

مطبوعات لمجمع بحثي العراقي

خرقة القصر وخرقة العصر

تأليف

عبدالله بن الحسين البكائي

القسم العراقي - الجزء الثاني

تحقيق

محمد نجيب الأتري

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

www.lisanarb.com

مقدمة

046 5117.80 exch

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صدر الجزء الأول من هذا الكتاب في سنة ١٩٥٦ م ، بعد أن ذُلت ، في عناء كبير ، عقاباً وصعباً ، قامت دونه خلال عدة سنوات ، على النُحو الذي بسطته في مقدمته ، حتى ما كنت أفدّر أن يظهر للناس ، لو لا أن بسط الله لي ، من أسباب العزم والأيد والصبر ، ما مكنتني من مغالبتها جميعاً مغالبةً ذلتِ العَصِي ، وقربتِ أَلْقَاصِي ، وأتمت بي ، بفضل الله وتأييده ، إلى وضعه في أيدي رُوّاده وأُملُحِفِين في السُّؤال عنه ، بعد أن أعلن المُجمع العلميّ العِراقيّ قرار عزمه على نشره .

وما من شكّ في أن مواصلة نشر أجزاء هذا القسم العِراقيّ ، من هذا الكتاب — بعد أن قبرته القرون الغافية على الكسل والحول ، وهو من الحلقات المهمّة التي تصل ما أنقطع من روابط تاريخ الأدب العربيّ — ستُضفي خيراً كثيراً على الأدب والشّعر ، وتجلبو أُلوجوه التي خفيت من تاريخ الأدب العربيّ ، وتَضَعُ في أيدي الباحثين ثروةً خصبة من الشّعر العربيّ الضائع ومن تواريخ طوائف من قدماء شعراء العِراق ، جهلهم النَّاسُ في أيامنا ، فيها لهم غناءٌ ، وليس بهم عنها غنى .

ولعلّ حرصي على متابعة تحقيق أجزاء هذا القسم العِراقيّ ، من هذا الكتاب ، ونشرها ، لا يُقِلُّ عن حرص المُجمع نفسه الذي لمّ ، منذ أوّل نشأته ، أشتات الميسور منها ، من خزائن الكتب في لندن وباريس ورومة وطهران ، لينشرها ، ويجعلها على

طَرَفَ الشَّامِ من أَيْدِي قَرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ . بَيْدَ أَنْ الْأَحْوَالَ الَّتِي أَحَاطَتْ بِإِخْرَاجِ
الْجِزءِ الْأَوَّلِ مِنْهُ ، جَعَلْتَنِي أَصْدَفَ عَنِ الْمَضِيِّ فِي تَحْقِيقِهِ إِلَى نَهَائِهِ ، عَلَى مَا لَدَيْهِ مِنْ أَعْمَالٍ
عِلْمِيَّةٍ وَأَدَبِيَّةٍ وَتَارِيخِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ تَصْرَفْنِي عَنْهُ ، وَلَعَلَّهَا أَوْلَى عِنْدِي بِالتَّقْدِيمِ لِأَنَّهَا مِنْ صَمِيمِ
مَادَّتِي الْخَاصَّةِ ؛ فَاسْتَعْنِي الْمَجْمَعُ ، فِي مَذَكَّرَةٍ بَسَطْتُ فِيهَا أَعْدَارِي لَهُ ، مِنْ الْأَسْتِمْرَارِ فِي
هَذِهِ الْمَهْمَةِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي تَقَرَّرَ مِنْ قَبْلُ .

وَإِزَاءَ مَا تَدَارَسَهُ مِنْ بَوَاعِثِ تَدْوِينِ هَذِهِ الْمَذَكَّرَةِ ، وَمَا قَامَ عِنْدَهُ مِنْ تَقْدِيرِ الْمَجْهُودِ
فِي الْجِزءِ الْأَوَّلِ ، عَادَ فَاصِدِرٌ فِي ٢٣ - ٦ - ١٩٥٦ مَ قَرَاراً جَدِيداً ، مَا كُنْتُ طَالِباً إِلَّا
ضَدَّهُ ، أَسْنَدَ فِيهِ تَحْقِيقَ الْأَجْزَاءِ الْبَاقِيَةِ مِنَ الْكِتَابِ إِلَيَّ مُسْتَقِلاً ، مُطْمَئِنّاً فِيهِ إِلَى ثِقَةِ
يَجِدُّهَا ، وَهُوَ مُشْكُورٌ عَلَى إِحْسَانِهِ ظَنَّهُ ، وَمَعْلَلاً لَهُ بِمَا يَرَاهُ مِنْ وَجُوبِ مَجَارَاةِ مِصْرَ
وَالشَّامِ فِي نَشْرِهِمَا لِلْأَجْزَاءِ الْخَاصَّةِ بِهِمَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، لِئَنَّا يُتَبَهَمُ الْعِيرَاقُ
بِالتَّخَلُّفِ عَنْهَا فِي إِبْقَائِهِ الْقِسْمِ الْخَاصِّ بِهِ نَاقِصاً مُبْتَوِراً ، تَشْتَرَفُ الْأَنْظَارَ إِلَى صِلَتِهِ فَلَا
تَرَاهَا ، مَعَ قُدْرَتِهِ الْقَادِرَةَ عَلَى نَشْرِهِ وَمَا تَسْتَلْزِمُهُ هَذِهِ الْقُدْرَةُ مِنْ وَجُوبِ دَرَسِهِ تَهْمَةً
التَّخَلُّفِ وَمِظَنَّةِ التَّقْصِيرِ .

فَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ ، إِزَاءَ هَذَا الْمَوْقِفِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي يَقْفَهُ الْمَجْمَعُ مَسْنِيً وَيَفْجُو فِيهِ بِقَرَارِهِ ،
إِلَّا أَنْ أَنْزَلَ عَلَى رَغْبَتِهِ النَّبِيلَةَ ، وَأَنْ أَشْكُرَ حَسْنَ ظَنِّهِ بِالْأَسْتِجَابَةِ الْوَاجِبَةِ فِي مِثْلِ
هَذَا الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ .

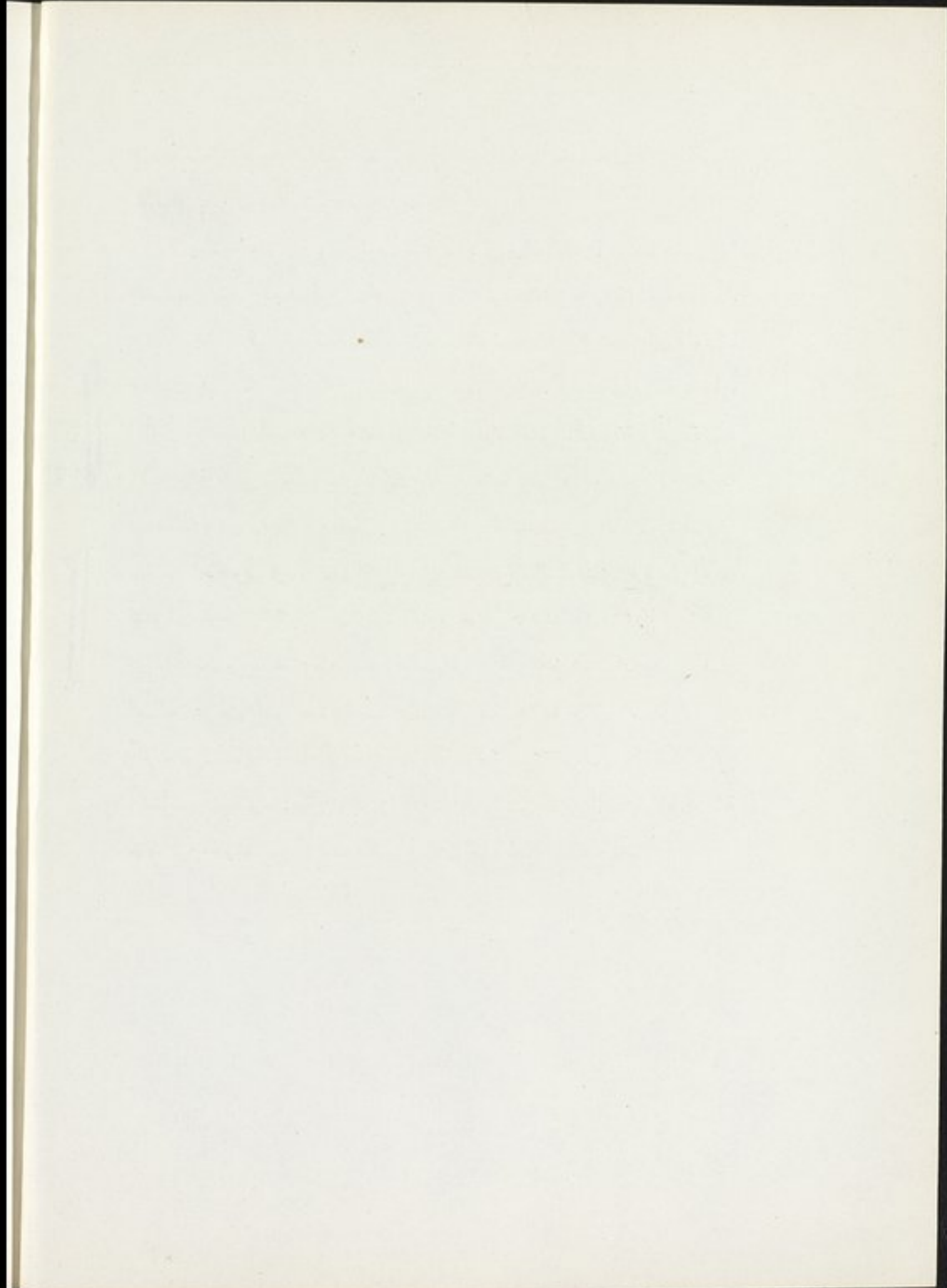
غَيْرَ أَنَّ أَمْتَلَاءَ أَوْقَاتِي ، فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ ، بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ ، حَالَ دُونَ الْإِسْرَاعِ إِلَى
قِيَامِي بِهَذَا التَّكْلِيفِ الْجَدِيدِ . وَلَسَكُنِّي مَعَ هَذَا لَمْ أَغْضَلْ إِلَّا رِتْصَادَ الْفَرَاغِ فِي وَقْتِي ، وَالْفَرَاغِ
فِي مَطْبَعَةِ الْمَجْمَعِ الَّتِي تَلَاخَقَتْ عَلَيْهَا رَغْبَاتُ الزَّمَانِ ، مِنْ الْأَعْضَاءِ الْعَامِلِينَ وَالْفَخْرِيِّينَ ،
فِي وَلَايَتِهَا طَبْعَ كِتَابِهِمْ . وَهِيَ مَطْبَعَةٌ صَغِيرَةٌ لَا تَتَّسِعُ قُدْرَتِهَا لِاسْتِيعَابِ أَعْمَالٍ مُتَعَدِّدَةٍ ،
غَيْرَ أَنَّهَا الْمَطْبَعَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي تَسْتَأْنِي ، وَتَحَقِّقُ ، بِأَنَانِهَا وَصَبْرِهَا الطَّوِيلِ عَلَى الْمُرَاجَعَةِ ،

إرضاء حاجتي وحاجة التحقيق العلمي إلى إخراج الكتاب سليماً معافى ، بقدر
الإمكان ، من سوء الطبع ، وفتح الوضع .

فلم يستنح هذا الفراغ لي ولهذه المطبعة ، إلا في خريف سنة ١٩٦٢ م . فرغب إلي
السيدان رئيس المجمع وأمين سره في تقديم هذا الجزء ، لأشغل به فراغ المطبعة ، وأنفذ
قراراً للمجمع ، فيه خبر للناس ونفع للآداب لا يمر بنة فيه .. فاستجبت إلى دعوتها ،
وعكفت على الكتاب أنسخه عن النسخين المصورين اللتين وصفتها في مقدمة الجزء
الأول ، وأحقق نصوصه ، وأضبط ألفاظه ، وأدون تعليقاته اللغوية والأدبية
والتاريخية ، على النحو الذي درجت عليه وأرضيته لنفسي في الجزء الأول كما بسطته
في مقدمته « ص ١٠٨ » ، وأقدم إلى المطبعة ما أنجزه شيئاً فشيئاً ، تبعاً ، وأنا أسأبها
فتبارني تارة ، وتستأني تارات ، وقد تعطلت فتنقطع عن العطاء ، وقد تفرغ لأعمال أخرى
فتبطني في العطاء .. إلى أن حان أنهاؤها منه في خريف هذه السنة (١٩٦٤ م) مشكورة
على ما أنفقت من مجهود ملحوظ ، وقدمت من عناية بالغة في تجويد الرصف وإتقان
الطبع . ففرغت حينئذ لصنع فهرسه السنّة ، لتيسير فوائده للمراجع العجلان .

والله سبحانه المحمود على توفيقه إياي ، وهو المسؤول أن يكتب لي السداد في
العمل ، وأن يمدني بالتمكين والنشاط في هذا الجهاد الشريف من أجل مجد اللغة العربية
خالصاً لوجهه ، وهو المعين ، ومنه وحده أرجو الرضا والتمس المشوابة ما

محمد بهجة الأثري



غريدة القصر وعريدة العصر

(١) الأديب أبو محمد طلحة بن أحمد بن طلحة بن الحسين النعماني

أظنه من أهل العراق . هو الذي ورد البصرة في زمان الحريري^(٢) صاحب المقامات ،

(١) شك باقوت والسيوطي في اسم أبيه فقالا : « طلحة بن محمد ، وقيل : أحمد ... » ، وقال باقوت : مات سنة عشرين وخمس مئة . وقال ابن شاكر الكشي : بعد العشرين والخمس مئة . وذكر في عيون التواريخ في وفيات سنة ٥٠٩ هـ . وهو من أهل العراق على التحقيق ، لا الظن ، في إنباء الرواة : طلحة ابن محمد بن النعماني ، أبو محمد ، من النعمانية بلدة بين بندا وواسط . ووصفت في الباب ومعجم البلدان بالتصغير ، قال باقوت : النعمانية بليدة بين واسط وبنداد في نصف الطريق على صفة دجلة ، معدودة من أعمال الزاب الأعلى ، وهي قصبتها .. قال جمال الدين القفطي في إنباء الرواة : خرج (طلحة بن محمد) إلى خراسان ، وأقام ببلدها مدة . وكانت السنة الفاضلة متفقة على التناء عليه والامتنان في جودة شعره وسرعة خاطره بالنظم . قلت : وفيما أوردته العباد من شعره ما هنا مصداق هذا الوصف .

وترجمته في معجم الأديباء (١٢/٢٦) ، وإنباء الرواة (٩٣/٢) ، وبنية الوفاة (٢٧٣) ، وطبقات ابن قاضي شعبة (٩/٢) ، وعيون التواريخ - وفيات سنة ٥٠٩ هـ ، وتلخيص ابن مکتوم (٨٦) - وقد أشار إلى هذه المراجع الثلاثة ناشر الانباء في حواشيه ، ونزهة الألباء (٢٦٧ طبعة بندا) - وقد ورد في مواضع عدة منه اسم طلحة بن محمد بن جعفر ، فقال محققه في موضع منها (ص ٦٦) معاقلاً : « لعله طلحة ابن محمد النعماني ، أبو محمد » ، وقال في موضع آخر (ص ١٨٩) : « هو طلحة بن محمد بن جعفر ، أبو القاسم ، المتوفى سنة ٣٨٠ هـ - أنظر تاريخ بندا ٣٠١/٩ » ، وفوات الوفيات (١١٦/١) طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد . وقد أدمجت ترجمته فيه وهي قصيرة جداً في ترجمة طغرل شاه الكاشغري كأنها شيء منها موصول بها ، ولم يتبها لاستتلاف الكلام فيها واستقلالها عنها ، فنرد بعنوان ورقم ، فضاعت فيه ، ولم تحض بالذكر في فهرس الكتاب .

(٢) أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري ، المؤرخ ، والنحوي القوي الناقد ، والكاتب المتفنن الكبير ، صاحب المقامات ، ودرة النواص في أدغام النواص ، وملحة الإعراب ، وصدر زمان التتور وتوز زمان الصدور - في التاريخ ، والديوان ، وديوان رسائي . ولد سنة ٤٤٦ هـ بالشان =

فكتب اليه رسالته الشينئية^(١) نظماً ونثراً .

وورد شيراز^(٢) ، ومدح قاضي القضاة عماد الدين أبا محمد طاهر بن محمد الفزاري^(٣) - وكان موثلاً بني الزملاء ، ومقصداً الفضلاء ، ومطلعاً السعود ، ومنبع الجود - وصل اليه هذا الشاعر في عيد الأضحى ، سنة تسع وخمس مئة ، وخدمه بقصيدة زائفة بعد مقامة قدمها وقطعةً نظمها . وعاد الى الحجاز . ثم قصده بشيراز سنة سبع عشرة ، ومدحه .



فأما المقامة ، فأولها :

حدثني بعض الإخوان ، قال : نشئت^(٤) بي قرارات الكرم ببغدان^(٥) ، لتواتر

(=) (بلدة فوق البصرة) ، وتوفي سنة ١١٥ أو ١١٦ هـ بالبصرة . ونسبته الى عمل الحرير أو ريعه . وشهرته تقوم في الأكثر على مقاماته . قال مرغلبيوت : ترجم شولتز وريسه ناذج من مقامات الحريري الى اللاتينية في القرن الثامن عشر ، وظهرت لها تراجم في كثير من اللغات الأوربية الحديثة ، مثل ترجمة روكرت Ruckert الألمانية وترجمة Chernery & Steingass الانكليزية . وترجمته مستفيضة في كثير من كتب التاريخ والتراجم ، ومنها هذا الكتاب ، وسنشر فيها الى أم مصادر الكلام عليه قديماً وحديثاً . (١) في فوات الوفيات (١١٦/١) : « السنية » . وهو تصحيف . وهي في مقامات الحريري (٦٤٩—٦٥٣) . طبعة دار الكتب العربية الكبرى ، القاهرة . وأولها : « بسم الله الرحمن الرحيم ❦ بارشاد المنتهي . أنتهي . شفي بالشيخ شمس الشعراء ريش معاشه ، وفشا ريشه . وأشرق شهابه ، وانشوشبت شعابه — يشا كل شغف المنتهي بالنشوى ، والمرقشي بالرشوى ، والشادن بصرخ الشباب ، والعطشان بشيم الشراب .. » .

(٢) بلد عظيم مشهور ، وهو نصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث . وهو مما استجد عمارته وانتظامه في الإسلام ، قيل : أول من تولى عمارته محمد بن القاسم ابن عم الحجاج ، وبه جماعة من التابعين مدفونون ، ونسب اليه جماعة كثيرة من العلماء في كل فن . انظر معجم البلدان (٣٢٠/٥—٣٢٢) . وكتاب حافظ الشيرازي لايراهيم أمين التواريسي (٣٢—٩) .

(٣) نسبة الى فرارة بن ذبيان ، وهي قبيلة كبيرة من قيس عيلان . وله ذكر موجز في معجم الآداب . (٤) نشت : أخذ ماؤها في النضوب . يقال : سبحة نشاشة . وهو ما يظهر من ماء السباح فينش فيها حتى يعود ملجأ .

(٥) من أسماء بغداد .

نوب الزمان ، وأخلاف أرباب السلطان ، وأنا يومئذ ذو غلٍ قَبيلٍ^(١) ، ووردٍ وِشيلٍ ،
 وقلبٍ وِجِلٍ ، وهمّ متصلٍ ، وجذالٍ منفصلٍ ، فشَحَذْتُ غِرارَ^(٢) العزيمة في ركوب
 غارب العربة ، والأخذ في تنفيس الكربة ، وتحقيق الوثبة ؛ وجعلت أروء الفكر في المسرح ،
 وأناجي السَّيرَ في أرتياد المطرَح والمنزَح ، وأستشير الصديق الصدوق ، وأتجنَّب في
 الاستشارة العقوق . فحين صلَدَ الزُّنْدُ^(٣) ، ونبا الحدُّ^(٤) ، وعثرَ الحدُّ ، لاح بأفق
 المراد^(٥) ، ووافق المراد ، خدُنَّ حَلَبَ الدهرِ أشطُرَهُ^(٦) ، واعتصر أعصُرَهُ ،
 وحادثَ أحداثَهُ ، وبذَّ كَولَهُ وأحداثَهُ .

أخضرُ الجلدة من نسل العَرَبِ^(٧) يملأُ الدلوَ الى عقْدِ الكَرَبِ^(٨)
 ذو فطنة غالبية ، وعزيمة ثابتة . فضربتُ بقيداحه^(٩) ، وأستصحتُ بمصباحه ، وقلتُ :

(١) الغل : جامعة توضع في العنق أو اليد ، ومنه قيل للمرأة السيئة الخلق : غل قل . وأصله أن
 الغل كان يكون من قد ، وعليه شعر ، فيقول .

(٢) الغرار : حد السيف .

(٣) صلد الزند صلوداً : صوت ولم يخرج ناراً .

(٤) نبا السيف عن الضربة نبواً ونبوة : لم يصيبها ، قلوا : لكل سيف نبوة .

(٥) المراد ، بفتح الميم : المسكن الذي يذهب فيه وبهاء .

(٦) أي خبر ضروبه ، وشرس بخبره وشره ، تشبيهاً بحلب جميع أخلاف الناقة ما كان منها حفلاً وغير
 حبل ودلراً وشير دار .

(٧) في الصحاح : الحضرة في ألوان الناس السمرة ، قال النبي :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب

يقول : أنا خالص ، لأن ألوان العرب السمرة .

(٨) أوردته صاحب الصحاح في (س/ج/ل) ، وقال : « والمساجلة : المناخنة ، بأن تصنع مثل صنعه

في جري أو سقي . وأصله من الدلو . وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب :

من يساجلي يساجل ماجداً يملأُ الدلو الى عقد الكرب » .

والكرب : الحبل يشد في وسط خشبة الدلو فوق الرشاء بقويه .

(٩) القداح ، واحدها قدهح (بكسر القاف) : قطع من الخشب تعرض قليلاً وتسمى ، وتكون في

طول الفتر أو دونه ، وتخط فيها جزوز ، وقد يكتب على القدهح : « لا » أو « نعم » ، أو يغفل ، ليقرع

به ويستقسم . أنظر « كتاب الميسر والقدهح » لابن تيمية ، و « بلوغ الأرب » للأومى .

أنا اليك مرتسكن ، وأنت ببذل المجهود في النصح زَكِنٌ ^(١) . فقال : ما عرا ؟ فقلت : كلُّ
 الصيد في جوف الفَرا ^(٢) . فقال : هاتِ ، ودَعِ التُّرَهاتِ ^(٣) . فقلت : إن الإِفلامِ ،
 حَكَمَ عليّ الوَسواسِ ، فما يقول في امتداح الناس ؟ فقال : لا بأس ، ولكن آرتدُّ بقعة ،
 تتخذها مُجْمعة ^(٤) . قلت : فلسطين . قال : بها الإفرنج الملاحين . قلت : فالشام . قال :
 أجفل ^(٥) منه الكيرام . قلت : فديار ربيعة ^(٦) . قال : معاقل منبعا ، ذهب جوثها ^(٧) ،
 وتصدعت بيضتها ، وتمزق عُقَيْلُها ^(٨) ، وطال حزنها وويَلُها . قلت : فديار بكر ^(٩) .
 قال : بلد فقر ، وجبل وعر ، عمي إنسانها ، مُدَّ ذهب مروانها ^(١٠) . قلت : قَشِيرَر ^(١١) .

(١) زكن : عالم .

(٢) الفَرا : مهوز مقصور : الحمار الوحشي ، وروي في هذا المثل بتسهيل الهمزة ، ومعناه :

كل الصيد دونه .

(٣) الترهات : الأباطيل .

(٤) النجمة : طلب الكلاء في موضعه . تقول منه : اتجمعت فلاناً ، إذا أتيتك تطلب معروفه .

(٥) أجفل : مضى وأمرع .

(٦) قال ياقوت : ديار ربيعة بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين ورأس عين

ودنيسر والخابور جميعه وما بين ذلك من المدن والقرى ، وربما جمع بين ديار بكر وديار ربيعة ، وسميت
 كلها ديار ربيعة ، لأنهم كلهم ربيعة ، وهذا اسم لهذه البلاد قديم ، كانت العرب تحمله قبل الاسلام
 في بواديه ، واسم الجزيرة يشمل الكل .

(٧) جوثة : حي . وفي ط : « حوثها » بالحاء المهملة ، وفي هامتها : « بنو حوثة م آل المسيب » .

(٨) عقيل ، بالضمير : قبيلة مشهورة ، جدها عقيل بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من عدنان . كانت

لبعض بنيه إمارة في الكوفة والبلاد العراقية ، وخلقوا بني حمدان على الموصل . أنظر ما قدمته من الكلام
 عليها في (٣٠٩/١) .

(٩) ديار بكر : قال ياقوت — هي بلاد كبيرة واسعة ، تنسب الى بكر بن وائل .. وحدها ما غرب

من دجلة الى بلاد الجبل المطال على نصيبين الى دجلة ، ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين ، وقد يتجاوز دجلة
 سعرت وحيزان وجني وما تحفل ذلك من البلاد ، ولا يتجاوز السهل .

(١٠) هو مروان بن دوستك الكردي الحميدي ، واليه تنسب الدولة المروانية التي نشأت في ديار بكر

بعد بني حمدان في سنة ٣٨٠ هـ . أنظر (٨٨/١) من هذا الكتاب .

(١١) ل ، ط : شجر ، والسياق يقتضى الغاء في أوله . قال ياقوت : شجر قلعة تشتمل على كورة =

قال : انتقض حبلها المُشترَر^(١) ، وجاسِ خِلالَها العسكِر ، وَنَعِيلَ إهابِها^(٢) ، وَغابِ صالحِها^(٣) وَوَأَبِها^(٤) . قلت : فطرا بلس . قال : ذهبَ عَمَّارُها^(٥) ، وَأَخْرَجَ مُعَمَّارُها ،

== بالشام قرب المعرة ، بينها وبين حماة يوم ، في وسطها نهر الأردن .. أوله من جبل لبنان ، تعد في كورة حمص . وهي قديمة ، ذكرها امرؤ القيس في قوله :

تقطع أسباب اللبابة والهوى عشية رحنا من حماة وشيزرا

قلت : ورواية لسان العرب وغيره لهذا البيت : عشية جاوزنا حماة وشيزرا .

(١) الشزر من الفتل ما كان الى فوق خلاف دور المنزل ، ويقال : جبل مشزور ، ولا يقال مشزر .

وهذا الخطأ في مشزر ، جرت الكاتب اليه سجة شيزر !

(٢) نعل ، بالكسر : فسد . والإهاب : الجلد ، ومنه توهم : فلان نعل ، اذا كان قاسد النسب .

والعامية تقول : نعل ، بتسكين العين .

(٣) هو صالح بن مرداس السكلابي ، أمير بادية الشام ، وأول الأمراء المرديسين بحلب ، امتلك

حلب سنة ٤١٧ هـ ، وامتد ملكه منها الى حافة . وقوي أمره ، فخاربه الظاهر الفاطمي صاحب مصر ،

واستمرت الوقائع الى أن قتل في مكان بالقرب من طبرية سنة ٤٢٠ هـ . وهو الذي يقول أبو العلاء الممرى

فيه ، وقد ندب للسنارة اليه :

نحى البرايا من برائث صالح رب يفرج كل أمر معضل

أنظر عنه زبدة الحلب في تاريخ حلب (٢٠١/١ - ٢٣٤) ، والكامل (٧٢/٩ و ٧٨) ، والمعبر لابن

خلدون (٢٧١/٤) ، ووفيات الأعيان (٢٢٨/١) ، والأعلام (٢٨٢/٣) .

(٤) هو الأمير وثاب بن سابق التمري ، وكان صاحب « حران » . توفي سنة ٤١٠ هـ كما في

الكامل (١١٧/٩) ، وإليه الإشارة في قول ابن أبي حصينة (ديوانه ١٢٢/١) :

أغنى علياً صالح ، بنوالة قدماً ، وأغنى قسماً وثاب

(٥) عمار : يريد بني عمار المتغلبين على طرابلس الشام . وكان أول من ولي منهم طرابلس الشام ،

أمين الدولة الحسن بن عمار ، وكان قاضي طرابلس فاستبد بالأمر فيها سنين ، وملك مدينة جبيل ، وعجز

بندر الجمالي أمير الجيوش عن مقاومته . ولما توفي سنة ٤٦٤ هـ ، قام مكانه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن

علي بن محمد بن عمار ، فمرف بكمايته في ادارة الملك وضبطه . وولي بعده أخوه شمر الملك أبو علي عمار بن

محمد بن عمار ، فأبى في مجاهدة الفرنج الصليبيين بلاه حسناً ، ثم ذاق مرارة حصارهم منذ سنة ٤٩٥ هـ ،

ورحل الى بغداد سنة ٥٠١ هـ مستغزياً لقتالهم ، فأكرمه السلطان غياث الدين محمد السلاجوقي اكراماً

زائداً ، وخلع عليه ، وأمدته بجيوش كثيرة فصل بها من بغداد في المحرم سنة ٥٠٢ هـ ، وجرت له أحداث

جسام مع ابن أخيه أبي المتأقب الذي استنابه عند خروجه الى بغداد ، انتهت بخروج الأمر من يده ، =

وبقي أغمارها^(١) . قلت : فمصر . قال : دون السَّيِّه^(٢) بالسَّيِّه ، وممرت^(٣) يُجِدُّ^(٤) قُوَى لَاحِقٍ وَوَجِيه^(٥) . قلت : فأصفهان . قال : قصدها هوان ، والأديب بها مبان . قلت : فخراسان . قال : هي نصفها الأول ، إذ ليس بها^(٦) لأول النصف الثاني نون تُحمل^(٧) . فخرت بخنوق الأقطار من مُنتَجِعٍ يَنْتَجِعُ ، ومُرْتَبِعٍ بُرْتَبِعُ ، وجعلت أرسف في قيد الوجوم^(٨) ، وأرسب في يَمِّ الموم ، قد أرتج^(٩) عليّ بابُ الحيلة ، لمُقامي بالبقعة المُحيلة . فحين رأى صلودَ زندي ، وُنبُوَ حدِّي ، ورقودَ فكري ، وخودَ ججري ، قال :

إركب على البحر الى البحر ومِلْ مع المد الى الجزر
واقصد الى البصرة ، ثم اعتمد لقصده خوزستان في البر

== ثم أدى به المظاف الى السلاجقة ، فاستوزره السلطان معمود بالموصل سنة ٥١٢ هـ . هؤلاء هم أركان بني عمار في طرابلس . وعرف منهم أيضاً جمال الدولة بن محمد بن عمار مولد بدرانجلي . وكان قاضي الاسكندرية ، وقتل سنة ٥٤٨٧ هـ . وذو المناقب بن أمين الدولة الحسن بن عمار ، استقابه ابن عمه نضر الملك حين خرج الى بغداد ، فأعلن عصيانه ولم يكذب يبلغ نضر الملك دمشق ، معلناً شعار صاحب مصر ونائبه ، الى أن انتهت الحال باستيلاء الفرنج على طرابلس في سنة ٥٠٣ هـ .

(١) الأغمار : جمع غمر ، بالضم فالكون ، وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور ؛ قال ابن سيده : ويقاس ذلك لكل من لا نناء عنده ولا رأي .

(٢) أي الضلال في التيه ، وهو : الموضع الذي تنزل فيه موسى عليه السلام وقومه ، بين أيلة ومصر وبحر القلزم وحيال السراة من أرض الشام . والغالب على أرض التيه الرمال .

(٣) المرت : منازة لا نبات فيها .

(٤) يجد : يقطع .

(٥) لاقى وجهه : من جواد خيل العرب ، أنشد ابن بري لطيفيل :

بنات الفراب والوجهيه ولاحق وأعوج تمنى نسبة للشنوب

وفي الصحاح : ولاحق اسم فرس كان لمعاوية بن أبي سفيان .

(٦) في الأصل « بها » ، وفي ط : « بها » كما أثبتتها .

(٧) ط : « يحمل انسان » ، وليس بشيء . وفي هامش النسختين : « أي هي خرا ، وليس

فيها انسان » .

(٨) وجم من الأمر يجم وجوماً : اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام .

(٩) أرتج الباب : أطلق .

وأهلها لا تغش أبوابهم
 وشم بروق الجود من فارس
 يعضها (شيراز) ، فأعمد لها
 بها (عماد الدين) خير الوري
 قاضي الفضاة العليم المرتجى
 فأنهض لها منتضياً عزيمة
 وها أنا إن كنت في حيرة
 فإنيهم مخوز ، وما تدري (١)
 ففارس ممر تبع الفخر (٢)
 فإنها طاردة الفخر
 رب الندى ذو المن الغر
 مبشر الآمال بالبشر
 وأنظر الى شخصي في السفر (٣)
 يسفر عن مطلعها بدري

فلما أبانت مشاورته عن مصاحبه ، ونطقت أبياته بمحض صداقته ، استنفضته فوجدته
 السليك (٤) في عدوته ، وتأبط (٥) في حيلته وجراته ، فنضينا لهم (٦) ، وأمتطينا ابنة
 البيم (٧) ، وأتكأنا على السبال ، فوق بساط الريح السبال ، وتعاطينا كأس المنافئة (٨) ، وأقتدحنا

(١) خوز : حيل من الناس .. قال ياقوت : بلاد خوزستان يقال لها الخوز ، وأهل تلك البلاد يقال
 لهم الخوز ، والخوز الأمم الناس وأسقطهم قساً . ثم قال : والخوزم أهل خوزستان ونواحي الأهواز بين
 فارس والبصرة وواسط وجبال التور المجاورة لأصبهان .

(٢) شام البرق : نظر الى سعابته أين تمطر .

(٣) السفر : السفر . ويقال : سرفت أسفر سفوراً ، خرجت الى السفر ، فأنا سافر وتقوم سفر مثل
 صاحب وصحب ، وسفار مثل راكب وركاب كما في الصحاح .

(٤) السليك : هو السليك بن السليكة أحد العدائين العرب الذين كانوا لا يلحقون ولا تدركهم الخيل
 إذا عدوا فيما زعم الرواة ولأهمه أبيات مشهورة في رثائه رواها أبو تمام في ديوان الحماسة ، أولها :

طاف يعني نجوة من هلاك هلاك

(٥) تأبط : يريد تأبط شراً التهمي ، وكان من العدائين المشهورين أيضاً . واسمه ثابت ، وكنيته
 أبو زهير . وتلقبه تأبط شراً قصة مذكورة في شرح ديوان الحماسة . وهو معدود في الشعراء ، ومن شعره
 المشهور قصيدته في ديوان الحماسة :

إذا المرء لم يحتل وقد جد جده أضاع وقلى أمره وهو مدير

(٦) نضينا : كذا ، والصواب نضونا . يقال : نضا ثوبه عنه نضواً : إذا خلعه عنه وألقاه .

(٧) ابنة اليم : السفينة . (٨) المنافئة : أن يفت الرجل ما في نفسه لصاحبه .

زنادَ المحاورَة والمحادثة ، وأفضضنا عُذَرَ الكلام ^(١) ، سبعَ ليلٍ وثمانيةَ أيام ، إلى أن مال بنا طائرُ التيار ، إلى أقصى وكرٍ من الأوكار ، فضينا ^(٢) فائتةً التانيت ، بعد خروجنا من الجبوت ^(٣) . ثم امتطينا الغوارب والأعجاز ، إلى مدينة الأهواز ^(٤) . هذا ، وصاحي يليني بمفا كفته ، ويسرني بمسارته ، [وتبرقُ على وطابه زُبدةُ مشاورته ^(٥)] ، ويشوبُ لي محضَ نصيحته ، بصريح قريحته ^(٦) ، ويقول : سيسفر سفرك عن أرب [مقضي ^(٧)] تدركه ، وستنظر أعينُ أمالك ، إلى حسن منقلبك ومآلك ، وستواجه وجهَ الجود مسفراً ، وتفتخر بمواجهته على الوري ، وستنظر بالحضرة العادية أوجهَ الأيام مسفرة ، وأسرى نهبها ^(٨) بإقباله مبهجة نصيرة ، وسيناديك نداءً : أنا محكم الآمال في الأموال ، ومطفى جذوة السؤال بالنوال . وكلما مال عن هذا الميدان وناقاه ، استأفت ^(٩) الآمال من الأذان ^(١٠) رياه ، وأبى القلب الحديث إلا إياه ، وأنا أستعيده وأعاوده ، وأنشدهُ منه وأنشده ^(١١) .

أقول له : كُرمَ الحديث الذي مضى وذكَركَ من بين الحديث أريدُ
أنشدهُ إلا أعادَ حديثه كأنني بطيءُ الفهم حين يُعيدُ

- (١) العذر : جمع عذرة ، وهي البكارة . واخصها : فضها ، أي خرقتها . (٢) يرد : نضونا .
(٣) الجبوت : بلدة في شرقي دجلة البصرة العظمى منابيل الأبله ، وأهلها فرس ، ويقال لها جبوت باروية . قال ياقوت : رأيتها غير مرة ، وبها أسواق وحشد كثير .
(٤) الأهواز : قال صاحب كتاب العين ، فيما نقل عنه ياقوت : الأهواز سبع كور بين البصرة وفارس ، لسكل كورة منها اسم ، ويجمعها الأهواز ، ولا يفرد الواحد منها بيوز .
(٥) الزيادة من ط . والوطاب : جمع الوطب ، وهو سقاء اللبن خاصة .
(٦) يشوب : يخلط . والمض : المائس . (٧) الزيادة من ط .
(٨) الأسمرة : خلوط بطن الوجه والجبهة ، جمع السر والسرر ، وأسارير جمع الجمع .
(٩) في الأصل : « اشتأفت » . وهو في ط كما أثبتته . واستأفت رياه : شم ريحه الطيبة ، ورياح كل شيء . طيب رائحته ، ومنه قول امرئ القيس : نسيم الصبا جاءت بريا القرقل .
(١٠) ط : « الأوزان » .
(١١) نشده : طلبه ، وأنشده الأمر وفيه مناشدة ونشاداً : طلبه ، وأنشده الله وبه : سأله به مقسماً عليه .

حتى خلفنا الشؤمَ بِنَدَجَانٍ^(١) ، ونكَبْنَا عَنِ شِعْبِ بَوَّانٍ^(٢) ، وهدت لنا الأعلامُ
الشيرازية ، ونلقت آمالنا العوارفَ العيادية ، فأشدته^(٣) مرتجزاً ، وقلت له ملغزاً^(٤) :



أتلكُ قَبَيْبَاتٍ عَنِ الْحَيِّ تَمَازُ؟

أم الظُّعْنُ فِي أَعْلَى الشَّنِيَةِ تَجْتَازُ؟^(٥)

أَجِلُّ نَاطِرًا ، يَاسَعِدُ ، بِالغَوْرِ ، وَأَتَشِيدُ

لثَلَا يَقُولَ الْغَيْدُ : سَفَرٌ وَنَشَارُ^(٦)

وَكُنْ نَاشِدًا بِالذَّوِّ قَلْبًا قَنَصَنَةً ظِبَاءٌ جَوَازٌ قَدِ حَوَّتْهُنَّ أَجْوَازُ^(٧)

خِرَائِدُ أَمْشَالُ الدَّمِيِّ تَصْطَلِي الْفَتَى لَهْنٌ صَدُورٌ عَالِيَاتٌ وَأَعْجَازُ^(٨)

(١) قال ياقوت : النوبدجان مدينة من أرض فارس من كورة سابور ، قريصة من شعب بوان
الموصوف بالمسن والتزامة . وقد ذكرها المتني في شعره . .

(٢) قال ياقوت : بوان ثلاثة مواضع ، أشهرها وأبهرها ذكراً شعب بوان بأرض فارس بين أرجان
والنوبدجان ، وهو أحد متفرعات الدنيا . . . وقد أجاد المتني في وصفه بنوَيْتته المشهورة :

معاني (الشعب) طيباً في المعاني بتزلة الريح من الزمان

(٣) ل : « أنشدته » ، ط : « وأنشدته » ، والسياق يطلب القاء .

(٤) زيد بعده في ط : « وهذه القصيدة الزاوية » .

(٥) الظعن ، يضم الظاء والعين ، وسكن العين للوزن ، جمع طعينة ، وهي الراحة يرتحل عليها ،
والهودج . والثنية : الطريق في الجبل .

(٦) الغور : كل منتقع من الأرض . اتشد : تمبل . الغيد : جمع غيداء ، وهي النانة المتنايلة
والمتنتية في لين ونعومة السفر : أنظر (ص ٨ ر ٤) . الفشار : العالون على نفض من الأرض ، أي :
يقان أمر هؤلاء غريب ، سفار ومجانون للناس ! ومن عادة السفار أن يقربوا من الناس ويستضيفون .

(٧) الذو : الفلاة الواسعة ، والمستوي من الأرض . قنصته ظباء : لغة « أكلوني البراثيث » ،
أي قنصته ظباء . جواز : مخفف جوازي ، وهي التي تميز بالربط عن الماء ، واحدها جازنة . والأجواز :
جمع جوز ، وجوز كل شيء وسطه .

(٨) خرائد : جمع خريدة ، وهي البكر لم تمس ، أو المقررة « الحبية » الطويلة السكوت المناضة =

والقصيدة طويلة بلا طائل^(١) ، معانيها متكسفة ، ومبانيها مختلفة . على أنه ليس منها بيتٌ
إلا وهو خالٍ غير حال^(٢) ، لم يخرج من التوسط وإن لم يكن بعالم ولا غال . وقد أوردت
منها الأكثر ، وأدريت العروف وأبعدت المنكر .

ومنها :

كَأَنَّ عِظَامِي غُدْوَةَ الْبَيْنِ عَادَهَا

لَفَرَطِ الْجَوِي وَالْوَجْدِ ، بِأَسْلَمٍ ، مِنْحَازُ^(٣)

وَلِي مِنْ عَفَافِي وَالتَّقَنَعِ زَاجِرٌ وَوَجْهِي لِلْمَاءِ الَّذِي فِيهِ كَنَازُ

ومنها :

وَرَكِبَ عَلَى مِثْلِ الْقَيْسِيِّ صَحْبَتِهِمْ عَلَيْهِنَ أَكْوَارٌ تُشَدُّ وَأَحْجَازُ^(٤)

فَرَوَا حُلَّةَ الظُّلْمَاءِ وَالشَّهْبُ رُكْدٌ إِلَى أَنْ بَدَأَ نَجْمٌ عَلَى الصَّبْحِ غَمَّازُ^(٥)

== الصوت المنسفرة . والدمى : جمع دمية ، وهي الصورة الممتلئة من العجاج وغيره ، يضرب بها المثل في
الحسن . والسنم المزين . تصطبي : يريد تطبي ، أي تستميل . يقال : طبأه ، وكذلك أطباءه على اتعلاه
فقلب الباء طاء . وأدعت ، ويقال أيضاً : سبت الجارية قلب التي واستبته ، أي قتته .
(١) الطائل : النفع ، والفائدة ، ولا يذكر بهذا المعنى إلا بعد تقي ، يقال : هذا أمر لا طائل
تحت . وجمعه طوائل .

(٢) أي خال من المعنى ، ولا حلية له منه .

(٣) غدوة البين : غداه الفراق ، وهي ما بين النجر وطلوع الشمس . والفرط : تجاوز الحد .
والجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن . والمنحاز : ما يبدق فيه ، من النحر وهو البق والنهنس
والسحق ، ونحر في صدره : ضرب فيه بجمعه .

(٤) على مثل القيسي : أي على إبل أو أفراس ضواصر منحنيات كالقسي . والأكوار : جمع الكور ،
وهو الرجل ، أو الرجل بأدائه . والأحجاز : جمع الحجاز ، وهو حبل يلقي للبعير من قبل رجله ثم يثاق
عليه ثم يشد به رسفاً رجله إلى حقويه ويجزه .

(٥) فرى النىء يفره فرياً : قطعه . وحلة الظلماء : ثوبها .

إذا لَهَوَاتُ السَّيِّدِ مَجْتَبُهُمْ ضَحَى تَبَاشَرَنَ آكَمُ بَهَنَ وَأَنْشَازُ^(١)
 أَقُولُ لَهُمْ : أَعْطُوا الْمُطَامِعَ حَقَّهَا فَمَا أَنَا سَأَلُ الدَّيْئَةَ زَازُ^(٢)
 وَلَوْلَا أَيَادِي (طَاهِرِ^(٣)) بِنِ مُحَمَّدٍ لَمَّا حَمَلْتَنِي فِي قَطْطِي فِي النَّوْمِ (شِيرَازُ)
 وَلَا حَتَّ بِي لَوْلَاهُ فِي الْبَرِّ سَابِجٌ وَلَا رَنَحْتَنِي فِي قَرَا الْكُورِ أَغْرَازُ^(٤)
 وَلَكِنْ حَدَانِي نَحْوَهَا جُودُ كَفِّهِ فَتُزَّتْ كَمَا قَبْلِي بِهِ مَعْشَرٌ فَازُوا
 هُوَ الْبَحْرُ لَا يُفْنِي عَطَايَاهُ مَاخٌ لَسَجَلُ الْعَطَايَا بِالْمَدَائِحِ تَهَازُ^(٥)
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مِئْتَةٌ وَصَنِيعَةٌ بِجَمْدِ الْوَرَى وَالشُّكْرِ بِحُويِّ وَيَحْتَازُ
 سَبُوقٌ إِلَى الْغَايَاتِ لَا يَسْتَحْتُهُ سَوَى مَجْدِيهِ ، وَالطَّرْفُ مُجْرِبُهُ مِهَازُ^(٦)
 حَمَانِي تَدَاهُ مِنْ زَمَانِي وَصَاتِي فَلَيْسَ يَرَى وَجْهِي (أَيَّازُ) وَ (قَبَّازُ)^(٧)

(١) تباشرن آكام : لغة « أكلوني البرائث » ، وقد تقدم قريباً استعمال آخر مثله . والآكام : التلال ، واحدها آكمة . وهي في الأصل « أكتام » . وجاءت على الصحة في ط . والانشاز : جمع نثر ، وهو ما ارتفع وظهر من الأرض .

(٢) الزاز : مبالغة من الزر ، وهو لزوم الشيء ، والاتصاق به .

(٣) ط : « طاهر » ، وهو تصحيف .

(٤) السابج : الفرس الذي يمد يديه في الجري . وقرا الكور : ظهر الرجل ، وهو في النسختين : ل ، ط : قري . وضبط في ل بضم الفاف ، وليس يتي . والاغراز : جمع الغرز ، وهو ركاب الرجل من جلد محروز يعتمد عليه في الركوب . ورنحته : جعلته يرنح أي يتمايل من النصب والإعياء والسر .

(٥) الماخج : الذي يتزع الماء ويستخرجه ، يقال : متجع الماء ، إذا فعل ذلك ، ومتجع الدلو ومتجع بها : إذا جذب رشامها . والسجل : الدلو العظيمة ، مملوثة ، أو فيها ماء قل أو أكثر . والنهاز : مبالغة من النهز ، وهو تحريك الدلو في البئر لتمتلي ، يقال : نهز بالدلو ، إذا فعل ذلك ، ونهز الدلو من البئر : إذا أخرجها .

(٦) الطرف : الكريم من الخيل . والمهاز : حديبة في مؤنر حذاء الفارس أو الراتض ينخس بها الفرس .

(٧) أياز : اشتهر بهذا الاسم في العهد السلجوقي بينداد أياز أتابك داوود ، وأياز بن ألب أرسلان ، والامير أياز من ممالك السلطان ملكشاه . وقبباز : هو قابباز من ممالك السلطان ألب أرسلان ، كانت يده مدينة الرحبة ، استولى عليها بعد مقتل كربوقا ، فسار الملك دقاق بن تقي وحصره بها ، ثم رحل عنه . وتوفي قابباز في صفر سنة ٤٩٦ هـ . وبقية الخبر في الكامل (١٠ / ١٣٦) .

وشائجُ قربي فد رعاها بجوده
 وقربي أصول بنتنا عربيّة
 هنيّ الندى لم يذمّ العيشَ جارُهُ
 له موردٌ عذبٌ يُفاحُ من الندى
 ففي كلّ جيد من أيّديه مِنّةٌ
 يرى أنفُسَ الأشياءِ ذكراً يحوزُهُ
 أعيدُ عطاياه من المسّ ، إنا
 أسودُ الشرى ، إن عاينته ، ثعالبُ
 أرى الناسَ طيراً قد أسفّ ، ومجده
 أقرّ له بالفضل سامٌ ويافثُ
 وحمدٌ تلاه نازحُ الدارِ مجتازُ (١)
 رعاها فزاريُّ الأرومةِ ممتازُ (٢)
 له منه إكرامٌ يدومُ وإعزازُ
 ووعدٌ تلاه للمكارمِ إنجازُ (٣)
 يطولُ بها بين الأنامِ ويمتازُ
 فليس له الا المدايحَ إحرازُ
 مدايحنا سُخبٌ عليها وأحرازُ (٤)
 تضامحُ ، فالربالُ للخوفِ قفازُ (٥)
 تحلقُ في أفقِ العلى فهو البازُ (٦)
 وعُجمٌ وأعرابٌ ورومٌ وأنجازُ (٧)

(١) الوشائج : جمع الوشيجة ، وهي صلة القرى المشبكة . وهي في ل : « وشامح » ، وفي ط : « وشايح » ، وكلاهما تحريف ظاهر .

(٢) فزاري : نسبة الى فزاره ، وقد تقدمت في ص (٤ ر ٣) . والأرومة ، بالفهم والفتح ، والأخيرة تسمية : الأصل ، وفي حديث عمير بن أفيّ : أنا من العرب في أرومة بناتها .

(٣) التفاح : الماء البارد العذب الصافي .

(٤) المسّ : الجنون . والسخب ، ككتب — وسكن للوزن — : جمع سخاب ككتاب ، وهو عند العرب كل قلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن ، عن الأزهري . وهو في ط : « سجب » بالماء المهملة ، وليس بشيء . والأحراز : جمع الحرز ، بكسر الحاء ، وهو العوذة .

(٥) الشرى : موضع تنسب إليه الأسد ، يقال للشجعان : مام إلا أسود الشرى ؛ قال بعضهم : شرى موضع بيته تأوي إليه الأسد ، وقيل : هو شرى الترات وناحيته ، وبه غياض وآجام ومأسدة . أنظر لسان العرب ، ومعجم البلدان . وتضايح : حذفت إحدى تاديه تحقيفاً ، أي تضايح ، قال الليث : الضباح ، بالفهم ، صوت الثعالب . والربال : الأسد .

(٦) أسف الطائر : دنا من الأرض في طيرانه . والباز : البازي ، ضرب من الصقور .

(٧) الإنجاز : كأنه جمع النجاز بالفهم والكسر ، وهو الأصل . أراد أنه أقر له بالفضل أجناس الأئمة التي ذكرها وأصول أخرى أيضاً . وأنجاز في ط : « أنجاز » ، وليست بشيء .

ومنها :

من القوم بالبيض المواضي وبالقنا
وحوا به (عماد الدين) مجداً مؤثلاً^(٢)
وبالحيل والزغف الندى والعلی حازوا^(١)
ونالوا المنى ، بل فوق غايتها جازوا^(٣)

ومنها :

تجتمع فيه ما تفرق في الوری
من الخير ، فالشاني معاليه هماز^(٤)

ومنها :

أقول لآمالي ، وقد جدّ جدّها
أمامك (شيراز) ، فخطبي بجوها
وقد بزني فلي من همّ بزاز^(٤) :
على ملك شكر البرية يختاز^(٥)

ومنها :

على ماجد رحب الندي ، سماحه
نبا عنه إعدام مضر وإعواز^(٦)

ومنها :

ولا ينبس النادي لية مجده
ومنطقه فيه اختصار وإيجاز^(٥)

ومنها :

بما شئت فأمر ، فألفضاء متابع
بصرفه أمر علاك وإيعاز^(٦)

(١) الزغف : جمع الزغفة . وهي الدرع اللينة . وقال الشيباني : هي الواسعة . والندى : مفعول حازوا .

(٢) المؤثّل : المؤصل . (٣) الثاني : الثاني ، وهو البغض . والهماز : العياب .

(٤) بزني : سبني . (٥) لا ينبس : لا يتكلم .

(٦) البيت في لفظه ومعناه منسوج على منوال بيت محمد بن هانيء الأندلسي في مدح المعز الناطمي :

ما شئت ، لا ما شامت الأقدار !!
فاحكم ، فأنت الواحد القهار !!

وهذا المذهب من اللغو في المدح والافراط المنفي الى الكفر ... قد نهجه بعض ضعاف النفوس ومدخولي العقيدة من شعراء العربية ، وشجع عليه الحكام الناقصون ليددوا به الخلة ويوهوا شعوبهم قوة سلطانهم وجلال شأنهم ، وهيبات . وما كان أشقى هؤلاء المادحين عن صوغ مثل هذا اللغو ، وأغنى هؤلاء المدوحين عن سماعه وقبوله .

وَدُوَّتِكَ فَاشْحَذْ بِالنُّسْدِيِّ غَرْبَ صَارِمٍ إِذَا مَا نَبَا عَضْبٌ مَضَى وَهَوَّ حَزَّازُ^(١)
 وَخَذْ كَلِمًا ، يُسْدِي وَيُلْحَمُ نَظْمَهَا مَدِيحَتِكَ ، لَمْ يَلْفِظْ بِهَا قَطُّ رَجَّازُ^(٢)
 فلما سمع الإنشاد ، وفقية الإرشاد ، قال : ما يجبُ على سُعادَ ، إلا الإِسعادَ ، وقد
 بلغت المُراد في المُراد^(٣) . ثم غاب عن العيان ، بعد ما صرت في الأمان ، فما أعرفُ ابن
 سلك ، ولا في أيِّ نِصاحٍ^(٤) أنسلك ، ولا أعلمُ أحيُّ هو أم هلك ، فعلت أنه ملكٌ دَلَّ
 على ملك ، وبدرٌ طلع في فلك !



وله قصيدة طائفة في مدح وزير فارس (ناصر الدين أبي العزّ عبد الله بن زيد) في عيد
 الفطر ، سنة سبعٍ عشرة وخمسٍ مئة ، على وزن قصيدة (المَعَرِّي)^(٥) التي أولها : « لِمَنْ

(١) الغرب : حد السيف . ونبا : لم يصب خريبته .

(٢) الرجّاز : شاعر يقصر نظمه على الرجز أحد بحور الشعر العربي الستة عشر ، وتلقا بعده إلى
 غيره ، وما بالنظم عليه من معابة ، إذ كانت قيمة الشعر بجوده معانيه وجلال مقاصده وجمال صياغته
 لا بأوزانه وبحوره . وقد كان شعراء العربية الأوائل يفتخرون بالقدرة على نظم الرجز كما يفتخرون بالقدرة
 على نظم القصيدة كما قال قائمهم لسائله :

أرجزاً تريد أم قصيداً ؟ لقد طلبت هيناً موجوداً

وكان رجز العرب من أمثال رؤبة والمجاج وأبي النجم المجلي يقفون على قدم المساواة مع كبار الشعراء
 المقصدين ، ولأبي نواس وأبي الطيب وابن المعتز وشيرم أرجيز طوال في العرود والأوصاف لها شأن
 معروف في الشعر العربي .

(٣) « في المراد » : لم ترد في ط .

(٤) ل : « نصاح » من غير نقط . ط : « ولا في أي نصح نصاح أنسلك » ، بزيادة « نصح »
 وتحريف « نصاح » . وهو ، بالكسر ، السلك يخاط به . وأنسلك : دخل ، مطاوع سلكت الشيء في
 الشيء ، ومنه قول الشاعر :

تعلمها لعمر الله ذا قسماً واقصد بذرعك وانظر أين تنسلك

(٥) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي العمري ، اللغوي الشاعر الفيلسوف المفكر
 (٤٣٦ هـ — ٥١٩ هـ) . وشعراء المعرة كثيرون ، لكن الإطلاق يصرف القصد إليه وحده دون غيره .
 وقصيدته خمسة وخمسون بيتاً في ديوانه « سقط الزند » (١٢٧ — ١٣٠) طبعة هندية ، ١٣١٩ هـ .

جيرةٌ يسيّموا النّوالَ فلم يُنطّوا^(١) ، وهي :

أقول لسعدٍ والرّكاب بنا تمطو ولابنِ ذكّاءٍ في قذالِ الدّجى ونخط^(٢) :
أيا سعدم ، كرمِ الطرفِ بالدوّ ، هل ترى بأرجانه طلعنَ الأحبّة ، أم شطّوا^(٣) ؟
فن بعد لأيّ قال ، والدّمعُ مائرٌ بعينيه يجري في الشّؤون وينحط^(٤) :
أرى لهواتِ الفجّ غصتَ بعيشيرٍ أثارته أيدي العيسِ وهي بهم تمطو^(٥)
ومن فوق هالاتِ الخدور أهلةٌ لها قسَمٌ جُلجُ ذوائبها شخط^(٦)
وحولَ طفاواتِ الشّمسِ من جاذرٍ تتيهُ بهم سُخبُ القرفلِ والأبط^(٧)

(١) عجزه : « يظلمهم ما ظل يئته الحظ » . وسيبوا النّوال : كانوا العطاء . فلم ينطوا :
الإعطاء : الإعتناء بلغة أهل اليمن . والحظ : موضع باليمامة ، وهو خط هجر تنسب إليه الرماح
الحظية . بقول : لا يعطون على تكليف الاعطاء وسومه قهراً بعزيمهم ومنعتهم ، وإنما يسمحون به عن كرم
السيجة ، وصفهم بأنهم ذوو شوكة وسلاح ، وأن الرماح أبداً تظلمهم .

(٢) تمطو : تجد في السير . وذكّاء : الشمس ، وابن ذكّاء : الصبح . والقذال : جماع مؤنث
الرأس من الانسان ، استعاره الليل . والوخط : فتو الشيب في الرأس ، وقيل : هو استواء البياض
والسواد .

(٣) كر الطرف : ارجع البصر ، والطرف : هو العين ، ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر ، فيكون
واحداً ويكون جمعاً . والدو : (ص ١١٧) . والطلعن : (ص ١١٠) . وشط : بعد .

(٤) اللأي : الشدة والابطاء . ومار الدمع : سال . وشؤون العين : مجازياً ، وفي الصحاح :
والشأن : واحد الشؤون ، وهي مواصل قياض الرأس وملتناها ، ومنها تجي الدموع .

(٥) العتير : الغبار . والعيس : جمع الأعيس ، وهو من الإبل الذي يخالط بياضه شقرة ، والكريم
منها ، والأي عيساء .

(٦) جلج : جمع جلعاء ، وأكمة جلعاء : إذا لم تكن بمدة الرأس . والشمط : المختلط سوادها
ببياضها .

(٧) الطفاوة : دائرة الشمس . والسخب : (ص ١٤٤) . والأبط : المقعد ، وقيل : هو
الفلادة من حب الخنظل المصبغ ، والجمع لطاط .

ومنها :

وفي الهودج الإنسي للإنس غادة

- (١) كشمس الضحى يزهبها القلبُ والقُرطُ
منعمَةٌ لم تدرِ ما عيشُ شقوةٍ ولم يدُ منها في جنى خَبَطِ خَبَطُ (٢)
مليحةٌ مجرى الطوقِ : أما وشأحها فصارِ ، وأما الحجلُ منها فمنغطُ (٣)
خَدَلَجَةٌ ملء الأزارِ خريدةٌ تكادُ أعاليها من الرِّدْفِ تنحطُ (٤)
إذا هي قامت ، قلت : عسلُوجُ بانهٍ وإما مشت عفى على إثرها المرطُ (٥)
كانت لهاها والرَّضابُ وثغرها حبابٌ بكأسٍ فيه سُهدٌ وإسفنطُ (٦)
يتيهُ به عودُ الأراكِ إذا جرى عليه ، وزهو من ذوائبها المُشَطُ (٧)
فيسعصمها حليُّ الأساورِ والبُرى وبالليتِ زدانُ الفلانْدُ والسَمَطُ (٨)

(١) القلب : السوار يكون قطعاً واحداً . والقُرط : ما يعلق في شحمة الأذن من در أو ذهب أو فضة أو نحوها .

(٢) الجنى : كل ما يجنى من الشجر . والحبط ، بفتح الباء : ما سقط من ورق الشجر بالحبط والنفث .
(٣) الوشاح : نسيج عريض يرصع بالجوهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . صارِد : عطشان ، يصف خصرها بالظهور . ومنغط : متنفس في لحمها ، يصف ساقها بالامتلاء .

(٤) الخدلة : المثالثة القراعين والساقين . والحريدة : (ص ١١٨) .

(٥) العسلوج : مالان واخضر من قضبان الشجر والكرم أول ما ينبت . والبانة : واحدة البان ، وهو ضرب من الشجر سبط القوام لين ، وورقه كورق الصفصاف ، يشبه به الحسان في الطول واللين . والمرط : كساء من خز أو صوف أو كتان يؤزر به وتعلق به المرأة .

(٦) الفى : سمرة في الشفة تستحسن . والحباب : الفقاقيع على وجه الشراب . والإسفنط : ضرب من الأشربة .

(٧) الأراك : شجر تتخذ منه المساويك ، طيب الطعم في القم .

(٨) البرى : جمع البرة ، وهي كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما أشبه ذلك . والليت : صفحة العنق . والسعط ، بكسر السين ، واحد السموط : قلادة أطول من الخنقة . وضبط في الأصل بضم السين ، كأنه يريد الجهم ، ولم يسم عن العرب .

وقد قلت لما أن بدت لي عُديَّةٌ : أذاتُ اللّمي هاتيك ، أم ظييةٌ تعطو (١) ؟

ومنها :

وركبٍ على مثل القيسيّ صحببهم نساوى سقايمُ خرّة السهدُ والحبط (٢)
رَمَوْا بالمتطايا شُغرة الليل ، وأنبرت نواشط بالأفواه ما أمكن النشطُ

ومنها :

إذا كتبت أخفافها بنجيعها حروفاً ، فن وقع الأغام لها نَقطُ (٣)
ذوارعُ أبوابِ الفلاةِ بأذرع عراها نشاطٌ قد نفي هجرها النشطُ (٤)
إلى أن نَضتْ ثوبَ الظلامِ ومزقت حواشي دُجى عن عرّة الصبح تنعطُ (٥)
حكى ضوءها من (ناصر الدين) سُنّة على الشمس بالأنوار عُرهها تسطو
(أبو العزّ) ذو الجذ الصريح الذي أبت عناصره عن أن يمازجها خلطُ (٦)
من القوم إن جادوا أفادوا ، وإن دُعوا أجابوا ، وإن يُسألوا نائلاً يُنطوا (٧)

(١) تعطو : يتناول إلى الشجر لتناول منه ، يريد وصف عنها بالعلول ، وهو منقول من الأوصاف القديمة في الشعر العربي ، ومنه قول الشاعر :

وتعطو البربر إذا قامها بجيد ترى الخد منه أسبلا

(٢) خرّة : ل ، ط « خرّة » بالهاء مضافة إلى السهد ، وإنما السهد فاعل الفعل « سقى » ، والخرّ مفعوله . والسهد : الأرق . والحبط : ضرب البعير الأرض يديه ضرباً شديداً . وشبط الليل : سار فيه على غير هدى .

(٣) النجيع : دم الجوف . والغام : زبد أهواء الإبل . لها : ط « بها » .

(٤) ط : « .. مذ نفي هجرها الشط » .

(٥) تنعط : تنشق .

(٦) المخلط : ما خالط الشيء ، والشيء يؤلف مع أشياء أخرى .

(٧) ينطوا : يعطوا ، أنظر (ص ١٧٧) .

صدورٌ دُسوتٍ ، ابنَ حَلُوا محلِّهم
سَمَادَعَةٌ مُشَّمُ الْعَرَائِينِ ، لا قُطُّ (١)

ومنها :

أولُو المجدِ لما استكملَ المجدَ آلهُ
ورَهطُ المعالي منذُ كانَ له رَهطُ (٢)
يَكادُ تُرى أوطانَه بِعِرفِ آلورى
وينسُبُهم من طولِ ما تَلَّمُ البُسْطُ
يُميتُ الحَقودَ المَسكَناتِ حِلْمُه
فيحرجُ أنَ يجرى بِأفكارِه السُّخْطُ (٣)

ومنها :

تُنادي وفودَ المجدِ مُعاه : أقبلوا ،
وَتُنَبِّئُهُمُ عِنْدَ التَّرحُلِ : لا تُبْطُوا
لكلِّ أخِي فضلٍ إذا أمَّ جودَه
بأمالِه فيما حوتَ يدُه قِسطُ (٤)
له راحةٌ فيها لذي العُدْمِ راحةٌ
بها الدَّهرُ في أنيابِه بِالغنى بسطو (٥)
جرى الرِّزقُ في أثانِها ، وتكفَّلت
بتقسيمِه فينا أناملُه السُّبْطُ

(١) الدسوت : جمع الدست ، وهو صدر المجلس ، ودست الوزارة : منصبها ، ومنه قول الشاعر :

من آلة الدست ، لم يعط الوزير سوى

تحريك لحيته في حال إيماء

إن الوزير ، ولا أزر يشد به ،

مثل العروض له بحر بلا ماء

والسادة : جمع السديد ، وهو السيد الكريم السخي ، والرئيس ، والشجاع ، والمخيف السريع
في حوائجه . وشم العرائين : سادة ذوو ألقه . والشم : ارتفاع قصبه الأنف مع استواء أعلاه وانحصاب
الأرنبة قليلا ، ورجل أشم ورجال شم . والعرايين : جمع العرين ، وهو الأنف . والنقط : جمع الأقط ،
وهو الذي سقطت أسنانه ، ومناسبته في السياق ضعيفة ، والشاعر قد وصفهم بالسيادة ، وقى عنهم العبودية .
والعرب تصف الزنج بالقطط أي بعودة الشعر وقصره ، وتقول من ذلك : رجل قط الشعر . ولا تقول
أقط ، وجمع القط : قطون وقطاط .

(٢) رهط الرجل : قومه وقبيلته الأقربون .

(٣) حرج الصدر : ضيق ، وحرج الرجل الشيء : هابه .

(٤) أم الشيء : واليه أمأ : قصدته .

(٥) « راحة » الأولى : الكف ، والثانية : الارتياح . والعدم : الفقر ، يصفه بالجلود وبسط

الراحة بالعتاء الذي يرتاح إليه المعدمون .

سليمٌ دواعي الصدر ، يُرضيك غيبهٌ ومحضرهٌ والقولُ والعهدُ والشُّرطُ
رزينٌ حصاةٌ الحليمُ ، لا يستخفهُ الى نَزَقِ قولٍ ، ولا هو يشتطُ (١)
إذا أغبره وجهُ الأفقِ وأكنتِ الرُّبَى

من اليصيرِ ثوباً هُدُبهُ الخجلُ والقحطُ (٢)

ولاذتْ مفاوي البُزُلِ بالأسِّ فاغثتْ حدابيرَ هزليٌ ليس يمكنها النُّحطُ (٣)

رأيتَ ذوي الحاجاتِ حولَ فَنائه لهم نحوَه من كلِّ ناحيةٍ لَنُطُ (٤)
تُسادِيهم الآمالُ في عَقَواتِه :

رُوَيْدَكمُ ، هذا الِغنى والمُنَى ، مُحَطُّوا (٥)

ومنها :

قوى ضيفهٍ مَحْضُ الخِلاصِ وسرُّه

أمامَ ثيابِ الوَشْيِ ، لا السَّمْنُ والأَفْطُ (٦)

ومنها في وصفِ القلمِ :

وما ذو لسانٍ أخرسٍ وهو أمرْدُ ويُفصحُ إن أسري به وهو يَحْتَطُ

يُرى نطقهُ بالعينِ والنُّطقُ لا يُرى ويسرو الى قلبِ البليغِ ولا يَحْطُو (٧)

(١) الترقق : الحفة والطيش . والاشتطاط : الجور . (٢) الصر : شدة البرد .

(٣) المفاوي : الجبايع أشد الجوع . والبزل : جمع بازل ، وهو البعير إذا طلع نابه ، وذلك في السنة

الثامنة أو التاسعة . والاس : مصدر لست الدابة الحشيش إذا تناولته وتمتته بتقديم فيها . والحدابير :

النوق الضواصر ، والتي ذهبت أسنمتها من الهزال ، واحدها حدبار وحدبير . والنحط : الزفير .

(٤) الفناء : الساحة في الدار أو بجانبها .

(٥) العقوة : الموضع المتسع أمام الدار أو المحلة أو حولها .

(٦) الخلاص : رب يتخذ من تمر ، وما خلس من السمن إذا طبخ . وعضه : خالسه . والأقط :

شيء يتخذ من اللبن الخبيث ثم يوصل . قال ابن الأعرابي : هو من ألبان الإبل خاصة .

(٧) يسرو : كذا في ل ، ط ، وصوابه : « يسري » ، يقال : سريت مري ومسرى ،

وأسريت : إذا مرت ليلاً ، وبالألف لغة أهل الحجاز ، وجاء القرآن بها جميعاً . وأما سرا يسرو ، فعناه

صار سرياً ، أي شريفاً .

يجوسُ أقاليمَ البلادِ جميعها براحةً منَ فيها له التَّقبُّضُ والتَّبسُّطُ
ومنها^(١) :

بَرَاهَا وأَجْرَاهَا ، فِجَاهَاتٍ بِمُعْجِزٍ كَمُعْجِزِ (عيسى) ، وَالتَّبْنَانُ لها قَطُّ^(٢)
وَبَانَتْ بِهِ آيَاتٌ حَتَّى كَانَتْهَا

هَرَاوَةٌ (موسى) حِينَ حَفَّ بِهِ السَّيِّبُ^(٣)
وَفِي كُلِّ سَطْرِ صَفٌّ جَيْشٍ عَرْمَرَمٍ

وَيَبِضُّ الطُّبَا وَالتَّذْبِيلُ الشُّكْلُ وَالتَّنْقِطُ^(٤)
أَرْتَنَا وَقَدْ سَأَلْتَ يَنْبِقْسَ رَوْوُسَهَا

عَلَى التَّطْرِيسِ أَنْ الحَطَّ يَحْدُمُهُ الحَطُّ^(٥)
جَرَى الرِّزْقُ مِنْهَا بِالتَّغْنَى لِتُؤَمَّلَ بِرَاحَتِهِ مِمَّا تَرَقَّشُهُ قِطًّا^(٦)

إِذَا قَطَّهَا فِي مَازِقٍ أَوْ مُلَيْتَةٍ فَهَامَاتُ أَرْبَابِ المَالِكِ تَنْقِطُ^(٧)
لَهَا فِي رِقَابِ المَعْتَدِينَ جِوَامِعُ وَفِي أَرْجُلِ العَاقِبِينَ مِنْ مِثْنٍ رُبُطُ^(٧)

(١) الأبيات في ط موصولة ، ولم ترد فيها « ومنها » ها هنا .

(٢) التبان : أطراف الأصابع ، واحدها بتانة . وفي ط : « التبات » وليس بتي . والتقط :
جمع قاط ، وهو الجبل ونحوه يشد به .

(٣) الهراوة : العصا الضخمة . وعن موسى عليه السلام ، أنظر الحاشية ٧ من (١/٣٠٣) . والسبط
من اليهود : كالتبيلة من العرب . وم الذين يرجعون الى أب واحد ، سمي سبطاً ليفرق ولد اسماعيل
وولد إسحاق ، وجمعه أسباط .

(٤) جيش عرمرم : كثير . والطبا : جمع طبة ، وهي حد السيف والسنان والتصل والخنجر وما أشبه
ذلك . والتبيل : الرماح الدقيقة ، واحدها ذابل .
(٥) التنس : الخبر . والتريس : الصحيفة .

(٦) التقط : الصحيفة المكتوبة . والترقيش : التطير ، والترين ، والتحصين .

(٧) المعتدين : ط « المعتدين » ، وم طلاب المعروف ، كالعاقب في الشار الثاني ، ورواية الأصل
هي الصحيفة . والجوامع : جمع الجامعة ، وهي الغل يجمع اليدين الى العنق . والربط : جمع الرباط .

ألا يا (قَوَامَ الدَّوْلَةِ) أسمع قصيدة لها من توالي بِرِّكَ الْفَيْسَطُ وَالْفَيْسَطُ^(١)
 ومن قبلها أَنْكَحْتُ نَجْلَكَ أَخْتَهَا ولم أرَ مَوْأَىَّ مِثْلَهُ في الْوَرَى قَطُّ
 وأنت فتى في جنب ضَحَضَاحِ بَحْرِهِ من الْفَضْلِ مَا يَحْوِي الْفُرَاتَانِ وَالشُّطُّ^(٢)
 أَسْرَمْتَهُ دَلَّتْ عَلَى طَيْبِ أَصِيلِهِ

وذاك الْجَيْنُ الصَّلْتُ وَالْخُلُقُ السَّبْطُ^(٣)

وعن غير فصدِ آسِ النَّارِ في (مُطَوَى) وَأَتَمَّهَا (موسى) وقد مَلَّتِ الرَّهْطُ^(٤)
 فنبَّاه لَمَّا جَاءَهُ خَالِقُ الْوَرَى وكَلَّمَهُ ، والنُّطْقُ مِنْ مِثْلِهِ شَرْطُ^(٥)
 أيا (ناصرَ الدين) الْوَزِيرُ ، أَلُوَكَةُ لمغْتَرِبِ أَلْفَاهِ في رَبْعِكَ الشَّحْطُ^(٦)
 شَدَدَتْ بِإِدْرَاكِ الْوَزَارَةِ أَزْرَهَا

وقد تَبَيَّنَتْ الْأَرْجَاءُ مَا حَفِظَ الْوَسْطُ^(٧)

ومنها بعدَ آياتٍ كثيرةٍ واهيةٍ الغافية ، سقيمة المزاج ، عديمة العلاج :

(١) النسط : الحصة والنصيب ، والقسط : العدل .

(٢) الضحضاح : الماء اليسير ، أو الى الكعبين ، أو الى أنصاف السوق . والفراتان : دجلة والفرات .

(٣) الأسرة : أنظر (ص ١٠ ر ٧) . وجبين صلت : واضح في سعة وبريق . والسبط :

السهل .

(٤) آس النار : أبصرها . وطوى : واد في أصل الطور ، وفي التنزيل : « إنك بالوادي المقدس

طوى » ، وفيه كلام كثير ، أنظره في التفسير وفي لسان العرب مادة (ط/و/ي) وفي معجم البلدان .

وأمها : تصدها . يقال : أمها ، وأمها ، وتأمها . ورهط الرجل : قومه وقبيلته الأقرابون . وملك :

في ط : « مكث » .

(٥) يشير في هذين البيتين الى قصة تكليم الله موسى عليه السلام . وهي في القرآن الكريم ، في

سورة الأعراف ، وطه ، والقصص .

(٦) الألوكة : الرسالة ، اسم من ألك بين القوم اذا ترسل . والشحط : البعد .

(٧) الأزر : القوة . ويقال : شد أزره : قواه .

وسعدُ الفوافي من علاك قبُولها وقد رُبما يأتي على العمل الحَبِطُ^(١)



وله من قصيدة مدح بها الإمام (المستظهر بالله^(٢)) عند عودته^(٣) الى (العراق) من (اليمن) و (الحجاز) ، وكان قد أُرْجِف بموته ، وقد عَبَثت أيدي نُوَاب الموارِيث في أمواله وأملاكه ، وذلك في سنة سبع وخمس مئة :

أَلت قِنَاعَ الْحَسَنِ بَعْدَ شِمَاسٍ وَرنت بِنَاطِرَتِي * مَهَابَةَ كِنَاسٍ^(٤)
عَبَثَ الدَّلَالُ بِعِطْفِهَا قَتَايِلَتِ عَبَثَ النَّسِيمِ بِنَاعِمِ مِيَّاسٍ
فَرَأَيْتُ غَضْنَ أَلْبَانٍ تَلْذِيئِهِ الصَّبَا مِنْ فَوْقِ حِقْفِ الرَّمْلَةِ أَلْمِيَّاسِ^(٥)
ومنها :

وَنوتِ صَدُوداً حِينَ لَاحَ بِمَنَافِرِي بِرَقِّ أَطَارِ دُجَى شَيْبَةٍ رَاسِي
ومنها :

فَأَجَبْتُهَا لَوْلَا لَوْثِي وَعَدَهَا وَرَأَتْ ثِيَابَ الشَّيْبِ وَنَحِيَّ لِبَاسِي :
أَنَا ذُو عَرَافَتٍ ، فَإِنْ أُرِدْتِ زِيَادَةً فَسَلِي أَلْمَطِيَّ وَوَحَدَهَا عَنْ بَاسِي^(٦)

(١) « وقد ربما يأتي » : من أوهن التراكيب ، وفي واحد من حرفي التقليل الكفاية . والحبط : البطلان ، مصدر حبط عمله بحبط حبطاً وحبوطاً .

(٢) المستظهر بالله : أنظره في الجزء الأول (٢٦—٢٩) .

(٣) ط : عودته .

(٤) الشماس : التأبي والاستقصاء . والمهابة : البقرة الوحشية . كانت العرب تستحسن جمال عيونها

فتشبه بها عيون النساء . والكناس : مولى في الشجر يأوي إليه الوحش من الظباء والبقر ليستر .

(٥) تلذئته : في الأصل « تلذئته » . والحقف : ما استظال واعوج من الرمال . والميعاس (وفي ط :

الميعاس ، وهو تحريف) : ما سهل من الرمل وتنكب عن الغلظ .

(٦) أنا ذو عرافت : أي أنا الذي عرفت ، وهي لغة طرية ، توصف بها المعارف ، تقول : أنا ذو

عرافت وذو سمعت ، وهذه المرأة ذو قالت كذا ، يستوي فيه التثنية والجمع والتأنيث . والمطي من

الدواب : ما يتطلى ، أي يركب . ووحدها : اسراعها وتوسيعها المخطو .

ومنها :

وَمُرَّحِينَ عَلَى الرَّحَالِ تَسَاوَلُوا خَمْرَ الشَّرَى صِرْفًا بِكَأْسِ نَعَاسٍ (١)
فَلَذَقْتَهُمُ الْآمَالُ وَهِيَ حَوَامِلٌ حُرٌّ الشَّاءِ إِلَى أَجْلِ النَّاسِ (٢)
الْعَادِلِ (الْمُسْتَظْهِرِ) الْبَرِّ الَّذِي كَفَلَ الْوَرَى طُرًّا (أَبِي الْعَبَّاسِ)
هَذَا الْبَيْتُ أوردته المخلص ، وهو مضطرب جداً ؛ فإنَّ كلَّ خروج لا مدخل له في
المعنى فهو خروج ، والآلفاظ المستقيبات اذا لم تجد معاجاً (٣) على البلاغة فهنَّ عُوج .
والمخلص يجب أن يخلص من الحشو الحوشي (٤) ، ليتحلَّى كالوشى الموشى ، والبدر
النير بعد العشي (٥) .

الْجَاعِلِ الْأَمْوَالَ جُنَّةَ عِرْضِهِ وَالْمُسْتَعَانَ بِهِ عَلَى الْإِفْلَاسِ (٦)
عُرِفَتْ فِضَائِلُهُ بِعُرْفِ نِجَارِهِ وَالزُّنْدُ يَعْرِفُ مِنْ سَنَا الْمِقْبَاسِ (٧)
لَوْ قَالَ : عُرِفَ نِجَارُهُ بِفِضَائِلِهِ ، لَأَسْتَقَامَ الْمَعْنَى ؛ فَإِنَّ السَّنَا تَتَوَلَّدُ مِنَ الزُّنْدِ (٨) .
جَعَلَ الْوَقَارَ لَهُ شِعَارًا وَأَكْتَسَى مِنْ خَوْفِهِ لِلَّهِ خَيْرَ لِبَاسٍ
قَدْ ذَلَّ الْأَيَّامَ بَعْدَ جَمَاحِهَا وَالْآنَ صَرَفَ الدَّهْرَ بَعْدَ شِمَاسِ (٩)

(١) الرخ : الذي غشي عليه واعتراه وهن وضعف في جسده من سكر أو فرح أو سهر وتعب .
والرحال : جمع الرحل ، وهو ما يوضع على ظهر البعير للركوب . والسرى : السير في الليل . والصرف :
المال .

(٢) حر التناء : خالصه .

(٣) المعاج : المكان الذي يعاج عليه ويقام فيه .

(٤) حوشي الكلام : وحشيه وغريبه .

(٥) هذا التعليق نلت منه ط .

(٦) الجنة ، بالضم : كل ما وقى من سلاح وشيرة ، ويقال : الصوم جنة : أي وقاية من الشهوات .

(٧) عرف نجاره : أي معروف أصله .

(٨) هذا التعليق نلت منه ط .

(٩) صرف الدهر : نوائبه وحدثاته . والشماس : (ص ٢٤٤) .

بأناملٍ سُبَطِ الحواشي ، مُجودُها متبجّسٌ كالعارضِ الرَّجاسِ (١)
ومنها :

والشّرعُ لَدُنُ العُودِ في أَيامِهِ وَالعدلُ أصبحَ مُشزَرَ الأُمَراسِ (٢)
والدّينُ مرفوعُ الدّعائمِ ، وآلورى لَنضارةِ الأَيامِ في أعراسِ
ومنها :

يا ابنَ الأئمّةِ من فريشِ والألى طالوا بطوودٍ من عُلامِ راسِ (٣)
العصرُ عبدكُ ، والقضاءُ متابعٌ طوعَ الإشارةِ منك والآنباسِ (٤)
ومديحُ مجدكِ في الكتابِ مرتلٌ جارٍ مع الأعشارِ والأخماسِ
أنا عبدكُ القينُ الَّذي مُذ لم أزلُ أسطو على أعداك الأرجاسِ (٥)
ما جالَ الآ في مديحكِ خاطري وبغيرِ وصفكِ ماجرتِ أنفاسي
مِلكي وإرثي يُؤخذانِ كَلامها وأعودُ مقروونَ الرّجاءِ بياسي
وبذيلِ مجدكِ قد عَلِقْتُ ، فلا تدعُ ظنّي يعودُ ملازماً لِياسِ



(١) المتبجس : المنجبر . والعارض : السحاب الذي اعترض في الأفق ، منه . والرجاس : الرعاد ، يقال : رجست السماء ، إذا رعدت رعداً شديداً .

(٢) الدن : الدين ، يقال : دن الشيء لدانة ولدونة ، إذا لان ، فهو دن . وقتانة لدنة : لينة المهزلة ، وفلان لدن الخليفة : ابن العريكة ، ولدنت أخلاقه : لانت وحسنت والمشرر : خطأ ، يبتت صوابه في (ص ١٧٧) . والأمراس : الجبال .

(٣) راس : راسخ ثابت .

(٤) الإنباس : ط : « الإنباس » . وهذه الرواية على ضعفها ، أوثرها على رواية الأصل ، إذ الإنباس مصدر أنبس إنباساً إذا سكت ذلاً ، وهو لا يناسب السياق في مدح الخليفة . وأما التكلم وتحرك الشفة يتي . ، فذلك هو التبس ، وهو أكثر ما يستعمل في النفي . وهذا البيت من نبط قوله في (ص ١٥٦) .

(٥) القن : العبد إذا ملك هو وأبواه .

وله من قصيدة في المعنى :

ما بين (رامة) والكثيب الأعفر^(١) حي أقام قيامتي من (بعمير)^(٢)
فأحيس به^(٣) خوص الركب إذا بدا وتوق من لحظات ذلك الجؤذر^(٤)
ومنها :

وأنشد أسير غرامه ، فلعله عطفاً يدلُّ عليه من لم يؤسر
وإذا مردت على الأراك ، فقل له :

لا زلت تصقلُ غرب كلِّ مؤسر^(٥)
هل عهدُ نافضة العبودِ بحاله أم قد رمت بالغدر من لم يغدر ؟
فرت الفؤاد بصارم من لحظها مستوطن في جفنيه لم يشهر^(٦)
وأما لها سُكران : سكرٌ تدلُّ بضنى الفؤاد به ، وسكرٌ تخفر^(٧)

(١) رامة : منزل في طريق مكة ، بينه وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة . أو هضبة ، أو جبل .
والكثيب : الرمل المستطيل الحدود . والأعفر : الذي يعلو يابسه حرة . والمي : البطن من بطون
العرب . ويعمر : ضبط في الأصل بضم ميمه . وصوابه التبع . وهو من أسماء الأعلام . ويطلق على موضع
بينه أيضاً .

(٢) خوص الركاب : من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي الركاب الخوص . والركاب : هي الإبل
التي يسار عليها . الواحدة راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . والجمع الركب بالضم مثل الكتب ، كما في
الصحاح . والخوص : جمع الخوص والموصاء ، وهي التي في عينها خوص ، بفتح الخاء والواو . وهو
ضيق العين وصفرها وغورها . والجؤذر : ولد البقرة الوحشية .

(٣) الأراك : شجر من الحمض معروف ، يستاك بعيدانه . والغرب : حد كل شيء ، ويريد هنا
أطراف الأستان . ونغر مؤشر : محرز الأستان .

(٤) فرت : شقت .

(٥) التخفر : شدة الجفاء ، يقال : خفرت الجارية خفراً ، وتخفرت ، وجارية خفرة ومخفرة .

وَتَرِيكَ شَمْسٍ ضُحَى بَسُنَّةٍ وَجِبِهَا مِنْ تَحْتِ قَرَعِ كَالدَّجَى لَمْ يُضْفَرِ (١)
 وَإِذَا مَشَتْ تَهْتَزُّ فِي خَطَرَاتِهَا مَرَحًا كَفَصْنِ الْبَانَةِ الْمَتَاطِرِ (٢)
 لَمْ أَنْسَ مَوْقِفَنَا بِمَنْعَرَجِ (الَلْوَى) مَا بَيْنَ كُشْبَانِ النَّقَا (فُحَجَجِرِ) (٣)
 وَاللَّيْلُ مُقْتَبِلُ الشَّيْبَةِ ، لَمْ تَسِبْ فَوْدَاهُ مِنْ نُورِ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ (٤)
 وَالرَّوْضُ مُفْتَوِّقُ اللِّطَامِ ، وَالرُّبَى مَفْرُوشَةٌ بِثِيَابِ وَشِيٍّ أَخْضَرِ (٥)
 يَغْلِي النَّسِيمُ بِمَرِّهِ وَقَرَاتِهِ وَيُرْوَحُ عَنْهُ بِنَشْرِ مِسْكِ أَذْفَرِ (٦)
 وَرُبَّ قَافِيَةٍ فَرَّشَتْ لَجْرِيهَا صَدْرًا كَمُنْخَرِقِ الْفَلَاحِ الْمُسْفِرِ
 يَعْتَاصُ جَانِحُهَا ، فَيَجْذِبُ مَقْوَلِي بِحِشَايِهِ ، فَيَجِيءُ بِإِثْرِ تَفْكَرِي (٧)

(١) سنة الوجه : حر الوجه ، أو دائرته ، أو الصورة ، أو الجبهة والجبينان ، قال ذو الرمة :

تريك ستة وجه غير مقرنة ملساء ليس بها خال ولا ندب

والنوع : الشعر التام .

(٢) المرح : النشاط ، والتبحر والاختيال . والبانة : واحدة البان ، وهو ضرب من الشجر سبط القوام ، يشبه به الحسان في الطول واللين . والمتأطر : المتني .

(٣) اللوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل ؛ قال ياقوت : وهو أيضاً موضع بعينه ، قد أكثر الشعراء من ذكره ، وخلطت بين ذلك اللوى والرمل ، فمز الفصل بينهما . وهو واد من أودية بني سليم . والمنعطف : المنعطف ، يقال : انعرج الطريق ، وانعرج النهر ، أي انعطف ومال بئنة ويسرة . والكشبان : جمع الكشيب ، وقد تقدم . والنقا : الكشيب من الرمل . ومجهر ، بكسر الجيم المشددة وقد فتح : اسم موضع بعينه ، وانظر لسان العرب ومعجم البلدان .

(٤) الفود : جانب الرأس مما يلي الأذن ، والشعر النابت فوقه ، وما فودان .

(٥) اللطائم : جمع اللطيمة ، وهي وء المسك .

(٦) الوفرة : الشعر الملتصق على الرأس ، أو ما جاوز شحمة الأذن ، والجمع وقار . والنسر : الريح الطيبة . والذفر ، بالتحريك : كل ريش ذكية من طيب أو تن . يقال : مسك أذفر ، بين الذفر .

(٧) اعتاص عليه الأمر : التوى . والجامع ، من الخيل : الذي يعتز صاحبه ويفلبسه ، ومن الرجال : الذي يركب هواه ، فلا يمكن رده . والمقول : اللسان . والحشاس ، بكسر الحاء : عويد يجعل في أنف البعير ، يشد به الزمام ، ليكون أسرع لانتقياده . وفي حديث المدينة : أنه أهدى في عمرتها جلاً ، كان لأبي جهل ، في أعنه خشاش من ذهب .

موشية الألفاظ ، ألا أنها
وتكاد تجذب كل قلب إن أنت
ومنها :

ذو راحة جعل الإله بنانها
تكتن منه في القلوب مهابة
ألفت مناقبه المنابر ، فأغدى
نظفت بالسن زهده أفعاله
حمال أعباء الخلفة ، عارف
ومنها :

جم المناقب ، يستضاء بنوره
ومنها :

قد ألبس الأيام فاض عدله
وزود التقوى ، وصير حظه
ومنها :

يعفو عن الجاني المصير بحليمه
غيث ولكن لا يمل سجامه
يامبدي الأنصاف ، طال تلهفي

وجبهات مؤرد غلتي من مصدري (٣)

(١) ذعره بذعره ، بفتح العين : ذعراً ، وأذعره : ستوفه وأزعه .

(٢) السجام : مصدر سجم المطر سجوماً وسجاماً : أي سال قليلاً أو كثيراً . والنسور : الأسد ،

وقيل : كل شديد ، وهو المناسب هنا .

(٣) الغلة : شدة العطش وحرارته .

بُعْلَاكَ قَدْ عَلِقَ الرَّجَاهُ ، وَأَنْتِ يَا خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ ، عُدَّةُ الْمُنْتَحِبِ
مَا شِئْتُ إِلَّا بَرَقَ جُودُكَ بِالْمُنْدَى وَرَجَوْتُ عَارِضَ وَابِلٍ لَكَ مُنْمَطِرٍ^(١)
وَحَطَّطْتُ آمَالِي بِسَابِكِ رَاجِيًا بِالْحَقِّ إِدْرَاكَ النَّجَاحِ الْمُنْمَرِ
وَصَرَفْتُ عَنْ كُلِّ السَّاحِ مَطَالِي

وعلى سَمَائِكَ كَانَ عَقْدِي خَنْصَرِي^(٢)



وَوَجَدْتُ فِي مَجْمُوعِ قِصَائِدِ^(٣) مِنْ شِعْرِهِ ، وَجَمَعَهَا ؛ مِنْ جَمَلَتِهَا قِصِيدَةً نَظَمَهَا
بِ (الْبَيْنِ) ، وَأَنْشَدَهَا (أَبَا شُجَاعٍ فَاتِكِ بْنِ حَيَّاشِ^(٤) بْنِ نَجَاحِ) ، صَاحِبَ (زَيْدِ^(٥)) ،
فِي صَفْرٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ ، أَوَّلَهَا :

أَمَّالَتْ غُصُونٌ تَحْمِلُهُنَّ نُهُودٌ

ضَحَى ؟ أَمْ تَنَّتْ فِي الْبِطَاحِ قُدُودٌ ؟^(٦)

وهذه القصيدة جيّدة بالإضافة إلى شعره ، وليست من أسلوبه . فما أدري كيف

(١) شام البرق : نظر إلى سحابته أين تمطر . والعارض : (ص ٢٦ ر ١) .

(٢) الخنصر : الإصبع الصغير ، وحقدها على الشيء : كناية عن الاعتداد به .

(٣) الأصل : « قصائد » .

(٤) ذكره الزركلي في « الأعلام » (٢١/٥ الطبعة الثانية) بإيجاز شديد ، وأحد على بلوغ المرام ١٦ والجدول المرضية ١٦٨ ، وقال : « فاتك بن حياش بن نجاج : من ملوك اليمن . ولي بعد أبيه سنة ٤٩٨ هـ ، وكانت عاصمته زيد ، واستمر إلى أن توفي » . وعين وفاته في سنة ٥٠٣ هـ خلافاً لما ذكره المؤلف هنا . وحياش : في ل « حياش » بالحاء ، وفي ط كما أثبتته عن « الأعلام » .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان (٤/٣٧٥) : زيد اسم واد ، به مدينة ، يقال لها المنصيب ، ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به . وهي مدينة مشهورة باليمن ، أحدثت في أيام المأمون ، وبازائها ساحل غلافة وساحل المنذب ، وهو علم مرهجل لهذا الموضع ، ينسب إليها جمع كثير من العلماء .

(٦) البطاح : جمع الأبطح ، وهو السكان المنتسب إلى السيل ، فيترك فيه الرمل والحصى الصغار .

خَبْرُهُ: أَتَقَوَّهَا، أم أنتحلها^(١)، أم نَقَلَهَا، أم أَثَرَتْ فِيهِ مُرَبَّةٌ (الْيَمَن) ، فَأَتَى
 بِالنَّظْمِ الْحَسَنِ ؛ وَأَرَى يَمَانِيَّاتِهِ كَالْيَمَانِيَّاتِ الْمَطْبُوعَةِ الْمَصْقُولَةِ عَضْبًا^(٢) ، وَكَالْيَمَانِيَّاتِ
 الْمَوْشِيَّةِ الْمَجْبُورَةِ عَضْبًا^(٣) . مَا لَهُ بِ (زَيْدٍ) زَيْدٌ ، بَلْ كُلُّهُ دُرٌّ وَزَيْدٌ . وَجَدَ فِي
 (صَنْعَاءِ)^(٤) الصَّنِيعَةَ فَأَجَادَ الصَّنْعَةَ ، وَأَتَاهُ الْيَمَنُ بِ (الْيَمَنِ) فَتَالَ شَعْرَهُ بِرَفْعِهِ
 الرَّفْعَةَ ، وَعَرَّفَهُ (الْبِعْرَاقُ)^(٥) ، فَحَقَّقَ بَدْرَ خَاطِرِهِ الْمَحَاقُ^(٦) ، وَمَا أَرَادَ فَارِسًا
 بِ (فَارِسِ) ، وَلَا جَالِيًا^(٧) لِعِرَاقِ^(٨) .

وَنَوَزُ أَفَاحٍ ، أَمْ مُغَوَّرٌ تَبَسَّمَتْ ؟ وَذِيكَ وَرَدُّ ، أَمْ حَكْمَتُهُ خُدُودٌ؟^(٩)

(١) اتحل الشيء: ادناه لنفسه ، وهو لغزيه .

(٢) العضب: السيف الفاطم .

(٣) العصب: ضرب من يرود اليمن .

(٤) صنعاء: عاصمة اليمن ، وهي أشهر من أن تعرف . وللقدماء فيها أوصاف تدل على فرط الإعجاب باعتدالها وطيب هوائها وكثرة ماؤها ، أنظرها في معجم البلدان . ومن مشهور الشعر في الحنين إليها قول الراجز القديم :

لا بد من صنعاء وإن طال السفر وإن تحنى كل عود ودبر

(٥) عرق العظم: أكل ما عليه من اللحم نَشَأَ بِأَسْنَانِهِ ، وَيُقَالُ : عَرَسْتَهُ السُّنُونَ ، وَعَرَسْتَهُ الْمَطْلُوبُ : أَي نَأَتْ مِنْهُ .

(٦) الحاق: ما يرى في القمر من نفس في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليالي اكتماله . ومحققه: نقصه .

(٧) جلا العروس على بعلاها: عرضها عليه مجلوة ، وجلاها بعلاها: نظر إليها مجلوة .

(٨) شلت ط من هذا التعليق البارد .

(٩) النور، بتفتح النون: الزهر الأبيض . والأفاح والأفاحي: جمع الأفحوان ، بضم الفهمزة والحاء ، وهو البابونج الذي يقال له في عامية العراق «البابنك» ، بضم الباء وتشديد النون والكاف الأجمعية . وهو زهر نبتة أصفر أو أبيض . وقد كثر في الشعر العربي تشبيه الأسنان بالأبيض المؤال منه . ومنه قول البحترى :

كأنما يسلم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أفاح

وَهْنٌ ظِبَاءٌ بِالصَّرَائِمِ سُنْحٌ لَنَا ؟ أَمْ رَبِيبَاتُ الْمَقَاصِرِ غَيْدٌ ؟ (١)
بَدْرُنَ كَأَمْثَالِ الْبُدُورِ ، تَوْثَمُهُمْ خَدَّ لَجَّةٍ رَبَّيَا الْمَعَاصِمِ رُودٌ (٢)
عَطَّتْ ، فَذَكَرْنَا مُطْفِئِلَ الرَّمْلِ إِذْ عَطَّتْ ،

وَجَالَ لَهَا طَرْفٌ ، وَأَتْلَعَ جَيْدٌ (٣)
فَلَمْ يَرَ ذُو عَيْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ شَخْصِهَا مَهَابَةً صَرِيمٍ لِلْأَسْوَدِ تَصِيدٌ
وَبَيْنَ الشَّيَابِ وَاللَّيْثَاتِ مُجَاجَةٌ بِهَا ضَرْبٌ حُلُوُّ الْمَذَاقِ بَرُودٌ (٤)
أَقُولُ لِسَعْدٍ ، وَالرَّكَبُ سَوَاحٍ

وَجَيْشُ الْكُرَى الْمُقْلَتَيْنِ يَرُودُ :
تَرَفَّقَ ، وَفَقَّ بِي فِي الْلَوَى عُمَرَ سَاعَةً

فَأَنَّكَ إِن سَاعَدْتَنِي كَسَعِيدٌ (٥)
لَأَنْشُدَ قَلْبًا ضَلَّ بِالرَّمْلِ عُذْوَةً وَلَمْ تُرْعَ فِيهِ ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ (٦)
وَمِنْهَا :

طَوْتُ لَوْعَتِي ثَوْبَ الصَّبَابَةِ فِي الْحَشَى فَوَجَدْتَنِي عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ يَزِيدُ

- (١) الصرائم : جمع الصريمة ، وهي القطعة من معظم الرمل كالصريم ، والأرض المحصود زرعها .
والسنح : جمع الساحة ، وهي التي تمر من مياسرك الى ميامتك ، تتولىك ميامتها . والعرب يتبعنون بها .
والغيد : جمع الغيداء ، وهي المثنية لينا .
(٢) بدرون : اكتمان حسناً ، يقال : بدر القمر يندر بديراً ، إذا اكتمل . والمندلجة : المعلقة
الذرائع والساقين . وربا المعاصم : منائسها ، وهي مواضع السوار من اليد ، واحدها معصم . والرود :
أصهار الرود بالهمز ، وهي الحسنة الشباب .
(٣) عطت : رفعت رأسها ، وظلي عطو ، مثلثة الاول وساكنة الوسط ، وكعدو : يتناول الى الشجر
ليتناول منه . وأتلع : سما ، يقال : أتلت الظبية من كناسها ، أي سمت بجيدها .
(٤) المجاجة : ريق التم . والضرب : العسل الأبيض النليظ .
(٥) اللوى : (ص ٢٨ ر ٣) .
(٦) أنشد : أطلب . والعدوة : ما بين الفجر وطلوع الشمس .

وأذكي حمام الأبيكتين بتوجيه
أيا أيكتي وادي الغضي، هل زماننا
أحن اليكم حنة النيب، شاقها
وأصبو كما يصبو الى الجود فانك
ملك عطايا كفه تبدي الندي
فتي مهدي الأقطار وهو بمهده
ومنها :

يشتر راجي عرفه طيب عرفه
له حسب صافي الأديم من الحنا
ومجد تليد راسيات أصوله
يلوح لنا في مطلع الدت وجهه
فما (النيل) إن جاشت غوارب مائه
ويطبي ولو أن الأنام وفود (٧)
حمت عنه آباء له وجود
بناه طريف من ندى وتليد (٨)
كما لاح من ضوء الصباح عمود
ومدته من بعد المدود مدود (٩)

- (١) الأيكة : واحدة الأيك ، وهو الشجر الكثير المثقف . منه : ط « فيه » . وزند صلود : لا يوري (ص ٣٥) .
(٢) الغضي : وارد بنجد . والغضي : من شجر البادية يشبه الأثل .
(٣) النيب : النوق المسنة ، واحدها ناب . وفي المثل : « لا أفعل ذلك ما حنت النيب » ، أي لا أفعله أبداً . والنفاخ : (ص ٣١٤) .
(٤) الدت : (ص ١٢٠) . وزيد : (ص ٣٠) .
(٥) أبدأ في الأمر وأعاد : بدأ واد . وما يبدى ، وما يعيد : ما يتكلم ببادئة ولا عائدة ، أي لا حيلة له ، أو هلك . والاسترفاد : طلب الرد ، وهو العطاء والصلة والمعونة .
(٦) اشراق في السخف .
(٧) العرف ، بضم العين : ضد النكر ، يقال : أولاد عرفاً ، أي معروفاً . والعرف ، بفتح العين : الريح طيبة أو منتنة ، وأكثر استعماله في الطيبة منها .
(٨) التليد : المال القديم الأصلي . والطريف : المستفاد من المال حديثاً ، وهو يقابل التليد ، أو التالذ ، أو التلاد .
(٩) غوارب مائه : أعالي موجه .

وعمم هَامَاتِ التَّلَاعِ بِمُزِيدٍ بِهِ كُلُّ سَاقٍ لَا يَطَاقُ حَاصِدُ
 - بِأَغْزَرَ مِنْ تَاجِ الْمَفَاخِرِ رَاحَةً وَأُنْدَى بِنَانًا مِنْهُ حِينَ يَجُودُ ،
 وَلَا مُخْدِرٌ فِي أَرْضِ (خَفَانٍ) مُشْبِلٌ

أَكُولٌ لِأَسْلَاءِ الرِّجَالِ صَيُودٌ (١)

لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ غَرِيضٍ قَرِيبَةٍ قَرَى ، تَعْتَدِي مِنْهُ ، لَدَيْهِ ، أُسُودٌ (٢)
 - بِأَشْجَعِ مِنْهُ ، وَأَلْقَنَا تَقْرَعُ الْقَنَا وَاللَّيْضُ مِنْ هَامِ الْكِمَاةِ نُغُودٌ (٣)
 تَنَافَرَتْ عَنْهُ الصَّيْدُ خَوْفَ لِقَائِهِ تَنَافَرَتْ سَرَّحٌ ، فِيهِ يَعْبَثُ سَيْدٌ (٤)
 وَيَا رَبِّ يَوْمٍ قَدْ تَرَامَتْ إِلَى الْوَعْيِ بِهِ مُزْرَبٌ قُبُّ الْأَيَّاطِلِ قُودٌ (٥)
 كَسَا رَكَعُضَهَا نُورَ الصَّبَاحِ مُلَاءَةٌ مِنَ النَّقْعِ ، تُخْفِي شَمْسَهُ ، وَتَذُودُ (٦)
 يَقُودُ بِهَا جِبْشَيْنِ فِي الْأَرْضِ : وَاحِدٌ يَسِيرٌ ، وَهَذَا فِي السَّجَاءِ بَرُودٌ (٧)

(١) خفان : قال ياقوت : موضع قرب الكوفة ، وهو مأسدة ، قيل : هو فوق القادسية .
 ومخدر : أي أسد مخدر ، وخدر الأسد ، وأخدر : لزم عريته وأقام به . ومشيل : ظاهر نصوص اللغة أنه
 توصف به لبومة الأسد ، ففي الصحاح واللسان : « ولبومة مشيل : معها أولادها » . ولكن الإشبالي
 على إطلاقه هو العطف والممونة ، وقد وصف به الإنسان ذكوره وإناثه ، ولا أرى ما يمنع من وصف
 الحيوان به كذلك .

(٢) الغريض : الطري . والقري : ما يقدم إلى الضيف . وتعتدي : ل ، ط ، ب « تعتدي »
 بالبدال المهملة ، وليس بعي .

(٣) القنا : جمع القنات ، وهي الرمح الأجوف . والبيض : السيوف . والهام : الرؤوس ، الواحد
 هامة . والكيماء : جمع كمي ، وهو لابس السلاح ، والشجاع المقدم الجري . كان عليه أو لم يكن .

(٤) الصيد : جمع الأصيد ، وهو المتكبر المزهو بنفسه ، وكل ذي حول وطول من ذوي السلطان .
 والسرح : الماشية ، تسمية بالمصدر ، ولا يسمى سرحاً إلا ما يندى به ويراح . والسيد : الذئب .

(٥) المزرب : الخيل الضمر ، جمع شازب . وقب الأياطل : ضواصر الحصور ، وقب : جمع أمب ،
 والأياطل : جمع الأياطل . والنود : الطوال الأعناق والظهور ، الواحد أنود وقودا .

(٦) الملأمة : للملحفة . والنقم : الذنبار الساطع . وتذود : تدفع وتطرده .

(٧) يرود : يجيء . وبذهب ولا يطمئن .

إذا خَفَعَتْ هَذِي لِعَزْوِ قَبِيلَةٍ خَفَقْنَ لَتلكَ الحَامَاتِ بُسُودُ (١)
وَسُئِبَ منَ ألبَيْضِ الرِّقَاقِ ، متى هَوَتْ

هَوَى طامعٌ طاغٍ ، وَخَرَّ مَرِيدُ (٢)
ومن حوله من آلِ حامٍ (٣) عصابةٌ أُسُودُ وَغَى فُوقَ السَّلاهِبِ سُودُ (٤)
إذا أضرَموا نارَ الرِّدَى بِجِراهِمِمْ فَأرواحُ أبطالِ الكُماةِ وَفُودُ (٥)
هم أَلْجُنْدُ إن ناداهُمُ لِمِلمَةَ أجابته منهم عُدَّةٌ وَعَدِيدُ
وللصُّبْحِ من نورِ الغَزالةِ شَاهدُ وليلِ من ضوءِ النُّجومِ شَهودُ (٦)
أيا مِلكاً لو لا عوارفُ كَفِّهِ لَمَّا كانَ يُدعى في البَسيطةِ جُودُ (٧)
لَكَ اللهُ ، نَهْنِهَ طَرفَ عَزمِكَ ، وَأَتَيْتُ

فما نِلتَهُ للواصفينِ بِسُودُ (٨)
بلغتَ الَّذي لا يبلُغُ أَلِفِكرُ شَأوَهُ ولا لِتَمَنِّي في مَداهُ مَرِيدُ (٩)
تَحَيَّرتِ الأَفهامُ فيكَ (١٠) ، فَكُنْ لها دليلاً ، وَقُلْ للمدحِ : أين تُريدُ ؟

- (١) خفق : اضطرب وتحرك . وحام على الشيء : دار ، وحام الحيوان : عطف ، وهو حاتم والبنود : الأعلام الكبيرة ، الواحد بند .
(٢) المرید : الخيبت المتورد التبرير ، وفي التنزيل العزيز : (وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً) .
(٣) ط ، ب : « سام » ، ورواية ل هي الصحيحة بدلالة وصف الشاعر لهم بالسود .
(٤) السلاهب : الطوال من الخيل ، الواحد سلهب .
(٥) الوفود ، بفتح الواو : المطلب .
(٦) الغزاة : الشمس .
(٧) العوارف : جمع العارفة ، وهي الإحسان .
(٨) نهته : كف وأزجر . والطرف : الكريم من الناس والخيل ونحوها . واتت : تمهل . وآد الشيء حمله يؤدده أوداً : أثقله وأجهدته ، أو حناه من ثقله .
(٩) الشأو : الشوط ، والأمد ، والغاية . ويقال : إنه لبعيد الشأو : أي المهمة .
(١٠) ط : « منك » .

أتبني صعوداً يُعجزُ الشمسَ بعضُهُ؟ أمن فوق هامِ النَّبْرِينِ صعيدُ؟^(١)
 لك الدهرُ والأقدارُ والعصرُ والورىُ وكلُّ ملكٍ في البلادِ عبيدُ
 وكم لك في الأعناقِ منهم صنائعُ بها تباهى مُغرَّةٌ ووريدُ
 فلو جحدوا حسنَ الصَّنِيعِ، لاذُغت بشكركَ منهم أعظمُ وجلودُ^(٢)
 إليك رمت بي العيسُ تنفخُ في البرى

وقد شفت حسنَ الرجاءِ قصيدُ^(٣)
 وقاد رجائي حُسنَ ظنِّ ظننتهُ وأيقظَ آمالي وهنَّ رقادُ
 وشعرُ من السِّحرِ الحلالِ نظمتهُ فريدَ معانٍ قد نماه فريدُ^(٤)
 وحسيَّ من جدوىِّ يمينكِ منحةُ تُخبرُ عن نَعاكِ حينَ أعودُ^(٥)
 عوارفُ يُعشي ناطرَ الشمسِ نورها ويُظهرُها بالرَّغمِ منه حودُ^(٦)
 وجودك أدرى بالذي أنا طالبُ وفضلك يا خيرَ الملوكِ أريدُ
 وما ألدُّ إلا حلةُ الجودِ، وشيها مقيمٌ على مرِّ الزَّمانِ جديدُ^(٧)
 وخيرُ ثيابِ المرءِ ذكرُ مُخلدُ ومدحُ ضفتِ منه عليه برودُ^(٨)

(١) التبر: المضيء، والتبران: الشمس والنمر.

(٢) الإذعان: الإسراع مع الطاعة. وأذن له بحقه: أقر.

(٣) العيس: جمع الأيس، وهو من الأيل الذي يحالط بيانه شقرة، والكريم منها: والبرى:

(ص ١٨٨).

(٤) ناه: رفعه وأعلى شأنه، يقال: فلان ينميه حسبه.

(٥) الجدوى: العطية.

(٦) العوارف: (ص ٧٣٥) وأعشاء: جملة أعشى، وهو من أصيب بضعف البصر.

(٧) حلة: ط، ب: «حاية». والحلة: إزار ورداء، لا تسمى حلة حتى تكون ثوبين.

(٨) ضفا الثوب: سبع. والبرود: جمع البرد، وهو كساء مخلط يتحف به.

خِلاَلِكُ تُمَلِّي مَا أَقُولُ ، فَلَيْسَ لِي مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا وَفْقَةُ وَنَشِيدُهُ ^(١)
 أَيْنَ هَذَا النَّفْسُ الْقَوِيٌّ مِنْ ذَلِكَ الْهَوَسِ الْغَوِيِّ ^(٢) ؟ طَوَّحَتْ هَذِهِ الدَّالِّيَّةُ
 بِالطَّائِيَّةِ ، وَاعْتَذَرَتْ عَنِ الزَّائِيَّةِ . لَعَلَّ شَيْطَانَهُ بِ (أَلْيَمَنْ) عَنَّا لَهُ فَأَعَانَهُ ، أَوْ كَرَّمُ
 مَمْدُوحِهِ أَحْيَا بَاعَثَهُ فَأَذَابَ جُلُودَ خَاطِرِهِ وَأَلَانَهُ . أَيْنَ هَذِهِ الصَّنْعَةُ مِنْ تِلْكَ الشَّنْعَةِ ؟
 وَهَذِهِ السَّيِّمَةُ مِنْ تِلْكَ الْوَصْمَةِ ؟ وَهَذِهِ الْقُوَّةُ مِنْ ذَلِكَ الْوَهْيِ ^(٣) ؟ وَهَذَا النَّسِيمُ مِنْ
 ذَلِكَ الْهَوَاءِ ^(٤) ؟ وَهَذَا الشُّعَاعُ مِنْ ذَلِكَ الْهَبَاءِ ^(٥) ؟ وَهَذَا الْبَهَاءُ مِنْ ذَلِكَ الْهَذَا ، ^(٦) ؟
 وَهَذِهِ الْغُرْرُ مِنْ تِلْكَ الْعُرْرِ ^(٧) ؟ وَهَذَا الصَّفْوُ مِنْ ذَلِكَ الْكَدْرِ ؟

وتمام القصيدة :

تَعَلَّمَنِي أَفْعَالُ مَجْدِكَ وَصَفَهَا وَتَدَنِي إِلَيَّ الْقَوْلَ وَهُوَ بَعِيدُ
 فَخَذْتُ مِدْحًا ، يَسْتَفِرُّ الْحَمْدَ بَعْضُهَا تَبَيُّدُ الْأَيْيَالِي وَهُوَ لَيْسَ بَيِّدُ



وذكر أن له في الأمير (المفضل ملكين سيف الدولة ^(٨)) أبي المكارم بن أبي

- (١) الخلال : الحلال ، واحدها خلة بفتح الخاء .
 (٢) من ذلك : ل ، ط : « وذاك » ، والهوس : طرف من الجنون . والغوي : المغمى في الضلال .
 (٣) ل ، ط : « الوها » ، وهو تحريف « الوهي » أي الضعف . يقال : وهى الشيء والسقاء ،
 وهى يهي — فيها جميعاً — وهياً ، وهو وإيه : ضعف .
 (٤) ل ، ط : « الهوا » ، ولا ضرورة لقصره .
 (٥) ل ، ط : « الهبا » ، ولا ضرورة لقصره كذلك ، وهو الشيء . لنبت الذي تراه في البيت
 من ضوء الشمس ، والهبا أيضاً : دقق التراب .
 (٦) الهذاء : الهذر بكلام غير مفهوم .
 (٧) أراد محاسن نظمه ومساوئه . والغرر : جمع الغرة ، وهي البياض من كل شيء . ومن الخلال
 طلعت ، ومن التناج خياره . والعرر : جمع العرة ، وهي الجرب .
 (٨) ط : « . المفضل الملقب بسيف الدولة » .

أبرككت بن أوليد الحسبري^(١) ، وهو من أولاد التبابعة^(٢) بـ (أليمين) ، سنة
 خمس وخمس مئة ، فصيده^(٣) ؛ ويصف موضعاً له ذا^(٤) جبال وأنهار ، وأشجار وأزهار :
 أعياب داري^(٥) تفضُّ وتفتق^(٦) ؟ أم ذي الخيالة^(٧) عرفها يستشق^(٨) ؟
 خلع العباد^(٩) على المعاهد حلة^(١٠) يزهي بسندس نورها الاستبرق^(١١) ؟
 طلت دموع السحاب فوق مملوها^(١٢) فرمؤها فيها الزهر^(١٣) الموثق^(١٤) ؟
 وفتحت حدق الرياض^(١٥) ناضراً^(١٦) [بنواظر^(١٧)] نحو السماء تحدد^(١٨) ؟
 فاذا تعرض^(١٩) للبيطة^(٢٠) عارض^(٢١) فالنجم^(٢٢) تحمله^(٢٣) ري أسوق^(٢٤) ؟

- (١) هذه النسبة الى حبر ، وهو من أصول القبائل باليمن .
 (٢) التبابعة : ملوك اليمن ، واحدم تبع . وفي التنزيل : (أم خير أم قوم تبع ؟) . والهاء فيها
 مزيدة لإرادة النسب . وفي دولة التبابعة كلام كثير ينظر في كتب التاريخ .
 (٣) ل . ط : « ذات » .
 (٤) العياب : جمع العيبة ، وهي وطاء من آدم ونحوه يكون فيه الثناع . وداري : أي مسك
 داري ، نسبة الى « دارين » ، فرضة بالبحرين كان يجب اليها المسك من الهند . فتحبا المسكون في أيام
 أبي بكر الصديق ، رضوان الله عليه ، سنة اثنتي عشرة للهجرة . والخيالة : كل موضع كثر فيه الشجر ،
 والأرض السهلة الطيبة يشبه نبتها خل القفايفة . والعرف : (ص ٧٣٣) .
 (٥) العباد : جمع العهد ، وهو أول مطر الوسمي . والمعاهد : محاضر الناس ومشاهدم . وزهي به ،
 بالبناء للفجول : يعجب به . ولو قال « يزهو بسندس نورها الاستبرق » لكان مشاكلاً لمراده ، يقال :
 زها السراج وغيره : أضاء ، وزها اللون : صفا وأشرق . والنور : الزهر الأبيض . والسندس :
 ضرب من رقيق الديباج . والاستبرق : الديباج الغليظ .
 (٦) طلت : ل « طلت » ، وهي في ط كما أثبتنا . وطلت الأرض ونحوها : أصابها الطل ، فهي
 مظلولة . والطل : المطر الخفيف يكون له أثر قليل . وفي التنزيل العزيز : (فإن لم يصيبها وابل فطل) .
 والطلول : جمع الطلال ، وهو الشاخص من آثار الديار . والمؤثق : ماراعك حسنه وأجيبك .
 (٧) حدق الرياض : نورها وزهرها . والنضارة : الروثق والبهجة وانثراق الحسن .
 (٨) سقطت من ل ، وهي منبئة في ط .
 (٩) البيطة : الأرض . والعارض : (ص ١٢٦) . والنجم ، من النبات : مالا ساق له .
 فنظر ماذا يريد بقوله : « تحمله ري أسوق » ؟

ومنها :

وكاننا الرِّبَوَاتُ وَهِيَ نَوَاضِرُ
وَالْمَاءُ يَبْدُرُ فِي الْوَقَائِعِ لَامِعاً
فَإِذَا تَخَلَّلَ فِي الْحَمَائِلِ ، خِلْتَهُ
تَهْرَاقِصُ الْأَعْصَانِ مِنْ فَرَحٍ بِهِ
صَافٍ ، كَأَخْلَاقِ (الْمَفْضَلِ) رِقَّةُ
مَلِكٍ يُقِيمُ الْحَمْدَ بَيْنَ يَدَيْهِ
سَبْطُ الْأَنَامِلِ ، رَاحَتُهُ كَلَامُهَا
يُعْطِي ، فَإِنَّ تَفِدَةَ السَّوَالِ رَأَيْتَهُ
وَتَرَى غُرَابَ الْجُودِ فِي أُمُودِهِ
سَيْفٌ لَهُ رَبُّ الْبَرِّيَّةِ طَابِعٌ
قَدْ أَخْلَصْتَهُ دَوْلَةَ تَبَوَّيْتَهُ
بِالْجُودِ طِينَةَ رَاحَتَيْهِ كَلِمَتَا

- (١) تنق الخوض ، فهو تنق : ابتلاء . وأناقته فهو متأنق .
(٢) بدر الشيء يبدر بدوراً : أسرع . والغزاة : الشمس .
(٣) النصل : حديدة الرمح والسكين . وصرق السهم من الرمية مروقاً : اخترقها وخرج
من الجانب الآخر في سرعة .
(٤) سبط الأنامل : تقدم مثله في (ص ٢٠) . كلامها : الصواب « كتابها » .
(٥) قد الشيء : فني وذهب . والتلاد : (ص ٣٣ ر ٨) .
(٦) ينفق : ط : « ينفق » ، وكلامها شيء واحد ، يقال : نفق الغراب ونفق ، أي صاح .
ونفق غراب الجود ، أشنع استعارة رأيتها .
(٧) الطابع : الصانع . وهام الكفاة : (ص ٣٤ ر ٣) .
(٨) ل ، ط : « الصدى » ، وإنما هو مخفف الصدا ، وهو الطبع والوسخ الذي يعلو الحديد .
(٩) كايها : الصواب « كتابها » .

آت مكارمه بفزير ساجه
 قد قلت للغرور يطلب شأوه ،
 أتروم إدراك الذي قد ناله ؟
 هيات ، بأعك عن ذراه ضيق (٣)
 ما ظالع مثل الضليح ، ولا أرتقى
 يوماً الى الجوزاء من يتسلق (٤)
 يا أيها الملك الذي لساجه
 لا يرزق الرحمن من لم تعطه
 وكذلك ليس يمنع من ترزق (٥) !!
 طوقت أجياد الملوك عوارفاً
 فهيم عبيدك بالعوارف طوقوا (٦)
 ودميت كل معاند ومكشح
 بعزيمة هي حين تعزى فيلق (٧)
 كم وقعة لك لو هممت بشرحها
 قل البراع بها وعز المهرق (٨)
 واذا اللوا غدا بنصرك خاففاً
 غدت القلوب من الأعادي تخفيق
 يجري القضاء بما محب ، لأنه
 برضاك من رب السماء يوفق !!

- (١) آت : أقمت . والذرا ، بالنبح : كل ما استقرت به . يقال : أنا في ظل فلان وفي ذراه ، أي في كتفه وستره ودعته . والملاق : الفقير .
- (٢) الشأو : (ص ٩٣٥) . والنجم هنا : علم على « الزبا » خاصة .
- (٣) ذراه : ط « مداه » ، وهو ألبق بالسياق .
- (٤) الظالع : الأعرج الذي ينمز في مشبه . والضليح : القوي ، وفي المثل : « لا يدرك الظالع شأو الضليح » . والجوزاء : برج من بروج السماء .
- (٥) عاد الى شفتته من تكرار هذا المعنى السخيف الذي تقدم في (ص ٦١٥) ، و (ص ٢٦٤) ، وسيأتي بعد بضعة أبيات نظيره .
- (٦) العوارف : (ص ٧٣٥) .
- (٧) المكشح : المعادي المبعض . وتعزى : تنسب . والفياق : الكتيبة العظيمة من الجيش .
- (٨) البراع : جمع البراعة ، وهي الفلح يتخذ من القصب . والمهرق : الصقيفة البيضاء يكتب فيها .

ومنها يُعْرِبُهُ بِأَخَذِ (زَيْدٍ) (١) :

لَا تُهْمِلُنَّ — جُعِلَتْ قَبْلَكَ لِلْفِدَا —
وَأَشْحَذْ لَأَمْرِ (زَيْدٍ) عَزْمَةَ عَارِفٍ
وَأَكْتُبْ بِأَيْسِكَ فِي الْقُلُوبِ حُتُوفَهَا
وَأَجْنِبْ لَهَا جَيْشَيْنِ : جَيْشًا بِالْفِئْلَا
وَأَمْطِرْ صَوَاعِقَكَ الصَّوَانِبَ فَوْقَهَا
وَأَنْخَضْ لَهَا وَطْبَ الْمَنْوَنِ مُجَاهِرًا
تَشْتَأُقُهُمْ مُنْمَرُ الرِّمَاحِ ، وَتَنْفِي
يَا خَيْرَ مَنْ يُزْهِى الْقَرِيضَ بِمَدْحِهِ
لَوْلَاكَ (٥) لَمْ أَرْجِ الرِّكَبَ عَلَى أَلْوَجِي (٥)

أَمْرًا ، فَيَقْدَمَا قَدْ تَفَرَّزَنَ بَيَذَقُ (٢)
بِالْحَرْبِ ، تَقْصِيدُ شَمْلَهَا فَيُمَرِّقُ
وَالسُّمُرُ تَنْقُطُ وَالصَّوَارِمُ تَمْشُقُ
بَسْرِي ، وَجَيْشًا فِي السَّمَاءِ بِحَلِيقُ
لِيَعْمُودَ مَرَعْدَهَا لَقَى وَالْمُسْبِرُ (٣)
فَ (زَيْدُ) زُبْدُهُ عَلَيْهَا تَبْرِقُ (٤)
وَصُدُورُهَا بِصُدُورِهِمْ تَدْفُقُ
وَأَجِلٌ مَنْ بَعْلَاهُ يَفْخَرُ مِنْطِقُ

وَالرَّكَبُ يَطْفُو فِي السَّرَابِ وَيَبْعَرَقُ (٦)

(١) زيد : (ص ٣٠ ر ٥) .

(٢) تفرز : فعل دخيل على اللغة العربية ، اشتق من « الفرزان » بكسر الفاء ، أو « الفرزين » بفتح الفاء ، وكلاما فارسي ، وهو ما يلي البيذق في اصطلاح الشطرنج . والبيذق : الجندي الراجل . وهو معرب « بيادة » بالياء الفارسية . ومنه قول في احدى « طحاينياتي » :

قد جد بالهزل الزمان ، بيذق أضحى به شاهاً ، وشاه بيذقا

وقد شاع استعمال « البيادة » في العراق إبان العهد التركي العثماني ، ولا يزال جارياً على ألسنة العامة .

(٣) وأمطر : همزة النعل تقطع ، ووصلها الشاعر للضرورة . والمرعد : من أصابه الرعد . والمبرق : من أصابه ضوء البرق . واللقى : ما طرح وترك لهوانه .

(٤) زيد : كتب في هامش الأصل الى جانب البيت : « يعني بني زيد » .

(٥) لولاك : الأصل « لولا » . وزجا التي زجوا ، وأزجاء : ساقه . والوجي : رقة القدم أو المافر أو الخف من كثرة المشي .

(٦) هذا الشطر عجز مطلع قصيدة مشهورة للشريف الرضي يدح بها الخليفة الفاضل بالله وآبائه العباسيين ، ضمنه الشاعر ، وهو :

لئن المدوح تهزهن الأنيق والركب يطفو في السراب ويغرق ؟ =

حَمَلَتْ ثَنَاءً مِنْ نَتَائِجِ خَاطِرِي فَأَتَتْ بِهِ وَهُوَ الْحَلَالُ الْمُنْتَظَرُ
 مَا إِنَّ شَنْتُ عَلَيْهِ غَارَةَ غَارِبٍ (١) بَلْ مِنْهُ أَوْصَافُ الْبَرِّيَّةِ تُسْرَقُ
 فَإِذَا تَضَوَّعَ فِي الْحَافِلِ نَشْرُهُ فَالطَّلِيْبُ مِنْهُ بِشَوْبِ مَجْدِكَ بَعْبَقُ (٢)
 وَالْأَرْضُ تُعْرِفُنِي لِمَعْرِفِي بِهَا وَبُصِيخُ نَحْوِي غَرْبُهَا وَالْمَشْرِقُ
 أَفْرِي أَقَالِيْمَ الْبِلَادِ مَهَاجِرًا وَأَقُولُ فِي مَدْحِ الْمَلُوكِ وَأُصَدِّقُ (٣)
 طَوْرًا بِ (كَرْمَانِ) ، وَعَامًا أَثْنِي بِالشَّامِ مَرْتَبَعًا ، وَعَامًا أُعْرِقُ (٤)
 فَإِذَا بَيْتُ مِنَ الْمَلُوكِ جَمِيعِهِمْ وَافَيْتُ بِأَبْكَ بِالْمُدَاخِ أَطْرُقُ (٥)



وله من قصيدة فيه ، وقد أخذ في طريق قصده اليه بموضع يعرف به (الطُّبَاءُ) (٥) ،
 في سنة أربع وخمس مئة :

أَقَامَ عَلَى عَهْدِ الْهُوَيِّ أُمُّ تَرْحَلًا ؟ وَأَبْدَى جَوَى فِي قَلْبِهِ أُمُّ تَجَمَلًا (٦) ؟

= والنصيدة في ديوانه (٥٤١/٢) — المطبعة الأدبية ، بيروت ، سنة ١٣٠٩ .

(١) ط : « ضارب » .

(٢) النسر : الريح الطيبة . وضاع يضوع ضوعاً : طاب وفتح ، وتضوع : انتهد ضوعه . وعبق
 به الطيب : لزم وظهرت فيه رائحته .

(٣) أفري : أشق .

(٤) كرمان ، بفتح الكاف ، وربما كسرت ، والنتج أشهر : ولاية مشهورة ، وناحية كبيرة معمورة
 ذات بلاد وقرى ومدن واسعة ، بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . صححت في أيام عثمان بن عفان ،
 رضي الله عنه . وكرمان أيضاً : مدينة بين غزة وبلاد الهند ، وهي من أعمال غزة ، بينها أربعة أيام أو
 نحوها . أنظر معجم البلدان (٢٤١/٧—٢٤٤) . وأعرق : آتني بلاد العراق .

(٥) ل : « بالطباء » ، ط : « بالطباء » . وكلاهما محرف . قال أبو بكر بن حازم فيما نقله عنه
 ياقوت : الطباء ، بالفم ، وإد بهامة . وقال السكري : الطباء وإد ، وموضع .

(٦) الجوى : المرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن . تجهل : تكلف الحسن والجمال ، وظهر
 بما يجمل .

وجذتْ يدُ الأَيامِ بِالْبُعْدِ حَبْلَهُ
 فخافَ ملأً عهدَنَا وتبدلاً^(١)
 سلاً صاحِبِي نِضْوِي إِذَا مَا وَقَفْتُمَا
 بـ (نعمان) عنه : هل تغَيَّرَ أو سَلَ^(٢) ؟
 وَلَا تَبْخَلَا أَنْ تَنْشُدَا قَلْبَ مُدْنَفٍ
 بذِي الضَّالِّ قَدْ أَضْحَى غَوِيًّا مُضَلًّا^(٣)
 وَمَرًّا عَلَى (وادي الأَرَاكِ) ، وَعَرِيضًا
 بِذِكْرِي لِمَنْ يَيْدِي جَفَانِي تَدَلُّ^(٤)
 وَقَوْلًا لَهُ : مَا أَنْ أَنْ تَصْقَبَ النُّوَى
 وَيَرْجِعَ دَهْرٌ كَانَ بِالْوَصْلِ مُجْمِلًا^(٥)
 فَقَدْ شَيْبَ إِلْهَجْرَانُ قَوْدِي وَصَالِنَا
 وَجَارَتْ وَلَمْ تَعْدِلْ بِنَا دَوْلَةَ الْقَلِي^(٦)
 وَمَا عَلِمْتُ هَذَا اللَّيَالِي بِأَنْبِي

سَأَشْحَدُ مِنْ عَزْمِي عَلَى الدَّهْرِ مُنْصَلًا^(٧)
 وَأَصْحَابُ أَبْنَاءِ (الْجَدِيلِ) وَ (شَدَقْمِ)
 وَأَفْلِي بِأَيْدِيهِمْ نَاصِيَةَ الْفَلَا^(٨)

(١) جذ الحبل : قطعه .

(٢) النضو : المهزول من الحيوان . نعمان : نعمان الأراك ، وإد بين مكة والطائف ، وقيل :
 وإد لخذيلى على ليثين من عرقات ، وعلم على مواضع أخرى في أرض الشام والعراق ، أنظرها في
 معجم البلدان .

(٣) نشد الشيء : طلبه . والمدنف : المريض الذي لزمه المرض الشديد . بذى : ل « يرى » ،
 ط : « بدي » . والضال : الصدر البري ، أنظر « لسان العرب » .

(٤) وادي الأراك : وإد قرب مكة . وجفاني : في ل « جفاني » ، وفي ط : « جفاء » . وهو
 خلاف البر .

(٥) النوى : البعد . وصقب : قرب ودنا . والجمل : الحسن .

(٦) الفود : (ص ٢٨٤) . والنقى : البيض والهجر .

(٧) المنصل : السيف . وشحذه : إحداد سناه .

(٨) جديل وشدقم : لخلائ من الإبل كانا للنعمان بين المنذر . والفلا : جمع الفلاة . وفي ناصية الفلا :
 كناية عن السير فيها وقطعها .

وأرحلها مثل البُدورِ كواملًا إلى أن تراها كالأهلة نُحلاً
 إذا أوردت حسيًا، حَسِبْتَ رِقَابَهَا جبالًا، وَخَلَّتْ أَلْهَامَ فِيهِنَّ كَالدِّلا^(١)
 حواملُ آمالٍ يُقالُ تتسابت مع الخلدِ يطلُبْنَ المليكَ (المفضلاً)
 جعلتُ عليها الرجلَ إِمَّا بَلَفْتُهُ حرامًا، ووَرِدَ الجودِ عفوًا مُحللاً
 فحينَ أنخناها بَعَثْنَاهُ، صادفت ربيعًا مَرِيحًا من نَدَاهُ وَمَنَهلاً^(٢)
 ومنها :

تديهُ به (فحطانُ) فخرًا إذا اعتزى^(٣) ويُضحي مَعَمًّا بالفخارِ ومُخوَلًا^(٤)
 إذا ما احتبى أبصرت في الدُّستِ ماجدًا

وإن سارَ نحوَ الحربِ عاينتَ جَحْفلاً^(٥)
 ويَحْمِي رِجَاهُ بالصَّوَارِمِ وَالقَنَا ولا يَرْضِي إِلَّا ذَرَا العزِّ منزلاً^(٥)
 وما ناهَ مَلِكٌ بالفواضِلِ وَالعُلَى وجاراهُ إِلَّا كَلْبَ أَوْفَى وَأَنْبَلَا
 حلا عندَهُ طعمُ المَدِجِ ، فِجودُهُ يُبَالِغُ في كَسْبِ الشَّنَاءِ ، وإن غلَا
 ومنها :

ولستَ تراهَ لاهيًّا عن فضيلَةٍ ولا يسوى جمعَ العُلَى متبئلاً^(٦)

(١) الحسي ، ويجمع على أحساء : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، والحسي : الماء القليل .
 والهام : الرؤوس ، جمع هامة . والدلا : الدلاء ، نصره للضرورة .

(٢) المغنى : المنزل . والمربع : الحصيبي . والمنهل : المورد .

(٣) اعتزى : اتسب . والمعم الخول ، يتبع العين والواو فيها وقد يكسران : الكثير الأعمام
 والأشوال والكريمهم .

(٤) لاحتبي : جمع ظهره وساقه إلى بطنه بذراعيه ليستده ، وهي جلسة التعب الذي لا يملك ما يستند إليه ،
 وليست بجلسة الأعمراء في الدسوت . والدست : في (ص ١٢٠) . والجحفل : الجيش الكثير في خيل .

(٥) الذرا : في (ص ١٤٠) .

(٦) تبئل : انقطع . وتبئل إلى الله : تفرغ لعبادته .

يرى أنفسَ الأشياءِ حمداً يحوزُهُ ومَكْرَمَةً تُغْنِي وتُسَعِفُ مَرِيلاً^(١)
ومنها :

ولا سارَ في جيشٍ يحاولُ غزوةً لأعدائه إلا غدا النصرُ أوْلا
ولا جُرِدَتْ أسيافهُ يومَ ما قَطِرَ فعومَها الأغنادَ إلا من الطلئِ^(٢)
ولا ظمِئَتْ أرمأحُه في وقيةٍ فأوردها إلا النَّجِيعَ من الكلى^(٣)
تولى كِماةَ الحربِ عنه مخافةً كسِربِ قِطَا عَيْنٍ بِالْفَاعِ أُجْدِلا^(٤)
إذا ما انتضى عزمًا تباشرتِ الظُّبيا وإما رمى بالرأيِ صادفَ مَنَعَتِلا^(٥)
حوى المجدَ واحتلَّ الذُّرا من فخاره فأذونٌ وصفٍ من مناقبه العُلى^(٦)
يميدُ أرتياحًا حينَ يفتشاهُ مادحٌ فأشبهَ سيفًا ، والمدائحُ صَيْقِلا^(٧)
لو قال : « ينبر أبتهاجًا » ، سلم له المعنى ، وصح منه المعزى .

ومنها :

أيا ملكًا لولاهُ في الأرضِ لم يكن لِيَسْظُرَ راجٍ مُنْعِمًا متفضلاً
ولو لا أياديه العَمِيمَةُ لم يكن لِيَعْرِفَ غَيْشًا بالسواهبِ مُسْبِلا^(٨)

- (١) ل : « ويسعف مرملا » ، وقد رجعت رواية ط لأنها أحكم صياغة . والمرمل : الذي قد زاده واحتتر . واسعافه بحاجة : فضاؤها له .
(٢) يوم ما قَطِرَ : ب « يوم حربه » . والمأقط ، كمنزل : موضع القتال ، أو المضيق في الحرب .
والنابئ : الأعناق ، واحدها نابية أو طلائع .
(٣) النجيع : في (ص ٣١٩) . والكلى : جمع الكلية .
(٤) الكمان : في (ص ٣٣٤) . والفاع : المستوي من الأرض . والأجدل : الصقر .
(٥) إذا ما انتضى : ط ، ب : « إذا ما انتضى » . والظبا : في (ص ٢٢٢) .
(٦) الذرا : جمع التروة ، وذروة الشيء . أعلاه .
(٧) يميد : يتمايل . والصيقل : شحاذ السيوف وجلاؤها .
(٨) لم يكن ليعرف : ط ، ب : « لم نكن لنعرف » .

لك المئننُ اللاني يقصرُ دونها وَيَعْيَا لسانُ الدهرِ إنْ هُوَ أوغلا (١)
سواثرُ يَفْنَى العصرُ ، وَهِيَ خوالدُ جدائدُ ، لا يَعْرِفَنَ في الأَعْصِرِ ألبلى
ويومَ أعدتَ الشمسَ فيه مريضَةً

وغادرتَ وجهَ الصبَحِ بالنَّقْعِ أليلاً (٢)

ومنها (٣) :

وكم جيدِ مَنكٍ قد تحلى بمنحةٍ لمجدك جلتُ أن تُقاسَ الى حلي'
مددتَ يدَ البُغيا إليه ، ولم يزلْ بجيدك ميمونَ النُقيةِ مُقبلاً (٤)
وأفضلتَ حتى عمَّ إفضالك الورى وزدتَ على ما أمْلوه تَطوُّلاً (٥)
قطعتُ اليك الأرضَ أطوي بِجَاجِها إذا مجَّهَلُ ولى تَبَعْتُ مُجْهَلاً (٦)
وطوَّفتَ آفاقَ البلادِ مُواجِباً مُلوكَ الأبرايا مُجِبِلاً ثمَّ مُسِهلاً (٧)
فلم أرَ أوفى منكَ قولاً وذِمَّةً ،

وأسرِعَ في الجَلِي' ، وأفضى' ، وأعدلاً (٨)

ولم أرَ بحراً من ندى غيرَ راحةٍ ظَلَلْتُ بها لما وَصَلْتُ مُقْبِلاً
ولا سُجْباً في ضَمَنِها الرِّزْقُ كامنٌ يُلَقِّبُها من ليسَ يخبُرُ أمملاً (٩)

(١) أوغل : بالغ وأمن .

(٢) النقع : في (ص ٦٣٤) . وليل أليل : شديد الظلمة .

(٣) وردت في ط قبل البيت السابق .

(٤) البقيا : الابقاء ، والنقية : النفس ، ويقال فلان ميمون النقية : إذا كان مبارك النفس .

(٥) التطول : التفضل .

(٦) الفجاج : جمع الفج ، وهو الطريق الواسع . وأرض مجهل : لا يهتدى فيها .

(٧) أجبل : صار الى الجبل ، فهو مجبل . وأسهل : صار الى السهل ، فهو مسهل .

(٨) الجلي : الأمر الشديد والمخاطب العظيم .

(٩) الأمل : لعله جمع التملة ، بالضم فالسكون ، وهي بقية الماء في الخوض .

ولستُ لخلقتُ غيرِ مجدِكَ سائلاً ولا بسوى ظني به متوسلاً
أعدتُ رجائي ، بعد ما كان أدهماً ، أغرّاً بأصنافِ الأيادي مُحجَّلاً (١)
أنا ما أصدق أن من يقدر على نظم هذا الشعر الذي هو عقْدُ (٢) الدرِّ ، وعقدُ
السِّحْرِ ، وقد وقى الصَّنعة حقها ، وملك من الجودِ رِقها : كيف تمسخ صورته ،
وتسخ سُورته ، حتى يكونَ بين شعره آلماني وشعره أعرابي ما بين الشَّرِّيا والشَّرِّى (٣) ،
والسِّجَالِ (٤) والسَّمَكِ ، والفرقي والقدمِ ، والوجودِ والعَدَمِ ؟ على أني حكمت
على هذه (٥) بالجودة بالإضافة الى تلك ، حيث ناسب النظمُ السِّبْكَ .
ونعم القصيدة :

رمتُ بِأَمالي اليكَ مُؤَمِّلاً نَدَى أُنْغِدي مِنه مَلِيكاً وَمُؤَمِّلاً
وأنتَ الَّذي ما زِلْتَ تَبْتَكِرُ النَّدَى وتُحْيِي أَحاديثَ الزَّمانِ الَّذي خِلا
ولو كُنتَ مِن بَعْدِ النَّبِيِّ (مُحَمَّدٍ)

أني مرسلٌ ، خيلناك بأجلودِ مُرسَلِ (٦) !!
هو الدهرُ قد أخذت عليَّ صرُوفهُ وألقت علي حالي من أفقر كلكلا (٧)

- (١) الأدم : الأسود . والأغر : الأبيض الطالعة . وفرس مجل : في قوائمه يياض . يقال : أمر
أغر مجل . ويوم أغر مجل : مشهور .
(٢) العقد ، بالكسر : القلادة .
(٣) التريا : النجم المعروف والترى : التراب التدي وفي لسان العرب : « وقوله عز وجل :
(وما تحت الترى) ، جاء في التفسير : أنه ما تحت الأرض » .
(٤) السهاك ، ككتاب : كوكب نير ، وما سما كان : السهاك الأعزل وهو من منازل النمر ،
والسهاك الرامح وليس من المنازل .
(٥) ط : « حلت لي هذه » .
(٦) خيلناك : خال الشيء : خلقه ، و — عليه ، وهذا البيت من تخطيطه واستحالته .
(٧) أخفى عليه الدهر : طال ، و — أهلكت وأتى عليه . وصرُوفه : نوابه وحدثاته ، جمع الصرف
بفتح الصاد وسكون الراء . والكسكل : الصدر ، أو هو ما بين الترقوتين .

وقد أخذت مني (الظباة) ^(١) بحقيها وأصبحت فيها رازح الحال أعزلا ^(٢)
ولولا أباد أسعدتني إ (أسعد) غدوت بها من بعد عسري مجتلا ،
لما كنت من كسر الزمان وعرف فيه عظامي أرجو أن أخلص مفضلا ^(٣)
وجودك قد أعيا ^(٤) آلورمي في زماننا فليست أرى في الأرض ملكاً مبخلاً



وفي المجموع ، قال : وكتبت بهذه الفصيذة من (ذي جنبلة ^(٥)) الى الملك (أبي
شجاع فاتك بن جياش ^(٦)) ، من حضرة (المفضل) ، أثني عليه ، في جمدى الأولى
سنة ست وخمس مئة :

ذَرَعَتْ بِأَذْرُعِهَا الْمَهَارِي الْقُودُ ثُوبَ الدَّجِي وَرِوَأْفَهُ مَمْدُودُ ^(٧)
وَتَطَلَّعَتْ بِ (طَوِيلِيع) ، فَبَدَا لَهَا

— بَعْدَ الْأَرَاكِ — (مُحَجَّرٌ) وَ (زَرُودٌ) ^(٨)

(١) ل ، ط : « الظباة » . أنظر (ص ٤٢٠) .

(٢) رازح الحال : ضعيف ذاهب ما في يديه . والأعزل : من لا سلاح معه .

(٣) عرق عظامه : (ص ٣١٠) .

(٤) ط : « أغني » .

(٥) ذوجيلة : مدينة باليمن تحت جبل صبر ، وتسمى « ذات النهرين » . وهي من أحسن مدن
اليمن وأزهرها وأطيبها . وقد ذكرها ياقوت في معجم البلدان ، في « جيلة » ، وكان عليه ذكرها
في الفذال .

(٦) ل : « حياش » ، ط : « حياش » ، أنظر (ص ٣٠) .

(٧) المهار : ل ، ط ، ب « المهاري » بإياء ، ولا يعرف في جمع المهر — وهو ولد النرس —

إلا الأمهارة والمهار والمهارة . والنود : في (ص ٣٤) .

(٨) طوليع : ماء لبني تميم ، وهضبة بعكة معروفة ، ووارد في طريق البصرة الى اليمامة ، وموضع
بنجد . والأراك : في (ص ٢٧) . ومحجر : في (ص ٢٨) . وزرود : رمال بالبادية بطريق
الحاج من الكوفة .

وَتَسَمَّتْ هَضَبَاتِ (عَالِجَ) طُلُوحًا
 أَوْدَى يَهِينٌ هَجِيرٌ (نَاجِرَ) وَالسَّرَى
 وَالْحَسُّ مَشْفُوعٌ يَخْمَسُ بَعْدَهُ
 فَاتَيْنَ أَمْثَالَ الْقَيْسِيِّ نَوَاحِلًا
 يَخْمِلُنَ أَمْثَالَ السِّيَامِ ، يَوْمُهُمْ
 وَاجِبِنَ ذَا السَّعْدَيْنِ (فَانِكَ) مَالِكًا
 لَا بَاتِقَاصٍ مِنْهَا فِي رُتْبَةِ
 قَدَشَادِ (إِبْرَاهِيمَ) مَجْدَ (مُحَمَّدٍ) (٦)
 شَرَفُ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ خَيْرٌ مِنْ
 مَلِكٍ بِهِ الْعُرُوفُ يُعْرَفُ ، وَالنَّدَى
 مَفْرُودٌ بِفَخَارِهِ فِي عَصْرِهِ
 أَحْيَا الْأَمَانِي جُودُهُ ، وَسَمَّتْ بِهِ

وَلَهْنٌ مِنْ فَرَطِ اللَّغُوبِ قُبُودٌ (١)
 وَالْقَطْعُ يَفْرَنُ بِالْبُرَى وَالْبِيدُ (٢)
 وَالْوَرْدُ يُشْفَهُ مَائُهُ الْمَثْمُودُ (٣)
 مِنْهُنَّ بَادٍ أَعْظَمُ وَجَلُودُ
 أَمْلٌ ، مَدَى مَا يَنْتَهِيهِ (زَيْدٌ) (٤)
 بِعِلَاهُ (جِيَّاشُ) (٥) سَمَاوُ (سَعِيدُ)
 وَإِلَيْهَا مِنْهُ الْفَخَارُ يَعُودُ
 وَسَمَا بِرُتْبَتِهِ أَبْنُهُ (دَاوُودُ)
 يُعْطِي إِذَا ضَنَّ أَلْحِيَا وَيَجُودُ (٧)
 وَسَمَّاهُ يُعْنِي آلُورِي وَزَيْدُ
 لِلْمَأْتِرَاتِ بِمَا حَوَاهُ مُشِيدُ (٨)
 فِي الْمَجْدِ آبَاءُ لَهُ وَجُدُودُ

- (١) حَالِجٌ : رَمَلَةٌ بِالْبَادِيَةِ . وَالطُّلُوحُ : الْإِبِلُ الَّتِي طَلَعَتْ مِنَ السَّيْرِ ، أَيْ أَعْيَتْ وَكَلَّتْ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « إِبِلٌ طَلَعَتْ وَطَلَّحَتْ » . وَفَرَطُ اللَّغُوبِ : زِيَادَةُ التَّعَبِ وَالْإِعْيَاءِ .
- (٢) الْهَجِيرُ : نِصْفُ النَّهَارِ فِي النَّيْظِ خَاصَّةً . وَنَاجِرٌ : كُلُّ شَهْرِ فِي صَيْمِ الْحَرِّ . وَالسَّرَى : سَيْرُ الْبَيْتِ خَاصَّةً . وَالْبُرَى : (ص ١٨٨) .
- (٣) الْحَسُّ : أَنْ تَرُدَّ الْإِبِلُ الْمَاءَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنْ وِرْوَدِهَا السَّابِقِ ، فَيَكُونُ بَيْنَ الْوَرْدَيْنِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَشَفَهُ الْمَاءُ : أَتَقَدَّمَ وَأَتَأَنَّى . وَالْمَثْمُودُ : الْمَسْتَنْبَطُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَ— الَّذِي اسْتَنْدَ مَعْظَمُهُ .
- (٤) زَيْدٌ : فِي (ص ٣٠٥) .
- (٥) لٌ : « جِيَّاشٌ » ، طٌ : « جِيَّاشٌ » . وَانظُرْ (ص ٣٠٤) .
- (٦) طٌ ، بٌ : « قَدَسَادُ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ » .
- (٧) الْحِيَا : الْحَصْبُ ، وَالْمَطَرُ . وَضَنَّ : يَخْلُ بِخَلٍّ شَدِيدًا .
- (٨) الْمَأْتِرَاتُ : الْمَكْرَمَةُ لِتَوَارِثَةِ . وَشَادَ الْبِنَاءُ ، وَأَشَادَهُ : أَعْلَاهُ ، وَأَحْكَمَ بِنَاءَهُ .

ودعا عُلاه ألوهم عند صعوده : أنجزت مني الفكر ، أين تُريدُ ؟
ما بعدَ قدرِك غايَةً بِسمو لها أملٌ ، أعناقُ النجومِ صَعِيدُ (١) ؟
ومنها :

لم (٢) يجرِ فِكرُكَ طالِباً شَاو (٣) العُلى إلاً وأدوونُ ما بُغى المَفْصُودُ
كَمِ مَنَّةٍ يا (ابنَ المَكِينِ) غدا لها بِسَنداكِ في جِيدِ الزَمانِ عُقُودُ
ومنها في وصفِ المودَّةِ التي تجددت بِدَنهُ وبِبنِ (المَفْضَلِ) :

ما زلتُ منتهزاً بِرَأْيِكَ فُرُصَةً أودى بها ضِدُّ وماتَ حَسُودُ
ومواصلاً مَنْ في صفاءِ وِدَادِهِ في كُلِّ يومٍ لِلبَريَّةِ عِيدُ
وضفت (٤) بُرُودُ المَلِكِ فوَقَكَ مَدِصفاً لكِ مِنْهُ وَرْدُ وِدَادِهِ المورودُ
لم يَجوِ إِلَّا صَفَو (٥) وَذِكَّ قَلْبُهُ لم يَجْمِ إِلَّا الحَمْرَةَ العُنفُودُ
والوُدَّ مَكْتَسَبٌ . فإنَّ أَتبعتهُ بِالأنسِ ، ماتت دِمْنَةٌ وَحُفُودُ (٦)
وإذا جَنِينُ مودَّةٍ حَمَلتْ بِهِ أَحشاءُ وَذِكَّ ، أنجبَ المولودُ (٧)
قل للرعِيَّةِ ترنعي روضَ المُنَى والأُمْنِ ما حَمَّتِ العَيرينَ أَسودُ

(١) الصعيد : وجه الأرض .

(٢) أضيفت هذه الأبيات التي ختم بها المؤلف ترجمة ابن طلحة في (ل) الى ابن الهبارية الآتية ترجمته ، ووضع شعر لابن الهبارية في موضعه . ومن غريب الاتفاق أن كان شعر الشاعرين متماثلين موضوعاً ووزناً وقافية وحركة ، ولكن قرائن السياق تستلزم ما فعلت وفقاً لصفحة ط .

(٣) الشاو : في (ص ٣٠٥ ر) .

(٤) ل : « وضفت » . ورواية ط التي أثبتتها بدلاً منها هي الصحيحة ، يقال : ضفت الثوب إذا سبغ .

(٥) صفو : ل « وصف » . وقد آثرت عليها رواية ط ، إذ « الوصف » لا معنى له هنا .

(٦) الدمنة : المقعد .

(٧) أنجب المولود : نجب ، بضم الجيم ، أي نبه وبأن فضله علي من كل مثله .

وليشكروا لكُ حُسْنَ فَعِيْلِكَ فِيهِمْ ۙ
فالشَاءُ من فَرَطِ السِيَاةِ قَدْ غَدَتْ ۙ
والدَّهْرُ فِي أَيَّامِ مَجْدِكَ رَاقِدٌ ۙ
وَأَنَا الَّذِي بِمَجْمَلِ مَا أَوْلَيْتَنِي ۙ
وَأَقْصَمُ بِالْفَرَضِ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ ۙ
فالشُّكْرُ من أوصافِهِ التَّخْلِيدُ ۙ
في أَلْوَرْدٍ يَزْحَمُهَا عَلَيْهِ السَّيِّدُ (١)
وَالنَّاسُ فِي فُرُشِ الأَمَانِ رُقُودٌ ۙ
بِالْحَمْدِ أَنهَضُ وَالْمَلُوكُ قَعُودٌ ۙ
وَالفَرَضُ أَوْجَبَ حَقَّهُ المَعْبُودُ ۙ

(١) الشاء : جمع الشاة ، وهي الواحدة من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش ، يقال
للتذكر والأُنثى . والسيد : الذئب . وهي رواية ط . وفي ل : « السود » ، وهي لا تناسب السياق .

جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح العبسي الشاعر^(١)

من أهل (بغداد) ، وأصله من (الحلة) السيفية^(٢) .

شاعرٌ سائرُ الشعير ، طائر الذِّكر ، مرهوب الشِّبَا^(٣) حديد السِّنَانِ^(٤) ، شديد

(١) عرف به ابن الأثير في تاريخه . في وفيات سنة ٥٣٥ هـ (١١/٣٣ بولاق) ، تعريفاً مختصراً جداً . فقال : « وفيها مات أبو القاسم علي بن أفلح بن أطلح ، الشاعر المشهور . » كذا بتكرار « ابن أطلح » . وترجم له ابن كثير في البداية والنهاية ، في وفيات سنة ٥٣٣ هـ . فقال : « يحيى بن يحيى بن علي بن أطلح ، أبو القاسم الكاتب . وقد خلع عليه المسترشد ، ولقبه جمال الملك .. » وهذه التسمية مخالفة للتصوُّص عليه في غريدة القصر ، والكامل (١١/٣٣) ، والمنظَّم (١٠/٨٠) ، و امرأة الزمان (٨/١٦٩) ، و وفيات الأعيان (١/٣٦٠) ، وغيرها . والعبسي : قال ابن خلكان في ترجمته في وفيات الأعيان (١/٣٦١) : « هذه النسبة إلى عبس ، وهو اسم لعدة قبائل ، ولا أعلم إلى أيها نسب المذكور . وهو يتصَّف بالعبسي مثل الأول ، لكن بدل الباء نون ، وهي قبيلة أيضاً » . وانظر الكلام على « عبس » في أنساب السعدي ، واللباب لابن الأثير ، ونهاية الأرب للقلقشندي ، وغيرها .

(٢) ذكر ياقوت أن (الحلة) علم لعدة مواضع : حلة بني قيلة بتارح ميسان بين واسط والبصرة ، وحلة بني ديبس بن غنيم الأسدي قرب الحويضة من ميسان بين واسط والبصرة والأهواز في موضع آخر ، وحلة بني مزيد وهي أشهرها . وإليها عن المؤلف . وهي مدينة كبيرة بين بغداد والكوفة ، لا تزال آهلة معورة . والسيفية : نسبة إلى مؤسسها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي . قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٤٩ هـ ، واختصر نسبه : « وفيها بنى سيف الدولة صدقة بن مزيد (الحلة) ب (الجامعين) ، وسكنها . وإنما كان يسكن هو وآبائُه قبله في البيوت العربية . » يعني الحيام . وانظر التفصيل في (الجامعين) و (الحلة) من معجم البلدان . والنسبة إليها « الحلي » ، وورد في أنساب السعدي « الملاوي » كما هو جار على السنة العامة في العراق الآن .

(٣) أي مرهوب السنه ، وهو من الجباز . والشبَا : جمع الشبَا ، وشبَاة كل شيء : حده .

(٤) ل : « السنان » . ط ، ب : « السنان » ، وهي الملازمة للسياق . وستان الرمح : نصله .

ألهجاء بذي^(١) اللسان . اذا أتضح له ألمعنى في هجو أحد ، لم يبال به أكلن محسناً أم مُسيئاً ،
عدواً أو ولياً . وقلّ من أحسن اليه إلا جازاه بالفيح ، وجاراه بالذم الصريح .

وكان من جملة منعوشي^(٢) أعمّ الشهيد (عزيز الدين^(٣)) ، فإنه نوه بذكره^(٤) ،
ونبه على قدره ، وجذب بضبع فضله^(٥) ، وآواه الى ربيع^(٦) ظلّه ، وولى أشغاله جماعة
من أقاربه وأهله ، حتى عرفوا وشرفوا ، وأثروا وأكتنوا . على أنه لم ينجُ مع ذلك
من فوارسه^(٧) ، وكان يحتله لفضائله وخصائصه .

ولما نقلني والدي من (أصفهان^(٨)) الى (بغداد) حين نيا — بعد السنكبة — بنا
الوطن^(٩) ، وضاق العطن^(١٠) ، ولم نجد الأمن والسلامة ، وأليمن والكرامة ، إلا
في ظلّ الدار العزيزة النبوية الإمامية المقتنوية ، فسكننا (مدينة السلام^(١١)) ، وأخذناها
دار المقام ، وذلك في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة ، وقد بلغت سنّي خمس عشرة سنة —

(١) ل : « ندي » .

(٢) نعش ثلاثاً : جبره بعد فقره ، أو تداركه من ورطة .

(٣) هو أبو نصر أحمد بن حامد الأصفهاني . أنظر التعريف به في (ص ١١) من مقدمتي في الجزء
الأول . وقد ذكر في مواطن عدة أيضاً من هذا الجزء ، تراجع في فهرس .

(٤) أي شهره ، ورفع ذكره ، وعظمه .

(٥) يقال : جذب بضبعه ، وأخذ بضبعيه ، ومد بضبعيه ، إذا نعشه ونوه باسمه . مجاز .

(٦) ل : « ربيع » بالباء الموحدة ، ط : ربيع . فأما الربيع : فالدار بينها حيث كانت ، والمحلة .

وأما الربيع ، فهو فضل كل شيء ، وأول كل شيء وأفضله ، يقال : هذا في ربيع الشباب ، أي في مقتبله .

(٧) هي كلة التي تنعم وتولم .

(٨) أنظر المقدمة في الجزء الأول (ص ١٤) ، وفهرسه .

(٩) يقال : نيا بفلان وطنه ، إذا لم يوافقه .

(١٠) ضيق العطن : كناية عن قلة المال . والعطن : هو مبرك الإبل حول الماء .

(١١) مدينة السلام : بغداد ، سماها أبو جعفر المنصور مدينة السلام تارةً أولاً بالسلامة ، وقيل :
غير ذلك . وكانت حاضرة الدولة العباسية ، وهي حاضرة الجمهورية العراقية الآن .

وكان هذا (ابن أفلح^(١)) يجتمع بالدي ، ويقصد نحوهُ ، ويثبته شجوهُ .
وتوفي بعد ذلك بسنتين أو ثلاث^(٢) .

وطالعتُ ما جمع من شعره ، وهو قليل^(٣) ؛ لأن الخليفة نفذ وأخذ من بيته أشعاره
كلها^(٤) . وكتبت منه قصيدتين في مدح عمي ، فأثبتتهما ، ولم ألغ منها شيئاً . إحداهما

- (١) ط : « وكان ابن أفلح » بزيادة « الواو » في أول الجملة وحذف « هذا » .
(٢) انتلف المؤرخون في سنة وفاة ابن أفلح ، فتردد المؤلف بين سنة ٥٠٣٦ هـ وسنة ٥٠٣٧ هـ ، وقال ابن الأثير : سنة ٥٠٣٥ هـ ، وهبط بها ابن الجوزي وسبطه وابن كثير إلى سنة ٥٠٣٣ هـ ، وقال ابن خلكان : « توفي يوم الخميس ثاني شعبان سنة خمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع وثلاثين وخمس مئة ، وعمره أربع وستون سنة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً . » وهذا التحديد لعمر الشاعر ، لا يستقيم للمؤرخ الكبير مع روايته الاختلاف في سنة الوفاة وجهالة يوم الولادة والشهر والسنة .
(٣) قال ابن خلكان في ترجمة الشاعر في وفيات الأعيان (٣٦١/١) : « رأيت ديوانه في بلد وسط . وقد جمعه بنفسه ، وعمل له خطبة ، وقام ، وذكر عدداً في كل قافية من بيت ، وانتهى بأمره ، وهذبه . » ثم نقل منه بعض مقطوعاته القصار ، وأورد في ترجمة هبة الله بن التليذ الطيب (١٩٢/٢) رسالة شعرية دارت بيثها على أثر نقه من مرض ألم به ، وقد نهام عن استعمال الغذاء إلا بأمره . وفي المنتظم ، ومرآة الزمان ، والبداية والنهاية ، مختارات من شعره .
(٤) قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان (١٦٩/٨) : « .. علي بن أفلح البغدادي ، أبو القاسم ، الكاتب البغدادي . كان فاضلاً فصيحاً ، تقدم عند المسترشد ، ولقبه جمال الملك ، وأعطاه أربع دور في درب الشاكرية ، فاشتري دوراً إلى جانبها ، وهدم السكك ، وأنشأها داراً كبيرة ، وأطلق له الخليفة ما يحتاج إليه من الآلات والخشب وخمس مئة دينار ، ورتب له راتباً ، وغرم على الدار عشرين ألف دينار . وكان طولها ستين ذراعاً في أربعين ، وأجراها بالذهب ، وصور فيها فنون الصور ، وكتب على بابها وجوانب أبوابها أشعاراً (وروى بعضها) . ثم إن المسترشد اطلع عليه ، وإذا به يكتب « ديبساً » ، فأمر بنقض الدار ، فنقضت ، وهرب إلى تكريت فاستجار بـ « بهروز الخادم » ، فأقام عنده مدة ، ثم شفع له ، فعفا الخليفة عنه . » وفضل ابن الجوزي في (المنتظم) كيفية انكشاف أمره للخليفة ، وزاد في وصف داره فقال : « فيها الحمام العجيب ، فيه بيت مستراح فيه يشون ، إن فرح الإنسان يميناً خرج المساء حاراً ، وإن فرح شمالاً خرج بارداً . » وأورد الأشعار المكتوبة على أبواب الدار والطرز والمجري ، ثم قال : « وقد رأيت أنا هذه الدار بعد أن تقضوها . » ثم أورد له أشعاراً حسنة من نظمه وكلمات من نثره . قال ابن كثير : « وهذه حكمة الله من تقلب الليل والنهار ، وما تجري بمشيئته الأقدار ، وهي حكمته في كل دار بنيت بالأشهر والبعار ، وفي كل لباس لبس على التيه والكبر والأشهر » .

ما مدحه به وأنشده به (أصفهان) :

هاتيك (دجلة) رِذْ، وهذا (النَّيْلُ) ما بعدَ ذَيْنِ الحائِمِ تعليلٌ^(١)
إنْ كلتْ بَرْدُ الماءِ عندَكَ نافعاً حَرٌّ الْجَوَى ، لا الأَشْبُ الْمَعْسُولُ^(٢)
عجياً لشأنك تدعي ظمأً ، وفي جَفْنَيْكَ من سِيلِ الْجُفُونِ سُيُولُ^(٣)
وتنحُّ من لَفْحِ المَهْتَجِرِ وَحَرِّهِ وَحَشَاكَ فِيهِ لَوْعَةٌ وَغَلِيلٌ^(٤)
ما هذه آياتٌ من عَرَفَ المَهِوَى وشجاء رَفْرَاقِ الحَياءِ أُسَيْلٌ^(٥)
لا تكذبنَّ ، فما بهذا عندنا - أهل الصَّبابة - يُعَرَفُ المَتَبُولُ^(٦)
خَلَّ الغَرَامَ لأهله ، فهُمُ بِهِ أُولَى ، لَهِنَّكَ فِي الغَرَامِ دَخِيلٌ^(٧)

(١) رد : أمر من « ورد الماء يردده وروداً » . والحائم : العطشان . والنيل : اسم لعدة أنهار ذكرها ياقوت : نيل مصر المشهور ، ونهر من أنهار الرقة حفره الرشيد ، ونهر يخرق بلدة النيل في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد ، يتخرج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف الثقفي وسماه بنيل مصر ، وقيل : إن النيل هذا يستمد من صرارة جانب .

(٢) الجوى : في (ص ٤٢ ر ٦) . والأشب : ذو الشب ، بتحتين ، وهو برد القم والأستان .

(٣) ل : « يدعي » ، وهو في ط كما أثبتته .

(٤) المهجير : في (٢٩ ر ٢) . والغليل : شدة العطش وحرارته .

(٥) شجاء : في ل بالماء المهلة ، وهو في ط كما أثبتته بالجيم ، يقال : شجاء الأمر : حزنه ، وشجاء تذكر الإلف : هيج حزنه ، وشوقه . ورفراق الحياء : أي خد رفراق الحياء . وأسيل : ابن مسترسل . وفي صفة النبي ، صلى الله عليه وسلم : كان أسيل الخد ، قال ابن الأثير : الإسالة في الخد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع الوجنة .

(٦) المتبول : الذي أسقنه الحب وذهب بعقله .

(٧) لهتك : كلمة تستعمل عند التوكيد ، وأصلها « لآئك » ، فأبدت الهذرة هاءً ، كما قالوا في « إياك » : « هياك » . وإنما جاز أن يجمع بين « اللام » و « إن » ، وكلاماً لتوكيد ؛ لأنه لا أبدت الهذرة هاءً ، زال لفظ « إن » ، فصارت كأنها شيء واحد — كما في الصحاح ولسان العرب .

أنسيتني يوم (العقيق) ونحن في
 والحيُّ بهمِزُ بالرحيل ، ومُهَجَّتِي
 والوجدُ محتدمٌ ، وبين أضالعي
 وأقلُّ ما لافيتُ ، من كُلفِ أهوى
 ألا اقتديتَ بحوَلٍ ، في وجديهِ
 أظننتَ أنَّ العِشقَ سهلٌ ؟ بئس ما
 يا أختَ سعدٍ ! قد سننتِ شريعةً
 حملتِ سفكَ دمي ، ولم ينطقْ به
 وقصرتِ أجناسي فما إن تلتفتي
 وقدحتِ ناراً في آلتها ، ومنعتيني
 سمعاً لأمرِكِ ما استطعتُ ، وكلَّ ما (٦)
 قسماً بعصيانِ العذول ، فإنه

واديه بين السَّرِّ حَتَيْنِ مُحَلُولُ (١) ؟
 جَزَعًا لِمَقْتَرِبِ الرَّحِيلِ تَسِيلُ (٢)
 قلبٌ ، يَضِجُ بِهِ الْغَرَامُ ، عَلِيلُ (٣)
 بِمَدِّ الصَّبَابَةِ ، لِأَمِّ وَعَذُولُ
 فد عاركِ الأشجانَ وَهُوَ نَحِيلُ (٤) ؟
 أوهمتُهُ يا أيُّهَا الْحَبُولُ ؟
 ما سنَّها في الأنبياءِ رسولُ
 ذِكْرٌ وَتَوْرَاةٌ وَلَا بِنَجِيلُ (٥)
 وأطلتِ ليلي فآلَعْنَاهُ طَوِيلُ
 إطفأها بالدَّمْعِ وهو هَطُولُ
 حملتِ من عِيبِ أهوى محمولُ
 قسمٌ على حسنِ الوفاءِ دليلُ

- (١) العقيق كما في الفاموس المحيط : « كل مسيل شقه ماء السيل ، وموضع بالمدينة المنورة »
 وبالجملة وباللغات وبتهامة وينجد وستة مواضع أخر . وتفصيل الكلام عليها في « معجم البلدان » .
 والسرحة : واحدة السرح ، وهو شجر عظام طول .
 (٢) همز الدابة : نحرها لتسرع ، وكل شيء دفعته فقد همزته . والمهجة : دم القلب ، والروح .
 لمقترب : ط « لمقترب » .
 (٣) يضج : ط « يصح » .
 (٤) ألا : منل « هلا » لتخصيض . والحول : البصر بتحويل الأمور . والأشجان :
 الأحران ، واحدها شجن يفتح الثين والجم .
 (٥) الذكر : القرآن . قال تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون) .
 (٦) ل ، ط : « وكلا » .

(٥) وقد رأيتُه وطلت فيه في ذي الحجة سنة ١٣٨١ هـ .

إني عليك ، وإن صدّدت ، لعاطف
يا صاحبي ! مضى الهوى لسيله ،
أبتثكما عَجْرِي ، فإ ترَيَانِه
طالَ الشّواه على المذلة قانعا
وغدا يزاحم منكبي في موقف آل
في كلّ يوم يستغزُّ سكينتي
ممن عهدت ، إذا ذُكرت ، فؤاده
ما ذاك إلا أنه لم يبقَ من
يأوي إليه المستجير ، فيغتدي
قالا : صه ، هذا (ابن حامد) الذي
يمسّمهُ تلقّ أليم يزخر طاميا
وأنزل عليه تُنسخ بكسر فنا : من
إن أمره أكفل (العزيز) بنصره
ولك الغداة ، وإن قطعت ، ووصول
وأتى الصواب ، وقوله المقبول
لأخيكما ؟ فالأي منه أفيل^(١) !
بالدّون ، وأستولى عليّ خول
علياء وغدّ أخرق وجهـول^(٢)
روع بمسّ الحس منه ذهول^(٣)
من صدره فرقا يكاد يزول^(٤)
هذا الأنام مسودّ بهلول^(٥)
نعم النصير وبأه المأمول
ما بعده لمؤمّل تأميل^(٦)
والليث يزأر هية ويصول
ما ذمّ جبرته العشيّ نزيل^(٧)
وغدا يالم دهره لذليل

(١) أبتثكما : يريد أبتثكما ، فكك الادغام ، وليس هذا من مواضعه . وعجره : عبوبه وأمره كله ،
ما أخفى وما أبدى ، وفي حديث بعض السلف : « الى الله أشكو عجري وبعجري » . والأفيل : المأفول ،
مبدل المأفون ، وهو الناقص العقل .

(٢) الوغد : الأحمق الدنيء الرذل . والأخرق : الأحمق ، ومن لا يحسن العمل والتصرف في
الأمور .

(٣) الروع : الفزع . والحس : ط « المر » .

(٤) الفرق : الجزع والشتداد الخوف .

(٥) البهلول : السيد الجامع لكل خير .

(٦) صه : كلمة زجر للتكلم ، أي اسكت .

(٧) الكسر : جاب البيت ، والناحية من كل شيء . والنناء : الساحة في الدار أو بجانبها .

لهيَجُ بِأَيْكَارِ الْكَلِمِ مَلَهُمْ بِالْحَجْدِ مُغْرَى بِالْعَلَى مَشغولُ
فِيلِقُ الْعَزَامِ مَطْمِنٌ جَائِشُهُ ذُو حَمَّةٍ فِي الْخَافِقِينَ تَجُولُ (١)
تَدْبُ ، إِذَا عَرَّتِ الْخَطُوبُ بِدَا لِه رَأْيِي يَفْلُ شِبَا الْخَطُوبِ أُصِيلُ (٢)
وَإِذَا أَسْتَسَلَّ يَرَاعُهُ يُبْلِيَّةُ فَالْسَهْمُ أَرْعَطُ وَالْحَسَامُ كَلِيلُ (٣)
تُرْدِي الْكُتَابَ كُتْبُهُ ، فَكَأَنَّا فِي كُلِّ سَطْرٍ مِقْنَبٌ وَرَعِيلُ (٤)
يَا (أَحْمَدُ) الْمُنْتَنَى عَلَيْهِ ، وَفَعَلُهُ أِبْدَاءً - إِذَا سَاءَ الْفَعَالُ - جَمِيلُ
فَتَوَى أُنْتُكَ مِنَ الْعَلَى فِي مَشْكَرِ عَنِ مِثْلِهِ ، فَلَمِشْتُكَ الْمَسْؤُولُ
أَيُّجُوزُ أَنْ أَصْبَحْتَ وَاحِدَ دَهْرِهِ فِينَا ، وَيَشَأَى الْفَاضِلَ الْمَفْضُولُ (٥) ؟
وَيَمُودُ كُلُّ مَقْصَرٍ مَطْلَاوِلًا لِلْحَجْدِ ، لَا يَنْتَبِهِي عَنْهُ نَكُولُ ؟
وَأَنَا الَّذِي لِلْفَخْرِ بِي فَضْلٌ إِذَا بِالْفَضْلِ (٦) يَفْتَخِرُ الْفَتَى وَيَطُولُ
مَسْتَفْرِدٌ عَنْكُمْ ، يَجُورُ زَمَانُكُمْ عَدُوًّا عَلِيًّا بِصَرْفِهِ وَيَمِيلُ
مَا عَذْرُ مَجْدِكَ أَنْ تُنَادَا خَوَامِسِي وَالرَّيُّ عِنْدَكَ مُشْرَعٌ مَبْدُولُ (٧) ؟

- (١) الجأش : النفس أو القلب ، ويقال : هو رابط الجأش ، أي ثابت عند الشدائد . والخافقان : ألقى المشرق ، وألقى المغرب .
(٢) التدب : السريع الخفيف عند الحاجة . والشبا : (ص ٣٠٢ ر ٣) .
(٣) البراع : (ص ٨١٠ ر ٨) . وأرعط : في الصحاح ولسان العرب : رعض السهم ، بالكسر ، يرعط رعضاً بالتحريك : انكسر رعضه ، فهو سهم رعض . والرعط : مدخل صنع الرصل في السهم .
(٤) المقنب : جماعة من الفرسان والخيل دون المئة تجتمع للغارة . والرعييل : الجماعة الغالية من الرجال أو الخيل ، أو التي تتقدم غيرها . ويقال : فلان من الرعييل الأول ، أي من السابقين .
(٥) يشأى : يسبق .
(٦) ل : « إذا ما الفضل » ، وهو في طائفة أئبته .
(٧) الخوامس : الإبل التي وردت خمساً ، والخمس - بكسر الخاء - من أظفار الإبل (ص ٣٠٩ ر ٣) .
والمشروع : المهد طريقته .

وَيُليحني حرُّ الخطوبِ ، مغيراً ، وشيبي ، وظلُّك وارفٌ وظليلٌ (١)
 وَتباعٌ في سوق الكسائر فضائلي فتردُّ ردَّ العلقى وهو رذيلٌ (٢)
 وَالسُّلْكُ أضى في يدَيْك زمامهُ مهاباً حكمتَ به هو المفصولُ
 هذا وَتجدُّني إليك مودَّةً ما حبُّها عندَ الجذابِ سحيلٌ (٣)
 وَقرابةٌ في الفضل منك قربةٌ حقُّ الرضاعِ بحفها موصولُ
 وتصابُ ما زالتَ حمدهُ عهدهُ لم يمتزج بعفاهِ تثقيلُ
 ولذا المقامِ ذخرتُ ما أوجبتهُ من حرمة ، لا غالَ عهدك غولُ (٤)
 فلتينِ رعيتَ ، فإنْ مثلكَ من رعي عهدَ المودَّةِ والوفاءِ خليلُ
 وليتُ شيفلتَ عن الحفاظِ ، فجازرُ في مذهبي أنْ يُعذَرَ المشغولُ (٥)



وَالقصيدة الأخرى مدحه بها ، ويعرض بذكر جماعة من أعدائه ، نصره الله عليهم ،
 وذلك في سنة ست عشرة وخمس مئة ، وهي عندي أحسن من الأولى :

الى متى يجحدُ أبلوى وتُجهدُهُ ؟ قد بانَ ما كان يُخفيه ويُججدهُ
 حُمَّ التراقِ ، فما أجدى تأسكهُ عليه نفعاً ، ولا أغنى تجلدهُ (٦)
 وأضرمَ الينُ في أحشائه حرقاً يُقيمهُ وقدها طوراً ويُقيدهُ

(١) يايح : يهاك ، وهو يريد « بلوح » أي يغير . يقال : لاحه السفر لواحاً ، ولوحه : غيره وأضره ، وكذلك السفر والبرد والسقم والمزن . ولوحته الشمس : غيرته وسفعت وجهه . ولوحه الشيب : بيضه . وألاحه : أهلكه .

(٢) العلق : التفتيس من كل شيء يتعلق به القلب .

(٣) السحيل : الحبل يمتل على قوة واحدة . والجذاب : للنازعة .

(٤) غاله : أهلكه . والغول : كل ما أخذ الإنسان من حيث لا يدري فأهلكه .

(٥) الحفاظ : الرطابة والذب .

(٦) حم التراق : قرب .

لا الصَّبرُ ناصرُهُ إن ضامه كَمَدٌ
 فلم ^(١) أطاعَ عدولاً ، ما يسهِدُهُ
 هل حلٌّ بالعدولِ لاحٍ من أخي كَمَدٍ
 لو لا الغرورُ وما تجني مطامعُهُ
 وكلُّ من لا يرى في الأمرِ مصدرةً
 كحائني ظنُّ مولانا (العزير) على
 الصادقِ العزمِ ، لا حين يُرَبِّيه
 في كلِّ يومٍ له حمدٌ يجمعه
 جمُّ المواهبِ ، ما ينفكُ من سرفِ
 غمرِ الرِّداءِ ، وهوبٌ ، ما حوته على أ
 يعتدُّ بالفضلِ للعافي وبشكره
 موفقُ السعي ، والتدبيرُ منجحه ،
 يومَ الرِّحيلِ ، ولا السلوانُ منجده
 إذا غفا كلُّ طرفٍ ما [يسهِدُهُ] ^(٢)
 ما ظلَّ بالحبِّ داعي الوجدِ بعفده ؟
 لذمَّ طيفَ الكرمي من باتٍ يحمده
 قبلَ الورودِ ، أراه الخنفَ مورده ^(٣)
 إبهاله مهميلاً من باتٍ يرصده ^(٤)
 إن رامَ أمراً ، ولا عجزُ يفنده ^(٥)
 بما توخاه من مالٍ يبدده
 لحيته يشتكي منه وعسجده
 أيامٍ من طارفٍ أو نالده يده ^(٦)
 كأنَّ عافيه يجوه ويرفده ^(٧)
 وثاقبُ الرأي في الجلِّي مسدده ^(٨)

(١) ط : « لمك » .

(٢) الكلمة من ط ، ومكانها في ل يياض .

(٣) الخنف : الهلاك . ويقال : مات فلان خنف أقمه : إذا مات على فراشه بلا ضرب ولا قتل .

(٤) الحائني : الذي لم يتدال الرشاد .

(٥) يربيه : يبطئه . وبفنده : يعطيه رأيه ، يقال : أفنده الكبير ، وفنده : أضعف تفكيره .

وفي التنزيل حكاية عن يعقوب : (لو لا أن تقنودن) .

(٦) عمر الرِّداء : كثير المعروف سخى . والطارف والثالذ : (ص ٨٣٣) .

(٧) العافي : طالب الفضل والمعروف . ويجوه : يعطيه . ويرفده : يعطيه ، ويعينه . والبيت ينظر

إلى قول زهير بن أبي سلمى في هرم بن سنان :

تراء إذا ما جيشه متللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

(٨) السعي : ط « السعد » . والجلِّي : (ص ٤٦٦ ر ٨) . والمسدد : المقوم والموفق للشداد ، وهو

الصواب من القول والفعل .

حسنُ الرِّشَادِ له فيما يجاوِهُ
 فما يَطِيشُ له سهمٌ يَفُوقُهُ
 إذا تماثلتِ الأحسابُ فاخرةً
 يُزهيُّ بجَدِّينِ أضْحى سامياً بهما
 يا (أحمدُ) الحمدُ ما أصبحتَ تَكْسِبُهُ
 لِيَهْنِ مَجْدَكَ نُعمى ، ظلُّ حاسدُها
 جاءَكَ تَسْحَبُ ذَيْلَ العَزِّ من مِيلِكَ
 لم يلقَ غيرَكَ كُفُوًّا يَرْضِيهِ لِمَا
 ألقى إليك زِمَامَ الأَمْرِ ، معتقداً
 فأَجْعَلْ عِيَاذَكَ (٤) شَكَرَ النَّاسِ تَحْرُزُهُ
 وَلِيَهْنِ جَدِّكَ أعداءَ ظَلِفَتِ بِهِمْ
 نَوَّوا لك المَكْرَ غُدْرًا ، فَاسْتَنْزَلْ لَهُمْ
 من كُلِّ أُخَيْبَ خاتمه مكابِدُهُ
 ما أبرموا الرِّأْيَ في سِوهِ بَعْوِكَ به
 ولا وري زَنْدُ كَيْدِ مِنْهُمْ أبدأ

- (١) طاش السهم : انحرف عن الهدف فلم يصبه ، ويقال لمن يخطئ الصواب : طاش سهمه .
 وفوقه : عمل له فوقاً ، بالفهم ، وفوق السهم حيث يثبت الوتر منه .
 (٢) تماثلت : ط « تمايلت » . والمعتد : الأصل .
 (٣) زهي على الناس : تكبر .
 (٤) ط : « عتادك » . والعياذ : الملجأ والمعتصم ، والعتاد : العدة .
 (٥) تردده : ط « تردده » .
 (٦) السجيل : (ص ٢٠٩) . والمحصد : الشديداً القتل .
 (٧) وري الزند يري ورياً : خرجت ناره . وحذك : ط « وجدك » . وصلد الزند : (ص ٢٠٩) .

نصر من الله ، لم يُخلفك موعدَه ،
 لمأسعوا ، لا تسعوا ، في نقضه حسداً
 وكيف يوهون ما الرحمن داعمُه ؟
 تَلَنُوا فخابوا وما أردادهم سفهاً
 وحاولوا ما أحال الله بينهم
 يا من ينوّه بأسمي صرف همته
 لا تحسبن أطرادي الفضل^(٣) من خدي
 وكيف يُهمل ما يلقاه ذو مِقَّةٍ^(٤)
 تساويًا منه في حسن الولاء لكم :
 أصبحت وحدك بالإحسان تُرغبه
 فاستخلص الحمد منه ، إذ جاك به
 حاشا غلاك (عزير الدين) تسليكه
 لا تهملنه وإن شطت نواه^(٧) به
 ولا تخلف يوماً عنك أسعدُه
 أبي لك الله إلا ما تشيدهُ
 ويوهنون أمره ، والله يعضدهُ^(١) ؟
 بأن أقرب ما ظنوه أبعدهُ
 وبيته^(٢) ، فهو يُشقيهم ويُبعدهُ
 نحوي ، ويرفع من قدري توددهُ
 إلا أنتظار رجاء صح موعدُه
 من الولاء على ما كنت تعبدُه
 مغيته عنه أحياناً ، ومشهدُه .
 في الشكر ، إذ بات فيه الغير^(٥) يزهدُه
 فإن دهرك عُقبى ذلك بحمدُه^(٦)
 نهجاً إلى العيب في أمر ، وتوجدُه
 فليس يُهميلُ عبد الخبير سيدهُ



(١) يعضده : يعينه ويتصره .
 (٢) يقال : حال الشيء بين الشيئين حولاً وحيلولةً ، أي حجز بينهما ؛ ولا يقال : أحال بينهما .
 وفي التزويل العزيز : (وحال بينهما الموج ٤٣/١١ يحول بين المرء وقلبه ٢٤/٨ وحيل بينهم وبين
 ما يشتهون ٥٤/٣٤) .
 (٣) ط : « المرض » .
 (٤) المقة : الحب .
 (٥) قال الحريري في (درة الغواص في أوهام الخواص) : « ويدخلون « أل » على « غير » ،
 والحقوق ينعون منه ، إذ لا تعرف بها كما لا تعرف بالاضافة ، فلا فائدة في إدخالها » .
 (٦) حياء حياءً وحبوةً : أعطاء . ويقال : حياء العطاء ، وحياء بالعطاء .
 (٧) أي أمنت في البعد .

وله قصائد قد سارت (١) ، من جعلتها :

ما بعد (حُلوان) للشقائق حُلوانُ
عزَّ العزَّاء، وبان الصَّبرُ إذ بانوا (٢)
ذَرني وتَسكَبَ دَمعي في حَاجِرِه
فَلشَّؤُون (٣) ولي من بَعْدِهم شانُ
مُهمُ الحِياةُ ، وقد بانوا العِداةُ ، فهل
يَصيحُ بَعْدَ ذَهَابِ الرّوحِ جُبانُ ؟
أحبَّابنا ، ما الذي يارُ - اليومَ - بَعْدَكمُ
تلكَ الذي يارُ ، ولا الأوطانُ أوطانُ
ما العَمْرُ - مُدَّ رَحَلوا - ممَّا أَلدُّ به
أَنِّي يَلدُّ بغيرِ التَّوَمِ وِسنانُ ؟



ومن سيَّاراته :

هذه (الحَيْفُ) ، وهانِكَ (مِنَى) قَرَفُوقُ ، أَيُّها الحَادي ، بنا (٤)



وله :

أخي ، لم تزل (٥) في كلِّ لأواءٍ مُنعِشي
تَحْذُني بِثأري من لِحاظِ (بَرَنقِشِ)

(١) زيد في ط هنا : « له » .

(٢) حُلوان : قال باقوت ما ملخصه : « حُلوان : في عدة مواضع . حُلوان العراق ، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بندا . وقرية من أعمال مصر ، بينها وبين القسطنطين نحو فرسخين من جهة الصعيد ، مشرفة على النيل . وبلدة بقوهستان نيسابور » .

(٣) ل : « ولشؤون » ، وقد آثرت رواية ط . لأن السياق يطلب القاء بدل الواو .

(٤) الحَيْفُ : ضيف مكة ، وهو موضع قريب منها عند « منى » ، واه المسجد المشهور الذي يقال له « مسجد الحَيْف » . وتعرف بهذا الاسم مواضع أخرى في بلاد العرب . ومنى : في درج الوادي الذي ينزله الحاج ، ويرى فيه الجار من الحرم ؛ وقيل : منى من مهبط العتبة إلى حصر ، وموقف المزدلفة من حصر إلى انصباب الحرم ، وموقف عرفة في الحل لا في الحرم ، كما في معجم البلدان .

(٥) ل : « لم تزل » . وقد أثبت بدلها رواية ط . والأواء : ضيق المعيشة ، وشدة المرض .

فإن جحدت أجفانه سفكها دي
ومال يعطفي الغرام ، وقد بدا
بربان ما يحويه عقد إزاره
ولما نلاقينا بقلبي وحر فيه
ضعفت ، وأعطاه الهوى فضل قوة
ومن يتحرش بالردى ، وهو وادع
فلي شاهد من خديه غير مرفش^(١)
لعيني ، حتى ظن أنني منثشي^(٢)
وغرثان مقلق ألوشاح معطش^(٣)
على حذر ممن بينم ومن يشي^(٤) ،
فأوثقني أسراً ، ومن يبقو يبطش
فرير الزايا ، يلق غب التحرش^(٥)



وكان هذا (ابن أفلح) فظيع المنظر ، كما وصفه سديد الدولة^(٦) بن الأنباري

في قوله :

يا فتى (أفلح) وإن لم يكن قط أفلحاً
لك وجه مشوه أسود ، قد من رحي



وكان هكذا ذكره قمر الدولة بن دواس^(٧) :

- (١) في لسان العرب : « ورقت كلامه : زوره وزخره .. قال رؤبة : نازل قد أولمت بالترقيش » ، ولم أجد فيه ولا في غيره « أرقش » .
(٢) العطف : من الانسان ، من لدن الرأس الى الورك . والانتشاء : بدء السكر .
(٣) مقلق ألوشاح : ضامة المقصر . والوشاح : في (ص ١٨٨) .
(٤) نم بين القوم يتم - بالكسر والضم - : حرش وأغرى . ووشى به يشي وشاية : نم به وسمى .
(٥) غب التحرش : بعد التحرش .
(٦) ل : « سديد الدين » ، وهو على الصحة في ط كما أثبتته . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول (ص ١٤٠) ، وفيها أن هذين البيتين من شعره ما رواه مجد العرب العامري الشاعر اللؤلؤف بصبهان .
(٧) الجلة مضطربة ، ولم ترد في ط . أما قمر الدولة بن دواس ، فقد ترجم له ابن شاعر في فوات الوفيات (٢٠٠/١) ترجمة مختصرة ، قال : « جعفر بن علي بن دواس ، المعروف بقمر الدولة . من أهل مصر ، نشأ بطرابلس الشام . وكان شاعراً رقيق الألفاظ ، عذب اليراد ، لطيف المعاني . وله في الغناء وضرب العود وطربه طريقة حسنة بديعة . » ثم أورد مقطوعات من شعره ، ولم يؤرخ ولادته ووفاته .

هذا (ابن أفلح) كاتبٌ متفرّدٌ بصِفَاتِهِ
أفلامُهُ من غيره ودَوَائِهِ من ذَاتِهِ^(١)

ومن جملة أشعار (ابن أفلح) ، قوله :

يا من اليه أَلْمَشْكَى في كلِّ نائبةٍ تلوحُ
ذا الناصرُ المخذولُ ، مُلو لَ زمانِهِ ، نِضْوُ طَلِيحٍ^(٢)
ما إنْ يَبْلُ فَيَسْتَرِجِ حُ ، ولا يموتُ فَيَسْتَرِيحُ^(٣)

وقوله :

سَأَلْتُكَ التَّوْقِيعَ^(٤) في قِصَّتِي فَاحْتَطْتُ لِلْآجِلِ بِالْأَجَلِ
وَحِغْتُ أَنْ تُجْرِيَ في قَابِلِ وَقِيعٍ ، فَاتَّبَعِي إلى قَابِلِ .

(١) روى المؤلف في ترجمة « الرئيس علي بن الاعرابي الموصلي » (قسم شعراء الشام ٢/٣٠٠)
يبين له في هجاء ابن أفلح من شائكة هذين البيتين في الإقذاع والسفه . وكأنه ، وهو ينثر في هذا الكتاب
أهاجي الشعراء في ابن أفلح ، قصد التأسر منه لعمه عزير الدين ، فهبط الى دركه ، وكان الترفع
ألقى بفضله ومزنته في الدولة ، فإكانت مقابلة السفه بالسفه من سنن الأشراف والنبلاء . وما أروع ما قال
حكيم من حكماء العرب :

شاعني عبداً بني مسمع فصنت عنقه النفس والعرضاً
ولم أجيئه ، لاحتقاري له من ذا بعض الكلب إن عضا ؟

(٢) النضو : المهزول من الحيوان ، ويقال : فلان نضو سفر ، أي يجهد من السفر . والطلريح :
ألمي والكال ، وانظر (ص ٤٩ ر) .

(٣) بل من مرهته ، وأبل : برأ وضح .

(٤) التوقيع : أنظر الجزء الأول (ص ٢٨ ر ، ص ٤٦ ر) .

وقوله ^(١) في (أُنوشروان^(٢) أوزير) ، وكان في غاية التواضع :

إِنّ (أُنوشروان) ما فيه يسوى قياماً لمُرجّبيه
الجودُ كلُّ الجودِ في رجله وإن تعدى فإلى فيه
روّجٌ راجيك ولو حَبَّه وأقعدت على العرش من التّيه

وله في (المعين المختصّ أوزير^(٣)) :

إِنّ عندي (للمعين) يبدأ ، ما حبيتُ الدهرَ ، أشكرُها
صاتني عن أن تكونَ ^(٤) له منةٌ عندي أحبُّها
فأنا ، ما عشتُ ، أعرفُها أبداً من حيثُ أنكرُها

وله في أوزير (أحمد بن نظام الملك^(٥)) :

قصدتُ أرومُ لقاءَ أوزير وقد منع الأذنَ بالواحدة

(١) ط : « وله » .

(٢) ترجمت له في الجزء الأول (ص ٢٤٤) .

(٣) هو أبو نصر أحمد بن الفضل بن محمود ، وزير السلطان سنجر . كان من أكابر رجال الدولة في عصره . تكلّمه الباطنية في سنة ٥٢١ هـ . قال ابن الأثير : « وكان له في فتالهم آثار حسنة ، ونية صالحة ، فرزقه الله الشهادة » . وكان ممدحاً ، وللقامى الأرجاني قصائد حسنة فيه ، تنظر في ديوانه . وأخباره في تاريخ ابن الأثير (١٠/٢٤٠ و ٢٤٧) ، وزبدة النصر (٩٧-١٠١ و ١٤٥) .

(٤) ل : « يكون » .

(٥) هو الوزير أحمد بن الحسن بن علي بن اسحاق الفارسي ، أبو نصر بن نظام الملك المشهور الذي تقدمت ترجمته في الجزء الأول (ص ١٩٠) . ووزر للمسترشد والسلطان محمد السلجوقي ، وسمع الحديث ، ثم لزم منزله ، وكان من خيار الوزراء . توفي في ذي الحجة من سنة ٥٤٤ هـ . وأخباره في المنتظم (٩/١٦٨ و ٢٤٦ و ١٣٨/١٠) ، وتاريخ ابن الأثير (١٠/٢٣٤ و ٢٦٠/١١) ، والنجوم الزاهرة (٥/٢٠٣ و ٢٢٦ و ٢٣٣) ، والنخري (٢٧٣) ، والبداية والنهاية (١٢/٢٢٦) وقد حُرف فيه نسبة تحريفاً شنيعاً . وأخبار الدولة السلجوقية (٨١ ، ٨٣) .

وكلُّ على الباب يعني الدُّخُو ل ، وَالْبَابُ كَالصَّخْرَةِ الْجَامِدَةِ
 ولم أعلم العُدْرَةَ فِي غَلْقِهِ (١) فَكُنْتُ أَعْوِدُ عَلَى قَاعِدَةٍ
 فَصِيحَتْ : (مَحْمَدُ) أَلَا (٢) فَتَحَتْ
 ومن دُونَ فَتَحِي فَتَحُ الْوَجْوهِ فَعُدَّةُ الرُّجُوعِ مِنَ الْفَائِدَةِ

❖❖

وله فيه :

شَكَرْتُ بِوَأَبِكَ إِذْ رَدَّني ، وَذَمُّهُ غَيْرِي عَلَى رَدِّهِ ؛
 لِأَنَّهُ قَلَدَنِي مَنَّةً تَسْتَوْجِبُ (٣) الْإِغْرَاقَ فِي حَمْدِهِ
 أَعَاذَنِي مِنْ قُبْحِ مَلْفَاكَ لِي وَكَبْرِكَ الزَّائِدِ فِي حَمْدِهِ
 فَعُدَّتْ (٤) أَنْ أَضْرِعَ خَدَّيْ لِمَنْ مَاءَ الْحَيَاةِ قَدْ غَاضَ مِنْ خَدَّيْ

❖❖

وله فيه :

وزبرنا ليس له عادةً بِبَدَلِ إِفْضَالٍ وَإِحْسَانٍ
 قَدْ جَعَلَ الْكِبْرَ شِعَاراً لَهُ فَلَيْسَ يَنْقُضِي حَقَّ إِنْسَانٍ
 لو سَلِمَ السَّلْطَانُ مِنْ كِبَرِهِ عَلَيْهِ ، مَارَدٌ بِإِعْلَانِ
 كَانَتْه — لَا كَانَ — مِنْ تَبِيهِ مُوَرَّثٌ مُلْكَ (سَلْيَانِ)
 أَبْوَابُهُ مُغْلَقَةٌ دَائِبًا مِنْ دُونَ وَقَادِرٍ وَضِيْفَانِ

(١) غلق الباب غلقاً (كفرح فرحاً) : عسر فتحه . وأغلقه : أوثقه بالغلاق . قال أبو الأسود الدؤلي

يصف نفسه بالنصاحة ، رواء تعلق في (التصحيح) :

ولا أقول لقدن القوم : « قد غليت » ولا أقول ليا ب الدار : « مغلوق »

(٢) ألا : مثل « هلا » للتخصيض . (٣) ل : « يستوجب » .

(٤) فعدت : ل ، ط « فعدت » بالبدال المهملة . وغاض الماء : قل ونضب . وقصر « الحياء »

للفرورة .

قد أيسَّ الطَّارِقُ من فَتَحها كأنها أجفانٌ مُحمَّيلِـ

وله في بعض وزراء عصره ، وكان نحيفاً دقيقاً :

لولا السَّوادُ ودَقُّهُ ما بانَ في وقتِ السَّلامِ
كزُرْبِقِ (دَجَلَةٌ) ، كلُّهُ ريشٌ ، وباقيةِ عِظامِ^(١)

وله :

ووزير لبس السَّوا د له في المواكبِ
وهو في وسط دَسِيهِ حاضرٌ مثلُ غائبِ^(٢)
ما إليه سوى الرُّكو ب ب (باب المراتب)^(٣)

(١) زريق : أهمله (الصحاح) و (لسان العرب) ، وذكره (القاموس المحيط) بـتختصار شديد ، فقال : « زريق ، كزبير : طائر » ، ولم يرد (التاج) عليه شيئاً . وأهمله الجاحظ في (الميوان) ، وذكر الدميري في (حياة الميوان) « ١٢/٢ » طائراً سماه (أبازريق) ، وأورد له أوصافاً ليس فيها وصف الشاعر ، وذكر له اسمين : الأول الزرياب (٧/٢) وذكر عن كتاب منطلق الطير أنه (أبو زريق) ، والثاني (النيق) بكسر الناف ، وقال (٢٩٢/٢) : « طائر على قدر اليمامة ، وأهل الشام يسمونه (أبازريق) » ، ثم ذكر أوصافه السابقة . وقال مؤلف معجم الميوان (١١٢) : « أبو زريق : طائر على قدر اليمامة ، أصداً اللون ، أسود الذنب ، مخنط الجناحين بزرقه وسواد وبياض . وهو مشهور في الشام بـ (أبي زريق) . » وقال في كلامه على النيق (١٣٥) : « وهو (أي أبو زريق) معروف بهذا الاسم إلى يومنا » (يعني في الشام) . ثم قال : « وقد حقيقته لأنني أعرف اسمه في الشام ؛ وهو كما قال الدميري » . قلت : ولا تعرف ببغداد في يومنا طائراً من طيور الماء بهذا الاسم ، وإنما نعرف نوعاً منها شيئاً بهذا ، ولكن أكثره بياض ، تقول له (نميج الماء) ، يرى في دجلة في أيام الربيع .

(٢) الست : (ص ١٠١) .

(٣) باب المراتب : قال ياقوت : هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد . كان من أجل أبوابها وأشرفها ، وكان حاجبه عظيم القدر ، وناقد الأمر . ثم ذكر ما آل إليه في أيامه من البعد عن العمران ، وهبوط قيمة الدور عنده ، وهجرة أهلها لها .

وله :

لي ... يهوى 'خلفي وِضعني
هو مني وليس يقبلُ مني (١)
مستطيلٌ عليّ وهوَ قصيرٌ
بتجني في غير وقتِ التجني (٢)
نام ، إذ نامَ من أحبُّ الى جذا
بي ، عناداً ، وقام إذ قام عني

(١) الضغن : الحقد .

(٢) التجني : مثل التجرم ، وهو أن يدعي عليك ذنباً لم تفعله .

الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح ابن الهبارية العباسي الشاعري^(١)

[من بغداد^(٢)] من شعراء (نظام الملك^(٣)) . غلب على شعره الهجاء والهلزل
والسُخف ، وسبك في قالب (ابن الحجاج^(٤)) ، وسلك^(٥) أسلوبه ، وفاقه^(٦) في

(١) وفيات الأعيان (١٠/٢) وفيه نسبة الى عبد الله بن عباس ، ولقبه وهو نظام الدين ، وبيان
نسبته الى هبار جده لأمه . والوفاي بالوفيات (١٣٠/١) وفيه الخلاف في اسم أبيه : محمد ، أو صالح ، أو
علي بن صالح . والنجوم الزاهرة (٢١٠/٥) وفيه : اسم أبيه علي ، وقيل : محمد . واللباب في تهذيب
الأنساب (٢٨٤/٣) وكناه أبا جعفر ولم يذكر أبا يعلى . ولسان الميزان (٣٦٧/٥) وخالف المشهور من
ولادته ببغداد ، وقال : « ولد في آذربيجان ، ونشأ ببغداد ، ومات في كرمان » . ومرة الزمان
(٥٨/٨ - ٦٢) وفيه : « اسمه محمد بن علي ، وقيل : محمد بن محمد بن صالح بن يعلى العباسي » ، ولا أرى
(ابن يعلى) إلا تحريفاً من الناسخ . وشذرات الذهب (٢٤/٤) . والمخطوطات المصورة (٢٣٨/١) .
ودائرة المعارف الإسلامية (٢٩١/١) وفيها : « قضى شبابه في حانات قطربل ، وهي من ضواحي بغداد ،
واضطرت له الفاقة الى مدح حكام عصره ، وجعله كرم عتده وكافه بالهجاء غير صالح لهذا التماق ، فسرحان
ما اشتبك مع سادته النبلاء ، ولم ينج من هائلة الخليفة ، ولا نظام الملك » . والأعلام (٢٤٨/٧) .

(٢) الزيادة من ط ، ب .

(٣) قدمت ترجمته في الجزء الأول (ص ٨٤ ر ٣) .

(٤) قدمت ترجمته في الجزء الأول (ص ١٩٠ ر ١) .

(٥) ل ، ط : « وسلب » ، ونقل ما أثبتته عن الحريرة نفسها ابن خلكان في وفيات الأعيان وابن

العقاد المتبلي في شذرات الذهب ، ولم أصب في استعمالات اللغة « سلب أسلوباً » .

(٦) ل : « وقام » ، ولا معنى له هنا .

أخلاقه وأخلاقه . والتنظيف من شعره (١) في نهاية (٢) الحسن .

حكى عنه أنه هجا بالأجرة (النظام) ، فأمر بقتله ، فشفع فيه (جمال الإسلام محمد بن ثابت الخجندى) (٣) ، وكان من كبار العلماء ، فقبل شفاعته ، فقام يُنشد (نظام الملك) ، يوم غنوه عنه ، فصيده ، قال في مطلعها :

بعزّة أميرك دارَ الفلّك حنّاتيك ، فالحلّق والأمر لك !!

(١) في الأعلام (٢٤٨/٧) : « وديوان شعره أربعة أجزاء ، قال الصفي : غالبه سجع ومجون » . وفيه سهو ، فإن الذي قاله الصفي : « وشعره ثلاث مجلدات ، غالبه سجع ومجون . أراد أن يحكي طريقة ابن حجاج ، ولكن فاته الشب » . وفي وفيات الأعيان (١٦/٢) : « وديوان شعره كبير ، يدخل في أربع مجلدات » ، فلعل صاحب الأعلام أخذ النقرة الأولى من كلامه ، من هذا ، والفقرة الثانية من ذلك . ومما لا شك فيه أن شعر ابن الهبارية كثير ، قال ابن خلكان : « ومحاسن شعره كثيرة . وله كتاب (نتائج الفطنة في نظم كيلة ودمنة) . ومن غرائب نظمه كتاب (الصادح والباغم) ، نظمه على أسلوب كيلة ودمنة . وهو أراجيز ، وعدد بيوتها ألفا بيت ، نظمها في عشر سنين ، ولقد أجاد فيه كل الأجاد ، وسر الكتاب على يد ولده إلى الأمير أبي الحسن صدقة بن منصور بن ديس الأسدي صاحب الخلة ، فأجرل عطيته وأسى جائزته » . قلت : وطبع الكتاب في باريس والقاهرة وبيروت ، وهو متداول مشهور . وله كتاب (فلك المعاني) ، ذكره سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ، وقال : « جمع فيه تنافاً وطرفاً » ، وروى أمثلة منها . و (نظم رسالة حمي بن يقظان - خ) . وله أيضاً قصائد ممتزجة في خزائن كتب أوروبا وغيرها ، منها أرجوزة في الشطرنج في « برلين » .

(٢) ط ، ب ، والوفيات ، والشذرات : « غاية » .

(٣) وقال ابن الأثير في الكامل (١٣٧/١٠) : « الخجندى من مدينة خجندة بما وراء النهر ، وينسبون إلى المهلب بن أبي صفرة . وكان نظام الملك قد سمع أبا بكر محمد بن ثابت الخجندى يعظ بمرور ، فأعجبه كلامه ، وعرف منه من الفقه والعلم ، فعمله إلى أصفهان ، وصار مدرساً بمدريته بها ، فقال جاهلاً عريضاً ودنيا واسعة . وكان نظام الملك يتردد إليه ، ويزوره » . وقال الصفي في الوافي بالوفيات (٢٨١/٢) : « الخجندى المتكلم الشافعي : محمد بن ثابت بن حسن بن إبراهيم بن الزبير بن مخلد بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، جمال الإسلام أبو بكر الخجندى أحد فحول المتكلمين . كانت يعظ ويتكلم في كل فن ، ويقع كلامه في الثلوث . تلقه به جماعة في مذهب الشافعي . توفي سنة اثنين وثمانين وأربع مئة . وأولاده ملكوا ريلسة الغناء شرقاً وغرباً ، وبأبني ذكر كل واحد منهم مكانه » . ومنهم محمد بن عبد اللطيف الخجندى أستاذ مؤلف هذا الكتاب ، وقد تحدثت عنه في المقدمة (ص ٢٦) . وانظر طبقات الشافعية للسبكي (٥٠/٣) ، وشذرات الذهب (٣٦٨/٣) .

فقال (النظام) : « كذبت ، ذاك هو (الله) عز وجل »^(١) ، و تَمَسَّ بِإِنْشَادِهَا .
ثم أقام مدة بـ (أصبهان) . وخرج الى (كرممان)^(٢) ، وأقام بها الى آخر عمره .
مات بعد مدة طويلة . و ذكر أنه توفي في سنة أربع وخمس مئة^(٣) .



أنشدني (شمس الدين أبو الفتح النطنزي)^(٤) ، قال : أنشدني (أبو يعلى ابن
الهبارية) لنفسه :

وإذا ألياذق في الدسوت تفرزنت فالرأي أن يقيدق الفرزان^(٥)

(١) لو كان كل الملوك والأمراء يجرون على هذا السنن في تأديب أمتال ابن الهبارية من الشعراء
الوضعاء المتلفين الذين انحروا بالشعر العربي إلى ما انحروا إليه وانفسوا به إلى أذقاهم في حمأة المدح
الكاذب والهجاء الثاب ، ضعةً ونذالة ولؤماً ، لسار في طريقه الصحيح المرسوم له ، ولما الى مرتبة
الآداب العالمية منذ أمد بعيد .

(٢) أنظر (ص ٤٢٢) .

(٣) في مرآة الزمان ، حوادث سنة ٥٠٩ هـ (٦٢/٨) : « وكانت وفاته بكرمان في هذه السنة ،
وقال العماد الكاتب : في سنة ٥٠٤ هـ . والأول أصح » . ونقل ابن خلكان كلام العماد هذا ، ثم قال :
« وقال ابن السعاني : توفي بعد سنة تسعين وأربع مئة » . و صحح الصفيدي وفاته في سنة ٥٠٩ هـ .
(٤) ل : النطنزي ، وهو تحريف . وهذه النسبة الى نطنز « كجعفر » ويقال نطنزة بزيادة هاء :
بلد بين قم وأصبهان كما ذكرت في المقدمة ، الجزء الأول (ص ٣٠) .

وأبو الفتح النطنزي : يعرف بهذا الاسم اثنان ، أب وابنه ، قال الصندي في الوافي بالوفيات
(١٦١/٤) : « أبو الفتح النطنزي : محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي الفتح الكاتب ، أبو الفتح
النطنزي . كان من البغاة أهل النظم والنثر . سافر البلاد ، ولقي الأكابر ، وكان كثير المحفوظ . يحب
العلم والسنة ، ويكثر الصدقة والقيام ، و نادى الملوك والسلاطين ، وكانت له وجهة عظيمة عندهم . وكان
تياهاً عليهم ، متواضعاً لأهل العلم . سمع الكثير بأصبهان وخراسان وبنجد ، ولم يتبع بالرواية . توفي في
حدود الخمسين والخمس مئة » . ثم أورد من شعره مقطوعات قصاراً تقلد عن ابن النجار . وذكر ابن الأثير
في اللباب في تهذيب الأنساب (٢٣٠/٣) أنه سبط أبي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن أحمد النطنزي
ذي السنين ، الأديب صاحب التصانيف في الأدب ، انتمى في الحرم سنة ٤٩٧ هـ ، وقد روى عنه .
(٥) ل : « النرسان » ، وهو تحريف . وانظر المست في (ص ١٢٠) ، والفرزان والبيدق في
(ص ٢٤١) .

أخذُ جُملةَ البُلوى ، ودَعَ تفصيلها ، ما في البريةِ كَلِها إنسانُ

وأنشدت له بـ (أصفهان^(١)) من قصيدة في (نظام الملك) :

أنا جارُ دارِكَ وَهِيَ في شرعِ العُلَى رَنجُ حَرامِ آيَمِنُ جِرائِهُ
لا يَزهدُ نَظري في نَخبِري فَالبحرُ مِلحُ مِياهِهِ عِقاؤُهُ^(٢)
ليس أَلقُدودُ ، ولا أَلبرودُ ، فَضيلةُ ما أَلمرُ إِلا قَلبُهُ ولسانُهُ

وأنشئت له في الباقلاء^(٣) الأَخضر :

فصوصُ زُمردٍ في كِيسِ دَرٍ حَكَتْ أَقامُها تَقليمَ مُظفرِ
وقد خاَطَ الرَبيعُ لها ثِياباً لها لوانِ من بِيضِ وُخْضَرِ

وأنشدت له أيضاً بها^(٤) في (نظام الملك) :

نظامِ العُلَى ، ما بالُ قَلبِكَ قد غَدا على عبدِكَ أَلسكينِ دونَ أَلورى فَظاً^(٥) ؟
أنا أَكثَرُ أَلورادِ حَقاً وحرمةً عَلَيْكَ ؟ فما بالي أَفلَهُمُ حَظاً ؟

وأنشدت له أيضاً فيه :

وإذا سَخِطتُ على أَلقوافي صُغْتُها في غيرهِ ، لِأُذِلَّها وَأُهينَها

(١) أنظر المقدمة ، الجزء الأول (ص ١٤) .

(٢) العيقان : ذهب متكاثف في نتاجه ، خالص من الرمال والحجارة .

(٣) الباقلاء والباقل : ممدود ومقصور .

(٤) بها : أي بأصفهان .

(٥) النظم : الجاني للشيء .

وإذا رضيتُ نظمتُها لجلاله كما أشرقها به وأزيناها



وله ، وقد عُزِلَ (أبن جبير^(١)) وتولى (أبو شجاع^(٢)) الوزارة :
ما حطُّ قدرهم ، ولا أزرى بهم • عزلٌ ، عجِلتَ^(٣) به ، وأنت سديدٌ
لكن ، به ظهرتْ حقائقُ سعديمِ والسيفُ يُبدي ماءه التجريدُ
والأسدُ أولى بالعرين ، فكم غداً يخالُ في خيسِ الخِلافةِ سيدُ^(٤)
وكذا سرازُ البدرِ أصلُ كماله وبسوءِ فعلِ النارِ يذكي العودُ



وله في الأوصاف :

وكانَ السماءَ ، والنجمُ فيها ، لُجَّةٌ مات دُرُها ، فهو طافِ
أو كصرحٍ مُمرِّدٍ^(٥) من زُجاجٍ نُثرت فيه خرقَةٌ^(٦) الصِّرافِ
تحت ظلِّ الكرومِ بين رياضِ وأغانٍ ونزهةٍ وسلافٍ^(٧)
فاذا راسلَ الهزارُ أخاه رقصَ القلبُ من وراء الشغافِ^(٨)

(١) الوزير عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن جبير . ترجمته في الجزء الأول (٨٧—٩٣) .

(٢) الوزير ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين . ترجمته في الجزء الأول (ص ٧٧—٨٣) .

(٣) ط : « خجلت » .

(٤) الخيس : موضع الأسد . والسيد : الذئب .

(٥) الصرح : البيت المزوق ، والبناء العالي الذاهب في السماء . ومرده : طوله ، فهو مررد . ولي

التزييل العزير : (قال : إنه صرح مررد من قوارير) .

(٦) ب : « صرة » .

(٧) وسلاف : ل « سدوف » محرفة . والسلاف : أفضل الحجر وأخلصها .

(٨) الشغاف : غلاف القلب ، أو سويداؤه وجهته .

وإذا فرّك النسيم قيصَ آلِ ماء ، أضحى مكسّرَ الأطرافِ



وله في معناها ، مطلع القصيد :

أدراها من بنات الكرمِ صرفاً معتقّةً تُريك النكسرَ عرفاً^(١)
نجيشُ الليلِ قد وتى هزيماً وجيشُ الفجرِ قد لاقاه زحفاً
وعباً^(٢) الشرقُ للإصباحِ صفّاً وعباً الغربُ للظلماءِ صفّاً
وطار النسرُ منحدرأ ، فقصّت فوادِئهُ الدّجى ، فأنقضّ ضعفاً^(٣)
وشدّ الليلُ من دُرّ الشّرّابِ على لَيْتِ الشّها في الغربِ شنفاً^(٤)
كانَ الجوّ صرّح ، أو غدبرُ صفاء حين تنظّرهُ ولطفاً
كانَ ذراعهُ فيه ذراعُ تمُدُّ الى صفاحِ البدرِ كفاً
وقد رقّ النسيمُ وذاب لما تهلّهلَ بُردُ ليلتِهِ وشفاً
وقد أكل الحنّاقُ البدرَ ، حتّى غدا في معصَمِ الجوزاءِ ونفاً^(٥)
وقد راق المدام ورقّ ، حتّى غدا من دمعَةِ ألّهجورِ أصفى



(١) الصرف : الخالص لم يشب بغيره . وبنات الكرم : الجور .

(٢) مخفف « عباً » ، والتعبئة والتعبية : ترتيب الجيش في مواضعه وتهيئته للحرب .

(٣) النسر الطائر : مجموعة من النجوم معروفة بمشابهتها للنسر ، والنجم ذو القدر الاول منها يسمى

النسر الطائر .

(٤) لیت : ط « لب » . والليت : صفحة العنق . واللب : موضع القلادة من الصدر من كل

شيء . والسها : كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى ، وفي المنهل : « أريها

السها وتريني القمر » يضرب للدهوش يسأل عن شيء ، فيجيب جواباً بعيداً . والشنف : القرط ، وقد

يخصم الشنف بما يعلق في أعلى الأذن ، والقرط بما يعلق في أسفلها .

(٥) الحنّاق : ما يرى في القمر من نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليلته . والجوزاء :

برج من بروج السماء . والوقف : سوار من عاج .

وله في نوح الحامة :

بي مثل ما بك يا حمامَ البان^(١) أنا بالقدود وأنت بالأخصانِ
أعد^(٢) الترتيم كيف شئت ، فإننا فيما نُجِنُّ من الهوى سَيَّانِ
لي مارويت من النَّسِيب ، وإنا لك فيه حقُّ الشَّدوِ والألحانِ

وله في الغزل [وملل الحبيب^(٣)] :

وميلبيل الأصداعِ بد بِلَ بِالْمَلَاةِ تَمَثَّلَ عَقْلِي
سَدَّتْ عَلَيَّ وَجْهِي بِمَا سَنُ وَجْهَهُ طُرُقَ التَّخَلِّي
لَمَّا رَأَيْتَنِي فِي يَدَيْ ، وَصَدَّ يُرِيدُ قَتْلِي
فَدَكُنْتُ أَنْسُبُ مَا أَنَا هِ إِلَى النَّصْنَعِ وَالتَّحَلِّي
وَالآنَ بَانَ مَلَالُهُ فَرَجَعْتُ عَنْهُ أُجْرُ رَجْلِي

وله في وصف (بغداد) :

(بغداد) دارٌ طيِّبها آخِذٌ نَسِيمُهُ مِنِّي بِأَنْفَاسِي
تصلحُ للوسير ، لا لأمريزِ يَبِيْتُ ذَا فَقْرٍ وَإِفْلَاسِ
لوحلها (قارون) ربُّ أليغنى أَصْبَحَ ذَا عَمْرٍ وَوَسْوَاسِ

(١) البان : (ص ١٨٠) .

(٢) ل . ط : « أعدي » .

(٣) الزيادة من ط .

هي التي تُوعَدُ ، لكنَّها عاجلةٌ للطَّعامِ الكاسي^(١)
حورٌ وولدانٌ ومِن كلِّ ما تطلبُهُ فيها ، سوى النَّاسِ !



وحكي لي : أن (أبا الغنَّام^(٢) ابن دارست تاج المملك) حمل (ابن الهَبَّاريَّة) على هجو
(نظام المملك) ، فأبى ، وقال : هو منعم في حقِّي ، فكيف أهجوه ؟ فحمله على أن سأل (نظام
المملك) شيئاً ، صعبت عليه إجابته الى ذلك ، فقال ابن الهَبَّاريَّة :
لا غرورٌ إن مَلَكَ (ابنُ إبـ) حقا (وساعدهُ القَدَرُ

(١) في اللسان : رجل طاعم ، حسن الحال في الطعام ، قال الخطيئة :

دع المكارم ، لا ترحل لبغيتها واقعد فأنك أنت الطاعم الكاسي

ورجل طاعم وطعم على النسب ، عن سيويه ، كما قالوا : نهر . والكاسي : قال ابن سيده :
« المكثي » ، وقال التراء : يعني المكسو ، كقولك : ماء دائق وعيشة راضية ، لأنه يقال :
كسبي العُريَّان ، ولا يقال : كسا .

(٢) أبو الغنَّام : ل « أبو الغاسم » ، وهو غلط صححته عن ط ، ب ، وعن كتب التاريخ :
كمرأة الزمان ، ووفيات الأعيان ، وشذرات الذهب . وفي ط : « وحكي أن تاج المملك أبا الغنَّام ابن
دارست » . وأبو الغنَّام : هو تاج المملك أبو الغنَّام المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست .
خدم ملكشاه الساجوقي ، وكان كبير المنزلة عنده . وكان عدو الوزير أبي إسحاق نظام الملك الطوسي
(٤٠٨ هـ — ٤٨٥ هـ) . فلما قتل هذا ، رتبته ملكشاه موضعه في الوزارة . ثم وثب عليه سلمان نظام
الملك ، وقتلوه وقطعوه لرباً لرباً في ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرم من ٤٨٦ هـ ، وعمره سبع وأربعون سنة .
وهو الذي بنى على قبر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي . وبناء القباب على القبور بدأه هؤلاء الأتاجم في
الاسلام ، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام قد نهى عنه . أنظر عن ابن دارست الجزء الأول (ص ٩٤ ر) ،
وفيات الأعيان (١/١٤٤) ، وشذرات الذهب (٣/٢٧٥) ، وعن بناء القباب على القبور كتاب
أشهر مشاهير الاسلام (٣/٥٢١) ، وعن النهي عنه الصحاح الستة وشروحها ومسند الإمام أحمد بن حنبل
وموطأ الإمام مالك وسائر كتب الحديث .

وصفت له الدنيا ، ومُخصَّصٌ — (أبو الغنائم) بالكدر^(١)
 فالدهر كالدُّولاب ، ليدس يدورُ إلا بالبقر^(٢)
 فلما سمع (نظام الملك) هذه الأبيات ، قال : هذه إشارة الى أنني من (طوس^(٣)) ،
 فإنه يقال لأهل (طوس) « البقر » . وأستدعاه ، وخلع عليه ، وأعطاه خمس مئة دينار .
 فقال ابن الهبارية لـ (تاج الملك) : ألم أقل لك ؟ كيف أهجوه ، وإنعامه بلغ هذا الحد
 الذي رأيت^(٤) ؟



وله أيضاً ، أنشدتها^(٥) بـ (أصفهان) في ذم الدهر :
 ومن نكد الدنيا الدنيّة أنها تخصُّ بإدراك المَسْنَى كُلِّ ناقصٍ

- (١) رواية مرآة الزمان ، والوافي بالوفيات ، والنجوم الزاهرة :
 وصفا لدولته وخمس — أبا الحسن بالكدر
 وفي مرآة الزمان (٨/٨٠) : « وأبو الحسن صهر نظام الملك ، ويقال له « أبو الغنائم » ، وكان
 بينه وبين النظام مناصرة . وكان ابن الهبارية يعيل الى أبي الحسن ، فتم عليه نظام بهذا السبب » .
 (٢) طوس : مدينة مشهورة بخراسان ، قمت في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، بها قبر هارون
 الرشيد وقبر علي بن موسى الرضا . وقد خرج منها من أئمة العلم والفقهاء خلق لا يحصون ، منهم أبو حامد
 الغزالي ، وأبو التتوح أخوه ، والوزير نظام الملك الحسن بن علي ، وغيرهم . أنظر معجم البلدان .
 (٣) قلت : وروى سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان سبباً آخر في غضب نظام الملك على ابن
 الهبارية ، وهو أنه كتب إليه بأبيات (وأوردتها) ، فأهدر دمه . ونقل عن عبيد الله بن علي المعروف
 بابن المرستانية المتوفى في سنة ٥٩٩ هـ ، في ذيل تاريخ بغداد : أنه لما أهدر نظام الملك دم ابن
 الهبارية ، استجار بصدر الدين محمد بن المجتدي ، وكان يعضي في كل يوم اثنين الى دار النظام بأصهبان
 ومعه الفقهاء للمناظرة ، فقال لابن الهبارية : أدخل معنا في جلة الفقهاء متشكراً . فإذا عرفت المناظرة ،
 فقم في المجلس مستغفراً . ففعل . فقال ابن المجتدي : « قال الله تعالى : (والشعراء يتبعهم الغاوون) ،
 وقال : (إلا من تاب وآمن) ، والخادم يسأل العفو عن الشريف بقبول شفاعة الفقهاء عامة . » فقال
 النظام : « عفا الله عما سلف » . ثم أذن له في الانشاد .
 (٤) ط : « أنشدتها » .

وكم ذنب قد صار رأساً ، وجهية تودُّ اضطراباً أنها في الأخامس^(١)
وما ساد في هذا الزمان ابن حرة وإن ساد فاعلم أنه غير خالص
لحى الله عزماً حط رحلي لديهم وجمع عن أرض (العراق) فلاصي^(٢)

وله :

كيف أصغيت للوشاة وألقى مت زمام النهى الى الأغبياء
فحذفت الإخاء والودَّ والصحة بة حذف النحاة حرف النداء ؟

وله :

صنعت بي الأيام في أرض (قاشا) ن^(٣) (صنع الحروف بالأسماء
بين قومٍ جميع حظي منهم أن بسموتي من الظرفاء

وله في وصف الذكاء :

وعندي شوق دائم وصباية ومن أناذا حتى أقول له عندي ؟
إلى رجل لو أن بعض ذكائه على كل مولود ، نكلم في المهدي !
ولولا نداء ، يخفت نار ذكائه عليه ، ولكن السدى مانع الوقد

(١) الأخامس : جمع الأحمس ، وهو باطن القدم الذي يجاني عن الأرض .

(٢) لحى الله فلاناً : تبحه ولعنه ، فهو ملحي . والجمع : التشريد بالقوم . والفلاص : جمع القلوص ، كصبور ، وهي من الإبل اللينة المتبعة الحلق ، وذلك من حين تركب الى التاسعة من عمرها ، ثم هي ناقة .

(٣) قال ياقوت : قاشان مدينة قرب أصبهان ، ومنها تجلب الفضاير القاشاني ، والعامية تقول : « القاشي » . وبها عقارب سود كبار منكزة . وينسب اليها طائفة من أهل العلم .

هذا البيت ما سبق الى معناه (١) .



وله :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ظَنِّ أُمَّتٍ بِهِ أَحْسَنُهُ فِي أَمْرِي فِي ذَا أَلُورِي غَلَطَا
تَدِيمَتُ ، بَلْ تُبَيِّنُ مِنْ ظَنِّ يِقَارُ بِهِ ك ... مُصَمَّ (٢) حَيَا ، بَعْدَ مَا ...



وله وقد ندد ولده الى نقيب النقباء (علي بن طراد الزينبي (٣)) ب (بغداد) :
لَذُ ب (نِظَامِ الْخَضِرَيْنِ) الرَّضَا إِذَا بَنُو الدَّهْرِ نَحَاشَوْكَ
وَأَجَلُ بِهِ عَنِ نَظْرِيكَ الْقَدَى إِذَا لِنَامِ الْقَوْمِ أَعَشَوْكَ
وَأَصْبِرْ عَلَى وَحْشَةِ غِلْمَانِهِ لَا بُدَّ لِلْوَرْدِ مِنَ الشَّوْكَ (٤)



وله :

مَا صَغَتْ فِيكَ الْمَدْحَ ، لَكِنِّي مِنْ غُرِّ أَوْصَافِكَ أَسْتَمَلِي
تَمَلِي سَجَايَاكَ عَلَى خَاطِرِي فَهَا أَنَا أَكْتُبُ مَا تَمَلِي



(١) هذه الجملة وردت في ل على الهامش ، وأدجت في ط في المتن .

(٢) ط : « ضم » . وما كان أغنى المؤلف الجليل عن رواية هذا السه والبذاء .

(٣) ندمت ترجمته في الجزء الأول (ص ٢٠٩) .

(٤) الأبيات في وفيات الأعيان (١٥/٢) ، قال ابن خلكان : « وكان (أي ابن الهبارية) مع فرط إحسان نظام الملك اليه ، يقامى من غلمان وأتباعه شر مقاساة ، لما يعلمونه من بذاءة لسانه . فلما اشتد عليه الحال منهم ، كتب الى نظام الملك : لئذ بنظام المحفرتين الرضا .. الأبيات » . ثم قال : « وذكر العماد الأصبهاني في (الحريرة) : أنه أخذ هذه الأبيات مع ولده الى نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي » .

وله فصيحة^(١) في هجو أرباب الدولة الجلالية المملكشاهية ، ومنها :

لو أن لي نفساً ، صَبَرْتُ^(٢) يلاً ، ولكن لي نفسٌ
ما لي أقيمُ لدى زَعَانِفَةٍ^(٣) شَمَّ القُرُونِ أُنُوفُهُمْ فُطْسُ
لي ماتم من سوءِ فَعِيلِيمُ ولهم بحسنِ مدائحي عُرمُ
ولقد غرستُ أمدحَ عندَهُم طمعاً ، فحفظلَ ذلكَ الغرسُ
الشَّيخُ عِينَهُمْ^(٤) ، وسَيِّدُهُمْ^(٥)

خَرِفٌ - لَعَمْرُكَ - باردٌ جَبَسُ
كأجائليق^(٦) على عُصَيَّتِيهِ - يعدو ودارا خَلْفَهُ الْقَسُ^(٧)
والنَّاصِحُ الهُنْدُورَجِيُّ^(٨) الى جنبِ الوَزِيرِ كَأَنَّهُ جَعَسُ^(٩)

(١) القصيدة في زبدة النصر (٦٤-٦٦) . وانظر عن الدولة الجلالية الجزء الأول (٨٩ ر ١٠) .

(٢) زبدة النصر : « هربت » .

(٣) الزطافة : لم أجدها في المعجمات ، وإنما وجدت الزغائف والزغائيف . وهذه أكثر ما تجيء في الشعر . وم رذال الناس ، واحدها زعنفة .

(٤) ب : « عندهم » .

(٥) في هامش ل ، ب : « يعني نظام الملك » ، وزاد في ط : « رحمه الله سبحانه » . والجبس : الجامد الثقيل الروح ، والثيم ، والنهي .

(٦) في الفاموس المحيط : الجائليق رئيس للتصاري في بلاد الإسلام ، بمدينة السلام ، ويكون تحت يد بطريق أنطاكية .

(٧) يعدو : ط « يعدوا » ، ب : « يعدو ودارت خلفه القس » . وفي زبدة النصر : « يعدو ودار خلفه القس » .

(٨) في زبدة النصر : « والناصر الغندور حي الى ... » وفي نسخة : « والناصر الغندور (حي) » . « أبو بكر الناصح بن عبد الله بن حسين » .

(٩) الجبس : السرجين .

و (أبو الفتوح) (١) فأنت (٢) تعرفه

و (سُهَيْلٌ) مثلُ الكلبِ يندسُ
بالسَّيسِ فرطُ القُرْبِ والأُنسُ
يعلو ، وليس ليومه أَمْسُ
كالموتِ فيه البَرْدُ واليُبْسُ
من يُخْلِله لم تَطْلُعِ الشَّمْسُ (٥)
وأخفُّ من حرَّكاته (قُدْسٌ) (٦)
ل... فصَّابي (نَسا) (٨) رَمَسُ
رِخْوُ الخِيارِ كأنه قَبَسٌ (١٠)

و (خليفة الرمي) الخيِّثُ له
و (أبو الغنائم) في تَبْظُرٍ مِه (٣)
و (الزورني) (٤) فباردٌ مَمِجٌ
[لو أن نورَ الشمسِ في يَدِهِ
متخفَّفٌ أي أنني دَمِثٌ
و (محمدُ الفصَّاب) (٧) فَفَحَّتهُ
و (حرَّية) (٩) الأِسْكَافُ خازنُه

(١) في زهرة النصر: « أبو الفتوح الطوسي صاحب نظام الملك » .

(٢) ط ، ب ، و زهرة النصر: « وأنت » .

(٣) التبظرم: الخي .

(٤) في الهامش: « هو كمال الملك أبو المختار الأديب الزورني الطغرائي » ، ومثله في ط .

والسمج: التبيح . وفي هامش زبدة النصر: « هذه الأبيات الثلاثة في الأديب الزورني ، وكان يكتب بكمال الملك ، وكنيته أبو المختار ، وكان له منصب الطغراء » .

(٥) الزيادة من زبدة النصر .

(٦) قدس: جبل عظيم بأرض نجد . وفيه تفصيل في معجم البلدان .

(٧) في الهامش: « هو عميد الحضرة المعروف بعميد خراسان » ، ومثله في ط .

(٨) نسا: مدينة بخراسان ، وبثمة جدأ ، خرج منها جماعة من أعيان العلماء ، منهم المحافظ أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن . وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البناء: نسا مدينة بخراسان ، ونسا مدينة بفارس ، ونسا مدينة بكرمان . وقال الرهني: نسا من رساتيق بم كerman ، ونسا مدينة بهمدان ، أنظر معجم البلدان .

(٩) في الهامش: « أبو حرب الخازن ، وكان أقرع الرأس » . ومثله في ط ، ولكن يتنص

« الرأس » . وفي ب: « وخرية » .

(١٠) في زبدة النصر: « رخو المختار منرس قلنس » . والمختار: حلقة الدير ، وصحف في ب بالخاء

قد صار مالُ الأرضِ في يده
هذي أمورُ أملكِ أجمعها
ولقد هممتُ بأنْ أفارِقهمُ
لكنْ ثنائي عن فراقهمُ
من ذا أرومُ وأجتيه ؟ لقد
[(المفتدي) المكينُ ليس له
يدي وينقضُ ما بشيدهُ
ومنها :

هذا و (كهرائينُ) شحنتهُ
رجلٌ ولكن ماله ذكرُ
يني وينقضُ ما بشيدهُ
و (أبو شجاع) في وسادته (٥)
[(٧) أ (بني جبير (٨) أرتجي، ومهم

عفواً ، وقيمةُ رأسه فليسُ
فعودها من أجلهم نخسُ
وتجدُّ بي غيرانةُ عنسُ (١)
علي بأنَّ النَّاسَ قد خَشُوا
عمَّ ألبلاءَ وأشكل اللبئسُ
عقلٌ ولا رأيٌ ولا جسُّ
فكانه متبخيرٌ يفسو (٢)]

كالكلبِ خبُّ باردٍ يمسُ (٣)
أتى ولكن ماله كسُّ
فكانه متبخيرٌ يفسو (٤)
كالحرمن ، لابل دونهُ الحرمن (٦)
بالآس الآقرب سوقةُ عنس (٩) ؟

- (١) العيراة : من الإبل الناحية في نشاط . والعنس : الناقة الفوية .
(٢) البيتان من زبدة النصرة . وبعدها : « هذا وكهرائين شحنته » الخ . ولعل « جس » تصحيف « حس »
(٣) في الأصل : « هذا وجهراً بين شحنته » ، والتصحيح من الزبدة . والشحنة : من يقيمه
السلطان في بلد ما لضبطه . والخب : الخداع الجريز . والنمس : دوية تقتل الثعالب .
(٤) هذا البيت في زهرة النصره ورد في سياق ذم الخليفة (المفتدي) كما نقلته عنها .
(٥) في زبدة النصره : « وزارته » .
(٦) الحرمن : بفتح الحاء ، ويكسر : الدن . وقد صحف في الأصل بالجيم .
(٧) من هنا الى صفحات عديدة سنشير الى نهايتها ، لا وجود له في ل ، وقد نقلته عن ط .
(٨) أنظر الجزء الأول (ص ٨٧ وما بعدها) .
(٩) السوقة : الرعية . والعنس : في زبدة النصره : « العنيس » جمع أغنيس ، أي مقلو النسبة .

أعلى أمورهم إذا نَفَقَ الـ
والله لو ملكوا السماء ، أما
أم باب (إبراهيم) أفصيدة ؟
قد كان محبوباً وكان له
أم أعني ابن أخيه مرتجياً
ندقت ... الترك ففحنته
طيرنج عنهم أو غلا الدبس^(١) ؟
عرفوا ولا اهتزوا ولا انحسوا^(٢)
هيبت آخاب الظن والخدم
جود ، وزال الجود والحبس
علقاً له من ظهره قرنس^(٣)
حتى ظننا أنها برنس^(٤)
هذه أفصيدة ألغيت منها أبيتاً كثيرة ، لأنه يعرض للسدة الشريفة^(٥) .



وله :

أرى الطريق قريباً حين أسلكه
إلى الحبيب ، بعيداً حين أنصرف



وله :

نزوركُم ، لأنكافكم بحفونكم
إن الحبيب إذا لم يستزر زارا



(١) الطريخ : سمك صفار تعالج بالملح وتؤكل . وعق : راج .

(٢) زبدة النصرة : « انجسوا » .

(٣) اعتفاء : أنام يطلب معروفه . وابن أخيه : في الأصل « ابن أخينه » . والترس : ما يتوقى

به في الحرب .

(٤) البرس : الفطن .

(٥) ليت المؤلف حين عن الناس كما حين عن « السدة الشريفة » ، وخشي لعنة الأتلاق كما خشي

غضب الخليفة ، فنزه كتابه عن مثل هذا التؤم والوضر جملة . وارتفع الى المستوى الذي يليق بمن يكون

كاتب الجهاد العظيم السلطان صلاح الدين .

وله :

قد كنت أحرّمسُ قلبي خائفاً ورجلاً
فلم يزلْ بلطيفِ القولِ يخذُ عني
هذا فؤادي اليكم قد بعثتُ به
من أن يكونَ بسيفِ الحبِّ مقتولاً
حتى جعلتُ دمي في الحبِّ مطلولاً
(ليقضيَ اللهُ أمراً كان مفعولاً (١))

وله :

ذكرتُكِ بالريحانِ لما شممتُهُ
وبالريحِ لما قابلتُ أوجهَ الشربِ (٢)
تذكرتُ بالريحانِ منكِ دوايحاً
وبالريحِ طلعماً من مُقبيلِكِ العذبِ

وله :

تريدون مني أن تسيؤوا وتبخلوا
وما جارتِ الأقدارُ فيما جرت به
ولكنكم أبغضتموه لجهلكم
فأنتم عن العلياءِ عُمي حبه
وما جارتِ الأيامُ إلا ليلها
ويختصُّ بالأيامِ دونكمِ الذمُّ (٣)
ولا شاء بعضَ الفضلِ والأدبِ النجمُ
وأحييتُمُ المالَ الذي حُبُّهُ وضمُّ (٤)
وعن سائلِ المعروفِ من أجله ضمُّ
إليكم ، وفي تقديمها لكم الغشمُ (٥)

(١) تضمن قول الله تعالى ، وهو في سورة الأقال ٨ الآية ٤٢ والآية ٤٥ .

(٢) الشرب : القوم يشربون ويجمعون على الشراب .

(٣) البيت في الأصل (ط) :

تريدون مني أن سيؤوا وتبخلوا
وتختص بالأيام دونكم الذم

(٤) الوضم : العار ، والعيب .

(٥) الغشم : أشد الظلم .

وله في أهل (قُمَّ) من السَّخْف (١) :

أدخلني الدهرُ في حِرِّ أُمِّي
نزلتُ في رَبعها بقومٍ
فسيّ ... لشؤمي
وفوق ما أشتكيه ...
إذا (٢) رأى أمرداً مليحاً
قام إلى وصله سريعاً
لما تدبّرتُ أرضَ (قُمَّ)
مُعني عن المكرُماتِ مُصمِّمٍ
حولي بنبل ... ترمي
قد زاد همّي به وغمي
كفصن بانٍ (٣) وبديرٍ تمّ
كانه فام في مُهمِّمٍ



وله من قصيدة :

أيا ظبيةَ الوعاءِ من أبرقِ ألحى
شكوتِ ريسِ الحبِّ شوقاً ، وإتني
تلقتكِ أنفاسُ الرِّياضِ فحيتكِ (٤)
لأشكُو ، ولكنَّ أينَ ذورِ حمةٍ يُشكي (٥) ؟

(١) قُمَّ : بلدة بين أصفهان وساعة ، قال ياقوت : وهي مدينة مستحدثة إسلامية ، لا أثر للاعاجم فيها ، وأول من معرّها طلحة بن أحوص الأشعري ، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبرداً ، ثم فصل الكلام في صنعتها ، وفي فتحها وتصيرها ونعوت أهلها .

(٢) الأصل : « إن » .

(٣) البان : (ص ١٨٠) .

(٤) الوعاء : الأرض اللينة ذات الرمل ، تنبت البقول الجيدة . والأبرق : حجارة وتراب ، الغالب عليها البياض ، وفيها حجارة حمراء وسود ، والتراب أبيض أخضر ، وهو يبرق بلون حجارتها وترابها ، وإنما برتمها اختلاف ألوانها ، وتنتج أسنادهما وظلها البقل والشجر نباتاً كثيراً ، يكون إلى جنبها الروض أحياناً . وتضاف هذه البرق في بلاد العرب إلى أمكنة ذكرها ياقوت وغيره ، مثل : أبرق أعشاش ، وأبرق البادي ، وأبرق الربذة ، وغيرها .

(٥) الريس : بده الشيء ، أو بقيته وأثره . وشكا : تألم مما به من مرض ونحوه . وأشكاه : أَرْضاه وأزال سبب شكوه . ويقال : أشكاه على ما يشكوه : أي أغانه .

ومنها في المدح :

بِدْرِِّ معاليه نظمتُ فصائدي
أبا حرم^(١) يَفْئِدُكَ كُلُّ مُبْخَلٍ
ولو كان في أعراضهم لي حاجة
فما لي مما قد نظمتُ سوى سِلْكي
بِجَازِي كَرِيمِ المَدْحِ بِالْمَزَلِ والضِحْكِ
لما سَلِمْتَ من بَطْشِ قولي أو فِئْكي

وله في (ابن جبير^(٢)) لما استوزر ثانية بسبب مصاهرة (نظام الملك^(٣)):
قل للوزير ، ولا تُضْرِعْكَ هَيْئُهُ
ولأبنة الشيخ ما استوزرت ثانية
فأشكرُ حراً ، صرت مولانا الوزير به^(٤) !

وقال في (الأبيوردي^(٥)):
قد نزلت بي نزلة صعبة
بَسِيلٌ من أنفي على شاربِي
أصبحتُ منها اليوم في جهْدِ
شيء ولا عرض (أبي سعيد)

وله أيضاً :

كان في رأسي ، ولا رأس لي ،
من ننته شعراً (الأبيوردي)

(١) كذا .

(٢) ترجمته في الجزء الأول (٨٧—٩٣) .

(٣) ترجمته في الجزء الأول (٨٤ ر ٣) .

(٤) أنظر الجزء الأول (ص ٩٢) .

(٥) أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد ، الأموي ، الكوفي الأبيوردي الشاعر المشهور . وقد

قدمت ترجمته في الجزء الأول (ص ١٠٦ ر ٥) .

وله :

قد قلتُ للشَّيخِ الرَّبِيعِ س أَخِي السَّمَّاحِ (أبي الْمُطَهَّرِ^(١)):
ذِكْرُ (مَعِينِ الدِّينِ) بِي^(٢) ، قال : أَلْمُؤَنَّثُ لَا يُذَكَّرُ



وله :

هيهاتَ هيهاتَ ، كلُّ النَّاسِ قد قُلبُوا
في قَارِبِ الغَدْرِ وَالإِعْجَابِ وَالْمَلَقِ
فإن تَخَلَّقَ مِنْهُمُ بالنُّهَى رَجُلٌ
عادت به نَفْسُهُ لَوْ مَا إلى الخُلُقِ



وله :

يا أيُّهَا الصَّاحِبُ الأَجَلُ إن لم يكن وابلٌ فَطَلُّ^(٣)
المالِ فليس ، والذِّكْرُ باقٍ وَالوَفْرُ فرغٌ ، وَالعِرْضُ أصلٌ
فاجعله دونَ العِيَالِ سِراً فالصَّوْنُ في أن يكونَ بَدَلٌ
لا تخفِرنَ شاعراً تراهُ فَعُقْدَةُ الشَّعِيرِ لا تُحَلُّ



وله :

خذنا قُرْصَ اللِّذَاتِ ما سَمَّحَتْ بِها صُرُوفُ الأَيالي ، فبهي بَيْضُ الأُنُوقِ^(٤)

(١) ب ، والوافي بالوفيات (١٣١/١) : « أبي المطر » .

(٢) في الوافي بالوفيات : « لي » .

(٣) الوايل : المطر الشديد الضخم القطر . والطل : (ص ٣٨ ر ٦) .

(٤) الأُنُوق : العقاب ، أو الرخمة . وفي المنل : « أعز من بيض الأُنُوق » ، لأنها تحرزها ، فلا

يكاد يظفر به ، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة . وهي تحق مع ذلك .

ولا تعذُلاني في الصَّبابة والصَّبابة فلوحي على أدهابها (١) لعقوقي
وما أَلَيْشُ إِلَّا في الخِلاعةِ وألْهوى وُشْرِبِ طِلاَ صافٍ ووصلِ عَشيقِ (٢)
ولا تَأْمَنَّا سَلَمَ الزَّمانِ ، فَإِنَّهُ صديقٌ لما صافاه غيرُ صديقِ
لقد جار في الأحكامِ حتَّى أغصني وأشرقتي في النَّباتِ بِرِيقِ (٣)



وله من قصيدة في المدح :

وما الرِّمَحُ عَرَّاصُ الكَعُوبِ مُتَّقَفٌ يخوضُ الكَلَى في كلِّ يومٍ لِقاهِ (٤) ،
بأَمْضَى شَبًا من ناحلِ الجِسمِ ذابِلِ بكفك في بومي وَغَى وعطاهِ (٥) .
ولا المَزَنُ منهُلُ المَآقِ ، كَأَنَّهُ مودِعٌ حَيَّ آذَنُوا بِقَناءِ (٦) ،
تَجَمَّلَ للواشِينَ ، ثمَّ تبادرت مَدامعُهُ في إِثْرِهِم بِبِكاؤِ ،
بأَجوَدَ من أنواءِ كَفْكَ دِمْعاً وأسخى بوبلي نائلِ وِجاءِ (٧)



وله من قصيدة :

طَرَقَتْ وساريةُ النُّجومِ هجودُ وسرت وشاردةُ الرِّياحِ ركودُ

- (١) كذا الأصل ، ولم يظهر لي وجهه .
(٢) الطلا : الطلاء ، قصره للضرورة ، وهو ما طبخ من عصير العنب .
(٣) شرق بالماء : غس ، ويقال : شرق بريقه . وأشرته بريقه : أغصه به .
(٤) العراس : الرمح اللين المهزء . والمتقف : الذي أقيم اعوجاجه وسوي . والسكى : جمع السكية .
(٥) الشبا : (ص ٣٥٢) .
(٦) المحي : البطن من بطون العرب . وآذن فلاناً الأمر به : أعلمه به .
(٧) الأنواء : الأمطار ، واحدها نوء . والديبة : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ، أو أتته ثلث النهار أو الليل وأكثره ما بلغت . والهباء : العطاء .

مَهْرُوزَةٌ مَهْرٌ الْقَضِيبُ ، كَأَنَّهَا فِي الرِّبْطِ غَصْنُ الْبَانَةِ الْأُمْلُودُ (١)
 نَقَعَتْ مَسَاوِيكَ الْأَرَاكِ غَلِيلَهَا بِرُضَائِهَا ، وَالْهَاشِمِيُّ صَدُودُ (٢)
 مَا كُنْتُ أَعْرِفُ ، وَالْحُدُودُ ذَرِيعَةٌ ، أَنِّي شَقِيٌّ ، وَالْأَرَاكُ سَعِيدُ (٣)
 وَالْمَنْدَلُ الْهِنْدِيُّ أَوْلَى لَوْ دَرَى لَوْ لَا أَحَاطَ قُسَمْتُ وَجُدُودُ (٤)



(٥) وهذه الأبيات ، رواها لي (شمس الدين النطنزي) (٦) (للشَّـرِيفِ
 الْحَوْزِيِّ (٧)) ، ورواها (السمعاني) (٨) لـ (أبي يعلى ابن الهبارية) .



وله :

لا تبغني ، وقد خبرت ودادي ، بمجديد ، فذاك (٩) شرُّ بديلِ

- (١) الربط : جمع الربطة ، وهي الملاحة أي المنحفة كلها نسيج واحد وقطعة واحدة ، وكل ثوب لين رقيق . والبانة : (ص ١٨ ر ٥) . والأملود : الناعم اللين المنس .
 (٢) الأراك : (ص ١٨ ر ٧) . والغليل : (ص ٥٥ ر ٤) . والهاشمي : يعني نفسه . وصدود : في الأصل « مدود » ، وهو تحريف ، ولعل الوجه ما أثبتته .
 (٣) الذريعة : الوسيلة والسبب إلى الشيء .
 (٤) المندل : العود الطيب الرائحة . والأحاطي : كالمحفوظ ، جمع الحفظ .
 (٥) هذا التعليق أصله في (ط) : « وله هذه الأبيات رواها لي شمس الدين البطري الشريف الحوزي ورواها السمعاني أبي يعلى ابن الهبارية » . وهو محرف أشنع تحريف ، ولست أرى صوابه غير ما أثبتته .
 (٦) النطنزي : أنظره في (ص ٧٢ ر ٤) .
 (٧) الحوزي : نسبة إلى الحوزة ، قرية كبيرة بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح . ومن المشهورين بالنسبة إليها : عبد الله بن الحسن بن إدريس الحوزي حدث بالأهواز ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن سليمان العباسي الحوزي ناظر نهر الملك المقتول في شعبان سنة ٥٥٠ هـ . ولعل هذا هو المقصود هنا .
 (٨) السمعاني : قدمت ترجمته في الجزء الأول (ص ١٢٣) .
 (٩) ط : « فذاك » .

فَلَسْمٌ^(١) مَجْرَبٌ لَكَ ، فَأَعْلَمُ ذَاكَ خَيْرٌ مِنْ سُكَّرٍ مَجْبُولٍ

وله في المدح :

(أَبُو الْمَعَالِي) نَجَاجُ الْأَيْمَةِ أَعْلَى الْوَرَى قِيمَةٌ وَهَمَةٌ
هَمَّتُهُ فِي الْعُلَى قَنَاءٌ^(٢) وَهَمَةُ الْعَالَمِينَ هَمَةٌ^(٣)
وَلِي عَلَى جُودِهِ ضَمَانٌ وَهُوَ أَصْحُ الْأَنْامِ ذِمَّةٌ

وله في ذمّ الزّمان :

دَعْوُهُ ، مَا شَاءَ فَعَلُ سَيِّانٍ : صَدٌّ ، أَوْ وَصَلُ
فَكَمِ رَأَيْنَا قَبْلَهَا أَسْوَدَ مِنْ ذَا وَنَصَلُ^(٤)

(*) مِنْ عَادَةِ الدُّنْيَا الدِّنْيَةُ إِذْلَالُ ذِي النَّفْسِ الْأَبْيَةِ
وَأَمْرُهُ فِي دُنْيَاهُ مِنْ تَعَبِ الْمَطْمَعِ فِي بَلِيَّةِ

(١) ط : « فكم » .

(٢) ط : « قنائة » ، وهي تصحيف .

(٣) الهمة : المعجوز الفانية .

(٤) منع نجات البصرة أن يقال « هذا أسود من هذا » و « هذا أبيض من ذلك » ، وأجازته نجات

الكوفة واحتجوا بقول الرازي :

جارية في درعها التفضاض أبيض من أخت بين أبيض

وقال البصريون : هذا البيت شاذ ، والشاذ ليس بحجة على الأصل المجمع عليه . ونصل اللون نصلاً :

ونصلاً : زال ، يقال : فصل المضاب .

(*) كذا ورد في أول اللوح (١٠٠) المصور من نسخة (ط) من غير صلة تربطه بما قبله ، من

مثل قوله « وله » ونحوه . ويبدو أن في البين سقطاً لا أدري ما مقداره .

بيناهُ يرتقبُ المنيَّ
تَبَّاً لدهرٍ دِينُهُ
فألحُرُّ من دون الوَرَى
وخطوبُهُ بدوي (٢) أَلْفِضَا
حتَّى تخطُفَهُ المنيَّةُ
إِخَالُ ذِي الهِمَمِ العَلِيَّةِ
لِرِمَاحِ قسوتِهِ دَرِيَّةِ (١)
يَلِ دونَ غَرِيَّةِ (٣)

ومنها:

قد كان لي يا ابنَ أهدَى
بيت منذ عزمتُ هـ
ورأيتُ مسألةَ الرِّجَا
وأِنفَتُ من ذُلِّ السُّوَا
وقلننتُ أَنِّي في غِنَى
فأغتالني صَرفُ الزَّمَا
وألوحِي وَأَعِترَ الزَّكِيَّةِ (٤)
ذَا الأَمْرَ في التَّخْفِيفِ نَيْتِهِ (٥)
لِ حُطَامِهِمْ حَالاً رَدِيَّةِ
لِ بَعْرِ نَفْسِ هاشمِيَّةِ (٦)
عن قَصْدِ حَضْرَتِكَ العَلِيَّةِ
نِ، فَبِعْتُ شِعْرِي بالنَّسِيَّةِ (٧)

وله :

يقول أبو سَيعيدٍ إِذْ رَأَى
عَفِيفاً منذُ عامٍ ما شَرِبْتُ :

- (١) درية : أصلها « دريشة » بالهمز ، فأبدل وأدغم . وهي حلقة أو دائرة يتعلم عليها الطعن والري . قال عمر بن معد بكرب الزبيدي ، من تصيدة له في حاسة أبي تمام :
- ظلمت كأني للرماح دريشة أقاتل عن أبناء جرم وفرت
- (٢) ط : « بادي » . (٣) غرية : مولعة .
- (٤) العتر : جمع العترة ، وهي نسل الرجل ورهطه وعشيرته الأذنون من مضي وغير .
- (٥) كذا ورد ، وهو غير مستقيم الوزن ، ولا ظاهر المعنى .
- (٦) ما أعظم كذبه هذا !
- (٧) انشاله : أخذ من حيث لا يدري فأهلكه . وصرف الزمان : نوابه وحدثاته . والنسية : أصلها « النسيته » بالهمز ، فأبدل وأدغم ، وهي اليبع بالتأخير . يقال : باع بنسيته ، أي بتأخير ، والنسيته : الدين المؤخر .

على يد أي شيخ ثبت؟ قل لي . فقلت : على يد الإفلاس ثبت^(١) !



وله في شكايه الفضل :

تجاهلت لما لم أر^(٢) العقل نافعاً وأنكرت لما كنت بالعلم ضائعاً

وما نفعي عقلي وعلمي وفطنتي

إذا بت^(٣) صفر الكف وألكيس جاعاً ؟



وله من قصيدة يصف الشيب :

نزل الشيب بفودي^(٣) ضيفاً يا سقاء الله ضيفاً^(٤) وجارا

وكساني وفداه كل وصف وسقاني من أذاه كؤوساً

ميت^(٥) إلا أن قلبي حي يتصابي بعد ما رد كرهاً

يعشق العشق وبهوى الخسارا ما أرى فيه عليك اقتدارا

من غيابات الصبا ما استعارا^(٦) ما أطيع الخنطو إلا قصارا^(٧)

ما أطيع الخنطو إلا قصارا^(٧)



(١) أنظر شذرات الذهب (٢٥/٤) ، والوافي بالوفيات (١٣١/١) .

(٢) ط : « لم أرى » .

(٣) اللود : (ص ٢٨ ر ٤) .

(٤) ط : « أو » مكان الواو .

(٥) العقار : الخمر . وعقر البعير : قطع إحدى قوائمه ليستقط ويتمكن من ذبحه .

(٦) غيابة كل شيء : قمره ، كقمر البئر والجب . وفي التنزيل العزيز : (وألقوه في غيابة الحب) .

(٧) النضو : (ص ٢٦٥ ر ٢) .

وله :

ورقت دموع العين حتى حَسِبْتُهَا دموع دموعي ، لا دموع جُفُونِي
هُمُ عَدَلُونِي جاهِلِينَ بِقِصَّتِي ولو عَرَفُوا ما نَأْتِي رَحْمُونِي



وأُنشِدت له ، بـ (أصفهان) ، من قصيدة في مدح (مجد الملك^(١)) مستوفي الدولة

الملكشاهية :

تَجَنَّبَ في قُربِ المَحَلِّ وقصديه وزارَ على شَحَطِ^(٢) المَزَارِ وبعديه
خِيالُ حَيْبٍ ما سَعِدْتُ بِرِصْلِهِ وزَوَّرْتَهُ حَتَّى شَقِيتُ بِصَدِيدِهِ
تَبَسَّمَ عَن عَذَبِ شَقِيتِ^(٣) كَشْمِ لِي وشَمَلِي يُبْذِكِي نارَ [فَلْبِي^(٤)] بِبَرْدِهِ
فَلَمْ أَدْرِ مَن مَجْنِبِ نَحْلِي ثَغْرِهِ أم أَفْرَ ضَحْكَا عَن فَرانِدِ عِقْدِهِ^(٥)

(١) هو أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى البراهستاني ، نسبة الى براوستان من قرى قم . وفي تاريخ ابن الأثير ، في مواضع عدة منه : « البلاساني » ، وهو تحريف . وكان أبو الفضل من أعلام الإدارة والسياسة في عصره : وزير للسلطان بركيارق بن ملكشاه ، وتحكم في دولته ، وتمكن منها ، فكثرت حساده وأعداؤه . ولما توالى قتل الباطنية الأسماء الأكارب من الدولة السلطانية ، وقتل الأمير برسق ، نسب أعداؤه ذلك اليه ، وشغب بعض الأسماء وأولاد الأمير برسق على السلطان بركيارق ، وهددوه بالانفصال عنه إذا امتنع من تسليمه اليهم ، فلم تطب نفسه بتسليمه إلا بعد أن استحلهم على حفظ مهجته ، ولكن غلبا نهم كملوه قبل أن يصل اليهم ، فسكنت الفتنة ، وكان ذلك في سنة ٤٩٢ هـ وله إحدى وخمسون سنة . وقد آثى عليه المؤرخون من أمثال العماد الكاتب وابن الأثير ثناء جليلا ، وشهدوا له بكرمه لسفك السماء . وأخباره في السكامل (١٠٨/١٠) وغيرها ، وزبدة النصر (٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٥ ، ٨٨) ، ومعجم البلدان (براوستان) وفيه : كتل في سنة ٤٧٢ هـ ، وهو غلط .

(٢) الشحط : البعد .

(٣) عن عذب : أي عن ثغر عذب . والشقيت : المفلج .

(٤) زيادة لازمة .

(٥) العقد : خيط ينظم فيه المرز والدر يحيط بالعتق . والفرائد : جمع فريدة ، وهي الدر إذا نظم

وفصل بغيره .

وَقَابَلَ نُورَ الْعَتِيقِ وَوَرَدَهُ
 وَرُبَّ بَهَارٍ مِثْلَ خَدِّي فَاقِعٍ
 سَقَانِي عَلَيْهِ قَهْوَةٌ مِثْلَ هَجْرِهِ
 وَمَا أُسْكَرْتُ قَلْبِي ، وَكَيْفَ ؟ وَمَا صَحَا
 وَلَوْ أَنَّهُ بَسَّقِيهِ خَمْرَةَ رَبِيقِهِ
 سَقَانِي ، وَحَيَاتِي بوردَةٍ خَدِّي
 وَمَا زَحَنِي بِالْهَجْرِ ، وَالْهَجْرُ قَاتِلٌ ،
 وَبِتَنَا كَمَا شِئْنَا وَشَاءَ لَنَا أَلْهَوِي
 زَمَانًا نَعِيمُنَا فِيهِ بِالْوَصْلِ ، فَأَنْقَضِي
 فَلَا تَعُدُّ لَنْ الدُّهْرِ فِي سُوءِ غَدْرِهِ
 وَخُذْ مَا أَتَى مِنْهُ ، فَلَيْسَ بِعَامِدٍ
 وَرَفَقًا ، فَمَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِجَدِّهِ
 فَمَا يَسْبِقُ الْعَلِيرُفُ الْعَتِيقُ بِشَدِّهِ

وَلَا يَقْطَعُ السَّيْفُ الذَّلِيقُ بِجَدِّهِ (٦)

- (١) النور والنورة والنوار : الزهر ، أو الأبيض منه . والشقيق : عني به شقائق النعمان ، وهو النور الأحمر المعروف ، وواحدة الشقائق شقيقة ، وقيل : واحده وجمعه سواء .
- (٢) البهار : بنت طيب الريح ، له نقاحة صفراء ، ينبت أيام الربيع ، ويقال له العراز . والفاقع : اللون الصافي الناصع ، وغلب في الأصفر . والقاني والقاني : الشديد الحمر .
- (٣) القهوة : الحمر .
- (٤) الوجد : الحب الشديد ، يقال : إنه ليجد بفلاة وجداً شديداً ، إذا كان يرواها ويحبها حباً شديداً .
- (٥) البانة (ص ٢٨ ر ٢) .
- (٦) العارف : الكريم من الخيل . والعتيق : الرائع . والشد : العدو . واليف الذليق : المديد الناطع .

ولكن أقداراً تحكّم في أوري
وما أحدٌ نال العلاء بحقه
سوى (الصدر مجدي الملك) ، فهو سما له
فياخذ كل منهم قدر جدّه
وأدركه دون الرجال بجهدّه

بجديّ وجدّ مستقلّ بسعدّه
فما فرّ صدر الدين إلا بقلبه
وحنّ إليه اللدّست مذ كان مرصعاً
ومنها :
بجديّ وجدّ مستقلّ بسعدّه
ولا أشدّه أزرّ الملّك إلا بمجده (١)
ونافس فيه التّخت أعواداً مهتده (٢)

على مجده من جوده درع نائل
تكفل كعبي السّاح بسرّديه (٣)



وله :

أما إنه لولا الهوى وجنونه
له الله . أما دمه فيذيله (٥)
وإن هو أخفى وجدّه وشؤونه
لما غلقت يوم الرّهان رهونه (٤)
غراماً ، وأما وجدّه فيصونه
حذاراً ، أذاعته ضراراً شؤونه (٦)

(١) الأزر : (ص ١٢٣) .

(٢) اللست : (ص ١٢٠) .

(٣) كمي السّاح : نسبة إلى كعب بن مامة الإباضي ، من مشاهير أجواد العرب في الجاهلية ، كان يضرب به المثل في الجود والسّاح . وسرد الدرّج : نسجه ، وفي التنزيل العزيز : (أن عمل سافهات وقدر في السرد) .

(٤) خلق الرهن غلقاً وغلوقاً : لم يقدر راعته على تخليصه من يد المرتهن في الموعد المشروط ، فصار ملكاً للمرتهن ، وذلك في الجاهلية لا في الإسلام .

(٥) ط : « فيذيله » ، وهو تصحيف . وإذالة الدمع : إرساله . والوجد : (ص ٩٠) .

(٦) الشؤون الأولى : الأحوال ، والشؤون الثانية : شؤون العين (١٧ ر ٤) .

بنفسي بدماء ، يفضحُ ألبدرَ نُورُهُ ،
 وغصنَ قَوامِ ، يُخزِجُ أَلْعُصْنَ لِينُهُ
 عقاربُ صُدُغٍ لَيْسَ بِرَفِي سَلِيمِهَا
 ورمحُ قَوامِ لا يَيْلُ طَلِينُهُ (١)

وله :

إِسْقِنِي يَا ضَرَّةَ الْقَمَرِ	وَأَسْلُبِ اللَّذَاتِ وَأَبْتَدِرِ
فَهْوَةَ حَمَاءِ صَافِيَةٍ	تَخْضِبُ النَّدْمَانَ بِالشَّرَرِ (٢)
سَبَقَتْ (نُوحًا) ، فَلَوْ نَطَقَتْ	لَرَوْتَ مَا مَرَّ فِي السَّيْرِ
فَجِيوشُ اللَّيْلِ هَارِبَةٌ	وَجُنُودُ الصَّبْحِ فِي الْأَثْرِ
وَنَجُومُ الْجَوِّ حَائِرَةٌ	وَالدُّجَى يَبْكِي عَلَى الْقَمَرِ
وَعُصُونُ أَلْبَانٍ مَائِلَةٌ	طَرَبًا مِنْ شِدَّةِ السُّكْرِ (٣)
وَلُحُونُ الطَّيْرِ عَالِيَةٌ	وَالصَّبَا تَخْتَالُ بِالشَّجَرِ

ليلتي ، لا عيبَ فيكَ ، ولا

يَخَلَّتْ [أَنْ (٤)] تَشْنِي سَوَى الْفِصْرِ	لَيْتَهَا طَالَتْ عَلَيَّ ، وَلَوْ
كَانَ ذَلِكَ الطُّولُ مِنْ عُمْرِي	لِي حَيْبٌ لَيْسَ يُنْصِفُنِي
مُهَنْجَتِي مِنْهُ عَلَى تَخَطُّرِ (٥)	مَالِكِ رِفِّي يُعَدِّدُنِي
كَمْ مَلِيكَ سَيِّ الظَّفِيرِ	

(١) السليم : الممدوغ (على التناؤل) . ورتبته : تعويذه ، ويقال : باسم الله أرتيك والله يشفيك .

وبل : (٣٦٥) .

(٢) القهوة : الخمر .

(٣) ألبان : (ص ٢٨ ر ٢) .

(٤) زيدت لإقامة الوزن . وقوله : « تشني » من التثان ، وهو البغض .

(٥) المهجة : (ص ٥٦ ر ٢) .

ثم وقعت بيدي مجلدة مفضاة من شعره ، فأوردت منها ما آتخبتُهُ . فن ذلك قوله :

أخيطُ م بتخريفه وليس إلا فيشتي إبرة^(١)

ومنها في وصف غلام هندي :

أخضرُ هنديٌّ لميَّ كلُّهُ والصَّارمُ الهنديُّ ذو خضرة^(٢)

مُهفَّهفُ الأعطافِ ممشوقها مُبَابِلُ الأصداعِ والطَّرَّة^(٣)



وله :

قُسمُ يا غلامُ ، فهايتها حمراء ، فالتفتاحُ أحمرُ

قلن كخديك ، بين ربي حان كعارضك المسطر^(٤)

فكأنها ، والمرجُ يُبا يسُ رأسها إكليلَ جواهر ،

بدرُ الدجى ، صاغت له آل أفلاكُ نجمَ آجورٍ مَغفَر^(٥)

وكان كَفَّ مديريها من لوني القاني معصفر^(٦)



(١) ما كان أغنى المؤلف ، نفا الله عنه ، عن تلويث كتابه بعنق هذا الوضو والغذر !

(٢) اللمي : (ص ١٨ ر ٦) .

(٣) المهفف : الضامر البطن ، الدقيق الحصر . والأعطاف : جمع العطف (ص ٦٤ ر ٢) .

والمشوق : الحسن التوام القليل اللحم . والأصداع : جمع الصدغ ، وهو جانب الوجه من العين إلى الأذن . والصدغ الشعر نوته ، وهو المراد . والطاردة : ما تطاره المرأة من الشعر المولي على جبهتها وتصفنه ، وهي النصة .

(٤) القاني (ص ٢٩٥ ر ٢) . والعارض : جانب الوجه ، وصفحة الحد .

(٥) المغفر : زرد ينسج من اللبروع على قدر الرأس ، يلبس تحت النقسوة .

(٦) معصفر : مصبوغ بالعصفر ، وهو نبات يستعمل زهره تابلا ، ويستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه .

وقوله من فصيده :

لعلّ الخيالَ العامريّ إذا سرى^(١) يدلّ^(٢) عيونَ الهاشميِّ على الكرى
وياربِّ ، إن روّحتَ فكراً من أهوى
فزِدْ نارَ قلبي حُرقةً وتَسعُرا
وإنْ كان في وصلي الملائةُ واليقلَى

فأوحِ إليها الهَجَرَ - ربّي - لتَهَجُرَا^(٣)

ومنها :

وإنّ ضلاليّ فيك أهدى من الهدى
وإنّ سُهاديّ فيك أحلى من الكرى
وَدِدْتُ ، وما تُغني الوُدادةُ والمُنَى
لو أنّي أرى قلباً يُباعُ فيشترى

وقوله من أخرى :

أيّ السِّهامِ بَدَتْ لنا
غَرْمِي الوِشاحِ ، شِيعَةُ الدِّ
يومَ اللّوى تلكَ الهَجَرَ^(٣) ؟
في العَدَلِ أنّك راقِدُ
حُجْجَالِ ، مُنْفَعَةُ المآزِرِ
ساروا بقلبي في الرِّكا
عَنِّي ، وأنّي فيك ساهرٌ^(٤) ؟
بِ ، وسائري في الأثَرِ سايرٌ

(١) ط : « نذل » .

(٢) القلي : البنفسج والهجر . وفي التنزيل العزيز : (ما ودعتك ربك وما قلى) .

(٣) اللوى : (ص ٢٨ ر ٣) . والهَجَرَ : جمع الحجر ، وبحجر العين ما دار بها .

(٤) غرمتي الوشاح : كناية عن ضهور خصرها ، أنظر (ص ١٨ ر ٣) . وشيعة التججال : كناية عن امتلاء ساقتها ، وكأنه أراد بالتججال ، الاحجال ، التي هي الخلائيل ، أي شيعة مواضع الاحجال من رجليها ، والتججال : لم يجيء في اللغة لا اسماً ولا مصدراً . ومنفعة المآزر : كناية عن امتلاء رديها .

وقوله من قصيدة في المدح :

عَشِقْتْ شَمَائِلَهُ أَلْوَزَارَةَ فَاعْتَدْتُ شَوْقًا إِلَيْهِ ، وَعَنْ سِوَاهُ تَنْفِرُ
وَيَجِلُّ عَنْهَا قَدْرُهُ ، مَعَ أَنَّهَا لَتَجِلُّ قَدْرًا عَنْ سِوَاهُ وَتَكْبُرُ



وقوله من أخرى :

قَوْلِي بِغَيْرِ الَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ كَقَوْلِ أَهْلِ أَلْعَمَى فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
فَالشَّمْسُ إِنْ جَحَدَ أَلْعَمَى فَضِيلَتَهَا فَإِنَّا قَوْلُهُ عَنْ آفَةِ الْبَصَرِ



وقوله من أخرى :

يَلْبِلُ مِنِّي الْعَقْلَ صُدُغٌ مُبْلَبَلٌ وَيَمْلِكُ مِنِّي الْقَلْبَ أَغْيَدُ أَسْمَرُ (١)
وَقَدْ كَفَصِنَ الْبَانَ يَهْتَزُّ مَائِدًا وَخَضِرُ عَلَى الرَّدْفِ الشَّقِيلِ مُزَّزُ (٢)
وَحَدُّ أَسِيلٍ تَحْتَ صُدُغٍ مُشَوِّشٍ عَلَى طَرِيهِ سَطْرٌ مِنْ أَحْسَنِ أَخْضَرُ (٣)



وقوله :

أَعُورٌ مِثْلُ ... لَا تَرْمُ نَيْلَ خَيْرِهِ
شَيْخٌ سَوْءٌ ، عَجُوزُهُ — أبدأ — تَحْتَ غَيْرِهِ



(١) الصدغ : (ص ٣٩٨) . والمبلىل : المنتشر الشعر . والأغيد ، من الغلمان : المثني في نومة .

(٢) البان : (ص ٢٨٢) . والمززر : الملابس زائراً على وسطه .

(٣) الأسيل : (ص ٥٥٥) .

وقوله في وزير :

المُلكُ راسلُهُ بِأَنِّي تَحَجِيرُ يا ناظري ، ففتى نَحِيلُ الْمُحَجِيرَا (١)
والدَّوْلَةُ الْعَرَّاهُ ، قَالَتْ : إِنَّنِي عَيْنُ مُسَهَّدَةٍ ، وَأَنْتَ لَهَا كَرِي'
وَزَرَ الْوَزَارَةَ ، إِذْ سِوَاهُ بَذَكَرَهَا أَزْرَى ، وَيَا لَوْ زَرَ الْعَظِيمُ تَأَزَّرَا (٢)



وقوله من أَعذار :

إِنِّي خَلَعْتُ عِذَارِي على الْمَلِيحِ الْعِذَارِ (٣)
جَارَ الْعِذَارُ عَلَى وَرْ دِ خَدِّهِ بِالْجِوَارِ
بِنَفْسِيحٍ فَارَسِي بَادِ عَلَى جُلْنَارِ (٤)



وقوله :

ولو أَنِّي أَسْتَمَدَدْتُ مِنْ مَاءِ مُقَلَّتِي لَجَاءِ تَكِ كَتْبِي وَهِيَ تُحْمَرُ سُطُورُهَا
وَكَيْفَ نَلَامُ الْعَيْنُ إِنْ فَطَّرَتْ دَمًا وَقَدْ غَابَ عَنْهَا نُومُهَا وَسُرُورُهَا



وقوله من قصيدة في مدح (مكرم بن العلاء) (٥) بـ (كرومان) :

رَجِيبُ رِوَاقِ الْحَيْلِمِ ، يَكْفِي أَعْتَادُهُ إِلَى الْمَذْنَبِ الْجَانِيِ أَخْتِلاقِ الْمَعَادِرِ

(١) الحجر : (ص ٣٩٩) .

(٢) وزر الوزارة : حملها . وأزرى بالتيه : تهاون به وقصر . والوزر : الجبل المنيع ، والمنبأ .

(٣) عذار الغلام : جانب لحيته . وخلع فلان عذاره : ترك الحياء وركب هواه .

(٤) البنفسج : نبات له زهر طيب الرائحة . والجلنار : زهر الرمان ، معرب كُجُنَار .

(٥) مكرم بن العلاء : هو الصاحب أبو عبد الله ناصر الدين مكرم بن العلاء ، وزير سلاجقة كرمان

(كرمان في ص ٤٢) . مدحه أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الأشبه الغزي الشاعر المشهور بقصائد كثر ، منها قصيدة ذكر فيها ما أوتعه في الجوارح العائنين من الحرب التي جرت في البحر وظفروه =

فليس - وحاشاهُ - لإحسانِ محسنِ بناسٍ ، ولا للمُحْفِظَاتِ بِذاكِرٍ (١)



وقوله من أخرى :

كفانيَ عجزاً أن أقيمَ على الصَّدىِّ وبحرِ النَّدىِّ في (بُردِ سِيرٍ) غزيرٍ (٢)

وأعشو إلى نارِ اللّثيمِ سفاهةً وبدرِ ألي بادي الضياءِ مُنبرٍ (٣)



وقوله من أخرى :

وكم مبيتٍ قد صار (٤) في التَّربِ عظمهُ تراهُ عياناً بالأحاديثِ والذِّكرِ

ويارُبُّ حَيِّ مبيتٍ لِحَوْلِهِ فسيانِ ذاكِ الفصرِ والقبرِ في الفخرِ



وقوله من أخرى :

رقِّ النَّسيمِ وغنتِ الأطيَّارُ وصفا المدامِ وضجتِ الأوتارُ

وصفا السِّاكِ إلى المغيَّبِ ، وقد بدا نجمُ الصِّباحِ كأنه دبنارُ (٥)

== بهم ، وهي في ترجمته في قسم شعراء الشام من هذا الكتاب . وانظر عنه كتاب (وزلزلت در عهد سلاطين بزرگ سلجوقي) باللغة الفارسية .

(١) المحفظات : المغضبات .

(٢) ط : « بردسير » ، وهي تصحيف بردسير . قال ياقوت : بردسير أعظم مدينة بكرمان مما يلي المفازة التي بين كرمان وخراسان .. وفيها قلعة حصينة ، وقيل : قلعتان . وكان أول من اختار سكنها أبو علي ابن الياس ، كان ملكاً بكرمان في أيام عضد الدولة بن بويه . وينسب إليها جماعة . قال ياقوت : وقال أبو يعلى محمد بن محمد البغدادي .

كم قد أردت مسيراً من (بردسير) البيضة

فرد عزمي عنها هوى الجنون المريضه

(٣) غشا النار واليها يشو عشواً : رآها ليلاً ، فتصدها مستضيئاً بها .

(٤) الأسل : « طار » .

(٥) صفا السهاك : مال للغروب ، والسهاك : في (ص ٤٧ ، ر ٤) .

وكأنا أَلْجُوزاءُ مِعْصَمٌ قَيْنَةٌ
فكأنا زُهرُ النجومِ فوارسٌ
يا حَبْذا أَمَلاتُ (رامة) ، إنها
ومنها :

إن لم تكن (٣) وطني ، فلي برُبوعها
لا ذنبَ آلا للقلوبِ ، فإنها
أهدى لنا نَفْسُ الصَّبا أنفاسكمُ
ونمايلت للسكر باناتُ أَلحى
وَطَرٌ ، وَأوطانُ أَلتِي أَلوطارُ
تَهوى وإن لم تعلمِ الأَبصارُ
سَحراً ، فقلت : عسى الصَّبا عَطَّارُ
حتى كأن نسيمةً حَمَّارُ (٤)



(الزاي) وقوله في المدح من أخرى :

فتى يهتزُّ للإحسانِ ظرفاً
أغرُّ ، مُحَسِّدُ أَعلياءِ ، نَدْبٌ
له رأيٌ كَنَصْلِ السيفِ ماضٍ
مُذِلٌّ للشَّراءِ بِجُودِ كَفِّ
ومن (٥) فعل الدَّنايا بِشَمزٍ
تَحَلُّ عِلانِهِ في أَلِجَدِ نَشزٍ (٦)
غدا في مَفْصِلِ أَلْجَلِيِّ بِحَزِّ (٧)
نَداها لَعَلِّي أبدأ مُعِزِّ



- (١) الجوزاء : برج من بروج السماء . والمعصم : موضع السوار من اليد . والقينة : الأمة صانعة أو غير صانعة . وطلب على المنية .
(٢) رامة : (ص ٢٧ ر ١) .
(٣) الأصل : « يكن » . والوطر : الحاجة فيها مأرب وهمة ، جمع أوطار .
(٤) البانة : (ص ١٨ ر ٥) .
(٥) الأصل : « وعن » .
(٦) الندب : (ص ٨ ر ٢) والنشز : (ص ١٣ ر ١) .
(٧) نصل السيف : حديدته . والجلي : الأمر الشديد والمطلب العظيم .

لَوْ أَنِّي فِي كُلِّ مَعْضُورٍ فَمَا فِيهِ لَسَانَ نَاطِقٍ مُّوجِزٍ^(١)



(السين) وقوله من قصيدة :

مَعْنَى الصَّيْبِ ، مَالِي أَرَاكَ دَرِيْسًا ؟ وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ آهْلًا مَانُوسًا^(٢)
مَارَاحَ دَمْعِي فِي عِرَاصِكَ مُتَطَلِّقًا حَتَّى غَدَا فَلَئِي بِهِنَّ حَايِسًا
حَمَلْتُ أَهْلَةً (مُهْرَةً) مِنْ (عَامِرٍ) - يَوْمَ الْكَيْشِيبِ - أَهْلَةً وَتُحْمُوسًا^(٣)
غَرَبْتُ بِهِمْ فِي (غُرْبٍ) ، يَا مَنْ رَأَى شِمْسًا يَكُونُ غُرُوبُهَا تَعْيِيسًا^(٤) ؟
يَا حَبِيبَا الْمَتَحَمِّلُونَ عَشِيَّةً مِنْ بَطْنِ (وَجْرَةَ) يُعْمِلُونَ أَلْيَعِيسًا^(٥)
مَتَبَارِيَاتٍ كَالسَّيِّهَامِ ، فَاصْبَحْتَ - مِمَّا أَضْرَبُهَا الدُّرُوبُ - قُوُوسًا^(٦)
لَا دَرَّةَ دَرَكٍ مِنْ فِلَاصٍ ، فَلَصْتُ ظِلَّ الْهَوَى ، فَعَدَا حِمَاهُ وَطَيْسًا^(٧)

(١) ورد البيت موصولاً بما قبله ، ووزنه مفاير لوزن الأبيات التي قبله .

(٢) المعنى : المنزل . الدريس : الخلق البالي .

(٣) مهرة : مهرة بن حيدان ، قبيلة عربية ، إليها تنسب الإبل المهرية ، وهي نجائب تسبق الخيل ، وإياها عني .

(٤) غرب : هو كما في معجم البلدان جبل دون الشام في ديار بني كلب ، وعنده عين ماء تسمى غربة . ذكره المتنبي في قوله : « عشية شرق المدالي وغرب » . وقال أبو زياد : غرب ماء بنجد ثم بالشريف من مياه بني نضير .

(٥) وجرة : نقل ياقوت عن الأصمعي ، قال : وجرة بين مكة والبصرة ، بينها وبين البصرة نحو أربعين ميلاً ، ليس فيها منزل ، فهي حَرَبٌ (وفي القاموس : حَرَبٌ) للوحش ، وقيل : حرة ليلي . والعيس : جمع الأعيس ، وهو من الإبل الذي يخالط رياضه شقرة .

(٦) ط : « قُوُوسًا » بالهمز ، والصواب حذفه ، وهو جمع قوس ، ولم يستعمل إلا نادراً جداً ، لأنهم قلبوه إلى « قسي » ، فاستغنوا بقسي عنه . وصف هذه الإبل العيس بأنها عجاف منحنيات الظهور كأنها القسي من كثرة إعمالها في الأسفار .

(٧) الفلاس : (ص ٧٩ ر ٢) . والوطيس : حفرة يختبئ فيها ويشوى .

فلقد صدعت بينهم كيد أهوى^(١) ونكأت قرناً في آلحشالا يوسى^(٢)
 لله ليل بـ (الحريم) خلسته^(٣) والحزم كوني للشرور تخلوسا^(٤)
 فجلوت فيه على المموم ، وطوقت^(٥) بآبن المنى ، بنت الكروم عروسا^(٦)
 وشموس راح في سماء الزاج قد جعلت لنا أبراجهن كؤوسا^(٧)



وقوله من أخرى :

فتاة جسمها كالماء رطب^(١) ولكن قلبها كالصخر قاس^(٢)
 وقت وهنأ فوافت وصل صب^(٣) سقيم في الغرام بغير آس^(٤)



وقوله :

أريد من الأيام تطيبها نفسي ولا روح للمحبوس ما دام في الحبس^(١)
 أمنت سباع الوحش وهي تخوفة^(٢)
 وخفت سباع الإنس ، والشر في الإنس !^(٣)



(١) البين : الفراق . ونكأ الفرح : فخره قبل أن يبرأ ، فندي . وأنا الجرح بأسوه أسوأ : أصاحه .

(٢) الحريم : حريم دار الخلافة ببغداد ، قال باتوت : ويكون بمقدار ثلث بغداد . وهو في وسطها ، ودور العامة محيطة به .. والحريم الطاهري : بأعلى بغداد في الجانب الغربي ، فنوب الى طاهر بن الحسين . وكلاهما زالت آثاره .

(٣) بنت الكروم : الحمر .

(٤) الزاج الأول : الحمر ، والزاج الثانية : جمع الراحة ، وهي الكف .

(٥) الوهن : نحو نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . والآسي : من بداوي المراحات .

وقوله من أخرى :

بَدَتْ غُرَّةُ النَّسِيرُوزِ بِاللَّهْوِ وَالْأَنْسِ

فَقُمْتُ نَجْلُ بِنْتِ الدَّنِّ حَمْرًا ، كَالْوَرَمِ (١)

مَعْتَقَةً فِي دَنِّهَا فَيْصَرِيَّةَ تَوَارِثَهَا قَسٌّ مِنْ الرُّومِ عَنْ قَسٍّ

ومنها :

وَحَرٌّ مِنْ أَلْفَيْتِيَانِ حَلَوِ مُوَافِقِ مَلِيحِ الشَّنَايَا غَيْرِ عَثٍّ وَلَا رِجْبِسِ (٢)

ذِكِّي عَلِيمٍ بِالزَّمَانِ وَغُدْرِهِ كَأَنَّ بِهِ لِلْعِلْمِ ضَرْبًا مِنْ أَلْمَسِ

يِيَادِرُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي وَجَوْرَهَا وَيَسْتَلِبُ اللَّذَاتِ بِالنَّهْبِ وَالْحُلْسِ

يَقُولُ : دَعُونِي أَنْهَزُ فُرْصَ أَلْمَسِ فَوَاللَّهِ لَا ذُقْتُ الْمُدَامَةَ فِي رَمْسِي

أَنْسْتُ بِهِ لَمَّا رَأَيْتُ خِلَالَهُ

تُوَافِقُنِي ، وَالْأَنْسُ مِنْ عَادَةِ الْإِنْسِي (٣)

ومنها :

أَبْعَلَمُ دَهْرِي أَتَيْتِي غَيْرُ خَائِفٍ رَدَائِي ، وَأَنْتِي مِنْ حَيَاتِي فِي حَبْسِ

أُرِيدُ بِحَرْصِي رَاحَةً وَسَلَامَةً

مِنَ الشَّرِّ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالْأَمْرُ بِالْعَكْسِ

(١) النوروز ، والنوروز : فرس معرب ، ومعناه اليوم الجديد . وقد تكلمت به العرب . قال جرير

يهجو الأختال :

عَجِبْتُ لِفَخْرِ التَّغْلِبِيِّ ، وَقَلْبِ تَوْدِي جَزَى النَّسِيرُوزِ خُضْعًا رِقَابُهَا

وهو أول يوم من السنة الشمسية ، ولكن عند الفرس عند نزول الشمس أول الحمل . ووافق اليوم

المادي والعشرين من مارس من السنة الميلادية ، وعيده أكبر أعياد الفرس .

(٢) الجبس : الجامد الثقيل الروح .

(٣) هذا آخر المقول من النسخة الطهرانية ، رمت به سقط النسخة الأم . وهو يبدأ بآخر سطر من

الصفحة الثالثة والثمانين .

ولستُ بشاكِرٍ صَرَفَ دَهْرِي وَأَهْلَهُ وَلَكِنِّي أَشْكُو إِلَى الدَّهْرِ مِنْ نَفْسِي (١)

وقوله في (أصفهان (٢) :

بلدٌ ، (أبو الفتح) اللّثيمُ عميدُهُ و (القاسمُ بنُ الفضلِ) قيلَ رئيسُهُ
وظريفُهُ (الكافي) الطّويلُ ، وعرضُهُ رثُ الرّدا - كما عرّفت - لبيسُهُ
ونقيبُهُ السّيسُ (الرّضا) مُتَبَطِّرِمٌ (٣) معَ أَنَّهُ دَنَسُ المَحَلِّ خيسُهُ
و (ابنُ الخطيبِ الصّغيرُ) لحكمِهِ زللٌ ، وجرؤُ (المندوي) (٤) جليسُهُ
وألوقف في أيدي العُجوجِ ، وكلّهمُ قد زادَ من مالِ المصالحِ كيبُهُ
وأنا و (سلمانُ) الأديبُ إيماننا وجميعُ من صَقَلَتْ نُهَاهُ دروسُهُ ،
نبكي على الفضلِ الَّذِي قد صَوّحت بسقوطهمُ أفنأتهُ وغرؤُسُهُ

(الشّين) وقوله :

بأبي أهيفُ مهضومُ الحشا مستعارُ اللّحظِ من عينِ الرّشا (٥)

(١) صرف دهرى : ص ٩٢٢ (٧٢) .

(٢) أصفهان : أنظر (ص ١٤) من مقدمتي في الجزء الأول .

(٣) ل : « متبضم » ، وهو على الصّحة في ط كما أثبتته وقد أهمله (الصحاح) و (لسان العرب) ، وذكره (الفاوس المبيط) ، ونقل شارحه الزبيدي في (تاج العروس) عن (العباب) أن أصله « البظرم » ، وهو في المنقول عن ابن الأعرابي « الحاتم » ، قال ، ومنه يقال : قد تبظرم الرجل ، إذا كان أحمق وعليه خاتم فيتكلم ويشبه به في وجوه الناس . قال الزبيدي : والعامه تسمي هذا الرجل « البظرميت » .

(٤) ط : « المندري » .

(٥) مهضوم الحشا : ضامر ، لطيف البطن . والرشا : الرشا . وهو ولد الظبيّة إذا توي وتحرك

ومشى .

يُجْجِلُ الْأَقَارَ وَجَهًا إِنْ بَدَا
تَمِيلُ الْأَعْطَافِ مِنْ خَمْرِ الصَّبَا
أَنْسُ بِالنَّاسِ غَيْرِي ، فَذَا أَسَـ
أَيْهَا الْمَعْرِضُ عَنِّي عَيْشًا (٣)
سَوْفَ أَرْشُو عَنْكَ قَلْبِي ، فَعَسَى

وَعَصُونَ أَلْبَانَ عِطْفًا إِنْ مَشَى (١)
مَنْشِي الْأَلْحَاطِ صَاحٍ مَا آتَشَى (٢)
تَأْنَسْتُ عَيْنِي مِنْهُ ، أَسْتَوْحِشَا
مَنْ وَشَى بِي لَيْتَ شِعْرِي لَا وَشَى
يَقْبَلُ الْمَسْكِينَ فِي الْحَبِّ الرُّشَا (٤)



(الصاد) وقوله من فصيحة :

أَنَا فِي (أَصْفَهَانَ (٥) فِي تَنْغِيصِ
قَدْ تَحَيَّرْتُ فِي عِيَالٍ وَفَقِيرٍ
لَا مَقَامَ ، وَلَا رَحِيلَ ، وَقَدْ عُدَّ
وَلَوْ أَنَّ الطَّرِيقَ سَهْلًا كَمَا كَا
ضَعْتُ فِي (أَصْفَهَانَ) بَيْنَ رَجَالٍ
كَالتَّعَاوِيزِ (٨) وَالتَّصَاوِيرِ ، مَا فِي

بَيْنَ سَعْرِ غَالٍ وَشَعْرِ رَخِيصِ
وَعَلَا ، وَلَيْسَ لِي مِنْ مَحْبِيصِ (٦)
تُ أَسِيرًا كَالطَّائِرِ الْمَقْضُوصِ
نَ ، لَسَقَرْتُ بَتُّ لِبِيعَادِ قُلُوصِي (٧)
يَسْفَلُ بِالْعَمُومِ لَا بِالْخُصُوصِ

يَهْمُ مِنَ النَّاسِ غَيْرُ حُسْنِ الشُّخُوصِ

ومنها :

عَجِبًا لِلَّذِي يَشْحُ وَلَا يُنْ
يَفْقُ ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَمُوتَ يُوصِي !

(١) البان : (ص ١٨٠) . (٢) الأعطاف : (ص ٢٦٤) .

(٣) ط : « عتاً » .

(٤) الرشا : جمع الرشوة .

(٥) أصفهان : (ص ١٤) من مقدمتي في الجزء الأول .

(٦) الخبيص : الخيد والهرب .

(٧) القلوص : (ص ٢٧٩) .

(٨) ط : « كالتماثيل » . والتعاويز : جمع التمويذة ، وهي ما يكتب ويعلق على الإنسان ، يؤوذ بها

من علقت عليه من العين والفرع والجنون . وقد نهي عن تعليقها .

ذلك بذل المضطرب بالرغم ، لم لم
كل شيء يفتنى ، ويبقى لك الأجر

وقوله في الآخر :

نسيمها كالمسك في نشره
لو جددت في دنها لحظة
وأهيف (٢) كالبدر في يمه
قامته كالغصن مهتزة
طرقته ليل على غرة
يقتصم ممن كلن ذا عفة
تورعا من أن يرى ظالما

وجسمها روح بلا شخص
خرطت من جامدها قصي
على عذاب الناس قد وصي
في كفيل يرتج كالديعص (٣)
نورية تلمع كالقمرص (٤)
يقول : قد أذنت ، فأقتص
تورع (الكافي) أبي النقص

وقوله من قصيدة :

يا دهر ، ما آزداد اللثيم لينقضا
قد كنت أطمع بالفضائل في العلى
لو كنت أعلم أن فضلي ناقصي
كالمسك بسحق الصلاة لنشره

كلا ولا أعلى منها ليرخصا
فالآن مجل مناي أن أخلصا
ما كنت من سفه عليه لأحرصا
والعود يبحرق بالنسيم ممحصا (٥)

(١) ل : « غير » . والنقطة على الصحة في ط كما أثبتتها .

(٢) ط : « وأمرد » .

(٣) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة .

(٤) الطرة : (ص ٣٩٨) . والغرة ، من الرجل : وجهه .

(٥) الصلاة : الصلاة ، وهي مدق النايب . والعود : ضرب من النايب يقبخر به .

والظبي لو لاحسنة لم يقتنص
ومنها في المدح :

قأسوك - جهلاً - بالملك ، وظالم
وأستكثروا لك ما بلغت ، وإتني
قلت لك الدنيا ، فكن لكنوزها
من قاس عُلوي الكواكب بالحصا
مستنزراً لك من أطاع ومن عصي
مترقباً ، ولسلكتها مترقباً

(الضاد) وقوله من قصيدة :

أنت كلُّ الفضل والآفة
وأنا اليوم كما تع
ما يعرق الرزق إن لم
ضال ، والعالمُ بعضُ
لم في بسطي قبضُ
يُجيره جاهك نبضُ

وقوله في الحمى :

عادت فزارت وسادي
صديقة (المتنبّي)
وجمشتني ، وكانت
- بعدَ الفراق - البغيضة
تلك الوفاقُ الحريضة^(١)
ثيابُ نومي رحيضة^(٢)

(١) المتنبّي : أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي ، الشاعر الحكيم المشهور ، صاحب الأمثال السائرة والحكم البالغة والأوصاف الزائفة والمعاني المبتكرة . ولد في الكوفة سنة ٣٠٣ هـ ، ومات شهيداً بالعمانية ، بالقرب من دير العاقول سنة ٣٥٤ هـ . وترجمته يضيق عنها المقام . وصديقته : يعني بها الحمى التي كانت تغشاها بمصر ، ووصفها وصفاً بليغاً في قصيدته :

ملومكما يجمل عن الملام
ووقع فعاله فوق الكلام

والمریضة : فعيلة ، من المرض (محرّكة) ، وهو الفساد في البدن أو المذهب أو العقل .

(٢) الجمش والتجيش : المغازلة والملاعبة .

وخلدت في ضلوعي ما في ألفتون المريضة



(الطاء) وقوله من قصيدة :

يا حَبِذا أهيفُ ، خَطُّ . . . حُسْنِهِ حُلُو النَّمَطُ (١)
حُلُو الصِّبَا ، في خَدِهِ بِالْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ خَطُّ
رَطْبُ الصِّبَا ، عَذْبُ اللَّيْمِ حُلُو الرِّضَا ، مَرُّ السَّخَطِ (٢)
كَانَ بَرْقَ تَغْرِهِ آلِ وَاضِحِ سَيْفٍ مُخْتَرَطِ
كَانَ دُرٌّ ثَغْرِهِ عِقْدُ لآلٍ فِي سَفَطِ شَاطِئِ النَّصَابِي وَمَسْطِ
وصافه اللهُ مِنْ آلِ جَمَالِ شَخْصًا وَخَرَطِ
لَهْفِي عَلَى عَيْشٍ مَضَى عَلَى أَفْرَاحِي وَفَرَطِ
فَالآنَ نَجْمِي رَاجِعٌ مُخْتَرِقٌ بَلْ قَدْ هَبَطِ

ومنها (٣) :

أُنْعِمِ بِسَطِ الْعُنْدِ لِي فَأَنْتِ أَوْلَى مِنْ بَسَطِ
وَأَمْنِ بَرْمِي عَاجِلًا نَقْدًا (٤) ، فَفَضْلِي قَدْ قَنَطِ
بَيْنَ كِلَابِ جَيْفِ أَعْرَاضِهِمْ ذَاتُ نُقْطِ
تَرَى الْأَدِيبَ بَيْنَهُمْ كَاللِّصِّ مَا بَيْنَ الشَّرَطِ



(١) الأهيف : الدقيق المحمر الضامر البطن . والنمط : الطريقة أو الأسلوب .

(٢) اللي : (سر ١٨٦) .

(٣) لم ترد في ط .

(٤) ط : « قلا » بحرفه .

وقوله من قصيدة طويلة ، على وزن طائفة (المَعْرِي) (١) :

سواء دنا أحياء (مَيَّة) أم شَطُوا
إذا كان حظي منهم حظاً ناظري
فكم نازح أدناه حسنٌ وِداده
وَدانِ أبانَ المَجْرُ قُربَ جوارِهِ
ومنها :

حَلَفْتُ بِهَا تَهْوِي عَلَى تَفِينِهَا
لَمَّا ظَلَمْتُ فِي (جَرِّبَادِقَانَ) لِحَاجَةٍ
لِإِنْعَامِهِ فِي كُلِّ جِيدٍ بِجُودِهِ
لَهُ رَاحَةٌ فِي المَحَلِّ يَهْمِي سَحَابُهَا
عَوَامٌ تَطْفُو فِي السَّرَابِ وَتَنْغَطُ ، (٦)
سوى مَدْحِ عَلَيْهِ ، وَلَا أَخْرَجْتُهَا قَطُّ (٧)
فَلانْدُ فِي جِيدِ الزَّمَانِ لَهَا سَمِطٌ (٨)
بِحَرِّ نَوَالٍ مَا لِلْجَنَّةِ شَطٌّ (٩)

(١) راجع (ص ١٦٥) .

٢ شطوا : بدوا . والشحط : البعد .

(٣) تعطو : (ص ١٦٩) .

(٤) تعطو : تجد في السير .

(٥) المرط : (ص ١٨٥) .

(٦) التفتة : الركية ، والجزء من جسم الدابة تلقى به الأرض فيغلظ ويجمد . والسراب : ما يرى في نصف النهار كأنه ماء . وفي التنزيل العزيز : (كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً) . وانعط في الماء : انغمس وغاص فيه .

(٧) جرباذق : قال ياقوت : والمعجم يقولون كرباذقان ، بلدة تربية من همدان ، بينها وبين الكرج وأصبهان ، كبيرة مشهورة ، ينسب إليها جماعة . وجرباذقان أيضاً : بلدة بين أستراباذ وجرجان من نواحي طبرستان .

(٨) السط : (ص ١٨٥) .

(٩) الخل : الجذب واحتباس المطر . وهى السحاب : صب ماءه . والتجسة : معظم البحر . والشط : جانب النهر ، وليس بالنهر كما تستعمله العامة .

[ومنها ^(١)] في القلم :

براحته ألعياض أرقش ضامرٌ تُناسبه في لينه الرقش والرُقْطُ ^(٢)
يمجج رُمُضاباً بالْمُنَايا وبالْمُنَى ففي جهة الأيام من خطه خطٌ
[ومنها ^(٣)] في الدَّوَاة :

وتغذوه أمٌ في حشاهما تَضُمُّه ويظهرُ أحياناً وليس به ضَغْطُ
عجوزٌ لها في الزنج أصلٌ ومَحْتِدٌ ولَكِنَّا أولادها الرُّومُ وَالْقَبِطُ
إذا أعتاضَ عن جرمي من الأَيْنِ راحهُ

فأصبح في ميدانه الحزُّ والقَطُّ ^(٣)

له في ميادين الطُّرُوسِ إذا جرى صريرٌ ، كما للخيل في جريها نَحْطُ ^(٤)

* * *

وقوله من قصيدة مَرِيَّةَ في (علي بن الإمام محمد بن ثابت الحُجَنْدِي ^(٥)) :

سِهامُ المَنَايا لا تُطِيشُ ولا تُحْطِي وحادي السَّيالي لا يَجُورُ ولا يُبْطِي ^(٦)
أرى الدَّهْرَ يُعْطِي ثُمَّ يَرْجِعُ نادماً فيسِيلُ ما يُبُولِي ويأخُذُ ما يعْطِي
ويستدركُ الحُسْنَى بكلِّ إِسَاءَةٍ كما استدركُ التَّفْرِيطَ وَالغَلْطَ الحُحْطِي

(١) الزيادة من ط .

(٢) الأرقش : الضامر ، وصف به القلم ، والرقتة : لون فيه نقوش ، أو ابتلاط الألوان من من كدرة ومواد ونحوها . والرقتش : الحيات لرقشة جلودها ، والرقتط : ضرب من الحيات به رقتط أي تقط .

(٣) الأين : الإعياء والتعب .

(٤) النحط : زفر من جهد أو غيظ .

(٥) ل : « المجري » ، ط : « المحمدي » ، وكلاهما بحرف « الحُجَنْدِي » . أنظر

(س ٣٧١) .

(٦) طاش السهم : (س ١٦٦) .

وَيَخْتَارُ لِلجَهْلِ الطَّيِّبَ نَعْلًا

ويستفرغُ الأدواءَ بِالْفَصْدِ والسَّعْطِ (١)
 وَيَجْتَابُ سَرْدَ السَّابِرِي ، وَإِنَّهُ
 إِذَا مَارَى رَامِي الْمَقَادِيرِ كَالْمِرْطِ (٢)
 كَأَنَّا نَمَارُ لِلزَّمَانِ ، فَكَفُّهُ
 تَعِيثُ - فَتَجْنِي - بِالْحَصَادِ وَاللَّقْطِ
 أَمِي قَلْبِهِ حَقْدٌ عَلَيْنَا ؟ فَفَتَكُهُ
 بِنَا فَتَكُ مَوْتُورٍ مِنَ الْعَيْظِ مَشْتَطٍ
 وَمَا الْكُونُ إِلَّا لِلْفَسَادِ ، وَإِنَّا
 حَيَاتِي كَوْتِي (٣) ، كَأَلْجِزَاءِ مَعَ الشَّرْطِ
 كَذَلِكَ تَمَامُ الْبَدْرِ أَصْلَ مَحَاقِهِ (٤)
 يَكُونُ وَإِشْرَاقُ (٥) الْكَوَاكِبِ لِلتَّهْبِطِ
 كَوْصَلِ الْفَتَاكِ الرَّؤُودِ لِلهَجْرِ وَالْقَيْلَى
 يَكُونُ ، وَقَرَبِ الدَّارِ لِلبَعْدِ وَالشَّحْطِ (٦)
 وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ النَّفْسَ تَبْقَى ، لِأَنَّهَا
 بَسِيطٌ ، وَمَا التَّرْكِيبُ إِلَّا مِنَ الْبَسِيطِ
 سَتَفْتِي الْمَنَابِيَا كُلَّ شَيْءٍ ، فَلَا تُرْعِ
 بِمَا زَخْرَفُوا مِنْ نَفْطَةٍ لَكَ أَوْ خَطِّ
 فَلَا بُدَّ لِلْمَوْتِ الْمَقِيَّتِ (٧) وَإِنْ أَبَوَا
 مَقَالِكَ فِيهَا مِنْ نَصِيبٍ وَمِنْ قِسْطِ (٨)
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَبْقَى سِوَاهُ لِحِكْمَةِ
 رَأَاهَا ، وَأَقْسَامِ تَجِلَّ عَنْ الْقِسْطِ (٩)

(١) السعط : إدخال الدواء في الأنف .

(٢) اجتباب الشيء : خرقه . والسابري ، من الدرور : الدقيقة النسيج في إحكام . والسردي : اسم جامع للدرور وسائر الخلق ، تسمية بالمصدر . والمرط . (ص ١٨٥) .

(٣) ط : « لموتني » .

(٤) الخاق : (ص ٣١ ر٦) .

(٥) ل : « وإسراف » ، وتصحيحه عن ط .

(٦) كوصل : ل « لوصل » ، وتصحيحه عن ط . والرؤود : (ص ٣٢ ر٢) . والقي : (ص ٩٩ ر٢) . والشحط : البعد .

(٧) ط : « المقيت » ، ولا أراه إلا تصحيف « المقيت » أي المقوت .

(٨) القسط : الحصاة والنصيب .

(٩) ل : « تجل » ، وهو مصحف « تجل » كما وردت في ط . والقسط : الجور والعدول

عن الحق .

[فما لك تستدني المُنونَ جهالةً بيضَ الظبا مشحودةً وقناً أَلْخَطَ]^(١)
لعلك تستبطي حمامك شبيهاً

رُوبِداً ! ستستوحى الذي كنت تستبطي^(٢)
عرَفْتِكِ — يادنيايَ — بالغدر والأذى

فا^(٣) أنتِ من شاتي ، ولا أنتِ من شرطي

وقوله من قصيدة [أخرى^(٤)] :

الحقْفُ في مئزْرِهِ إنْ مشى^(٥) وَالْعُصْنُ الرِّيبَانُ في أَلْمِرْطِ^(٦)
أُسخنُ من عيني ، على أَنهُ زار وقد شابَ عذارُ الدَّجَى^(٧)
وذَبَّ فيه الصَّبْحُ بِالْوَخْطِ^(٨)

وقوله من قصيدة [أخرى^(٤)] :

من يَدِي أَهيفُ الشَّائِلِ ، بِالْحَا لِي له نُونٌ مُصدِّغُه منقوطةٌ^(٧)
يتثنى سكرانَ من خمرة التَّيِّهِ كَمَا مالَ في النَّسِيمِ أَلْخَوْطُ^(٨)

(١) البيت من ط . والظبا : جمع ظبية ، وهي حد السيف وما أشبهه . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح الأجوف . وألخط : (ص ١٧٧) .

(٢) الحمام : قضاء الموت وقدره . والشيق : المشتاق . وفي ط : « مسبقاً » من أسبق الى الأمر : أي بادر . وتستوحى : تستعجل .

(٣) ط : « فلا » . (٤) الزيادة من ط .

(٥) الحقف : (ص ٢٤٥) . والمرط : (ص ١٨٠) .

(٦) الوخط : (ص ١٧٧) .

(٧) الأهيف : (ص ١١١) . والصدغ : (ص ٩٨) .

(٨) التيه : التكبر . والحوط : الغصن الناعم ، وكل قضيب ما كان .

ومنها :

أسرفوا في الذنوب ، فآله يعضو
وكذا الرزق من يدي (أسعد الله
كفه للندى كما عرضه الطما
وإذا غيره أبي المجدد كسلا
لم آخل قبل ربيع أن ربعاً
لو بآرائه الكواكب سارت

إن شرّ الورى أليوس الفسوط
مورِد^(١) ظل على الورى مبسوط
هر للحدح والشاء ربيط
نا ، أناه جذلان وهو نشيط
فيه بدر زاه وبحر محيط^(٢)
لم يعفها رجوعها والهبوط

❖❖

وقوله من أخرى :

قد كانت الأرزاق محبوسة
له يد في الشر مقبوضة

فردّها بألود منشوطة^(٣)
وأختها في الخبر مبسولة

ومنها في الغزل :

مبلس الطيرة ، أصداعه
إذا بدا وأختال ، قدرته

نوناثها بالخال منقولة^(٤)
من حسنه بدرأ على حوطة^(٥)

❖❖

(الظاء) وقوله :

كبر على الكل إذا لم يكن
لي منهم مع جودهم حفظ

(١) ل : « أسعد العمود » ، وهو على الصحة في ط كما أثبتته ليستقيم الوزن .

(٢) الربع : (س ٦٥٣ ر ٦) .

(٣) هذا البيت خلت منه ط .

(٤) الأصداع والطيرة : (س ٣٩٨ ر ٣) .

(٥) الحوطة : (س ١١٥ ر ٨) .

ما ناعمي رِقَّةً أخلاقِيهِمْ وقلبُ دهري يابسٌ فَظُّ (١)
وَعَظَّتُهُمْ فِي النَّثْرِ . لَكِنَّهُمْ ما هزَّهم للكرم أَلْوَعُظُّ

❖❖

(العين) وقوله من قصيدة في (نظام الملك (٢) :

وأورقَ أَيْكِيٍّ مِنَ الطَّنْبِرِ مُوجِعٍ بساعده شكَّوْ من الإِنْسِ مُوجِعٌ (٣)
سَيرتُ له لَيْلَ التَّمَامِ ، فلم يَزَكْ إلى أن تفرَّي الصَّبْحَ أَيْكِيٍّ وَيَسْجَعُ (٤)
شدا طَرَبًا ، أَو نَاحَ شَجْوًا ، وَمُقَلِّي على كلِّ حالٍ دُونَ جَفْنِيهِ تَدْمَعُ
أَعْدُ ، فِكِلَانَا بِالْفِصُونِ مُتَيِّمٌ له كَيْدٌ حَرَّيْ وَقَلْبٌ مُفَجِّعٌ (٥)
وَقُوْدِ بَرَاهَا السَّيْبُ حَتَّى تَشَابَهتْ وَأَرْسَانَهَا مِمَّا تَخِيْبُ وَتُوَضِعُ (٦)
بَأَشْلَاهِ أَسْفَارِ كَأَنَّ جَوْهَهُمْ بِلَفْحِ أَلْحِصَا فِئطَعٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْفَعُ (٧)
سَهَامٌ حَنَائِيَا نَاحِلَاتٍ رَمَتْ بِهِمْ مَطَامِعُ فِي قَوْمِ الْمَقَادِيرِ تَنْزِعُ (٨)

(١) النِّظْمُ : الجاني المسمى . (٢) ترجمته في الجزء الأول (ص ٨٤ ر ٣) .

(٣) الأورق ، من كل شيء : ما كان لونه لون الرماد . والأَيْكِي : (ص ٣٣ ر ١) . والشكَّو : أحد مصادر « شككا » ، وهو في ل : « شلو » ، وتصحيحه عن ط .

(٤) ليل التمام : ليلة أربع عشرة من الشهر القمري حين يستوي القمر فيصير بدرًا ، ويقال بدر تمام . وليل التمام : أطول ليلة في السنة وتقرى : تشقق ، يقال : تقرى الليل عن صبحه : انشق وبدا الصبح . وقوله : « ويسجع » هو في ل ، ط : « وأسجع » ، ولكن السياق يطلب ما أثبتته .

(٥) المتيم : أصل استعماله في الهوى أو الحبيب يستعبد ويذهب بالعقل .

(٦) القود : (ص ٣٤ ر ٥) . براهها : أنحلها . والأرسان : جمع الرسن ، وهو ما كان من الأزيمة على الأنف . والحبيب والإيضاع : العدو ، والسير السريع .

(٧) بأشلاه أسفار : متعلق بقوله : « تخب وتوضع » . وأشلاه الإنسان وغيره : أعضاؤه بعد التفرق والبلب ، واحدها شلو . وقطع من الليل : طائفة منه ، وفي التنزيل العزيز : (فأمر بأهلك بقطع من الليل) . والأسفع : ما كان لونه أسود مشرباً حمرة .

(٨) الحنايا : جمع الحنية ، وهي النفوس . ونزع في النفوس : مدها . والمقادير : ل « المقادر » ، وهي على الصحة في ط كما أثبتتها .

نَشَاوَى عَلَى أَلَا كَوَارٍ مِنْ بَيْنِ سَاجِدٍ وَمُسْتَمْسِكٍ فِي رَحْلِهِ بَاتَ يَرْكَعُ^(١)
إِذَا مَا وَنَتْ مُخَوِّصُ النَّجَائِبِ تَحْتَهُمْ

حَدَوَهَا بِأَوْصَافِ (الرَّضِيِّ) فَتُسْرِعُ^(٢)

ومنها :

وَوَجْهُ أَلْعَلِي فِي هَالَةِ الدَّاسْتِ ضَاحِكُهُ وَتَغْرُ الْمُنَى فِي أَوْجِهِ الْمَدْرِحُ يَلْمَعُ^(٣)
وَمَاؤُ النَّسْدِي لِلْحَامِيْنَ مُصَفَّقُهُ وَرَوْضُ الْغَيْيِ لِلشَّامِيْنَ مَوْسَعُ^(٤)



ومن قوله فيه :

مَا عَلَى الرِّكْبِ^(٥) إِنْ تَمَحَّتْ بِدَمْعِي فِي رُبُوعِ بَيْنِ اللَّيْوِيْ وَالْجَزْعِ^(٦) ؟
وَعَلَامَ الْمَلَامِ وَالْقَلْبُ قَلْبِي وَغَرَامِي الْغَرَامُ وَالذَّمْعُ دَمْعِي ؟
يَا عَذُولِي ، إِلَيْكَ عَنِّي ، فَإِنِّي مِنْكَ أَدْرِي بِوَجْهِ ضُرَّتِي وَنَفْعِي
كَيْفَ أَصْنِي لِلْوَمِّ ، وَأَتَلْبُ قَدْ سَدَّ بَوَاقِرَ الْغَرَامِ مَلْرِي فِي وَسْمِعِي

(١) النشأوى : جمع نشوان ، وهو السكران في أول أمره . والأكوار : (ص ١٢٤) . ورحل
البعير : ما يوضع على ظهره للركوب .

(٢) ونت : فترت وضعفت . والمخوص : (ص ٢٧٢) . والنجائب : خيار الإبل . وحدا الإبل :
ساقها وحشاها على السير بالهداء ، وهو الغناء للإبل . والرضي : أراد به نظام الملك ، وقد سماه الرضا أيضاً
في بيته المتقدم في (ص ٨٠) :

لقد بنظام الخضرتين الرضا إذا بنوا الدهر تحاشوك

(٣) الهالة : ما يحيط بالقمر . والذست : (ص ٢٠١) .

(٤) الحائم : (ص ٣٥١) . والمصفق : المزوج . والشائم : الذي يشيم السحاب أو البرق ، أي
ينظر إليه أين يكون مظهره .

(٥) الركب : الركابون ، العشرة فما فوق .

(٦) ط : « بين اللوى فالجزع » . وانظر اللوى في (ص ٢٨٤) . والجزع : منعطف الوادي .

هذه سنة أهوى، لست فيا جثته من هوى الديار ببدع^(١)

وله من أخرى في وصف القلم :

ع ذابل مزعزع ^(٢)	في كفه من أليرا
من وقعه مرووع ^(٣)	روع الزمان أبدأ
فهو سنان مشرع ^(٤)	إذا أنبرى لحادث
والصِّل لَيْن ^(٥) يلسع	لَيْنُ الْمَجَسِّ قائل
في إصبعيه منصقع ^(٦)	أخرس إلا أنه
أفصح منه إصبع	فكم ^(٧) لسان ناطق
أغصان كيف تجعم ^(٨)	بعلم الورقاء في آل

وله^(٩) :

بأبي وجهك ، ما أحسنه !
كيفما دُرْتُ به ، دُرْتُ مَعَهُ

(١) البدع : الأمر الذي يفعل أولاً ، يقال : ما كان فلان بدعاً في هذا الأمر ، ومنه قوله تعالى :
(قل : ما كنت بدعاً من الرسل) .

(٢) البراع : (س ٤٠ ر ٨) . والذابل : الدقيق .

(٣) الروع : القلب .

(٤) السنان : فصل الزمخ . والمشرع : المدد .

(٥) ل : « ليس » ، وهو على الصحة في ط كما أثبتته .

(٦) المنصقع : البليغ الذي يتفنن في مذاهب القول .

(٧) ط : « وكم » .

(٨) الورقاء : الحمامة . وانظر الأورق في (ص ١١٧ ر ٣) . وسجعت الحمامة : رددت صوتها على

طريقة واحدة .

(٩) ط : « وقوله » .

هو شمسٌ وأنا حرٌّ باؤُهُ فلذا أقبل وجهي مَطْلَعَهُ (١)

وقوله :

لو قيل لي : ما تَمَنَّى ؟ لقلتُ : قلبٌ فَشُوعٌ ،
ومسكنٌ ، وفتاةٌ فيها نُقَى وَخُشُوعٌ .

وقوله :

ما كنت أعرفُ قدرَ أُمِّي سمي التي ذهبَتُ ضياعاً
حتى نُجِعتُ بها ، ولم أسطع لذهابها ارتجاعاً

ومن قصيدة أخرى :

الحزنُ حزني والضلوعُ ضلوعي وآلجفنُ جفني والدموعُ دموعي
فعلامَ يعذُّني على برحِ الهوى من لا يقومُ بزأعه بنزوعي (٢) ؟
ولعَ الفراقِ بشمئلتنا ولعَ الهوى بقلوبنا وبمن أحبُّ ولوعي (٣)
ولقد أرائني للعواذلِ عاصياً أبداً لنتهي نُهائي غيرَ مُطعِ
أودعتهم بالكُرهِ إذْ ودَّعتهم حُسنَ العزاءِ عشيةَ التوديعِ

(١) المرياه : دويبة على شكل سام أبرص ، تستقبل الشمس نهارها وتدور معها كيف دارت وتتلون ألواناً ، ويفرب بها المثل في التلون .

(٢) يعذُّني : الأصل « تعذلي » . وبرح الهوى : شدته . والنزاع ، المحاصمة والمغالبة . والنزوع : الحنين والاشتياق .

(٣) ولع به يولع ولماً وولوعاً ، وأولع به : علق به شديداً .

ووَجَدتُ حَزْنَ الحَزْنِ سَهلاً بَعْدَهُمْ
 وَأَذبتُ يَوْمَ الجَزَعِ جَزَعاً مَدامعي
 سارَ الجَميعُ ، فسارَ بعضي إِثرَهُ
 يا بَانُ : هل بَانَ الصَّبِيحُ ؟ فَإِنتي
 زُماً المَطِيئُ عن الطَّلُولِ ، فَإِنتها
 لسفهُتُ نَفسي إِذْ سَألتُ رُبوَعها
 ما أَصَفَتُكَ - بذي الأَرَاكِ - حَمامَةٌ
 أَبكي دَماً ، وبكِنَيتها مَكْنونَةٌ ،
 هِيهاتَ ، لستَ من أَلبَكا ، وإِنا
 وَلَكيفَ يُنصِفُكَ الحَمامُ ؟ ورُبَّما
 لا ذنِبَ عِندي للزَّمانِ ، فَإِنتهُ
 هو طَبَعُهُ ، وَلَفضْلَ رأيي مَعارِبِ

- (١) الحزن ، بفتح الحاء : ما غلظ من الأرض .
 (٢) الجزع ، بكسر الجيم : منعطف الوادي ، وبفتحه : ضرب من العقيق ، تشبه به الدموع .
 والجزع ، بفتح الجيم : مصدر جزع الرجل جزعاً وجزوعاً : إذا لم يصبر على ما نزل به . والجزوع ،
 كصبور : الجازع .
 (٣) البان : (ص ١٨٠) . وبان الصبح : ظهر واتضح . وبان : فارق وهر .
 (٤) زم البعير : جعل له زمماً . والمطي ، من الدواب : ما يتطلى ، أي يركب مطاء وهو ظهره .
 والطلول : جمع طلل ، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها .
 (٥) الطاعن : السائر المرتحل . والمغنى : المنزل . ومنوعى : في الأصل « ظلوعي » .
 (٦) الأراك : (ص ١٨٠) . وانظر (أراك) في معجم البلدان (١/١٦٩) .
 (٧) وبكتها : ل « لبكتها » ، والوجه الباء . وفي ط « لبكتها » من غير واو .
 (٨) الجيم : القريب الذي توده ويودك . (٩) حال عن حال : اقلب . والروع : القلب .

وقوله من قصيدة :

بيتٌ في كَفِّها تُشْمِرُهُ تَحْطُهُ نَارَةٌ وَتَرْفَعُهُ^(١)
كالتُّفلِ في حِجرِها تُرْفَعُهُ تُشْبِرُهُ نَارَةٌ وَتَنْدِرَعُهُ
لُكْنَهُ الْمُرْدَاكُ^(٢) يُرِضُّهَا إلـ دَرَّةٌ ، وَأُمُّ الصَّبِيِّ تُرِضُّعُهُ

وقوله من قصيدة :

يُنشِدني أشعارَهُ دائِباً وشعرُهُ من طيبِهِ مُشَعَّةٌ
أضحكُ منه عندَ إنشادِهِ لأنَّهُ يَنْطِقُ من قَرعِهِ

وقوله من قصيدة :

إحذَرُ جليسَ السُّوءِ ، وَالْبَسُ دُونَهُ ثوبَ التَّقِيَّةِ جاهِداً ، وَتندِرَعِ
لا تَحْفِرَنَّ لِيْنَ العَدُوِّ ، فَرَبِّياً قتلَ الكَمِيِّ النَّدْبَ لِيْنَ أَلْمِضَعِ^(٣)
والصِّدْقِ أَسْلَمُ ، فَاتَّخِذْهُ جَنَّةً ، فَالكِذْبُ يَنْضَحُ رَبَّهُ في المَجْمَعِ^(٤)
وَالكِذْبُ^(٥) شَيْنٌ ، فَاجْتَنِبْهُ دائِماً ، وَالْبَغْيُ ، فَاحذَرُهُ ، وَخِمْ المِصرَعِ
حدِّثْهُمْ إِنْ أَمْسَكُوا ، فَإِذَا هُمُ ذَكَرُوا الحَدِيثَ فَأَضَعِ جُهْدَكَ وَأَسْمَعِ
وَإِذَا هُمُ سَأَلُوا النُّوَالَ فَأَعْطِهِمْ وَإِذَا هُمُ لَمْ يَسْأَلُوا فَتَبَرَّعِ^(٦)

(١) شمرخ العنق : شرط شاربته . وهي العناكيل عليها البسر ، والعناقيد عليها العنب .

(٢) كذا في ل ، ط .

(٣) الكمي : (ص ٢٣٤) . والنذب : (ص ٢٠٨) .

(٤) الجنة : (ص ٢٥٠) .

(٥) ط : « والكبر » .

(٦) النوال : العطاء .

لا تَحْرِصَنَّ ، فَإِنَّ حِرْصَكَ بَاطِلٌ وَأَصْرِفْ بِعِزِّ الْيَأْسِ ذُلًّا^(١) الْمَطْمَعِ
وَلَقَدْ تَعَبْتُ وَمَا تَطْفِرْتُ ، وَكَمْ أَنِي ظَفَرٌ عَقِيبَ تَرْفِهِ وَتَوَدُّعِ^(٢)
وَلَكُمْ تَوَقُّعْتُ الْيَغْنَى فُحْرٍ مِثْلُهُ ، وَلَيَقْبِشُهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَنْوَقِعْ



وقوله من قصيدة مَرثِيَّة :

أَبْنِي الْأَمَانِي السَّلَازِنَاتِ بِجُودِهِ مُوتُوا ، فَقَدِمَاتِ الْأَغْرَاءِ الْأَرْوَعِ^(٣)
غَاضَ النَّدَى ، مَاتَ الْعُلَى ، ذَهَبَ النَّهْيُ

هَلَكَ الْوَرَى ، ضَاقَ الْفَضَاءُ الْأَوْسَعِ^(٤)
عَجَبًا ! وَأَحْوَالُ الزَّمَانِ عَجِيبَةٌ ، لِفُؤَادِ دَهْرِكَ كَيْفَ لَا يَتَصَدَّعُ ؟
وَلشَمْسِ جَوْكِ^(٥) كَيْفَ لَمْ تَكْتَفِ جَوِي ؟

بَلْ كَيْفَ بَعْدَ (أَبِي الْفَوَارِسِ) تَطْلُعُ ؟
وَلحَفْرَةِ ضَمَّتْ مُهْدَبَ جَسْمِهِ أَلْ مُدْسِي كَيْفَ إِلَى الْعَلَى لَا تُرْفَعُ ؟
أَتَضِيقُ عَنْكَ الْأَرْضُ وَهِيَ فَسِيحَةٌ ؟ وَتَضْمُ جَسْمَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ أَذْرُعُ ؟
فَسَقَاكَ غَيْثٌ مِثْلُ جُودِكَ صَيْبٌ أَبَدَ الزَّمَانِ وَرِدِيمَةٌ مَا تُفْلِعُ^(٦)
فَالدَّهْرُ بَعْدَكَ عَاطِلٌ مِنْ حَلِيهِ مَسْتَوْحِشٌ مِنْ أَهْلِهِ مَتَفَرِّعُ



(١) ل : « ذاك » ، وهو على الصحة في ط .

(٢) تودع الرجل : صار صاحب دعة وراحة .

(٣) الأغر : (س ١٧٤) . والأروع : الذكي الفؤاد ، والمعجب بحسنه وجسارة منظره أو

بشجاعته .

(٤) غاض الندى : ذهب الجود والسخاء والخير .

(٥) ط : « جودك » .

(٦) الصيب : المنصب . والديبة : (س ٨٩٧) .

وقوله من مدح الشيخ الإمام (أبي إسحاق ^(١)) ، رحمه الله :

هذه سنة أبناء النهي لست فيما جئتُه مبتدعا
أي صب لم يورق جفنته خفقان البرق لما طلعا
أنشدا قلبي بجرعاء الخي فيها خلفتُه منقطعا ^(٢)
ضاع بين الخدق النجل ، وم قلب صب عندها قد ضيعا ^(٣)

(الغين) وقوله في ذم المعلمين :

ولكن المعلم ذقن سرم خفيف الرأس ليس له دماغ
وقد ديفت رؤوسهم فأضحت نواشف قد تحيفها اللباغ ^(٤)
وما إن كان فيها قط شيء فكيف تقول : أدركها الفراغ ؟
فما لعلو مثلهم مجاز ولا لذفاق فضيلهم ماسغ ^(٥)

(١) أبو إسحاق الشيرازي : إبراهيم بن علي بن يوسف ، العلامة الشافعي المناظر المشهور . ولد سنة ٥٢٩٣ هـ ، وتلقه بفارس والبصرة وبغداد ، وانتهت إليه الإمامة في الفقه والأصول والحديث وقنوت كثيرة ، وكثر طلابه وأتباعه . وبنى له نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد ، فكان يديرها ويدرس فيها . ومات ببغداد سنة ٥٤٦٦ هـ ، فصلى عليه المعتدي بالله العباسي . وله التصانيف المفيدة . وكان ينظم الشعر الحسن ، ومن شعره هذا البيت السائر :

تمسك إن ظفرت بذيل حر فإن الحر في الدنيا قليل

وترجمته في تاريخ بغداد لابن النجار (مخطوط) ، والمتنظم (٧/٩) ، ووفيات الأعيان (٤/١) ، وتاريخ ابن الأثير (٤٨/١٠) ، وطبقات السبكي (٨٨/٣) ، واللباب (٢٣٢/٢) ، والشذرات (٣٤٩/٣) ، والبداية والنهاية (١٢٤/١٢) وفيها قول المؤلف : « وقد ذكرت ترجمته مستقصاة مطولة في أول شرح التفتية » .

(٢) الجرعاء : الأرض ذات المزونة تشاكل الرمل .

(٣) النجل : جمع نجله ، وهي العين إذا اتسعت وحسنت .

(٤) تحيف الشيء : أخذ من حافاته ونقصه .

(٥) التناق ، بالفتح : الرواج .

وقد صيغوا من الخلق المنقى
ففيهم كل فاحشة تصاع

وقوله في ذم (الرعي) (١) :

(الرعي) دار فارغة
على نيسوم ، ما لهم
لا ينفق الشعر بها
لها ظلال سابعة
في المكرمات بازغة (٢)
ولو أتاهما (النابغة) (٣)

وقوله :

قد قلت للشينخ الرئيس الذي
إن علوما كنت أوضحتها
كادت تضاهي الوحي ، لكننا
تعزيزي إليه الحكمة البالغة :
لنا بتلك الحجبة الدامغة
قد أنزلت عن غرفة فارغة

(١) الري : مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم ، بين تومس والجبال . تلحقها الرازي في النسبة إليها ، يقال : فلان الرازي ، ومن أعيان المنسويين إليها : أبو زرعة الخافظ الرازي ، وأبو بكر محمد ابن زكرياه الرازي الحكيم ، وغير الدين الرازي صاحب التفسير . انظر معجم البلدان ، والأنساب للسماني ، واللباب لابن الأثير .

(٢) ل ، ط : « نازغة » ، وهي لا تلائم السياق . وقد أورد ياقوت هذه الأبيات في معجم البلدان (الري) ، ورسم الكلمة بالياء الموحدة ، وهي الصواب .

(٣) ينفق : يروج . والناينة : زياد بن معاوية الديلمي . شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، من أهل الحجاز . وهو أحد الأشراف في الجاهلية . وكان حظياً عند النعمان بن المنذر ، ثم غضب عليه لسبب سياسي بسطته في كتابي (الجمل في تاريخ الأدب العربي) ، قرأ إلى الفسائين بالشام . ودويوان شعره متداول مشهور .

(الفاء) وقوله من كلمة (١) :

وَرُبُّ فَتَاةٍ كَرِيْمٍ الصَّرِيحِ ؛ مِ يُسْكِرُ مَنْ رَأَاهَا طَرَفُهَا (٢)
اِذَا رَامَ قَرْنَانُهَا كَفَّهَا تَحَكَّمُ فِي رَأْسِهِ كَفَّهَا (٣)
سَقَنِي بِرِيْقَتِهَا خَمْرًا يَطِيْبُ لِشَارِبِهَا صِرْفُهَا (٤)
فَا ظَلِيَّةٌ مِنْ ظِبَاءِ (الْعَقِيْبِ)

قِر (ضلَّ بِ (ذات الأضأ) خَشَفُهَا (٥) ،
بِأَمْلَحَ مِنْهَا إِذَا مَا رَنْتَ مُدَلَّهَةٌ قَدْ سَجَا طَرَفُهَا (٦) ؛
وَلَا بَانَةٌ رَنْحَتِهَا الصَّبَا وَهَزَّ ذَوَانِبَهَا عَصْفُهَا (٧) ،
بِأَحْسَنَ مِنْ قَدِّهَا قَامَةٌ إِذَا أَهْتَزَّ فِي مَشِيئِهَا عَطْفُهَا (٨) ،
تَجِلُّ [عَنِ النَّعْتِ (٩)] أَخْلَافُهَا أَلَّا
حِيسَانُ ، وَتُسْعِبُنِي وَصْفُهَا

(١) من كلمة : لم ترد في ط .

(٢) الصريم : (ص ٣٢٢) . راء : منقلب « رأى » . طرفها : ط « طرفها » بالنظام المعجمة .

(٣) القرنان : نعت سوء للرجل التي لا شبرة له على أهله .

(٤) الصرف : (ص ١٧٠) .

(٥) العقيق : (ص ٥٦٦) . والأضأ : جمع أضأة ، وهي الغدير ، أو الماء المستنقع من سيل أو

غدير . و « ذات الأضأ » : اسم موضع في بلاد العرب ، لم يذكره ياقوت في معجم البلدان ، ولكنه

يتردد ذكره في الآثار الأدبية ، وبمضمرني من ذلك قول ابن الزيلية من شعراء الحريرة :

قَدْ كُنْتُ جَارًا بِأَهْنِيْدَةٍ بَرَهَةٍ مَا بَيْنَ (كَاطِمَةِ) إِلَى (ذَاتِ الْأَضَا)

وقول يحيى بن سلامة الحصكفي في بعض رسائله : « من لي بذات الأضأ ، ووادي الغضا » . والحشف :

ولد الظبية أول ما يولد .

(٦) رنت : أدامت النظر في سكون طرف . والمدفة : التي حيرها وأدهشها العنق . وسجا الطرف :

قر وسكن .

(٧) البانة : (ص ١٨٠) . (٨) العطف : (ص ٢٦٤) .

(٩) من ط .

كنظم مناقب (تاج الملو
وفي العهود ، صدوق الوعو
وشمس على دائم نورها
إذا ما النوائب حاولته
وإن أجلبت حادثات الزما
خلائق كالماء معسولة

ك (أصبح يُعجزني رصفها
د ، لا يتأتى له خلفها
وإشراقها ، لا يرى كسفا
بُصره عن أمره صرفها (١)
ن ، فأهون ما عنده صرفها (٢)
بل الراح ناسبها لطفها (٣)

وقوله من قصيدة :

كان غدير الماء جوشن فضة
من السرد محبوبك عليها مضاعف (٤)

ومنها :

يجور على العشق في الحكم مثلما
تجور على تلك الخصور الرادف

ومنها في المدح :

كان رؤوس الصييد في ساحة ألوشى
هييد ، له السيف الشهابي نافف (٥)

كان رماح (الخط) أقلام كاتب
براحة بدر ، وأقلوب معارف (٦)

ويوم كان التقع فيه ستائر
له ، وصليل المرهفات معارف (٧)

(١) صرفها : حدثاتها .

(٢) أجلبت : اجتمعت وتألقت . وحرفها : مصدر صرفه يعرفه صرفاً .

(٣) الراح : الحجر .

(٤) الجوشن : الدرع ، وثيل : الجوشن من السلاح زرد يلته الصدر . والسرد : (ص ١١٤ ر ٢) .

والمضاعفة ، من الدروع : التي ضوعف حلقها وتنجت - ملتصقتين حلتين .

(٥) الصيد : (١٣٤ ر ١) . والوشى : الحرب . والهييد : المنطل ، أو حبه . وتقف المنطل : شقه

عن حبه .

(٦) الخط : (ص ١١٧ ر ١) .

(٧) التقع : الغبار الساطع . والمرهفات : السيوف الرقق .

فيا فلَكَا^(١) بالخير والشَّرَّ دائراً
 وَصَفْتُكَ ، فاعذرتي ، على قدر طاقتي
 ولما انتقدتُ الناسَ جمعاً ، نَبَدْتُهمُ
 ولم أرضَ إلا (الفاسمي) لمقصدي
 ويا مَلِكَا في راحتيه العوارفُ^(٢)
 وإِنَّكَ حقاً فوقَ ما أنا واصفُ
 كما نَبَدَ الفلَسَ الردي الصيارفُ
 فتي عندَه ظلُّ المكارمِ وارفُ

ومن قوله في قصيدة :

إنما المالُ منتهى أملِ الخا
 لا أحبُّ الفِجَّ الثَقيلَ ولو جا
 وأحبُّ الفتى بهشُّ إلى الضيِّ
 أريحياً طلقَ الحَيَا حَيياً
 ولو آتني لم أخطَ منه بغير آل
 ميل ، وألودُ مطلبُ الأشرافِ
 دَ بئذِ المِئينَ والآلافِ
 فِ بأخلاقه العذاب اللطافِ
 ماه أخلاقه من الكبرِ صافِ
 بشر شيئاً ، لكان فوقَ الكافي

ومن قوله :

ومُدلِّلِ دَقَّتْ محَا
 تركَ التصنُّعَ للجمَا
 لو أنَّ وجهَ البدرِ يش
 الصُدغُ مِسْكُ ، والثنا
 وألوردُ من وجناته
 سنُ وجهه عن أنْ نُكَيِّفُ
 ل ، فكان أظرفَ للتظرفِ^(٣)
 بهُ وجهه ما كان يُكسِفُ
 يا لؤلؤُ ، والزريقُ قرقفُ^(٤)
 بأناملِ الألحاظِ يُنْقَطِفُ

(١) ل : « ملكاً » ، وهو على الصحة في ط كما أجمته .

(٢) العوارف : (ص ٣٠٥ ر ٧) .

(٣) ط :

ترك التصنع والتظرف ف للجمال ، فكان أظرف

(٤) الصدغ : (ص ٩٨ ر ٣) والفرقف : الحمر .

وقوله من قصيدة كتبها الى (أبي الحسن ابن التلميد^(١)) في مرضه :

زعموا لي أن نفسي دُرَّةٌ

فَعِجْزُ الوَصْفِ ، وجسْمي صَدْفَةٌ

ليس في الأَخلاقِ مثْلُ النَّصْفَةِ

وأرى أَعْضَاءَهُ الْمُؤْتَلَفَةَ

هو - لا شك - لِنَفْسِي مَتَلَفَةَ

لم تكن نفسي بأهلي شِغْفَةَ

إِنَّكُمْ لي عِوَضٌ ، ما أشرَفَهُ !

وأنا - والله - ما أعْرِفُها

إِنَّا أعْرِفُ جِسمي وَوَحْدَهُ

آه مِنِّي ! أَعْمُرُ الجِسمَ الَّذِي

يا بني (التلميد) ، لو وافيتكم

إِنَّا أَطْلَقْتُ (كَرْمَانَ^(٢)) بِكُمْ

ومن أخرى :

الى النَّكْرِ عن العُرْفِ

ة من جِلْفِ الى جِلْفِ ؟

ويا دهرُ ، لقد جُرْتِ

الى كم تنقُلُ الدَّوَالِ

وقوله في (بغداد) :

وَالغَيْثُ في عُنْفوانِها بِكَيْفِ^(٣)

مُقامٌ مثلي بِمِثْلِها شَرْفِ^(٤)

جِواهرٌ عندَ كَسْرِها خَرْفِ

(بغداد) دارٌ رِياضِها نَفِ

ومَعَ تصاريفِ طِيبِ لَدَيْها

إِذْ كُلُّ مَنْ حَلَّها وَأوطِنَها

(١) أنظر الجزء الأول (ص ١٥٥ و١٦٠) .

(٢) كرمان : (ص ٤٢ و٤٣) .

(٣) الأنف : الجديد ، يوصف به المذكر والمؤنث ؛ يقال : كلا أنف ، وروضة أنف : لم ترع من قبل ، ومنهل أنف : لم يورد . ووكف الماء : سال وقطر قليلاً قليلاً .

(٤) ط : « سرف » .

وإن رأيت الشَّيْبَ رائفةً ففلك دُرٌّ في جوفها صدْفُ



(الفاف) وقوله من قصيدة في مدح (تاج الملك^(١)) ، وقد عاد الى الوِزارة وخلص

من النسكبة :

لو أعطى اللست^(٢) لساناً فنطقُ
الآن فرّت عينهُ ، ولم تزلُ
بِعَودِ مولانا . وهل من نعمة
جلا ظلامَ الخطبِ نُورُ رأيهِ
وكانَ في بحرِ الخطوبِ عامماً
كأنه الدينارُ في النارِ ، إذا
والعودُ بالأحراقِ يدو عرْفُهُ^(٤)
والسيفُ لولا مدوسُ الصيقلِ ما
ومنها :

ما كان حبساً ذاك ، بل صيانةً
والصَّوْنُ للشَّيْءِ النَّفِيسِ مستحقٌ

(١) تاج الملك : (ص ٢٧٧) .

(٢) اللست : (ص ١٢٠) .

(٣) النسق : ظلمة الليل .

(٤) العود : ضرب من الطيب يتبخر به . والعرف (ص ٣٣ ر ٧) . وأصل هذا قول أبي تمام :

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت ، أتاح لها لسان حبود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

(٥) عبق به الطيب عباقاً : لرق وظهرت فيه رائحته .

(٦) المدوس : خشبة يشد عليها من ، يدوس بها الصيقل السيف حتى يجلوه . والصيقل :

(ص ٧٤٥ ر ٧) . وجد الرقاب : قطعها . وذلق ذلقاً : ذرب ، أي صار حديداً ماضياً .

أمنكرٌ صونُ الضلوعِ القلبَ ؟ أم مستبدعٌ صونُ الجفونِ للحدقِ
لولا سرارُ البدرِ ما تمَّ . فهل يؤيسُّ من تمامه إذا اتَّحقَّقُ (١)
وقد يُصانُ السيفُ بالعمدِ ، وقد يغيبُ علويُّ النجومِ في الشفقِ

وقوله ردّاً على من يقول « إنَّ السفرَ ، به يبلغُ الوطرُ (٢) » :

قالوا : أقتَ ، وما رزقتَ ، وإنا بالسَّيرِ يكتسبُ اللبيبُ ويرزقُ
فأجبتُهُم : ما كُلُّ سِرٍ نافعا ، الحظُّ ينفعُ (٣) لا الرِّيحُ الملقِقُ
كم سفرةٍ نفعتَ ، وأخرى مثلها

ضرتُ (٤) ، ويكتسبُ الحريصُ ويخفقُ
كالبدْرِ يكتسبُ الكمالَ بسيره وبه إذا حُرِمَ السَّعادةُ يُمحَقُ

وقوله من قصيدة :

سارَ يعني باللهِا مُدأحهُ مُنجداً عاماً ، وعاماً معرِّفاً (٥)
لم يكلِّفهم إليه رحلةً (٦) إنَّ خيرَ الماءِ ما لا يستقى
فترى البردَ الى مُدأحه بندهُ ولهُاهُ حزقا (٧)

(١) سرار الشهر : آخر ليلة فيه . والتمام : (ص ١١٧ ر ٤) . والمعنى : دخل في الحاق (ص ٧٠ ر ٥) .

(٢) الوطر : (ص ١٠٣ ر ٣) .

(٣) ل ، ط : « ينفع » ، والصحيح ما أثبتته كما ورد في (شذرات الذهب) .

(٤) في (شذرات الذهب) : « خسرت » ، وليس بشيء .

(٥) اللهيا : العطايا ، أو أفضل العطايا وأجزؤها ، واحدها هوة بضم اللام . والمنجد : من أتى

نجداً ، والمرق : من أتى العراق .

(٦) ل : « رحله » ، وهي على الصحة في ط كما أثبتتها .

(٧) البرد : (ص ٢٦ ر ٨) . والحزق : جمع حزقة ، وهي القطعة من كل شيء .

وقوله ، وهو مريض مرض موته :

لم يبق من نفسي سوى نفسٍ
جسدي الذي لعب السقام به
لم ترك الأَسقام في بدني آل
فلقد طلبت الصبر ، محتيلاً
يا عائدي ، والنصح من خلقي ،
فإن ، ومن شمسي سوى فلقى^(١)
حركانه حركاتٍ مختنقٍ
مسكينٍ معترقاً لمُعترقٍ^(٢)
ما بي من أبلوى ، فلم أطق
لا تدن من نفسي فتحرق

وقوله :

لهني على (بغداد) دار أهوى
وكل وجهٍ مثل شمس الضحى
وكل ردفٍ وافرٍ وارمٍ
وكل لفظٍ طيبٍ ممتعٍ
ما شئت من دَلٍ ومن منظرٍ
ذات حرٍ كالقعب في حرقوها
ناشئة المدخل ، ما يغتدي
فإتني من حبيها ما أفيق^٥
فوق قوامٍ مثل غصنٍ رشيق^٤
يحمله بالظلم خسرٌ دقيق^٣
يسكر من قبل كؤوس الرحيق^٣
زاهٍ ومن حسنٍ وطيبٍ وضيق^٤
مقببٍ صلبٍ تيفٍ حليق^٤
في باب حرها ... إلا يريق^٥

وقوله :

سرى والليل ممتد الرواق
وحادي النجم محلول النطاق^(٥)

(١) الفلق : الصبح ينشق من ظلمة الليل .

(٢) اعترق العظم : أكل ما عليه من اللحم نهشاً بأسنانه .

(٣) الرحيق : الخمر ، والخاليس الصافي منها .

(٤) القعب : قذح ضخم غليظ . والحقو : الكشح ، وقيل : معقد الإزار .

(٥) النطاق : حزام يشد به الوسط ، والكلام على الجاز .

ومنها :

خَيْالٌ فِي الظَّلَامِ أَنِّي خَيْالًا فذادَهما الدَّموعُ عَنِ التَّشَاكِي
ولو لم يُبَطِّنَا بالدَّمعِ ناراً كَأَنَّ بَوَادِرَ العَبْرَاتِ خَيْلٌ
كَأَنَّهَا (٢) أَنَا وَفَتَى سَعِيدِ ولم يَسْتَمْتِعَا بِالوَصْلِ حَتَّى
كَلَّا جَسْمَيْهِمَا يَنْضَوُ اشْتِيَاقِي (١) مَضْمُورَةٌ تَجَارَى فِي السَّبَاقِ
وَصَدَّاهُمَا النُّحُولُ عَنِ العِيقِ أَنَارَ الفَجْرِ يُؤْذِنُ بِالفِرَاقِ
مِنَ الرِّفَاتِ ، هَمَّاهَا بِاحْتِرَاقِ أَبُو حَزَمٍ (٣) تَمَنَّى التَّلَاقِ

وقوله :

مَلِكُمْ أَلْفَبَ فَلَا تُعْتِقُوا وَأَسْطُوا ، وَلَا تُبْقُوا ، وَلَا تَرُفُقُوا
وَحَرِّمُوا النَّوْمَ عَلَى مُقَلَّتِي آلِ مَعْبَرِي ، وَوَصُوا الطَّيْفَ لَا يَطْرُقُ
بِأَنَّهُ — إِنْ قَالَ — لَا يَصْدُقُ وَصَدَّقُوا الوَاشِي ، عَلَى عِلْمِكُمْ
مَعَ اعْتِقَادِي أَنَّهُ مُعْرِقُ فَإِنِّي مَا خُضْتُ بِحَرِّ الهَوَى
فِي كُلِّ يَوْمٍ بِالْهَوَى يَلْتَقُ إِلَّا فِرَاراً مِنْ فِئَادِي الَّذِي
مِنْهُ ، فَيَا لَيْلَةَ كَمْ يَعْشَقُ ! قَدْ جَرَّبَ العَشْقَ ، وَمَا يَنْهَى
يَسْعَى إِلَى الرِّزْقِ وَلَا (٤) يُرْزَقُ وَلَمْ يَكُنْ أَوْلَ ذِي حَرْفَةٍ

(١) النضو : التهد من الاشتياق .

(٢) ل : « كأننا » ، وهو على الصحة في ط .

(٣) ل : « حرم » بإراء المهمل .

(٤) ل : « ولم » ، وهو على الصحة في ط .

وله :

وجهي بَرِقَ عن السَّوَا لِ ، وحالي منه أرقُ
دَقْتُ معاني الْفَضْلِ فِي ، وحرقتي منها أدقُّ

(الكاف) وقوله :

لكن دُونَ الْجَبْرِ فِي دَارِهِ (١)
رَغِيْفُهُ أَلْيَابِسُ فِي جِيْبِهِ
يَرَى صِيَامَ الضَّيْفِ فِي بَيْتِهِ
وَصَوْنَهُ اللُّقْمَةَ دِينَأَ لَهُ
يَوَدُّ مِنْ رِخْتِهِ أَنَّهُ
وَقَائِعَ الدَّيْلِمْ (٢) وَالتَّرَكِ
كَأَنَّهُ نَائِجَةُ الْمَيْسِكِ (٣)
مُسْكَاً ، وَمَنْ يَزْهَدُ فِي النَّسْكِ ؟
وَبِذَلِكَ شِرْكَاً مِنَ الشَّرِكِ
أَمْسَى بِلا ضَرْمِمْ وَلَا فَكِّ

وقوله في (الكافي الأصفهاني) (٤) :

غُلامٌ (زيد) شريكه
... زوجة زيد
فِي عَرْسِهِ (٥) ، وَمَلِيكُهُ
لأنَّ زِيداً ...

(١) ط : « بيته » .

(٢) قال باقوت : « الديلم حيل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر ، وليس باسم لأب لهم . قال المنجمون : الديلم في الإقليم الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة وعشر دقائق » . وقال ابن منظور في لسان العرب : « م من ولد ضبة بن أد ، وكان بعض ملوك العجم وضعهم في تلك الجبال ، فربلوا بها » أي كثروا .

(٣) النائجة : واء المسك في جسم الظبي .

(٤) الكافي أبو الفضل زيد بن الحسن بن القاسم ، من أهل أصفهان ، له خبر مبثور في مرآة الزمان . (٦١/٨) .

(٥) العرس : الزوج ، يقال : هو عرسها وهي عرسه ، وهما عرسان .

[يَكْتَالُ مَا أَكْتَالُ مِنْهُ] و مَكْشُوكُهُ (١)

وقوله في غلام أسود ، اسمه (مختص) :

أَبَا مَنْ حُبُّهُ نُسْكُ وَمَنْ قَلْبِي لَهُ يَمْلِكُ
وَمَنْ قَلْتُ لِعُذَّالِي وَزَرَءُ الْعَدْلِ لَا يَزْكُو :
رَأَيْتُمْ قَبْلَ (مختص) غَزَالاً كُلُّهُ مَسْكُ ؟
تَرَفَّقَ بِي أَوْ أَقْتُلْنِي فَإِنِّي مِنْكَ لَا أَشْكُو

(اللام) وقوله من قصيدة هزليّة :

إِنِّي بِحَبِّ (٢) الْجِبَالِ بَعْتُ كَمَا

تَعَلَّمُ أَرْضَ (العِراق) بِ (الْجبل) (٣)

مِصَارِعُ الْعَاشِقِينَ أَكْثَرُ مَا تَسْكُونُ بَيْنَ الْعِذَارِ وَالْكَفَلِ
أَحِبُّ بَانَ الْغُدُودِ تَعْلِيفُهُ صَبَا الصَّبَا بِالْغُدُودِ وَالْأَصْلِ (٤)

(١) الزيادة من ط . والمكوك : مكيال . ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد .
أنظر لسان العرب (م/ك/ك) .

(٢) ط : « لب » .

(٣) أراد بالجليل بلاد الجليل ، ويقال لها الجبال ، وهي البلاد المعروفة ما بين أصبهان الى زنجان ونزوين
وهمدان والدينور وقرميسين والري وما بين ذلك من البلاد والكور . وقد سكن الشاعر منها - كما تقدم -
مدينة أصبهان ، وفي كلامه تورية يفسرها البيت الثاني .

(٤) البان : (سر ٢٨٨) . والغدود : جمع الغدوة ، وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . والأصل :

جمع الأصيل ، وهو الوقت حين تصغر الشمس لمغربها .

وكلُّ طِفْلٍ كَانَ مُعْرَبَهُ الشَّمِ
سُ أَنْارَتْ مِنْ كَلَّةِ الطَّفْلِ (١)
مِبْلَبِ الصَّدْعِ ، وَرَدُّ وَجَنَّتِهِ
أَحْرُ مِنْ قَبْلِ حَمْرَةِ الْحَجَلِ (٢)
وَوَجْهُهُ الْبَدْرُ ، تَحْتَ طَرَّتِهِ
يَدُو كَصَبْحِ بِاللَّيْلِ مُشْتَمِلِ (٣)



وقوله :

فَدِضَعْتُ فِي (حَبِيٍّ) لَدَى عُصْبَةٍ
فِدِرِي عَلَى أَعْرَاضِهِمْ تَقْلِي (٤)
أَصُونُ سَلْحِي عَنْ لِحَائِمِهِمْ ، كَمَا
أَجِلُّ عَنْ آذَانِهِمْ نَعْلِي
قَالُوا : أَنَجُّهُمْ ، قُلْتُ : وَمَنْ ذَا الَّذِي

يَفْسُو عَلَى خَرِيَةِ مَنْحَلٍ ؟

لَا يَشْتَرُونَ (٥) الْفَضْلَ مِنْ جِهْلِهِمْ
مِنْ كُلِّ تَيْسٍ خَرِفٍ بَارِدٍ
لَأَتَّهُمْ مُعْنِي عَنْ الْفَضْلِ
ثِيَابُهُ غَمْدٌ بِلَا نَصْلِ (٦)



ومنها (٧) :

مَا مُصَفْتُ فَيْكَ الْمَدْحَ ، لَكِنِّي
مِنْ حَسَنِ (٨) أَوْصَافِكَ أُسْتَمِلِي

(١) العقل ، بفتح فسكون : الرخص الناعم الرقيق . والدافل ، بفتحين : يطلق عدة معان زمنية :
إقبال الليل على النهار بظلمته ، والظلمة نفسها ، والوقت قبل غروب الشمس أو بعد العصر إذا طالت الشمس
أي مالت للغروب ، والوقت بعيد طلوع الشمس . والسكلة : ستر رقيق يتوقى به من البعوض . والفرة :
(ص ٣٧ ر ٧) .

(٢) مبلبل الصدغ : (ص ٣٩٨ ر ٤) و (ص ١٠٠ ر ١) .

(٣) الطرة : (ص ٩٨ ر ٣) .

(٤) حبي ، بالفتح : اسم مدينة ناحية (أصبهان) الفندية ، وتسمى (شهرستان) .

(٥) ل : « لا يشترون » .

(٦) النصل : (ص ٣٩ ر ٣) .

(٧) هذان البيتان تقدما في (ص ٨٠) .

(٨) الرواية المتقدمة في (ص ٨٠) : « غر » .

نُملي سجاياك^(١) على خاطري فما أنا أكتبُ ما نُملي



وله^(٢) من قصيدة على قافيتين ووزنين :

وَاخْلَعِ عِذَارَكَ فِي عِذَا رِ مُهْمَفَهْفِ مِثْلِ الْقَضِيبِ النَّاعِمِ الْمَتَائِلِ^(٣)
أَطْعِ الْهُوَى وَأَعْصِ النَّهْيَ وَأَشْرَبْ عَلَى وَجْهِ الْحَيْبِ وَرَوْضِهِ الْمَتَكْمِلِ
إِهْزِلْ ، فَقَدْ هَزَلَ الزَّمَا نٌ ، وَجَدَّ فِي حَرْبِ الْأَدِيبِ مَعَ الزَّمَانِ الْهَازِلِ
ومنها :

هِيَ (أَصْفَهَانُ) وَجَنَّةُ آلِ فِرْدَوْسٍ فِي حَسَنِ وَطِيبِ لِلخَلِيبِ الْعَافِلِ
حُورٌ وَوِلْدَانٌ وَمَا نِهْوَاهُ مِنْ عِلْقٍ غَرِيبِ^(٤) كَالْفَزَالِ الْخَازِلِ^(٥)
قَالَ : أَتَيْدُ^(٦) ، فَلَقَدْ أَشْرَ تَ عَلِيٍّ بِالرَّأْيِ الْمَصِيبِ وَرُبَّ رَأْيٍ فَائِلِ^(٧)
لَكِنْ غَلِطْتُ ، وَبِئْسَ يَا مَنْ عَاقِلٌ غَلَطَ الْأَرِيبِ أَلِكَيْسِ الْمَتَغَافِلِ^(٨)
لَا يَبْذُورُونَ مَتَاعَهُمْ إِلَّا لِتَنَافٍ وَهُوبِ لِلرَّغَائِبِ بَازِلِ^(٩)

(١) ل : « سجاياه » ، والسياق يطلب ما أثبتته ، وهو على الصحة في ط وفيما تقدم من روايته في (ص ٨٠) .

(٢) ط : « وقوله » .

(٣) العذار : (ص ١٠١ ر ٣) . والمهفف : (ص ٩٨ ر ٣) .

(٤) الحور : جمع الحوراء ، وهي من النساء البيضاء ، لا يقصد بذلك حور عينها . والعاقل : (ص ٥٩ ر ٢) .

(٥) الرعاع ، من الناس : الغوغاء . والهامل : السارح بغير رعاية .

(٦) اتشد : تهبل .

(٧) ل : « ورب أب قابل » . وقال رأيه ، فهو فائل : أخطأ وضعف .

(٨) الأريب : الداهية النطن . والكيس : العاقل ، والظريف النطن .

(٩) الرغائب : جمع الرغبة ، وهي العطاء الكثير ؛ يقال : فلان يغيب الرغائب ويغي . الرغائب .

بِالْعَيْنِ بِصِطَادُ الْيَظْبَا ءَ الْعَيْنِ فِي تِلْكَ الدُّرُوبِ وَلَا أَصْطِيَادَ الْبَاخِلِ^(١)
وَأَنَا خَفِيفُ الْكَيْسِ فِي أَسْرَ الْحَوَادِثِ وَالْخَطُوبِ حَلِيفُ هَمٍّ شَاغِلِ
أَضْحِي وَأَمِيي طَاوِيَا لِلضَّرِّ فِي مَرَمَى جَدِيبِ مِنْ رُبَاهَا^(٢) مَاحِلِ
سَعْرِي وَشَعْرِي عِنْدَهُمْ وَلِدَيْهِمْ أَعْلَى الذُّنُوبِ وَذَلِكَ جُجَلٍ وَسَائِلِ
قُلْتُ : الْبَشَارَةُ لِي عَلَيَّ لَكَ ، فَفَدَخَلَتْ مِنْ الْكُرُوبِ وَكَلَّ شَغْلٍ شَاغِلِ
أَعْطَاكَ صَرَفُ الدَّهْرِ^(٣) مِنْ إِحْسَانِهِ أَوْفَى نَصِيبِ بَعْدَ مَطْلِ الْمَاطِلِ
بَسْدِي (الرَّئِيسِ أَبِي الْمَكَا رِيمِ) سَوْفَ تَنْظَرُ مِنْ قَرِيبِ بِالنَّدَى وَالنَّائِلِ
نَدْبٍ ، يُزِيلُ^(٤) بِجُودِهِ وَمَسَاحِهِ كُلَّ التُّدُوبِ^(٥) عَنِ السَّرْبِ السَّائِلِ
فَجِينُهُ مِنْ بَشِيرِهِ كَأَلْبَدْرِ فِي فَلَكِ الْجُنُوبِ أَوْ أَلْهَلَالِ الْكَامِلِ
تَرَمَى الْمَدَامِحُ عِنْدَهُ وَلَدَيْهِ فِي مَرَمَى نَخِيبِ بِالْمَكَارِمِ آهِلِ



وقوله من قصيدة :

جَهَرْتُ وَقُلْتُ لِلسَّاقِي : أُدْرِهَا فَقَدْ عَزَمَ الظَّلَامُ عَلَى الزَّيَالِ^(٦)
وَقَدْ نَمِلْتُ غَضُونُ الْبَانِ سَكْرًا وَغَنَى السُّطَيْرُ حَالًا بَعْدَ حَالِ^(٧)

(١) العين : ما ضرب تقدماً من الدنانير . والظباء العين : النساء الحسن اللواتي اتسعت عيونها وحسنت .

(٢) ل : « من ربا ما حل » ، وهو على الصيغة في ط . والجديب : المكان الذي يس ، لاحتباس المطر عنه . ومثله الماحل .

(٣) أفطر (ص ٧٩٢) .

(٤) ل : « يريك » ، وتصحيحه من ط . والنذب : (ص ٥٨ ر) .

(٥) التدوب : آثار الجروح .

(٦) ط : « الزوال » . والزبال : المفارقة . والزوال : التحول والانتقال .

(٧) البان : (ص ١٦٨) .

وأذنتَ للصلاة ، وجاوبته
وطالبَ الوقتُ ، فازفنها عروساً
سقانيها هضيمُ الكشحِ طفلُ
أغنُّ ، مَهْفَهفُ الأعطافِ ، يثني
على شكوى هوى ونوى ووجدِ
شربت مع الغزاة والغزالِ
نواقيسُ النصارى في القلالي (١)
تريدُ صبا على هرم الليالي
رخيمُ الحسنِ محبوبُ الدلالِ (٢)
عقولُ الناسِ طرّاً في عقالِ (٣)
وتجيشِ ومنيلِ واعتدالِ (٤)
جباراً قهوة كدم الغزالِ (٥)



وقوله من أخرى :

ومجدولة جدلَ العنانِ ، اذارنت
أقرت لها في صنعة السحرِ (بابل) (٦)

- (١) ل ، ط : « الفلال » ، وهي الفلالي بالياء المشددة ، واحدها الفلابة بكسر الفاف وتشديد اللام ، وهي شبه الصومعة . وقال ابن الأثير في النهاية : « اسمها عند النصارى الفلابة ، وهي تعريب كلابة ، وهي من بيوت عباداتهم » . وتجمع الفلابة على فللابة . قال الحناجبي في (شفاء النليل) : « فللابة جمع فلابة : معبد النصارى كالدير ، قيل : إنه رومي معرب ، وأهمله كثير . وهو عربي صحيح ، وقع في الشعر الموثوق به » ، ثم نقل كلام ياقوت (في معجم البلدان) على (فلابة النفس) . وعندها صاحب (غرائب اللغة العربية) من الألفاظ العربية عن اليونانية Kelliyon ، وفسرها (ص ٢٦٥) : بأنها غرفة راهب أو ناسك .
- (٢) الهضيم : الضامر ، اللطيف . والكشح : ما بين الحاصرة والضلع . والطفل : (ص ١٣٦) . والرخامة : ابن في المنطق حسن في النساء ، يقال : رخم السلام والصوت ، فهو رخيم : لأن وسيل . ولا يقال : حسن رخيم .
- (٣) الأغنى : الذي في صوته غنة ، وهي صوت يخرج من الميتشوم . ومههف الأعطاف : (ص ٣٩٨) . والمقال : الجبل الذي يشد به البعير .
- (٤) النوى : البعد . والوجد : (ص ٤٩٥) . والتجيش : (ص ١١٠) .
- (٥) التهوة : الحمر .
- (٦) جارية بمجدولة الخلق ، بنتج الماء : حسنة ، وأصل الجدل إحكام قتل الجبل . والعنان : سير التهام الذي تسك به الدابة . ورت : أدامت النظر في سكون طرف . وبابل : تنتظر في الجزء الأول (ص ٤١) .

مهيفة الأعطاف ، لا الغصن مائس
إذا خطرَت دَلاً ، ولا البدرُ كاملُ

وقوله :

عَذِبُ اللَّيْلِ ، حَيْثُ الصَّبَا
نَشْوَانُ مِنْ خَمْرِ الصَّبَا
أَنْتِ بَدَا قَابِلْتُهُ
فَكَاتَنِي الْحَرْبَاهُ ، وَه
كَأَبْدِرٍ فِي مُحَلِّ الْكَمَالِ (١)
رَيَانُ مِنْ مَاءِ الدَّلَالِ
مِنْ عَنِ يَمِينٍ أَوْ شِمَالِ
وَالشَّمْسُ ، جَلَّ عَنِ الْمَثَالِ (٢)

وقوله :

يَا عَاذِلِي ، كُفِّ عَنِ الْعَذَلِ
فَلْيَ أَوْ قَلْبِكَ يَلْقَى الْأَذَى
إِنِّي لـ ... عَابِدٌ تَامِعٌ
وَكَلَّ لِحْظِي فَانْتِ فَاتِرِ
وَكَلَّ خَدِّي أَسْمِرِ أَحْمَرِ
أَعْسَرُ مِنْ رِزْقِي وَمِنْ فِصَّتِي
وَأَعْدِلِي مِنْ الْجَوْرِ إِلَى الْعَدْلِ
وَعَقْلِكَ الذَّاهِبُ أَوْ عَقْلِي ؟
يَخْدُمُ بَعْضِي فِي أَهْوَى كَلْمِي
أَكْحَلُ مُسْتَفْنٍ عَنِ الْكَحْلِ
عِذَارُهُ كَأَمَاءٍ فِي النَّصْلِ (٣)
مَعَ سَيِّدِي الشَّيْخِ (أَبِي الْفَضْلِ)

وقوله :

مَا مُنِجَ الْإِنْسَانُ مِنْ دَهْرِهِ
يُؤْنِسُهُ إِنْ مَلَّهُ صَاحِبُ
مَا ضَرَّهُ عِنْدِي وَلَا عَابَهُ
مَوْهَبَةُ أَسْنِي مِنْ الْعَقْلِ (٤)
فَهُو عَلَى الْوَحْدَةِ فِي أَهْلِ
إِنْ غَلَبَتْهُ دَوْلَةُ الْجَهْلِ

(١) اللي : (ص ١٨٨) . (٢) الحرباء : (ص ١٢٠) .

(٣) النصل : (ص ٣٩) .

(٤) أسنى : أعلى وأرفع ، من السناء بالمد ، وهو العلو والارتفاع .

الأمير مجد العرب ، مصطفى الدولة ، أبو فراس علي بن محمد بن غالب العامري

شاعر مبرز محقق ، وله خاطر معجز مُفْلِق . هو الداهية الدهيا ، وأعجوبة

(٥) ط ، ب : « الأمير مجد العرب ، مظفر الدولة ، أبو فراس ، علي بن محمد بن غالب العامري ، رحمه الله تعالى » . وهو من كبار شعراء العراق المتقدمين في القرن السادس الهجري . وهذه الترجمة أوسع ما وقع اليينا من خبره المفصل وشعره العزيز . أما أمهات كتب التراجم الجامعة الواصلة اليينا ، ولا سيما التي نلت من هذا الكتاب ونقلت عنه تراجم طبقة من الشعراء أقل شأناً من طبقة هذا الشاعر ، كوفيات الأعيان ومعجم الأدباء خاصة ، فقد أغفلته إغفالاً تاماً ، لأمر ما لم أتبين بافته وسره . فبأن ابن شاعر الكتي استدركه في كتابه (فوات الوفيات) علي (وفيات الأعيان) ، فترجم له ترجمة مختصرة جداً ، لا تعرب عن مكانة الشاعر ولا تصف شيئاً من مزايا شعره ، ووم فيها في تعيين سنة وفاته وهماً فاحشاً ، ثم لم يضعها من شعره غير أربعة أبيات اختارها له ، أو هي كل ما وقع له من شعره ، وبيتان منها ينسبان الي غيره . قال (١٦٢/٢) : « علي بن محمد بن غالب ، أبو فراس ، العامري ، المعروف بمجد العرب . شاعر جال ما بين العراق والشام ، ومدح الملوك والأكابر ، ولبس أخيراً لبس الأتراك . وتوفي بالموصل سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة . ومن شعره :

أمتع ملوك من جسمه يحمل السيوف وتغل الرماح
علام تكلفت حملانها وبين جنونك أمضى السلاح ؟

وقال أيضاً :

فارق نجد عوضاً عن تارقه في الأرض ، وانصب تلاق الرشد في النصب
فأسد لولا فراق الغاب ما اقتربت والسهم لولا فراق القوس لم يصب » .

وابن شاعر في تعيينه سنة ٧٥٣ لوفاته الشاعر ، يجعله من أهل القرن الثامن الهجري ، أي يقدمه عن عصره قرنين . وقد تصرب هذا الوم الي كتاب (الأعلام) « الطبعة الثانية ١٥٨/٥ » ، والي تعليقات (خريدة القصر — شعر شعراء الشام) « ٧٩/١ » طبعة الجمع العلمي العربي بدمشق . وقد ذكر المهاد الكاتب أن آخر عهده بالشاعر سنة سبعين ، يعني سبعين وخمس مئة . ويبدو أنه توفي في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة ، فسبق الوم الي قلم ابن شاعر أو قلم التاسع ، فقدم وأخر في كتابه الأرقام :

الدنيا ، وله العزّة القعساء^(١) ، والعزّة الزهراء ، والزينة السّماء .

يصبّ الشعر في قالب السّحر ، ويباهي الفضلاء بالنّظم والنّثر ، ويصوغه في أسلوب غريب ، ويمهّده في قانون عجيب .

له أيدٍ البيضاء في استخراج جواهر الأفكار من بحار الخواطر ، وألقدم الرّاسخة في اختراع معانٍ هي على فلّك الفضل بمنزلة النّجوم الزّواهر . كلماته متوافقة المعنى واللفظ ، مستوفية من الحسن أكل الحظّ .

بدرٌ طالع من (ديار بكر^(٢)) ، وبحرٌ طام على كلّ بحر . إنّ جال في مضار الفريض ، وجرى في ميدانه الطّويل العريض ، أغم (أبا الطّيّب^(٣)) و (أبا تمام^(٤)) ، وردّ عقودهما واهية النّظام . ينسج على منوال (أبي فراس^(٥)) ، ويكنى بـ (أبي فراس) .

(١) الممتعة الثابتة . (٢) أنظر (١ ص ١٩٦) . (٣) أنظر (ص ١١٠ و ١١١) .

(٤) أبو تمام : حبيب بن أوس بن الخارث الطائي ، أحد أئمة الشعر العربي . ولد سنة ١٨٨ هـ في (جاسم) من قرى دمشق ، ورحل إلى مصر في حداثة ، وطانى الشعر فأجاده ، وشاع ذكره ، فاستقدمه المنعم بالله إلى بغداد ، فأجازته ، وقدمه على شعراء وقته ، ثم ولي بريد الموصل ، فلم يتم بها سنتين حتى توفي بها سنة ٢٢١ هـ ، وتبل غيب ذلك . وكان من أذكي الناس ، وأشدهم فطنة ، وأكثرهم حفظاً . واختلف النقاد في التفضيل بينه وبين البحتري والمثنبي . وله تصانيف ، منها : ديوان شعره ، وديوان الحماصة ، وتقاوى جرير والأخطال . وقد ألقت كتب كثيرة في سيرته وشعره تديباً وحديثاً . وترجمته في نزهة الألباء (ص ١٠٢) ، ونزاهة الأدب (١/١٧٢ و ١٦٤) ، وتاريخ بغداد للتخفيف (٨/٢٤٨) ، ومعاهد التنصيص (١/٣٨) ، ووفيات الأعيان (١/١٢١) ، وكتاب الموازنة ، وغيرها .

(٥) أبو فراس الحمداني : الخارث بن سعيد بن حمدان التغلبي ، الأمير الفارس الشاعر المشهور . ولد سنة ٣٢٠ هـ ، وهو ابن عم سيف الدولة أمير حلب ، ونشأ في كنف الإمارة ، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمعاشته وبجمله ويستصعبه في غزواته ويستغلقه في أعماله ، وأسره الروم في بعض الوقائع فخلوه إلى قسطنطينية ، وأقام في الأسر أعواماً ، ثم فداء سيف الدولة ، وله في الأسر أشعار كثيرة ، ومات شهيداً في سنة ٣٥٧ هـ . وديوانه مشهور سائر حقه ونشره الدكتور محمد سامي الدهان ، وترجمته في بقيمة النهر (٢٢١-٦٢) ، وزبدة الحلب (١/١٥٧) ، وتهذيب ابن عساكر (٣/٤٣٩) ، والمنظّم (٧/٦٨) ، ووفيات الأعيان (١/١١٧) ، وشذرات الذهب (٣/٢٤) ، وغيرها من الكتب والدراسات المستقلة .

قال في حقه بعض شعراء (أصفهان^(١)) من قطعة :

فأشعارُ الأُميرِ (أبي فراسٍ) كأشعارِ الأُميرِ (أبي فراسٍ)

هو في الطبع والمنشأ شامي^(٢) ، وفي التنظيم والنشيد تهايمي^(٣) ، ومولده عراقي .

قدم في شهور سنة سبع وثلاثين وخمس مئة (أصفهان) ، وكان مقيماً بها الى سنة ثمان وأربعين ، وأتت التلامذة عليه ، ومالت أعناق المستفيدين اليه ، ومدح بقصائده الصدور ، وشرح بفوائده الصدور . ضاع بها عرفه^(٤) ، ولكن ضاع فيها عرفه^(٥) ؛ فإنه غير مجود^(٦) بفضل ، وكذا الزمان غدار بمثله ، وألحرفه فيه مضيع ، والسكرم مودع .

لقيه يوماً بالجامع ، في بعض الجامع ، ضيق الصدر ، متوزع الفكر ، مطرفاً رأسه ، مصعداً أنفاسه . فسأته عن حاله ، فأشدني ما ذكر أنه من مقاله :

هَجَرْتُ لِلْعَدَمِ كُلَّ يَدْنٍ وصرتُ للإِنقباضِ يَدْنًا^(٧)
فلا أعزِّي ولا أعزِّي ولا أهني ولا أهني

وكان أملي ديوانه على الأرخ الهلبي ، الأجل الأمام ، فخر الدين نجيب الإسلام ،

(١) أنظر (ص ١٤) من المقدمة في الجزء الأول .

(٢) ل : « شامي » . وهو على الصحة في ط كما أثبتته .

(٣) نسبة الى تهامة . وتهامة : مكة شرقها الله ، وأرض معروفة في جزيرة العرب . وفي تحديدها خلاف استواءه باتوت في معجم البلدان (٤٣٦/٢) .

(٤) ضاع المسك يذوع : فح . والعرف ، بفتح العين : الريح طيبة كانت أو منقنة ، وأكثر استعماله في الطيبة ، وإياها عن المؤلف .

(٥) ضاع الشيء يضيع ضياعاً : فقد . والعرف ، بضم العين : ضد المنكر ، يقال : أولاه عرفاً ، أي معروفاً . والمؤلف كثير التردد لهذه السجعة في كتاباته .

(٦) مجود : المخلوط .

(٧) الحذن : الصديق .

(محمد بن مسعود القسام^(١)) ، الذي هو باكورة العصر ، في النظم والنثر . فكاتبه ،
 وجمعه ، ورتبه . وقصائده التي أنشأها بـ (الشام) أجزل وأحسن مما أنشأه بـ (العراق) .
 وقد ما قيل : « اللهم افتح لها^(٢) » ، و « ألبقاع تغبير الطباع » .
 ودوانه ضخم الحجم . لكنني اخترت منه قصائد ، وإن كان الكل فرائد .
 ولما وصلت الى (الشام) ، لقينته بـ (الموصل^(٣)) ، وقد غير زيّه ، وهو بلبس
 الأتراك ، جليس الأملاك ، قريباً من صاحبها بعيداً من مذهب النسك .
 وآخر عهدي به سنة سبعين .



فن (شامياته) :

قال يمدح (الأمير حسام الدين ، تاج الدولة ، قطب الملوك ، أبا سعيد تمرناش^(٤)) بن

(١) لعله هو المترجم في مرآة الزمان ، في وفيات سنة ٥٧٢ هـ (٣٤٠/٨) ، قال : « وفي هذه السنة
 توفي محمد بن مسعود أبو المعالي أبو القاسم الأصبهاني : شاعر فصيح ، خرج الى الحج فتوفي ببغداد .
 وذكره العباد ، وأنتد من شعره » ثم أورد له بيتين قال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٢٩/٦) : إنهما
 « هو في قانس ولي القضاء » . ولا ريب أن في عبارة مرآة الزمان تحريفاً ، ولعل أصلها « محمد بن مسعود ،
 أبو المعالي ، القاسم ، الأصبهاني » . و « أبو القاسم » : لم ترد في النجوم الزاهرة ، ولا في شذرات
 الذهب . وإشارة مرآة الزمان الى ذكر العباد له ، تعني أنه ذكره في قسم شعراء العجم وفارس وخراسان ،
 لأن الشاعر أصبهاني ، وليس الكتاب تحت يدي فأرجع اليه .

(٢) لها ، بالفم : العطايا ، دراهم كانت أو غيرها ، مفردتها اللهوة بالفم أيضاً . والها ، بالفتح :
 جمع لها ، وهي الهنة المطبقة في سقف النم .

(٣) أنظر الجزء الأول (ص ٣٠٢ ر٤) .

(٤) تمرناش : ويقال (تيمورناش) . وقد قدمت الكلام على منشأ آل أرتمق في الجزء الأول
 (ص ١١٠) . وكان أرتمق قد استولى على القدس فهلك فيها ، فملكها من بعده ابنه سكران وإيل غازي ،
 ولم ير الا فيها حتى أخذها منها الملك الأفضل في سنة ٥٤٩١ هـ ، فتوجها الى بلاد الجزيرة ، وملكها ديار بكر ،
 وملك إيل غازي مازدين ومياقارقين وحلب . ولما توفي في سنة ٥١٦ هـ انقسم الملك ولداه ، فاستولى ولده
 شمس الدين سليمان على مياقارقين ، واستولى حسام الدين تمرناش على مازدين ، ثم ملك مياقارقين بعد =

إبل غازي^(١) بن أرتق) ؛ ويذكر ظفروه بالفرننج بعد عودته من الشام ، وأنشدها إياه
ب (ماردين^(٢)) في شوال سنة أربع وثلاثين وخمس مئة :

أطاعك - فيما ساء حاسدك - الدهرُ ووالاك ما عادي مُعاديكَ العُمرُ
ولا استعرتُ إلا بحملاتك ألوغى ولا سار إلا تحت راياتك النصرُ
فأنت الذي أَرْضَى عن الدهرِ قربة^(٣) وجعلتِ الأيامَ أيامَهُ العُمرُ^(٤)
كُرمت . فمن (كعب) السَّحاح ، و (حاتم) ؟

وُصَلت . فمن (زيد) الفوارس ، أو (عمر) ؟^(٥)

== وفاة أخيه . وكانت له مع الفرنج غزوات ، ودامت ولايته نيفاً وثلاثين سنة ، وكانت وفاته في سنة ٥٤٥ هـ .
أو ٥٤٩ هـ ، تقول بعده ابنه نجم الدين أبي . وكان تمرناش شجاعاً جواداً عادلاً ، يحب العلماء ، ويحفظ
الجوار ما لم يكن للعرب العاربة على حد تعبير امرأة الزمان . وكان لا يرى القتل والمجس . وتاريخ
الأرتقيين بمجموع في العبر لابن خلدون (١٠/٥-٢١٩٢) ، ومحاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، قسم
الدولة العباسية (ص ٥٠٦) ، ومنتشر في تاريخ ابن الأثير ، ورسالة الزمان ، والنجوم الزاهرة ،
وتاريخ الإسلام ، وعقد الجمان ، وغيرها .

(١) ط : « العاري » ، وهو تحريف . وقد جرى ابن خلدون على تسميته بـ « أبي الغازي »
خلاقاً للصحيح المشهور .

(٢) قال ياقوت : ماردين قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة ، مشرفة على ديسر ودارا ونصيبين
وذلك الفضاء الواسع ، وقدامها ربهض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس وربط وخاناتها ، ثم
قال بعد كلام في أوصافها : وذكر في التنوع ، قالوا : وتبع عياض بن غنم طور عبيد وحسن ماردين
ودارا على مثل صلح الرها ، وكان تحتها وتبع سائر الجزيرة في سنة ١٩ هـ في أيام عمر بن الخطاب .

(٣) ط : « قره » .

(٤) الفر : جمع الأغر ، الأبيض الطلعة .

(٥) كعب : (ص ٣٩٦) . وحاتم : هو حاتم الطائي أحد أجداد العرب في الجاهلية ، وكان شاعراً
مجيداً ، وله ديوان مطبوع . وزيد : هو زيد بن مهمل ، من طي ، من أبطال العرب في الجاهلية ،
وكان يقال له « زيد الخيل » ، وكان شاعراً محسناً ، وخطيباً لساناً ، موصوفاً بالكرم . أدرك الإسلام ،
ووفد على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سنة ١٩ هـ في وفد طي ، فأسلم ، وسر به رسول الله . وعمر :
هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، الفارس الشاعر المشهور ، أنظر الجزء الأول (ص ٢٤٠) .

ملوك البرايا أنجس ، أنت شمسه إذا الشمس ذرت غابت الأنجم الزهر
هو من قول (النابغة ^(١)) :

فإنك شمس ، والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منها كوكب



حويت (حسام الدين) كل فضيلة سواك لها طي ، وأنت لها نشر
فما ينتهي إلا إلى كفك الندي ولا يعتزي إلا إلى بيتك الفخر
سطاً كلما تابعتها جزع الردي ونعمى متى فرقتهما جمع الشكر ^(٢)
ونفس كأن من طبعها خلق السخا وبأس كأن من حره طبع الجرم

الأيات الأربعة حقها أن تكتب بنوب التبر ، على صفحة الدهر ، وترقم
بسويداء الفؤاد على سواد الخدق ، وترتاح لها النفوس أرتياح الرياض للديمة
الغدق ^(٣) .

منافب لا (الغوث) الذي شمتت به

على العرب (طي) يدعها ولا (النضر) ^(٤)

أنالك ما أعيا سواك من العلى

بهن الطعان الشزر والنائل الغمر ^(٥)

(١) ط : « زهير » ، وهو خطأ . وقد قدمت التعريف بالنابغة في (ص ١٢٥ ر ٣) ، والمخاطب في
بيته النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وهو من قصيدة له يعتذر فيها إليه .

(٢) السطا : جمع السطوة .

(٣) الديمة : (ص ٧٨٩ ر ٧) . والغدق : الماء الغامر الكثير ، وفي القرآن الكريم : (لاسقينهم
ماءً غدقاً) .

(٤) في هامش ط : « الغوث : قبيلة من طي » . والنضر : قبيلة من تميم » .

(٥) الطعان الشزر : الطعن عن يمين وشمال . والنائل الغمر : العطاء الكثير .

وَمُقَرَّبَةٌ شُقْرٌ ، وماذِبَةٌ خُضْرٌ وَهَنْدِيَّةٌ مُخْرٌ ، وَخَطِيْبَةٌ مُخْرٌ (١)
 نُصُولٌ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهَا ذَرَّتِ الطُّلَا وَخَيْلٌ إِذَا اسْتَحْضَرَتْهَا أَظْلَمَ الْفَجْرُ (٢)
 مُعْوَدَةٌ أَلَا نَجْمٌ عَمَارَةٌ فَتَرَجَلْ أَلَا وَهِيَ مِنْ سَكْنِهَا قَفْرٌ
 هَزَمَتْ بِهَا جَيْشَ الْعَدُوِّ مُجَاهِدًا فَعَزَّ بِكَ الْإِسْلَامُ ، وَأَمَّنَ الْكُفْرُ
 وَرَوَيْتَ بِيضَ الْهِنْدِ مِنْ مُهَجَاتِهِمْ [فِهْرٌ (٣)] قَوَانٍ (٤) مِنْ دِمَائِهِمْ مُخْرٌ
 وَهَذِهِ أَيْضًا فِي الْغَايَةِ الْقُصْوَى وَالذَّرَجَةِ الْعُلْيَا .

بَقِيَّةٌ مِنْ نَجْمٍ مِنْ سَجِيكَ الْفَيْدَا وَأَعْتَقَهُ (٥) مِنْ سَيْفِ وَالِدِكَ الْأَسْرُ
 تَرَكْتَ بِأَطْرَافِ (الْأَقْنَانِ) جَسُومَهُمْ تَدُمُّ مِنَ الْأَرْمَاحِ مَا يَجْمَدُ النَّسْرُ (٦)
 مَا أَحْسَنَ ذِكْرَ الذَّمِّ وَالْحَمْدِ فِي هَذَا الْبَيْتِ !

وَقَدْ عُدَّتْ مُذُنُ عَامَيْنِ ثَانٍ وَأَوَّلٍ وَمَا عَادَ عَنْهُمْ مِنْ مَهَابَتِكَ الذُّعْرُ
 فَإِنَّ غَرْبَ (النَّجْمِ) الَّذِي أَنْفَرُوا بِهِ فَقَدْ كَشَفَ الظُّلْمَاءَ مِنْ نَجْمِهِ بِدُرٍّ
 كَانَ وَالِدٌ مَمْدُوحُهُ يَلْقَبُ بِهِ (النَّجْمِ) . وَقَدْ [سَلَكَ (٧)] هَذَا الطَّرِيقَ قَبْلَهُ مِنْ
 قَالَ (٨) :

(١) الخيل المقربة : التي تكرم فيقرب مربطها ومعلتها . والمأذبة : الدروع البيضاء . والسمر :
 الرماح . والمطوية : نسبة إلى المخط (١٧١٧) .

(٢) النصول : جمع النصل (ص ٣٩٩) . والطلا : الأعتاق . واستحضرت الخيل : بعثت على الحفر ،
 وهو بضم فسكون : عدو ذو وثب ، وإنما يظلم النجر من إثارها الغبار بسنابكها .
 (٣) من ط .

(٤) قوان : قواني ، أي حر .

(٥) ل : « وأعتقه » .

(٦) الأقتان : بلد بالروم ، غزاه سيف الدولة أمير حلب ، وذكره الثعدي في شعره .

(٧) من ط .

(٨) هو أبو الطيب المتنبي ، والبيت من قصيدة له ، يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التميمي كما في

(التيان) شرح ديوان المتنبي .

فَإِنْ يَكُ (سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ) أَنْقَضَى فَإِنَّكَ مَا أَلْوَدِي إِنْ ذَهَبَ أَلْوَدُ



رَضَعْتُمْ لَبَانَ الْعَزْرَى يَا (آلَ أَرْتَقِي) فَلَا تَدْرِي إِلَّا حَيْثُ كُنْتُمْ لَهَا دَرِي

عُصَى : شَاد مِنْهَا مَا بَنَتْهُ جَدُودُكُمْ فِرَاعُكُمْ مِنْ دُونِهَا الْخَيْلُ وَالْكَرَى

سَحَابٌ جَذِبٌ لَا يَغِيبُ لَهَا حَيَا مُحَارِبٌ حَرِبَ مِنْ جَوَاشِنِهَا الصَّبْرُ (١)

قوله : « من جواشنها الصبر » ، يكاد يذهب الألباب ، ويعيد سماعه الى الشيخ

ألفاني عهد الشباب !

مَضُوا لَمْ يَضِيفْ خَبْلُ الْغَرَامِ نَفُوسَهُمْ وَلَمْ يَخْتَرِقْ أُنْحَرَاتَ أَسْمَاعِهِمْ مُجْرُ (٢)

أَي : لَمْ يَصِرْ لَهُمْ ضَيْفًا .

وَلَمْ يَذْخَرُوا غَيْرَ الصَّوَارِمِ وَالشَّيَا كَذَا وَأَبِي الْعَلِيَاءِ فَلْيَكُنِ الذَّخْرُ

فَإِنْ يَذْهَبُوا مِثْلَ الْغَنَائِمِ مُشْنِيًا عَلَيْهَا بِمَا أَهَدَتْ لَهُ أَلْبَدُومُ وَالْحَضْرُ

فَقَدْ لَمْ أَشْنَاتَ الْمَكَارِمِ بَعْدَهُمْ أَغْرُ كَرِيمِ الْأَصْلِ ، فَتَكْتُهُ بَكَرُ (٣)

جَوَادٌ يَخَافُ أَلْمَالُ سَوْرَةَ جُودِهِ إِذَا رَنَحَتْهُ الْأَرْبِجِيَّةُ ، لَا الْخُرُ (٤)

تَمَلَّكَتْ - يَأْقُطِبُ الْمَلُوكُ - مَحَامِدِي

وَرِي ، وَلَوْ لَا الطُّوْلُ لَمْ يَمْلِكِ الْخُرُ (٥)

(١) لا يغب لها حياً : أي يأتي مطرها كل يوم . والجواش : (ص ١٢٧ ر ٤) .

(٢) الأنحرات : الثقوب ، واحدها خرت . والهجر : الهذيان والقيح من القول .

(٣) فتكته بكر : لا مثيل لها .

(٤) السورة : السطوة . والأربجية : الارتياح للندى والنشاط الى المعروف . ورنح الثراب

فلاً : جملة رنح ، أي يتمايل .

(٥) الطول ، يفتح الطاء : الفضل .

وهبت العلى والمجد فيما وهبته

فما العجود الغاني؟ وما النسب الدهن^(١)؟

هذه مدائح ، لم تدرك شأوها الفرائح^(٢) .

عطاء لو أن القطر كثر بعضه

تعدت - إلا حين عدت بك - الغنى

أبي قدره أن يسترق فياده

وقد زار منه البدر بدر محجب

مديح هو السحر الذي فتقت به

عقول أورى من قبل ، أو دونه السحر

لقد أصاب شاكلة الصدق ، ونطق بالحق^(٣) .

وإني لأرجو أن يفخيم أمره

فما لفقيه زيد عن نيله غنى

من الناس من أمسى له النهي والأمر

ولا لكبير حاد عن ضلله جبر



وقال يمدحه ، ويصف بعض حروبه ؛ وعرض فيها بما جرى لجدته (أرتق) مع (مسلم

ابن قريش^(٤)) وقومه (بني بدران) ، وأنشدها (ميافرقين^(٥)) من رجب سنة

سبع وعشرين وخمس مئة :

(١) النسب : المال ، والعفار . والدثر : الكثير .

(٢) لم يرد هذان التعليقان في ط .

(٣) طما الماء : ارتفع مده .

(٤) مسلم بن قريش : من أمراء بني عقيل الذين خلفوا بني حمدان على الموصل كما تقدمت في الجزء

الأول (س ٣٠٩) ، وهو من شعراء الحريضة - قسم شعراء النمام - (٢/٢٥٥ - ٢٦٥) .

(٥) ميافرقين : في الجزء الأول (س ٨٨) .

تَلْ بِالسَّكَيْبِ سَوَاحِ الْغِرْلَانِ أُمِّي الْمَوَائِسُ أُمُّ غَصُونِ الْبَانِ (١) ؟
 وَأَحْفَظُ مِنَ الْأَلْحَاطِ لُبَّكَ ، إِنْهَا شَغْلُ الْخَلِيلِيَّ وَلَوْعَةُ الْأَهْفَانِ
 تَلْكَ السُّيُوفُ الْبَيْضُ تُسَمِّي أَعْيُنَا لِلْبَيْضِ ، وَالْأَجْفَانُ كَالْأَجْفَانِ
 لَقَدْ وَفَى الْقَشِيهِ حَقَّهُ لَفْظًا وَمَعْنَى .

مِنْ جَازِنَاتِ ظَبَاءٍ (وَجَرَّةٌ) مَنْ لَهَا فَتَكَلَّتْ لَيْثَ الْغَابِ مِنْ (خَنْفَانِ) (٢)
 سَعْدِيَّةٌ . لَوْلَا هَوَاهَا ، لَمْ يَشُقُّ قَلْبِي بِ (رَامَةٍ) مَنِيبَتِ السَّعْدَانِ (٣)
 يَدْنُو الْمَزَارُ وَدُونِ مُحْمِرٍ قِبَابِهَا لِحَظِّ الرَّقِيبِ وَهَبَّةِ الْغَيْرَانِ
 مَا لِلْأَقَارِبِ مِنْ ذَوَيْكَ تَبَاعَدُوا حَافِقًا ؟ كَأَنَّهُمْ ذُوو سَنَانِ (٤)
 عُرْبٌ أَضَاعُوا فِيكَ دِمَّةَ جَارِهِمْ وَالْعُرْبُ نَحْفَظُ ذِمَّةَ الْجِيرَانِ
 هَذَا مِنْ أَحْسَنِ مَا وَقَعَ لِلشَّعْرَاءِ فِي رَدِّ الْأَعْجَازِ عَلَى الصَّدُورِ .

فَنُفِيتُ مِنْ (عَدْنَانَ) إِنْ جَازَيْتَهُمْ أَلَا بِخُزْرِ أَسَنَةِ الْمُرَانِ (٥)
 مُتَقَدِّمًا لَجِبًا يَخْلُقُ فَوْقَهُ مَسْبُورًا لَجِبٌ مِنَ الْعِيقَانِ (٦)
 مُخَذٌ بِالشَّهَامَةِ ، لَا الْكِرَامَةَ ، أَهْلَهَا تَرَدَّدَ عِدَاكَ بِهَا عَنِ الْعُدُونِ

(١) البان : (ص ٢٢٨) .

(٢) الظباء الجازنات : الجوازي . (ص ٧١١) . ووجرة : في (ص ١٠٤) . وخنفان : في (ص ١٣٤) .

(٣) رامة : (ص ١٢٧) . والسعدان : نبت ذو شوك ، وهو من أنجع المرعى . وفي المثل : « مرعى ولا كالسعدان » يضرب الشيء بفضل على آخره . أنظر (تراث اللآل) .

(٤) السنان : البغض .

(٥) المران : الرماح الصلبة الدنة . والخزر : جمع أخزر ، وهو الذي ينقل عن معارضة ، وفي الكلام استعارة .

(٦) جيش لجب : ذو لجب ، وهو الجلبة والصباح . والعقبان : جمع العقاب ، وهو طائر من كواسر الطير معروف .

فألحزمُ أن تَصَعَ الْعَقَابَ ، إذا فشا سِرُّ الْمَظَالِمِ ، موضعَ الْفُفْرَانِ
 فاق الشعراء في إيراد هذا المعنى في هذا المعترض ، مع أنه سبق إليه الأستاذ الشهيد
 (مؤيد الدين أبو إسماعيل ^(١)) رحمه الله حيث يقول :

وما أَلْهَلُ في كُلِّ الْأُمُورِ مُذَمِّمٌ وما أَلْهَمُ في كُلِّ الْمَوَاطِنِ مَحْبُوبٌ
 مع أنه سبق إليه (المنتخب ^(٢)) :

ووضعُ النَّدَى في موضعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى
 مُضِرٌّ كوضعِ السَّيْفِ في موضعِ النَّدَى
 وهو أيضاً أخذه من قول الفائل ^(٣) :

وبعضُ أَلْهَمٍ عِنْدَ أَلْجَمِ لِ لِلسَّيْفِ لِذَلَّةٍ ^(٤) إِذْعَانُ
 وفي الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيْه نَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ



(١) هو الحسين بن علي ، أبو إسماعيل ، مؤيد الدين ، الأصبهاني ، الطغرائي ، الوزير الشاعر المشهور . يقال : هو من ذرية أبي الأسود الدؤلي . ولد سنة ٤٥٥ هـ ، وبدأ حياته طغرائياً ، أي يكتب الطغراء (الطرة) في أعلى الكتب فوق البسمة بالقلم الغليظ ، ومضمونها نعوت ذلك الذي صدر عنه الكتاب . ثم وازر للسلطان مسعود الساجوق صاحب الموصل ، وصار ينعى بالأستاذ ويلقب بالنتي . ثم امتثل السلطان مسعود وأخوه السلطان محمود ، فظفر محمود ، وأمر الطغرائي فقتله ، وقيل : قتل في المصاف بالقرب من همدان سنة ٥١٤ هـ . ودبوانه متداول . واشتهر منه قصيدته (لامية العجم) ، وقد شرحها وشرها كثيرون ، وترجمها بعض المستشرقين إلى اللاتينية . وترجمته في زينة الدهر (خ) ، وتاريخ لربيل (خ) ، وأنساب السمعاني (س ٥٤٣) ، وسمرة الزمان (٩٢/٨) ، والنجوم الزاهرة (٢٢٠/٥) ، ووفيات الأعيان (١٥٩/١) ، وشذرات الذهب (٤٢/٤) ، والكامل (٢١٣/١٠) ، وتاريخ آداب اللغة العربية (٢٣/٣) ، وغيرها .

(٢) أنظر (س ١١٠) .

(٣) هو القند الزماني ، شاعر جاهلي ، كان من فرسان ربيعة المعدودين . شهد حرب بكر وتغلب ، وقد قارب المئة . والبيتان من قصيدة له قلها في حرب البسوس التي كانت بينهما ، وهي في باب الحماسة من (دبوان الحماسة) اختيار أبي تمام .

(٤) ل : في الذلة ، والصواب ما أثبتته من ط .

من سُودِدِ الرَّجُلِ الْكَرِيمِ وَفَضِيلِهِ مَا يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ مِنْ نَقْصَانِ

يعني : من نقصان حالٍ ومالٍ ، وهي من فِقَرِ الْحَكَمِ .

لَا يُورِكُ السِّيفَ الصَّقِيلَ غِرَارُهُ شَعَثُ الْقِرَابِ إِذَا مَضَى الْخَدَّانُ (١)

هذا مأخوذ من قول إمامنا (الشافعي المطلبي) (٢) ، رضي الله عنه :

وما ضرَّ نصلَ السيفِ إخلاقُ غنْديه إذا كانَ عَضْباً حيثُ أنفذتهُ برى



ما أَجْهَلَ الْمُتَوَعَّدِي وَمُهْتَدِي وَالنَّهْدَ مِنْ صَحْبِي وَمَنْ أَخْدَانِي (٣) !

بَيْنَ الْهَجَانِ وَبَيْنَ فَتْكِي عَزْمَةٌ تُنْدِي إِلَى نَادِي (٤) أَغْرَّ هِجَانِ

الهجان : جمع هجين ، ولد الأئمة . وآلهجان : الكريم .

حَيْثُ النَّدَى عَضْبُ الْمَوَارِدِ رَائِقٌ لَلْوَارِدِ أَلْمَهَافَتِ الظَّمَانِ

وَأَلْحَجْبُ تُرْفَعُ عَنْ أَسْرَةٍ مَاجِدِ كَالنَّصْلِ لَمْ يَكْتُمْ لَهُ غَرْبَانِ (٥)

عَنْ عُرْوَةِ النَّجَّاحِ الَّذِي تَعَنُو لَهُ غُرُّ الْأَمَاجِدِ مِنْ ذَوِي السَّيْجَانِ

عَنْ خَيْرِ مَنْ يَرْدِي بِهِ مَتَمَطِّرٌ فِي يَوْمِ مَكْرَمَةٍ وَيَوْمِ طِعَانِ (٦)

مَلِكٍ ، مَتَى هَبَطَتْ عُرُوقُ أَرْوَمَةٍ بِمَمْلَكٍ بَسَقَتْ بِهِ الْعِرْقَانِ (٧)

(١) وكس الشيء : قصه . وشرار السيف : حده . وشعث القراب : اتساعه .

(٢) أنظر الجزء الأول (ص ١٤٤) .

(٣) النهدي : الفرس التوي الضخم . والأخدان : جمع خدن ، وهو الصديق .

(٤) الأصل : « ناد » .

(٥) الأسرة : في (س ٨١٠) . والنصل : السيف . وكهم : كل . وغرب السيف : حده .

(٦) ردى الفرس يردي ردياً وردياً : رجم الأرض بجوافرهم في سيره وعدوه . وتمطر : فهو

متطار : أسرع في سروره وعدوه .

(٧) الأرومة : (س ٢١٤) . وبق الشيء : تم ارتفاعه .

عافتِ قِرَى الكُومِ الأواركِ نَفْسُهُ وَقَرَى الضَّيْفِ خَزَائِنَ العِيقَانِ (١)
 وَحَرَقَتْ (٢) أَسْيَافُهُ إِذْ فَارَقَتْ أَعْمَادَهُنَّ مَفَارِقَ الأَفْرَانِ
 وَتَشَكَّتِ الأَرْمَاحُ إِذْ غَشِيَ الوَغَى مِمَّا يَدْفَقُهُنَّ فِي الأَبْدَانِ
 كَم مَوْقِفٍ لَكَ لَوْ أَرَادَ تَوَقَّفَا فِيهِ الرَّمْدَى زَلَّتْ بِهِ الأَقْدَامَانِ
 هَذِهِ الأَمْعَةُ الغَرَاءُ ، الَّتِي دُونَهَا الأَلْجُوزَاءُ (٣) ، لَوْ كَشَفْتَ وَجْهَهَا فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ،
 كَسَفَ مِنْهُ القَمَرَانِ ، وَاسْتَنَارَ بِهَا الشَّقْلَانِ .

طَاطَاتٍ فِيهِ الكُفْرَ بَعْدَ بُدُوخِهِ (٤) وَرَفَعَتْ فِيهِ دَعَائِمَ الأَيْمَانِ
 وَلَوْ رَامَ شَاعِرٌ تَوَقَّفَا فِي هَذَا المَوْقِفِ ، زَلَّتْ بِهِ الأَقْدَامَانِ .

جَمَعَتْ عَلَيْكَ بِهِ الأَلْفِ نَجْمُ جَمُوعِهَا وَتَفَرَّقَتْ لَمَّا التَقَى التَّجْمَعَانِ
 ظَنُّوكَ مَا لَاقُوا ، فَابْطَلَ ظَنُّهُمْ طَعْنُ أَحَقِّ مَقْلَنَةِ السَّرْحَانِ (٥)
 بِذَوَابِلِ أَبَدَتْ أَسْتَهْنُ مَا أَخَفَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الأَضْغَانِ (٦)
 كَأَنَّهُ فَارِسُ المِيدَانِ ، وَمِبَارِزُ الشُّجْعَانِ .

وَمُدْرٍ بَيْنَ عَلَى الأَقْتَالِ ، كَأَنَّا شَرِبُوهُ وَوَلَدَانَا مَعَ الأَلْبَانِ
 مِنْ كُلِّ مَشْبُوحِ الذَّرَاعِ ، يَهْرُهُ قَرَعُ العَوَالِي هِرْمَةَ النَّشْوَانِ (٧)

- (١) الكوم : جمع كوما ، [وهي الناقة اللطيفة . والأوارك : التي تأكل الأراك (١)] ، والأراك :
 في (ص ٧١٨) . والعيقان : في (ص ٧٣٤) .
 (٢) ط : « وتخوفت » ، وليس بشيء .
 (٣) الجوزاء : (ص ١٠٣) .
 (٤) بذخ الجبل ونحوه بدوخواً : علا بيان علومه .
 (٥) السرحان : الذئب .
 (٦) الأضغان : الأثقاد .
 (٧) شبح الرجل شباحة : امتلائه ذراته ، وبعد ما بين متكبيه ، فهو مشبوح التراعين . والنشوان :
 السكران في أول أمره .

(١) ما بين المعكوفين ورد في ط وحدها في المتن بعد البيت .

نظروا الى أبيض الخفاف كأنها
 وأخيل قد عادت وراداً شهبها
 بأصفر مشبوبة النيران
 مما لبس من النجيع الغاني^(١)
 يسبحن طوراً في الدماء ، وتارة
 بركضن فوق جاجم الشجعان
 هذه الآيات ، كأنها بيوت للكواكب . المعاني في كل بيت نظم ، بيت نجم ، وفي
 ضمن كل عبارة إشارة لطيفة ، وتحت كل كلمة فقرة شريفة ، أو درة قيمة ، ما لها قيمة ،
 أو كأنها خزائن دقائن الضمائر ، وسفائن زواجر السمائر^(٢) .

في مآزق ضنك المجال ، كأنه
 مغنى المبخل أو فؤاد الغاني^(٣)
 هذا المعنى مغنى الحسنات ، وقلب معاني الآيات .

ستر السماء عجابه ، فساؤه
 فالصبح مما سئل فيه واحد
 نفع ، وأنجمه من الحرصان^(٤)
 والليل مما ثار فيه أثنان
 والدهر أخوف من به من فارس
 صب الحمام به على الفرسان^(٥)
 إحسانه للمجتدي ، وجنابه
 للملتجي ، وذمامه للجاني^(٦)
 ناهيك يا قطب الملوك من أمري
 قطب النهى بقمير الشيجان^(٧)

- (١) الوراد : جمع الورد ، وهو ما بين السكيت والأشقر من الخيل . والنهب : البيض .
 والنجيع : دم الجوف . والثاني : (ص ٢٩٥) . وفي ط فراع بمقدار سطر ، وبعده :
 « إذا وردتها البيض يلبن من صدى رجعت رواء وهي قانية حمر
 (وهنا بياض بمقدار كلمة) أكثر صنعة ، فانه ذكر مطابقتين ، وهو ذكر مطابقة واحدة . »
 (٢) هذا التعليق لم يرد في ط .
 (٣) المآزق : المضيق المرج . وانغى : المنزل . والمعاني : المتعب ، والأسير .
 (٤) النفع : الغبار الساطع . والحرصان : الدروع .
 (٥) الحمام : الموت .
 (٦) المجتدي : طالب الجدوى ، وهي العطفة .
 (٧) ناهيك : كافيك ، يقال : فلان رجل ناهيك من رجل ، أي كافيك عن تطالب غيره . وقطب :
 منج . والشيجان : الغيور الذي يحذر على حرمه .

تركت به الأعرابُ للتركِ العُلى
 تخشى بوادره إذا أدكرت له
 أيامَ خفضِ جدّه من جدّهم^(٣)
 أجرى دماءهم ، فسالَ بِ (آمِدِ)
 تهمي على أعدائه وعُفائه
 فسحابُ ذاك بنائه ، وسحابُ ذا
 أغليت كاسدةً الحمدِ ، فأغنت
 ورفعت قدري عن ذوبك مبجلاً
 فأكفف أبادي لم أطلقُ شكراً لها
 أسرفت في الإحسانِ ، حتى ما أرى

هذا — لعمري — مع مبالغته في المدح ، أشبهُ بسلوك طريق القدح . وليس من
 الإِصاف ، نسبة الممدوح الى الإسراف ، وهو ذمٌّ في الحقيقة . قال الله تعالى في ذمِّ

(١) العلالة : ما يتلوى به . وتعال بالأمر : تلى به واكتفى . والسقبان : جمع السقب ، وهو ولد
 الناقة الذكر ساعة يولد .

(٢) البوادر : جمع البادرة ، وهي ما يدر من الرجل عند غضبه من خطأ أو سقط ، ومنه قولهم في
 الحليم : « فلان لا تخشى بوادره » . وذكر : ورد في الماشية أنها « قبيلة من التركان » . وبدران :
 جد مسلم بن نريش الذي تقدم ذكره في (ص ١٤٩) .

(٣) ل : « أيام خفض أبو أيه جدم » ، والتصحيح من ط .

(٤) كيوان : اسم زحل ، بالفارسية ، وقد تقدم في (١/٢٣٠) .

(٥) آمد : أعظم مدن ديار بكر ، تصحها العرب في سنة عشرين من الهجرة ، وينسب إليها خلق
 من أهل العلم . معجم البلدان (١/٦١) ، وصبح الأعشى (٤/٢٢٤) .

(٦) العفانة : طلاب المعروف . والسجل : الدلو العظيمة ، مملوءة ، أو فيها ماء قل أو كثر .

(٧) الحنية : القوس . والمرنان : المصوتة .

(فرعون^(١)): (إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُتْرَفِينَ)^(٢).

وقوله: « ما أرى إحسانك من الإحسان »، وإن كلف في أقصى غاية الحسن،
لكنه معزي إلى نوع من الهُجَن؛ فإنه تصریح بكفران النعم، الذي لا يليق بالكرم.
وهو إنا شرع مشرع (المتنبي^(٣)) حيث قال:

حتى يقول الناس: ماذا عافلاً، ويقول بدتُ أُمّالٍ: ماذا مسلماً
لكن^(٤) (أبا الطيّب) أضافه إلى قصور في الناس، وهذا أضافه إلى نفسه.



وأرى غرامي يقتضيني فُرْقَةً هي والردى من قبها سِيَّانِ
فإن استندتُ الرِّيحَ عندك بُرْهَةً فالرِّيحُ قد يدعو إلى الخسرانِ
لِيَسْطُلَ مَدَى بُرْيِ الْقَصِيرِ، فما غداً إلا ردى ألقاه أو يلقاني
أنأى وشخصك في فؤادي شاهدٌ بالغيب حين يَغيبُ عن إنساني^(٤)
بشير إلى قول الفائل:

إن كنتَ لستَ معي، فالذِّكرُ منك معي

قلبي براك وإن عُيِّبَتَ عن بصري



وتكادُ من حُبِّيك كلُّ جوارحي عندَ أدِّ كارك أن تكونَ لساني

(١) كتب في هامش الأصل: « لا أقول إلا كما قال الفائل:

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآتاه من الفهم السقيم

إذ الإسراف في الإحسان محمود كما تقرر، فلا جامع بينه وبين الإسراف الموصوف به فرعون. تأمل.

(٢) الآية ٣١ من سورة النحل.

(٣) المتنبي: (ص ١١٠).

(٤) إنسان العين: ناظرها.

هذه القصيدة فريدة ، رُصِّعت بها الكِتاب ، وخريدة ، أُنحِفت بحاسنها الألباب ،
ولم أُنحَبب مما أوردته منها الصَّواب ، وراعت حقَّ الفضل ، بالأطراء والعَدل ، تحقيقاً
لقضية العدل .



وهذه قصيدة أخرى ، حَقَّها أن تحرَّر بنوب الأَجَنين ^(١) ، على قرن
(الفرقدَيْن ^(٢)) . مدح بها (الأمير عزَّ الدين ، عماد الدولة ، شرف الملوك ، أبا
العساكر ، سلطان ^(٣) بن علي بن مُقلَّد بن مُنقذ الكِناني) ؛ وأنشدها بـ
(شيزر ^(٤)) سنة أربع وعشرين وخمس مئة :

لَمَعَتْ وَأَسْرَارُ الدُّجَى لَمْ تُنْفَسِرِ نَارٌ كحاشية الرِّدَاءِ الأَحْمَرِ
هذا مَطْلَعٌ ، كَأَنَّهُ لَلْفَجْرِ مُطْلِعٌ .

و (للأبيوردي ^(٥)) — رحمه الله — مطلع قصيدة ، وافق هذا في الوزن والرويِّ
واللفظ ، وسأكتبها في موضعها إن شاء الله :

لَمَعَتْ كحاشية الحِصَانِ الأَشْقَرِ نَارٌ بِمَعْتَلِجِ الكَثِيبِ الأَعْفَرِ ^(٦) .

(١) اللجين : القضة .

(٢) الفرقدان : نجمان قريبان من القطب الشمالي .

(٣) سلطان بن علي : أمير قاضل ، من بني منقذ الكِنانيين أمراء شيزر من بلاد الشام . ولد في
طرابلس الشام سنة ٥١٠٤ هـ ، وتعلَّم بشيزر ، وسمع من الفقيه ابراهيم الحنفي صحيح الإمام البخاري ،
وولي إمرة شيزر ، وكانت له وقائع مع الصليبيين وغيرهم ، وله نظم . وتوفي بشيزر سنة ٥٤٣ هـ . تهذيب
تاريخ ابن عساكر (١٨٧/٦) . وقد ترجم العماد الكاتب لجماعة من أسرته في تسم شعراء الشام من هذا
الكتاب (٤٩٧/٢-٥٢٧) ، وذكر بينهم ولديه الأميرين الشاعرين : اسماعيل ، ويحيى .

(٤) شيزر : (ص ١١٦) .

(٥) الأبيوردي : (٥٨٧) .

(٦) معتلج الكتيب : مجتمعه . والأعفر : الذي تعالاه حمرة .

نخبو وتوقدُها ولانْدُ (عامر) بآسندَلِي على ألقنا ألتكسر^(١)
ولست أدري أيها أحسن وأجود.

❖❖

(رجعنا) الى قصيدة (العامري) :

فعلت أن وراءها من (عامر) غيران بفرح بالَنْزِيلِ ألقنير^(٢)
يا أخت موقدِها ، وما من موقدٍ فوق الثنينة والكثيب الأعفر^(٣)
لسواي عندي من سوايكم قري^(٤) وقراي قبة ناظر أو مخجير^(٥)

❖❖

و (للأبيوردي^(٥)) من تلك القصيدة ، نسج على منواله :

يا أخت مقتحم الأستة في الوغى لولا مراقبة العدى لم تهجر [ي]
هل تأمرين بزورة من دونها حدق تشق دجى الظلام الأخضر؟

❖❖

و (للعامري) منها :

فأرعى — رعاك الله — مُسِعِفَةٌ به ضيفاً ، متى ما بُرع يوماً بشكر
وافى 'يؤمك' راكباً جنح الدجى متقلداً ضوء الصباح المسفير
أحسن الصنعة حيث شبه أدهمه بالدجى ، وصارمه بالصبح ، وإن طبعه في قالب

(الأبيوردي^(٥)) بقوله :

(١) المنذلي : (ص ٩٠ ر ٤) .

(٢) المقتر : الذي ضاق رزقه ، قال تعالى : (وعلى المقتر قدره) .

(٣) الثنية : الطريق في الجبل .

(٤) السوام : الماشية ترسل ، ترعى ولا تعلف . والحجر : (ص ٩٩ ر ٣) .

(٥) أنظر (ص ٨٧ ر ٥) .

فلکم هزرتُ إِلَیکِ اعطافَ الدُّجَیِّ
وَأَفْضَلَ لِلْمُتَقَدِّمِ .

وَرَبِّکُمْ هَادِیَةَ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ (١)



ومنها (للعامري) :

فَالْحَسَنُ لِلْحَسَنَاءِ نَوَى مُقْلِعِ
أَنَا ذُو عِلْمٍ بِلَاغَةٍ وَنِبَاهَةٍ
لَا تُعْرِفُ الْفَحْشَاءَ فِي بَيْتِي ، وَلَا
صَارَمْتُ إِذْ صَارَمْتُ الْأَمَّ مَعْشِرِ
نَامٌ إِذَا الدَّاعِي دَعَا بِالسُّلْبَةِ
غَضْبَانُ نَصَلَّ (بِالسَّحَاكِ) فَنَاتَهُ
فَلتَعْلَمِ الْأَمْرَاءُ أَنِّي بَعْدَهَا
لِلْمُنْقَذِيِّ (أَبِي الْعَاكِرِ) وَالَّذِي
مَنْ ذَاتُهُ مِنْ جَوْهَرٍ ، وَبِمِيسِنُهُ
مَنْ لَا يَبْنِي بِسُتُغْرِ النَّعْمِ إِذَا
مَنْ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ إِلَّا خَائِضًا

لَا نُحَمِّدُ الْأَنْوَاءَ مَا لَمْ تُنْمَطِرِ (٢)
بَيْنَ الْأَنَامِ ، فَخَرْتُ أَوْ لَمْ أَخْرِ (٣)
تَدْنُو الدُّنَايَا مِنْ جَلَالَةِ عُنُقِ سُرِي
وَوَصَلْتُ حِينَ وَصَلْتُ أَكْرَمَ مَعْشِرِ
لَبَّاهُ مِنْهُمْ كُلُّهُ أَغْلَبَ مُخْدِرِ (٤)
عِزًّا ، وَأَنْعَلَ طِرْفَهُ (بِالْمَشْتَرِيِّ) (٥)
جَارٌ لِمَوْلَانَا الْأَمِيرِ الْأَكْبَرِ
هُوَ وَحْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي عَسْكَرِ
مِنْ كَوْثَرٍ ، وَنَسِيمُهُ مِنْ عُنْبِرِ
أَعْطَا كَهَا عَفْوًا وَإِنْ لَمْ تَصْغُرِ
فِي عَشِيرِ ، أَوْ صَادِرًا عَنْ عَشِيرِ (٦)

- (١) الأعطاف : (ص ٩٨ ر ٣) . وهادية الصبح : أول ما يبدو منه . والمفر : المضي . المشرق .
(٢) النوى : (ص ٨٩ ر ٧) .
(٣) ذو علمت : (ص ٢٤ ر ٦) .
(٤) المخدر : الأسد الذي لزم خدره .
(٥) السحاك : (ص ١٧ ر ١) . والطرف : (٦٩٠) . والمشتري : أكبر الكواكب السيارة .
(٦) العنبر : الفبار .

بأسٌ لمستعر الضَّرامِ ، وهمَّةٌ
 وبَدُّ لها في كلِّ أرضٍ مِنَّةٌ
 علياهُ ، أنت همَّةُ (الإسكندر^(١))
 إثرَ أَلحيا في كلِّ عامٍ أُغبر^(٢)
 طرّاً لِمَلِكٍ لا يُضامُ بـ (شَبزَرِ)
 غمُّ الرِّدا ، جَزَلُ العَطَا ، غَدِيقُ النَّدَى

ضافي التَّقَى ، صافي العَلَى والمَفخِر^(٣)
 قد خَفَّتِ الدُّنيا عليه لِعُظْمِهِ
 حتى لَكَادَ يُقِلُّها بِالِخْتِصَرِ
 وأراهُ صائبُ رَأْيِهِ في يومِهِ
 ما كانَ في غَدِهِ الَّذِي لم يَقْدِرِ

وَأَنشَدَنِي (مجد العرب) لِنَفْسِهِ :
 حَمِدْتُ رَجالاً قَبْلَ مَعْرِفَتِي بِهِم
 فَلَما تَعارَفنا نَدِمْتُ عَلى الحَمْدِ
 إِبائِي الَّذِي لم يُبَيِّ لي الدَّهْرُ غَيرَهُ
 أباي الَّذِي لم يُبَيِّ لي مَما كَلَّ قائِلِ

وإنْ صُلِّتْ ، هانت صولةُ الأَسَدِ الوَرْدِ^(٤)
 وإلّا ، فجانبت العَلاءُ ، ونكبتْ
 جَنابَ (عميدِ المَلِكِ) خِلي على عَمْدِ

وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ :
 صَبَرنا عَلى أَشياءَ مِنكم مُمِضَّةِ
 وما كُلهُ أبايَ مَضِيمِ بِصارِ

(١) هو الإسكندر الكبير بن فيلبس المقدوني ، الفاتح اليوناني المشهور ، الذي قوض مملكة الفرس ، وامتدت كروحه الى الهند . والكلام عليه يتسع جداً ، وليس هذا موضع استيفائه .

(٢) الميا : العطر .

(٣) عمر الرداء : كثير المعروف سخّي .

(٤) الورد : (ص ١٥٤) .

وكم قد حَلَمْنَا قَادِرِينَ عَلَيْكُمْ وما قَدَرُوا حِلْمَ لَا يَكُونُ لِقَادِرٍ ؟

وله في (عُمَرَ الْمَلَأَ^(١)) بِالْمَوْصِلِ :

لَا تُتَكَبَّرَنَّ عَلَيَّ يَا شَمْسَ الْهَدَى أَنِّي مَرَدْتُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُسْتَلِيمٍ
فَالشَّمْسُ لَا تَخْفَى . وَلَكِنْ ضَوْؤُهَا تُخْفَى لَهَا عَنِ نَظَرِ الْمُتَوَسِّمِ^(٢)

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ بِ (أَصْبَهَانَ^(٣)) رُبَاعِيَّةً :

مَالِي وَلِمَنْ أَطَاعَ صَدَّقَنِي مَالِي ؟ الْقَلْبُ لِمَنْ يَلُومُ فِيهِ ، لَا لِي
لَمْ يَخْطُرْ لِي سَلْوَاكُمْ فِي بَالٍ مِنْ أَفْبَحِ مَا قِيلَ : « مَحَبَّ سَالِي »

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

إِنْ لَمْ تَمَلَّ ، فَقَدْ مَلَّاتُ مِنَ النَّدَى وَمَظِنَّةُ الْعَجَبِ النَّدَى الْمَمْلُولُ !

(١) عمر الملا (الملاء) : هو معين الدين أبو محمد عمر بن محمد الملا الموصلي الزاهد . كان يعلو التناثر بالمجاراة لحرق الجص ، ويتفوت بأجره منها . وكان من العلماء بأحكام القرآن والسنة ، مقدماً في بلدته وعند نور الدين محمود بن زكي . وكان يقيم مولد رسول الله كل سنة ، ويحضر عنده صاحب الموصلي والأكابر . وله كتاب سيرة النبي . وحكي صاحب الشذرات في ترجمة الجعفي الحنبلي المتوفى سنة ٥٠٧١ هـ عن ابن رجب خبراً عنه يبين الزهد والديانة ، والله أعلم بصحته . وأخباره في مرآة الزمان (٨/٣١٠) ، والروضتين (١/٩١ ، ١٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٦٨/٢) ، والشذرات (٤/٢١٦ ، ٢٤١) ، والذيل على طبقات الخنابلة (١/٢٣٥) ، وشكلا لإكمال الإكمال (٣٥٠ م) ، والبداية والنهاية (١٢/٢٦٣) ، والكامل (١١/١٤٧) ، والتاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل (١٢٩ و ١٧٠) .

(٢) المتوسم : المتفرس .

(٣) أصبهان : (ص ١٤) من المقدمة في الجزء الأول .

وقوله ، وقد أحتجب عنه بعض أكابرها :

لا تحتجب عن قاصدك ، فدون ما
وعلى مُحَيَّاك الشنيمِ جِمامةٌ
برجونَ من جدواك ألفُ حجابٍ^(١)
تُغنيك عن بابٍ وعن بوابٍ

وقوله :

وقانِ الخلقِ ساحرِ الخلقِ
يخضتُ ضلالاً في ليلِ طرِّ نهـ
منتطق - حيثُ حلُّ - بالحدقِ
فنب لي وجههُ عن الفلقِ^(٢)
بات ضجيعي ، وبتُ معتقاً
وقد تخيفنا عن الرقيبِ ، فما
لطيف كَشْحِ شهي مُعتنقِ^(٣)
نمُّ بنا غيرُ نشرِه العَبِقِ^(٤)

وقوله :

وأزهرَ مثلِ البدرِ ، قد طافَ موهِناً
فوالله ، ما أدري - وقد علني بها -
علي بمثلِ الشمسِ من قرَّفِ الخمرِ^(٥)
أمن طرفه ، أم من مُدامته سُكري ؟

وقوله من قصيدة :

شاهرُ سيفينِ ، مشبهٌ
منهما ، ساجٍ ومصقولٍ^(٦)

(١) الجدوى : المعطية .

(٢) العارة : (س ٩٨ ر ٣) . والتلق : الصبح ينشق من طلعة الليل .

(٣) الكشح : ما بين المحاصرة والضلع .

(٤) النشر : الريح الطيبة . والعبق : (س ١٣٠ ر ٥) .

(٥) الموهن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . والقرقف : الخمر .

(٦) أي طرف ساج ، وسيف مصقول . والساجي : القاتر الساكن .

فَسَلُوهُ ، يُنْبِ : أَيُّهَا
لِحَظُّهُ ؟ أَمْ مَا تَقْلَدُهُ ؟
ومنها :

يَارِيفِيَّ ، الطَّلَاءُ ، فَنِي
لَيْلٍ مِّنْ نَّدَمْتُمَا طُولُ (٣)

وقوله من أخرى :

مَا كَذَا - يَا مَنْ أَلْفَسْتُمْ -
شَدَّ مَا أَعْرَى الْمَلَامُ بِكُمْ
كَلَّمَا لَجَّوْا ، لَجَّجْتُ هَوَى
وَبَجَسِي مَنْ كَلِفْتُ بِهِ
رَشَا إِنْ أَنْكَرْتُ يَدَهُ
عَصْنٌ أَوْفَى بِهِ قَرُّ
إِنْ يَعِيبُ قَوْمٌ بِهِ هَيْفًا
أَوْ يَكْنُ فِي الْحَبِّ مَنْقَصَةٌ

تَهَجَّرُ الْأَحْبَابُ مَنْ أَلْفَوْا
رَفَقَ اللَّوَامُ أَوْ عَنُفُوا
إِنْ نَمَى عَذْلٌ نَمَى شَعْفُ
وَأَلْهَوَى عُنْوَانُهُ الْكَلْفُ (٤)
مَا جَنَى ، فَالْعَيْنُ تَعْتَرِفُ (٥)
ضَمِينَتُهُ رَوْضَةُ أَنْفٍ (٦)
فَالَّذِي أَلْهَوَى هُوَ الْهَيْفُ (٧)
فَعْنِي فِي حِكْمِ الْعَلَى شَرَفُ

(١) ينب : ينيء .

(٢) العضب : السيف الحاد .

(٣) الطلاء : (ص ٢٨٩ ر ٢) .

(٤) كلف الشيء ، وكلف به كلفاً : أحبه وأولع به .

(٥) الرشا : (ص ١٠٧ ر ٥) .

(٦) روضة أنف : (ص ١٢٩ ر ٣) .

(٧) الهيف : (ص ١١١ ر ١) .

وقوله في شكوى الزمان ، وفراق الخلان :

في كلِّ يومٍ لي نحيبٌ بٌ قد علا في إثرِ حَبِّ^(١)
حتَّى كأنَّ الهمَّ لم يُخلِّقْ لقلبٍ غيرِ قلبي
يادهرُ ، هل ألقاك مثـ هورَ السَّلاحِ لغيرِ حربي ؟
أم هل يكرَّرُ صرْفُك آلـ مذمومٌ شرباً غيرِ شربي^(٢) ؟
أفصيتَ أجبابي ، وهضـ تَ قوادمي ، وفلَّنتَ غرْبِي^(٣) ؟
حسبي ، وما يُجدي علي خضولِ المدامعِ قولُ «حسبي» ؟
بِكفِّيكَ خطبٌ واحدٌ إن كنتَ تقنعُ لي بخطبِ



وقوله :

سَلِمْتَ مما ألتقى السَّليمُ يا جنَّةَ دُونِها الجَجمُ^(٤)
سَلَبْتَ نومي ، وأيَّ نومٍ يَعْرِفُ مَنْ صَحْبُهُ النُّجومُ ؟
أنتَ بقلبي ، وأنتَ أدري بما به تصنعُ الهمومُ
فَاعطِفْ ، وكن - سيدي - رجباً

لعاشقٍ ما له رحيمٌ
أطعتَ فيه العَدُولَ غدرًا ولم يُطعَ فيكَ مَنْ يَلمُ
فكلُّ دمعٍ له نَجِيعٌ وكلُّ جَفْنٍ به كُومٌ^(٥)

(١) الحب : الصوب .

(٢) صرف الدهر : حدثانه .

(٣) القوادم : جمع قادمة ، وهي إحدى ريشات عشر كبار ، أو إحدى أربع في مقدم الجناح .

وماضيا : كسرهما وأضعفها . والغرب . حد السيف .

(٤) السليم : (ص ١٩٧) .

(٥) النجيع : (ص ١٩٤) . والكلام : الجروح .

ولم يكن مُسَقَمًا . ولكن أسقمه طرُفك السقيم

❖❖

وقوله في محبوب خائن ، وحمل نفسه على السلو عنه :

لَمَّا رَأَيْتُ الْغَدْرَ فِيكَ سَجِيَّةً وَلَمَحْتُ مِنْكَ أَمَارَةَ الْخَوَانِ ،
أَلْزَمْتُ نَفْسِي بِالسَّلْوِ حِمِيَّةً فَسَلَّتُ ، وَكَانَتْ صَعْبَةَ السُّنُونِ
وَأَلْحَرْتُ يَسَعْتُهُ عَلَى حُبِّ الرَّدَى فِي الْحُبِّ بَعْضُ مُوَاقِفِ الْخِذْلَانِ (١)

❖❖

وقوله في الحث على التغرّب . ولما جمع شعره ، حذفها من ديوانه :

وَلَا تَجْرَعْ لِفُرْقَةٍ مَنْ تُصَابِي وَلَوْ رَدَّتْكَ أَرْضِيَّةُ السَّقَامِ (٢)
فَلَوْلَا الْإِفْتِرَاقُ ، لَمَّا أَصَابَتْ مَرَامِيهَا مُقَرِّطَةُ السِّهَامِ (٣)
يَزِيدُ الْمَاءَ طَيِّبًا وَهُوَ جَارٍ وَيَفْسُدُ غَيْرَ جَارٍ فِي الْجَمَامِ (٤)
وَقَدْ سَارَ الْهَلَالُ ، فَصَارَ بَدْرًا وَكَمْ أَجْلَى تَحَاقُّ عَنْ تَمَامِ (٥)

❖❖

وقوله في المعنى مما أثبتته في ديوانه ، وقد سار :

فَارِقْ تَجِيدُ عَوْضًا مِمَّنْ تَفَارِقُهُ

[في الأرض (٦)] ، وَأَنْصَبْ تَلَاقِي الرِّقَّةَ فِي النَّصَبِ (٧)

(١) ل : « الذلان » .

(٢) من تصابي : أي من تصاييه ، وصابي الشيء : أماله .

(٣) قرطس السهم : أصاب القرطاس ، وهو الغرض الذي ينصب للتضال .

(٤) الجمام : جمع الجمّة ، وجمة البشر ونحوها : ما تراجع من مائها بعد الأخذ منه .

(٥) الحاق : (ص ٧٠) .

(٦) من ط .

(٧) الره : اتساع العيش ولينه . والنصب : الجد والاجتهاد .

فَالْأَسَدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْخَيْسِ مَا قَرَسَتْ
وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصِيبِ^(١)

وقوله :

تُسَهِّلُ عِنْدِي كُلَّ صَعْبٍ أُرِيدُهُ عَزَائِمٌ لَا تَمْنُضِي السُّيُوفُ كَمَا تَمْنُضِي^(٢)
وَيَجْسَبُنِي فَوْقَ السَّمَاءِ جَلَالَةٌ عِدْوِي وَضِدِّي إِنْ مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ

وقوله :

مَا اسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ أُكْرُومَةٍ سَلَفَتْ إِلَّا رَأَوْهَا - عَلَى اسْتِحْسَانِهَا - فَيُكَا
[وَلَا تَحَلَّوْا بِمَعْنَى يُسْتَحَبُّ لَهُمْ إِلَّا وَكَانَ مُعَارَاً مِنْ مَعَانِيكََا

[وقوله^(٣)] :

يَا حَاكِمَا ، مَا مَسَلٌ وَاحِدٌ يَسَلُّ مِنْ أَحْكَامِهِ الْجَائِزَةُ
إِحْتَلَّتْ لِلدُّنْيَا^(٤) فَخَصَلَتْهَا ، وَالرَّأْيُ أَنْ تَحْتَالَ لِلآخِرَةِ

[وقوله في دار الكتب^(٥)] [التي بناها (الناطقزي^(٦)) بـ (أصفهان) ، ونقضها مراراً

(١) الخيس : الشجر الكثير المتف (الأجمة) .

(٢) أريدته : أريدته وأطلبه .

• من هنا الى وسط ترجمة أبي علي الفرج بن محمد بن الأنوة ، قد سقط من ل ، فرمته من ط .

(٣) كل ما وضعته بين معكوفين زيادة مني ، اختضاها السياق .

(٤) الأصل : « انتلت الدنيا » ، وليس يتي .

(٥) مكان العبارة يابض في الأصل .

(٦) الأصل : « النظري » ، وهو تحريف « النطقزي » . أنظر (ص ٣٠) من المقدمة

في الجزء الأول .

وأعادها :

دارُ كُتِبَ بغيرِ كُتِبِ ، ومالٌ من ترابٍ أنفقتهُ في ترابِ
أنتِ في (عامرٍ) بزعمك منها واللهِ كلَّ ساعةٍ في خرابِ

[وقوله] :

تركتكِ للمغضينَ فيكِ على القذى ' وأشفقتُ من لومِ اللوامِ فيكِ
فإني - وإن قلبتُ قلبي على لظى - لأرفعُ نفسي عن هوى بشريكِ

[وقوله] :

وصفوكِ عندي بالنيفار ، وما دروا أن النيفارَ سجيةٌ للريمِ
ورأوا مشابهةً منه فيكِ ، فقابلوا عزَّ الخلافِ بذلةِ التسليمِ

[وقوله] :

إذا سُمْتُما في سَلوةٍ لم أطمعكما وإن مُتُّمَّتا في الصبرِ كنتُ مطيعا
ومن أُملي أن يسترَّقكما أهوى فتنجو جميعاً أو نُصابُ جميعا

[وقوله] :

تَهَنُّ بِالْمَوْلودِ ، وَأَسْعَدُ بِهِ يا أَكْرَمَ النَّاسِ على النَّاسِ
ولو قِيلَتْ الْقصدَ من قاصِدٍ جئتُ - أهنيك - على الراسِ

[وقوله] :

تكلَّفتُ إعطائنا مرَّةً ، فقلنا : جانا ، ولم يبخلِ

وَعَدْنَا نَحَاوِلُ مِنْكَ الْحَقِيحَةَ ، فَعُدَّتْ إِلَى يَوْمِكَ الْأَوَّلِ

❖❖

[وَقَوْلُهُ بِذِمَّةِ مَدِينَةِ جَبِيٍّ (١)] :

عَلَى (جَبِيٍّ) الْعَفَاةَ ، لَقَدْ لَقِينَا ، فَكَانَ الْمَوْتُ خَيْرًا
سَكَنَّاهَا ، فَكَانَ الْمَوْتُ خَيْرًا
وَكَانَتْ مِنْ بَضَائِعِنَا الْأَلَايِ
وَهَلْ فِيهَا لِإِنْسَانٍ مَقَامٌ
بِهَا أَشْيَاءٌ كُنَّا نَحْتَوِيهَا (٢)
فُصَارَى حَظِينَا مِنْ سَاكِنِيهَا
وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ مَنْ يَشْتَرِيهَا
وَأَنْتَ مِنَ الْكِرَامِ بِهَا وَفِيهَا

❖❖

[وَقَوْلُهُ] :

بِقَدَمِ الدَّهْرِ ، لَا أَلْمَسَاعِي ،
لَمْ يَعْلُ خَلْقٌ عَلَى الْأَمِيرِ
كُلُّ صَغِيرٍ عَلَى كَبِيرٍ
وَلَوْ عَلَا النَّاسُ بِأَلْمَسَابَا

❖❖

[وَقَوْلُهُ] :

طَالَ وَنَجِدِي حَتَّى أُرْفَتُ بِكَ الْوَجْدَ
وَتَجَافَى أَلْمَلَامَ قَوْمٍ ، وَمِنْ حَبِّ
أَشْبَهَ أَلْبَدْرُ مِنْكَ وَجْهًا ، وَحَاكِي آلِ
وَأَسْتَدَمْتَ الْخِلَافَ رَدًّا عَلَى مَنْ
دَا ، وَوَسَقَمِي حَتَّى أَلْفَتِ السَّقَامَا (٣)
ي لِذِكْرِكَ قَدْ حَيَّيْتُ أَلْمَلَامَا
غَصْنٌ - لَمَّا أَتَيْتِ - مِنْكَ قَوَامَا
قَالَ : إِنَّ الرُّضَابَ يَحْكِي أَلْمُدَامَا

❖❖

(١) جبي : (ص ١٣٦ ر ٤) .

(٢) نحتويها : نغضها . والأصل : « نحتويها » بالماء المهملة .

(٣) الوجد : (ص ٩٥ ر ٤) .

وقوله ، وكتب بها الى الفقيه (الموفق محمد بن الحسن ^(١)) بشكره ويستعين به في امر

عند قاضي (اصفهان) :

خلاصاتُ المساعي للشعاعِ
وفي الإخوانِ خِوانٌ ووافٍ
فقد أضحي لك اسمُ أبك معنى
وبعدَ الموتِ لا يُجدي متابٌ
تملكَ رِقاً أدعيتي ، وصرحُ
وخلِّ أبا المكرمِ والعطايا
سحابٌ عمٌّ وابلهُ البرايا
وبدرٌ تُشرقُ الأفاقُ منه
على (جبي) العفاة ، فإنَّ (جبيًا)
تلاعبنا بناتُ الدهرِ فيها
ويكفيننا من الدَّمِّ اقتصارُ

والمُعطينَ حظُّ الأعطياتِ
ولكنْ أنت من أوفى الشِّقاتِ
أفاد ، وما المعاني كالسِّماتِ
ولكنْ نفعُهُ قبلَ الماتِ
بأنيتي على ملكِ القضاةِ
فلم يُخلِّقْ لغيرِ المكرماتِ
وليس ينالني بَلُّ اللهاةِ
ولكني به في داجياتِ
عفت فيها ^(٢) رسومُ المأثراتِ
ومن عادتنا وأدُّ البناتِ
على ما قاله (كافي الكُفاة) ^(٣)



(١) لعله هو المترجم في هذا الكتاب (اللوح •• من نسخة باريس ، واللوح ١٧٣ من نسخة طهران) ، وهو : « الموفق النظامي ، أبو عبد الله ، محمد بن الحسن . كان شاعر نظام الملك ، وحاش بعده ورثاء ... » .

(٢) الأصل : « فيهم » .

(٣) في الهامش : « يعني ابن عباد الصاحب » . قلت : هو الصاحب ، أبو القاسم ، اسماعيل بن أبي الحسن عباد ، الطالقاني ، الوزير ، الكاتب المشهور ، من رجال القرن الرابع الهجري . توفي سنة ٤٨٥ هـ . ويحكى عنه أنه كان إذا أراد الدخول الى اصفهان ، قال : من له حاجة ، فليأْتِنيها قبل دخولي الى اصفهان ، فاني إذا دخلتها ، وجدت بها في نفسي شجاً لا أجده في غيرها . والى هذا الإشارة في البيت .

(١) التي سبق ذكرها ، وقال « تكتب على هذا الوجه » :

أثرَ في وجهك النعيمُ وطاب من طيبك النسيمُ
وهوّنَ الصومَ فيك حسنٌ يلومُ في الحبِّ من يلومُ
يا رحمةً وهو لي عذابٌ وجنةً وهو لي جحيمُ
طرُفك - فيما أرى - وجسي كلاهما فاترٌ سقيمُ



[وقوله] :

كلفتُ به ، وقلتُ : بياضُ وجهٍ فقيل : أسأتَ ، فأكلفُ بالنهار^(٢)
فلما حَفَّ بالإصباحِ ليلٌ وعُذِرُ ، قام عُذري بالعيدار^(٣)



[وقوله] :

أرْبى على سائر الرجالِ رَبُّ آلِعالِي أبو آلِعالِي^(٤)
مَهْدَبُ النَّفْسِ وَالسَّجَايَا مُحَسَّدُ الْفَضْلِ وَالْكَالِ
يبدو لنا كلما تبدى منه سنا البدرِ لا أَلْهَلِ
وكلما حاورَ الندامى قبلَ كرى مُنْتَرِ اللَّالِي^(٥)
عَمَّرَكَ اللهُ ، إنَّ مُحْرِي منك ، فما للورى^(٦) ومالي

(١) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات .

(٢) كلف به : (ص ١٦٣ ر ٤) .

(٣) العذار : (ص ١٠٣ ر ٣) .

(٤) الترب : المائل في السن ، وأكثر ما يستعمل في المؤن .

(٥) الكرى : النوم .

(٦) الأصل : « تزوني » .

يُذِبِلُ مَالاً يَصُونُ عِرْضاً

ليس مَدَى الدَّهْرِ بِالْمُذَالِ (١)

[وقوله] :

مَرَجَتْ لَنَا الدُّنْيَا مُنَى بَمَنْوَنٍ
فَلْيَبْرَقِ الْعَيْقُطُ الْمَهْدِبُ نَفْسَهُ
وَلْيَغْتَمِ الْأَمْكَلُ نَدْبُ عَالَمٍ
إِسْتَرُوحَ الْمَكْرُوبُ مِمَّا شَفَّهُ
وَأَبَى الْفَتَى الْمَصْدُورُ إِلَّا نَفْتَهُ
بِقِظَانٍ ، يَسْحَبُ فِي مِيَادِينِ الْعُلَى
وَأَعْرُ ، تَنْسَبُ الزُّكَاةُ وَالْحِجَا
بِاسِيْدَةِ الْعُلَمَاءِ إِنْ عُدُّوْا ، وَيَا
قَدْ خَصَّ جَارَكَ جُورَ عَبْدِكَ دَهْرَهُ
بِخَيْلِ الْعَمَامِ ، وَجُدَّتْ ، فَاسْتَعْنَى الْوَرَى

وَسَطَتْ فَأَخَفَتْ شِدَّةً فِي لَيْنِ
عَنْ رَقْدَةِ الْمُنْغَافِلِ الْمَغْبُورِ
أَفْضَتْ إِلَيْهِ بِسَرَّهَا الْمَكْنُونِ (٢)
مَنْ كَرِبَهُ بِتَأْوُهُ وَأَنْبَيْنِ
مَا إِنْ يَبْعِيهَا غَيْرُهُ (صَدْرِ الدِّينِ)
أَذْيَالَ صَبِّ بِالسُّدَى مَفْتُونِ
مَنْهُ إِلَى مَاضِي الْجَنَانِ رَكْبَيْنِ (٣)
أَوْ لِأُمَّهُ بِالْحَمْدِ وَالتَّابِئِينَ
بَعْدَ الْعَيْتِي وَخِصَاصَةِ بَدِيُونِ (٤)

عَنْ جَوْدِ سَارِيَةِ بِمَجُودِ يَمِينِ (٥)

فَلْتَحْمَدَنَّ عَلَى جَمِيلِ صَنِيعَةٍ دَهْرًا سَخَابَكَ وَهُوَ جِدُّ صَنِينِ (٦)

ثم فرّق الدهر بيننا ، وطالبت الأقدارَ بلفائه ، فأبَيْتَنَّهُ . وعاد إلى (الموصل) ،
ولقيته بها في سنة ست وستين . وآخر عهدي به فيها سنة سبعين [وخمس مئة] .

(١) أذال ماله : ابتذله بالإففاق ، ولم يصنه . (٢) الندب : (ص ٨٠ ر ٢) .

(٣) الزكاة : الفراسة ، وأن يظن الشخص بخصب . والحجا : العقل . والجنان : القلب .

(٤) الخصاص : الفقر والحاجة وسوء الحال .

(٥) السارية ، من السحاب : التي تجيء ليلاً ، وجودها ، بفتح الجيم : مطرها الغزير الذي لامطار بوقه .

(٦) الصنين : الشديد البخل ، أو البخيل بالشيء . الشمس .

المؤيد الألويسي (٥)

بغداديّ الدار . ترَفَع قدره ، وأثرت حاله ، ونفق شعره (١) ، وكان له قبول حسن ،

(٥) عنوان هذه الترجمة نقل في (ط) ، وقد تهديت له بالقرائن . وصاحبها مترجم في عدة كتب . وهو في وفيات الأعيان مسمى بلقبه ، (١٤٤/٢) : « المؤيد بن محمد بن علي بن محمد ، الألويسي ، الشاعر المشهور » ، وفيه : « كان من أعيان شعراء عصره ، كثير الغزل والهجاء ، ومدح جماعة من رؤساء العراق ، وله ديوان شعر . وكان منقطعاً الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، وله فيه مدائح جيدة ... » ثم قال : « ذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد ، فقال : هو عطف بن محمد بن علي بن أبي سعيد (كذا) ، الشاعر ، المعروف بالمؤيد » . ونقل ابن خلكان قول ابن النجار : « ولد بألوس قرية بقرب المدينة » ، ولكنه ناد في آخر الترجمة فقال : « وقبدها ابن النجار الألسي بعد الهزرة وضم اللام » . وعقب كلام ابن النجار بما ترجمه به العماد الكاتب هنا ، ولم يذكر تسميته له . وترجم له ابن شاعر السكيتي في فوات الوفيات (٧٦/٢) ، وليس هو مما أقت ابن خلكان في تاريخه كما رأيت ، وقال في تسميته : « عطف بن محمد بن علي ، أبو سعيد ، البالي ، الشاعر ، المعروف بالمؤيد » ، وذكر أنه « ولد ببالس قرية بقرب المدينة » . وبالس — كما قال ياقوت — بالشام بين حلب والرقّة . أما القرية التي بقرب المدينة ، فهي آلس أو آلوسة أو ألوس . فالسكامة معرفة ، ولا شك ، بزيادة الباء الموحدة عليها .

وقال ياقوت في ترجمته في معجم الأديباء (٢٠٧/١٩) : « المؤيد بن عطف بن محمد بن علي بن محمد ، أبو سعيد الألويسي » .

وقال ابن العماد الحنبلّي في شذرات الذهب (١٨٥/٤) : « المؤيد محمد الألويسي » .
(وألوس) هذه ، غلت لها شهرة في القرنين الأخيرين بنبوغ أبي التناء محمود شهاب الدين الألويسي المنسر الأديب الكاتب النفوس الكبير ، وأولاده ، وحفدته . وقد ترجمت لهم في كتابي (أعلام العراق) ، وكتابي (محاضرات في محمود شكري الألويسي وآرائه النقوية) ، وفيها الكلام على لغات ألوس .
(١) الأصل : « سمره » بالسین المهملة . وهو في وفيات الأعيان كما أثبتته . ونفق : راج .

وأفتنى أملاكاً وعقاراً ، وكثرت ريشته ، وحسنت معاشه ، ثم عثر به الدهر عثرة صعب
منها أنتعاشه ، وبقي في حبس أمير المؤمنين (ألقني بأمر الله ^(١)) أكثر من عشر سنين ،
الى أن خرج في زمان أمير المؤمنين (المستجد بالله ^(٢)) سنة خمس وخمسين [وخمس
مئة] عند توليته ، من الحبس . ولقيته حينئذ ، وقد عشي بصره من ظلمة المظمورة ^(٣) التي
كان فيها محبوباً ، وكان ^(٤) زيه زي الأجناد .

سافر ^(٥) الى (الموصل) ، وتوفي — بعد ذلك — بثلاث سنين ^(٥) . وله شعر حسن
غزل ، وأسلوب مطرب ، ونظم معجب ^(٦) . وقد يقع له من المعاني ^(٧) ما يندر ، فمن ذلك
ما أنشدني له (شمس الدولة علي ، ابن أخي الوزير عون الدين بن هبيرة ^(٨)) في صفة ألقم :

(١) ترجمتها في التلذذ الأول (ص ٣١) و (ص ١٣) .

(٢) عشي بصره : أصيب بضعف . المظمورة : سجن تحت الأرض .

(٣) الأصل : « وكانت » .

(٤) في وفيات الأعيان ، ونصه منقول من خريدة القصر : « وسافر » .

(٥) ذكر ابن خلكان ، وابن شاكر ، وياقوت ، وفاته في سنة ٥٥٧ هـ بالموصل ، وذكرها ابن العماد

في وفيات سنة ٥٥٨ هـ .

(٦) في وفيات الأعيان : « وله غزل حسن ، وأسلوب مطرب ، بنظم معجب » .

(٧) في وفيات الأعيان : « المعاني المشكرة » .

(٨) ترجم المؤلف لوزير عون الدين أبي المنظر يحيى بن هبيرة في (ج ١ ص ٩٦) ، ولولديه :

عز الدين في (ص ١٠٠) ، وشرف الدين في (ص ١٠١) ، وللسديد بن عبد الواحد بن محمد بن هبيرة في

(ص ١٢٠) ، ولأبي جعفر مكي بن محمد بن هبيرة أخى الوزير عون الدين في (ص ١٢١) . أما شمس الدولة

(ولعله شمس الدين) علي هذا ، فلم يذكره ، ولم أجد له خبراً في كتاب ، إلا ما ذكره سبط ابن الجوزي من

بعض أخلاقه عرضاً في ترجمة ابن رئيس الرؤساء ، في صيانة الزمان - وفيات ٥٨٢ هـ - قال : « وخرج

(أي ابن رئيس الرؤساء) من بغداد ، ولم يعلم به أحد ، فوصل الى دمشق ، فأكرمه صلاح الدين ،

واحترمه ، بحيث إن صلاح الدين إذا أكل طعاماً وأكل ابن الوزير معه ، غسل يده معه في الطشت ،

خسده شمس الدين بن هبيرة ، فبلغ السلطان ، فقال : هذا وزير ابن وزير الى أن ينقطع النفس ^(١) ،

مع الدين الثين والزهد في الدنيا ، وغيره ليس كذلك » .

(١) هذا التعبير ، لا يزال حياً في بغداد ، في عصرنا .

ومثقفٌ يُعني ويُعني^(١) دائماً
وهبت له الآجام حين نشأ^(٢) بها
في طَوْرَي الميعادِ والإبعادِ
كرمَ الشُّيُولِ وهيبةَ الآسادِ

وله هذه الأبيات السائرة التي يعنى بها:

لـ (عُتْبَةَ) من قلبي طريفٌ وتالذُّ
و (عُتْبَةُ) أفصى مُنيتي ، وأعزُّ من
غلاميةِ الأعطافِ ، تهتزُّ للصِّبا
تعلقُها طفلاً صغيراً ، وناشئاً^(٦)
وصيرُها ديني ودنيايَ ، لا أرى
وقد أخلقت أيدي الحوادثِ جدتي
سقى عهداًها صوبُ العهادِ بجروده
وليلتنا والغربُ مُلتي جيرانه^(٨)
ونحنُ كأمثالِ الثريا ، يَضُمُّنا
و (عُتْبَةُ) لي حتى ألمت حبيب^(٣)
علي ، وأشهى من إليه أثوب^(٤)
كما أهتزُّ في ربحِ الشمالِ قُصيب^(٥)
كبيراً ، وها رأسي بها سيشيبُ
يسوى حبرها ، إني إذن لمُصِيبُ
وثوبُ الهوى ضافي الذروعِ قُصيبُ
مات كَتَبَارِ (الفراتِ) سَكوب^(٧)
وعودُ الهوى داني القُطوفِ رطيبُ
وداد^(٩) - على ضيق الزمانِ - رحيبُ

(١) صحف في معجم البلدان ووفيات الأعيان بالكتاب « بقني » . وروي في الوفيات بيت ثالث بينها ، وهو قوله :

قلم يقل الخيش وهو عرصم والبيض ما سلت من الأعماد

قال ابن خلكان : « قلت أنا : ولقد رأيت هذه الأبيات منسوبة الى غيره ، والله أعلم . ولم يقل في القلم أحسن من هذا المعنى » . ثم روى ما قيل من الشعر في هذا المعنى . ومثقف : في معجم البلدان « مهتف » .

(٢) الأصل : « نجا » . والآجام : جمع أجمة ، وهي الشجر الكثيف الملتف .

(٣) الطريف والتالذ : (ص ٣٣ ر ٨) .

(٤) أثوب : أرجع . وصحف النعل في فوات الوفيات بالثناء الفوقية المنتاة .

(٥) الأعطاف : (ص ٩٨ ر ٣) . و « في » : هي في النوات « من » .

(٦) رواية النوات : « وإلهماً » .

(٧) العهاد : (ص ٣٨ ر ٥) . وصوبه : انصبابه . والجلود : (ص ١٧١ ر ٥) .

(٨) أي ملق ثقله ، أو ثابت مستقر . وأصل الجران بطن العنق من البعير وغيره ، وقد استعاره لليل .

(٩) رواية النوات : « ردا » .

وَبِتَّ أُدِيرُ الْكَأْسَ ، حَتَّى لَثَغَرَهَا
 إِلَى أَنْ تَقْضَى اللَّيْلُ وَأَمْتَدَّ فِجْرُهُ
 فَيَالَيْتَ دَهْرِي كَانَ لَيْلاً جَمِيعُهُ
 أَحْبَبْتُكَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ خَلْفَهُ
 وَالْهَجَّ بِالتَّذْكَارِ بِاسْمِكَ دَائِعِيَا
 فَلَوْ كَانَ ذَنْبِي أَنْ أُدِيمَ لَوْدَّكُمْ
 إِذَا حَضَرْتَ هَاجَتْ وَسَاوِسُ مُهْجَتِي
 فَوَا أَسْفَا ، لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا النَّوَى
 بِقَلْبِي (٦) مِنْ حُبِّكَ نَارٌ وَجَنَّةٌ
 فَأَنْتِ الَّتِي لَوْلَاكِ مَا بَتُّ سَاهِرَا

شبهاتُ طعمٍ في المدامِ وطيبٌ (١)
 وعاودَ قلبي للفراقِ وَجيبٌ (٢)
 وإن [لم (٣)] يكن لي فيه منك نصيبٌ
 ولي منك في يومِ الحسابِ حسيبٌ
 وإني إذا سُئِيتُ لي لَطْرُوبٌ
 جنوني (٤) بذكرِكم ، فليست أوبٌ
 وزدادُ بي (٥) الأَشْوَاقُ حينَ تَغيبُ
 أرى عيشتي يا (عَتَبُ) منك تَغْلِيبُ
 ولي منك داءٌ قاتلٌ وطيبٌ
 ولا عاودتني زفرةٌ ونجيبٌ



وطالعتُ في مجموع من مدائح (المكين أبي علي (٧)) ، في داركتبه بـ (أصفهان (٨)) ،
 (للسؤيد) فيه قصيدة ، أوها :

بأح الغرام من النجوى بما كتبتما ولهان لو عطفت (سلي) له سليما

(١) لم يرد هذا البيت في النوات .

(٢) الوجيب : المنفقان ، والاضطراب ، والرجفة .

(٣) زيادة لازمة .

(٤) رواية النوات : « حياتي » .

(٥) الأضن : « لي » ، وهي في النوات كما أثبتتها .

(٦) في النوات : « قلبي » .

(٧) بين الدين المكين أبو علي الأصبهاني : له ذكر في زبدة النعمرة (ص ١٣٩) . وقد روى عنه

المؤلف في موضع آخر من قسم شعراء العراق (الروح ١٨٣ من مصورة طهران) . وذلك في ترجمة الشاعر شاه بن مهاندار الفارسي أحد حجاب الخليفة في الدولة المنتدية والمستظاهرة .

(٨) أصفهان في (ص ١٤) من مقدمتي في الجزء الأول .

مُعْرَى بِفَاتِرَةِ الْأَلْحَاطِ ، فَاتِنَةِ الْ
 تَرُونِو بَعِينِينَ نَجْلَؤِينَ ، لَحْظُهُمَا
 وَتَسْيِكَ بَرِيْقِ بَارِدِ شَيْمِ (١)
 لَوْلَاهُ لَمْ يَنْسَمِ حَرُّ الْوَجْدِ فِي كِبْدِي
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي الْأَطْعَانِ ظَلْمَةَ
 سَارَتِ ، وَعَقَلِي بِهَا فِي الرَّكْبِ مَعْتَقِلُ
 وَأَرْسَلْتُ بِرَسُولٍ مِنْ لَوَاحِظِيهَا
 هَيْفَاءَ ، مَصْقُولَةَ الْخَدَّيْنِ ، تَحْسَبُهَا
 تَفْتَرُ عَنْ شَنْبِ ، كَالْفَجْرِ مَبْتَسِمًا ،
 حَضَّتْ بِوَصْلِي ، وَقَالَتْ : فِي الْخَيْالِ لَهُ
 وَكَيْفَ يَطْمَعُ مَسْلُوبُ التَّصَبُّرِ ، لَمْ
 وَمِنْهَا :

وَلِي بَعْرِي — لَوْ أَنْصَفْتَهُ — سُغْلُ
 عَيْنِ الصَّوَارِمِ وَالْأَرْمَاحِ طَاحِئَةٌ
 عَنِ الدُّنَا وَالْعَالِي ، مُعْرَى بِغَيْرِهَا
 إِلَى وَرُودِي بِهَا الْهَيْجَاءُ مَقْتَحَمَا

(١) تسْيِك : تسْيِك ، أَي تَأْسِرُك ، يُقَالُ : سَبَّهَ الْغَائِيَةَ . وَالشَّيْمُ : الْبَارِدُ .
 (٢) الْوَجْدُ : (ص ٩٥ ر ١) . وَاللَّمَى : (ص ١٨ ر ٦) .
 (٣) الْأَطْعَانُ : (ص ١١ ر ٥) .
 (٤) مَحْتَزَمٌ : فِي الْأَصْلِ بِالرَّاءِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ . يُقَالُ : أَحْتَزَمَ الرَّجُلُ ، إِذَا شَدَّ وَسْطَهُ بِالْحَزَامِ .
 (٥) اسْتَوْدِعَ : طَلَبَ الْوَجْدَ . وَالْمَبْرِيَّةُ : (ص ١٠٤ ر ٣) وَالرَّسْمُ : جَمْعُ الرَّسْمِ ، وَهِيَ مِنَ النَّوْقِ
 مَا تَوَثَّرَ فِي الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الْوَطْءِ .
 (٦) تَفْتَرُ : تَبْتَسِمُ . وَالشَنْبُ : جَمَالُ الثَّغْرِ ، وَصَفَاءُ الْأَسْنَانِ .

ومنها في المدح :

سماحة تشده الضيفان إن دهمت^(١) غُبرُ السنين ، وبأس يُشيعُ الزخما^(٢)
إذا تقاصرت الآمال ، مده لها بدأ ببدل الأيدي تُخجِلُ الديما^(٣)
كف متى بسطت كف الزمان بها فأوجدت رُجدة أو أهدمت عدما
لما رأى الدهر ما تجني نوائبه في الناس ، جاء به عنراً لما أجترما
بنيك عن فضله ماء الحياة ، ومن ماء الفير ندِ عرفت الصارم آخذما^(٤)
ذو همّة ، تملأ الدنيا محامده طيباً كما ملأ الدنيا بها كرماً
ومنها :

إسمع غرائب شعرٍ يستفيد لها صبب المعادين إذعاناً وإن رغما
أنتي عليك به ، حتى تودّ - وقد أنشدته - كل عين أن تكون فما
وما فضلت (زهيراً) في قصائده إلا لفضلك في تنويله (هرماً)^(٥)



(١) تشده : تدهش ، وهو في الأصل ط : « تشبه » ، وليس له وجه ، ويحتمل التفظ صوراً أخرى ، لا فائدة من الإطالة في تخريج المعنى عليها . ودهمت : غشيت . والسنون النبر : سنو التخط . والرخم : جمع رخة ، وهي طائر أبيض على شكل السمرة خالقة ، إلا أنه مبقع بسواد وياض ، يقال له الأثوق . (٢) الدم : (س ٨٩ و ٧) .

(٣) الفرند : السيف . والحزم : الماضي الحديد .

(٤) التنويل : العطاء . وزهير : هو زهير بن أبي سلمى - بضم السين - المزني ، أحد أصحاب المعلقات ، وشاعر الحكمة ، وداعية السلم في الجاهلية . وهرم - بكسر الراء - هو هرم بن سنان المري ، أحد أجواد العرب ومن سادات غطفان . اشتهر بعبه مع الحارث بن عوف المري في الصلح بين عيسى وذييان في حرب داحس والغبراء ، وإطفاء نار الحرب بين الحيين باحتياله هو وصاحبه ديات التتلي عن الجانبين ، وقد بلغت ثلاثة آلاف بعير . فاستفزت هذه الأريحية زهيراً ، فدحها بعلقتة الخالقة . ثم تابع مدحه لهرم ، حتى أتمم هرم أن لا يمدحه زهير ولا يسأله ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً ، فاستجيا زهير من كثرة ما كان يقبل منه ، فأصبح إذا رآه في ملا قال : عموا صباحاً إلا هرماً ، وخبركم استثنيت . والى هذا الإشارة في بيت المؤيد . وانظر (ج ١ ص ٣٥٩) .

وله ، أنشدَ نَينها ولده (محمد) (١) :

ألم تخيال من (لمياء) زائراً
سرى ، والدجى مُرخي الذوائب حالك
وما زارني إلا ورطت ، وشاقتي
ومعراة بيضاء الثنايا ، اذا مشت
[تكامل] فيها الحسن ، وأهتز قدّها
قوام كخوط ألبان هبت به الصبا
اذا عدلوا في حبيها ووصفتها
تزيد نفوراً كلما زرت ، صبوة
وترو بعيني جؤذير ، من رآها
وثغر نقي كالأقاحي ، وريقة
وعهدي بها ليلاً ، وقد جئت زائراً
وبدر الدجى يغري بها كلما ابتغت
وإني لتصبيني إليها صابرة
على أفتي خضت الردى ، ولقيتها

وقد نام عن ليبي رقيب وسامر
غخيلت أن الصبح ذووني سافر
أوائل شوق ما هن من أواخر (٢)
تسابقها وطء التراب الغدائر
كما أهتز مصقول الغيرارين باتر (٣)
قويم ، ولحظ فتن الطرف فازر (٤)
فلا عاذل إلا أنتي وهو عاذر
إيها ، على أن الظباء نوافر
رأى كيف تصطاد الرجال الجاذر (٥)
كان ألياً للخمر فيها مخامر (٦)
إيها كما يأتي الظبياه العوائر
إلي وصولاً ، وأبدور ضائر
تراوخي في حبيها وتباكركم
لقاء محب أعجلته البوادر (٧)

(١) سترجم به المؤلف بعد هذه الترجمة .

(٢) وله به ولها (كضرب) ، وله بوله ولها (كفرح) : تعبر من شدة الوجد ، أي الحب الشديد .

وشاقتي : في الأصل بالسبب المهملة .

(٣) غرار السيف : حده . وتكامل : مكانه في الأصل بياض .

(٤) الخوط : (ص ٨١١٥) . والبان : (ص ٥١٨) .

(٥) ترو : تديم النظر في سكون طرف . والجؤذر : (ص ٢٧٢) .

(٦) الأقاحي : (ص ٩٣١) .

(٧) البوادر : (ص ٢١٥٥) .

وعانتها حتى الصُّباحِ ، وحوَّلها
فأصبحتُ ما بينَ المطامحِ والأسيِّ
أُمِّيَّاسَةَ الأَعْطافِ ! عَطْفًا على شَجْرِ
يَبِيَّتُ كَمَا باتَ السَّلِيمُ من الجوى
أَصخنتِ لأقوالِ الوُشاةِ فبِعَتَيْني
وهددني أهْلوكِ فيك ، وإتني
ميامنُ من نُظَّارِها ومياسرُ
فلا أَوْصلُ موجودٌ ولا أَلقُبُ صابرُ
هوأكِ له - ماشئتِ - ناهٍ وأمرُ (١)
ويُصيحُ كالمأسورِ عاداهُ نائرُ (٢)
وبائعُ مثلي - يا (لَمِيَّاهُ) - خاسرُ
لَتَصغُرُ عندي في لِفالكِ الكَبائرُ

(١) الأَعْطافُ : (س ٦٤ ر ٢) . والتجني : من شجاء (حزنه) لهم ونحوه ، يقال « ويل للتجني من الخلي » .
(٢) السليم : (س ١٩٧ ر ١) .

وَلَدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَيْدِ (٥)

شابّ ذكيّ . له شعر حسن . ولو عاش ، فضلّ والده نظماً وذكاءً . هاجر الى الملك
العادل (نور الدين ^(١)) بـ (الشّام) ، وأقام في خيمتي بالعسكر ، سنة أربع وستين

(٥) ترجمت به في كتابي (محمود شكري الألوّمي وآراؤه اللغوية ^(١)) نقلت : « محمد بن المؤيد الألوّمي :
ورث شاعرية أبيه ، لكنّه عاش عمر الورد ، واختصر شباباً . فلم تسعد الآداب بتناج له موغور . وقد
رزق الله المؤيد ابنه هذا أيام سجنه ، في قصة طريفة فلما يقع مثلها ، رواها ياقوت ، وهي : أن المؤيد لما
كان في حبس المفتي لأمر الله ، وطال عليه الأمد ، توسل له ابن المهدي ، صاحب الخبر ، في إيصال قصته
الى الخليفة يسأله فيها الإفراج عنه ، فوقع المفتي : « أ يطلق المؤيد ؟ » — بالباء الموحدة . فراد ابن
المهدي نقلة في « المؤيد » ، وتلفظ في كسطة همزة الاستفهام ، وعرضها على الوزير ، فأمر بإطلاقه .
فضى المؤيد الى منزله ، وكان أول النهار ، فضاحج زوجته ، فاشتعلت على حمل . ثم بلغ الخليفة إطلاقه ،
فأنكره ، وأمر برده الى محبسه من يومه ويتأديب ابن المهدي . فلم يزل محبوباً الى أن مات المفتي ،
فأخرج عنه ، فرجع الى منزله وله ولد حسن قد ربي وتأدب واسمه محمد (وأوردت هنا كلام الحريرة . ثم
قلت :) وقد حفظ لنا ياقوت من شعره هذه الأبيات ينخر فيها بأبيه ، وهي تتم على شاعرية قوية :

أنا ابن من شرفت علماً خلّاقه	فراح منزراً بالجهد مقتحماً
أمّ الحجا يجبين قط ما حملت	من بعده ، وإناء الفضل ما طفقنا
إن كنت نوراً فنبت من سجايته	أو كنت ناراً فذاك الزند قد قدما

(١) قدمت التعريف به في (ج ١ / ٦٣) .

(١) هو محاضرات حاضرت بها في سنة ١٩٥٨ م طالبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية بمعهد الدراسات
العربية العالية بالقاهرة ، وطبعها المعهد في ١٦٠ صفحة .

[وخمس مئة] ، وكُنَّا في (صرّ خد^(١)) ، ففرض ، فنقذناه الى (دمشق) فتوفي في الطريق بضعة يقال لها (رشيدة^(٢)) .

وله ما أنشدنيه لنفسه ، وكان (نور الدين) - رحمه الله - سامه أن يتوجه الى مصر مع العساكر الذين جهّزهم إليها ، وكتب بها إليه :

أبها عادل الذي ملأ الأرز	ض عطاء غمراً ، وأمنأ ، وعدلا ^(٣)
لم أيسر طالباً سوى فضلك الضأ	في ، وحاشاي لا أصادف ظللاً
لست أَرْضَى من بعدِ ظلِّ إمامٍ آل	حقّ ظلِّ الداعي ، حاشا وكلاً
ظلّ قومٍ إذا تسننت فيهم	سحبوا لي كُتماً ، وزيقاً ، ورجلاً ^(٤)
كلّ هذا إذا سلنت ، ولا أو	تق أسراً ، ولا أبضع فتلاً
في بدّي كافر ، إذا قلت فيه الشّعراً سهل المعنى وأعربت جزلاً ،	
لم يرقفه لي ، ولم يُعطي إلا	حمل صخرٍ على السدين ونقل
ثم إن عدت بعد ذلك الى (بغداد) ،	داداً ، صادفت ثم سجناً وغلاً ^(٥)
كيف فارقتهم ، وصرت الى قوم	م يرون الحرام في الرّفض حلاً
فأجبر اليوم منيعاً قلب عبد	مقبل العمر ، حفظه قد تولى
هو في العسكر المظفر يُفني الدهن مع شرباً ، ولحم كفيه أكلا	

(١) قال ياقوت : سرخد بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق ، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة وواسعة ، ينسب اليها الحمر .

(٢) أهمها ياقوت في معجم البلدان ، فهي مما يستدرك عليه .

(٣) الغمر : الكثر .

(٤) الزيق : ما يكف به حبيب القميص .

(٥) الغل : طوق من حديد أو جلد ، يجعل في عنق الأسير أو المجرم أو في أيديها .

لا أَسْتَرِدُّ إِلَّا إِيَّاهُ مِنْكَ الَّذِي أَعَى عَلِيٌّ ، وَلَا ذُفْتُ بَعْدَ أَمْنِكَ عَزَلَا



وله يهجو (أبا المعالي ابن الذيدان^(١)) ، وكان أصله يهودياً في (دِمَشْقَ) ، وكان قد وصل شطراً نجياً آخر يقال له (ابن أبي زنبيل) :

فتى الدندانِ ، قد جا مك من يلقعُ دندا نك
ومن يصفعُ جالو تك بالنعل وحزاً نك^(٢)
فتى الزنبيلِ ، بالز بيلٍ قد خدرَ آذا نك

(١) هذا الاسم لم أعده بين الأسماء العربية ، ولعل استعماله يكاد يكون مقصوراً على اليهود والنصارى والأعاجم ، وقد اختلف رسمه في الكتب ، ورسمت له في هذه الترجمة وحدها ثلاث صور : الذيدان ، والدندان ، والذندان . وورد في قسم شعراء الشام (٤٠٦/٢) : « أبو نصر بن الدندان الأمدى » ، وأشار محققه إلى وروده في نسخة أخرى بصورة « الدنان » . وذكر الفغلي في أخبار الحكماء (ص ٤٩) منجماً نصرانياً قديماً المهدي مشهوراً في زمانه بصناعة التنجيم ، يقال له : أبو علي ، عبد الله بن علي الدنداني . وتحدث المقرئ في انعاظ المنقاء (ص ٥٠) عن رجل فارسي شعوبي في نواحي الكرج وأصفهان ، اسمه محمد بن الحسين ، وقال : يلقب بدندان ، وعلق محقق الكتاب عليه بقوله : « في الأصل : ديدان ، وقد اختلفت المراجع في رسم هذا الاسم ، فهو : زيدان ، وزندان ، وذيدان ... الخ » ! وأرى أن أرجح هذه الروايات ، هي « الدندان » بدلالة البيت الآتي : « فتى الدندان ... » والدندان : السن ، باللغة الفارسية .

(٢) الجالوت : رئيس اليهود . نقل الأستاذ أبو ريدة في حواشي كتاب الحضارة الإسلامية (٦٠/٢) ، عن جولديزير ، عن مؤلف عربي مجهول أن : « الجالوت رئيسهم ، ويزعم عامتهم أنه لا برأس حتى يكون طويل الباع ، حتى تكون أنامل يديه تبلغ ركبته ، أفطر أيضاً مفاصيح العلوم لأبي عبد الله الخوارزمي ، طبعة ليدن ١٨٩٥ ص ٣٥ . والميزان (مصحف في الأصل بالميم) : كبير اليهود ، ويوصف عادة بالحكمة والدهاء . والمغاربة يطلقونه على الداهية الكيس وذو المكر والحذق والقدرة على دقمة التصرف في الأمور ، تشبيهاً له بجزان اليهود . أؤدنيه السيد الأستاذ عبد الهادي التازي سفر الملكة المغربية ببغداد ، وذكر لي وروده في كتاب (فأس قبل الحماة) تأليف (لوترونو) باللغة الفرنسية . وقد أهدت المعجمات العربية هذا اللفظ كما أهدت الجالوت مع استعمالها في الآثار الأدبية ، ومثل ذلك كثير .

فإن مُدَّتْ مُنَابِهٍ وإنْ أَكْثَرْتَ مُهْتَانِكَ ،
فما يَلْعَبُ بِالْحِظِّ ولا يَقْبَلُ فِرْزَانَكَ^(١)

وسبب ذلك وصول (أبي الرضا بن أبي زنبيل) إلى (دمشق)، وأدعى أنه يغلب
(أبن الذندان)، وطلب مجاراةه في حلبة اللعب بين يدي السلطان، فأبى أن يلعب
معه إلا بحفظ الفيرزان.

(١) الفيرزان: (س ٤١ ر ٢).

الكافال أبو عبد الله الحسين بن أبي الفوارس

قرأت بخطّ (أبي المعالي الكندي^(١)) ، وأنشدني أيضاً ، قوله :

صبا الى اللهو في هبوب صبا	وقال : قُمْ ، فالصَّبُوحُ قد وجبا ^(٢)
ها أنجمُ الصُّبحِ من مخافتها	مِيلٌ الى الغربِ تطلبُ الهربا
وأدمُ الأيلِ كلما حاولَ آل	حُظوةً من أشهبِ الصَّباحِ كبا ^(٣)
والدريكُ قد قام في ممزجة	شمّر أذيا لها ، وشدّ قبا ^(٤)
بصيحُ إماما على الدجى أسفا	منه ، وإماما على الضحى طربا ^(٥)



(١) التعريف به في (١/١٣٤) .

(٢) الصبوح : ما يترب في الصباح .

(٣) كبا : انكب على وجهه .

(٤) المزجة : واحدة المزج ، وهو نسيج فيه حرير يذهب من نوع السقلاطون ، وكان يصنع ببغداد ، وقد ذكر معه في خبر يتعلق بصناعتها في الكامل (١٠/٢٠٦) . وربما قيل « مزوجة » ، وقد وردت في شعر لابي بكر الفصاح الدينوري البغدادي في الحريرة (اللوح ١٨١ ط) والوافي (٤/١٤٩) بصف فيه ديكاً أيضاً ، قال :

ومشّر الأذبال في ممزوجة متتوج تاجاً من العقبان

والقبا ، مقصور القبا : ثوب يلبس فوق الثياب ، أو القميص ، ويشتملق به . قال شاعر ، وهو من « الوجه » :

خاط لي عمرو قباً ليت عينيه سواء

(٥) هذا من قول عبد الله بن المعتز (ديوانه « ص ٢٣٨ ط . الإقبال - بيروت ، ١٣٣١) :

وقوله :

وأغيد، خِلْتُهُ، والكأس في يده ،
بدرأ يُسَيِّرُ شمساً في دِياجِيهِ (١)
أدارها ، فظننتُ الشَّرْقَ في يده
وَعَبَّهَا فَحَسِبْتُ الْغَرْبَ فِي فِيهِ

(٢) لو رأيتَ اللَّيْلَ حَاظَ تُنْزِلُ غَدْرِي (٣)
يومَ ذِي الْأَيْلِ كُنْتَ تَمْتَدُّ غَدْرِي (٣)
منها :

إِنَّا فَانَكَ الْهَوَى فَمَعَجَبٌ
تَ لَكُونِي أُسْرِي لَهُ نَحْتُ أُسْرِي

وقوله :

إشْرَبُ ، فقد جادتِ الْأَوْقَاتُ بِالْفَرْحِ
وَأَحْفَنْنَا بِأَسْبَابِ مِنَ الْمِنْحِ
من كَفِّ ظِي ، تَخَيَّلْنَاهُ - حينَ بَدَا
يُحْتُ فِي شَرْبِنَا ، وَالذَّيْكَ لَمْ يَبْصِحِ -
بَدْرًا يُنَاوِنُنَا فِي الْأَيْلِ مِنْ يَدِهِ
شَمْسًا مِنَ الرَّاحِ (٤) فِي صَبْحِ مِنَ الْقَدْحِ

بدر بالصبح طائر متفا
مذكراً بالصبح ، صاح بنا
صق إنا ارتياحة لنا الـ
مستوفياً (١) للجدار مشترفاً
كخاطب فوق منبر وقفا
خجز ، ولما على الدجى أسفا

(١) الأئيد ، من الغلمان : الثنائي في نعومة . والدجاجي : الطلمات .

(٢) هذا البيت في أول النوح (١٢٠) من مصورة طهران المرمم منها . وهو غير موصول بعلاقة بما قبله . ويبدو أن في البين سقطاً لا أدري ما مقداره .

(٣) الأصل : « لو رأيتَ اللَّيْلَ حَاظَ تَرَلَّ غَدْرِي » .

(٤) الأئيل : صنف من الطرقات ، والمعروف في أسماء المواضع ببلاد العرب : « الأئيلات » ، و « الأئلة » ، و « ذات الأئيل » . وكانت بالجانب الغربي من بغداد ، على فرسخ واحد منها ، قرية يقال لها « الأئلة » ، ذكرها ياقوت في (معجم البلدان) وفي (المشترك) ، وعين موقعها في الأول بالجانب الغربي ، وفي الثاني بالجانب الشرقي . ومهد عنده : بسطه وسهل قبوله .

(٤) الراح : الخمر .

(١) الذي أحفظه : « معتبياً » .

أبو علي الفرج بن محمد بن الأخوة^(*)

المؤدّب البغدادي . من الشعراء المشهورين ، مشهود له بالفضل ألوفر ، وحدة
الخطار ، وأخترع المعاني الأبيكار ، وأخترع^(١) بنات الأفكار . كان أوحد عصره ، في
نظمه ونثره . سلس اللفظ ، رائق المعنى ، سلس الأسلوب ، ذو الدرّ الجلوب ، وألبشر
الجلوب .

توفي يوم الجمعة ، رابع عشر جمادى الآخرة ، سنة ست وأربعين وخمس مئة .



(*) بيت « ابن الأنوة » : من البيوتات البغدادية المتميزة بالفضل والأدب إبان القرن السادس
الهجري ، عرفت منهم أربعة : (١) أبو علي هذا . (٢) أبو الفضل عبد الرحيم^(١) بن أحمد بن محمد بن محمد
ابن ابراهيم بن الأخوة . الذي قدمت التعريف به في المقدمة (ص ٢٢) ، وفي (ص ١٢٦) من الجزء
الأول . وقد سماه ابن شاكر في فوات الوفيات (٥٥٧/١) عبد الرحمن خطأ ، وظنه عمق قسم شعراء
النام كذلك عند إirاده له في فهرست أعلام الجزء الأول منه (ص ٦٥٩) . (٣) أبو التتبع عبد الرحمان
ابن محمد بن أحمد بن الأخوة المذكور في تاريخ السعائني . (٤) سبط ابن الأخوة ، أبو المظفر
الموازيبي ، محمد بن علي بن أحمد بن واصل المصري الأصل المتوفى في المحرم سنة ٥٧٤ هـ . ذكره ابن
الديني في المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد .

(١) صحف في الأصل بالقاف ، وإنما هو من قوفهم : اترع الأمر (بالقاف) ، إذا ابتداء ولم يسبقه
اليه سابق .

(١) ترجم العباد لعبد الرحيم هذا في نسخة باريس (٣٨ - ٤١) وقال : توفي رحمه الله تعالى
بشيراز ليلة الاثنين ثالث عشر شعبان سنة ٥٤٨ هـ .

أنشدني الشيخ (أبو المعالي الوراق ^(١)) ، قال : أنشدني (أبو علي بن الأخوة)
لنفسه ، وقد قصد بعض الرؤساء ، فأحتجبه :

شكري لمحتجب عني بلا سبب خوفاً من المدح ، شكرُ الرّوضِ للشُّحْبِ
أعادني ، وألحيت ما أريق له مالا ، وخلّصني من كلفة الكذب !

وله في غلام نصراني ، عليه ثوب أحمر :

ومزّرت فنت محاسن وجهه إذ زار في ثوب كلون العندم ^(٢)
ما زال يجهد في هلاك حشاشتي متعمداً ، حتى تسربل من دمي
عابته يوم الفراق ، فقال لي : أنا لا أرى رعيّ الدمام لمسلم

وله من قصيدة في (شرف [الدين ^(٣)] أبي القاسم علي بن طراد الوزير ،
الزّينبي ^(٤)) :

أقول لأحبائي ، واليعيس وقفه وللبين فيما بيننا نظر شرر ^(٥)
هبوني لعين ، مات فيكم رقادها فليس له فيها حياة ولا نشر
لقد بلغت منا التوى ما تريد وفرق ما بيني وبينكم الدهر

(١) التعريف به في (١/١٣٤) .

(٢) في هامش الأصل : « هذه القطعة تقدم ذكرها لغيره » ، ولم أجد لها أثراً . والمزور :
(ص ٢١٠٠) . والعندم : دم الأخوين ، أو البقم ، وقال أبو عمرو : العندم شجر أحمر ، وقال
الأصمعي : هو صبيخ ، زعم أهل البحرين أن جوارهم يختصون به .

(٣) لم يرد في الأصل .

(٤) التعريف به في (١/٢٠٩) ، وينظر الفهرست (ص ٣٩٩) منه .

(٥) العيس : (ص ٣٦ ر ٣) . والبين : التراق . ونظر إليه شرراً : غاضباً ، أو مستهيناً .

بكيتُ على عصرِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
فَأَمْرٌ دَمَعِي بِالْغَرَامِ ، كَأَنَّمَا
وبكاء (لبيد) ضم (أرْبَدَ) هُ الْفَبْرُ (١)
عليه إسيما دمعهُ ورقٌ مُخْضَرٌ (٢)

إذا (شرفُ الدين) أَسْتَأْرَ (٣) مَدَامْحِي
يَمَلِي مِنَ الْأَيَّامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى
وَأَذِنْتَنِي حَتَّى رَفَعْتَ مَكَانَتِي
إِذَا مَا رَجَا الْإِنْسَانُ عَمْرًا لِنَفْسِهِ
وتيقنتُ أَنَّ الزُّهْرَ يُنْبِتُهُ الْقَطْرُ
مَكَارِمُهُ شَفَعٌ وَمَحْتِدُهُ وَنَرٌّ (٤)
كَذَاكَ بِنَاتِ الْبَحْرِ مَوْضِعَهَا النَّحْرُ (٥)
رَجَوْتُ لِنَفْسِي أَنْ يَطُولَ لَكَ الْعَمْرُ
ومنها :

نَوَالِهِمْ فِي عَاجِلِ الْحَالِ لِي غِنَى
إِلَيْكَ أَيْنَ أَعْرَاقِ النَّرَى مِنْ فِلَانْدِي
وجبهُمُ فِي آجَلِ الْأَمْرِ لِي ذُخْرُ
فرائدٌ ، لَا يَنْشَقُّ عَنْ مِثْلِهَا الْبَحْرُ

(١) لبيد : هو لبيد بن ربيعة العامري ، أبو عقيل ، من أهل عالية نجد ، أحد أصحاب المعلقات . أدرك الإسلام ، ووفد على النبي ، عليه الصلاة والسلام ، فأسلم وعاد إلى قومه . ثم نزل الكوفة ، وتوفي سنة ٤١ هـ وقد عمر نحو ١٣٠ سنة . وله ديوان صغير ، ترجم إلى الألمانية . وألف فيه المستشرق كريمر Kremer ، والمستشرق هوبر Huber . وترجمته في الإصابة (٤/٦) ، والأغانى (= الفهرست) ، وكتايب الجبل في تاريخ الأدب العربي (١٢٠/١) ط . بغداد ١٩٢٩ م . ولي بحث في تصحيح خبر تاريخي يتصل به ، نشرته في مجلة الزهراء (القاهرة) ، المجلد ٤ ، الجزء ٥/٢٧٥ .

وأربد : هو أربد بن تيس ، أخو لبيد بن ربيعة لأمه ، أصابته صاعقة فأحرته ، فرتاه لبيد بقصائد يطول الخبر بذكرها . والى هذا الإشارة في البيت . وخبره في الأغانى (٣٠/١٥) .
(٢) السيام : العلامة .

(٣) الأصل : « استأر » .

(٤) تملى الرجل عمره : استمتع فيه . ومحتده : أصله ، وهو في الأصل « محتده » . والوتر : الفذ الفرد . والتفع : خلافة . والبيت في النفس منه شيء .
(٥) بنات البحر : اللآلي . والنحر : أعلى الصدر .

فصائِدُ ، تَأْتِيكُمْ بِكُلِّ غَرِيْبَةٍ ،
 وَكُلُّ مَدِيحٍ دُونَ مَسْمُوعِهَا مُجْبَرٌ (١)
 دَقِيْقُ الْمَعَانِي فِيكُمْ غَيْرُ ضَائِعٍ
 كَذَا فِي دَقِيْقِ السَّلَكِ يَنْتَظِمُ الدَّرُ
 تَحْيِرٌ فِكْرِي فِي الْقَرِيْبِ ، فَادْرِي
 أَشْعْرِي فِيكَ أَوْصَفُ ، أَمْ وَصَفَكَ الْبَدْرُ ؟

❦❦

وله :

خُذْ مِنْ شَبَابِكَ نَوْرًا تَسْتَضِيهِ بِهِ
 الْعَمْرُ عَيْنَانِ : عَيْنٌ مِنْهُ مَبْصَرَةٌ
 فَالشَّيْبُ إِصْبَاحُهُ فِي اللَّهْوِ إِسْمَاءُ
 مَعَ الشَّبَابِ ، وَعَيْنُ الشَّيْبِ عِمَاءُ
 وَرُبَّ لَيْلٍ مَرِيضٍ ، كُنْتَ صَحَّتَهُ
 بِسِرِّ فِيهِ وَفِي قَلْبِي أَذَى وَضَى
 عَزَّتْ أَوَاسِيَهُ ، أَوْعَزَّتَهُ أَدْوَاهُ (٢)
 كَأَنَّي دَلَجٌ وَالشُّوهُ إِسْرَاهُ (٣)
 وَالشَّهْبُ نَعْرٌ ، وَآفَاقُ الظُّلَامِ قَمٌّ

وَأَلْقَدْفُ لَفْظٌ ، وَضَوْهُ أَلْمَاءُ سَحْنَاهُ (٤)
 حَتَّامَ عَيْنِكَ مَا تَنْفَكُ جَارِيَةً
 تَضْرَمُ الْبَرْقُ فِيهَا ، وَهِيَ بَاكِيَةٌ
 مَا ، وَمُقَلَّتْهَا بِالْبَرْقِ قَمْرَاهُ ؟
 كَأَنَّهَا قَبَسٌ مِنْ حَوْلِهِ مَاءُ

❦❦

وله :

يَا حَامِلَ السَّيْفِ الصَّفِيْلِ مَجْرَدًا
 فِي جَفْنِيهِ الْمَعشُوقِ ، لَا فِي جَفْنِيهِ (٥)

(١) الهجر : الهذيان ، والتفويض من القول .

(٢) عزت أواسيه : قلت الأدوية التي بداوى بها ، فلا تكاد توجد . وعزته أدواؤه : ذهبته أمراضه وقهرته .

(٣) الضى : المرض ، أو الهزال الشديد . والدج : سير الليل كله . والإسراء : قطع الليل بالسير .

(٤) الأصل : «سحناء» ، وإنما هي سحناء ، وهي لبن البصرة ، والهيأة ، واللون .

(٥) الجفن الأول : غطاء العين من أعلاها وأسفلها ، والجفن الثاني : محمد السيف ونحوه .

الله في كلف الفؤاد كئيبه والنار بين ضلوعه من حزنه^(١)
وسجنته في ناظريك تعسداً لتُميته ، وحوته^(٢) في سجنه



وله :

ولما أسررت بالوداع ، وقد دنت^(٣) إلي ، ودعيت في ثرى الأرض واقع
هو الدر لما أودعته بلفظها آل مسامع ، ألقها لدهيها المدامع^(٤)



وله في وصف فرس أغر محجل^(٥) ، وقد أجاد :

ليس الصبح والذجنة برداً ؛ ن ، فأرخصي برداً ، وقلص برداً^(٦)

(١) الكلف : (ص ١٦٣ ر ٤) .

(٢) في الأصل : « وحوته » . (٣) في الأصل : « دنا » .

(٤) هذا مثل قول (جاز الله الزمخشري) برثي شيخه (أبامضر) :

وقائلة : ما هذه الدر التي تساقط من عينك سمطين سمطين ؟

فقلت : هو الدر الذي كان قد حشا أبو مضر أذني ، تساقط من عيني

ومثلها أيضاً قول معاصرها (الفاضل أبي بكر الأرجاني) :

لم يكني إلا حديث فراقكم لما أمر به إلي مودعي

هو ذلك الدر الذي أودعتم في مسعبي ، أجريته من مدمعي

وهؤلاء الشعراء الثلاثة كانوا متعاصرين ، فلا أعلم أياً من السابق إلى المعنى .

(٥) أنظر (ص ٤٧ ر ١) . وقوله : « أغر » ، ينبغي أن يكون « آدم » كما ورد في ترجمة الأمير

سيف الدولة الحمداني في وفيات الأعيان ، يدل على هذا قوله في البيت : « لبس الصبح والذجنة

بردين ... » . وهذا البيت ، قال ابن خلكان : قد أخذ معناه أبو علي الفرج بن محمد بن الأخوة ،

المؤدب البغدادي ، من قول (سيف الدولة) في وصف قوس قزح :

كأذبال خود أقبلت في غلائل مصبغة ، والبعض أقصر من بعض

(٦) اللجنة : الطلعة .

هذا البيت أنشدني غير واحدٍ عنه .

وله :

وإنَّ شباباً للغواني مُسالماً إلى النفس، خيرٌ من مشبٍ مُصانعٍ
تفرقتِ الألافُ وألحِبُّ واحدٌ

كما الأذنُ أذنٌ ونهيَ شتى المسمعِ [(١)]

وله :

خليلي ، صنعُ (٢) الليلِ ليس يحولُ وما للنجومِ الطالعَاتِ أُولُ
خليلي ، فوما ، فانظروا : هل لديكما لقلبي إلى قلبِ الصَّباحِ رسولُ ؟
لعلَّ به مثلَ الذي بي من أهوى فتُخفيهِ عني دِقَّةٌ ونُحولُ
ولمَّا التقينا بينَ (كُبان) ذ(الذقا) (٣) وقد عَزَّ صبرٌ - يا (أميم) - جميلُ
ولاحت أماراتُ الوداعِ ، وبيئنا أحاديثُ ، لا يشفيُ بهنَّ غليلُ (٤)
بكيئتُ إلى أنْ حنَّ نضوي صبايةً ورقٌ وحيفٌ للبكا وذمَّيلُ (٥)
وقال أهوى : للبين فيه بقيةٌ ، وقال الغواني : إنه لقتيلُ

(١) هذا آخر المزمع من ط ، وأوله في (ص ١٦٦ س ٨) .

(٢) ل : « صنع » ، وهو على الصحة في ط كما أثبتته .

(٣) رواية ط : « .. بين نعمان فالنقا » ، وهي الملائمة . ونعمان : في (ص ١٤٣ ر ٢) . والنقا :

الكتيب من الرمل ، ولم يذكر في (معجم البلدان) موضع يقال له النقا .

(٤) الأمانة : العلامة . والليل : شدة العاش وحرارته ، والنيظ : يقال : شفي غليله : أي شبطه .

(٥) النضو : (ص ١٤٣ ر ٢) . والوحيف : لسراع البعير والنرس في المشي . والذمَّيل : سير البعير

سيراً سريعاً ليناً ، وقد استعارهما للبكاء !

وأنشدني الشيخ (أبو المعالي الكندي) ، قال : أنشدني (أبو علي بن الأخوة)
لنفسه (١) :

أنا (٢) الحامة ، غنت في فضائلكم فكيف أرحلُ عنها ونهي بستان ؟
أخذه من قول (أبن الهبّارية (٣)) :
(المجلس التاجي) دام جماله وجلاله وكماله بستان (٤)
والعبدُ فيه حماسة ، تفريدها فيه المديحُ ، وطوقها الإحسانُ



وله :

وشاعر تحدّمهُ الأَشعارُ له القوافي العُنوانُ والأبكارُ (٥)
فُرسانهُ قد أنجدوا وغازوا في كلِّ غارٍ لهم مَغَارُ (٦)
ومنها في غاية اللطف :
أين أهيلُوكِ الألى يا دارُ ؟ يبقى الأسي وتنفدُ الأوطارُ (٧)

- (١) ط : « الى ما هنا نقلته من أبي المعالي الكندي . وأنشدني الشيخ أبو المعالي الكندي ، قال :
أنشدني أبو علي لنفسه فيه » . وأبو المعالي الكندي : قدمت التعريف به في (١/١٣٤) .
(٢) في الأصل : « إنا » .
(٣) تقدمت ترجمته ومختارات من شعره في (٧٠—١١٠) .
(٤) المجلس التاجي : نسبة الى التاج ، وهو كما قال باقوت : « اسم لدار مشهورة جليلة المقدار واسعة
الأقطار ببغداد ، من دور الخلافة المعظمة . كان أول من وضع أساسه ، وضام بهذه التسمية ، أمير المؤمنين
المتضد ، ولم يتم في أيامه ، فأتمه ابنته المكنتي » . ثم أطال الكلام في خبره .
(٥) العون : جمع العوان ، وهي الثيب من النساء ، استعارها للأشعار المعادة المعاني .
(٦) أنجدوا : أتوا نجداً . وأغازوا : أتوا الغور ، وهو كل منخفض من الأرض . وغاز الشيء في
الشيء يغور : دخل فيه ، يقال : غرت في غير مغار ، أي دخلت في غير مدخل . والغار : كالغور .
(٧) تنفد : تفتن وتذهب . والأوطار : (ص ١٠٣) .

وفرات بخط (السمعاني أبي سعد ^(١)) : أنشدني (الفرّج بن أحمد) لنفسه :
مالي وللدّهر ؟ لزمّني إساءته ^(٢) كما تلتزّ إلى الجرباء جرباء ^(٣)
أسودّ من مساويه تُناقشني إن فُهِتْ بيضاء فاهت منه سوداء ^(٤)
والحظُّ يرْفَعُني طوراً ويخفِضُني كما تني من قوافٍ وهو إقواء ^(٥)

وبخطه : أنشدني لنفسه من قصيدة :

نعم ، هذه الدارُ والأنعمُ أننجِدُ يا قلبُ أم تُتسِمُ ؟ ^(٥)
وقد يستفيقُ هوى لا يُفيقُ ويشقى ألفتي مثلما ينعمُ
وقفنا وقد ضرّعتُ للثوى مدامعُ لو أنها ترحمُ
وفوقَ الرِّكابِ غلاميةُ كما ذِعَرَ الشّادينُ المرجمُ ^(٦)
تصايحُ روضاً كأنّ الحبيّ رَ والوشى من حوّه برقم ^(٧)
بكت لؤلؤاً كاذباً - لو أنه نَمَّسَكَ في جِدها - يُنظّمُ
وشتانَ ما بنينا في البكا ودمعُك ماءً ودمعي دمُ
فقال الهوى لدواعي الغمِّ مِ : إن بنا هلكَ المغرمُ

(١) التعريف به في (٢٣/١) .

(٢) يقال : لز الشيء بالشيء ، أزمه إياه ، وقرنه به . ولز البعيرين ونحوهما : جعلهما في قرن واحد . ولز فلاناً إلى كذا : اضطره إليه . وأراد الشاعر هنا قرن الجرباء بالجرباء ، فعداه بغير حرفه .

(٣) الأسود : جمع الأسود ، وهو العظيم من الحيات وفيه سواد .

(٤) الإقواء ، في الشعر : المخالفة بين حركة الروي المطلق بكسر وضم ، وهو من عيوب القوافي .

(٥) تنجد : تأتي نجداً ، وتتهم : تأتي تهامة ، وهي في (ص ١٤٣ ر ٣) .

(٦) الركاب : (ص ٢٧ ر ٢) . والشادين : ولد الظبية . والمرجم : الذي اشتد وطء أرجله .

(٧) الحبيّ : الثوب الناعم الموشى .

من الركب تَلَوِي سِنَاتُ الْكَرَى رَفَاهِهِمْ كَلَّمَا هَوَاهُمَا (١)
 يَنَاجُونَ بِالْمُقَلِّ الْفَارَا تِ سَمَاءِ مَسَامِعِهَا الْأَنْجَمِ
 يَقْضُونَ (٢) مِنْ لَفْظَاتِ الْجَفْوِ نِ أَحَادِيثَ لَوْ أَنَّهَا فَهَمُ



وله من قصيدة :

دِي الَّذِي صَارَ مَسْكَاً فِي نَوَاجِهَا فَكَيْفَ تَنْفِيرُهُ عَنْهُ وَهِيَ غَزْلَانُ؟ (٣)
 وَمِنْهَا :
 رَوْضَاتُ حَسَنِكَ فِي عَيْنِي مُوَيْفَةٌ تَسْقَى بِمَاءِ جُفُونِي وَهِيَ صِنْوَانُ (٤)

(١) السِنَاتُ : جمع السنة ، وهي النعاس . وهوم : نام نوماً خفيفاً ، وهوم : هز رأسه من النعاس .
 (٢) في الأصل : « يقضون » بالضاد المعجمة .
 (٣) النوافج : جمع النافجة (س ١٣١ ر ٣) .
 (٤) الصنو : النظير والمثل ، وما صنوان ، وم صنوان .

مقدّم الرزق بخيار رابع الجوائز المطاميري^(*)

شاعر الدولتين : المستظريّة ، والمسترشديّة . ومدح (صدقة^(١)) . وكان له قبول عند الأماثل ، خاصة عند (جمال الدولة إقبال الخادم المسترشدي^(٢)) .
(أبو الجوائز مقدار) ساعده المقدار في الأمور ، ورزق جوائز الأكلاب والصدور .
وسمعت أنه كان يحبّ الخمول ، ولم يزل خلق الشيب .



شعره رقيق ، بالثناء عليه حقيق .

وقد سارت له هذه القطعة ، أنشدنيها (؟) ، وهي :

ومجدولة مثل جدل العنانِ صبوتُ اليها ، فأصببتُها^(٣)

(*) هذه النسبة إلى « مطامير » كما في (معجم البلدان) ، أو « المطامير » معرفةً بأل كما في (اللباب) . وهي ضيعة بجلوان العراق ، وجلوان العراق هذه ذكرتها في (ص ٢٦٠) . قال ابن الأثير في (اللباب) : ينسب إليها جماعة ، وذكر منهم رجلاً واحداً ، هو أبو محمد الحسن بن عبد الله التيمي المطاميري المسكي ، حدث بمكة ، وتوفي سنة ٤٦٣ هـ . أما ياقوت ، فلم ينسب إليها في (معجم البلدان) غير أبي الجوائز مقدار بن بختيار المطاميري الشاعر هذا ، واسم أبيه فيه « المختار » .
(١) سمي بهذا الاسم أميران من أمراء بني مزيد الأسديين بالحلّة ، وكلاهما لقب بسيف الدولة ، وهما : صدقة بن منصور بن ديبس ، باني مدينة الحلّة ، المتوفى سنة ٥٠١ هـ . وحفيده صدقة بن ديبس ، المتوفى سنة ٥٣٢ هـ . والمراد هنا الأول كما نص عليه ياقوت في « مطامير » من كتابه معجم البلدان .
(٢) التعريف به مستوفى في (٢٩٧/١) .
(٣) جارية بمجدولة الخلق : حسنة . والمعان : سير الاجام . وصبا إليها : حن وتشوق . وأصباها : استماها إليه .

إذا لامَ في حبِّها العاذلا ت ، أسخطنهنَّ ، وأرضيتها
 كآتي إذا ما نهيتُ الجفونَ عن الدَّمع بالدَّمع أغريتها
 فلو أنني استمدتُ البحورَ دُموعاً لعيني ، أفبيتها
 ولو كان للنفسِ غيرُ السُّلُوِّ — عنك دواء ، لداويتها

وأخبرنا الشيخ (أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن اليزدي^(١)) فيما أجازهُ
 لنا ، قال : أنشدني (أبو الجواز) :

سرُّ هوى لم يبدعِ لو لا وُشاةٌ أدُمعي
 ينشرون من داء الفراء مِ ما طوبه أضلعي
 قالوا: جزيعتَ ، والفرا قُ أمري بالجزعِ
 حتى استسرَّ آفلاً كلُّ منيرٍ المَطْلَعِ

(١) في الأصل : « الزدي » ، وسوابه « اليزدي » نسبة إلى يزد . وهي فيما قل باقوت :
 مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان ، معدودة في أعمال فارس ثم من كورة إسفخر . وأبو الحسن
 هذا : هو علي بن أحمد بن الحسين « بن أحمد بن الحسين^(١) » بن محويه ، اليزدي ، الشافعي ،
 المقرئ . قرأ بأصبهان ، ثم بغداد ، وصنف في القراءات والفتوح والزهد ، وأخذ عنه السمعاني وغيره ،
 وتوفي سنة ٥٥١ هـ وله ثمان وسبعون سنة . وذكر العباد — في ترجمته للفتية أبي المجد ، معدان البالي
 في قسم شعراء الشام (٢٢٩/٢) — أنه سمع عليه الحديث ، وله منه لإجازة ، وروى عنه بعض الشعراء
 وفي قسم شعراء الشام . وقد فأنني إبراده في شيوخه الذين استقصيتهم في (المقدمة) . وترجمته في النجوم
 الزاهرة (٣٢٤/٥) وفيه : « الشافعي المصري » ، وهو تحريف « المقرئ » ، كما تنبه لذلك محقق قسم
 شعراء الشام ، وشذرات الذهب (١٥٩/٤) ، وطبقات الشافعية (٢٧١/٤) ، وأنساب السمعاني (الورقة
 ٥٩٩) ، وطبقات القراء (٥٧١/١) ، ومعرفة القراء للذهبي « نسخة باريس ٢٠٨٤ الورقة ١٥٧ »
 نقلها الدكتور مصطفى جواد في مستدرک المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي (ص ٦) ، وسير
 النبلاء (محتاط) ، والمشتبه (ص ٣٣) ، ورسالة الجنان للشافعي .

(١) هذه الزيادة وردت في بعض ترجماته .

أَنجَدَتِ الدَّارُ بِهِمْ
 لَمْ يَكُ عَهْدِي - بِأَلْحَى -
 وَلَا وَقُوفِي سَائِلًا
 كَمْ شَفَعَ الْوَجْدُ بِهَا
 لَارَامَ قَلْبِي سَلْوَةً
 وَلَا أَصَاخَ سَامِعًا
 لَهْفِي عَلَى رُضَائِبِهِ
 لَهْفَ الْعَطَاشِ حَوْمًا
 يَا لَيْتَ إِيْمَاضَ الْبُرِّ
 لَمَّا بَدَأَ اخْتِلَافُهُ
 فَلَمْ أَيْسَمُ وَمِيضَهُ
 وَسَاجِعٍ ، لَوْلَا آخِرَا
 يَدْعُو فَيَسْتَدْعِي أَلْهَوِي
 وَأُنْجِدُ الْوَجْدُ مَعِي ^(١)
 أَوَّلَ عَهْدِي ، مَارْمَعِي
 ذَاتَ خُشُوعٍ لِأَنْعِي ^(٢)
 مِنْ أَنَّةٍ ^(٣) بِمَصْرَعِي
 عَنْ رَمِّ ذَاكَ الْأَجْرَعِ ^(٤)
 لِلْعَذْلِ فِيهِ مَسْمَعِي
 وَالْبَرْدِ الْمَمْتَعِ ^(٥)
 عَلَى بَرُودِ الْمَشْرَعِ ^(٦)
 قِي عَنِ يَمِينِ (لَعْنَعِ) ^(٧)
 لِنَاطِرِي ، لَمْ يَلْمَعِ
 لَمَّا أَقْضَى مَضْجَعِي ^(٨)
 بِ الْفِيهِ ، لَمْ يَسْجَعِ ^(٩)
 لِكُلِّ قَلْبٍ مُوَجَعِ



- (١) أنجد وأنهم : (ص ١٩٣ ر ٥) . والوجد : (ص ٩٥ ر ١) .
 (٢) في الاصل : « لا يمي » .
 (٣) في الاصل : « أنه » .
 (٤) الأجرع : أرض ذات حزونة تشاكل الرمل .
 (٥) البرد : حب الغمام ، تشبه به الأسنان . والمتع : يحتتمل أن يكون « المنع » .
 (٦) حام الحيوان حوماً : عطش ، فهو حائم ، وهن حوائم وحوم .
 (٧) لعن : جبل ، وماء في البادية ، ومنزل بين البصرة والكوفة .
 (٨) شام البرق : (ص ٢٩ ر ٢) . وأقنض المضجع : اختوشن ، كأن به تفضاً وهو المحصى الصغار ، فلا يهتأ فيه النوم .
 (٩) سجت الحامة : رددت صوتها على طريقة واحدة .

وله في غلام أمرد ، مجروح الحد ، وأحسن :

وأغيد نخجل شمس الضحى من وجهه ، والعصن من قدّه (١)
جرّد سيف اللّحظ من جفنه فعاد بالجرح على خده



وله في العذار ، وأغرب :

وكان خيط عذاره لما بدا خيط من الظلماء فوق صباح (٢)
وكان نملاً قبّلت خطواته في عارضيه ، فدب في الأرواح (٣)
هذا في رقة آلاء الزلال ، ودقة السحر الحلال .



وأشندي (أبو الفتح نصر الله (٤) بن أبي الفضل بن الخازن (٥)) لـ (مقدار بن

المطاميري) :

(١) الأغيد : (س ١٨٠ ر ١) .

(٢) العذار : (س ١٠١ ر ٣) .

(٣) العارض : (س ٩٨ ر ٤) .

(٤) لقبه المؤلف في ترجمته (نسخة باريس الورقة ٤٩ ، ونسخة طهران الورقة ١٥٢) بالرئيس ، وقال :
« فيه أدب ، وله خط حسن . نهوس بالكيمياء مدة ، وتورع ، وسكن مسجداً بالأجدة . يتعاطى فظماً ،
بعتته عليه الحاجة ، وتحنق له معان لطيفة . يقصد التسج على منوال مهباز » ، وأورد أمثلة من شعره .
وترجمته أيضاً في الوافي بالوفيات (مخطوط) ، وفيه : « أبو الفتح المؤذن ... بن المصارت » ، وهو
تحريف الخازن ، وقال : كان يؤذن بالأجرة في مسجد بغداد . روى عن والده ديوان شعره . وتوفي
قبل التسعين وخمس مئة . الحريدة — قسم شعراء الشام (٢٦٦/٢) .

(٥) شاعر جيد السبك حسن المقاصد ، وله ديوان شعر جمعه ولده أبو النضر . اشتهر بجموده الكتابة ،
وأصل آباءه من الدينور ، ومولده ببغداد في سنة ٤٧١ هـ ووفاته بها في سنة ٥١٨ هـ . وترجمته وطائفة
كبيرة من عتبار شعره في هذا الكتاب (نسخة باريس الورقة ٥٩ — ٧٢) ، وفي وفيات الأعيان
(٤٦/١) ، وشذرات الذهب (٥٧/٤) ، ومرآة الزمان (٧٦/٨) ، وفيها : وفاته سنة ٥١٢ هـ .

إنْ حالَ في الحبِّ عما كنتُ أعهدُهُ وباتَ يرُفدُ ليلاً لست أرُفدُهُ ،
 فلا طَوَيْتُ الحشا إلا على حَرَقِ يبلى من الصبرِ عنه ، ما أُجددُهُ
 يا عاذلي ، إنَّ يومَ البينِ ضلَّ هوى قلبي المَعَسَى ، فقل لي : أين أنشدُهُ (١)
 زار الخيالُ طليحاً طالماً أنستُ جفونهُ بالكري ، أولانَ مرقدُهُ (٢)
 أهلاً به زائراً ، تُدنيه من جسدي ضائري ، وخفوقُ القلبِ يُبعدهُ



وله في امرأة طويبة الذوائب :

وقينانة الفرعِ فتانة تطيلُ على الهَجْرِ إقدامها (٣)
 تعجَّب من مشيها شعرها فقبَّلَ في المشي أقدامها



وله :

لقد سلَّبتُ عقلي الغداة ، وليتها غدِيةً بانَ الحى لم تستلبْ عقلي (٤)
 أرى العذْلَ يحلو عندَ سمعي لذكرها وإن كان لاشيٍّ أمرٌ من العذْلِ



وله ، وقد ألمَّ فيهما بيتي (ابن حيوس (٥)) :

فرائنُ ، لا فُضَّ الزَّمانُ اجتماعها ولا اختلفتْ مَراعَ آمن الدُّجى فجرُ :

(١) البين : النركة . وأنشده : أطلبه .

(٢) الطليح : المعى ، والمهزول ، واليهود .

(٣) الفرع : الشعر التام . وقينانة : المرأة التي حسن شعرها وطال .

(٤) الغداة : ما بين النجر وطلوع الشمس . والغدية ، بوزن العشية : لغة في غدوة ، كضحية لغة

في ضحوة ، وهي المرة من الغدو ، والغدو : سير أول النهار ، تبيض الرواح . وبان : فارق .

(٥) ابن حيوس : الأمير مصطفى الدولة ، أبو التتايان ، محمد بن ساطان بن محمد بن حيوس ،

الغنوي الدمشقي ، أحد الشعراء النحول . ولد بدمشق سنة ٣٩٤ ، ونشأ نشأة جمعت بين الوجاهة والعلم =

مُعَانُكَ وَآلِجْدُوسَى ، وَفَدْرُكَ وَالْعَلَى ، وَعَدْلُكَ وَالذُّنْيَا ، وَوَجْهُكَ وَالْبِشْرُ^(١) .
وَبَيْتَا (أَبْنِ حَيْسُوس) ، هُمَا^(٢) :

ثَمَانِيَةٌ لَمْ تَفْتَرِقْ مُنْذُ جَمَعْتَهَا وَلَا^(٣) أَفْتَرَقْتَ مَا ذَبَّ عَنْ نَاطِرِ شَفْرُ :
يَقِينُكَ وَالتَّقْوَى ، وَجُودُكَ وَالْغِنَى ، وَهَمْشُكَ وَالْعَلِيَا^(٤) ، وَعِزُّكَ وَالذُّصْرُ^(٥)



وَحِكْيِ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ وَاقِفًا عِنْدَ (سَيْفِ الدَّوْلَةِ صَدَقَةِ الْمَنْزِيْدِيِّ^(٦)) ، وَالْقَائِدُ
(أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّنْبِسِيِّ^(٧)) يُنْشِدُهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مِنْهَا :

= وَتَقَرَّبَ مِنْ أُنُوشْتِكِينِ الذُّزَيْرِيِّ وَالِيِ دِمَشْقَ مِنْ قَبْلِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ الْفَاعِلِيِّ ، فَقَصَرَ شِعْرَهُ عَلَيْهِ حَتَّى
أَصْبَحَ شَاعِرَهُ الْمَاسَ . وَلَمَّا امْتَلَأَ أَمْرَ الْفَاعِلِيِّينَ ، وَعَمَّتِ الْفِتْنُ بِلَادَ الشَّامِ ، ضَاعَتْ أَمْوَالُهُ ، وَرَقَّتْ حَالُهُ ،
فَرَحَلَ إِلَى حَلَبَ ، وَاتَّقَطَعَ إِلَى أَصْحَابِهَا بَنِي مَرْدَاسَ بِمَدِينِهِمْ ، وَعَاشَ فِي ظِلَالِمِهِمْ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِيهَا فِي سَنَةِ
٥٤٧٣ . وَدِيْوَانُهُ كَبِيرٌ ، نَشَرَهُ الْمَجْمَعُ الْعِلْمِيُّ الْعَرَبِيُّ بِدِمَشْقَ ، بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ خَلِيلِ مَرْدَمِ بَكْ ، وَقَدْ
صَدَرَهُ — رَحِمَهُ اللَّهُ — بِمُقَدِّمَةِ كَبِيرَةٍ اسْتَوْفَى بِهَا سِيرَتَهُ وَأَخْبَارَهُ .

(١) العفافة : طلاب المعروف . والجُدوى : العطاء .

(٢) البيتان من قصيدة يمدح بها نصر بن محمود السكلابي صاحب حلب ، ويعزبه فيها بأبيه . وهي ٧٥
بيتاً في ديوانه (١٤٤/١-٢٤٩) . ولهذا القصيدة قصة تراجع في وفيات الأعيان (١٠/٢) ، وتأريخ
حلب لابن العديم ، والوافي بالوفيات (١١٨/٣) .

(٣) في وفيات الأعيان والديوان : « فلا » .

(٤) في وفيات الأعيان والديوان : « ولتظك والمعنى » .

(٥) في الوافي بالوفيات (١١٩/٣) : « وسيفك والنصر » .

(٦) قدمت التعريف به في أول الترجمة .

(٧) السبسي : محمد بن خليفة بن حسين ، أبو عبد الله ، النميري ، العراقي ، ويعرف بالسبسي .
وهذه النسبة إلى سبيس بوزن سبسم قبيلة من طلي ، اشتهر بها كثيرون . وقال الصفدي في الوافي بالوفيات :
اسم أمه سبسة . وفي نوات الوفيات : « السبسي » بزيادة التاء خطأ . أصله من هيت . أقام بالحلّة
(وحرقت في الوافي إلى الحلّة) عند سيف الدولة صدقة بن مزيد ، وكان شاعره . فلما قتل صدقة ، مدح
ديساً ولده ، فلم يحسن إليه ، فوافى بغداد في أيام المسترشد ، ومدح الوزير جلال الدين أبا علي بن
صدقة ، فأحسن إليه وأجزل له العطاء . وتوفي ببغداد سنة ٥١٥ هـ . وهو من شعراء الحريرة ، وترجمته =

فُعدنا^(١) وقد روى السلامُ قلوبنا ولم يجرِ منا في خروقِ المسامعِ
 ولم يعلمِ ألواثمُونَ ما كانَ بيننا من السرِّ لو لا ضجرةٌ في المدامعِ^(٢)
 فطرب لها (سيف الدولة) ، وما أرضاها (مقدار) ، فقال (سيف الدولة) :
 يا (مُقيديرُ) ، ما تقول ؟ قال : أقول خيراً منه . قال : أخرج من عهدة دعوائك .
 فأشدد (مقدار) في الحال هذه الأبيات على الأرتجال ، وهو سكران ، وهي :

ولما تناجوا للفراق غديّة^(٣) رَمَوْا كلَّ قلبٍ مطمئنٍ برائعِ
 وقفنا ، ومنا حنةٌ بعدَ أنةٍ^(٤) تقوّمُ بالأنفاسِ عُوجَ الأضالعِ ،
 موافقَ تُدمي كلَّ عشواءٍ^(٥) ترّةٍ صدوفٍ^(٦) الكرى إنسانها غير حاجعِ

== في (نسخة الفاتيكان و ٦٣) و (نسخة باريس و ١١٥) ، وفيها : « كان مسبوك النقد ، جيد الشعر ، شديد
 البديهة ، شديد العارضة . تتفق له أبيات نادرة ما يوجد مثلها » . ثم ساق العماد الكاتب أمثلة من شعره .
 وترجمته كذلك في زينة الهمز (مخطوط) ، ونوات الوفيات (٤٠٢/٢) ، وتاريخ ابن الأثير ،
 حوادث سنة ١٧٧ ، وتلخيص معجم الألقاب (في مكتبة الآثار العامة ببغداد) ، والمختصر المحتاج اليه من
 تاريخ ابن الديلمي (ص ٤٥) ، ومستدركة (ص ٢٢) ، والمحدثون من الشعراء ، والأعلام (٣١٩/٦) .
 وروى له باقوت أربعة أبيات في (النيل) في معجم البلدان . وهو غير عماد بن سلطان بن خليفة ، أبي
 عبد الله السبسي الحلبي ، المتوفى في شعبان سنة ٥٧٨ هـ . الذي ترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات أيضاً
 . (١١٧/٣)

(١) في ترجمته في الحريرة ، وفي الوافي بالوفيات : « فرحنا » .

(٢) قال العماد في ترجمته معلقاً على هذين البيتين (نسخة الفاتيكان و ٦٤) : « أنظر هل ترى
 مثل البيتين في القصيدة ، بل في جميع شعره ؟ وتوله : « ولو لا ضجرة في المدامع » ما سبق اليها ، وهي
 في غاية الحسن والطلاقة » . ثم اختار من القصيدة خمسة عشر بيتاً ، عدا ثلاثة عشر بيتاً ، في جعلها هذان
 البيتان ، اختارها قبل ذلك ، وليس شيء منها في هذا الخبر .

(٣) غديّة : (ص ١٩٩ ر ٤) .

(٤) في الوافي بالوفيات : « وقفنا ، فبدر حنة إثر أنة » .

(٥) في الوافي : « عبراء » .

(٦) في نوات الوفيات : « خروق » ، واختارها (س . ديدريخ) ناشر (الوافي) في مكان
 « صدوف » في الأصل .

أَمِنَّا بِهَا الْوَالِثِينَ أَنْ يَنْهَجُوا بِنَا فَلَمْ تَنْتَهُمْ إِلَّا وَشَاةَ الْمَدَامِعِ (١)



وأعطاني (سيد الدولة بن الأبرار) (٢) قصيدة لـ (مقدار) فيه ، في درج (٣)
بخطه ، فنقلتها منه . وهي :

أهدى خيالاً الى خيال	محكم آلهجر في وصالي
فبات زورم الكرى يُرني	مقتنص الأسد في حبالي
يا ليلة ساعفت مشوقاً	فداه ساعانك الليالي
أعطيت كل أمني ، فشكراً	لما توخيت من فعال
وفي قباب الركب بدر	نماء جلالاً على أجمال
هز قضيباً على قضيب	رغب في الوجد كل سالي (٤)
كم راعني في الصباح غدراً	وفي ظلام الدجى وفي لي
إذا رنا من كحيل طرف	أغزل من مقلة الغزال (٥) ،
أرخص قتل النفوس عجياً	وهي على غيره غوالي
في خده للجمال خال	قلبي من الصبر عنه خالي
علمني حسنه خضوعاً	علمه عزة الدلال
يا صاحبي ، وألبي من لا	يخطر خوف الردى بال

(١) الخبر في « المطامير » في معجم البلدان ، وفي الواحي بالوفيات (١٩/٣) .

(٢) ترجمته في (١٤٠/١) ، وانظر تصيدة المبعس يرع في مدحه في (٣٠٦/١) .

(٣) الدرج : الورق الذي يكتب فيه ، تسمية بالصدر .

(٤) الوجد : (ص ١٩٥) .

(٥) رنا : (ص ١٢٦) . والطرف : العين . ومثله المقلة . و « من » : في ط « عن » .

كَمْ يَأْكُلُ الْعِمْدَ غَرْبُ مَاضٍ
وَبشْتِكِي ، وَالشُّكَاةُ مَمَّا
الْفَخْرُ فِي كَسْبِكَ الْمَعَالِي
قَدْ أَمِنْتَ مِنْ خَطُوبِ دَهْرِي
أَوْ يَنْتَحِينِي الزَّمَانُ كِيدًا
وَأَلْيَوْمَ أَعْطَى الْأَمَانَ مِسرَبِي

مِنْ طُلْسِيهِ ، وَالْقُبُوى حِبَالِي (٤)

لَمَّا تَفِيَّاتُ ظِلِّ عَزَّ
وَعَادَ هَضْبِي عَنِ اللَّيَالِي
تَسْتَفِرُّ السَّهْمَ لِي حِذَارًا
إِنَّ (أَبْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ) أَحْيَا
خَوْلَتِي أَنْعَمًا جِسَامًا
غَيْرَ مُصِيخٍ إِلَى أَنْتِقَالِ
أَمْنَعٍ مِنْ أَعْصَمِ الْجِبَالِ (٥)
يَا نَابِلَ الدَّهْرِ عَنِ نِصَالِي (٦)
بِجُودِهِ أَعْظَمِي أَلْبِوَالِي
تَصُونُ وَجْهِي عَنِ السُّؤَالِ

(١) الغرب : حد السيف . والماضي : السيف الحاد .

(٢) الجوانح : جمع جانحة ، وهي الضلع القصيرة مما يلي الصدر . والعائر ، من السهام ونحوها : الطائش لا يدري راميه ، يقال : أصابه سهم أو مقذوف طائر .

(٣) ينتحيني : يقصدني .

(٤) السرب : النفس والقلب ، يقال : هو آمن السرب وآمن في سره ، أي آمن النفس والقلب ، أو آمن على ماله من أهل ومال . من طلسه : أي من طلس الزمان ، جمع أطلس ، وهو الدُّبُّ الأعمط في لونه طلسة ، وهي الغبرة إلى السواد . وأراد حوادثه الغبر .

(٥) الهضب : جمع الهضبة ، وهي الجبل المنبسط المتد على وجه الأرض . و « عن » : في ط « على » . وأعصم : أمنع .

(٦) أغرق الزامي في القوس ، وغرق ، واستغرق : استوفى مدها . والقمل في الأصل مصحف بالعين المهملة ، وفي ط على الصحة . والنايل : الرامي . والنصال : جمع النصل ، وهو حديدة السهم ، والنظفة في الأصل مصحفة بالضاد المعجمة . وفي ط على الصحة .

ونائلاً بفضلُ الغوادي	فضلَ يمينِ على شمالٍ ^(١)
فما أبالي أضنَّ مُجْلاً	أم جاد بذلاً أخو نوالٍ ^(٢)
ياراكبا بقطعُ الفَيافي	ونُخداً بمأونة الكلالِ ^(٣)
ناجيةً تقصُرُ المَواي	ذرعاً على الأذرعِ الطَوالِ ^(٤)
كأنها مُعصِفٌ طُوبُ	تشرعُ في عاصفٍ شمالٍ ^(٥)
تبغي الندى ، والندى مباحٌ	حيثُ أطمأنت به المعالي
عندَ أمينِ الملوكِ أمنٌ	لناشدِ الجودِ من ضلالِ
لاذَّ بنُعماءِ حسنٍ ظني	قالَ منه الى مالِ
فانتاشني ناشطاً عقالي	وراشني مُحسناً لحالي ^(٦)
وعمني سيبٌ راحتيه	لأنه مُخصٌّ بالكالِ ^(٧)
مؤيدَ الدينِ ، دُمٌ لعافِ	أشرقهُ الدهرُ بالزلالِ ^(٨)

- (١) الغوادي : جمع الغادية ، وهي مطرنة الغدانة ، والسحابة تنشأ تمطر غدوة .
(٢) من : يعجل بجللاً شديداً . والنوال : العطاء .
(٣) الفياي : الصحاري الواسعة المستوية ، مفردها الفياء . والوخد : مصدر ومنه البعير يخد : أي أسرع ووسع الخطو . ومأونة الكلال : ناقة قوية لا يدركها التعب .
(٤) الناجية : الناقة السريعة . والمواي : المفاوز (أي الصحاري) الواسعة ، مفردها موماة وموماء .
(٥) المعصف : الفرس المسرع . وفي اللسان : أعصفت الناقة في السير — أسرع ، فهي معصفة . وأعصف الفرس إذا مر مرأً سريعاً . وريج عاصف : شديدة الهبوب . وتشرع : في ط « شرع » .
(٦) انتاشه من اهلكتة : أنقذه . ونشط عقاله : جذبته ونزعه . وراشه : قواه وأعانه وأصلح حاله .
(٧) السيب : العطاء .
(٨) العاني : طالب المعروف . وأشرقه : أغصه .

نَاجَاكَ عَن كَاهِلٍ طَلِيحٍ عَجَّ بِأَعْبَاءِهِ الشِّقَالِ (١)
 فَاسْتَفْذَنَهُ مِنَ السِّيَالِي يَدَاكَ بِالْأَنْعَمِ الْجِزَالِ (٢)
 وَأَسْتَجَلِ غَرَاءَ بِنْتِ فِكْرِ تُزْفُ مَعَ غُرَّةِ أَهْلَالِ
 تَزِينُ أَلْفَاظَهَا مَعَانِ تُلْهِي مَوْلَاً عَنِ الْمَلَالِ
 تَضَوُّعُ أَنْفَاسِهَا فَيُنْسِي نَسِيمُ أَنْفَاسِهَا الْغَوَالِي (٣)
 كَأَنَّ كُلَّ أَلْفُوبٍ قَلْبٌ صَبَا إِلَى سَحْرِهَا أَهْلَالِ
 تَسْهُلُ أَلْفَاظُهَا ، وَلَكِنْ غَايَبَتْهَا صَعْبَةُ الْمَنَالِ
 تَضْمَنُ أَمْثَالَهَا التَّهَانِي يُعْغِوْزِ الشِّبِّهِ وَالْمَشَالِ
 مَا كَرَّ عَامٌ عَقِيبَ عَامٍ بَلَا أَنْتَقَاصٍ وَلَا زَوَالِ



ونقلت من مجموع قصائد في مدح (جمال الدولة (٤) في الأيام المسترشدية ، منها :

أَذَالَ صَوْتَ أَدْمَعِي فِي الدِّمَنِ حَبَسُ الْمَطِيِّ بَعْدَ بَيْنِ السَّكَنِ (٥)
 أَنْشُدُ قَلْبًا مُتَّهِمًا أَضَلَّهُ مُنْجِدُهُ عَنْهُ شَمُوسُ الطَّعْنِ (٦)

(١) الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . والطاليع : المعى ، والمهزول ، والمجهود . وعج : رفع صوته وساح .

(٢) الجزال : جمع الجزل ، وهو الكثير العظيم من كل شيء .

(٣) ضاعت الرائحة تضوع : طابت وقاحت . والغوالي : جمع الغاليسة ، وهي أخلاط من الطيب كالسك والعنبر .

(٤) يريد به إقبالاً الخادم . وقد قدمت التعريف به في (٢٩٧/١) .

(٥) أذال : ابتدأ . والدمن : آثار الديار ، واحدها دمنة . والمطي : ما يتطلى من الدواب ، فالعبر مطية ، والناقة مطية . والسكن : كل ما سكنت إليه واستأنست به ، والزوجة . وبينه : فراقه .

(٦) أنشد : أطلب . والمثهم والمثجد : (ص ١٩٣ ر ٥) . والطعن : (ص ١١ ر ٥) .

وفي أَلْقِيَابِ غَادَةٍ مَحْجُوبَةٍ فِي الصَّافِنَاتِ وَالْعَوَالِي اللُّدُنِ ^(١)
 إِن نَظَرْتَ أَرَاكَ رَمَمًا طَرَفُهَا أَوْ خَطَرْتَ أَرَمْتَكَ فَدَاءُ الْعُصْنِ ^(٢)
 تَبَسُّمٌ عَنِ ذِي أُشْرٍ رُضَابُهُ صِهْبَاءُ سُجَّتْ بِضَرْبِ الْمَزْنِ ^(٣)
 وَإِنْ رَنْتَ فَمُقَلُّ عُنْدَرِيَّةٍ تُقِيمُ فِي الْأَحْيَاءِ سُوقَ الْبَيْتِنِ ^(٤)
 يَعْذُبُ لِي فِيهَا الْعَذَابُ ، وَأَهْوَى بِحُسْنٍ فِيهِ كُلُّ مَا لَمْ يَحْسُنِ
 كَمَ فَرَّقَتْ مِنْ جَبَلٍ ، وَجَمَعَتْ يَوْمَ النَّوَى بَيْنَ حِشَا وَشَجَنِ ^(٥)
 لِظَالِمِينَ الصَّبْرِ حَوَاهِ فَاطِنٌ مَسْتَأْسُ الدَّمْعِ نَقُورُ الْوَسَنِ ^(٦)
 مَاذَا عَلَى ذَاتِ الْأَسْمَى لَوْ نَقَعَتْ بِرَدِّهِ غَلَّةَ قَلْبِي الضَّمِينِ ^(٧)
 آهٍ لَا يَمَاضُ الْبُرَيْقِ ، كَلَّمَا عَنِ لَعِينِي مَوْهِنًا أَرْقِي ^(٨)
 وَلِلنَّسِيمِ الْحَاجِرِيِّ ، كَلَّمَا صَحَّ سُرَى هُبُوبِهِ ، أَمْرَضَنِي ^(٩)
 هَذَا (الَلْوَى) ، وَذَلِكَ عَذْبُ مَاثِيهِ إِنْ لَمْ تَدُدْ عَنْهُ ، فَرِيذُهُ وَأَسْقِينِي ^(١٠)

(١) الصافات: الخيل الجياد. يقال: صفن الفرس، قام على ثلاث توائم وطرف حافر الرابعة، فهو صافن. والعوالي: الرماح، جمع العالية، وهي النصف الذي يلي السنان من القناة. واللدن: البيتة المهزلة.

(٢) الرثم: الظبي الخالص البياض، وولد الظبي. والطرف: العين.

(٣) ذو أشر: (ص ٢٧ ر ٣). والصهباء: الحمر. وشجت: مزجت بالماء. والضرب: الصقيع. والمزن: جمع مزنة، وهي المطرة.

(٤) رنا: (ص ١٢٦ ر ٦). وعنصرية: هذه النسبة إلى بني عنزة، قبيلة اشتهرت بالحب العفيف، والعشق فيها كثير. قيل لأعرابي من العنصرين: ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير، تنمات كما ينمات الملح في الماء؟ أما تتجلدون؟ فقال: إنا ننظر إلى محاجر أعين لا ننظرون إليها. ومن عشاقها المشهورين جميل صاحب بيتة.

(٥) الشجن: الهم والحزن، والحاجة الشاغلة. (٦) الوسن: النوم.

(٧) اللى: (ص ١٨ ر ٦). والضمن: الحب أو العاشق.

(٨) الموهن: (ص ١٦٢ ر ٥).

(٩) الحاجر: هذه النسبة إلى حاجر (١/٢٠٠ ر ٦).

(١٠) اللوى: (ص ٢٨ ر ٣).

يدلُّ أُنْفَاسُ الصَّبَا طَلِيحَهُ
يَزْعُمُ أَنْ لَوْمَهُ نَصِيحَةٌ
يَا حَادِي الْعَيْسِ ، وِرَاءَ عَيْسِكُمْ
دُلُّوا عَلَيَّ جَفْنِي الْكَرِي . لَعَلَّهُ
لَيْتَ مُحَلُولًا بَدَ (الَلِيوِي) تَحَمَّلُوا
أَعْدِلُ فِيهِ كَيْدًا مَشْعُوفَةً
يُنْكِرُنِي الدَّهْرُ ، وَسَوْفَ أَمْتَلِي
أَشْرَفَ بِي ، حَتَّى إِذَا تَنَسَّمْتَ
كَمْ خَفِيَتْ عَنِّي الْأَسْوَدُ خَيْفَةً
مَالِي أَعَالِي فِي الصَّدِيقِ تَائِهًا
يَفُوقُ السَّهْمَ ، وَسَهْمِي أَفُوقَ

عليه ، وَالْعَاذِلُ قَدْ أَضَلَّنِي (١)
وَهُوَ بِهَا - مُنَاصِحًا - يَنْفُسُنِي
قَلْبٌ يُبَلِّغُ وَالشَّجَا فِي قَرْنِ (٢)
عَلَى خَيَالٍ مِنْكُمْ يَدْمُنُنِي (٣)
مَنْ الضَّنَى مَا حَمَلُوهُ بَدَّنِي (٤)
عَلَى السُّلُوبِ عَنْهُمْ تَعْدِلُنِي (٥)
غَارِبَ يَوْمِ أَيْوَمٍ يَعْرِفُنِي (٦)
هَضَابَهُ أَخَامِصِي ، أَزَلَّنِي (٧)
فَالْيَوْمَ كُلُّهُ أَعْضَفَ يَنْبَجُنِي (٨)
وَهُوَ عَلَى سَوْمِ الْعِيدَا يُرْخِصُنِي
غَدْرًا ، عَلَى بَرِّي لَهُ يَعْمُنُنِي (٩)

(١) الطليح : (ص ١٢٠٥) .

(٢) العيس : (ص ١٠٤) . والشجا : الهم والحزن . والقرن : الجبل يقرن به البعيران .

(٣) الكرى : التعاس ، والنوم .

(٤) اللوى : (ص ٢٨٣) . والضنى : المرض أو الهزال الشديد .

(٥) كبد مشعوفة : أحرقتها الحب .

(٦) أمتلي : أركب والغارب : الكاهل ، ومن البعير : ما بين السنام والعتق . ويوم أيوم :

طويل شديد .

(٧) تنسنت : تيفت . والحضاب : الجبال المنبسطة الممتدة على وجه الأرض . والأخامص : جمع

الأخمص ، وهو باطن القدم الذي يتجاوى عن الأرض . وأزله : أزاله .

(٨) الأعضف : الكلب التي استرخت أذنه وتمكرت .

(٩) فوق السهم : عمل له فوقاً ، وهو موضع تثبيت الوتر . وسهم أفوق : كان بأحد طرفي فوقه

ميل أو انكسار .

فما أبالي وأوفاء شيمتي

كيف تثنى الزمان عطف الأخوان^(١) ؟

ولا أمد صفة للنين^(٢)

بارقة وميضها بصدقتي^(٣)

مطر دأ ، والدهر قد أجرني^(٤)

فقد كفاني محسناً وكفني^(٥)

بين الفروض للعلی والشين^(٦)

عذر الجواد حادثات الزمن

طوق أعناق الردى بالمين^(٧)

بأسا على (عرب) أو (ذي بز) ^(٧)

يوم يخوض غمرة - من (حضن) ^(٨)

علقت أطاعي فما نسف بي

وشام طرفي ، والبروق خلبي ،

شكراً لمن أنطقني سمأحه

حسي نددي (أبي السعود) نجمة

مفرق شمال النضار ، جامع

يسرف في الجود إذا ما حسنت

غيث ، إذا سحبت الغيوث أجديت

ذو عاتق ، يصفو نجاد سيفه

أثبت - والموت يزل خطوه

(١) العطف ، (س ٢٦٤) .

(٢) الأصل : « ولا أمد صفة للنين » . والصفة : ضرب اليد عند البيع علامة إتمامه ، والعقد ، ويقال : صفقة رابحة أو خاسرة . والنين ، بالتسكين : النقص في البيع . والنين ، بالتحريك : الضعف في الرأي .

(٣) شام : (س ٢٩٩) . والطرف : العين . ويرق خلب : يومض حتى يرجى مطره ، ثم يخلف .

(٤) أجرني : منعي الكلام .

(٥) النجمة : طلب الكلام ومساقط الغيث ، وقصد ذي المعروف المعروف . ويقال : « هو نجعتي » أي موضع أملي .

(٦) النضار : الذهب الخالص .

(٧) العاتق : ما بين المنكب والعتق . ونجاد السيف : حالته . وضفا الشيء ، يصفو : يبيع ، وضفا الماء : قاض ، ولم أجده تعديته بعلى ، وهي تجوز على التضمين عند من يجعله قياسياً . ويعرب : يعرب بن قحطان ، وهو أبو اليمن كلهم ، وم العرب العاربة . وذو بز : من ملوك حمير .

(٨) يزل : يزلق والغرة : الشدة والمكروه . وحضن : جبل بأعلى نجد ، وهو أول حدود

نجد ، وفي المثل : « أنجد من رأى حضناً » ، أي من شاهد هذا الجبل ، فقد صار في أرض نجد . وفيه كلام آخر يطلب في (معجم البلدان) .

تَحْمَدُهُ مِنْهُ الْحَيْلُ ذَا حَفِظَةِ (١)
يَجْنُبُهَا نَوَاصِعًا حُجُولَهَا
لَا تَحْجِزُ الْبَيْضَةَ مِنْ حُسَامِهِ
أَقْسَمْتُ بِالْعَيْسِ تَبَارَى فِي الْبُرَى
إِنَّ (حُسَامَ الدِّينِ) - يَوْمَ يَجْتَدِي
تَفْهَقُ بِالْعَذْبِ الرَّوَى حَيَاضُهُ
الْوَاهِبُ النَّيْبِ الْوَقَارَ كَلَّمَا
حَسْبُ (جَمَالِ الدَّوَلَةِ) أَحْتَلَالُهُ

إِذَا الْجِيُوشُ جَبَّتْ لَمْ يَجِبُنِ (١)
وَيَنْشِي وَهِيَ قَوَانِي الشَّنَنِ (٢)
وَلَا تُجِنُّ ضَافِيَاتُ الْجَنَنِ (٣)
بَيْنَ الْوَهَادِ - لُغْبَا - وَالْقُنَنِ (٤)
فِي زَوْبَةٍ - أَخُو الْغَمَامِ الْهَتَنِ (٥)
عَامَ يُضَنُّ بِالْأَجَاجِ الْأَسَنِ (٦)
ضَنَّ عَلَى إِفَالِهَا بِاللَّبَنِ (٧)
مَجْدًا عَلَى مَفَارِقِ الزُّهْرِ بُنِي (٨)

(١) الحفيظة : الغضب ، والحية .

(٢) النواصع : نضع لونه ، صفا ووضوح ، فهو ناصع ، وهن نواصع . والحجول : يياض قوائمها (١٤٧) . الشنن : جمع الشنة ، وهي أسفل البطن ، وواحدة الشعرات في مؤخر رسغ الدابة تكاد تباع الأرض . والقواني : الشديدة الحرارة .

(٣) البيضة : الخوذة . والجنن : جمع الجنة ، وهي كل ما وقي من سلاح وغيره . والضافيات : السابغات .

(٤) العيس : (سر ٣٦ ر ٣) . والبرى : (٨١٨) . والوهاد : الأرضون المنخفضة ، واحدها وهدة . والقنت : جمع القنتة ، وهي أعلى كل شيء ، والجبل المنفرد المرتفع في السماء . والقنب : المتعبات من السير .

(٥) يجتدي : يسأله الطالبون معروته . والتزبة : الشدة والتحط . والغمام الهتن : السحاب الهامل والمتتابع مطره .

(٦) فمق الخوض : امتلاء حتى تصيب . والروى ، من الماء : العذب ، والكثير المروي . والأجاج : ما يلدغ الفم بمرارته أو ملوحته . والأسن : الماء الذي تغير فلا يشرب .

(٧) النيب : النوق المستة ، واحدها ناب . والوقار : الثقال السمان . وضن : بخل أشد البخل . والإفال : الصغار من الإبل ، واحدها أفيل .

(٨) مفارق الزهر : رؤوس النجوم النواصع . والمفارق : جمع مفرق ، وهو من الرأس حيث يفرق الشعر .

وَأَنْ أُنْوَءَ الْغَمِّ تَجْتَدِي
لو أَنْ مَا تَبْدُلُهُ يَمِينُهُ
يَصُونَ أَعْرَاضَ الْعَلَى بِرَبِّهِ
مُذْ أَنْزَلَ الدَّهْرُ عَلَى أَحْكَامِهِ
يَمْتَنُهُ أَنْ عَثَرْتُ بِبِي نَكْبَةٌ
فَرَدَّةً كَفِّي ثَرَّةً يَلْسُرُهَا
يَا فَا رَمَى الْفَيْلَقِ ، أَيُّ فَا رَمَى
مَا كُلُّ ذِي شَقَاشِقٍ إِنْ هَدَرَتْ
أَصْعِ إِلَى غَرِيبَةٍ ، نَظْمُهَا
يَسْهَلُ مِنْهَا الصَّعْبُ عِنْدَ خَاطِرِي
أَسِيرٌ فِي الظُّلَامِ مِنْ نَجْوَاهِ
تَدَى بِهِ عَمَّ الْوَرَى وَخَصَنِي (١)
مِنْ لُجَّةِ الْبَحْرِ الْمَهِيطِ ، لَفَنِي .
مَالٌ مَبَاحٌ عِرْضُهُ لَمْ يُصَنِّ (٢)
عَوْدَ يَوْمِيهِ رُكُوبَ الْأَخْشَنِ
لَوْ عَثَرْتُ بِ (يَدُ بَلِ) لَمْ يَبِينِ (٣)
حَتَّى كَأَنَّ عُسْرَهَا لَمْ يَكُنْ (٤)
عَلَى طَبَاكٍ فِي الْوَاغَى لَمْ يَحْنِ (٥) ؟
بُعْرُبٌ عَنْ فَصَاحَةٍ وَلَسَنِ (٦)
بَغِيرِ دِينِ خَاطِرِي لَمْ تَدِينِ
وَبَسْتَقِيمُ مِيلُهَا لِفِطْنِي
إِقْبَالُ (إِقْبَالِ) بِهَا أَنْطَقْنِي



- (١) الأنواء : (ص ٨٩ ر ٧) .
(٢) الربيع : المنزل في الربيع .
(٣) يمته : قصده . ويذبل : جبل لقبيلة بعلبة بنجد ، وقد تغير اسمه فلم يعد يذكر به ،
ويسمى اليوم « صبحا » كما في صحيح الأخبار (٢١ / ١) .
(٤) كف ثرة : كثيرة العطاء .
(٥) الطبا : جمع الطبة ، وهي حد السيف . والفيالق : الكتيبة العظيمة من الجيش . والوغي :
الحرب . ولم يحن : لم يهلك .
(٦) الشقاشق : جمع ششقة ، وهي شيء كالرئة يخرجها الجمل من فيه إذا هاج وهدر ، وتضاف إلى
الإنسان فيقال : هدرت ششقة فلان ، إذا ثار أو أضح في كلام ؛ وششقة هدرت ثم قررت ؛ ضجة أو
هتة ثارت ثم هدأت . ولسن لسنأ : فصيح وبلغ .

وقال يملحه :

أَفْصَارِطٍ^(١) أَلْعَيْشِ الرَّطِيبِ مَعِيدُ فَيَعُودَ رِثٌ هَوَاكُ وَهُوَ جَدِيدُ ؟
بِ (زَرُودَ) لَا بَرِحَ السَّحَابُ مَرَوِّضًا أَوْطَانِ بَادِيَةِ تَضُمُّ (زَرُودُ)^(٢)
حَيٌّ حَتَّ شَهْبُ الرَّمَاحِ شَمُوسُهُ فَشَمُوسُهُنَّ أَسْنَةُ وَبُرُودُ
قَفٌّ نَاشِدًا لِي فِي قِبَابِ عُرَيْبِيَّةِ قَلْبًا شَجَاهُ بِهَا هَوَى مَنشُودُ^(٣)
وَمَسَائِلًا : أَغْصُونُ أَحْقَافِ اللَّسْوَى مَرَحًا تَمِيسُ ، أُمَّ الْقُدُودِ تَمِيدُ^(٤) ؟
وَمُطَارِحِ لِي فِي السُّلُورِ ، وَجِبْهُمُ يَنْمِي عَلَى جَفَوَاتِهِمْ وَيَزِيدُ
خَفِضُ مَلَامِكِ يَا عَذُولُ ، فَطَالَمَا أَبْقَضَتِ أَشْجَانِي وَهَنْ رُقُودُ^(٥)
كَيْفَ الْجُحُودُ لَصَبُوتِ عُدْزِيَّةِ وَمِنَ النَّحُولِ بِهَا عَلِيٌّ شُهُودُ^(٦) ؟
مَاءِ (النَّخِيلَةِ) ، أَيُّ شُمْثَرِ ذَوَابِلِ تَحْمِي نِطَافِكِ - شُرْعَا - وَقُدُودُ^(٧) ؟
وَأَثِيلَ نَازِلَةِ (الْأَجْبِرِجِ) ، هَلْ وَفَتْ

بعدي لخائنة العهود هود^(٨) ؟

(١) ل : « هل قرط » ، وما أثبتته من ط هو الذي يطلبه قوله « معيد » .

(٢) زرود : (ص ٤٨ ر ٨) .

(٣) شجاه : أحزنه .

(٤) الأحقاف : جمع الحقف ، وهو ما استتال وانعوج من الرمل . والنوى : (ص ٢٨ ر ٣) .

والمرح : شدة الفرح أو النشاط ، والاختيال . وتميس : تبيد ، أي تتهايل وتفتنى .

(٥) الأشجان : واحدها شجن (ص ٢٠٦ ر ٥) .

(٦) الصبوة : العشق . والعنزية : (ص ٢٠٦ ر ٤) .

(٧) النخيلة : قال ياقوت — هو موضع قرب الكوفة على سمت الشام ، وهو الموضع الذي خرج

إليه علي ، رضي الله عنه ، لما بلغه ما فعل بالأبصار من قتل عامه عليها ، وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل

الكوفة .. والنخيلة أيضاً : ماء عن بين الطريق قرب المغيرة والمعبيسة . والسر : الريح ، واحدها

أسمر . والدوابل : الدق . والنطاف : جمع النطفة ، وهي الماء الصافي . ورماع شرع : مسددة .

(٨) أثيل : تصغير الأثل ، وهو شجر معروف . والأجبرج : تصغير الأجرع (ص ١٩٧ ر ٤) .

حَيًّا مُهُودَكَ عَهْدُ كُلِّ سَحَابَةٍ وَطَفَاءَ ، مُرْرُزُمَا أَلْمَلِيثُ رَكُودُ (١)
 أَنَسْنَا نَأْتَقَ فِي قِبَابِكَ مَوْهِنَا أَمْ لَاحَ مِنْ فَرَقِ الصَّبَاحِ عَمُودُ (٢) ؟
 أَمْ تَعْرِمُ (عَلْوَةَ) شَفَّ تَحْتَ لِثَائِمِهَا كَالنُّوزِ بَاتَ بَرَفٌ وَهُوَ مَجُودُ (٣) ؟
 أَشْتَاقُ ظِلِّكَ وَالْمَوَاجِرُ تَلْتَفِي وَتَرَكَ رَأْدَ ضَحَائِهِ ، فَارُودُ (٤)
 لِأَزَالِ مُطَّرِدَ الْهَوَامِلِ مَاطِرًا دَمَعٌ إِذَا بَخِجِلَ الْغَمُّ بِجُودُ (٥)
 نُزُبًا ، إِذَا اسْتَنَشَى النَّسِيمَ أَصِيلُهُ مَرِيضَ النَّسِيمِ ، وَصَحَّ فِيهِ صَعِيدُ (٦)
 وَإِذَا سَرَى ، طَفَلَ الْعَشِيِّ ، طَلِيحُهُ أَرَجًا ، تَضَوَّعَ مِنْ سُرَاهِ أَلِيدُ (٧)
 هَزَّتْ إِلَيْهِ جَوَانِحًا صَبَوَاتُهَا شَوْقًا ، وَعَاوَدَ كُلَّ قَلْبٍ عِيدُ
 أَيُّهُومُ الْغَبْرَانُ فِيكَ ، وَيَتَّقِي يَقْظَانُ حَالَفَ طَرْقَهُ الدَّسِيدُ (٨) ؟
 وَيَحِلُّ مَاءَ غَدِيرِهِ لِحُلُولِهِ وَعَلَيْهِ حَائِمٌ غُلَّةٌ مَصْدُودُ (٩)

- (١) سحابة وطفاء : تدك ذبولها . وأرزوم الرعد : اشتد صوته . وك المطر ، وأك : دام أياماً لا يقطع .
- (٢) الموهن : (ص ١٦٢ ر ٥) .
- (٣) النور : الزهر الأبيض . والمجود : المطور ، يقال : جاد المطر الأرض : أسابها ، وجاد المطر القوم : عم أرضهم وشملهم .
- (٤) المواجير : جمع الماجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر . والتفتت : التهبت . ورأد الضحى : انبساط شمس وارتفاع نهاره . والضحاء : الضحى . وفي الأصل : « زاد ضحاياه » .
- (٥) مطرد الهوامل : متتابع الأمطار ، يقال : همت السماء : أي دام مطرها مع سكون وضعف .
- (٦) استنشى النسيم : شمه . وفي الأصل « استننى » ، وهو على الصحة في ط . والصعيد : وجه الأرض .
- (٧) طفل العشي : أي في طفل العشي (أنظر ص ١٣٦ ر ١) . والغالبيح : (ص ١٩٩ ر ٢) . وأرج الطيب : قح ، وهو أرج . وتضوع : اشتد ضوعه ، أي فوح رائحته الطيبة .
- (٨) هوم : (ص ١٩٤ ر ١) . والغبران : الزوج يفار على زوجته . وحالف : في الأصل مصحف بالهاء المعجمة .
- (٩) الغلة : شدة العطش وحرارته .

وَأَغْرٌ يَبْرِمُ عَنْ أَغْرٍ^(١) ، مُجَابَهُ
 أَغْفَى وَأَسْهَرَنِي هَوَاهُ تَمَلُّلاً
 كَالغَضَنِ أَهَيْفُ . إِنْ تَثْنَى أَوْ رَنَا
 لَوْ حَمَلْتَ قُودُ الْجِبَالِ شِوَاخِئًا
 أَصْبَحْتَ أَمْنَحُهُ الْوِصَالَ ، وَدَأْبُهُ
 يَا مَوْفِدًا شَعَلَ الْهُوَى بِجَوَانِحِي ،
 شُكْرًا لِعَارِفَةِ الْخِيَالِ ، فَإِنَّهُ
 قَالُوا : الْمَشِيبُ طَلَى الشَّبَابِ ، وَحَبَّذَا
 وَأَسْتَرْجَمْتُ نُوبُ الزَّمَانِ عَطَاءَهُ
 فَوَسَائِلِي^(٨) عِنْدَ الْإِحْسَانِ ، أَمِينُهَا
 لِأَرَاقَ عَاتِقِي النَّجَادُ ، وَلَا ضَفْتُ
 إِنْ لَمْ يَبْتَ صَدْرُ الْقَنَاةِ مُضَاجِعِي
 مَا أَنْصَفْتُ قَسَمُ اللَّيَالِي : مُفْصِيحُ

يُبْذِكِي الضَّلُوعَ لِمَاهُ^(٢) وَهُوَ بَرْمُودُ
 وَجَزَعْتُ يَوْمَ نَوَاهُ وَهُوَ جَلِيدُ^(٣)
 فَإِلَيْهِ تَنْسَبُ الظُّبَابُ الْغَيْدُ^(٤)
 كَلِيفًا بِهِ ، هَوَتْ أَلْجِبَالُ الْقُودُ^(٥)
 لِمُوَاصِلِيهِ تَجَنَّبُ وَصُدُودُ
 حَتَّامَ لَيْسَ لِمَا تَسُبُّ مُحَمَّدُ ؟
 أَدْنَى وَصَالِكَ وَالْوِصَالُ بَعِيدُ^(٦)
 مَا بَانَ وَهُوَ مِنَ الشَّبَابِ حَمِيدُ
 مَسْنَى ، وَلَانَ عَلَى الشِّقَافِ الْعُودُ^(٧)
 كُلُّ الْمُرِيبِ ، وَشَافِعِي مَرْدُودُ
 كَرَمًا عَلِيٍّ مِنْ أَلْعَافِ بَرُودُ^(٩)
 لَتَنْغِيبُ زُورَتَهَا أَلْفَتَاةُ الرُّودُ^(١٠)
 صَفْرُ أَيْدَيْنِ ، وَثُرُوءُ وَبَلِيدُ

(١) أي أبيض الحيا يسم عن نعر أبيض .

(٢) القى : (ص ١٨٨ ر ٦) .

(٣) نواه : بعده .

(٤) الأهيف : (ص ١١١ ر ١) . ورنأ : (ص ١٢٦ ر ٦) . والغيد : (ص ١٨٥ ر ١) .

(٥) القود : جمع القود ، وهو الجبل الذاهب في السماء . وكانه وكلف به : أحبه وأولع به ، فهو كلف .

(٦) العارفة : الإحسان .

(٧) الشفاف : أداة تنفخ بها الرماح ، لتستوي وتمتد .

(٨) في الأصل : « فواسائي » .

(٩) أنظار (ص ٢٠٨ ر ٧) .

(١٠) الفتاة الرود : (ص ٣٢ ر ٢) . والفتاة في الأصل مصحفة بالفتاف والنون .

حيثُ الْفَضِيلَةُ مَهِيْطَةٌ وَخَاصَةٌ ،
 سَأَشِيْمُ بَارِقَةَ النَّدَى مِنْ مُنْعَمٍ
 جَدْلَانُ ، تَحْمَدُ مُعْتَفُوهُ حَيَاضُهُ
 لَمْ تَخْضِلْ مِنْ نُعْمَى يَدَيْهِ مَشَارِقُ
 تَحْضِلُ النَّزْرَى ، عَلِقَتْ مَوَاهِبُ كَفِّهِ
 أَلْفَتْ (حَسَامَ الدِّينِ) حَاسِمَ خُطَّةٍ
 قَامَتْ بِهِ الْعَزَمَاتُ مُنْتَصِرَاتٌ لَهَا
 فِي حَيْثُ يَقْضُرُ خَطْوُ كُلِّ مُدَجِّجٍ
 فَوْقَ أَلْجِيَادِ بَحْلِ أَوْصَالِ الطَّلَا
 فَعَلَا مَنَارُ النَّصْرِ بَعْدَ مُهْوِيْلِهِ
 وَإِذَا غَدَا الْأَرْدُ الْمَدِيْلُ مَعْبِيْسًا
 الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ غَيْرَ مُعَرِّدٍ
 وَمَعَ النَّقِيصَةِ كَثْرَةٌ وَصَعُوْدُ (١)
 لَوْلَا صِنَائِعُهُ لِفَاضِ الْجُوْدُ (٢)
 وَرِدَا إِذَا رُفِضَ الصَّرِي الْمَشْمُوْدُ (٣)
 وَمَغَارِبُ وَتِهَامٌ وَنُجُوْدُ (٤)
 حُسْنُ الشَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ شَرِيْدُ
 شَعْوَاءَ ، مَشْهَدُ خَطْبِهَا مَشْهُوْدُ (٥)
 وَقِيَامُهَا الْمُنْتَاصِرُونَ قُعُوْدُ
 وَالْحَرْبُ عَارِضٌ نَفْعِيهَا مَمْدُوْدُ (٦)
 تَحْتَ الْعَجَاجِ لِوَاؤُهُ الْمَعْقُوْدُ (٧)
 بِ (أَبِي السُّعُوْدِ) لَهَا ، وَتَمَّ سُعُوْدُ
 عَنْ غَابِ أَشْبِيْلِهِ ، تَوَارَى السَّيْدُ (٨)
 عَنْهَا غَدَاةٌ يُعَرِّدُ الصَّنِيْدُ (٩)

(١) الخِصَاة : (ص ١٧١ : ٤) .

(٢) فَاضِ الْجُوْدِ : ذَهَبٌ وَقَلٌّ . وَقَدْ صَحَّفَ فِي الْأَسْلِ بِالْقَاءِ ، وَهُوَ يَقْلِبُ الْمُرَادُ .

(٣) تَحْمَدُ : ط « يَحْمَدُ » . وَمُعْتَفُوهُ : طَابُو فَضْلَهُ وَمَعْرُوْفَهُ . وَالصَّرِي : مَا طَالَ مَكْتَهُ تَقَسَّدَ .
وَالْمَشْمُوْدُ : الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَدُ مَعْظَمُهُ .

(٤) التِّهَامُ : الْأَرْضُونَ الْمُنْتَقِضَةُ . وَالنُّجُوْدُ : الْمَرْقَمَةُ .

(٥) خُطَّةُ شَعْوَاءَ : أَمْرٌ مُنْتَشِرٌ مَتَرَقٌ ذُفْ .

(٦) الْمُدَجِّجُ : لِأَبْسِ السَّلَاحِ . وَالْعَارِضُ : مَا اعْتَرَضَ فِي الْأَفْقِ فَسَدَهُ . وَالنَّفْعُ : الْغِيَارُ .

(٧) الطَّلَا : جَمْعُ الطَّلَاةِ ، وَهِيَ الْعَنْقُ أَوْ صَفْحَتُهُ .

(٨) السَّيْدُ : الذُّؤْبُ .

(٩) الْغَمَرَاتُ : الشَّدَائِدُ . وَعَرَدَ عَنْ قَرْنِهِ : تَكَلَّمَ وَأَحْجَمَ . وَالصَّنِيْدُ : الشَّرِيْفُ الشَّجَاعُ .

تَشْكُو مَنَاصِلَهُ الطَّلَا ، وَضْرَابَهُ
وَبُرْدٌ قَائِدَ كُلِّ جَيْشٍ أُرْعِنُ
مَنْصَتٌ فِي الرُّوعِ لِلدَّاعِي ، إِذَا
قَالِبَاسٌ فِي لَحَظَاتِهِ مَتَرَدُّ
مَتَفَرِّدٌ بِطَرِيفِ كُلِّ صَنِيعَةٍ
يَا جَامِعَ الْمَجْدِ الْبَدِيدِ بِجُودِهِ
شَكَرَتْ مَقَامَاتُ النَّبَوَّةِ مَوْفِقًا
هَبَّتْ زَعَاذِعُهُ الْعَوَاصِفُ ، وَأَنْقَشَتْ
فَمِنَ الْكَيْفَاءِ مُعَفَّرٌ وَمُضْرَجٌ
وَمِنَ الصَّفِيحِ مَفْلَلٌ فِي قَوْسٍ
فَحَمِيَّتْ مُسْلِمَةَ الثُّغُورِ ، وَلَمْ يَكُنْ
فَعْرُوشَهَا بِكَ لَا تُثَلُّ ، وَعِزُّهَا

يُيَدِي خِضَابَ نُصُولِهَا وَيُعِيدُ^(١)
وَوَرِيدُهُ بِيَسَانِهِ مَوْرُودُ^(٢)
حُطِيمِ الْقَنَا وَتَصَامَمِ الرَّعْدِيدِ^(٣)
وَالْبِشْرِ فِي قَسَمَاتِهِ مَعْبُودُ
شَهِدَتْ لَهُ أَنَّ الْفَخَارَ تَلِيدُ^(٤)
وَمَفِيدٌ مِنْ أَعْيَا عَلَيْهِ مَفِيدُ^(٥)
لَكَ ، لَوْ يَقُومُ بِشُكْرِهِ مَجْهُودُ
فِيهِ بُرُوقُ صَوَارِمٍ وَرُعودُ
بَنَجِيعِهِ ، وَمَصْفَدٌ مَنَجُودُ^(٦)
وَمِنَ الْقَنَا مَتَأَوِدٍ مَقْصُودُ^(٧)
- لَوْلَاكَ - عَنِ صَرَدِ النَّبَالِ مَحِيدُ^(٨)
أَبْدَأُ تَشْدُ بِنَاءَهُ وَتَشِيدُ

- (١) الطلأ: (ص ٢١٤ ر ٧) . والمناصل: السيوف ، واحدها منصل .
- (٢) جيش أرعن: عظيم جرار ، أو مضطرب لكثرة . والوريد: كل عرق يحمل الدم من الجسد إلى القلب .
- (٣) الروع: الحرب . والرعديد: الجبان يرتعد ويضطرب عند القتال جبنًا .
- (٤) الطريف والتايد: (ص ٢٣٣ ر ٨) .
- (٥) البديد: المفرق .
- (٦) السكاة (ص ٢٣٤ ر ٢) . والمعفر: الممرغ في العفر ، وهو التراب . والمفرج: الملتطخ . والتجيع: دم الجوف . والمصعد: المقيد بالأصناد ، وهي القيود . والمنجود: المغلوب .
- (٧) النونس: مقدم الرأس ، وأعلى بيضة الحديد . ومقصود: متناول قصدًا ، والقصد: جمع قصدة ، وهي القطعة من الشيء إذا انكسر .
- (٨) الثنور: المواضع التي يخاف هجوم العدو منها . وصرد النبال: خفاؤها . والمعيد: المفر .

شَهِدْتُ لِمَحْكَ ، يَوْمَ هَزَيْتَ صَدْرَهُ
 وَجِيَادُكَ الْمُنْمَطِرَاتُ .. بِأَنَّهَا
 وَمُفَاضَةٌ كَالنَّيْهِي ، إِلَّا أَنَّهَا
 عَضْبٌ ، وَمُطَرِدُ الْكُعُوبِ ، وَسَاحِجٌ
 وَكَذَلِكَ رَأَيْتُكَ فِي الْوَقَائِعِ كُلِّهَا
 لَكَ يَا (جَمَالَ الدَّوْلَةِ) الَّذِي كَرُمَ الَّذِي
 يَا وَاحِدَ الْآحَادِ ، إِنِّي فِي الَّذِي
 لَنْ أَجْحَدَ النَّعَمَ الَّتِي أَوْلَيْتَنِي
 لِلطَّعْنِ ، مُعْرِتُهُ بِاسِلٍ وَوَرِيدُهُ
 لِلجَيْشِ تَقَمُّ تَارَةً وَتَقُودُ (١)
 مِمَّا تَخَيَّرَ نَسَجَهُ (دَاوُودُ) (٢)
 قَلِقُ الْبِعَانِ ، وَمُحْكَمٌ مَسْرُودُ (٣)
 خَطِلُ الْقَنَا الْمَهْزُوزِ وَهُوَ سَدِيدُ (٤)
 بِجَمِيلِهِ حَقَبُ الزَّمَانِ خُلُودُ (٥)
 تُصْنِي إِلَيْهِ مِنَ الشَّنَائِ وَجِيدُ
 مُتَبَرِّعًا ، وَبِهَا عَلِيٌّ شَهِيدُ

وقال يمدحه :

سَفَرَتْ ، فَقَالَ أَدَلَّةُ السَّفِيرِ :
 وَتَبَسَّمَتْ ، وَالْأَيْلُ مَعْتَكِرٌ ،
 خَصِيرُ الْمَذَاقِ ، كَأَنَّهُ بَرْدٌ
 أَشْعَاعُ شَمْسٍ ، أَمْ سَنَا بَدْرِ (٦) ؟
 فَبَلَا دُجَاهُ نَالِقُ الشُّعْرِ
 عَذْبُ الْمُجَاجِجَةِ ، طَيِّبُ الذُّشْرِ (٧)

(١) تمطرت الخيل : جاءت وزهبت مسرعة يسبق بعضها بعضاً . وقوله : « للجيش تقم تارة »
 وتعود « كذا في النسخين ، وكيفما خرجت السلام يظل معناه تلقأ لا يجد له فراراً في النفس ، وأراه :
 « تقم تارة وتعود » .

(٢) درع مفاضة : واسعة لينة . والنهي : الغدير ، يقال : له درع كالنهي ، ودروع كالنهاء . وقد
 اشتهر داوود ، عليه السلام ، بأحكام صنعة الدروع . (أنظر ج ١ / ص ٢٢٩ ر ٢) .

(٣) العضب : السيف القاطع . ومطرود الكعوب : الرمح الذي كانت عقد فتاته منسقة . والساحج :
 (ص ١١٣ ر ٤) . والحكم المسرود : الدرع .

(٤) الخطل : الخائض عن الصواب ، وهو تقيض السديد .

(٥) الحقب من الزمان : المدد التي لا وقت لها . واحدها حقبة ، وتبيل : الحقبة السنة .

(٦) السفر : المسافرون .

(٧) خصر خصرأ : برد ، أو اشتد برده ، فهو خصر . والنشر : الريح الطيبة .

فكأننا عُلّتْ مَراشِفُهُ
 مهزوزةُ الأَعْطَافِ إنْ خَطَرَتْ
 اللهُ أَيُّ عُرَيْبِ بَادِيَةٍ
 كَمْ بَاتَ دُونَ قِيَابِ غَيْدِهِمْ
 عَذْرَاءُ ، كُلُّ شَجٍ بِهَا كَلِيفُ
 نُصْبِي الْحَلِيمِ بِمُقَلَّتِي رَشَاءِ
 وَتَزِيدُ قَلْبَ مَحَبَّتِهَا قَلْفَاءُ
 يَلْحَى الْعَدُولُ عَلَى الْوُتُوعِ بِهَا
 كَمْ مُخْدِرٍ ، شَنْنِ بَرَائِئُهُ ،
 حَيْثُ الرِّيَاضُ كَانُ زَهْرَتِهَا
 وَالْحَيُّ تَحْمِيهِ أَغْلِيَّةُ

غَيْبُ الْكُرَى - بِمُلاَقَةِ الْحَرِّ (١)
 فَتَنَتْ بِجُوطِ أَرَاكَةِ تَنْضِرِ (٢)
 أَسْرُوا الْأَسُودَ بَأَعْيُنِ الْعُفْرِ (٣)
 قَلْبُ تَقَلُّبُهُ عَلَى الْجَمْرِ (٤)
 رَمِضُ الْجَوَانِحِ وَاضِحُ الْعُذْرِ (٥)
 هَزَاتُ لَوَائِحُظُنَّ بِالسَّحْرِ (٦)
 قَلَقَ الْوِشَاحِ بِجَوْلُ فِي الْخَصْرِ (٧)
 وَيُلُومُ وَهُوَ بِحَبَّتِهَا يُغْرِي (٨)
 ضَرِمِ الْإِحَاطِ ، يَذُبُّ عَنِ خَدْرِ (٩)
 تَسِيمُ الصَّعِيدِ بِالنَّجْمِ زُهْرِ
 بِالْمُقْرَبَاتِ لَوَاحِي الضَّمْرِ (١٠)

- (١) علت : سقيت تباعاً . وغيب الكرى : بعد النوم . والسلاة : أفضل الجمر وأصلها .
 (٢) الأعطاف : (ص ٣٩٨ ر) . والموط : (ص ١١٥ ر) . والأراكة : (ص ٢٧٧ ر) .
 (٣) الغباء العفر : هي التي خالطت رياضها حرة ، فصار لونها كالعفر أي التراب .
 (٤) الغيد : (ص ١٨٠ ر) .
 (٥) الشجي : (ص ١٧٩ ر) . وكلف : (ص ١٦٣ ر) . ورمض رمضاً : حر جوفه من شدة العطش . والجوانح : الأضلاع القصية مما يلي الصدر .
 (٦) نصبي : تستميل . والرشاء : (ص ١٠٧ ر) .
 (٧) الوشاح : نسيج عريض برصع بالجوهر ، وتشده المرأة بين ثانتها وكشحيها .
 (٨) لحاء يلجوه لحواً : لامة وعذله . ولحاء يلجاء لحياً : قبحه ولعنه .
 (٩) أخذر الليث : لزوم خدره أي عرينه وأقام به ، فهو مخدر . والشنن : الغليظ . وبرائئ السبع : مخالفه . وخرم الاحاط : حاد النظرات .
 (١٠) المقربة : الفرس القوية المعدة للركوب ، والفرس تكرم فيقرب مرابطها ومعلقها . ولحق الفرس : ضمير ، ويقال : لحق بطنه .

عقدت سبائب كل سلهبة
 من كل رتاف السين ، إذا
 شزرت السحاط الى الكمي ، إذا
 ولقد أقول لركب داجية
 ومرفحين من الكلال ، وقد
 يتناشدون الخصب حيث هم
 شيموا بروق (أبي السعدي) إذا
 وأستمطروا دُفعات جود فتي

بذوائب الهندية البئر (١)
 حطم الطعان ، مشقف الصدر
 شرق القنا بطعانه الشزور (٢)
 يذضين كل شملة عبر (٣)
 هزم الظلام طلائع الفجر
 شوك الرماح نقاع الغدر (٤)
 خلبت بروق سحاب القطر (٥)
 عمر المواهب ، ليس بالغمر (٦)

- (١) السبائب : الحصل من الشعر . والساهية : الطويلة من الخيل . والبئر : السيوف النواظم .
- (٢) الكمي : (ص ٣٤ ر ٢) . والطعان الشزور : (ص ١٤٦ ر ٥) . وشرق : غس . والقنا : (ص ٣٤ ر ٣) .
- (٣) الركب : (ص ١١٨ ر ٥) . وذبضين : يجهدن ويهزلن . والشملة : السريعة الخفيفة . وناقعة عبر أسفار : قوية عليها . وقد صحفت « عبر » في الأصل بالعين المعجمة .
- (٤) الغدر : جمع الغدير . ونقائعها : مياهها الراكدة التي تغيرت واصفرت من طول مكثها في مستقرها .
- (٥) شام البرق : (ص ٢٩ ر ٢) . وخبلت : كذبت .
- (٦) الدفعة ، من المطر : الدفعة . عمر المواهب : كثير المطايا ، سخي . ورجل عمر : لم يجرب الأمور .

الأديب أبو طاهر محمد بن حيدر بن زرع الدين بن شعيب بن بغداد الذي أشعر^(١)

كان شاعراً [بليغاً^(١)] مجيداً ، حسن الشعر ، رقيقه .

(٥) ط : « ... ابن شعمان » بالسین بعد العين المهملة ، ولا أراه إلا تحريف « شعبان » .
 ب : « ... ابن شعمان » ، وأسقط فيها « عبد الله » . وفي ترجمته المختصرة في النجوم الزاهرة
 (٢٧٢/٥) : « ابن شعبان » . وفي الواقي بالوفيات (٣٢/٣) ، ونوات الوفيات (٢٤٨/٢) وقف
 عند اسم أبيه ، ووفاته فيها في سنة ٥١٧ هـ ، وفي النجوم الزاهرة سنة ٥٦١ هـ . والأول هو الصحيح ،
 فقد حدث العباد الكاتب أن عمر بن الواسطي الصقار ذكر له ببغداد في سنة ٥٦١ هـ أنه دخل وهو
 صغير ، على ابن حيدر في أيام المسترشد ، وبتنه جماعة يعودونه في مرضه الذي مات فيه . وخلافة المسترشد
 كانت من سنة ٥١٢ هـ إلى سنة ٥٢٩ هـ . والظاهر أن مؤلف النجوم الزاهرة قرأ هذا في الحريدة ، فسبق
 إل وهمه أن الواسطي يذكر وفاته في سنة ٥٦١ هـ ، وليس الأمر كذلك . وقد نشر الجمع العلمي العربي ،
 في ملته (٧ م) ، رسالة منسوبة إليه في فن البيان ، عنوانها (قانون البلاغة) ، هي كما قال ذات قيمة
 أدبية من حيث أسلوبها وبلاغتها عبارتها . ظهر بها في دار الكتب بدمشق ، وقد كتب على ظهرها أن
 مؤلفها هو « شعر الدين أبو طاهر محمد بن حيدر البغدادي » ، فقال في تصديره (٣٦/٧) : « .. أعلنا
 المرة بعد المرة : نسأل رجال الأدب والفضل عن هذه الرسالة ومؤلفها ، إن كان لديهم خبر عنها ، فلم يلب
 أحد طلبنا ، ولم يرشدنا إلى مؤلف الرسالة في أي عصر كان ، وراجعنا أيضاً فهارس المكاتب الكبرى في
 الشرق والغرب ، فلم تقع على ذكر هذه الرسالة . وفي آخر الأمر رأينا أمراً عجباً : رأينا العلامة
 شمس الدين سامي يذكر مؤلف الكتاب في كتابه التركي المسمى (قاموس الأعلام) ، وقد قال عن المؤلف
 ما ترجمته : « أبو طاهر محمد بن حيدر ، كان من الشعراء ، وتوفي سنة ٥١٧ هـ ، ومن جملة أشعاره هذه
 القطعة في وصف الحرة :

مرحباً بالنبي بها تمثل الهدى سم وطاشت مكارم الأخلاق =

(١) الزيادة من ط .

يسكن (سوق الثلاثاء ^(١)) . أعور .

سمعت شيخنا (عبد الرّحيم بن الأخوة ^(٢) البغداديّ) ، بـ (أصفهان ^(٣)) ، يقول :
كان له شعر حسن ، وكان من مادحي (سيف الدولة صدقة بن منصور ^(٤)) .

قال : أنشدني أكثر أشعاره ، فما وجدت فيها ^(٥) أحسن من قوله في الخمر :

ومُدَامَةٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ ، سَخَا بِهَا لِلشَّرْبِ مِنْ لَهَوَانِهِ الْإِبْرِيْقُ ^(٦)
رَقَّتْ ، فَرَاقَ بِهَا السُّرُورُ ، وَلَمْ تَزَلْ نُظْفُفُ الشُّرُورِ تَرَقُّ حِينَ تَرُوقُ ^(٧)

= وهي في رقة الصباية والشو ق وفي تموت الجفا والوراق
لست أدري أمن حدود الغواني عسروها أم من دم العشاق »

هذا كل ما ذكره شمس الدين سامي عنه ، ولم يتعرض لذكر مدنياته ، ولا لقن الذي تنطس فيه .
ويظهر من شعره هذا أنه متمكن من فنون الأدب العربي ، وذو سليقة شعرية صحيحة .
ولكن لم يظهر حتى الآن ما يؤيد صحة نسبة هذه الرسالة الى هذا الشاعر البغدادي . وما كتب على
ظهر النسخة ، لا يكفي في إثبات نسبتها اليه ، إلا بأدلة تعززه .

(١) سوق الثلاثاء ببغداد ، سمي بذلك لأنه كان تقوم عليه سوق لأهل كواذى وأهل بغداد قبل أن
يعمر أبو جعفر المنصور ببغداد في (١٤٦—١٤٨ هـ) ، في كل شهر مرة يوم الثلاثاء ، فنسب الى اليوم
الذي كانت تقوم فيه السوق . وكان على عهد ياقوت في القرن السابع الهجري سوق بز بغداد الأعظم .
انظر معجم البلدان ، وبغداد في عهد الخلافة العباسية ، وكتاب تجارة العراق قديماً وحديثاً ، ودليل
خارطة بغداد .

(٢) ط : « ابن الأنوم » ، وهو تحريف . انظر (ص ١٨٦) ، و (١٢٦/١) ، والمقدمة
(ص ٢٢) .

(٣) انظر (ص ١٤) من المقدمة في الجزء الأول .

(٤) انظر (ص ١٩٥) .

(٥) ل : « منها » ، ط : « فيها » ، وهي الصحيحة .

(٦) الشرب : القوم يشربون ويجمعون على الشراب .

(٧) النظف : جمع نظفة ، وهي الماء الصافي ، والقطرة .

حَتَّى إِذَا ضَحِكَ الرَّجُلُ ، لَقَرَبَهَا مِنْهُ ، بَكَى لِفِرَاقِهَا الرَّاؤُوقُ (١)



وقوله :

يا جاحدي فضلي ، وقد نطقت
هل أنت إلا البدر ، توضحه
بفضائي بداهته عنه (٢)
شمس الضحى ، وكوفها منه ؟



وقوله :

مالي إذا أنا لمنت أسرة (مز يد) والغر من سرواتهم ، لم أعدر (٣) ؟
أم ما قلبي ، كلما كلفته صبراً على فعلايتهم ، لم بصبر ؟
وإذا هممت بسط عذرهم على منعي ، وهم سحِبُ الندى ، لم أقدِر



وقوله في رقاصة :

رقاصتي هذه لحفتها تكاد تحت الشيايب تنسبك
خفيفة الجسم ، ما لها كفل يُقلها شحمه ، ولا ورك (٤)
كأننا الأرض تحتها كرة تحمّلها ، وهي فوقها فلك



(١) الراوق : الباطية ، إناء الحجر .

(٢) البدء ، والبديّة ، والبداة : أول كل شيء ، وما ينجأ منه .

(٣) مزيد : جد ممدوحه سيف الدولة صدقة بن منصور . والغر : (ص ١٤٥ ر ٤) . والسروات :

الشرقا . و « لم » : في الأصل « من » ، وفي ط على الصحة .

(٤) الورك : ما فوق الفخذ . والكتل : العجز .

وقوله في صفراء :

أنت ، بالأمي على شَعَفِ النَّفِّ منِ بِحَبِِّ الْوَلِيدَةِ الصَّفْرَاءِ (١)
لا تَلْمِني على صَبَابَةِ قَلْبِ ملكته مولداتُ الأِمَاءِ
أَيما في العيونِ أحسنُ لوناً : صفرةُ الرِّاحِ ، أمِ بياضُ الماءِ (٢)؟



وقوله :

فتى ، من نَدَاهُ الْغَمْرُ بِسِرِّهِمْ أَلْحِيَا ومن وجهه أَلْمِيونِ يَطْلَعُ أَلْبَدْرُ (٣)
وما سلَّ سَيْفَ الْعَزْمِ أَلَّا تَجْعَدتْ سِباطُ أَلْقَنَا ، وَأَحْمَرَتِ أَلْأَنْصُلُ أَلْخَضْرُ (٤)
هو أَلْبَحْرُ ، يَحْلُو في فَمِ أَلْخَلْقِ طَعْمُهُ ويصفو ، وماه أَلْبَحْرِ ذُو كَدْرِ مُرُّهُ



وقوله :

أراك إذا عدتَ ذوي النَّصافي وجدتهمُ أَقْلُ من أَلْقَلِيلِ
كأه أَلْبَحْرِ ، نَحْسِبُهُ كَثِيراً وقتلتهُ تَبِينُ مع أَلْقَلِيلِ



ذكر صديقنا (عمر بن ألواسطي الصفار) — بـ (بغداد) — سنة إحدى وستين ،
قال : دخلت على (أبن حيدر الشاعر) في أيام (المسترشد^(٥)) ، وأنا صغير ، وعنده جماعة

(١) شَعَف : ط « شَعَف » ، وكلاما شبيهاً واحد . يقال : شَعَف به وبجبهه شَعْفاً : أحبه وشغل به .
وشغف به أو بجبهه شغفاً ، أحبه وأولع به .

(٢) الرِّاح : الخمر .

(٣) الغمر : الكثير . والحيا : المطر . والميمون : المبارك .

(٤) تجمعت : تلوذ . والقنا : جمع النصل ، وهو حديدة السيف .

(٥) ترجمته في (٢٩/١) .

يعودونه في (١) مرضه الذي مات فيه ، وهو يُبشَد ، خَفِظْتُهُ بعد ذلك من [بعض (٢)]
الحاضرين :

خليلي ، هذا آخر العهد منكم
لأن أخاكم حل في دار غريبة
فلا تعجبوا إذ خف للبين رحله
على أن في الدارين تلك وهذه
وقد أزمع المسكين عنكم ترحلاً
ومني ، فهل من موعد نستجده ؟
يلول بها عن هذه الدار عهد
وقد جد في إثر الأجابة جده
له صاحب يهوى وإلف يوده
فهل فيكم من صادق يسترده (٣) ؟

وأنشد له ب (بغداد) :

خف الأمر وإن هان
ولا تضد بك الكفة
فقد يخشى من ألفاً
ولا يطلع (٤) بك الشيبع
ما يصقله الطبع
ر على من عضه السبع

وله في (سيف الدولة (٥)) :

هواه (بغداد) أشهى لي ، و (دجلتها) أمرا لعة صدي منك يا (نيل (٦))

(١) ل : « من » ، ط : « في » .

(٢) من ط .

(٣) أزمع الترحل : عزم عليه ، وثبت ، وجد في إضائه .

(٤) ل ، ط : « ولا يطفى » .

(٥) أنظر (ص ١٩٥ ر ١) .

(٦) أمرا : أمراً ، سهل همزته للوزن . يقال : مرأ الطمام مرأمة : ساغ ، فهو مرى .
ومرؤ : صار مرأياً . والفة : (ص ٢٩ ر ٣) . والنيل : نهر يخترق بليدة النيل في سواد الكوفة
قرب حقة بني مرشد (ص ١٥٥ ر ١) .

لولا لم يكن فيك من (دودان) بحرٌ نَدَىْ إنعامُهُ في بني الآمالِ مَسْذُولٌ (١)
تاجٌ ولكن على العلياءِ منعقدٌ ، سيفٌ ولكن على الأعداءِ مسلولٌ



وله من قصيدة في (سيف الدولة صدقة) ، أو لها :

فَعَسَى أُرِيكَ بِهِ الْقَطِيبِنا (٢)	خُذْني على (قَطَنٍ) يَمِينا
أَقَارُ ، رَنَحَتِ الْفُصُونا (٣)	حَتَّى إِذَا طَلَعَت بِهَآلِ
لِنَا ، وَيَطْلُنَ الدُّبُونا (٤)	يُخْلِيفُنَ مِعَادَ الْوفا
كَالرَّمْلِ رَجْرَجَةً وَلِينا	مِن كَلِّ ذَاتِ رِوَادِفِ
رَ ، وَصُنَّ بِالرَّفِّ الْبَطُونا (٥)	مَنْطِقَةً بِالسَّحْفِ الْخُصُو
نَ عَلَى خِوَاطِرِنَا عُيُونا (٦)	وَأَقْمِنَ مِنْ تَلْكَ الْعُيُو

ومنها :

يا بَانَةَ (الْعَلَمَيْنِ) مِنْ (قَرَنٍ) ، كَفَى بِكَ لِي قَرِينا (٧)

- (١) دودان : قبيلة من بني أسد ، وهو دودان بن أسد بن خزيمه . وقد حرف في ط الى « ديدان » .
(٢) قطن : قال الواقدي : ماء ، ويقال : جبل في أرض بني أسد . وفيه تفصيل ينظر في معجم البلدان . والنظين والقطان : المقيمون ، جمع قطن .
(٣) رنحت الفصون : أماتها يميناً وشمالاً .
(٤) مطل دينه وبدينه : أجل موعد الوفاء به مرة بعد مرة .
(٥) منطقته بالنطاق : شد وسطه به . والنحف : الضمور ، أقامه مقام النطاق ، وقد تصحف في نوات الوقيات بالفاء .

(٦) العيون الثانية : الجواسيس .

- (٧) البانة : (س ١٨ ر ٥) . والعلم : جبل فرد شرقي الحاجر ، يقال له أبان . وعلم السعد ودجوج : جبلان متيقان ، من دومة على يوم . وعدنان : يضاف إليها ذو ، يقال : ذو عدنان ، من ترمي ذمار باليمن ، قاله ياقوت . وترن : باليمن سبعة أودية كبار ، وجبل مطل بمرقات ، هو ميقات أهل اليمن والطائف ، يقال له قرن المنازل . واسم على مواضع أخرى استقصاها ياقوت في معجم البلدان .

أَأْمِنْتَ دَاعِيَةَ الصَّبَا
وعليّ أيمانٌ مُغَدُّ
أَنْ لَا أُعَدَّ سِوَى مَعِي

بِي لِي وَقَوْلِكَ لِي يَمِينًا (١) ؟
ظَةً ، أُجَلِّكَ أَنْ تَمِينًا (٢) :
نِ الدَّمْعِ (٣) بَعْدَكَ لِي مُعِينًا

ومنها :

يا مَنْ تَسْمَحَ لِعَمَوا
أَحْسَنْتُ ظَنِّي فِي هِوا
قَدْ كَلَنْتَ مَا قَدْ كُنْتُ خِيفُ
وَرَأَيْتَ فِيكَ (٥) قِيحَ مَا
حَتَّى كَأَنَّكَ كُنْتَ لَا
وَلَقَدْ دَعَوْتُكَ قَبْلَ غَدِ
جَرَدْتَ مِنْ حَدَقِ الْقِيَا
حَدَقًا جَعَلْتَ فَتُورًا هِ
وَجَعَلْتَ مِنْ تَلْكَ أَلْجُفُوا
أَوْ لَمْ تَخْفُ سَيْفًا نَحْوِ

ذَلِ بِي ، وَكُنْتُ بِهِ صَنِينًا (٤)
كَ ، فَيَلِمُ أَسَاتِ بِي الظَّنُّونَا ؟
تُ مِنْ التَّجَنُّبِ أَنْ يَكُونَا
ظَنَّ « أَلْمُشَاةُ بِنَا يَقِينَا
بِهَجْرَانِ لِلْوَاثِي صَمِينَا (٦)
رِكَ بِي عَلَيَّ قَلْبِي أَمِينَا
نِ طَلَبًا ، ذَعَرْتُ بِهَا الْقِيُونَا (٧)
يُيْنِهَا لِأَنْفُسِنَا فُتُونَا
نِ عَلَيَّ قَوَاضِيهَا جُفُونَا (٨)
نَ حَدَهُ الزَّمَنَ أَلْحُؤُونَا

(١) ط : « أَمِينًا » ، وليست بتي .

(٢) تمين : تكذب .

(٣) ممن الماء : سهل وسال ، أو جرى ، فهو معين . وفي القرآن الكريم : (فن يا أيكم بماء معين) ؟

(٤) صن : بخل بخلاً شديداً ، فهو صنين . وقد صحف في ط بالظاء .

(٥) ل . ط : « فيك » ، وفي الواوي بالوقيات : « منك » .

(٦) لهجران : ط ، والنوات ، والواوي : « بالهجران » . والضامن :

(٧) القيان : جمع القينة ، وهي الأمة صانعة أو غير صانعة ، وطلب على المغنية . والتيون : جمع

القين ، وهو الحداد . ثم أطلق على كل صانع والطلباء : جمع الطلبة ، وهي حد السيف .

(٨) الجفون الأولى جنون العيون ، والجفون الثانية أحماد السيوف . وقواضياها : سيوفها القواطم .

سيفٌ تقدُّ صدورهُ قِمَمَ آفوارسٍ وألْمُونَا^(١)



وأُنشدني — بد (بغداد) — من نَسبه إليه في الحجر :
مرجباً بالتي بها قُتِلَ أهد م ، وعاشت مكارم الأَخلاقِ^(٢)
وهي في رقة الصَّابِيةِ والشَّو ق ، وفي قسوةِ النَّوى والفِراقِ
لست أدري : أمن مُحدودِ الغواني سلبوها^(٣) ، أم أدمعِ العُشاقِ ؟

(١) تقد : تشق طولاً . والثنون : الظهور . وهذه التصيدة ، اختار الصدي في الوافي بالوفيات (٢٢/٣) عشرة أبيات منها ناقلاً عن تاريخ ابن النجار ، وهي الأبيات : ٦ ، ٥ ، ٤ ، ثم ثلاثة أبيات أغفلها العماد الكاتب ، وهي :

يا من يلوم على البكا كلفاً ، يزيد به جنونا
مني تعلت الحما م النوح ، والإبل الخنينا
والسحب من عيني تعد سم صيف يجتلب الشؤونا

ثم الأبيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ثم بيت أغفله العماد ، وهو :

طوك أقامسي ، فلم قصرت عن وسني الجنونا ؟

واختار ابن شاکر في فوات الوفيات (٣٩٩/٢) أحد عشر بيتاً منها ، ناقلاً كذلك عن ابن النجار ، وهي الأبيات : ٦ ، ٥ ، ٤ ، ثم خمسة أبيات ، منها الأبيات الثلاثة المتقدمة ، وبيتان بعد البيت الأول : « يا من يلوم ... » ، وهما :

الآن قد كان الذي قد كنت أحنر أن يكونا
وتسرق الشمل الذي قد كنت أعهد مصونا

ثم البيتان : ١٤ ، ١٥ ، ثم قوله : « طوك أقامسي ... » البيت .

(٢) هذا الوصف لأم الحبائث من باب تسمية الأعمى بصيراً .

(٣) كذا في ل ، ط ، ب . وفي الوافي : « سفكوما » ، وفي اللوات : « سبكوها » ، وفي

قاموس الأعلام : « عصروها » . ومنه أخذ حافظ إبراهيم الشاعر المصري قوله : « ... »

حرة قيل إنهم عصروها من خدود الملاح في يوم عرس

ابن الحنّاط البغدادي المعروف بالفاحشة

أُنشدني له [الشيخ ^(١)] محمد الفارقي ^(٢) من قصيدة :
 زارت وعقدت نطق الأيل محلولٌ وناظرت الصبح بالأنوار مكحولٌ
 وذكر أنه سافر إلى (آمد ^(٣)) ، ومعظم شعره بها .
 وأُنشدني له في (الكامل بن بكرون ^(٤)) بـ (آمد) :
 قلّ للأجل (الكامل) بحجر الندى والنائل
 أنت الذي ^(٥) في قصه مجتمعت أفضائل

(١) الزيادة من ط .

(٢) هو محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد الفارقي الشافعي ، أبو عبد الله ، الزاهد ، تروى بغداد .
 منسوب إلى مياقرتين من مدن الجزيرة . قال ابن الجوزي : كان يقال إنه كان يحفظ كتاب نهج البلاغة ،
 ويغير ألفاظه ، وكانت له كتابات حسان في الجملة . توفي سنة ٥٦٤ هـ . وله ترجمة في قسم شعراء الشام من
 هذا الكتاب ، حفلت بأتمة من كلامه (١٣١/٢ — ٤٥٤) ، وفي الوافي بالوفيات (٤٤/٤) ،
 وشذرات الذهب (٢١٤/٤) ، والكامل (١٤١/١١) ، والمتنظم (٢٢٩/١٠) ، والمختصر المحتاج إليه
 من تاريخ بغداد (ص ٦٩) ومستدركة (ص ٢٤) ، والنجوم الزاهرة (٢٠١/٦) .

(٣) آمد : (ص ١٥٥) .

(٤) في الأصل : « مكرون » بليم . وتصحيحه من المريدة قسم شعراء الشام (٤٥٧/٢) ، والوافي
 بالوفيات (٣٠٢/٢) ، وهذا ناقل عن الأول . وترجمته في المريدة :

« الكامل محمد بن جعفر بن بكرون الأمدي : أنشدني الشيخ العالم محمد الفارقي سنة إحدى وستين ،
 قال : أنشدني محمد بن بكرون لنفسه :

يستعذب القلب منه ما يعذبه ويستلذ هواه وهو يعطبه
 مثل الفراشة تدني جسمها أبدأ إلى ذبالة مصباح قلبه » .

(٥) ط : « الهدى » .

بِحَيِّ بُصْعَلُوكِ

يلقب به (ألمامة) .

شاب من أولاد حجاب (الديوان العزيز) . وكان يتفقه لـ (أبي حنيفة^(١)) ،
رحمه الله ، وتعاطى نظم الشعر مُدْبِدَةً . وهو ذكي ، له حسن إنشاء وإنشاد .



فَمَا أَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ ، بَيْتَانِ ، نَظَمَهُمَا فِي أَلْوَزِيرِ (عون الدين بن هبيرة^(٢))

لَمَّا حَجَّهِ :

الدَّيْبُ لِي وَأَنَا الْجَانِي عَلَى أَدْبِي لَمَّا قَصَدْتُكَ دُونَ الْخَلْقِ بِإِدْحِ
رَدَدْتَنِي وَقَارِي غَيْرُ مَنْسَرِحٍ عَنِّي ، وَمَا حَيَاتِي^(٣) غَيْرُ مَنْسَفِحٍ^(٤)



وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

قَالُوا : (أَبْنُ مَعْلُوكِ) بِهْ أُنْبَنَةٌ ، فقلتُ : كَلَّا ، وَ(عَلِيَّ الرَّضَا)^(٥)

(١) ترجمته في (١٩٥/١) .

(٢) ترجمته في (٩٦/١) .

(٣) ل ، ط : « حياتي » .

(٤) ل : « منسح » ، وفي ط على الصحة .

(٥) علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، أبو الحسن ، الملقب بالرضا : ثامن الأئمة الاثني عشر
عند الإمامية . ولد في المدينة سنة ١٥٣ هـ . عهد اليه المأمون بالخلافة من بعده ، وزوجه ابنته ، وضرب =

منزلة ، ما خلته نالها ولو سعى بين يديه ألقضا



وأنشدني لنفسه :

فدكنت أثلِبُ نثراً ألقيه درساً فدرسا
فصرت أثلِبُ نظماً كيلا يشذ وينسى^(١)

== اسمه على الدينار والدرم ، وغير من أجله التعار العباسي الذي هو السواد يجعله أخضر ، وكان هذا شعار أهل البيت ، فضطرب العراق ، وثار أهل بغداد ، فخلعوا المأمون وهو في « طوس » ، وبايعوا لعمه إبراهيم بن المهدي ، فقدم المأمون بجيشه ، فالتجأ إبراهيم ، ثم استسلم ، وغفا عنه المأمون . وتوفي علي الرضا في حياة المأمون بطوس في سنة ٥٢٠٣ هـ ، فدفعه إلى جانب أبيه هارون الرشيد ، ولم يتم له الخلافة . تاريخ الطبري (٢٥١/١٠) ، والكمال (١١٩/٦) ، ووفيات الأعيان (٣٢١/١) ، وغيرها .

(١) في هامش الأصل : « هذان البيتان لأبي عبد الله ابن جارية القصار في الظهير القرا [٥] .

فدكنت تكذب نثراً تلقيه درساً فدرسا

فصرت تكذب نظماً كيلا يشذ وينسى .

قلت : والظهير القرا ، هذا ، هو إبراهيم بن علي ، أبو إسحاق ، السلمي ، الأمدي ، ثم البغدادي . ولد سنة ٥٠١ هـ ، وتوفي في الحرم سنة ٥٧٥ هـ ببغداد . قال ابن الديلمي في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد (ص ٢٣٢) : « سمعت غير واحد يذكر ابن القرا ، ويصفه بالبلافة وكثرة الخفوط والحاضرة . وكان يتم فيما يحكيه بالاشتقاق » .

الشيخ الأديب أبو محمد الحسن بن أحمد بن حكينا^(*)

من (الحریم الطاهري^(١)) .

ظريف الشعر ، مطبوعه . لم تجدد الزمان بمثله في رقة لفظه وسلاسته . وقد أجمع أهل بغداد) على أنه لم يرزق أحد من الشعراء لطافة طبعه .
وله الأبيات النادرة ، المذهبة ، التي من حقها أن تكتب بماء الذهب .



(*) زيد في وفيات الأعيان (١٨٤/٢) ، وفوات الوفيات (٢٢٨/١) ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد (ص ٢٧٥) : « محمد » بن « أحمد » و « حكينا » .
وحكينا : اضطربت النسخ والكتب في كتابتها ، فكتبت في ل ط ، بلجيم ، وفي ب بالهاء المهملة . وكتبت بلجيم في فوات الوفيات ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ، والنجوم الزاهرة (١٩٧/٦) ، وشرح المصنوعين به على غير أهله (ص ٥٣٢) ؛ وبالهاء في مرآة الزمان (٥٤٢/٨) ، وشذرات الذهب (٨٨/٤) ، ووردت في وفيات الأعيان بلجيم في موضعين منه (١١/٦١ و ١٢٠) وبالهاء في خمسة مواضع منه (١٨١/٢ و ١٨٥ و ١٩١ و ١٩٢ و ٤٠٩) . وفي التعليقات على المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد : « وحكينا : بلجيم ، كما هو ظاهر في أكثر المراجع » . قلت : وحسم الزبيدي هذه الشكوك ، فقال في مستدركاته (تاج العروس ١٨٣/٩) : « وما يستدرك عليه أيضاً : « حكينا » بكسر تين مشددة الكاف : لقب ، وابن حكينا : شاعر معروف » .

وتوفي ابن حكينا في سنة ٥٢٨ هـ عند الأكثرين ، وتردد ابن العماد في شذرات الذهب بين سنة ٥٢٨ هـ وسنة ٥٢٩ هـ ، وشذ سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان فقال : سنة ٦٠٦ هـ ، وهو غير صحيح .
(١) التعريف به في (ص ١٠٥ ر ٢) . وقد تصحف « الحریم » في ط بالثاء المتلثة ، وتصحف « الطاهري » فيها وفي ب بالظاء المعجمة .

أنشدني له بعض الأَكْبَرِ بِـ (بغداد) في عمِّي (العزير^(١)) ، رحمه الله ، من
قصيدة ، هذا البيت ، وهو :

فَسِيلُوا بِنَاخِوَ (العِراقِ) رِكَابِكُمْ
لِنَكْتالَ من مالِ (العَزيرِ) بِصاعِهِ^(٢)
وطلبت هذه القصيدة ، لأكتبها ، فلم أجدها .

وأنشدني بعض الفضلاء بِـ (بغداد) لآبِنِ حِكِينِنا :

قد كنتُ في أرغدِ ما عيشَةٍ بِمَعزِلِ عن كلِّ بَلْبالِ^(٣)
تيمني خالٌ على خَدِهِ الويلُ للخالِ من الخالِ^(٤)

وله ، وأظنّه في (أوشروانَ أوزير^(٥)) :

ومُظهِرٌ وُدُّهُ لِقاصِدِهِ يكفُّ عنه الأَطاعَ بِالِياسِ
يقومُ للنَّاسِ مُكرِماً ، فإذا راموا نَداهُ يقومُ للنَّاسِ (؟)

وله :

مدحُهم ، فازدَدتُ مُبعداً بِمدحِهِم فخيَّلَ لي أنْ أَلدبِحَ هِجاءُ

(١) التعريف به في (١١/١) وفي المقدمة (ص ١١) .

(٢) يشير إلى قصة يوسف الصديق عليه السلام مع عزيز مصر ، وهي في -ورة يوسف ، والصاع :
المكيال ، أو الإناء يشرب به ، وهو الصواع ، وبها نمر نوله تعالى في القصة المذكورة : (قلوا :
تقد صواع الملك) .

(٣) أرغد ما عيشة : ما زائدة . والبلبال : شدة الهم والوسواس .

(٤) تيمني : استعبدني وذهب بعقلي . والخال الأول : الشامة ، والخال الثاني : الجبلة ، أي
الكبير ، يقول : فويل للخال من الكبير من صاحب الخال هذا الذي يستعبد الرجال حسنه . وهذا المعنى يبدو
أنه أقرب معاني الخال التي تبلغ اثنين وثلاثين معنى إلى تصد الشاعر وسباق كلامه .

(٥) التعريف به في (٢٤٤/١) .

يقولون ما لا يفعلون ، كأنهم - اذا سُئِلوا رِفْداً - هم الشعراء (١)



وله في العذار (٢) :

لأفتضاحي بعدَ عارضِهِ (٣)
كيف يخفى ما أكتَمَهُ (٤)
سببٌ ، والنَّاسُ كُؤَامُ
والَّذي أهواهُ نَمَامُ (٥)



وله :

يا باعشاً طيِّقَهُ مثلاً حُسْكَ قد جُلِّ عن مثالٍ

(١) الرد : العطاء . وفي البيت تليح الى آية الشعراء في القرآن الكريم : (والشعراء يتبعهم الغاؤون . ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً واتصروا من بعد ما ظفوا ، وسيعلم الذين ظفوا أي منقلب ينقلبون) . الآيات : ٢٢٤-٢٢٧ -سورة الشعراء .

(٢) العذار : (ص ١٠١ ر ٣) . والبيتان في شفاء الغليل (ص ٢٠٥) ، ولم يسم المفاجي قائماً ، وفي شذرات الذهب ، وفوات الوفيات .

(٣) في شذرات الذهب : « افتضاحي في عوارضه » ، وفي شفاء الغليل ، وفوات الوفيات : « لا افتضاحي في عوارضه » .

(٤) في شذرات الذهب ، وفوات الوفيات : « أكتمه » .

(٥) النمام : الذي لا يسك الأحاديث ولم يحتفظها . ونم فلان الحديث : نقله ، ونم الحديث : ظهر ، فهو متعد وللازم . والنمام : بنت طيب الراححة ، صفة غالبية كما في لسان العرب . وقال المفاجي في شفاء الغليل : وأهل مصر تسمى الرجحان الدقيق الاوراق ناماً ، وروى فيه هذين البيتين ، وقول البدر الذهبي :

أكتم أحاديث الهوى بيتنا ففي خلال الروض نمام

وهو - كما ذكر أبو الطيب الوشاء في (الموشى) - من الأشياء التي كان ظرفاً أهل الأدب يتطرون من إهدائها ، ويرغبون عنها لتناعة أسمائها ، كالأنرج والسرجل والشقائق والسوسن ونحو ذلك ، وقد قال فيه شاعر من القدماء .

حيثما بتحية في مجلس
تطيرت منه ، وقالت : أقصه
بقضيب نمام من الرجحان
لا تقرين مضيق الكتمان

وإنّا كان ذلك رَشَقًا بعثَ خيالٍ الى خيالٍ



وأنشدني بعض أصدقائي بـ (بغداد) لـ (أبي محمد بن حكينا) ، في مدح عَوْرِ عَيْنِ
الحبيب ، ولم يسبق إليه :

يا لاني ، وَالْمَلُومُ مُتَّهَمٌ حَسْبُكَ مَا قَلتَ فِيهِ مِنْ عَوْرِ
يَرْشُقُ عَنْ فَرْدٍ مُقْلَةٍ ، وَهـ أَلْفُ جَرِيحٍ مِنْهَا عَلَى خَطْرِ
لَمْ كَيْفَ شَتَّ ، لستُ نَارَكَهُ أَلآنَ صَحَّ التَّشْبِيهُ بِالْقَمْرِ !



وأنشدني له بـ (بغداد) الشيخ (مجد القضاة^(١)) ، في بعضِ القضاة :

وباردِ التَّنْمِيسِ بَيْنَ أَوْرَى يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ اللَّصُّ^(٢)
بِصِطَادِ أَمْوَالِ أَوْرَى كَلَّهَا بِطَرَحَةٍ مِنْ تَحْتِهَا شِصُّ^(٣)



وله في قصيد (ابن التليذ^(٤)) ، لمرض به . أنشدني (مجد الدولة أبو غالب^(٥)) بن

(١) أنظر خريدة القصر — قسم شعراء الشام (مهرس ج ٢ ص ٦٦٤) .

(٢) التنييس : التابيس والتدليس ، يقال : نس عليه الأمر تنييساً .

(٣) الطرحة : الطيلسان . وهو كساء يلقى على الكتف ، واستعمل حديثاً لفظاً . ي طرح على الرأس والكتفين ، ومنه طرحة العروس .

(٤) التعريف به في (١٥٥/١) .

(٥) أبو غالب ، عبد الواحد بن مسعود ، الشيباني ، الكاتب . قال فيه ابن الساعي : شيخ فاضل من أهل بيت رواية للحديث ، روى عن أبي الكرم المبارك بن الشهرزوري وأبي الوقت السجزي وغيرها ، وتولى الأعمال الواسطية نظراً وإشراقاً ، ثم خرج إلى الشام في سنة سبع وسبعين وخمس مئة ، وتردد ما بين مصر ودمشق سنتين ، ثم سكن حلب إلى أن توفي بها في شهر رمضان من سنة سبع وتسعين وخمس مئة ، وكان مولده في سنة خمس وثلاثين وخمس مئة . الجامع المختصر (٧٠/٩) .

أَلْحَصِينَ) ، قال : أنشدني (ابن التليذ) له ^(١) :

لَمَّا تيمَّمْتُهُ ، وبني مرضٌ إلى التداوي وآأبره ^(٢) محتاجٌ

[آسى وواسى ، فعلت أشكره فعلَ أمرى لهم فرأج ^(٣)]

فقلت ، إذ برّني وأبرأني : هذا طيبٌ ، عليه زرباج ^(٤)



وكتب الى (الشريف ابن الشجري النحوي ^(٥)) ، وكان له شعر مقارب :

(١) قال ابن خلكان في ترجمة ابن التليذ (الوفيات ١٩٢/٢) : « وذكر أن محمد بن حكينا مرض ،

فقصده ليعالجه ، فعالجه . فلما عوفي ، أعطاه دراهم ، فعمل فيه شعراً » (وأورد الأبيات الثلاثة) . ثم

قال : « وعمل فيه أيضاً في المعنى : جاد ... » البيهقي الآتين في (ص ٢٣٧) .

(٢) الأصل : « والبرو » .

(٣) البيت من (وفيات الأعيان) .

(٤) برني : في الأصل « بري » . والزرباج : طعام أو مرق يصنع من لحم طير سمين مع السكون .

فارسي ، مركب من « زير » وهي السكون ، و « با » = PA أي الأكارخ ، وليس معناها الطيبخ

كما توهم أدي شير في كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) ، وقد ألفت به الجيم عند تعريبه ، أو هو أداة

التصغير Cheh بالفارسية . وقد صحف هذا اللفظ في (وفيات الأعيان ١٩٢/١ ط . الميعنية) بالياء

التحتية المتناة ، وورد فيه أيضاً في موضع آخر بصورة (زيرباجا) بياء موحدة وزيادة ياء تحتية متناة بعد

الزاي ، أي على الأصل الفارسي ، وذلك في سياق خبر ذكره ابن خلكان في ترجمة الطيب حنين بن

إسحاق التومني سنة ٢٠٦ هـ ، وقد رأته في كتاب (أخبار الأطباء) فقال : « إن حنيناً كان في كل يوم ،

عند نزوله من الركوب ، يدخل الحمام فيصب عليه الماء ، ويخرج فيلثف في قטיפعة ، ويشرب قرح شراب ،

ويأكل كعكة ، ويتكفي حتى ينشف عرقه ، وربما نام ، ثم يقوم ويتبخر ، ويقدم له طعامه ، وهو (فروج

كبير) قد طبخ (زيرباجا) ورغيف وزنه مثناً درم ، فيجسو من (المرقة) ، ويأكل (الفروج) والخبز ،

ويتام .. » .

(٥) ابن الشجري : هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة ، العلوي ، أبو السعادات ، المعروف بابن

الشجري ، نسبة الى « شجرة » قرية من أعمال مدينة الرسول . ولد ببغداد سنة ٤٥٠ هـ ، وتنفق فيها ،

وتميز بالمعرفة التامة باللغة والنحو والأدب ، وولي نقابة الطالبيين بالسرخ ، وألف الأمالي في جزين - طه

ومختارات ابن الشجري - طه ، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ، وشرح اللعم لابن جني ، وشرح

التصريف الملوكي لابن جني أيضاً وترجمته في الحريرة (اللوح ٢٢٩ من مصورة طهران) ، ووفيات =

يا سيدي ، والذي يُعِيدُكَ مِنْ
نظْمِ قَرِيضٍ ، يَصْدَا بِهِ الْفِكْرُ^(١)
ما فيك من جَدِّكَ النَّبِيِّ سِوَى
أَنَّكَ ما يَنْبَغِي لَكَ الشَّعْرُ^(٢)

وأُشَدَّنِي (أَبُو الْمَعَالِي الْكَتَيْبِيُّ^(٣)) ، قال : ذَكَرَ (أَبْنُ الْفَضْلِ) أَنَّهُ كَتَبَ الشَّيْخَ
(أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ) إِلَى (أَبْنِ التَّلْمِيزِ) ، وَأَرَادَ أَنْ يَصَالِحَهُ بَعْدَ خُصُومَةٍ ، أَيْبَاتًا ،
مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ :

وَإِذَا شِئْتَ أَنْ تُصَالِحَ (بَشًا
رَبَّنَ بُرْدٍ) ، فَاطْرَحْ عَلَيْهِ أَبَاهُ^(٤)

= الأعيان (١٨٣/٢) ، ونوات الوفيات (٦١٠/٢) ، ومعجم الأدباء (٢٨٢/١٩) ، والمتنظم
(٩٣/١٠) ، والبداية والنهاية (١٨٣/١٢) ، والنجوم الزاهرة (٢٨١/٥) ، وشذرات الذهب
(١٣٢/٤) ، ونزهة الألباء (٢٨٣) ، وإنباء الرواة (٣٠٦/٣) ، وبنية الوفاة (١٠٧) ، وذيل
طبقات الخنابلة (٢٠٤/١) ، وسمراء الجنان (٢٧٥/٣) ، ومعجم المطبوعات (١٣٤) ، وتاريخ
الإسلام — خ (نسخة مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد ٥٨٩١ الورقة ٢٦ — عن حواشي إكمال
الكامل « ص ٢٢ ») ، والإعلام لابن قاضي شبيهة — خ ، عن الأعلام (٦٢/٩) .

(١) يصدأ : يصدأ ، سهلته هزته .

(٢) يذبح إلى قوله تعالى : (وما علنناه الشعر وما ينبغي له) الآية ٦٩ سورة يس .

(٣) التعريف به في (١٣٤/١) .

(٤) قال ابن خلسكان في ترجمة الطيب ابن التليذ (وفيات الأعيان ١٩٢/٢) : « وكان ابن حكيمنا
المذكور قد عمي في آخر عمره ، وجرت بينها منافرة في أمر ، واشتهى مصالحته فكتب إليه : (وذسكرو
البيت) ، فسير إليه ما طلب ، واسترضاه . وكانت له معه وقائع كثيرة . وإنما كتب إليه هذا البيت ، لأن
بشار بن برد كان أعمى . فلما عمي (ابن حكيمنا) ، شبه نفسه به ، وكان مطلوبه منه برداً .
ومعنى قوله : « فاطرح عليه أباه » أن عادة أهل بغداد إذا أراد الإنسان أن يصالح من خاصه ،
والخصم ممنوع ، يقال له : اطرح عليه فلانا ، أي : ادخل عليه به ، ليشفع له به . وقد حصلت له التوربة
في هذا البيت » .

وبشار : هو بشار بن برد بن برجوخ ، العقبلي بالولاء ، أبو معاذ ، في أول مرتبة القديين من الشعراء
الحجيين . أصله من طخارستان (شرمي نهر جيحون) من سبي المهلب بن أبي صفرة . ونسب إلى امرأة
عقبيلة قيل إنها أمتقنته من الرق . نشأ في البصرة ، وقدم بغداد . وأدرك الدويين الأموية والعباسية ، =

يقال : « إطرح فلاناً عليه ، حتى يصلحك » . فما ألفت طلبه منه بُرداً بهذا
آبیت المطبوع ۱

وأنشدني له هذا آبيت ، وهو حسن :
إرض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عاقبه فيه (١)

وأنشدني له أيضاً :
فسا ، ثم أجرى عبرتي ، فكأنني
على فقده (آلتخسائه) تبكي على (صخر) (٢)

وله في (أنوشروان أوزير (٣)) :
سألوني : من أعظم الناس قدراً ؟ قلت : مولاهم (أنوشروان)

= واتهم بالزندقة ، وهما المهدي هجاءً مقذعاً بعد أن كان يمدحه ، فأمر بضربه بالسياط ، فمات من ذلك ودفن
بالبصرة في سنة ١٦٧ هـ . وأخباره كثيرة ، تراجع في الأثافي (١٥٣/٣ و ٢٤٢/٦ ط . دارالكتب) ،
وتاريخ بغداد (١١٢/٧) ، ومعاهد التنصيص (٢٨٩/١) ، وأمالى المرتضى (٩٦/١) ، والشعر
والشعر (٢٩١) ، والديارات للشابثي (١٦١-١٦٢) ، وخراتة الأدب لبغداد (٥٤١/١) ،
ووفيات الأعيان (٨٨/١) ، والكامل للبرد (١٣٤/٢) ، ونكت الصبيان (١٢٥) ، ومقدمة
ديوانه - ط بتحقيق الشيخ طاهر بن عاشور ، و « بشار بن برد » لإبراهيم عبدالقادر المازني ، وغيرها .
(١) روى ابن خلكان في ترجمة الطبيب ابن التليذ هذا البيت لابن التليذ مع بيت آخر قبله ،
وهو قوله :

يا من رماني عن قوس فرقتهم هجر على تلافيه
ثم قال : « وذكر العماد في (المريدة) البيت الثاني منسوباً إلى محمد بن حكيتا ، وضم إليه بعد هذا قوله :
لولا بله من العقاب سوى بدك عنه ، لكان بكفيه » .
(٢) الخساء : ذكرت ترجمتها وخبر أخيها صخر في (٣٤١/١) .
(٣) التعريف به في (٢٤٤/١) ، وانظر النهري أيضاً .

لست أحوي صفاته ، غير أنني
 وإذا أظهر التواضع فينا
 ومتى لاحت النجوم على صف
 ما رأيت الإصار منذ رأني
 فهو من آية الرقيع الشان
 حة ماء ، فما النجوم دواني

وله :

ما بال أشعاري ، وقد ضمنت
 ما فيكم بخل ، وما بي غنى
 ولست أستبطي ، ولكنني
 مدحك ، ترجع بالدلق^(١) ؟
 عن نائل ، والنجح في الصديق
 ينقطع الغيث فأستغي

وله في (أمين الدولة أبي الحسن بن صاعد الطيب) ، ويعرف بـ (ابن التلميذ^(٢)) ،
 وقد نفذ له شيئاً ، وكان مريضاً :

جاد ، وأستنفذ المريض ، وقد كا
 والذي يدفع المنون عن النفس
 د - ضنى - أن يلف ساقاً بساق^(٣)
 س ، جذير بقسمة الأرزاق

وله :

ويكتب بالبيض الصوارم أسطراً
 وينظّمهم في الرمح نظماً ، وإنا
 على أوجه الفرسان تنقطها السمر^(٤)
 رؤوسهم من بعد نظمهم نثر

(١) الدلق : خروج الشيء من مخزجه سريعاً .

(٢) التعريف به في (١٠٠/١) .

(٣) الساق : يراد به شدة الأمر والإخبار عن هوله ، وفي القرآن الكريم : (والتفت الساق بالساق)

أريد — والله أعلم — التفافها عند خروج الروح . والضنى : (ص ٢٠٧ ر ٤) .

(٤) السمر : الرياح ، واحدها أسمر .

وله :

لو كنت أعلمتني بهجرك لي عينك ترمي قلبي بأسهمها
ربقتة الشهد ، والدليل على
ليست من قبل صدك العددا
فأخذت بك تلبس الرردا ؟
ذلك نمل في خده صيدا



وله في العذار^(١) :

لا تقولوا : من بعد عا
إنما الحسن حين م
رام تبخيرة ، قد
رضه قد تغبرا^(٢)
ر به الحب مسفرا^(٣) ،
ر على البحر عنبرا



وله في المدح :

أتاني بنو الحاجات من كل وجهة
فقلت لهم : فوق ألمجرة داره
فإن شئتم ألا تضيّلوا ، فيمّموا
يقولون لي : أين (الموقم) قاعد ؟
ولكنني فارقتهم ، وهو (صاعد)^(٤)
إلى حيث^(٥) سارت بالثناء ألقائهم



وله في تأبين ميت :

ومنتقل باللائم أرساه جرمه
فلم يقدرُوا من نفسه أن يقولوه^(٦)

(١) العذار : (ص ١٠١ ر ٣) .

(٢) العارض : صفحة المدح .

(٣) المسفر : الذي أضاع وجهه حسناً وأشرق .

(٤) الخيرة : البيضاء المعترض في السماء ، والنسران من جانبيها ، ويقال : نهر الخيرة .

(٥) ل ، ط : « جن » .

(٦) أمّله : جملة .

رأى أهله إبعاده مغمنا لهم ولم يسمع الحفار ساعة دفيه
وكان كثيراً عندهم ، فاستقلوه ونسيده ، إلا : (خذوه فخذوه) (١)

وله [في البخل (٢)]:

لما فشا البخل ، وصار التدي سارت مصارع هجائي إلى
ولا رغيث كل أسبوع من خبزته خلف المصارع (٣)
وفرقتها في المجاميع ففتلت بالدم أعراضه

وكتبت من الأجل (شمس الدين) (٤) ولد سيد الدولة بن الأنباري (قصيدة لـ (أبن
حكينا) بخطه ، في والده . وهي :

أدريها مددعة يا نديمي بماء الكروم وبين الكروم (٥)
وكن أرفق الناس تحت الظلام م يزيل الدينان ، وفض الختم (٦)

(١) هذا اقتباس من الآية الكريمة ٦٩ (سورة الحاقة) ، وهي في فريق أهل الشمال ، أي : خذوه
فضعوا الغل في عنقه ، وبمدها : (ثم الجحيم صلوه) أي أدخلوه .

(٢) زيادة من ط .

(٣) مصارع هجائه : يعني أبياته ، وكل بيت يتألف من مصراعين : الصدر ، والمعجز .

(٤) هو أبو الفرج محمد بن سيد الدولة محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن
رؤعة ، الشيباني ، المعروف بابن الأنباري . وقد تقدم ذكره في ترجمة أبيه في الجزء الأول
(١٤٠-١٤٤) . ولد سنة ٥٠٧ هـ . وناب في الوزارة ، وولي كتابة الإنشاء في ديوان الخلافة ببغداد
بعد وفاة أبيه سنة ٥٠٨ هـ ، واستمر فيها إلى وفاته في سنة ٥٧٥ هـ . امرأة الزمان (٣٥٨/٨) ، والكامل
(١٨٨/١١) ، وثنائي بالوفيات (٢٧٩/٣) ، وذيل تاريخ السمعاني - خ ذكره الزركلي في الأعلام
(٢٥٢/٧) .

(٥) ددع الشيء : ملأه .

(٦) بزله : شقه . والدنان : جمع الدن ، وهو وطاء ضخم للخمر . واض : في ط « فك » ،
وهو بعتاه .

إلى أن تُربك طلوع الصبا
 ووكل مصابحها الزاهرات
 وخذها على أنها لقطّة
 هي الروح ، أو مثلها في القيا
 ومن بعض أفعالها في النّفوس
 بزوغية ، شغلت فكري
 كميت ، ولكنها لا تُردّه
 غفتها السنون الى أن نشأ
 أقرّ الشهاد لها والعي
 يدور بها مستدير أليذا
 يضلّ البصير بوجه منير
 فمن لي بقلبي وقد فرّقته
 فياصح ، إن ساورتك أخلطو

ح في حَسَب كَأَنْفِضِ النُّجُومِ
 بإحراق شيطان همّي الرّجيم
 إذا اشتريت بدخول الجحيم
 من ، مخلوقة ليقوام أجسوم^(١)
 من ، عودُ الشّرور ونفي الموم
 بوصفي لها عن بكاء الرّسوم^(٢)
 عن نيل غاياتها بالشكيم^(٣)
 يجري الهواء ولفتح السّموم
 ر بطيب المذاق وعطر النّسيم^(٤)
 ر ألسب منها لعقل النّديم^(٥)
 ويبري السّقيم بطرف سقيم
 يد الوجد ما بين بدر^(٦) ورجم
 ب في كونها ، عده من خصومي^(٧)

(١) القوام : ما يقيم الإنسان من القوت . وقوام الأمر : ما يقوم به .

(٢) بزوغية : نسبة الى بزوغى . قال باقوت : هي من قرى بغداد قرب المزرقة ، بينها وبين بغداد نحو فرسخين ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها . وذكرها الشافعي في (الديارات) في دير ساير (ص ٣٥) وقال : هي بين المزرقة والصالحية في الجانب الغربي من دجلة ، وهي عامرة زهرة كثيرة البساتين والفواكه والكروم والحانات والخارجين ، معمورة بأهل التطرب والشرب . وهي موطن من مواطن الملعا .

(٣) الكيت : الحجر . والشكيم : جمع شكيمة ، وهي الحديدة الممتزجة في فم الفرس من النجام .

(٤) الشهاد : جمع الشهد ، وهو عسل النحل ما دام لم يعصر من شمعه .

(٥) المنذر : (ص ١٠١ ر ٣) .

(٦) بدر : رواية ط . وقد رجحها على « وجد » في ل .

(٧) ساورتك : صارتك . وفي ط : « ساورتك » بالثين المعجمة .

ومنها في المخلص ، وقد أجاد :

فقل للزمان : أتتيد ، أني
وإني ، فلا تطمع الحادثا

ومنها في المدح :

ترى الوفر عند استماع المدي
يقول ، إذا ما رأيت خلتي :
من ألقوم ، لولا هم ، لم تنقم
كم استعبدوا مقبراً بالنوا
وأضحوا يرون تلافى ألقى

ومنها :

وأصبح لا يقتني درهماً
لغير قضاء ديون الرثوم

ومنها في صفة القلم :

يُجِيلُ عَدَاةَ الْوَعْيِ مُرَّهَفًا
شديدَ الْجِلَادِ خَفِيَّ الْكُلُومِ (٥)
نَحِيفًا يَرُدُّ بِإِسْهَابِهِ
وَصَوْتِهِ كُلَّ تَخَطُّبٍ جَسِيمِ

(١) اتيد : تميل . وحريم ، كأمير : ما حرم فلا يس . ومن كل شيء : ما تبعه لحرم بحرته من صرافق وحقوق ، كحريم الدار وحريم المسجد .

(٢) يقال : أخذ المقيم المقعد ، إذا شغل به أمر مهم واضطرب منه . والوفر : الغنى ، ومال وفر : كثير .

(٣) المقتر : (ص ١٥٨ ر ٢) . والنوال : العطاء .

(٤) العديم : المنتثر ، وأولى منه « الغريم » في ط ، وهو الدائن والمدين — ضد ، والمراد هنا المدين .

(٥) الكلام : الجروح .

فَا يَتَمَيِّزُ (عَبْدُ الْحَمِيدِ) حِينَ بَرَاهُ مِنْ (أَبْنِ الْخَطِيمِ) (١)

ومنها :

فِيَا مَنْ تَعَمَّدَنِي بِرُءُوسِهِ
وَسَالَتْ عِيَادُ أَيْدِيهِ مِنْ
وَلَمْ يَنْسَنِي يَوْمَ بَثِّ النَّسْوِ
تَهَنَّأَ ، فَمَجْدُكَ فَوْقَ النَّجْوِ
وَعِشْ فِي الشَّرُورِ نَعِيشْ فِي الشَّرُورِ
وَدُمُّ فِي النَّعِيمِ نَدْمٌ فِي النَّعِيمِ

وكتب من مجموع بخط (أبي الفضل بن الخازن^(٥)) : أنشدني الشيخ (أبو محمد
أبن حكينا) من قصيدة :

لَا فِي طَرِيقِ النَّسْكِ شَاعِعَةٌ فَاسْتَصْحَبَ اللَّذَاتِ وَأَنحَرَفَا

(١) براه ، بالياء الموحدة : نعته . وهي من ط . وفي ل « براه » . وأراد عبد الحميد : عبد الحميد
ابن يحيى ، الكاتب البليغ المشهور ، كاتب مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين . وقد قدمت التعريف به
في (١٧٨/١) . وأراد بآبن الخطيم : قيس بن الخطيم بن عدي الأنصاري ، شاعر الأوس المشهور ،
وأحد صناديدها الشجعان في الجاهلية . أول ما اشتهر به في الشجاعة تبعة قاتلي أبيه وجده حتى قتلتها ، وقال في
ذلك شعراً ، وله في وقعة « بعات » التي كانت بين الأوس والمزرج ، قبل الهجرة ، أشعار كثيرة . ذكره
علي بن سعيد في الصحابة ، وقال العسقلاني : وهو وم ، فقد ذكر أهل المغازي أنه قدم مكة ، فدعاه النبي
- صلى الله عليه وسلم - إلى الإسلام ، وتلا عليه القرآن ، فقال : إني لأسمع كلاماً عجيباً ، فدعني أنظر في
أمرى هذه السنة ، ثم أعود إليك . فأتى قبل الخلول . وشعره جيد ، وفي الناس من يفضله على شعر
حسان ، وديوانه مطبوع . والخطيم : كأمير وبهاء معجزة كما نس عليه في القاموس المحيط وغيره ،
وضبطه الألويسي في الطرة على الغرة (ص ١٠٤) بجاء مهملة . وترجمته في الإصابة (٢٨٨/٥) ، والأغاني
(١٥٤/٢) ، وخزانة الأدب للبغدادي (١٦٨/٣) ، ومعاهد التنصيص (٩١/١) ، وغيرها .

(٢) تعمدني بره : شطاني خبره بكثرة .

(٣) المهأد : (ص ٣٨٠) . وخراسان : (٢٩٦/١) . والمريم : (ص ١٠٥) .

(٤) شانك : شانك ، أي ميفضك . والتخوم : الحدود والعالم .

(٥) التعريف به في (ص ١٩٨) .

يهوى كؤوس الرّاح ، نُذِكْرُهُ
يُهْدِي الْمِزَاجُ لِيَدِهَا حَبِيًّا
وَإِذَا دَعَاهُ طَرْفٌ غَائِبَةٌ
وَمِنْهَا :

وَأَسَى النَّدِيمِ ، تَعُدُّ مُحَاشَتَهُ
وَأَعْيَدُ بَطْرًا فَكُ صُدُغٌ ذِي تَرْفٍ
كَالنَّوْنِ مَنْحِيًّا ، فَإِنْ عَيْتُ
ذَهَبَتْ بِصِرْفِ الرِّاحِ نَخْوَتُهُ
وَمِنْهَا :

لِلَّهِ أَيَّامٌ طَرَفْتُ بِهَا
وَالْمَاءُ تُطْرِبُهُ مَنَادِمِي
قَبْلَ الصَّبَاحِ الدَّيْرَ وَالْحَزْفَا (٦)
فَلَوْ أَسْقَدْتُ بِرَأْيِهِ وَقَفْنَا

(١) تعاورت : تداولت .

(٢) الحشاة : بقية الروح في المريض والجريح . والمتشولة : الحمر ، أو الباردة منها .

(٣) الصدغ : (ص ٩٨ ر ٣) . والطرف : العين (ص ١٧ ر ٣) . والحصر ، من الإنسان :

وسطه ، وهو المستدق فوق الوركين .

(٤) في الأصل : « كفاً » .

(٥) الرّاح : الحمر . وصرها : خالصها .

(٦) الحزف : في الأصل « الحذف » بحاء ودال مهملتين مع ضم الأولى وفتح الثانية ، ولم أجده
لا في كتب البلدان ولا في مطولات دواوين اللغة ، ولا أراء إلا مصحف الحزف كما أثبتته ، قال ياقوت في
معجم البلدان (٣/١٣٦) : « الحزف ، بالتحريك ، بالنظ الحزف من الجرار : ساباط الحزف ببغداد .
نزه أبو الحسن (١) محمد بن الفضل بن علي بن العباس بن الوليد بن الناقد (٢) ، نسب إليه .. » .
ومثله في الباب (١/٣٧٠) . وتاج العروس (٦/٨٤) .

(١) قال ياقوت : مات سنة ٣٠٢ هـ ، وقال ابن الأثير في (اللباب) والزيدي في (تاج العروس) :
سنة ٣٨٢ هـ .

(٢) في الباب : الوليد الناقد .

ومنها في المدح :

أهلاً بمن جُعِلت فضائله أهلاً لأن تستنفد الصحفا
وخلائق مثل النسيم جرى فاذا تعرض للعدا عصفا
ولقد عزمتم بمن رسواك على شيطان إعراري ، فما أنصرفا
فكما ذكرت له نذاك مضى وكأته بالنجم قد قُذفا

ومنها :

وتراه يرقدني ، وأنشده مدحي ، فيظهر بيننا الطرفا^(١)
ومنها في طلب كسوة :

إن لم تعاجله بكسوته أودى ، فنه الثلج قد ندفا
لو كان في النيران مسكنه فيظاً ، فأنشد شعرة ، رجفا
فتلق بالاحسان ممتدحاً أعبا عليه أجد فأنقصا



وأنشدي (أبو المعالي^(٢)) له في الموجة^(٣) :

أراه لبغضه عمراً بصغره ويخادمه^(٤)



(١) رفة : أعطاه ووصله . والطرف : جمع طرفة ، وهي كل شيء مستحدث عجيب .

(٢) أبو المعالي : سعد بن علي الحظيري ، السكيتي . وقد قدمت التعريف به في (١٣٤/١) .

(٣) الموجة ، والتوجيه : من فون (البديع) ، وهو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين . ويسمى محتمل الضدين . وهو — كما قال ابن الأثير في (المثل السائر) : من أطرف التأويلات المعنوية ؛ لأن دلالة اللفظ على المعنى وضده ، أغرب من دلالاته على المعنى وغيره مما ليس بضده .

(٤) هذا البيت يحتمل معنيين ضدين : جلد عمرو ، أي ضربه ؛ وجلد عميرة وهي كناية عن الاستمراء باليد . وعميرة مستعار للكف ، من أعلام النساء . وفي هذا المعنى قول الآخر :

أرى النحوي (زيداً) ذا اجتهاد جزى (الرحمن) بالمعيرات غيره
تراه ضارباً (عمراً) نهاراً ويجلده ، إلى خلا ليلاً ، عميره

وذكر لي (عبد الرحيم بن الأخوة^(١)): أنه كان بزاًزاً، وكان يمدح (أوشروان
ابن خالد^(٢)).

وقال: وجدت له بيتين، وكتبتهما، وهما:

فصدت ربي، وتعالى به قدرني، فدمت النفس من قاصد
وما أرى العالم من قدره بجرأ مشى قطعاً الى وارد

وأشدني (أبو الفتح نصر الله^(٣) بن أبي الفضل بن الحازن^(٤)) لـ (أبي محمد بن
حكينا)، في واعظ:

بُعِيدُ ما قالَ أمسِ في غدِهِ بلا اختلافِ المعنى ولا الألفِ
حضرتُ بعضَ الأيامِ مجلسَهُ فكلُّ ما قاله على حفلي

وله في (أوشروان الوزير^(٥))، وقد رده^(٥):

فدجئتُ بأبني - فأعريفوا وجههُ - ليأخذَ النَّائلَ من بعدي^(٦)
فليس في التقديرِ أني أرى قبلَ مماتي ساعةَ الرِّفدِ^(٧)

وله:

لم أنجن ذنباً في مديحِ امرئٍ قابلَ شعري بالموايدِ

(١) التعريف به في المقدمة (ص ٢٢)، وفي (١٢٦/١).

(٢) التعريف به في (٢٤٤/١).

(٣-٤) التعريف بهما في (ص ١٩٨).

(٥) الأصل: «ردده».

(٦) النَّائل: العيلة.

(٧) الرِّفد: العطاء والصلة.

إن قلتُ : « بحرٌ » ، فبِأَنالِي
أوقلتُ : « لِيثٌ » ، فبِتَكْلِيجِهِ
من هَوِيلِهِ أَيامَ تَرْدِيدي
إذا أَناه طالبُ الْجُودِ (١)



وله في ولده :

إِني بلا شِكِّ ولا مُخْلِفي
كَأَنه الجَبالُ في مشيهِ
في غابَةِ الإِدبارِ والمُخْرِفي (٢)
يزدادُ إقبالاً إلى خَلْفِي



وله في (أمين الدولة ابن التلميذ) :

(يَلوْفُني أُمْلِكُ) الأَجَلُ يَدُّ
سَكَنَ المَجْرَمَةِ ، وأَسْهَلَ نَدَى
لم آتِ أَسْتَكْفِيهِ حادِثَةً
حَسبي بفيض نوايلها وكَفَى
وكذا الغمامُ إذا علا وكَفَا (٣)
إِلا نَهَلَّ بِشِرْمِهِ وكَفَى (٤)



ولولده فيه :

إذا أَفْتَخَرَ النَّاسُ في مَجْلِسِ
لَقَدْ جَرَّ كَوْنُكَ لي وَالِداً
فإِني بِتَرَكِ أَفْتَخاري خَلِيقُ
عَلِيٍّ من الذَّلِّ ما لا أُطِيقُ



(١) التكليلج : تعيس الوجه .

(٢) المخرف : الحرمان .

(٣) المجرة : (ص ٢٢٨ ر ٤) واهتبل المطر : اشتد انصبابه . والندى : الجود والسخاء . ووكف
الدار يكف وكفأ : سال ، وقطر قليلا قليلا .

(٤) استكناه الشيء : طلب منه أن يكفيه إياه . وتهلل الوجه : تلاكأ فرحاً . والبشر : طلاقة
الوجه . وكفى فلاناً الأمر : قام فيه مقامه ، ويقال : كفاء مؤوته . وكفى الله فلاناً فلاناً ، أو شر
فلان : حفظه من كيد . أما كفى في البيت الأول ، فمعناه استغنى بالشيء عن غيره .

ولوالده (أبي^(١) عبد الله أحمد بن حكيمينا) قرأت في تاريخ (السمعاني^(٢)) بخطه :
كانت له معرفة بالأدب ، وكان شاعراً تلميذاً لـ (أبي علي بن شبلي الشاعر^(٣)) ، قال :

(١) الأصل : « أبو عبد الله » .

(٢) هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد ، الحافظ ، المؤرخ ، النسابة المشهور . وقد قدمت التعريف
به في (٣/١) .

(٣) هو محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن شبلي ، البغدادي ، أبو علي : شاعر حكيم
مشهور ، من أهل بغداد ، من أهل شارع دار الرقيق . قال ابن الجوزي : « سمع (الحديث) من
أحمد بن علي (البلدي) وغيره ، روى لنا عنه أشياء ، وقال الصندي : « سمع (غريب الحديث)
من أحمد بن علي (البلادي) » . ونظم شعراً جيداً في الذروة . وتنبه بالحكمة والنسفة والمهارة بصناعة
الطب ، واتهم - لبعض شعراء - في عقيدته . وكان ظريفاً تديباً مطبوعاً . مات ببغداد في المحرم ٤٧٣ هـ أو
٤٧٤ هـ . وله « ديوان شعر » ، اشتهرت منه قصيدتان ، مطلع أولاهما :

يربك أيها الفلك المدار أتصد ذا المسير أم اضطرار ؟

وقد نسبت لابن سينا ، أورد منها الصفدي في (الوافي بالوفيات) ستة أبيات ، وهي في (ديوان
البحري) ط . القسطنطينية ١٣٠٠ هـ ، ١٩٢/٢ - باختلاف .

ومطلع الثانية :

غاية المزن والسرور انقضاء ما لمحي من بعد ميت بقاء

وكثير من أناس — كما قال الصفدي — ينسبها لأبي العلاء المعري ، وهو معذور لأنها من نفسه ،
ولنا هي لابن أنشبل يرثي بها أخاه أحمد . وترجمته في طبقات الأطباء (٢٤٧/١) ، وفيه : اسمه
« الحسين بن عبد الله » ، والوافي بالوفيات (١١/٣) ، وفيه : اسمه « محمد بن الحسين » ، وزعم بعضهم
أنه الحسين بن عبد الله ، وفوات الوفيات (٣٩٣/٢) وفيه : « محمد بن الحسن » ، ووفيات الأعيان
(٥٢١/١) وقد ذكره ابن خلكان عرضاً في ترجمة ابن نقطة الحنبلي ناقلاً عن ابن المستوفي ، ووقع
عنده في كتيبه ونسبه تحنيط ، هو في غالب الظن من النسخ ، وقال : « ذكره ابن الخطيري في كتاب (زينة
الدهر) ... والمعاد الأصبهاني في كتاب (المريدة) . » . والمتنظم (٣٢٨/٨) ، ومعجم الأدباء
(٢٣/١٠) ، وأسمه فيه « الحسين بن عبد الله » ، والبداية والنهاية (١٢١/١٢١) ، واللباب (١٠/٢) ،
وكشف الظنون (٧٦٦) ، والنجوم الزاهرة (١١١/٥) والكامل (٤٤/١٠) ، ونزهة الأرواح
للشهرزوري (بخطي وتحقيقي) .

قرأت بخط (أحمد بن محمد بن الحسين) ، أنشدنا (أبو عبد الله بن حكيمنا)
لنفسه :

إذا جفاك خليلٌ - كنت تألفهُ -
وإن نبت بك أوطانٌ^(١) - نشأت بها -
لا تركتني إلى يخلٍ ولا زمنٍ
وأسبق سيرك ، إلا عن أخي ثقةٍ
فأطلب سواه ، فكل الناس إخوانٌ
فأرحل ، فكل بلاد الله أوطانٌ
إن الزمان مع الإخوانِ خوانٌ
إن الأيالة للأسرارِ خزانٌ

(١) نيا الوطن به : لم يوافقته .

المهذب بن شاهين

كان ممن خدم عمي (العزير^(١))، وكان عاملاً بـ (نهر فروة) و (نهر رجا^(٢))،
فبانت عليه خيانة، فكتب إلى (العزير^(٣)):

قُلْ (للعزير) - أدامَ رَبِّي عِزَّهُ
إِنِّي جَنَيْتُ، ولم تَزَلْ تَبَلُّ أُلُورِي
ولقد جَمَعْتُ من أَلْجُنُونِ فُنُونَهُ
من كانَ يَرْجُو عَفْوَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ
فَعَفَا عَنْهُ، وأَعَادَهُ إلى شِغْلِهِ .
وَأَنسألهُ من خَيْرِهِ مَكْنُونَهُ - :
يَهَبُونَ لِلْخُدَامِ مَا يَجْنُونَهُ^(٣)
فَأَجَمَعُ من الصَّفْحِ أَلْجَمِيلِ فُنُونَهُ
فَلْيَعْفُ عَن جُرْمِ الَّذِي هُوَ دُونَهُ

(١) التعريف به في (٧/١)، وفي المقدمة (ص ١١) .

(٢) هذان النهران ، أهمهما معجم البلدان ومراصد الاطلاع وغيرهما من كتب البلدان ، ولعلها من فروع
النهروان . فأما نهر فروة ، ففي منطقة طسوج النهروان الأوسط آثار نهر يقال له شطيطة الفرية ، شرقي
نهر تاجم ، على بعد ١٧٦ كيلو متراً من مبتدأ النهروان كما حدده الدكتور أحمد -وسة في مصور النهروان
في كتابه « ري سامراء في عهد الخلافة العباسية » ، فله هو نهر فروة . وأما نهر رجا ، فله رجا هذا
الذي يضاف إليه النهر هو رجا بن الضحاك من أشراف الفرس الذين تدبروا جرجر ابا مدينة النهروان
الأسفل كما ذكره اليعقوبي ، وهي في آخر مصب النهروان ، على بعد ٢٢٤ كيلو متراً من أوله ، وبينها
وبين شطيطة الفرية زهاء ٤٨ كيلو متراً .

(٣) النبل ، بفتحين ، وضبط في الأصل بضم أوله خطأ : أحد ثلاثة جوع ، ذكرها لسان العرب
لنبل ونبل « بفتح فسكون » .

١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَارِيَةَ الْقَصَّارُ

كُتِبَتْ مِنْ خَطِّهِ أَنَّهُ : مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ ، بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ الْقَصَّارِ (١) .

جَارِيَةُ الْقَصَّارِ : كَانَتْ عَوَّادَةً مُحَسِّنَةً ، مُسْتَحْسَنَةً ، حَافِظَةً لِلأَشْعَارِ ، عَارِفَةً بِالأَدَبِ .
وَكَانَتْ مَمَّنْ يَعْقِدُ عَلَيْهَا أَلْحَنَ صَرْمٍ (٢) فِي صِنَاعَتِهَا وَبِرَاعَتِهَا . وَرَأَيْتَهَا فِي آخِرِ عُمْرِهَا .
وَكَانَتْ تَزَوَّجَتْ بِـ (أَبْنِ حَرِيْقَا) (٣) ، عَامِلِ الْجَوَالِي (٤) بِبَغْدَادٍ ، وَمَاتَتْ عِنْدَهُ فِي سَنَةِ

(٥) تَرَجَمَتْهُ فِي الوَاقِعِ بِالْوَهِيَّاتِ (٤/٣٨٤) ، وَفِيهِ : « ابْنُ جَارِيَةَ الْقَصَّارِ : مُحَمَّدٌ ، بْنُ الْمُبَارَكِ ،
ابْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ قَصَّارِ الْوَكِيلِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ جَارِيَةَ الْقَصَّارِ .
كَانَ وَكَيْلاً عَلَى أَبْوَابِ الْقَضَاءِ . كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ جَوَارِيِ الْمَقْبُورَاتِ الْمَوْصُوفَاتِ بِالإِحْسَانِ فِي الْغَنَاءِ . وَكَانَ مُحَمَّدٌ
هَذَا شَاعِراً ظَرِيفاً ، كَاتِباً مَطْبُوعاً . سَمِعَ الْحَدِيثَ ، وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ ، وَلَمْ يَبْلُغْ أَوْانَ
الرَّوَايَةِ » . ثُمَّ سَأَقُ الصَّفْدِيَّ حَمْسَةَ آيَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ ، سَأَشِيرُ إِلَيْهَا فِي مَوْضِعِهَا . وَفِي تَقْيِيدِهِ وَفَاتِهِ بِسَنَةِ
٥٣٧ هـ مَخَالَفَةَ لِقَوْلِ الْعَمَّادِ السَّكَّابِ : « اخْتَرَمَتْهُ بِدِ الْخُدَّانِ .. بَعْدَ سَنَةِ ٥٤٠ هـ » .

(١) هَذَا السُّطْرُ فِي الأَصْلِ ، مَكْتُوبٌ فِي الحَاشِيَةِ .

(٢) عَقَدَ خَنْصَرَهُ : (ص ٣٠ ر ٤) .

(٣) ط : « ابْنِ حَرِيْقَا » بِالْجِيمِ .

(٤) الْجَوَالِي : جَمْعُ الْجَالِيَةِ ، وَهِيَ جَزِيرَةُ أَهْلِ الذَّمَّةِ . وَقَدْ أُطْلِقَتْ فِي الأَصْلِ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ
أَجْلَامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، تَنْفِيْذاً لِأَمْرِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فِيهِمْ ، إِذْ وَجَدَ الْعَقِيدَةَ فِيهَا وَكَرِهَ أَنْ تَكُونَ مَبَاءَةَ عَقَائِدِ مُصَاطَرَعَةٍ ، فَسَمَوْا جَالِيَةً ، وَلَزِمَهُمْ هَذَا الأَسْمُ أَيْنَ
حَلَوْا ، ثُمَّ لَزِمَ كُلُّ مَنْ لَزِمَتْهُ الْجَزِيرَةُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بِكُلِّ بَلَدٍ وَإِنْ لَمْ يَجِئُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ ، ثُمَّ تَجَوَّزُوا بِهِ
عَنِ الْحَرَّاجِ وَعَنِ الوِظَائِفِ الْمُرْتَبَةِ مِنْهُ . قَالَ الخَفَّاجِيُّ فِي شِئْنِ الغَالِيلِ : « هُوَ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ » ، وَلَا أَرَاهُ
أَرَادَ إِلاَّ اسْتِعْمَالَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى الْحَادِثِ ، وَإِلَّا لَاقَنَ مَادَتَهُ الْمَشْتَقَّ مِنْهَا عَرَبِيَّةً خَالِصَةً ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ مِنْ شَكِّ .

إحدى وخمسين وخمس مئة .

وسمعت (أبا المعالي الكندي) ^(١) [يقول ^(٢)] : إِنَّهُ كَانَ لَهَا ابْنٌ ، يَكْنَى (أبا عبد الله) ، وَلَا يَنْسَبُ إِلَّا إِلَيْهَا . وَبَلَغَ مَبْلَغَ الشَّبَابِ ، وَجَمَعَ أَدْوَاتَ ذِي الْآدَابِ ، فَأَخْرَجَتْهُ يَدُ الْخُدَّانِ فِي الْعُنْفُوفَانِ ، وَهَذِهِ عَادَةُ الزَّمَانِ الْخَوَّانِ ، بَعْدَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ .



وَأُنشِدُنِي (أبو المعالي ^(١)) لـ (أبي عبد الله) ، فِي أَخِي (الْبُدَيْوِيِّ الْعَوَادِ) ، بِهَجْوِهِ ، وَيَصِفُ بَرْدَ غَنَائِهِ بِأَيَاتِ أَرْقٍ مِنَ السَّحَرِ ، وَهِيَ :

يا (بدوي) قد نشالك في العود	دِ أَخٌ يَسْتَفِيثُ مِنْهُ الْعُودُ
أنت تدري أن الشتاء على الأش	جارٍ صعبٌ - إذا أطلٌ - شديدٌ
لو أرادَ الآلهُ بالأرضِ خصباً	ما تعنى من فوقها (محمود)
كلما أبتت يسيراً من العُش	بِ ، وَغَنَى ، غَطَى عَلَيْهِ الْجَلِيدُ



وَأُنشِدُنِي (أبو المعالي الكندي) ^(١) ، قَالَ : أَنشِدُنِي (محمَّدَ ابْنَ جَارِيَةَ الْفَصَّارِ) لِنَفْسِهِ ، وَنَقَلْتُهُمَا مِنْ خَطِّهِ ^(٢) :

وَأَدَمِ اللَّوْنَ ذِي حُجْجُولٍ قَدِ عَقَدَتْ صَبْحَهُ بَلِيلُهُ ^(٤)

(١) التعريف به في (١٣٤/١) .

(٢) من ط .

(٣) البيان في الواقي بالوفيات (٣٨٤/٤) .

(٤) الأصل :

وَأَدَمِ اللَّوْنَ ذُو حُجْجُولٍ قَدِ عَقَدَتْ صَبْحَهُ بَلِيلُهُ

والصحيح هو ما أثبتته من ط والواقي بالوفيات . والمجول : (ص ١٧٤) .

كأنا^(١) ألبرقُ ، خافَ منه فجاء مستمسكاً بذيلِهِ



وأتخفتي الشيخ (أبو المعالي الكنتي) بكراًسة من شعره بخطه ، ورواه لي عنه . فمن ذلك قوله من قصيدة :

وصاحبٍ مُمتُّهُ أَسْرَفَاقَ مُهْلَتِهِ بَانَ يَدُومَ لَه رِيَّيَ عَلَي الزَّمَنِ^(٢)
وما نَحَمَلْتُ عِبَاناً مِنْ قَوَارِصِهِ عَلَي وَقُوفِي بِهَا إِلَّا لِيَحْمَلَنِي^(٣)



وقوله في كتاب الديوان :

إِلَى كَمِ أَصُونُ لِسَانِي ، وَلَا نَصُونُونَ أَعْرَاضَكُمْ بِالْجَلِيلِ ؟
وَكَمْ تُحْفَظُونِي ، وَلَا تُحْفَظُونِي نَ مَكَانِي ، وَأَدْرَأُ عَنْكُمْ فُضُولِي^(٤) ؟
فَأَفْسِمُ إِنْ تَخَفَ حِذْمِي لَكُمْ وَهَمَّتْ عَوَاطِفُهُ بِالرَّحِيلِ ،
لَا تُتَصِفَنَّ مِنْكُمْ لِلْقَرِيضِ وَاللَّامِلِينَ وَالْأَبْنَ السَّبِيلِ^(٥)



وقوله يستهدي مداداً^(٦) :

إِلَيْكَ أَشْتَكِي ، يَا ابْنَ الْكِرَامِ مِ ، شَيْبَ دَوَاتِي قَبْلَ آلِهَرَمِ

(١) الأصل « كأنها » . والصواب ما أثبتته عن الواقي بالوفيات .

(٢) سام فلاناً الأمر : كلفه إياه وألزمه به .

(٣) العبء ، بالفتح : المثل والنظير ، وبالكسر : كالعيب بالفتح ، والجل ، والنقل من أي شيء كان .

والقوارص : السكيات التي تنغمس وتؤلم .

(٤) تحفظوني : أراد تحفظوني ، أي تعضبوني . وأدراً : أدمع .

(٥) ابن السبيل : المسافر المنقطع به ، وهو يريد الرجوع إلى بلده ، ولا يجد ما يتبلغ به .

(٦) الأبيات ، في الواقي بالوفيات .

وشيبُ الدَّوِيِّ ، كما قد عِيلَهُ
تَ ، بَعْدِلُ فِي الْفَبْحِ شَيْبَ اللَّامِ (١)

قَرُّ بِخِضَابِ كَفِيلِ بَرَدٍ — شَبَابِ ذَوَائِبِهَا الْمُنْعَمِ

❖❖

وقوله في ذمِّ الشَّيبِ :

أَكْرَهُ فَوْدِي (٢) أَنْ يَشَيْبَ ، وَإِنْ
المرءُ بِسَدْرٍ ، وَالشَّمْسُ شَيْبَتُهُ ،
قال جهولٌ : « فِي الشَّيْبِ تَوْفِيرٌ (٣) »
وما له فِي مُعَايَا نَوْمِ

❖❖

وقوله فِي تَمَنِّي الشَّيْبِ :

من خاف — إِنْ شَابَ — هِجْرَانَ الْحَسَنِ ، وَإِصْ
حَارَ (٤) النَّعِيمِ ، وَرَفُضَ الْكَأْسِ وَالنَّعَمِ (٥) ،
فلي إلى الشَّيبِ شَوْقٌ ، مَا يُنْتَهِنُهُ
سَعْيٌ لِلْقِيَاهُ مِنْ عَمْرِي عَلَى قَدَمِ (٦)
ما أَرغَدَ الدَّهْرُ عَيْشِي فِي الشَّبَابِ ، وَلَا
أحلى ، فأبكي شبابي حالةَ الْهَرَمِ

❖❖

وقوله من قصيدة :

راجع أَنَا نَتَكُ (٧) أَيُّهَا الْغَيْرُ بَدُّ
هذا الْفِرَاقُ ، وما الْقُلُوبُ حَلِيدُ

(١) الدوي : جمع الدوان . والدم : جمع الدم ، بالكسر ، وهي شعر الرأس الجاوز شحمة الأذن .

(٢) الفود : (ص ٢٨ ر ٤) .

(٣) عرض أبو نواس الحسن بن هانئ هذا قبله ، فقال متبهكاً وساخرأ .

يقولون : « فِي الشَّيْبِ الْوَقَارُ لِأَهْلِهِ » وشيبي بحمد الله غير وقار

(٤) هكذا في ل ، ط . وليس شيء من معانيه يستقر في هذا الموضع . فله « إضمار » الذي معناه

المنع ، أو « إضمار » الذي معناه الإنفاء والتغيب .

(٥) ل ، ط : « وَالنَّعَمِ » بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ .

(٦) نهته عن الشيء : كفه عنه وزجره .

(٧) ل : « إِيَّاكَ » ، وَتَصْجِيحُهُ مِنْ ط .

وَأَسْتَوْفِي الْعَيْسَ الْمَرَايِلَ ، تَدْيِخِرُ أَجْرًا ، فَمَا تُعْبِي عَلَيْكَ أَلْسِيدُ (١)
 إِنْ كُنْتَ تَخْشَى مِنْ تَرْفَعِ خَمْسِيهَا قَلَمًا ، فَتَنْهَلُ مُقْلَتِي مَوْرُودُ (٢)
 أَوْ كَانَ يُعْجِلُكَ الْمَرَادَ ، فَإِنَّ لِي نَفْسًا يُعِيدُ الرِّوَضَ وَهُوَ صَعِيدُ (٣)
 عَلَّ الْبَخِيلَةَ أَنْ تَجُودَ بِنَظَرَةٍ (٤) وَلَقَدْ يَجُودُ بِمَائِهِ الْجُلُودُ (٤)
 إِنْ كَانَ مَوْعِدُنَا بِ (رَامَةٍ) غَالَهُ خُلْفٌ ، فَهَذَا مَوْعِدُ (زَرُودُ) (٥)

ومنها :

وَأَرَاكَةَ نَشَرْتَ ذَوَائِبَهَا الصَّبَا حَتَّى تَعْقَدَ ظِلُّهَا الْمَمْدُودُ (٦)
 وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ :
 سَوْدُ الْأَثَانِي وَهُوَ عَامُّ أَشْهَبُ بِيضُ الْأَيْدِي وَالنَّوَائِبُ سَوْدُ (٧)



- (١) العيس : (ص ٣٦ ر ٣) . والمراسل : صوابه « المراسيل » بالياء ، جمع مرسال ، وهي الناقة السهلة السير السريعة . قال ذو الرمة :
- ونشوان من طول النماس كأنه
 إذا مات فوق الرجل ، أحييت روحه
 والبيد : الثلثات ، مفردهما يبداء .
- (٢) الخمس : (ص ٤٩ ر ٣) . والمنهل : المورد . والمنلة : العين .
- (٣) المراد : المرعى الذي يختاف إليه .
- (٤) ل : « على البخيلة أن تجود بنظرة » ، والمتبت من ط .
- (٥) رامه : (ص ٢٧ ر ١) . وزرود : (ص ٤٨ ر ٨) . وغاله : (ص ٥٩ ر ٤) . والحلف :
- اسم من الإخلاف .
- (٦) الأراكه : (ص ٢٧ ر ٣) . وذوائبها : أغصانها . والصبا : ربيع ، مهبها من مطلع التريا الى بنات نعش كما في الناموس المبيط .
- (٧) الأثاني : جمع أمثية ، بتشديد الياء وتخفيفها ، وهي إحدى الأحجار الثلاثة التي توضع عليها القدر وتوقد بينها النار . وعام أشهب : ذو قحط وجذب . والأبدي : النعم . والنوائب : الكوارث المؤلمة التي تنزل بالإنسان .

[وله (١)]:

إلى كم أَعْلَلُ بِالْبَاطِلِ
وَأَذْفَعُ مِنْ بَاخِلٍ ، لَا يَدِينُ
يَصُونُ بِعَرَضِ جِيَانِ الْفَوَادِ
أَحْلِيهِ بِالذَّرْرِ الْمُشْمِنَاتِ (٢)

وَلَا أُسْتَفْرَهُ عَلَى حَاصِلِ ؟
بِدِينِ السَّمْحِ ، إِلَى بَاخِلِ
يَحْيَى عَرَضِ بَطْلِ بَاسِلِ (٣)
وَأَرْجِعُ بِالْأَمَلِ الْعَاطِلِ

ومنها :

إِذَا كَانَ حِظُّ الْفَتَى صَاعِدًا
أَحْذَقًا وَرِزْقًا ؟ لَقَدْ رُمْتَ مَا
هَمَا سَخَلْفَانِ ، فَهَذَا الْمَقِي
لَقَدْ أَلْجَأْتَنِي صُرُوفَ الزَّمَانِ
إِلَى مَعْشِرٍ قَدْ أْتَمَّوْا الرِّضَا
شِيُوخُهُمْ بَعْدُ لَمْ يُنْفِطَمُوا
صُدُورٌ ، وَلَكِنَّ عَجَازَهُمْ
وَقَوْمٌ رَأَوْا أَتَيْ شَاعِرٌ
وَلَمْ يَعَدُّوا مَا رُوَاةُ الْغَرِيبِ

فَلَا بِأَسَ بِالْأَدَبِ النَّزَالِ
يَزِيدُ عَلَى أَمَلِ الْآمَلِ
مُ يُعَقَّبُ مِنْ ذَلِكَ الرَّاحِلِ
لِحُكْمِ صُرُورِهَا الْخَامِلِ (٤)
عَ مِنْ ضَرْعِ لُؤْمِهِمُ الْخَافِلِ (٥)
وَعَالِمُهُمْ مُضْحَكَةُ الْجَاهِلِ (٦)
صُدُورٌ لَوْ خَزِيَ الْقَنَا الذَّابِلِ (٧)
فَلَمْ يَرْقَعُونِي عَنِ الْخَامِلِ
ضِ عِنْدِي مِنْ آلَةِ الْكَامِلِ

(١) زيادة لازمة .

(٢) هكذا في ل ، ط .

(٣) المشمات : المرتعات الأثمان ، يقال : أثمرت الساعة ، إذا ارتفع ثمنها .

(٤) صروف الزمان : حوادثه ونوائبه ، واحدها صرف يفتح الصاد .

(٥) حفل الضرع بالين : امتلاء به .

(٦) الضحكة : من يكثر الناس الضحك منه .

(٧) القنا : (ص ١١٥ ر ١) . والذابل : الدقيق .

وما غايةَ الْفَضْلِ نَظْمَ الْقَرِيضِ وَلَكِنَّهُ نَفْثَةُ الْفَاضِلِ



وله إلى (ابن الدّواميّ ^(١) أبي المعالي) ، يطلب منه شرابَ الْبَلَّحِ في مرضه من الْقِيَامِ :

يا سيِّداً ، جملةُ أوصافِهِ تُعْطِي عَلَي مَمْتَدِحِيهِ الْيَمْدَحُ
قد سأل وادِيَّ بما فيه قاءَ كِبْرَهُ بشي من شرابِ الْبَلَّحِ ^(٢)

(١) ط : « ابن الدوامي » بالفاء ، وهو تحريف . والدوامي : نسبة الى خدعة جهة من جهات (١) الفائم بأمر الله ، تعرف بالدوامية ، قاله ابن الديلمي في ترجمة الحسن بن علي الدوامي كما ورد في التعليقات على تلخيص مجمع الآداب (١ / ق ١ / ٣٨٦) . وبيت ابن الدوامي من البيوتات البغدادية الأصلية ، ولي أبنائه الوظائف الكبيرة في الدولة العباسية ، وامتدح مجده الشعراء . ومن ذلك قول الأبله البغدادي في بعض رجاله :

فلا وجد سوى وجددي يد (ليلي) ولا يجد كجيد (ابن الدوامي)

وقد اشتهر منهم نثر الدين أبو علي الحسن ممدوح ابن طوق السكاتب البغدادي ، وتاج الدين علي بن الدوامي حاجب باب النوبي ، وعز الدين أبو علي يحيى بن محمد بن هبة الله بن الدوامي ، وعلم الدولة أبو المعالي هبة الدين بن الحسن بن هبة الله بن الدوامي حاجب الحجاب من سنة ٤٨٩ هـ الى سنة ٦٠٠ هـ . ويشبه أن يكون هذا الأخير ، المسكن بأبي المعالي ، هو الذي عناه المؤلف ، لولا بعد ما بين وفاته في سنة ٦٤٥ هـ على ما ذكرها ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب (ص ٦٣٠) نقلاً عن تاريخ ابن النجار ووقفة الشاعر بعد سنة ٥٤٠ هـ كما ذكر المؤلف ، أو سنة ٥٣٧ هـ كما ذكر الصفي في الوافي بالوفيات ، إلا أن يتحلل له التعبير ، والسكن التاريخ لا يكون بلا تعال والتخيل .

(٢) سال : من ط ، وهي في الأصل « سار » . فسكره : همزته قطع ، وإنما وصافها ليستقيم له الوزن .

(١) الجهة : اصطلاح عباسي ، يكنى بها عن المرأة المعظمة من نساء الخلفاء أو الملوك أو السلاطين .

الرَّبِيبُ أَبُو الْمُحَاسِنِ بْنِ الْبُوشَنجِيِّ (١)

لهج الأبهجة ، بنظم الرُّبَاعِيَّاتِ ، أَرَجَ أَبْهَجَةً ، بِعَرَفِ الْحَسَنَاتِ (١) .
 كان والده وزيرَ أميرِ الجيوشِ (نظر) (٢) أميرِ الحُجَّاجِ . ووَرَّثَ هذا موضعه ، ولم
 يزل وزيرَ أميرِ الحُجَّاجِ في آخرِ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَفَوِيَّةِ (٣) والدَّوْلَةِ الْمُسْتَنْجِدِيَّةِ (٤) . ثمَّ ولي
 بـ (واسط) (٥) وزارةَ أميرِها ، وبقي مدةً بصفو العيشة (٦) ونميرها (٧) .

(١) ل : الزيب . ط ، ب : « الربيب » . وبوشنج ، بضم الباء وفتح الشين وسكون النون ، ويقال
 لها « بوشنك » و « فوشنج » : بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر ، من نواحي هراة ، بينها عشرة
 فراسخ على ما قال باقوت في (معجم البلدان) ، أو سبعة فراسخ على ما قال ابن الأثير في (الكتاب) ،
 وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم .

(١) العرف : (ص ٧٣٣) .

(٢) هو نظر بن عبد الله الجيوشي ، أبو الحسن ، المدام . سمع الحديث ، وحج سبعا وعشرين حجة ،
 كان في نيف وعشرين منها أميراً . وحج معه أبو الفرج بن الجوزي سنة ٥٤١ هـ ، ومعه شيء من سماعه ،
 فأراد أن يقرأ عليه ، فلما رأى ظله وطرحه على الجالين ، لم يكلمه . وخرج بالناس إلى الحج في سنة
 ٥٤٤ هـ ، ومرض عند وصوله إلى الكوفة ، فاستجاب بإيماز الأرجواني ، ورجع إلى بغداد ، وتوفي ليلة
 ٢١ من ذي القعدة . واستخف أمير مكة بقايايماز ، فجرت على الحاج منه ومن الأعراب بين مكة والمدينة
 خلطوب شديدة ، وما وصل قايماز إلى المدينة إلا في ثمر قليل . المتظم (١٠/١٤١-١٤٣) ، وسماعة
 الزمان (٢٠٥/٨) .

(٣) المتفتي لأمر الله : ولد في ١٢ أو ٢٢ شهر ربيع الأول ٤٨٩ هـ ، وبويع بالخلافة في ١٥ أو
 ١٦ أو ١٨ ذي القعدة ٥٢٩ هـ ، وتوفي في ٢ أو ١٢ شهر ربيع الأول ٥٥٥ هـ . وترجمته في (٣٤/١) .
 (٤) هذه الجملة لم ترد في ط . والمستجد بالله : بويع بالخلافة في ٢ أو ١٢ شهر ربيع الأول سنة
 ٥٥٥ هـ ، وتوفي في ٩ شهر ربيع الآخر ٥٦٦ هـ . وترجمته في (١٨/١) .

(٥) واسط : (٣٩/١) .

(٦) ل : « العيش » ، وهو على التصحفة في ط .

(٧) النمير من الماء : الطيب الناجع في الري ، استعاره للعيشة الرغد .

وسمعت الآن — في سنة اثنتين وسبعين [وخمس مئة] — أنه موسمٌ بالعطلة ،
تمنُّو بالعرلة .



وقد أوردت له ، من فنه ، ما لم يسبق إليه من لفظه وحسنه .

فمن ذلك قوله :

رقت وتأرججت برِّياً عَبَقِي صباه تَخَالَها مُشَاعَ الشُّفَقِي (١)
يا بَدْرُ ، أَدْرِها قَبَساً في العَسَقِي (٢) تُهْدِي طرباً وهي خِلالُ العُطْرِقِي



وقوله :

رقت وصفت وأستزفت (٣) ألباباً راح ، ليست من الضنى جلباباً (٤)
يا بَدْرُ ، أَدْرِ ، وَعَدِّ عَمْنِ يابى كناساً ، مُطْرِدِ أَلْهُمُّ بها فأنجاباً (٥)



وقوله :

ما أطيب ما زارَ بلا ميعادِ بِخِئالِ كَفْصِنِ بَانَةِ مَيَّادِ (٦)

(١) تأرججت : فاحت . والربا : الريح الطيبة . والعبق : (ص ١٣٠ ر ٥) . والصباه : الحمر .
وتخالها : تظنها .

(٢) العسق : (ص ١٣٠ ر ٣) .

(٣) ط : « واستزفت » .

(٤) الراح : الحمر . والضنى : المرض أو المزال الشديد ، وهو في ط « الضيا » . والجلباب :
القميص .

(٥) أنجاب : انقشع وزال .

(٦) يخال في مثيه : يتمايل ويتكبر . والبانة (ص ١٨ ر ٥) . والمياد : كتبر التعايل .

ما حَلَّ ولا بلَّ غليلَ الصَّادي حتى قَرَّبَ البَيْنَ ونادى الحادي^(١)

•••

وقوله :

بِتْنَا وضجيعنا عَفَافٌ وَتَقَى^(٢) نَشْكُو أَرْقًا وَنَسْتَلِدُ الْأَرْقَا^(٣)
يَا بَدْرًا دُجْنَةً وَيَا عُصْنَ نَقَا لَوْلَاكَ لَمَا عَرَفْتُمَا هَمًّا وَشَقَا^(٤)

(١) حل : ل ، ط : « ظل » بإظهار المعجمة . ب : « سل » . والسياق يقتضي « حل » ، يقال : حل المطر الأرض ونحوها ، إذا أصابها وتطر عليها . وهو يجانس أتعمل « بل » . والصادي : العطشان . والبين : الفراق .

(٢) أخذ من قول الشريف الرضي :

بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى يفتنا الشوق من فرق ال قدم

وبات بارق ذلك النغر يوضح لي مواعع التهم في داج من الظلم

(٣) الأرق : داء يصيب الإنسان ، والأرق : امتناع النوم .

(٤) الدجنة : الظلمة . والتفا : الكتيب من الرمل .

أبو علي بن الرئيس خليفة الدوّي (٥)

كان يخدم (شمس الملك^(١) بن النّظام^(٢)) .

كان (خليفة الدوّي) ، رحمه الله ، من أموالين لعمّي (العزّيز^(٣)) ، رحمه الله ، المتعصّين له .

وهذا ولده أبو عليّ ، حكي لي عنه أنّه برّع في الأدب ، وأبرّ على أهله^(٤) ،

(٥) خليفة : لم ترد في ط . والدوّي : نسبة إلى دواة الحجر ، وكانت شائعة قديماً . ومن عرف بها : أمين الدولة نرج الدوّي ، والأمير أبو عبد الله الدوّي — وفي بعض نسخ (زبدة النصر) : « الدواني » ، وهي نسبة مخالفة للقاعدة النحوية ، لكن درج عليها المتأخرون ، وعرف بها بعض المحدثين مثل أبي عبد الله الحضر بن عبد الرحمان السلمي الدمشقي المعروف بابن الدواني المعدل . وهو مترجم في (سكّلة إكمال الكمال) لابن الصابوني (س ١٣٧) .

(١) الوزير شمس الملك : عثمان بن نظام الملك الطوسي ، الوزير المشهور ، صاحب المدارس النظامية في إيران وبنّداد . ووزر للسلطان محمود السلجوقي بعد مقتل الوزير الكمال أبي طالب السبيري ، في صفر ٥١٦ هـ ، ثم تغير عليه بعد قليل ، وأغراه أعداؤه به ، وطالما أهدت وشايات الأعداء والحساد ما بين الحسام والناس ، فقبض عليه ، وقتله بالسيف صبراً في آخر شهر ربيع الأول ٥١٧ هـ في خبر يضيق عنه هذا الموضوع . وللقاضي الأرجاني مدائح فيه كثيرة . وأخباره في زبدة النصر (١٣٦—١٤١) ومواضع أخرى منها ، والكامل في حوادث سنة ٤٨٥ هـ (٦٧/١٠) وقد جعله ابن الأثير هنا حفيد نظام الملك و (٢٤٧/١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤) وهو فيها ابن نظام الملك ، والمتنظم (٢٤٧/٩) ، وكتاب وزارت در عهد سلاطين بزرگ سلجوقي — فارسي (١٨٦—١٩٠) ، وغيرها .

(٢) ط : « نظام » .

(٣) التعريف به في (٧/١) ، وفي المقدمة (س ١١) .

(٤) أبر عليه : غلبه .

وأرجت^(١) أرجاء (العِراق) بنشر فضله^(٢) .

وله المقطّعات النادرة الدالة على ظرفه ولطفه ، وحسن معرفته ، وطيب عرفته^(٣) .
نضّب ماء شبابه ، وأناه نذير الأجل بكتابه ، وعاجله من المنون ما لم يكن في حسابه .

❦❦

أنشيدت له بيتين^(٤) ، يهجو بهما (ابن كامل العواد) ، أحلى من نغمات^(٥) العود ،
وألطف من نغمة الرّود^(٦) ، وأطيب من وجدان الحظّ المنشود ، وأحسن^(٧) من
الرّوض المعبود^(٨) ، وهما :

إن وفّت (لأبنِ كاملٍ) صنعةُ ألعو دٍ ، فقد خانته غنّاءٌ وحلّقُ
هو للضّرب مستحقٌّ ، ولكن هو بالضّرب للغناء أحقُّ

❦❦

وله رباعيات في^(٩) حسن الرّبيع ، بالمعنى البديع ، والألفظ الرّصيع^(١٠) ، فنّها :

(١) من هنا الى قوله : « وأناه نذير الأجل بكتابه » ، لم يرد في ط .

(٢) أرج المكان : انتشر فيه الغائب . والنشر : الريح الطيبة .

(٣) العرفة : الريح .

(٤) ل : « بيتان » ، وهو في ط على الصّحة كما أمّته .

(٥) ط : « نغمة » .

(٦) النغمة : جرس الكلمة . والرود : الرّود ، خفف همزها للسّجعة . وهي الشابة الحسنّة الشاب .

(٧) ط : « وأغن » .

(٨) المعبود : المعطور ، يقال : عهد المسكن ، بالبناء للجهول : أصابه العهاد ، جمع عهدة مطر
أول السنة .

(٩) ط : « من » .

(١٠) الرصيع : المحلى ، والترصيع : نوع من أنواع البديع ، وهو أن يكون الكلام مسجماً ،
متوازن المعاني والأجزاء التي ليست بأواخر الفصول ، مثل قول أبي علي البصير : « حتى عاد تمريضك
تصريحاً ، وتمريضك تصحيحاً » . وضده التفرّيس ، وهو أن لا يراني توازن الألفاظ ولا تشابه
مقاطعها .

يا من حرّبي منه ، وفيه أربي
أحيا وأموتٌ وهو لا يشعُرُ بي
ضدّانٍ ، هما عذابٌ قلبي التّعبِ
كم وأحرّبي فيه ، وكم وأحرّبي !



ومنها :

يا من أدعو ، فيستجيبُ الدّعوى
أنت المُبْلي ، فكن مُزِيلَ أبلوى
لا يحسُنُ بي إلى سواك الشّكوى
لا مُسْعِدَ للضعيفِ إلاّ الأَفوى

أَبُو السَّمْحِ سَعِيدُ بْنُ سَمِرَةَ الْكَاتِبُ

من أهل الأدب والفضل ، له اليد الطولى في النثر البديع ، والكلام الصنيع ،
والنصريع ^(١) والتصرّيع ^(٢) . يحدو حدو (الحريري ^(٣)) في ترسله ، وينسج
على منواله .

نظم رسائل على حروف المعجم ، كل كلمة منها فيها الحرف الذي نبى الرسالة عليه ،
كرسائي (الحريري) : السبئية ، والشبئية . وسأورد ههما في كلام (الحريري) ^(٤) .

(١) التصريع : من فنون البديع ، وهو جعل العروض مقفأة تقية القرب ، كقول الشاعر :

بأطراف التنقفة (العوالي) تردنا بأوساط (المعالي)

(٢) التصريع : (ص ٢٦١ ر ١٠) .

(٣) الحريري : (ص ٣ ر ٢) .

(٤) هما في خريدة الفصيح (نسخة القاموس ١٩١١ - ١٩٢) . وقد طبعت الشبئية في آخر مقفآت
الحريري طبعة دار الكتب العربية بالقاهرة كما ذكرت في (ص ٤) ، وكان الحريري كتب بها الى أبي
محمد طلحة النعماني الشاعر المترجم في هذا الكتاب ، لما قصد البصرة ، بدعه ويشكره وبأسى على فراقه .
وأما الشبئية ، فقد كتبها على لسان الأمير أمين الملك أبي الحسن بن فطير المرادي متولي ديوان الاستيفاء
بالبصرة الى الأمير الأجل (الحسام) ، وكان قد دعاه الاسفسالار — رئيس الجيش — الأجل
(النفيس) سيد الرؤساء سيف السلاطين ، وشرباً جميعاً في دار بالبصرة في الحلة المعروفة ببني حرام ، وهي
حلة الحريري ، وكان الأمير أمين الملك جاره وصديق الاسفسالار النفيس ، فلم بدعه ، فكتب بها اليه
يداعبه على لسانه . وقد التزم الحريري أن لا يخفي كلمة من الشين في الأول ومن السين في الثانية ، وأشار
ابن الأثير الى هاتين الرسالتين في باب المعاطلة من كتابه (المثل السائر) ، ووصفها ، ثم قال : « جاءنا
كأنها رقى المقارب ! » وعد الأستاذ مصطفي صادق الرافعي ، رحمه الله ، هذا من تعامله على الحريري ،
« لأن الصناعات — كما قال — كانت مشهورة لذلك العهد مرغوباً فيها . ولأن مقام الرسالتين استدعى =

وأبو السَّمْحِ مَمْحُ الْخَاطِرِ ، جَوَادُ الْقَرِيحَةِ ، مَجِيْبُ الرَّوْمِيَّةِ ، مَصِيْبُ الْعَمَانِي (١)
 الرَّائِقَةُ ، مَجِيْدٌ لِنَظْمِ الْكَلِمِ الْفَائِقَةِ .
 أَسْلِمُ فِي الدَّوْلَةِ الْمُسْتَنْجِدِيَّةِ (٢) ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَعَمِلَ قَصِيْدَةً فِي الرَّدِّ عَلَى الْيَهُودِ
 وَإِظْهَارِ مَعَايِبِهِمْ ، وَرَتَبَهُ الْإِمَامُ كَاتِبًا بِمَنْشَرِهِ (٣) .

❦

فَمَتَى أَنْشَدَنِي لَهُ فِي الْإِمَامِ (الْمُسْتَنْجِدُ بِاللَّهِ) (٤) ، يَهْتَبِيهِ بَعِيدَ الْفَطْرِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ ،
 أَيْتٌ (٤) ، نَظْمًا غَيْرَ مَعْجَمَةٍ ، وَهِيَ :

مَسِيكَ الْأَمْرَ ، دَامَ أَمْرُكَ مَسْمُومًا	عَا مُطَاعًا مَا حَالَ حَوَالٌ وَحَالٌ
وَرَعَاكَ الْإِلَٰهَ مَا هَمَّرَ الرَّءْيَ	دُمُ (٥) وَمَا دَامَ لَلْوُدُودِ وَوِصَالٌ
وَأَدَامَ الْعِلَامُ مُلْكَكَ مَحْرُومًا	سَا مَحْضُوطًا (٦) مَا حَلِيلَ الْإِحْلَالَ
عَمَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ طَلُوكُكَ طُرَا	وَعَدَامًا ، لَعْدَلِكِ ، الْإِحْمَالَ (٧)
وَمَحَا رَسْمَ كُلِّ عَادٍ مُعَادٍ	مُتَلَحِّدٍ هَمَّهُ الدَّهَا وَالْحَالَ (٨)

== هذا الالتزام ، وليس ما ترسل فيه السجية ويستجيم له الطبع كالذي يكون من قبيل الشاذ والناذر ، ولم يأخذ المربري في ذلك التعمق إلا قصداً وهو لا يجول ما فيه ، وإنما نبهه إلى ذلك مراعاة النظر ، فإن الشبثية مكتوب بها للشيخ الإمام شمس الشعراء (يعني أبا محمد طلحة النعماني) ، والأخرى للأستاذ الأجل النفيس سيد الرؤساء الخ ، فكان أول بذلك أن يعجب به لا أن يعجب منه ، لأن الكتابة لم تكن إلا على جهة التظرف والتمايح ، ومثل هذا لا يعاب إلا إذا بولغ في استكراهه والإفلاح بالكثير منه .

(١) ط : « لعاني » .

(٢) (ص ٢٥٧ ر ٤) .

(٣) المنتز : مذكر الغلال من البر والشعير ونحوهما .

(٤) الأصل : « أياتاً » .

(٥) يقال : همر الماء والدمع والمطر ، إذا انصب . وهمر فلان : دهمم بنفض .

(٦) حاط الشيء ، فهو محوط : حفظه وتهدده بطلب ما ينفعه ودفع ما يضره .

(٧) الطول : الفضل . والإعمال : القهط والجذب .

(٨) الحبال ، بكسر الميم : الكيد .

سرّ أهل الصّلاحِ عصرٌ إمامٍ ،
 عالمٌ عاملٌ ، مُعَمِّمٌ مُعِمْ ،
 مَلِيكٌ راحمٌ لداعٍ ، ومملو
 حائلٌ حالكٌ (٤) ، وموردٌ مُ
 عمه طوْلُهُ ، وأعدمه الآء
 أسعد الله ، كلَّ دهرٍ وعصرٍ ،
 حاملها الله ما لحي طالحاً لا
 ماعراه ، لَزَدَعِ رَوْعٍ ، مَلالٌ (١)
 عادلٌ ، عهدٌ عدلِهِ هَطالٌ (٢)
 ل لداه ردا آلِولاءِ طوالٌ (٣)
 رٌ ، وأسما دُرُوعِهِ أَسَمالٌ (٥)
 دامٌ عمداً ، وما عرا إهمالٌ
 سُدَّةَ الْمُلْكِ ، ما أهلٌ هلالٌ (٦)
 حٍ ، وما لاحٍ للحُدادةِ الآلٌ (٧)



(٨) وأنشدني له ، وقد سامه بعض الصُّدُورِ أن يعمل شيئاً على نحو هذا آليت ، وهو :

(١) الروع : الفزع ، والحرب .

(٢) معم الأول ، ينتج العين ، وقد نكسر : من كرمت أعمامه وكثروا . ومعهم الثانية ، بكسر العين : من عم الناس بخير . ومعروفه . وهطال : كثير المطلان ، وهو تتابع المطر متفرقاً عظيم النظر .
 والعهد : أول مطر الوسمي .

(٣) في ط :

« ملك راحم لداع ، ومملو ك لراه ، ردا الولا وطوال »

ولم أتبين وجه صحته .

(٤) حالك : شديد السواد .

(٥) أسما : كذا في ل ، ط . ولعله مقصور « أسماء » ، أو هو « أسمي » . والاسمات : الخلق البالي .

(٦) السدة : السرير ، وهي معجمة خلافاً لما التزمه من استعمال الحروف المهملة وحدها ، إلا أن يمد التاء « هاء » .

(٧) لهاء بلحوه لياً : تبحه ولعته . والحداة : جمع الحادي ، وهو الذي يسوق الإبل بالهداء والتطريب ، ويقال فيها ما قلته في تاء « السدة » في البيت السابق . والآل : السراب ، أو هو خاص بما في أول النهار وآخره .

(٨) من هنا إلى آخر الترجمة ، لم يرد في ط .

زار^(١) (داوود) دار (أروى) ، و (أروى)

ذات دَلٍ إذا رأت (داوودا)

وليس في هذا حرفان متصلان .

فقال :

وإِدِدْ (دُوَاداً) ، وِرَاعِ ذَا وَرَعٍ وِدَارِ (دَاراً) إِنْ زَاغَ أَوْ زَارَا^(٢)
وَزُرُّ وَدُوداً ، وَأُذِنِ ذَا أُدْبٍ وَذَرُّ ذَرَاهِ إِنْ زَارَ أَوْ زَارَا^(٣)

وَأُنشِدُنِي لَهُ ، وَقَدْ ضَمَّنَهُ رِسَالَةٌ :

تُبْعِي غَرِيبَ الْمَعْنَى ؟

مِنَ الْغَرِيبِ الْمَعْنَى

حَدِيثٌ مَنْ هُوَ مَعْنَا

هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ ، مَاذَا

(١) الأصل : « زاد » .

(٢) زاغ : مال عن القصد .

(٣) الذرا ، يفتح الدال : ما استتر به ، أراد منزله . يقال : أنا في ذرا فلان : في كنفه .

(٤) زار (الأخرية) : زار ، أي صاح ، سهل همزته .

أبو البقاء بن لويزة الحنطاط^(*)

من (الحرير الطاهري^(١)) .

كان أميياً ، لا يُحسن الخط ، ولا يعرف الضبط .

وكانت أخته عوادة ، محسنة ، أقامت عند (أتابك^(٢) بن زنكي^(٣)) (ب الشام)

(*) لم ترد هذه الترجمة في ط .

(١) أنظر (س ١٠٥ ر ٢) .

(٢) أتابك : لقب يطلق على من يرعى أولاد الملوك باللغة التركية ، وهو مركب من « أنا » بمعنى الأب ، و « بك » بمعنى الأمير . وقد لقب به الشهيد عماد الدين زنكي بن آق سنقر ، مؤسس الدولة الأتابكية التركية ، بعد أن تقلد الموصل وسلم إليه السلطان عمود بن محمد بن ملكشاه السجوقي ولديه : ألب أرسلان وفرخ شاه ، لربيها ، فلزمه اللقب ، ولزم بيته ودونته .

(٣) كذا ، والصواب (أتابك زنكي) ، بحذف « ابن » ، لأنه هو الذي قتل كاسيجي . ولم يقتل أحد من بنيه . أما ابنه الملك نور الدين عمود بن زنكي ، الملقب بـ « الشهيد » ، فإنه لم يمت قتيلاً ، بل مات بعله الحواريق ، فقبل له « الشهيد » . هذا ، إلى أن سيرته كانت كبيرة المعرين : تقوى وتديناً ، وحزماً وعزماً ، وجهاداً في سبيل الله .

وكذلك كان أبوه الشهيد أتابك زنكي الذي يعد من أعظم ملوك المسلمين . فقد قامت سيرته على الكفاح والجهاد ، وعمل حياته لتكوين دولة تحمل اسمه تضم بعض إمارات الجزيرة والشام ، وجاهد الصليبيين ، واسترد كثيراً من البلاد الإسلامية التي استولوا عليها في الجزيرة أو في الشام ، ثم ختم الله أعماله بالشهادة ، إذ قتل نائماً في فراشه ، قتله نفر من مماليك غيلة ليلة ١٥/٤/٥٤١ هـ وهو على حصار قلعة جعبر ، رحمه الله . وكان في سياسته وجهاده وإعمار البلاد وسهره على حراسة المملكة ، مثلاً يحتذى . وشير هذه المغتية ، الذي قذف به العهد الكاتب ها هنا ، ينافي المشهور من سلوكه الجاد ، ولا يجانس طبيعة أعماله وجهاده =

إلى أن قُتل ، ثم عادت إلى (بغداد) ، وصارت أستاذة بحكم صنعها .



ومن شعر (أبي البقاء) :

نخرصتِ ألوشاةُ عليَّ زوراً لقد كذبوا ، وحقك ، في المقالِ
وقالوا : إنه سال هواهُ وما خطرَ الشلو له ببالِ



وله :

من ساعة ساروا ، وزموا عيسهم* وخلفوني في الديارِ وحدي^(١)
أقبلُ الأرضَ - ودعي ساجم - مفسيراً فوقَ الترابِ خدي
يا ليت أن الرافصاتِ نُحيرتْ* وعطيت عن سيرها وألخذ^(٢)
ولم تكن تُرقلُ ، وألحبُّ على أكوارها ، قاصدةً ل (نَجْدِ)^(٣)

= الدائب في تأسيس الدولة ، والإنشاء والإعمار ، وغزو الفرنج ، وسد النغور . قال ابن الأثير الجزري يصفه في كتابه (الباهر) ، وكأنه أراد رد خبر العهد السكاتب : « فانه كان لا يرى المقام ، بل ما زال طاعناً : إما لرد عدو يقصده ، وإما لقصده بلاد عدو . وإما لغزو الفرنج وسد النغور . فكانت مياثر السروج آثر عنده من وثير المهاد ، والسهل في حراسة المملكة أحب إليه من عرض الوساد ، وأصوات السلاح ألد في سمعه من غناء النينات ، ولقاء القرن أشبه اليه من إضجاع الغايات . وفيما ذكرته وأذكره ، دليل على صحة ذلك » .

(١) زم البعير ونحوه : جعل له زماعاً . والعيس : (من ٣٦ ر ٣) .

(٢) الرافصات : النياق المسرعة في سيرها . ونحرت : ذبحت . والوند : ضرب من سير

الإبل السريع .

(٣) ترقل : ل « ترقل » وضبطت قوؤه بالضم ، وهو لا يلائم السياق ، وصوابه ما أثبتته في موضعه ،

يقال : أرقل البعير في سيره إذا أسرع ، وجل مرقال ، وناقصة مرقال . والحب : الحبيب . والأكوار : =

لا دَرَّ دَرُّ الْبَيْنِ ، ما أَظْلَمَهُ
 شَتَّ شَمَلًا جَامِعًا مِصْطَحِبًا
 إِنَّ عَادَتِ الْأَحْبَابُ مِنْ غِيْتِهَا
 فَهَجْتِي نَذْرٌ ، وما أَمَلِكُهُ
 فِي حِكْمِهِ بِالْجُورِ وَالْتِعْدِي (١)
 وَبَدَّلَ الْقُرْبَ بِطُولِ الْبَعْدِ
 وَوَأَصْلُوا بَعْدَ آخِضًا بِالصَّدِّ
 لِمَنْ آتَى مَبَشِّرًا بِالْوَفْدِ

(ص ١٢٤) . ونجد : قلب جزيرة العرب ، تحده من جنوبيه تهامة واليمن ، ومن شماله العراق والشام ،
 وأوله من جهة الحجاز ذات عرق .

(١) البين : الفرقة . لادر دره : لا زكاه عمله .

أَبُو الْقَسَمِ هَبَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الشَّاعِرِ (٥)

رأيتُه شيخاً مُسنِناً ، مطبوعاً ، حاضرَ النادرة .

تُوِّفِي بِهِ (بغداد) في شهر ثمان وخمسين وخمسة مئة (١) .

وله شعر كثير ، لم يدوّن (٢) ، وأغالب عليه ألحجاء والمجون ، وما خلا من ذلك

(٥) شاعر بغدادي ، مشهور بابن القطان ، والقطان : لقب جده عبد العزيز بن محمد المتوحي ، نسبة الى متوح - بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو وآخره ثاء مثلثة - ، وقد حرفت في فوات الوفيات ، طبعة الشيخ محمد عبي الدين عبد الحميد ، الى « المتولي » . وهي - كما قال باقوت - : قلعة حصينة بين الأهواز وواسط ، قد نسب اليها جماعة من أهل العلم والحديث . ونقل عن أبي الفرج الأصبهاني : أنها مدينة بين سوق الأهواز وقرقوب . وترجمته في وفيات الأعيان (١٨٦/٢) ، وفوات الوفيات (٦١٧/٢) ، والمتنظم (٢٠٧/١٠) ، وفيه : « سمع الحديث من أبيه وأبي الفضل بن خيرو وأبي طاهر الباقلاوي » ، و«مرآة الزمان» (١٧٨/٨) ، وال«كامل» (١٢٠/١١) ، و«مفتاح السعادة» (١٧٤/١) ، وفيه : « له مختصر في العروض » ، وال«ذيل للسمعاني» - خ ، والإعلام لابن قاضي شبيبة - خ ، ونقل عنه الزركلي في الإعلام قوله : « كان يعرف الطب والكجالة » . و«مرآة الجنان» (٣١٥/٣) ، و«كتاب أخبار الدولة السلجوقية» (ص ١٢٠) ، وفيه : « كان طبيباً فاضلاً » ، و«لسان الميزان» (١٨٩/٦) . وبعض هذه الكتب ، تضمن أشياء كثيرة من أخباره وشعره ونوادره وطرده ووقائمه ، ولا سيما مع الشعراء : الحيمس بيص ، وابن السوادى .

(١) في وفيات الأعيان : « كانت ولادته سنة ٤٧٧ هـ ، وقال السمعاني : سأئله عن مولده ، فقال : ولدت ضحى نهار الجمعة السابع من ذي الحجة سنة ٤٧٨ هـ . وتوفي يوم السبت ، الثامن والعشرين من رمضان ، وقيل : يوم عيد الفطر ، سنة ٥٠٨ هـ ، ببغداد ، ودفن بمقبرة معروف الكرخي » . وفي المتنظم : « توفي ابن الفضل يوم السبت ، ثامن عشر رمضان » .

(٢) قال ابن خلكان في ترجمته ، في الوفيات : « وذكر العبد الأصبهاني في (كتاب الحريرة) =

لا يكون له مِلاوة . هجا الأكلبر ، ولم يغادر أحداً من أهل زمانه .



سمعتهُ يُنشدُ بيتاً له في نفي آلخِيارِ الكرى ، وهو :

ما زارني طينفُها إلا مُوافقةً على الكرى ، ثم ينفيهِ وينصرفُ



ورأيتهُ كثيراً يُنشدُ الوزيرَ (ابن هيرة ^(١)) ، ويمدحه ، ويحتديه . وقال يوماً : إرْحَمُ
بنيماً في سني . وكان يتبرّم به الوزير ، حتّى حدّثني صديقي (مجد الدولة أبو غالب بن
الحصين ^(٢)) قال : أنشد الوزيرَ :

شعري قد بطّ جُيوبَ الورى فلو أردتَ المنعَ لم تقْدِرِ ^(٣)

أبا القاسم المذكور ، فقال : وكان يعمأ على ظفره ولطفه . وله ديوان شعر ، أكثره جيد ، وعُبت فيه
بجماعة من الأعيان وثبهم ، ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره . وهذا النقل عن (الحريرة) ، يخالف
للفظها وبعض مقاصدها هنا . وهو مما يدنو الى التأمل ، فإن ابن خلسكان ثقة لا يسهل الشك أو الطعن في
نقله وروايته ، كما أن النسخة التي بين يدي لا يسهل الطعن فيها ، فلعل العماد الأصبهاني ذكر ذلك في
موضع آخر من (الحريرة) ، وليست كل أجزاءها في الأيدي ، فيرجع إليها ، لتثبت من ذلك . وهو في هذا
النص ، قد أثبت للشاعر « ديواناً أكثره جيد » ، كما أثبت له ابن خلسكان نفسه حين قال قبل هذا النقل :
« وكان غاية في الخلاعة والخبون ، كثير المزح والمداعبات ، مغرّى بالولوع بالمتعجرفين والهجاء لهم ، وله في
ذلك نوادر ووقائع وحكايات طريفة ، وله ديوان شعر » .

(١) ترجمته في (١/٩٦) .

(٢) قدمت التعريف به في (ص ٢٣٣ ر ٥) .

(٣) بطّ الدمل ونحوه : شقه ، وهو من العامي النصيب في لغة أهل بغداد اليوم . والجُيوب : جمع
جيب ، وجيب القميص : طوقه ، أي ما يدخل منه الرأس عند لبسه . هذا أصل استعماله في اللغة العربية ،
ولم يردده الشاعر ، وإنما أراد ما توضع فيه الدراهم ، وهو مولد لم تستعمله العرب ، صرح به الإمام ابن
تيمية ، على ما نقله الخفاجي في (شفاء الغليل) .

و (أزهر السَّمَانُ^(١)) لا ينثني ما دام حياً عن (أبي جعفر^(٢))

وحكاية (الأزهر^(٣) السَّمَان) مع (المنصور) ، مشهورة ، وهي^(٤) :

أنَّ هذا (أزهر السَّمَان) رجل من أهل (الكوفة) ، كان يصحب (أبا جعفر) ، رضي الله عنه ، في زمان بؤسه ، قبلَ الخِلافة . فلما فوّضت^(٥) الخِلافة إلى (المنصور) ، جاءه (أزهر) مهتئاً بذلك ، فحجبه . فترصد له في مجلس حفل ، فسلمَ عليه ، فقال له (المنصور) : ما جاء بك ؟ قال : جئت مهتئاً بالأمر ، فقال (المنصور) : أعطوه ألف دينار ، وقولوا له : قد قضيت وظيفة الهناء ، فلا تُعُدْ إليّ . فضى . وعاد في ألقابل ، فحجبه ، فسلمَ عليه في مثل ذلك المجلس ، فقال : ما الذي جاء بك ؟ قال : سمعت أنك مريض ، فجئت عائداً ، فقال : أعطوه ألف دينار . وقولوا له : قد قضيت وظيفة العبادة ، فلا تُعُدْ إليّ ، فأني قليل الأمراض . فضى . وعاد في ألقابل ، فقال له في مثل ذلك

(١) هو أزهر بن سعد الباهلي بالولاء ، أبو بكر السمان ، بصري ، وعند المؤلف هنا « كوفي » . روى الحديث عن حميد الطويل ، وروى عنه أهل العراق . كان يصحب أبا جعفر المنصور قبل أن يلي الخِلافة ، فلما وليها ، جاءه مهتئاً ، فحجبه . وله وقائع وحكايات مشهورة . وكانت ولادته سنة ١١١ هـ ، ووفاته سنة ٢٠٣ أو ٢٠٧ . الوفيات (٦٢/١) ، وتهذيب التهذيب (٢٠٢/١) ، وصفوة الصفوة (٢٠١/١) .
(٢) أبو جعفر : عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، أبو جعفر المنصور ، ثاني خلفاء بني العباس ، ولد سنة ٩٥ هـ في الحيرة من أرض الشراة قرب عمان ، وولي الخِلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة ١٣٦ هـ ، وتوفي سنة ١٥٨ هـ . كان عارفاً بالفقه والأدب ، مقدماً في الفسفة والفلك ، محباً لعلماء ، كثير الجهد والتفكير ، مولعاً بالعمارة . ومن أجل آثاره : مدينة (بغداد) أمر بتخطيطها سنة ١٤٥ هـ ، وجعلها دار ملكة بدلاً من (لغاشية) التي بناها السفاح ، ومدينة (المصيصة) ، و (الرافقة) ، وزيادة في المسجد الحرام . وأخباره في تاريخ الأمم والملوك ، والكمال ، والبداية والنهاية ، ومروج الذهب ، واليعقوبي ، والبده والتاريخ ، وتاريخ الخميس ، والنخري ، والنبراس ، وتاريخ بغداد ، وتاريخ ابن الساعي ، ووفوات الوفيات ، ومحاضرات الخفري ، وغيرها . وكتب عمر بن شبة في سيرته كتاب (أخبار المنصور) .

(٣) القصة في وفيات الأعيان (٦٢/١) .

(٤) كذا ورد مرةً بأل في النسختين : ل ، ط .

(٥) ط : « أفضت » .

الجلس : ما الذي جاء بك ؟ قال : كنت سمعت منك دعاء [مستجاباً ^(١)] ، فبحث
أُتعلّمه ^(٢) منك . فقال : يا هذا ، إنه غير مستجاب ، آني في كل سنة أدعو الله تعالى
[به ^(٣)] أن لا تأتيني ، وأنت تأتي ^(٣) !



وله القطعة التي يغنى بها في (بغداد) ، في غايه الحسن والرفق ، الصافي عن
القدسي والرفق ^(٤) :

(١) الزيادة من (وفيات الأعيان) .

(٢) ط : « لأتعلّمه » . وفي (وفيات الأعيان) : « لأتعلّمه » .

(٣) في (وفيات الأعيان) : « تأتيني » .

(٤) روى ابن الأثير في الكامل (١١ / ١٢٠) الآيات الخمسة الأولى منها ، ثم قال : « وهي
أكثر من هذا » . ورواها ابن كثير في البداية والنهاية (١٢ / ٢٤٧) لمحمد بن عبد الكريم المعروف
بابن الأنباري كاتب الإنشاء ببغداد ، على أنها « في محي الدنيا والصور » . وهي عنده تسعة أبيات ، وهي
ما عدا البيت الأول والعاشر والثاني عشر . ورواها ابن الجوزي في المنتظم لابن القطان هذا كما رواها له
المعاد الكاتب هنا وابن الأثير في الكامل ، ما عدا البيت الثالث ، ويزيادة بيت بعد البيت السابع ، وقال
في مقدمتها : « ومن شعره التلخيص (دوبيت) » . وهذا غلط ، بحسن تصحيحه ، لثلا يفتقر به منقر . ولعل
لفظة « دوبيت » هنا زيادة من الناسخ ، لأن مثل هذا لا يقوله مثل ابن الجوزي ، فالدوبيت وزنه غير
وزن هذا الشعر ، وله شرط معلوم عند علماء العروض كما سأبينه . ووزن هذا الشعر من البحر الوافر ، إلا
أنه دخل فيه العنق (بنتح العين والناف) ، وهو اجتماع الحرم والعصب ، فنقل فيه (مفاعيلن) إلى
(مفعول - بتحريك اللام) . وهذه الحالة في البحر الوافر ، تشكل على معظم الأدباء ، لثلتها وغرابتها ،
فيقع بينهم التنازع فيها : هل هي وزن عربي ، أو لا ؟ وقد تحدث (صلاح الدين الصفدي) في مثل هذا ،
فقال : إنه رأى للشيخ (جمال الدين بن واصل) كلاماً على أبيات (البهاء زهير) ، وهي من جنس هذه
القصيدة في الوزن :

يا من لعبت به شعول ما أطف هذه الشمائل !

(الآيات ...) .

فقال فيها : إنها غير دائمة في بحور العروض ، وتابعه جماعة . قال (أي الصفدي) : والصحيح أنها
من بحر الوافر « يريد البحر الوافر » . إلا أنه دخل فيه العنق ، وهو اجتماع الحرم « بالراء » ،
والنقص ، فيختلف مفعول بتحريك اللام . ثم قال : وتقطيع بيت (البهاء زهير) وتفعيله :

=

يا من هجرت ولا^(١) تُبالي
 ما^(٢) أطمع - يا عذاب قلبي -
 الطرفُ ، كما عهسدت ، بالكِ
 ما ضررك أن تُعلّيني
 أهواكِ وأنتَ حظُّ غيري
 أيامُ عسايَ فيك^(٦) سُودٌ
 هل ترجعُ دولةَ أوصالِ ؟
 أنْ ينعمَ في هواكِ بالي
 والجسمُ ، كما ترينَ ، بالِ^(٣)
 في الموصلِ بموعِدِ مُحالِ^(٤) ؟
 - يا قاتلي - فما احتيالي^(٥) ؟
 ما أشبههنَّ بالآيالي !

= يا من لم عبت به شمول (منعول) (مفاعيلن) (نعاون)
 ما أظف هذه الشبائل (منعول) (مفاعيلن) (نعاون)
 انتهى كلامه .

وأما (الدويبة) ، فإنه غير داخل في أوزان العروض العربية ، وإنما هو فارسي ، استحدثه أدباء الترس في الشعر الفارسي ، ومن أسبق من نظم فيه من شعرائهم (رودكي) الشاعر المتوفى سنة ٣٠٢ هـ ، وعنهم أخذ شعراء بغداد ، ومن بغداد شرق وغرب . ولفظه مركب من كلمتين : إحداهما فارسية ، وهي « دو » أي اثنان ، والأخرى « بيت » العربية . وسموه كذلك ، لأنه لا يكون إلا بيتين . ولا يجوز فيه التبحر مطلقاً ، ويعرف بـ (الرباعي) أيضاً ، ومن مشهوره (رباعيات عمر الخيام) . وله وزن واحد ، وهو : (فعلن) بسكون العين ، (مفاعيلن) وقد يغير إلى (مفاعيلن) ، (فعولن) ، (نعلن) بتجريك العين وسكونها . وله بانتخاب القوافي خمسة أنواع : الرباعي المعرج ، والرباعي الخاص ، والرباعي المنطق ، والرباعي المرقل ، والرباعي المردوف ، وفي كل منها شروط ، أنظرها إذا شئت في (تاريخ آداب العرب) لمصطفى صادق الرافعي ، و (ميزان الذهب) لأحمد الهاشمي .

- (١) في المنتظم : « فا » .
 - (٢) في الكامل ، والبداية والنهاية : « هل » .
 - (٣) هذا البيت ، لم يرد في المنتظم .
 - (٤) في الكامل ، والبداية والنهاية : « بموعِدِ مُحالِ » .
 - (٥) هذا من قول (مجنون بني تميم) في (ليلي) :
- قضاها لغيري وابتلاني بحبها
 فهلا بتي ، غير (ليلي) ابتلانيا
- (٦) في البداية والنهاية : « قبل » .

وَالْعُذْلُ فَيْكَ قَدْ تَهَوَّنِي ^(١)
 [يَا مُسْزِمِي السُّلُوكِ عَنْهَا]
 وَالْقَوْلُ بِتَرْكِهَا صَوَابٌ
 فِي طَاعَتِهَا بِبَلَا اخْتِيَارِي
 طَلَّقْتُ تَجَمُّدِي ثَلَاثًا
 ذَا الْحُكْمِ عَلَيَّ مَنْ قَضَاهُ
 عَنِ حَبِّكَ ، مَا لَمْ ؟ وَمَالِي ؟
 الصَّبُّ أَنَا ، وَأَنْتَ سَالٍ ^(٢)
 مَا أَحْسَنُهُ لَوْ أَسْتَوَى لِي !
 قَدْ صَحَّ بِعَشْفِهَا اخْتِلَالِي ^(٣)
 وَالصَّبُّوَّةُ بَعْدُ فِي حِبَالِي ^(٤)
 مِنْ أَرْخَصِنِي لِكُلِّ غَالٍ



وقوله في (ابن شماليق ^(٥) كَثِير) :

(ابن شماليق ^(٥)) ليس فيه
 فكيف أثني عليه يوماً
 والله قد قال فيه قبلي
 نفعٌ صغيرٌ ولا كبيرٌ
 بمنطيقِ الحامدِ الشكورِ ؟
 يهجوهُ : (لاخبر في كَثِير) ^(٦)



(١) في (المنتظم) : « والعذل بك يزجروني » ، وفي (البداية والنهاية) : « العذل بك يعذلونني » .

(٢) هذا البيت من (المنتظم) و (البداية والنهاية) .

(٣) في (المنتظم) : « اختيالي » .

(٤) في (البداية والنهاية) : « خيالي » .

(٥) ط : « ابن شماليق » بالسین المهملة ، ووردت فيها بالثین المعجمة في ترجمة يوسف بن الدر البغدادي الآتية (الروح ٢٢٠) ، وفي ترجمة أبي عبدالله النقاش عيسى بن هبة الله البرزاز البغدادي صاحب الملح والنوادر والمناكبات المتوفى سنة ٥٤٤ هـ (الروح ٢٢٩) ، وقال فيها : « وتنسب إليه الأبيات التي في كتبه بن شماليق ، وقد مضى ذكرها » ، ومنها أيضاً في ترجمة أبي الحسن محمد بن علي ابن أبي الصقر الشافعي الواسطي (في نسخة الفاتيكان ص ٩٩) ، قال : « وأخبرني الشيخ كَثِير ابن شماليق إجازةً ، قال : أنشدني ابن أبي الصقر لنفسه ببغداد » .

(٦) احتباس من الآية الكريمة ١١٤ سورة النساء : (لا خير في كثير من نجوام ، إلا من أمر بسدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) . وقد خرج الشاعر بها عن مسامحة ، واقترى على الله كذبا .

وله في قصيدة ^(١) يهجو فيها جماعة ، منهم بعض الهاشميين ، يظن على ^(٢) نسبة :
 يَكْنَى (أَبَا الْعَبَّاسِ) ، وَهُوَ بِصُورَةٍ حَكَمَتْ عَلَيْهِ وَأُسْجِلَتْ بِمُغَمَّرٍ ^(٣)
 فِي كَفِّ وَالِدِهِ وَفِي أَقْدَامِهِ آثَارُ نَيْلٍ لَا يَزَالُ وَعُصْفُرٍ ^(٤)
 وَإِذَا رَأَى الْبُرْكِيلَ ، يَخْفِقُ خَيْفَةً . ذِي الْهَاشِمِيَّةِ أَصْلُهَا مِنْ (خَيْبَرِ) ^(٥)
 نَسَبٌ إِلَى (الْعَبَّاسِ) ^(٦) لَيْسَ نَظِيرُهُ فِي الضَّعْفِ غَيْرَ الْبَاقِلَاءِ الْأَخْضَرِ
 يُنَادَى ، فِي (بَغْدَادِ) ، عَلَى الْبَاقِلَاءِ الْأَخْضَرِ ، بِـ (الْعَبَّاسِيِّ) .



- (١) أشار إليها ابن خلكان في ترجمته في وفيات الأعيان ، فقال : « وله القصيدة الرائية المشهورة ، التي جمع فيها خلفاً من الأكابر ونيز كل واحد منهم بشيء ، وفيها يقول :
 (تكرت) تعجزنا ، ونحن بجهلنا نضى لتأخذ (ترمذاً) من (سنجر) ومنها البيت المشهور :
 نسب إلى (العباس) ، ليس شبيهه في الضعف غير الباقلاء الأخضر » .
 (٢) ط : « في » .
 (٣) أسجلت : مثلت ، يقال : أسجل الحوض ، إذا ملأه . ومغمر : في الأصل « معمر » بالعين المهملة ، ولا يستقيم المعنى به . ولعل صوابه « مغمر » بالعين المعجمة كما أثبتته ، من التغمير وهو طلاء الوجه بالغمرة . والغمرة : الزعفران ، وطلاء يتخذ من نبات أصفر يسمى الورس . يصفه بالعبوسة والصفرة ، وأنت صورته حكمت على مطابقتها لكتبتة (أبي العباس) عبوساً واصفراراً .
 (٤) النيل : صبيغ أزرق . والعصفر : نبات يستخرج منه صبيغ أحمر .
 (٥) البركيل : في الأصل بالباء مضمومة ، وهو في كتب اللغة بالباء مكسورة وبالغاف . وهو الفوس الذي يرمي به الصبيان البندق . عنه الجواليقي والخفاجي من العربات ، وسكت اللسان والقاموس ، وأمله الصحاح . يصفه بالبلبن ، وأنه من أصل يهودي ، وليس بعربي هاشمي . وخيبر : ناحية مشهورة في الحجاز ، على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، بها حصون ومنازع ونخل كثير ، كانت مساكن اليهود ، وفتحها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة سبع للهجرة . وقيل : ثمان ، والكلام عليها مستفيض في كتب السيرة النبوية والتاريخ والبلدان .
 (٦) العباس بن عبد المطلب ، جد العباسيين .

وله :

رنا عن ألفتِ الكحيل
كم سل من مقلتيه سيفاً
أحور ، حرّ القلوب فيه
لم يسئل فيه فؤاد صب
واويلتي ! قول مستغيث
من سقم جفنيه سقم جسيمي

وألخف في ممتة القول^(١)
تقبيله منية القليل
مولد حيرة العقول^(٢)
هام على خده الأسيل^(٣)
من ظالم ، واهب ، بخيل
ومن ضنى خصره محولي^(٤)

وأشدت له في (أنوشروان الوزير^(٥)) ، في ذم التواضع :

هذا تواضعك المشهور عن صعة
فصرت من أجله بالكبر تنهم
فعدت عن أمل الراجي ، وقت له
فذا وموب على الطللاب ، لا لهم

وأشدت له في (أبي بكر وعمر أبي السامري البيع^(٦)) :

(١) رنا : (ص ١٢٦ ر ٦) . والمخف : ل « الحيف » ، وفي (ط) كما أثبتته (ص ٦٠ ر ٣) .

(٢) الأحور : (١٣٧ ر ٤) .

(٣) الأسيل : (ص ٥٥ ر ٥) . وهام : خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجه ، وهام

بالتي : شغف جياً به .

(٤) الضنى : (ص ٢٠٧ ر ٤) .

(٥) التعريف به في (٢٤٤/١) ، وانظر التهرس أيضاً .

(٦) البيع ، كسيد : البائع ، والمشتري ، والمساوم - كما في (القاموس المحيط) . وقال ابن الأثير في

(اللباب) : هذه اللفظة لمن يتولى البيعة والتوسط في الحانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة .

وذكر من اشتهر به الحاكم بن عبد الله الضبي النيسابوري المعروف بأبي البيع الحافظ المشهور المتوفى

سنة ٤٠٠ هـ ، وأبا طاهر محمد بن عبد الواحد البيع المعروف بأبي الصباغ الفقيه البغدادي المتوفى سنة

٤١٨ هـ ، وأبا طاهر محمد بن علي البغدادي البيع ، بيع السمك ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ . ويستدرك عليه محمد بن

أبو بكر ، أخو عمر ، سباني
 إذا مشيا معي ، أبصرت أفقا
 بموت الخالدون إذا رأونا
 فنخرج بالنبي وصاحبه^(٢)
 بسهمي مقلتي وحاجبي^(١)
 أحاط به السنن من جانبيه
 إشارة إلى قول المشيعين^(٣) للجنائز : « النبي وصاحبه » .



ومما أنشد^(٤) ألويزر (أبن هيرة^(٥)) ، في آخر عمره ، قطعة جيميّة ، استحسنتها ،
 فكتبتها :

أهلاً وسهلاً بملانا ، فأوبتُهُ
 لا أعدم الله فيك الخلق نافعهم^(٧)
 ودام جودك ، (عون الدين) ، يغمُرنا
 إصنع ليهم أخي همّ تفلقله
 لكل شاكٍ بها من ضرّة فرج^(٦)
 يا من به فخر الدنيا وتتهج
 يا من تعيش ، بما تسخو به ، ألمهج^(٨)
 فصدره ضيق من رعبه حرج^(٩)

عبد الله بن المبارك البندنجي أبو منصور البيهقي من باب الأزج ببغداد المتوفى سنة ٦٢٥ هـ ، وأحمد بن يحيى بن أبي المعر الأزجعي البيهقي ، المتوفى سنة ٦٠٣ هـ ، وأقاربه ، وهو محدث ، كتب الطبقات لابن سعد ومسنن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل والصحاحين وكتاب الأغاني . وأبو الحسن علي بن المبارك بن علي بن محمد بن جعفر بن هرثة الكرخي البيهقي ، وغيرهم .

- (١) سباني : أسرني .
 (٢) يعني بصاحبه ، الخليفة الراشد بن : أبا بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، رضي الله عنهما .
 (٣) ل : « المستفيين » ، والمنبت من ط .
 (٤) ط : « أنشده » .
 (٥) ترجمته في (١/٩٦) .
 (٦) أوبته : رجوعه .
 (٧) ط : « لا أعدم الله منك الخلق أجمعهم » .
 (٨) تسخو : ل « يسخو » ، والمنبت من ط . والمهج : الأرواح ، واحدها مهجة .
 (٩) الهم ، بكسر الهمزة : الشيخ الكبير القاني .

ومنها :

مولاي ، قد قصرت بي نهضتي كثيراً
يا خبير من لاحظ المضطرب نائله
أنت المسؤول للغيبا نكشفتها
يا محسناً ، طردت الآؤه - كرماً -
طيب ببقية عمري بالتعهد لي
يا من له حجة بالعز قائمة
فإن من جاوز العُمرين ، قد خربت
ففيهم تخدعني الدنيا بزيتها

والحئين قد حان ، والأحباب قد درجوا^(٨)
والرزق ، ما دمت حياً ، أبتغيه ، كما
يرومه يافع ، في حرصه آسج^(٩)

(١) التافهة : الفقر ، والحاجة .

(٢) النائل : الجود ، والعطية . وألج : أدخل .

(٣) الغيب : الشديدة من شدائد الدهر . والتجج : جمع لجة ، وهي معظم البحر وتردد أمواجه .

(٤) الآؤه : النعم ، واحدها إلى ، وفيه لغات . واللاؤه : ضيق المعيشة ، وشدة المرض .

ويتلجج : يتلطم .

(٥) القصر : الربيع الطيبة . والأرج : القاصح .

(٦) ل : « العصر » ، والمثبت من ط هو الملائم ما هنا .

(٧) الأزج : في الصحاح والقاموس : « ضرب من الأبنية » ، وفي لسان العرب ، والمصباح المنير ، والمغرب : « بيت بيني طولاً » ، ويقال له بالفارسية أوستاق . ومعناه في الأصل المقعد ، ويقال لقنطرة أزج . قال المبرد في الكامل : « والعرب تسمى كل أزج قنطرة » ، وجمعه أزج وأزاج ولزجة . وببيل بعض الباحثين المعاصرين إلى أنه معرب Azga في السريانية ، ولا أدري لماذا لا يكون العكس هو الصحيح . وزعم آخرون أنه معرب « سغ » الفارسية ، وكل ذلك تغليب يراد به انتقاص اللغة العربية .

(٨) الحين : الملاك . وحان الأمر : قرب وتته . ودرج : مات .

(٩) تيافع : من شارف الاحتلام ، وهو دون المراهق .

ومنها (١) :

آنَ الْأَوَانُ ، وَأَعْمَالِي الَّتِي سَلَفَتْ
وَذُو الْجَلَالِ إِذَا مَا شَاءَ مَحْصَهَا
إِنَّ الذُّنُوبَ ذُنُوبَ الْعَفْوِ يَنْغَسِلُهَا
وَأَنْتَ ، وَاللَّهِ ، فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ
أَوْلَى بِمَجْدِكَ أَنْ نَحْنُو عَلَى يَنْفَنِ
فَالْعَدْلُ عِنْدَكَ وَالْإِحْسَانُ ، سُوقُهَا
وَمَا أَحْوَلُ مِنْ نَعْمَاءٍ تُسَيِّغُهَا
جَنَابُكَ الرَّحْبُ ، يَا أُنْدَى الْكِرَامِ بَدَأَ ،
وَمَنْكَ أَمَلُ ، بَعْدَ اللَّهِ ، عَارِفَةٌ
فَانظُرْ إِلَيَّ بِإِحْسَانٍ ، نَحْوُزُ بِهِ
عِقْدٌ يَجَاوِرُ فِيهِ دُرَّةُ السَّبِجِ (٢)
بِرَحْمَةٍ مِنْهُ بِالْغَفْرَانِ تَمْرُجُ (٣)
فِي طَمَنُهَا فِي الْحَشْرِ مَنْزَعِجُ
مَنْ يَسْتَقِيمُ بِهِ فِي الْعَالَمِ الْيَعْوَجُ
مَدِيحُهُ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مَبْتَهِجُ (٤)
قَامَتْ عَلَى قَدَمٍ ، مَا شَأْنَهَا عَرَجُ
فَثَوْبُهَا لِي بِمَا أَرْضَاهُ يَنْتَسِجُ (٥)
فِيهِ بِصَنْعِكَ عَنِّي الضَّيِّقُ يَنْفَرُجُ (٦)
بِهَا يَزِيلُ عَنَّا الشَّدِيدَةَ الْفَرَجُ (٧)
حَسَنَ الثَّوَابِ الَّذِي تَعْلُو بِهِ الدَّرَجُ

(١) الشعر في ط ، موصول بما قبله .

(٢) السبج : قال البيروني في كتاب الجماهر في معرفة الجواهر (ص ١٩٩) : « هو حجر أسود حالك ، صقيل ، رخو جداً ، خفيف ، تأخذ النار فيه .. وهو ليس من جنس الجواهر ، وخرز ، وذالة المرز ، ويعمل الكبراء منه أميالاً للاكتحال بسبب نقائه عن التزنجير .. ويسمى بالفارسية شبه » . وقال ابن دريد في الجهرة (١/٢١٠) : « والسبج : خرز أسود معروف ، عربي صحيح » . وفي نخب النخائر في أحوال الجواهر ، كلام عليه في (ص ٩٠) منه . وهذا النقط كثير دوراته في الأدب القديم ، ومن أجل موارد استعماله قول الصنوبري يصف كأس خر تنازعها الشرب في الليل :

صبغت سواد دجاء حمره لونها
فكأنا سبج أعيسد عقيفا

(٣) محس الذهب بالنار : خاصه مما يشويه ، ومحس الله الثائب من الذنوب : طهره منها .

(٤) اليفن : الشيخ الكبير أو القاني .

(٥) أسبغ النعمة : أكلها وأتمها .

(٦) الجناب : فناء الدار ، ويقال : هو في جناب فلان ، أي في كنفه ورحابته .

(٧) العارفة : الإحسان .

وَدَرْدِ سَرِّ ، يَا نُورَ عَيْنِي ، مَكْنٌ (١)

وَلَا تَنْصَحُ مِنْ دِنَانٍ خَلَتْ

تُرِيدُ مَنِّي - بَعْدَ وَبَلٍ جَرَى -

لَضَيْقِ الْأَنْفَاسِ بِالدَّرْدِ (٢)

لِبِخْتِي الْأَسْوَدِ بِالدَّرْدِيِّ (٣)

سَعِيًّا إِلَى الْخِدْمَةِ بِالْقَصْدِ

هِيَهَاتَ (يَا جَوْجُكَ (٤)) فِي بَاطِلٍ

بِاللُّخْسِ (٥) لِلْمُحْكَمِ مِنْ (سَدِّي (٦))

(١) درد سرمكن : جملة فارسية ، معناها : لا توجع رأسك .

(٢) الدرد : الغم ، فارسية ، وهي من الألفاظ المتداولة بالعامة العراقية .

(٣) الدنان : (ص ٢٣٩ ر ٦) . والبخت : الجذ ، تكلمت به العرب ، وهو فارسي معرب عند الجوهري . وفي لسان العرب : « قال الأزهري : لا أدري أعربي هو أم لا . ورجل بخت : ذو جد . قال ابن دريد : ولا أحسبها فصيحة . والمبخوت الجودود . » وعبارة ابن دريد في الجهرة (١ / ١٩٣) : « وقد قالوا رجل بخت : ذو جد ، ولا أحسبه فصيحاً » . والدردي : ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والدهان .

(٤) ل : « يا حوجل » ، والمثبت من ط .

(٥) ط : « بلخن » ، وهو تحريف . وأسطورة لحس بأجوج ومأجوج السد في محاولة تقبه للخروج منه ، أسطورة إسرائيلية ، أشاعها (كعب الأحبار) أجراً للناس على كذب وأشدم دهاء في الكيد للإسلام ومحاولة العبث بتفسيره بالإسرائيليات التي ينسجها حول القرآن . وهي ، فيما رويت عنه : « أن بأجوج ومأجوج قبل خروجهم من السد بأتونه فيلحونه حتى لا يبقى منه إلا القليل ، فيقولون : غداً نتجه ، فيأتون من الغد وقد عاد كما كان ، فيلحونه ، ويقولون : غداً نتجه ، وباهون أن يقولوا : « إن شاء الله » ! ، فيصبحون وهو كما فرقوه ، فيمتحنونه ! » .

وقد صاغ (كعب الأحبار) هذه الأسطورة ، وهو يريد مصادمة القرآن وتكذيبه . ذلك بأن القرآن حين عرض لسد بأجوج ومأجوج وارتفاعه وإحكام بنائه وصلابته ، ذكر عجز هذه الأقوام الآيبوية عن ارتفاعه وعن تقبه ، وقال : (فما استطاعوا أن يظهروه ، وما استطاعوا له تقباً) الآية ٩٧ - سورة الكهف ، فجاء (كعب الأحبار) الناس في نقض الآية بهذا الخيال الغريب ، الذي يتسرب إلى الأذهان في خفاء ومكر ، ويشغلها بصورته عن الحقيقة حتى يحولهم عن الإيمان بتقيضها . ومن هنا تسربت هذه الأسطورة إلى التفاسير وكتب الحديث ، وإن لم تنف تكارثها على حذاق المفسرين والمحدثين رحمهم الله . ولما نجت جماعة لإخوان الصفا الباطنية في العراق ، واجتمعت على تحريف الإسلام ، استغلت هذه الأسطورة في جملة =

أنت مُسَدَّاجِينِي ^(١) كَذَا سَاخِرًا
 وخالطري بِالْقَدْحِ فِي كُلِّ مُ
 (إِبْلِيسُ) فِي كُلِّ بَلَاءٍ بِهِ آسَ
 أَنَا الَّذِي أَمْرِيجُ خَلِّي إِذَا
 إِبَارِجِي أَخْلِطُ أَخْلَاطَهُ
 طَبَّ عِرَاقِي عَلَى صُورَةِ النَّ
 عَلِيٍّ مَنْ يُقَدِّمُ أَنْ يَجْتَرِي
 أَنَا الَّذِي أُخْتَقُ بِالزُّبْدِ
 رَاقٍ سَحِيقٍ وَارِي الزُّنْدِ ^(٢)
 تَغْوَى بَنِي (آدَمَ) مِنْ جَنْدِي
 مَا شَتُّهُ لِمُسْمَرَضٍ بِالشُّهْدِ ^(٣)
 — مُغَالَطًا لِلخَصْمِ — بِالْفَسْدِ ^(٤)
 حَقِيقٌ ، لَا بَرَّخْشَةَ الْهِنْدِ ^(٥)
 بِصَوْلَةِ الْمَوْلَى عَلَى الْعَبْدِ

ما استغته من انبياء بعثت ودهاء ، لخدم الشريعة ، فخرتها — وما هي من القرآن — في عداد آياته
 الكريمة التي زعمتها رموزاً ، وزعمت لها تأويلات خفية باطنة ، وأوردتها في منظومة ناقية ادعت أنها
 قيلت في معرفة أسرار النكت الإلهية وأسرار موضوعاتها ، وذلك إذ تقول (رسائل انبؤان الصفا
 : ١٩٥/٤) :

وسد بأجوج ومأجوج ، ومن يلحسه من زمس بعد زمس

والله يعلم إنهم لكاذبون ، ويمترون على القرآن بالاختلاق عليه .

(٦) في البيت تليق إلى أقوام أجوج ومأجوج والسد . وخبرم ، وردت الإشارة إليه في القرآن
 الكريم ، في الآية ٩٥ من سورة الكهف ، والآية ٩٦ من سورة الأنبياء ، وذكرت تفاصيله
 والاختلافات فيه في كتب التفسير ، وأورد له العلامة موسى جبار الله رسالة باللغة التركية ، عنوانها : « قرآن
 كريم آيت كريمه لرينك معجزه اقدمه لرينه كوره ، بأجوج » ط . برلين ١٩٣٣ م .

(١) داجاه : ساره بالعداوة ، ولم يدها له .

(٢) الحراق : ما يقع فيه النار عند القدح .

(٣) الشهد : غسل النحل ما دام لم يمصر من شمعه .

(٤) الإبارج : جمع إبارجة ، بالكسر وفتح الراء فيها ، وهو معجون مسهل للاختلاط ، معرب
 إبارم . والفند : غسل قصب السكر إذا جد ، ويطلق في اللغة العامية البغدادية على السكر الأبلوج .

(٥) كتب في الحاشية : « يشتر إلى أنه من الهند ، لقرب غزوة منها » ، ولم يرد في ط . والبرخشة :
 أمهلها الصحاح ولسان العرب ، وذكر القاموس البرخاش ، بكسر الباء ، وفسره بالاختلاط والصخب ، وقال
 الزبيدي في تاج العروس : برخاش مقلوب خرباش ، وخربشة العمل إفساده . ولم يشتر إلى أصله ، وهو
 باللغة الفارسية « برخاش » بياء فارسية مضمومة . ومعناه الحصام ، والجدال ، ونقله عنهم الترك إلى لغتهم .
 ولا أراه أراد بالبرخشة هنا إلا التخليط في المداواة .

عندي وفاء الكلب ، لكنه
أغضب^(٢) الغيل ، على أتني
ما لغزال السيرب^(٣) حظ إذا
وشفة^(٤) الشهم ، فييح بها ال
يا فتنة المصدر مني ، فني
فاسلم وسالمني ، فمزلي هو الشم إذا أعرّب عن جد^(٧)

وقد أردف^(٨) هذه القطعة بنثر ، من جملة :

إن الله تعالى بذل المغفرة رشوة وبرطيلاً لعباده عن عبادته في جزاء العفو والصّفح ،
بقوله : (وَلْيَسْعُفُوا وَلْيَصْفَحُوا . أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ^(٩)) .
وإذا وزن سيدنا ديناراه في قسطاس الإِصاف^(١٠) ، موازناً له بصنجة^(١١) الاعتراف ،
درى بما جنى ، وبرئت من المعاتبه أنا . لكنه يذغغ نفسه ويضحك ، وأسامحه

(١) ط : « في » .

(٢) ط : « أغاب » . والمغاضبة في مقابلة الرضا هي المناسبة .

(٣) السرب : الفريق من الحيوان .

(٤) عزة : غلبه وتمهره ، والشطر رويته عن ط ، وهو في ل : « .. عن لفكروه للهد » ، وليس

له معنى .

(٥) الفرس الورد : (ص ١٠٤ ر ١) .

(٦) الحد : صحف في الأصل بالميم ، وهو على الصحة في ط كما أثبتته . والمناواة : عتف المناواة ،

المعادة .

(٧) ط : « جدي » .

(٨) الأصل : « أوردت » ، والمثبت من ط .

(٩) الآية ٢٢ ، سورة النور .

(١٠) القسطاس : أضبط الموازين وأتمومها ، قال تعالى : (وزنوا بالقسطاس المستقيم) .

(١١) الصنجة : سنجة الميزان ، وهي ما يوزن به كالرطل والأوقية .

وَيَمْحَكُ^(١) .

وقد توالى من تَزَعَّاتِ الشَّيْطَانِ أسبابُ زَعَزَعَتِ أركانَ المودَّةِ ، وزلزلت أرضَ الألفةِ ، ورنَّقت^(٢) مشربَ المحافظةِ ، وجلَّلت آفاقَ المصافاةِ بالكدورةِ ، وأفسدتُ نظامَ الأخوةِ حتى أحالت معانيها^(٣) ، وأخَلَّتْ مغارِبَها^(٤) ، فعاد الآلُفاتُ من أجانين جميعاً إلى المحافظة التفتاناً عنها ، فنباعدت الضمائرُ بعدَ تقاربها ، وتناهت عقب^(٥) تصاقبها^(٦) ، * وأنطبع في كلِّ مرآةِ صورة الأيِّحاشِ ، من غيرِ مرآةٍ فيه ولا تحاشِ * .

وَحَصَلْنَا عَلَى نَفَاقِ أَجَازِهِ بِبَصِيرِي عَلَيْهِ غَضَبًا وَرَنَمًا
وَالْبَصِيرَ الَّذِي يُجَابِي بَأْنَ يُص يَبِجَّ عَنْ رُؤْيَةِ الْحُجَابَةِ أَعْمَى
فإِلى كَمْ نَكُونُ حَرْبِي بِلَعْنِي^(٧) كَلِمًا كُنْتُ بِالْمَدَارَةِ سَيِّئًا ؟

(١) محك : لج في المنازعة .

(٢) رنق الماء : كدوره .

(٣) أحالت : نقلت .

(٤) المغاربي : المنازل ، واحدها مغربي .

(٥) ط : « عقب » .

(٦) تصاقبها : تجاوزها ، وهي من ط ، وحررت في ل الى « تصاقبها » .

(٧) ما بين الكوكبين لم يرد في ط .

(٨) ل : « لعني » ، وما أثبتته من ط هو المناسبت .

فليس إلاك مُجْدٍ ، نستجيرُ به من الخطوبِ التي تنكيلها سميجٌ^(١)
فالناسُ بالناسِ في الأزمانِ ، بعضهم للبعضِ في ظلمٍ تغشاهمُ سُرجٌ

وله من قصيدة يشكو فيها قسمة الحظِّ ، من جملتها :

يُعطي البُغا^(٢) (لابن السَّيمِ ن) ، ويحرمُ (ألقافا) و (قَيْلَقُ)^(٣)
(ابن السَّمين^(٤)) : رجل شيخ ، محدث . و (ألقافا) و (قَيْلَقُ)^(٣) : كانا مملوكين
(لابن الأَباري^(٥)) ، موصوفين بالحسن .

وله في (أمين الدولة ، المعروف بابن التَّسليد^(٦)) .

(١) السمج : التبيح .

(٢) بنى الرجل حاجته بقاءً وبغية وبغاية : إذا طلبها ، والبغية ، بتثنية الباء : ما ابتغي . وأراه
جعل المصدر « بقاء » اسماً ، وقصره لوزن .

(٣) ط : « فياق » بقاء ، وقف في الموضعين .

(٤) ابن السمين : يعرف به من رجال الحديث في القرن السادس الهجري أبو المعالي أحمد بن علي
السمين ، الحجاز ، البغدادي . ذكره ابن الأثير في الباب (١ / ٥٦٧) وقال : « يروي عن أبي الخطاب
ابن البطر ، وأبي عبد الله بن طلحة . روى عنه السمعاني ، وكان أبو الفضل يرميه بالكذب . قال
السمعاني : وما رأيت أنا من حاله إلا خيراً . وتوفي سنة ثيف وأربعين وخمس مئة » . ويعرف به أيضاً
أبو جعفر بن السمين عبد الله أو عبيد الله بن أحمد بن علي البغدادي ، الوراق ، الحنظلي ، المقرئ ،
الحدث ، الزاهد . ذكره ابن العماد الحنظلي في شذرات الذهب (٤ / ٢٩٣) ، وقال : « تزيل الموصل ،
ولد سنة ٥٢٣ هـ ، وضع الكثير من أبي منصور الفزاز وغيره ، وتفقه على أبي الحسن وأبي بكر ابني
الزائغوني وغيرهما ، وحدث بالكثير ببغداد والموصل . وكان صالحاً ثقةً دينياً صدوقاً ، من أهل التقشف
والصلاح بالنسك ، يأكل من كسب يده . توفي في العشر الأخير من شهر رمضان سنة ٥٨٨ هـ بالموصل » .
وهذا لا يمكن أن يكون الشاعر قد عماء ، لوصفه بالتقشف والأكل من كسب يده .

(٥) ترجمته في الحريرة (١ / ١٤٠) .

(٦) التعريف به في (ص ١٥٥) .

ليس يُعطي مَنْ يؤمِّلهُ غيرَ تَلْقَى الوَجْهَ وَالْقَبْلَ
وَلُفِظَاتٍ ، يَنْمَقُّهَا ، خُدَّةَ الْجَمَالِ لِلجَمَلِ
وَقِيَامًا ، مَا يُخِيلُ بِهِ ذَا يَكْدِي آخِرَ الْعَمَلِ



ومدحت أن (ابن التلميز) نفذ إليه ثوباً أسوداً في جوابه ، وكتب معه :
أحبك في السوداء ، تسحب ذيلها خطيباً ، ولكن لا يذكر مشالي



ونقلت من خط (ابن الفضل الشاعر ^(١)) قطعة ، كتبها الى (البرهان عليّ
الغزواني الواعظ ^(٢)) ، وكان يذكره ويتعرض به :

الى متى تجنني وتستعدي يا سيء التدبير والعهد ؟
فحاسب النفس على ما كل ما تأتيه من جور على عمده
ولا تُفاسد بتابي على إغضاء وافٍ صالح أو ود ^(٣)

- (١) لعله يريد به أبا الفتح نصر الله بن أبي الفضل الحازن ، الذي قدمت التعريف به في (ص ١٩٨) .
(٢) هو علي بن الحسين ، والبرهان لقبه ، من أهل « غزنة » وسأنتي التعريف بها قريباً . قدم
بنداد ، وسمع الحديث ، ووعظ . وكان مفوهاً فصيحاً ، وله جاء عريض عند السلطان مسعود الساجوني ،
وكان يزوره ، وبنى له رباطاً بباب الأزج ، ووقف عليه قربة اشتراها من المسترشد بالله . وقيل : أمرت
الحاتون زوج الخليفة المستظهر بالله بذلك . وكان يدل بمحبة الأعاجم ، فلا يعظم بيت الخلافة كما ينبغي .
فلما مات السلطان مسعود ، أهدى ، ومنع من الوعظ ، وأخذ جميع ما كان بيده ، فكان يمتن الموت مما لا يمتن
من الفل بعد الغز ، وألقى كبده قطعاً ، وتوفي سنة ٥٠١ هـ . وله شعر قليل . وانظر خبراً عنه في ترجمة
(ابن المهدي) في هذا الكتاب . وكان له ابن اسمه أحمد ، كان أشد منه شعوية وبغضاً للمرب وعظماً
الإسلام ، فكان ينتقم السلف ، ويناب صحابة رسول الله . وترجمته في المنتظم (١٠ / ١٦٦) ، والبداية
والنهاية (١٢ / ٢٣٤) ، والسكامل (١١ / ٨٨) ، وشذرات الذهب (٤ / ١٥٩) ، والنجوم الزاهرة
(٥ / ٣٢٣) ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بنداد (ص ٢٠٠) ، والمستدرک عليه (ص ٢٤) .
(٣) ترتيبه الرابع في ط . وإغضاء العين عن الشيء : تحويلها عنه ، والإغضاء على الشيء :
السكوت والصبر .

وَأَتْرُكُ بِرَأْيِ دَسْتَنَا قَائِمًا

وَأَجْعَلُهُ بِالشَّيْطَرِ نَجِجًا ، لَا التَّرْدِ (١)

مُجَرَّمُ الْقَمَرِ بِبَلَا بُدِّ

وَلَا تَسْوَرُ بِالْأَذَى حِقْدِي

إِخْوَانٍ مَاسَكَنْتَ مِنْ وَجْدِي (٢)

مَنْكَ بِشَكْرِ الْبِرِّ وَالرِّفْدِ (٣)

لِيَلْبَسَ مِنْهُ خَلْقَ الْبُرْدِ

تَأْكُلُ - يَا سَيِّدَنَا - كِبْدِي

إِيمَانُهُ يَاوِي إِلَى زُهْدِي

بَيْنَ (الْعَرَاقِينِ) إِلَى (نَجْدِ) (٤)

مَدَّةِ سُوءِ الْخُلُقِ الْجَعْدِ (٥)

بِشَوْبِ حَرِّ الْوَأَخْزِ بِالْبُرْدِ

كَانَ أَبْدًا يَحْدُثُ (الْعَزْ نَوِي) عَنْ طَرِيقِ (عَزْ نَة) (٦) ، وَالْبُرْدُ فِيهَا وَالشُّوكُ ،

(١) الدست ، هنا : الثعب ، ويقال : فلان حسن الدست : أي شطرنجي ماهر . والترد : لعبة ذات

سندوق وحجارة وفصين ، تعتمد على الحظ ، وتنقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به النفس .

(٢) الوجد (ص ٩٥ ر ٤) .

(٣) المصاداة : المداراة والمساورة ، والمصاداة أيضاً : المعارضة . والرد : العطاء .

(٤) العراقان : الكوفة والبصرة . ونجد : (ص ٢٩٦) .

(٥) الخلق الجعد : اللثيم . ورجل جعد : لثيم الحسب .

(٦) غزفة : قصبة زابلستان ، قال باتوت : هي مدينة عظيمة في طرف خراسان ، وهي الحد بين

خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة ، إلا أن البرد فيها شديد جداً . وبإني أن بالقرب منها عقبة

بينها مسيرة يوم واحد ، إذا قطعها الفاطم ، وقع في أرض دقة شديدة الحر ، ومن هذا الجانب يرد

كلزوميرير . وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء ، وما زالت آهلة بأهل الدين ،

ولزوم طريق أهل التريفة والسلف الصالح . وكانت منزل بني محمود بن سبكتكين (قانع الهند) إلى أت

انقرضوا .

فيقول له : ما فارقتَ بعدُ تلك العَريقة .

وأنت تنهى الناسَ عن غيبةٍ
إِما بتخويفٍ من النار ، أو
وبعدَ ذا تفعلُ بي هكذا ؟
وهذه العجمةُ ، من عندك أقد
أنا وأغراضي ، على تركي آل
إرجعُ إلى الله ، ودعني ، ولا
من قطعَ الوصلَ بلا موجبٍ
هَبني كشيءٍ^(٣) لم يكن ، أو كمن
وفقنا الله وإياك ، يا
لا تُصلِحِ الفاسدَ مِنِّي بما

في مثلها نأمرُ بالردِّ
بنوعٍ تشويقٍ إلى الخلدِ
زِنهارُ من سألوكِ السرِّدِ^(١) !
تبسُّتها ، ما هي من عندي
جدالَ ، بينَ العكسِ والطردِ
ترمُ بهمِ الطيبِشِ من بُعدٍ^(٢)
ذاك الذي يصلحُ للصدِّ
وسدِّه الحفارُ في اللحدِ
مولايَ ، للخيرِ وللرشدِ
يخرُجُ من خردٍ إلى شدِّ^(٤)

(١) في هذا البيت ثلاث ألفاظ فارسية : زِنهار ، وسرد ، وسالوس . وقد فسرت الأولى والثانية في حاشية ل ، وفي صلب ط بما يأتي : « زِنهار : كلمة استغاثة بالعجبية ، وسرد : بالعجبية معناه بارد » . وأما « سالوس » ، فاعله أراد بها مدينة سالوس ، ويقال سالوس أيضاً ، قال باتوت : « سالوس مدينة بجبال طبرستان » ، وذكرها في طبرستان أيضاً وقال : « وهي نهر الجبل » . وقال ابن حوقل على ما نقله الفلقشندي في صبح الأعشى (٤ / ٣٨١) : « وهي على البحر ، ولها منعة ، وهي صعبة المسلك » . قال المهلبى : « وهي آخر حد طبرستان من جهة الغرب » . أو أنه أراد بها « سالوسى » التي معناها بالفارسية الكلام المعسول الناعم .

(٢) الطيبش : النزق ، والمففة .

(٣) ل : « لاشيء » ، ويختل بها الوزن ، والمثبت من ط .

(٤) من خرد إلى شد : كذا في ل ، ط . وضبط خرد في ل بضم فسكون ، ولم أجده في دواوين اللغة العربية ، وليس في مادة (خ / ر / د) غير الحرد بفتحين وهو طول السكون ، ويتجانبى السياق عنه . فهل أراد به « الحرد » الفارسية ، التي معناها الشيء الصغير ، والدقيق ؟ فليتأمل . أو لعل أصل الجملة : « من خرد إلى سد » ، والحرد : الثقب ، والسد : الردم .

عالم الفضل أبو منصور المبارك بن سلامة الخياط البغدادي (*)

من أهل (الجانب الغربي) ، من مادحي الوزير (جلال الدين بن صدقة^(١)) .



أنشدني صديقي (مجد الدولة أبو غالب بن الحصين^(٢)) ، قال : أنشدني خالي وأبن عمّ أبي (شمس الرؤساء ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن الحصين) ، قال : أنشدني (أبو منصور ابن سلامة) لنفسه :

(*) المخلطي : ل « المخلطي » بالخاء المهملة ، ط ، ب « المخلصي » . والمخلطي : نسبة الى بيع المخلط ، وهو الفاكهة اليابسة من كل نوع كما في (الباب) و (الشذرات) . والمخلط لا يزال معروفاً ببغداد ، غير أنه لا ينسب إليه ، وإنما يقال لبائعه « يباع الحب » يعني حب البطيخ الرقي ، يغلبونه على ما يكون معه من الستق واللوز والجوز والبندق والخمس . وكان أكثر من يتماطلى ببيع المخلط قديماً ، اليهود ، كما ذكر ذلك ابن الأثير في حوادث سنة ٥٤٧ هـ . ومن اشتهر بهذه النسبة أبو العباس أحمد بن الحسن بن أحمد ، المخلطي البغدادي ، الفقيه الحنفي ، المتوفى سنة ٥٠٨ هـ . وأبو منصور المبارك بن سلامة المخلطي هذا ، لم أظفر بترجمة له في غير هذا الكتاب ، غير ما نقله عنه ابن الفوطي في كتابه تلخيص معجم الألقاب ، الجزء الرابع ، القسم الأول (ص ٦١٨) ، وقد جاء فيه نقلاً عن الخريدة ، قوله : « ذكره عماد الدين الكاتب في كتاب (خريدة القصر) وقال : كان من الأدباء المطوعين والشعراء المتفزلين ، روى عنه محمد بن هبة الله بن عبد السميع الهاشمي » . ولا وجود لهذا في جميع النسخ . ثم نقل الأبيات الثلاثة الفائية الآتية في (ص ٢٩٠) .

(١) هو الوزير أبو علي ، الحسن بن علي بن صدقة ، المتوفى سنة ٥٢٢ هـ . وقد ترجم له المؤلف في هذا الكتاب (٩٤/١) .

(٢) قدمت التعريف به في (ص ٢٤٣ ر) .

وَجُودُ الْفَتَى فَقَدْ إِذَا عَدِمَ الشُّكْرَا وَرُوتَهُ فَفَرُّ إِذَا لَمْ تُفَيْدْ ذَكَرَا
ثَمَارُ السَّنَا ، مِنْ دَوْحَةِ الْجُودِ نُجْتَنَى ^(١)

ولولا احتراقُ العُودِ ما أكتسبَ العُطرا ^(٢)

ومن كلِّ برضى 'بالمُخولِ مَحْيِيماً - وإن كان حياً - مَيِّتٌ ما كُنْ قَبِرا
تَعَرَّبَ عَنْ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعَلَى إِلَى نَيْلِ مَا تَهْوَاهُ ، لَا تَنْكِرُهُ الْمَشْرَى
فَقَدْ عَافَ ^(٣) دُرُّ الْبَحْرِ فِيهِ خَمُولُهُ فَفَارَقَهُ حَتَّى أَرْتَقِيَ السَّاجَ وَالنَّحْرَا
وَإِنْ أَسْوَدَاذَ الْمَسْكِ بَعْدَ أَحْرَارِهِ بِفُرْقَتِهِ لِلطَّبِيبِ أَعْقَبَهُ النَّشْرَا ^(٤)
وَمَنْ كَانَتْ ذَا جَهْلِ بَأْبْنَاءِ دَهْرِهِ فَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ أَحْوَالَهُمْ خُبْرَا
فَأَلْفَيْتُهُمْ أَعْدَاءَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ عَلَى غَيْرِ مَا ^(٥) جُرِّمَ ، أَخْلَا ، مِنْ أَثْرَى
بِكَذْبِي مَعْرُوفُهُمْ فِي مَدِيحِهِمْ فَأَحْتَاجُ أَنْ أَبْنِي لِنَقْصِيرِهِمْ عُذْرَا ^(٦)



وَأَنْشَدْتُ لَهُ ^(٧) فِي غِلَامٍ ، عَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرِبَ فَأَبَى :
وَأَعْرَضَ إِذْ عَرَّضْتُ عَلَيْهِ خَمْرًا بِرُوقِ الشَّرْبِ ^(٨) ، مِنْ شُرْبِ الظِّرَافِ

(١) الدوحة : الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة ، من أي شجر .

(٢) هذا المعنى يردده الشعراء كثيراً ، وقد سبق إليه أبو تمام ، وأوردته في (ص ١٣٠) .

(٣) ط ، ب : « عاق » .

(٤) النسر : الريح الطيبة . وهذا المعنى سبق إلى نظمه أبو الطيب المتنبي في قوله يمدح سيف الدولة :

فَلْ تَقِ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَنَ الْمَسْكِ بَعْضَ دَمِ الْغَزَالِ

(٥) ما : زائدة ، أي : على غير جرم .

(٦) ل : « فأحتاج أن أبني لتقصيرهم عُذرا » ، وما أثبتته من ط ، ب .

(٧) ط : « وأنشدني له » .

(٨) الشرب : (ص ٢٢٠/٦) .

فيا متحاشياً من شربِ راحٍ - مع الندماء - صافية النِّطَافِ (١)
إذا ما كنت ذا ورَعٍ ونُكٍ أرق ما في لحاظك من سلافِ (٢)



وله :

بأنامل أصمت مقاتلتنا (٣) فرؤوسها بدمائنا مُحمرُّ

(١) النطاف : جمع نطفة ، وهي الماء الصافي .

(٢) السلاف : أفضل الخمر وأخالصها .

(٣) أصمى الرمية : أخذ فيها اللحم ونحوه . وأصمى الصيد : أصابه نوقع بين يديه .

محمَّد بن محمد بن مسلم الشُّروطي البغدادي

كان شاعراً^(١) ، رائق الشعر ، بديع النظم والنثر .

أنشدني لنفسه من قطعة يعني بها :

يا طُلولُ ، بعدُهم
كيفَ حالُ ذي شَجَنٍ^(٢) ؟
غيرَ نكِّ حادثةٍ
من حوادثِ الزَّمنِ



وكان يُنشدني من شعره كثيراً ، ولم أثبتة .

وآخر عهدي به سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة^(٣) . وتوفي بعد ذلك ، وأنا به

(واسط^(٤)) .

وله ديوان .

وكان معظم مدحه في تقييد النقباء^(٥) (ابن الأتقي الزينبي^(٦)) .



(١) ط : « كان شاعراً » .

(٢) الشجن : المزن .

(٣) ط : « ستة أربعين وخمس مئة » ، وهو اختلاف شريب .

(٤) واسط : ندمت التعريف بها في (٣٩/١) .

(٥) ط : « وكان معظم شعره في مدح تقييد النقباء » .

(٦) هو أبو القاسم ، قثم بن طلحة بن علي الزينبي ، المعروف بابن الأتقي ، وهو لقب أبيه طلحة .

ولد ببغداد سنة ٥٥٠ هـ ، وتآدب ، وسمع الحديث ، وعنى بالأنساب والأخبار والأشعار ، وكتب الكثير =

وله من قصيدة في (١) مدحه ، مستحسنة ، أوولها :

في حدّ رأيك ما يُغني عن القُضْبِ وفي سخائك ما يُرَبِّي على السُّحْبِ (٢)
وفي أعزّامك ما لو شئت تُنفذهُ أباداً بالخوف أهلَ الدهرِ والرُّعبِ
دانت لهيتك الأيام خاضعةً وفلّ عزُّمك حدّ الموكبِ اللّجيبِ (٣)
وقال عنك لسانُ الدهرِ (٤) ما نطقت
يا (طلحةُ بنَ عليٍّ) ، ما لرائدنا
جابت بنا أليدَ عيسٍ ، طالما غنيتْ
حتّى وصلنا إلى مملكٍ ، مواهبهُ
محجّب برواق من مهابتِه
ومنها :

* نَجْدُهُ في (٦) صعودٍ لم يَزَلْ أبداً ومالهُ بالنُدَى المُنْهَلِّ في صَبَبِ (٧)

== يعظه المايح ، إلا أن خطه لا يخلو من السقط مع ذلك . وتولى نقابة العباسيين مرة ، ثم ولي حجابة (باب النوبي) ، فثارت كتنة ببغداد بين فريقين ، وركب لبيكها ، فما لبث أن انحاز إلى أحدهما ، فزل ، ولم يستخدم بعد ذلك إلى أن توفي سنة ٦٠٧ هـ . وله تاريخ نقل ابن النوطي عنه إلى كتابه تلخيص معجم الألقاب تراجم كثيرة ، منها ترجمة نضر الدين السلجوقي شحنة بغداد ، ونقل عنه الفطحي في ترجمة مسيحي بن أبي البقاء بن ابراهيم الطيب النصراني تزيل بغداد في كتابه إخبار العلماء بأخبار المسكاه (ص ٢١٨ ط . مصر) ، وقد تصحف فيه « الأتقى » بالفاء . وترجمته في الجامع المختصر لابن الساعي (١٢٠/٩ و ١٤٠) ، ومعجم الأدباء (١١/١٧) ، والوفائي بالوفيات (٣ القسم الأول ٣٩) ، والأعلام (٢٩/٦) .

(١) ل : « من » ، وهو في ط كما أثبتته .

(٢) سخائك : ط « سماحك » . ويربي : يزيد .

(٣) قل : ثم وكسر . والجب ، بكسر الجيم : ذو لب ، بفتح ، وهو الجلبة والصباح .

(٤) ب : « المال » .

(٥) جابت : قطعت . واليد : (ص ٢٥٤ ر ١) . والعيس : (ص ٣٦ ر ٣) .

(٦) الأبيات متصلة بما قبلها في (ط) . (٦) ل : « عن » ، والمثبت من (ط) .

(٧) المنهل : المنصب بشدة . والصبب : ما انحد من الأرض .

ردت مكارمه الأنواء جامدة . وقال نائله للمسجد : أنسك^(١)
يا مُنفذَ الرأى في أجسادِ حُسَّده ولو غدا الدهرُ منها موضعَ اليلب^(٢)
ومن يَغارُ الضحى من نور طلعتَه

وإن يقلَّ وجهه للبدر : « غب » ، يَغيب^(٣)
أبن لنا عنك ، قد حارت خواطرنا

في كُنْهٍ وصفك بين العُجْبِ والعَجِبِ^(٤)
ذا الزهدُ في مَيْلِكَ نلقاهُ أو مَلِكٍ وذا عَفَافُ نَقِيبٍ أو عَفَافُ نَبِيٍّ^(٥) ؟
وذا الذِّكَاةُ الَّذِي لَمْ يُوْتَهُ بِشَرٍّ

في واحدٍ المجدِ ، أم في السَّبْعَةِ الشُّهْبِ^(٦) ؟
وذا الندى الْجَمُّ من كُنْهيكِ منسكبٌ ؟ أم من سَحَابٍ بوبلٍ الغَيْثِ منسكبٍ^(٧) ؟
وذا الكَمالُ^(٨) لبدرِ التَّيَمِّ ، أم لكما لِدَوْلَةِ المَاجِدِ ابنِ السَّادَةِ النُّجُبِ ؟
وهذه خَلَعٌ بِالْفَخْرِ مشرقةٌ ؟ أم ضوؤه نورِ بنورِ منكَ ملتهبٌ ؟
حاصت عليك يدُ التَّوْفِيقِ حُلَّتْهَا وطرزتها يدُ الآرَاءِ والأَرْبِ^(٩)

(١) الأنواء (ص ٨٩ ر ٧) . والمسجد : الذهب .

(٢) اليلب : جلود يخرز بعضها ال بعض ، تلبس على الرؤوس خاصة .

(٣) هذا التعبير ، لا يزال دائراً على ألسنة البغدادين .

(٤) الكنه : جوهر الشيء ، وحقيقته ، و — غايته ونهايته ، يقال : أعرفه كنهه المعرفة .

(٥) السبعة الشهب : الكواكب السيارة : زحل ، والمشتري ، والمريخ ، والشمس ، والزهرة ،

وعطارد ، والقمر .

(٦) لغراق قبيح ، يعرب عن نفس متهاة مات وازعها .

(٧) الجم : الكثير من كل شيء .

(٨) ط : « التمام » .

(٩) الحلة : الثوب الجيد الجديد غليظاً أو رقيقاً . والأرب : جمع الإرب ، بكسر الهمزة وتحتها

أيضاً وسكون الراء ، الدماء والنفثة والبصر بالأمور . وفي (ط) : « الادب » بالدال .

يَسْتَنُّ بِالذَّهَبِ الْإِبْرِيذَ رَوْنَقُهَا وَرَبَّهَا بِكَ تَسْتَعْفِي عَنِ الذَّهَبِ (١)
كَأَنَّهَا لَقَبٌ بِسْمِ عِلَاكَ بِهِ وَفِي جَلَالِكَ (٢) مَا بِسْمِ عَلَى اللَّسْبِ
حَتَّى لَوْ أَنَّكَ لَا تُنَمِّي إِلَى نَسَبٍ لَدَلَّ لَنَا بِشْرُكَ الْبَادِي عَلَى النَّسَبِ (٣)
فَأَفْخَرَهُ، فَمِنْ (هَاشِمٍ) حُزَّتِ الْفَخَارَ، وَمِنْ

نِجَارٍ (زَيْنَبَ) يَا ابْنَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ (٤)
جَلَالُ قَدْرِ أَبِي تَسْمُو، وَمَنْقِبَةُ لِلْأُمِّ، فَأَفْخَرَهُ بِأَمْرِ لِلْعَلِيِّ وَأَبِ
هَذَا الْمُنَاقِبِ (٥) قَدْ وَافَقَكَ بِاسْمَةٍ تَهَيَّرُ عِنْدَكَ عِنِطَفِيهَا مِنَ الطَّرَبِ (٦)
وَقَدْ سَعَى نَحْوَهَا قَوْمٌ، فَمَا ظَفِرُوا مِمَّا رَجَوُهُ بِغَيْرِ الْجُهْدِ وَالسَّعْيِ (٧)
ومنها :

(١) يَسْتَنُّ رَوْنَقُهُ : يَضْطَرِبُ مَأْوُهُ وَصَفَاؤُهُ ، فَكَأَنَّهُ يَسِيلُ ، وَأَصْلُ اسْتِمَالِهِ فِي السَّرَابِ . وَالْإِبْرِيذُ :
الذَّهَبُ الْحَالِسُ .

(٢) ل ، ط : « حِلَالِكَ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ .

(٣) تَمِي : تَنْسَبُ .

(٤) النِّجَارُ : الْأَصْلُ وَالْحَسْبُ . وَهَاشِمٌ : هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قَهِي ، جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهَاشِمٌ لَقَبٌ ذَلِيلٌ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَشَمَ التَّرِيدَ لِقَوْمِهِ بِسِكِّهِ فِي إِحْدَى الْمَجَاعَاتِ .
وَكَانَ مِنْ أَجْوَادِ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَضْرِبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي الْجُودِ ، وَإِلَيْهِ نِسْبَةُ الْهَاشِمِيِّينَ . وَزَيْنَبُ : هِيَ كَبْرَى بِنْتُ
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَزَوَّجَ بِهَا ابْنُ خَالَتِهَا أَبُو الْعَاصِمِ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الرَّيْبِ ، وَوُلِدَتْ لَهُ عَلِيًّا
وَأَمَامَةَ ، فَاتَتْ عَلِيًّا صَغِيرًا ، وَبَقِيَتْ أَمَامَةً ، فَتَزَوَّجَهَا عَلِيٌّ بِبِنْتِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ وَفَاةِ ذُلْمَةِ الزُّهْرَاءِ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

(٥) ط : « الْمُنَاقِرُ » .

(٦) الْعَطْفُ : (ص ٦٤ ر ٢) .

(٧) فِي الْحَاشِيَةِ : « يَشِيرُ إِلَى جَاعَةٍ تَرْشَحُوا لِنَقَابَةِ بَنِي هَاشِمٍ » . وَقَدْ أُثْبِتَتْ فِي (ط) فِي الصَّلْبِ
بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ بِمَنْ يَخْتَلَفُ عَنْ هَذَا بِبَعْضِ الْقَائِلِ ، وَهُوَ : « يَشِيرُ إِلَى جَاعَةٍ تَرْشَحُوا إِلَى النِّقَابَةِ مِنْ
بَنِي هَاشِمٍ » .

[إن ساجلوك و جاؤوا بآتسايهم فففي السماء مفرأ الرأس والذنب^(١)]
أو شابهوا عاطفات منك طيبة

فالعود^(٢) والأعود معدودان في الخشب^(٣)
وكله خشب، في الأرض منبته، لكن شتان بين النبع^(٤) والغرب^(٥)
أو كلن أصلك، يا ابن المجد، أصلهم

فالنخل - لاشك - أصل اللبيف والرطب
لبتيك^(٦) من منعم قال الزمان له :

أنت المسعد لصرف الدهر والنوب^(٦)

ومنها :

وكيف لا ترتضي الآمال رأي فتى

مذ^(٧) كان في ألمه أعطي الحكم وهو صبي
وأجدر الناس بالعلياء، من شهيد له العلى، وعلى حبيب الإمام ربي
يا من علت درجات الفضل بي وبه شعري وجودك رأس المجد والأدب
لما غدوت من الأجواد منتخباً أتمك شعري بمدح فيك منتخب

(١) من ط، ب. والمساجلة : (س ٥٨). والرأس والذنب : نجان . أنظر (القاموس
الفلسفي) تأليف منصور جرداق .

(٢) ل : « العود » مجرداً من الفاء ، وهي مثبتة في (ط) .

(٣) أحد العودين : ضرب من الطيب يتخذ به (س ١٣٠ ر ٤) .

(٤) النبع : شجر ينبت في قال الجبال ، تتخذ منه القسي والسهام ، ويقال : فلان صايب النبع ، إذا
كان شديد المراس . والغرب : شجر من الفصيلة الصفصافية ، يفرس على حواشي الجداول .

(٥) ط : « أتمك » .

(٦) صرف الدهر : حدثانه . والنوب : التوازل والمصائب ، واحدها نوبة بضم النون .

(٧) ط : « مذ » .

والشَعْرَاتُ الْبَيْضُ شُبْنٌ مَفْرَقِي
رُدُّوا الصَّبَا كَرَدًا مَلْرَفِي لِحْظَةٍ
وَحَلِصُونِي مِنْ تَكَالِيفِ الْهُوَى
أَوْ ، لَا ، فَنَادُوا ، ثُمَّ بَعُوا مُهْجَتِي
أَوْ فَاجْعُوا^(٢) شِبْبِي وَذَلِّي فِي الْهُوَى
مَا فَعَلْتُ بِالْأَنْفُسِ الْبَيْضِ الظُّبَا
سَنَحْنُ بِالْوَادِي ، فَمَاذَا فَعَلْتُ

فَلَيْتَهَا عَادَتْ وَهْنٌ سُودٌ^(١)
إِنَّ الصَّبَا زَمَانُهُ حَمِيدٌ
إِنَّ الْهُوَى عَذَابُهُ شَدِيدٌ
بِنَظَرَةٍ فَيَمْنُ عَسَى يَزِيدُ^(٣)
وَطَوَّلَ تَعْذِيبِي بَمَنْ أُرِيدُ
مَا فَعَلْتُ بِنَا الظُّبَا أَلْعِيدُ^(٤)
بِالْأَنْفُسِ الْأَحْيَادُ وَالْحُدُودُ^(٥) ؟

❦❦

وله من قصيدة :

أَسِيرُ هَوَى الْحَبَّةِ لَيْسَ يُفْدَى
وَمَنْ قَدْ أَمْرَضَتْهُ وَأَتْلَفَتْهُ آلُ
فَقَدْتُ الصَّبْرَ حِينَ وَجَدْتُ وَجْدِي
وَمَقْتُولُ التَّجْنِي لَا يُفَادُ^(٦)
مَيُونُ ، فَلَا يُفَادُ وَلَا يُعَادُ^(٧)

وَجَادَ الدَّمْعُ إِذْ بَجَلَّتْ (سُعَادُ)^(٨)

- (١) شبن : خالطن ، وفي ط : « شن » ، أي : شوهن وعين . والمنرق : من الرأس حيث يفرق الشعر .
(٢) المهجة : الروح . وقوله « فيمن » : لعله « فن » .
(٣) ط : « اجمعوا » من غير فاء .
(٤) الظبا : جمع ظبة ، وهي حد السيف وما أشبهه . والظبا : جمع ظبي ، وهو النزال ، وكانت العرب تشبه بها النساء الحسنات عيناً وحيداً والتفانة ونفحة حركة . والنيد (ص ١٨٠ ر ١) .
(٥) سنحن : عرضن ، يقال : سنح الطائر أو الظبي وغيرها من الحيوان : مر من يسرنك الى ميمنتك ، فولاك ميمنتك ، والعرب يمينتون به .
(٦) التجني : أن يدعي عليك جنابة لم تفعلها . وأقاد القاتل بالقتيل : تحمله به توداً — بفتح القاف والواو — أي تصاصاً .
(٧) أفاده : أماته . وعاد المريض : زاره .
(٨) الوجد : (ص ٩٥ ر ٤) .

فكيف أكون إن قُربَ ألبعادِ ؟
 وجاد على معاهدك ألبهادِ ^(١)
 وأيامي بـ (رامنة) هل تُعادِ ^(٢) ؟
 أما ليليلٍ - ويحككم - فقادِ ^(٣) ؟
 وضوء الصبحِ موعده ألبعادِ ^(٤)
 يزورُ الصَّبَّ إن عادَ الرقادِ ^(٥)
 وفي سوقِ ألبوانِ عليّ نادوا
 يُبلاقي الصخرَ لا نغطرُ ألبجادِ
 فخانَ الصَّبْرُ وأنعكس المرادُ
 فضاع ألقبُ وأختلسَ ألبوادِ

وكنت أخافُ بُعدي يومَ قُربي
 ديارهمُ ، كسالكِ الزهرِ ثوباً
 ألا ، هل لي إلى (نجدِ) سبيلُ ؟
 أقول - وقد تطاولَ عُمرُ ليلي - :
 كأنَّ الليلَ دهرٌ ليس يُقضَى
 أعيديوا لي الرقادَ ، عسى تخيالُ
 ويسعوني بوصلٍ من حبيبي
 فلو أن الذي بي من غرامِ
 وثقتُ إلى التصبّرِ ، ثم ^(٦) بأنوا
 وكلت ألقبُ يسكنُ في فؤادي
 وقالوا : قد ضللت بحبِّ (سعدى) ^(٧)

ألا ، هذا الضلالُ هو الرقادُ
 له في كلِّ جارحةٍ ودادُ ؟
 ويُعجبني مع ألقربِ ألبسادُ
 يصيدُ العاشقينَ ولا يُصادُ ^(٨)

وهل يسألو ودا دمهمُ محبِّ
 وآنفُ من صاحبي في بعادي
 وبين الرَّمْلِ والأثلاثِ ظبيُّ

(١) العهاد : (ص ٣٨ ر ٥) .

(٢) نجد : (ص ٢٦٨ ر ٣) . ورامنة : (ص ١٢٧ ر ١) .

(٣) قاد : قنا .

(٤) اللعاد : الحياة الآخرة .

(٥) الصب : العاشق المشتاق .

(٦) ط : « يوم » .

(٧) ط : « ليلي » .

(٨) الأثلاث : (ص ١٨٥ ر ٣) .

أحمُ الْمُفْلَتَيْنِ ، غَضِيضٌ جَفْنِ
أقولُ ، وقد تَحَجَّبَ عنِ حِلَاطِي
أراكِ بِمَقَلَّتِي وبِعَيْنِ فِلَسِي
لمن ، وأنا المَلُومُ ، أَلومُ فِيا
سعى طَرَفِي بِبِلا سَببٍ لِقَنَلِي
تَكَلُّ لَطَرَفِهِ أَيْضُ المُلْدَادُ (١)
حَيْبٌ ، بِأَلْجِفا. عَنهُ أَذادُ (٢) :
لِأَنَّكَ من جَمِيعِما السَّوادُ
على نَفْسِي جَنيتُ ؟ أنا المُلْفادُ (٣)
كَمَا لَدِمِ (الحَسِينِ) سَعَى (زِيادُ) (٤)



وله :

سَنَرَ الفِرامَ فَهَتَّكَتْهُ الأَدْمُعُ
وأعارِ في الأَغْصانِ كُلِّ حَمَامَةٍ
وَأَسْتَنَ بَرَقُ بَ (أَلِحْجَازِ) ، فَشاقَهُ
وكذا المَشْوقُ إذا تَذَكَّرَ مَنزَلاً
يا قَلبُ ، هل لَكَ في السَّلْوَ طِماعَةٌ ؟
والدَّمْعُ يُعَلِنُ ما تُجِنُّ الأَضْعُ (٥)
نوحاً ، فَرَقَّ لَه أَتَحامُ الشَّجَعُ (٦)
ذالك أَلَوَيْمِضُ ، وأفْلَقْتَه الأَرْمِيعُ (٧)
هاجَتِ بِبِلا بِلَهُ الأُبروقُ اللُّمَّعُ (٨)
أَمْ ما ماضى لَكَ من زَمانِ بَرَجِجُ ؟

(١) أحم المفلتين : أسود العينين . والغضيب : المسترخي . والطرف : العين ، وتحريك الجفن ، والنظر .

(٢) أذاد : أذفع وأطرد .

(٣) المفاذ : المهت (ص ٣٠١ ر ٧) .

(٤) لقتلي : ط « بقتلي » . والحسين : هو الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، السبط الشهيد ، ابن فاطمة الزهراء ، رضي الله عنهم . وزباد : يريد ابنه عبيد الله بن زياد ، أمير البصرة ، وكانت الفاجعة بمقتل الحسين في أيامه وعلى يده ، في معركة الطف المشهورة ، سنة ٦١ هـ . وحاش عبيد الله إلى أن قتله إبراهيم بن الأشتر في « خازر » من أرض الموصل ، سنة ٦٧ هـ .

(٥) تجن : تخفي .

(٦) أعار : ل « أعاد » ، وهي على الصيغة في ط .

(٧) استن : اضطرب . بالحجاز : ط « في الحجاز » .

(٨) البلايل : جمع بليال وببالة ، وهو شدة الهم والوساوس .

أم هل لمن أسرَّ التجني مُنقذٌ إن أن في فيدِ الصَّبايةِ موَجعٌ^(١) ؟
كيف السَّييلُ إلى (أَلِحْجَازِ) و (لَعْلَعِ)

من بَعْدِهَا؟ بَعْدَ (أَلِحْجَازِ) و (لَعْلَعِ)^(٢)

أوطارُ شوقٍ في أفؤادٍ مقيمةٌ وغليلٌ حُبِّ في الحشا لا يَنْقَعُ^(٣)
من للمحبِّ ترَحلت أجابُهُ

ب (لوى العقيق) عن (ألعقيق) وودَّعوا^(٤) ؟

خذلته أنصارُ التَّصَبُّرِ في الهوى يومَ الفراقِ ، وساعدته الأدمعُ^(٥)
قِفْ ورفنةً عني ب (برقة عاقل)

وسلِّ الطَّلُولَ ، وهل يُجيبك بِلَقَعُ^(٦) ؟

وأستخبرِ الرَّسَمَ القديمَ ، وقل له :

أين الكَثيبُ ؟ وأين ذلك الأجرعُ^(٧) ؟

بل أين سَكَّانُ أَلحى ؟ فَلَمَّيْنِ سَرَوْا عن مُقلتي ، فلمهم بقلي مَرَّعُ^(٨)

(١) التجني : (ص ٣٠١ ر ٦) . والصبابة : الشوق أو رفته .

(٢) لعلع : جبل ، وماء في البادية ، وقيل : منزل بين البصرة والكوفة .

(٣) الأوطار : (ص ١٠٣ ر ٣) . والغليل : (ص ١٩١ ر ٤) . وتقع الظهارة من الماء وبالماء :

روي ، يقال : شرب حتى تنقع ، ومن أمتانهم : حتام تكرع ولا تنقع ؟

(٤) لوى العقيق : (ص ٥٦ ر ١) .

(٥) ساعدته : ط « أسعدته » .

(٦) برقة عاقل : موضع ببلاد العرب ، والبرقة : الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان ، وقد أشبع

الكلام عليها ياقوت في (أبراق) من معجم البلدان . وبرق ديار العرب كثيرة ، قال ياقوت : اجتمع لي

منها مئة برقة ، ما أظنها اجتمعت لنيري ، ثم ساقها على حروف المعجم بشواهدها . وقال الجدي في الفناوس :

برق ديار العرب تنيف على مئة . والطلول : (ص ١٢١ ر ٤) . والبقع : الأرض النفر .

(٧) الكثيب : (١٢٧ ر ١) . والأجرع : (ص ١٢٤ ر ٢) .

(٨) المررع : الموضع يقام فيه زمن الريسم .

فلا مدتّ يداً إلا إلى ظنّيرٍ ولا وطمّنت تّرى إلا على أرب

❖❖

وله من قصيدة في [مدحه ^(١)] :

جرّبتُ أبناءَ هذا الدهرِ كلِّهمُ ولم أجدُ صاحباً يصفو به الرّيقُ ^(٢)

إنّ حدّهُنّوا عن جميلٍ من خلانيهم

مأنوا ، [وإن حدّهُنّوا ^(٣)] عن مئنيهم صدقوا ^(٤)

هم العدوُّ ، فكن منهم على حدّيرٍ لا ^(٥) يخذعُ عنك لهم خلقٌ ولا خلقٌ

تغيّر الدهرُ ، والأخوانُ كلِّهمُ مألوا عليّ ، فلا أدري بمن أتقُ

❖❖

وله من قصيدة :

أعني (العقيق) سألت برفاً أو مضا؟ أ أقامَ حادٍ بالزّ كاتبٍ ، أو مضى ^(٦)؟

إنّ جاوزَ العلتين من (سقطِ اللوى)

بالعيس ، لا أفضى إلى ذلك ألفضا ^(٧)

❖❖

(١) من (ط) .

(٢) الرّيق : الكدر .

(٣) من ط .

(٤) ما بين مينا : كذب .

(٥) ل : « ولا » ، وزيادة الواو تخال بالوزن .

(٦) العقيق : (ص ١٥٦ ر) . وأومض البرق : ومض ، أي : لمع خفيفاً وظهر . والحادي : الذي

يسوق الإبل ويحثها على السير بالهداء ، يضم الحاء وكسرهما أيضاً ، وهو الغناء للابل . وفي البيت جناس

مركب ، في صدر البيت وعجزه : « أومضا » ، و « أومضى » .

(٧) العلين (ص ٧٢٢ ر) . والسقط : حيث انقطع الرمل ورق ، كسقطه . واللوى : (ص ٣٢٨ ر) .

والعيس : (ص ٣٦ ر) . وأفضى إليه : وصل إليه . والفضا : مقصور الفضا .

وله (١) :

رَحَى جِيرَانًا لَنَا رَحَلُوا
رَحَلُوا عَنَّا ، فَمِمْ أَسْرَمُوا
مِنْ لَصَبٍ ، ذَابَ مِنْ كَمَدٍ ،
فَهَوَ ، مِنْ شَدْوِ النَّوَى ، طَرِبُ
وَاقِفٌ بِاللَّارِ ، بِسَاهَا
لَوْ نُجِيبُ الدَّارُ مَخْبِرَةٌ
لَشَاكِينَا عَلَى مَضْرٍ
يَا صَبَا نَجْدٍ ، أَثَرِ لَنَا
غَرْدَ الْحَادِي بَيْتِيهِمْ
يَا مُثْمَسًا فِي الْقَبَابِ ، ضَحَى
نَجْنِ بِالصَّبِّ الْمَشُوقِ ، فَقَدِ

فَعَلُوا بِالْقَلْبِ مَا فَعَلُوا
بِالنَّوَى صَبَاً ، وَكَمْ قَتَلُوا (٢)
طَرَفُهُ بِالذَّمْعِ مِنْهُمْ
وَهَوَ ، مِنْ خَمْرِ الْهَوَى ، تَمِيلُ (٣)
سَفَهَا ، لَوْ يَنْطِقُ الطَّلَلُ (٤)
أَبْنِ حَلِّ الْقَوْمِ وَأَرْحَلُوا ؟
نَحْنُ وَالْأَوْطَانُ وَالْإِبِلُ
مُحْرَقًا فِي الْقَلْبِ تَشْتَعِلُ
فَلَهُ — يَوْمَ النَّوَى — زَجَلُ (٥)
حَجَبَتَهَا — دُونَنَا — الْكَيْلُ (٦) ،
شَفَهُ — يَوْمَ النَّوَى — أَمَلُّ (٧)



وله :

- (١) هذه القصيدة ، دونت في (ط) في أواخر الترجمة ، بعد القطعة التي مطلعها : « عتاب منك مقبول » .
- (٢) النوى : البعد . والصب : المشتاق ، يقال : صب إليه ، أي : رق واشتاق .
- (٣) التل : الذي أخذ فيه الشراب .
- (٤) الطلل : ما بقي شاخصاً من آثار اليل ونحوها .
- (٥) البين : الفراق . والزجل : التطريب .
- (٦) دوننا : ط « دوننا » . والكيل : جمع الكيلة (ص ١٣٦ ر ١) .
- (٧) عاج : وقف . وشفه : ضممه وأرقه .

أَلَيْفَتْهَا ، وَلِلْحَدَا تَغْرِيدُ ،

عن (رامية) (١) إِنَّ وَصَلَتْ (زَرُودُ) (١)
فَلَا حَ بَرَقَ بِنَنِيَّاتِ أَلْحَى' مُشِيْمُهُ لِلأَعْيُنِ الرَّهْءُودُ (٢)
فَالْتِ الْأَعْنَاقُ مِنْهَا طَرِبًا كَمَا يُمِيلُ (٣) النَّاشِدَ الْمُنْشُودُ (٤)
أَسْكُرَهَا خَمْرُ السَّرَى' تَحْتَ الدُّهْجَى' لَا أَلْخُرُّ مَا جَاءَ بِهِ الْعُنْفُودُ (٥)
وَاللَّنْسِيمِ - فِي الظَّلَامِ - بِقِظَةٍ مَسَامِرُ الرَّكَبِ بِهَا رُقُودُ (٦)
نُوقُ إِذَا مَا سَلِمْتَ مِنْ أَلْوَجَى' أَذَاهَا التَّنْسَادُ وَالتَّنْسِيدُ (٧)
تَبغِي (زَرُودًا) حَاجَةً مَمْنُوعَةً وَمَنْقُصِدًا مَرَامُهُ بَعِيدُ (٨)
لَوْ مُخَلِّبَتٌ نَالَتْ ، وَلَكِنْ عَاقِبَهَا أَنْ أَمْتِنَاعَ رَكْنِيهَا قِيُودُ
أَوْ نَطَفَتْ قَالَتْ - كَمَا قَلْتُ لَهَا - : آهَا هَذَا أَلْبَيْنِ ! مَا يُرِيدُ (٩) ؟
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْفِرَاقِ رُوعَةٌ وَالرَّكَابِ سَائِقُ غَرَّيْدُ (١٠)

- (١) الخدا : مقصور الخداء (ص ٢٩٧ ر ٦) . ورامية : (ص ١٢٧ ر ١) . وزرود (ص ١٨ ر ٨) .
(٢) التنية : الطريق في الجبل ، وأراد مطلق الطريق . والحلى : الموضع فيه كلاً يحيى من الناس أن يرعى ، والشيء الخفي . وتشبيهه : تربية البرق أين يكون مطره .
(٣) ط : « ينيل » .
(٤) الناشد : (ص ١٠ ر ١١) .
(٥) السرى : سيرة عامة الليل .
(٦) الركب : الراكبون ، العشرة فاق فوق .
(٧) الوجى : رقة الخلف من كثرة المشي . والتساد : لم أجده في كتب اللغة المعتمدة ، وإنما فيها الإسناد ، وهو سير الليل كله لا تعريس فيه ، وقيل : الإسناد أن تسير الإبل الليل مع النهار . والتسيد : مصدر سهدته إذا لم تتركه أن ينام .
(٨) زرود : (ص ١٨ ر ٨) .
(٩) البين : الفراق .
(١٠) روعة : في ط : « لوعة » . والركاب : الإبل المركوبة .

دَابُّ الْحَبِيبِ الْغَرَامُ وَالْجَوَى
 فَدَشَابَةُ الرِّكْبِ الرِّكْبُ فِي الْهَوَى
 مَا لِلغَمِّ ؟ لَاعِدَا وَادِي الْغَفْضَى
 وَهَبَّ خَفَاقُ النَّسِيمِ ، فَانْتَفَتْ
 وَأَكْنَسَتِ الْكُتُبَانُ زَهْرًا ، مِثْلَمَا
 وَفَاحَ نَشْرُ الرُّوضِ ، تَحْدُوهُ الصَّبَا
 وَأَبْنَسَمَ النُّورُ عَلَى هَامِ الرُّبَا
 وَمَالَتِ الْأَغْصَانُ - رَوَاهَا النَّدَى -
 فَلَسْتُ أَدْرِي أَغْصُونًا مِثْنًا لِي
 هِبَاتٍ مُبْخِنِي مَا بِهِ مُتَيِّسٌ
 مَجْتَمِعُ الْأَضْدَادِ ، مِنْ جُفُونِهِ
 عَادَ الْهَوَى ، فَلَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا

وَدَأْبُهَا الْأَنْسَاعُ وَالْقِيُودُ (١)
 فَكَلَّمَهُمْ بِوَجْدِهِ عَمِيدُ (٢)
 عَلَيْهِ مِنْ خِلَالِهِ يَجُودُ (٣)
 غَصُونُهُ مَائِسَةٌ تَمِيدُ (٤)
 بِصِيفِهَا لَوْنَتِ الْبُرُودُ (٥)
 فَطَلَبَ مِنْ رَبَائِحِهَا الصَّعِيدُ (٦)
 كَمَا وَهَتْ عَنْ نَظْمِهَا عَقُودُ (٧)
 كَأَنَّهَا أَوْرَاقُهَا بُنُودُ (٨)
 أَمْ خَطَرَتِ بِلَيْسِنِهَا الْقُدُودُ ؟
 دُمُوعُهُ بِوَجْدِهِ شُهُودُ (٩)
 بِحَرٍّ ، وَمِنْ أَحْسَائِهِ وَقُودُ (١٠)
 مِثْلُ الْهَوَى ، كَمَا مَضَتْ تَعُودُ (١١)

- (١) الجوى : هوى باطن ، وشدة الوجد (ص ٩٥ ر ٤) . والأنواع : جمع نفع ، وهو سير عريض طويل تشد به الرجال أو نحوها .
- (٢) الوجد : (ص ٩٥ ر ٤) . العمد : المشغوف عشقاً . والركب والركاب : تقدما قريباً .
- (٣) وادي الغضى : (ص ٣٣ ر ٢) . (٤) ماد ، وماس : تمايل ، واختال .
- (٥) الكتبان : جمع الكتيب ، وهو الرمل المستطيل المحدودب . والبرود : الثياب .
- (٦) النشر : (ص ٢٩٠ ر ٤) . وتحدوه : تسوته . والصبا : ريح يهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . والربا : (ص ١٠ ر ٩) . والصعيد : وجه الأرض .
- (٧) النور : (ص ٢١٢ ر ٣) . والهام : الرؤوس ، واحدها هامة . والعقود : القلائد .
- (٨) البنود : الأعلام الكبيرة ، مفردها بند .
- (٩) المتيم : من عبده وذله الملب . والوجد : (ص ٩٥ ر ٤) .
- (١٠) بحر : في الأصل « بحرأ » . والوقود ، بفتح الواو : ما توقد به النار من الخشب ونحوه .
- (١١) الصبا ، بالكسر : الصغر والحداثة .

أضحت هَوَادِجُهُمْ لِدُرِّ رُبُوعِهِمْ صَدَقًا ، وَهَنْ عَلَى الْخَدَائِجِ تُرْفَعُ^(١)



وله :

هل بعدَ إفْرَارِ الدُّمُوعِ جُحُودٌ ؟ غَلَبَ الْكِرَى ، وَتَمَكَّنَ التَّسْهِدُ^(٢)
بِأَلِّجَالِ لِنَازِحٍ مُتَغَرَّبٍ كَثَرَ الْغَرَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ وَحِيدٌ^(٣)
أَنَا بَيْنَ حَالِي مُقْسِرٍ وَمُبَدِّرٍ مُضْنَى الْفَوَادِ ، مُتَيِّْمٌ ، مَعْمُودٌ^(٤)
صَبْرٌ وَدَمْعٌ ، لَيْسَ لِي بِهَا يَدٌ ، فَالصَّبْرُ يَبْخَلُ ، وَالِدُّمُوعُ نَجُودٌ
أَمْذَكْرِي تِلْكَ الْعَبُودَ بِ (رَامَةِ) أَنْسَيْتَ مَا أَهَدْتَ إِلَيَّ (زُرُودٌ)^(٥) ؟
لَا تَنْبِي طَرْفَكَ عَنِ ثَنِيَّاتِ الْإِيوَى فَلَنَا عَلَى تِلْكَ الْعَبُودِ عُهْدٌ^(٦)
وَلَقَدْ وَقَفْنَا لَلْوَدَاعِ ، وَضَمْنَا يَوْمَ مُنْعَرَجِ الْإِيوَى 'مَشْهُودٌ'^(٧)
جَمْعًا يَفْرُقُنَا الْفِرَاقُ ، وَلَمْ يَزَلْ تَحْتَلُّ الْوَدَاعِ يُبِيدُهُ التَّبْدِيدُ
بَلْعٌ ، هُدَيْتَ ، تَحِيَّةٌ مِنْ عَاشِقٍ بِالذَّنْفِ دُونَ لَوَى (الْعَقِيقِ) نَجُودٌ^(٨)
وَأَقْرَ السَّلَامِ عَلَى الْكَتِيبِ ، وَقُلْ لَهُ : هَلْ مَاءٌ (رَامَةٌ) بَعْدَنَا مَوْرُودٌ ؟^(٩)

- (١) افواج : جمع الفودج ، وهو مركب النساء على ظهور الجمال ، يكون ذا نبة . وهن : ط : « وبتن » . والخدائج : جمع الخداجة ، بكسر الخاء ، وهي من مركب النساء ، يشبه الخفة ، كالخديج .
(٢) الكرى : النوم . والتسهد : مصدر سهد الهم والوجع ، إذا أقل نومه .
(٣) النازح : الغائب عن بلاده غيبة بعيدة .
(٤) المتيم : من عبده وذلكه الحب . والمعمود : المشغوف عشقاً .
(٥) رامة : (٢٧ ر ١) . وزرود : (ص ٤٨ ر ٨) .
(٦) ثنيات الإوى : (ص ١٥٨ ر ٣) . و « العبود » : ط « العهد » .
(٧) منعرج الإوى : (ص ٢٨ ر ٣) .
(٨) ل : « نجود » . والعقيق : (١٠٦ ر ١) .
(٩) اقر : مخفف « اقرأ » . والكتيب : (ص ٢٧ ر ١) . ورامة : (٢٧ ر ١) .

يا عاذلَ العُشَّاقِ ، إنْ هَجَرُوا وإِنْ
دَعَهُمْ وما طَبِعُوا عليه ، فَإِنَّهُمْ
وَصَلُوا ، فَكَلِّ بِأَلْجَوِيِّ مَجْهُوداً^(١)
مَنْهُمْ شَقِيٌّ فِي الْهَوَى وَسَعِيدٌ



وله :

عَنْبَابٌ مِنْكَ مَقْبُولٌ
تَرْقُقُ ، أَيُّهَا الْجَانِي ،
عَلَى الْعَيْنِينَ مَحْمُولٌ
وَيَكْفِينِي مِنَ الْهَجْرَا
فَعَقَلِي فِيكَ مَعْقُولٌ^(٢)
أَلَا ، يَا عَاذِلَ الْمَشْتَا
رَبِّ تَعْرِيبُ وَتَهْوِيلٌ
قِي ، إِنِّي عَنْكَ مَشغُولٌ
وَفِي الْعُشَّاقِ مَعذُورٌ^(٣)
لَهُ فِي أَلْحَبِّ تَأْوِيلٌ^(٤) ؟
وَفِي عَيْنِهِ تَكْحِيلٌ
وَجَيْشُ الْوَجْدِ مَنْصُورٌ^(٥)
وَجَيْشُ الصَّبْرِ مَخْذُولٌ^(٥)



وله :

تَجْفُنُّ عَيْنِي شَفَهُ الْأَرْقِ
مَنْ لِمَشْتَاكِ حَلِيفِ ضَنْيِ
وَفَوْادِي حَشَوُهُ الْأُحْرَقِ^(٦)
دَمَعُهُ فِي الرَّكْبِ مَنْطَلِقِ^(٧) ؟

(١) الجوى : هوى باطن .

(٢) ل : « فتتلي فيك معقول » ، والمثبت من ط .

(٣) معذول : ملوم .

(٤) سلام ، وسلا عنه سلواً وسلواً وسلواناً : نسيه وطابت نفسه بعد فراقه .

(٥) انوجد : (ص ١٩٥ ر) .

(٦) ط : « حرق » من غير آل . وشفه : أنهله . والأرق : امتناع النوم .

(٧) الضنى : (١٢٥٨ ر) . والركب : (ص ١١٨ ر) .

أنا في ضدهُين : نارِ هوى ،
بي حريقُ في الفؤادِ ، ولي
وحبيب غابَ عن نظري
غاب عن عيني ، فأرقتني ،
قلتُ ، إذ لآمَ العواذلُ وأص
وفؤادي فيه ذو قلقٍ :
مد نأت عني منازلهُ
ودموعِ سُحبِها دُفقُ
مُقللةٌ إنسانها غرقُ (١)
فدموعي فيه تسبقُ
فجفوني ليس تنطبقُ
طلحوا في اللومِ وآتفقوا ،
ما على العذالِ لورَفقوا (٢) ؟
ليس لي خلقٌ به أرتقُ

(١) المقللة : العين ، وإنسانها : ناظرها . والفرق : الذي غلبه الدمع . قال الشاعر :
أتبعتها مقللةٌ لإنسانها غرق
هل ما أرى تارك للعين لإنسانا ؟
(٢) العذال : اللوام .

أخوه أبو المعالي ابن مسلم الشروطيني

وكان أصغر من (محمود) .

أذكره في أوان^(١) الصّيا ، ودكانه — في (باب النوبي^(٢)) — مجمع الطّرفاء
والأدباء ، وهو يعمل شعراً ، وبلغته صنّاع الغناء .
وتوفيّ بعد سنة خمس وأربعين ، وهو شاب .



ومن نظمه :

جري دمعهُ - يومَ بانوا - دَمَا
على إثرهم بعقيق آلحى^(٣)
وصأحوا : « الرّحيل » ، وزمّوا الرّحالَ ،

وسأروا ، ووجدي بهم خيماً^(٤)

تولى الفسريقُ أوانَ الفيرا قِ ، وأقسموا مُهجّتي أسهما^(٥)

(١) ط : « أيام » . والأوان : الحين .

(٢) باب النوبي : هو أحد أبواب دار الخلافة العباسية ببغداد في آخر عصورها ، ثم أغلقت
الأبواب كلها أو بنيت ، وبقي وحده مفتوحاً . وكان يدعى (باب العتبة) أيضاً ، إضافة إلى العتبة التي
كان عندها مقام الخليفة ، وكانت تقبلها الرسل والملوك إذا قدموا بغداد ، لا يعنى من ذلك أحد . ذكر ابن
الساعي في الجامع المختصر (١٦٧/٩) : أن محمد بن عبد الكريم السعدي رسول علاء الدين محمد بن
خوارزم شاه حين أنزل بياب النوبي ليقبل العتبة فامتنع ، أهين ، وألزم بتقبلها مكرهاً !

(٣) بانوا : فارقوا ، وبعدوا . والعقيق : (ص ٥٦ ر ١) . والحي : (٢٩٩ ر ١) .

(٤) زموا الرّحال : (ص ٢٦٨ ر ١) . والوجد : (ص ٩٥ ر ٤) .

(٥) المهجة : الروح .

وعيش حلا ، يومَ صاحوا : « الرّحبي ل » ، صارت حلاؤمته علقمها
وما ضرّ من جرّحت مقلنا ه ، لو بعثت الوصل لي مرّهما ؟
بلا في الهوى وأبتلاني الجوى وكان (١) أساس بلائي هما
وكم لآمني فيهم العاذلان فما سمعت أذني منها



وله :

نادى مُنادي البين (٢) بالترحالِ فلذلك ألعنى تغبير حالي
رَمّت رِكابهم ، فلما ودّعوا رفعوا على الأجمال كلّ جمال (٣)
فجرت دموعي في حدود ، خلقتها آل ياقوت قد نُثرت عليه لآلي (٤)
وتفرّق الشمّل المصون ، وقبل ذا لم يخطر البين المُشيتُ بآلي (٥)



وله مسمّطة (٦) ، يغنى بها :

ياريم ، كم تجسّني (٧) ؟ لم (٨) فدصدت عنا ؟
صل عاشقاً معني (٩) بالوصل ما تهنا (١٠)

(١) ط : « فكان » . والجوى : (ص ٣٠٦ ر) .

(٢) التراق .

(٣) الركاب : الإبل المركوبة .

(٤) خلتها : خلقتها .

(٥) الشمّل : مجتمع القوم . والبين : الترقّة . والمشت : المترق .

(٦) المسمّطة ، من القصاد : ما يؤتى فيها بأشطار مقفأة بقافية ، ثم بعدها بشرط مقفى بقافية مخالفة .

(٧) تجنى : حذفت تاء المضارع منه تحقياً ، أي تدعى علي ذنباً لم أعله .

(٨) ط : « كم » .

(٩) المعنى : من تكلف ما يشق عليه .

(١٠) تهنا : تهناً ، حذف همزته تحقياً .

السَّليبُ رِيقٌ^(١) والشَّهْدُ والرَّحِيقُ^(٢)
 وألوردُ والشُّقِيقُ^(٣) من وَجَنَيْتِهِ يُجَنِّي
 حَتَامَ يا غزالُ ذَا التَّيِّهِ^(٤) والدَّلَالُ ؟
 والصَّادُ وَالْمَلَالُ أَفْنَى ولبسَ بَفَنِّي ؟
 عَذَابُ بَنِّي ، فهِلَا لَمْ تَرْعَ فِيَّ إِلَّا^(٥)
 مَا كُنْتُ فَطَأُ إِلَّا أَحْسَنُ فَبِكَ ظَنَّنَا
 يَا فِتْنَةَ الْمُنُونِ^(٦) يَا نُزْهَةَ الْعَيْوَنِ
 إِرْحَمْ أَخَا شُجُونِ^(٧) مَا نَالَ مَا تَمَنَّى
 يَا بَدْرَ كُلِّ بَدْرِ فِي نِصْفِ كُلِّ شَهْرِ
 يَا مَنْ أَطَالَ فِكْرِي يَا مَنْ بِهِ فُتِنَا
 لَمْ يَرِقْ فَبِكَ جَفَنِي^(٨) مِنْ عُظْمِ طَوْلِ حُزْنِي
 نَاحَ الْحَامِ عَنِّي فِي دَوْحِهِ وَغُنِّي^(٩)

(١) السليبي : الحمر .

(٢) الشهد : (س ٢٦٨ ر ٣) . والرحيق : (س ١٤٢ ر ٤) .

(٣) الشقيق : يريد الشقائق ، ولا يقال « الشقيق » ، وهو زهر أحر معروف ، واحده شقيقه ، ويقال له الشقر ، وواحدته الشقرة .

(٤) التيه : التكبر .

(٥) الإل : العهد ، وفي القرآن الكريم : (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) .

(٦) ط : « المننون » .

(٧) الشجون : جمع شجن ، وهو الهم والحزن ، والحاجة الشائقة .

(٨) يرق : يرقأ ، حذف همزته المجزومة للضرورة ، يقال : رقا الدمع والدم ونحوهما ، إذا سكن وجف وانقطع بعد جريانه .

(٩) الدوح : جمع الدوحة ، وهي الشجرة العظيمة ذات الفروع الممتدة من أي الشجر كانت .

فَدَعَبُوا وَلَا مُوَا مِنْ شَفْنَةُ السَّقَامِ (١)
مَا يَنْفَعُ الْمَلَامُ مَنْ فِي هَوَاكُ جُنَا ؟
صَبُّ بَكْمِ عَيْدٍ (٢) أَشْوَاقُهُ تَزِيدُ
قَدْ شَفْنَةُ الصَّدُودُ أَضْحَى بَكْمِ مُعْنَى (٣)

(١) شفه : (٧٢٩٧) .

(٢) الصب : (ص ٣٠٢ ر ٥) . والعبيد : (ص ٣٠٠ ر ٢) .

(٣) المعنى : (ص ٣٠٩ ر ٩) :

فخر الدين أبو شجاع بزدهان الفرضي البغدادي^(١)

حبيب عالم ، وبحر في الفضائل متلاطم ، فقيه نبيه ، نبيل وجيه^(٢) .

(١) نثر الدين : ط « برهان الدين » ، والأول هو المشهور ، وعليه اتفهر في (بنية الوصلة) ، و (شذرات الذهب) ، و (النجوم الزاهرة) ، وقال ابن خلكان في (وفيات الأعيان) في آخر ترجمته — بعد أن ساق نسبه في أوها ولفه نثر الدين — : « وقيل : إنه كان يلقب برهان الدين ، والله أعلم أي ذلك كان » . والفرضي : نسبة الى علم الفرائض ، أي فسمة الموارث . ويقال الفارض أيضاً ، وأشهر الناس به الشاعر الصوفي عمر بن الفارض .

والدهان : قال ابن الأثير في (الباب) : « يقال لمن يبيع الدهن ، والمشهور به أبو الأزهر صالح ابن درم الدهان البصري » ، ومثله في (لسان العرب) . وهو كاليان وزناً ومعنى ، والمشهور به أزهر ابن سعد أبو بكر الديان الذي تدمت التعريف به في (ص ٢٧٢) . والدهان أيضاً : من يعمل صناعة الدهان ، بكسر الهمزة . وأصل الدهان في اللغة الجلد الأحمر ، وقال الفراء في قوله تعالى (فكانت وردة كالدهان) : شبهها في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانها . وقال غيره : الدهان في القرآن الكريم الأحمر الصرف ، وقال أبو إسحاق : فكانت وردة كالدهان ، تتلون من الفزع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة . ومن اشتهر بالدهان بهذا المعنى محمد بن علي المازني الدهان ، شمس الدين ، دمشقي ، الشاعر ، المتوفى سنة ٧٢١ هـ . قال ابن شاعر في ترجمته في (فوات الوفيات) : « كان يعمل صناعة الدهان ، وينظم الشعر الرقيق ، ويدري الموسيقى ، ويعمل الشعر ويلحنه ويقفي به المنون ، ويلعب بالقانون » ، وقال ابن حجر في (الدرر الكامنة) : « وعمر مكاناً بالربوة (بدمشق) وزخرقه ، فكان يجتمع فيه عنده الظرفاء ، يأخذ عنه أهل الملاهي الخان .. » .

واشتهر به (ابن الدهان) ، أي باشاعته الى ابن ، خمسة من أعيان أهل العلم بالعربية والآداب والشعر وغيرها ، لا ثلاثة كما جاء في التعليقات على (الجامع المختصر ٢٩٣/٩) لابن الساعي ، ولا أعلم الى أي معنى من هذين المعنيين ينسبون ؟ ألم يبيع الدهن ، أم الى صناعة الدهان ؟ وثلاثة من هؤلاء الخمسة بغداديون ، وم : نثر الدين أبو شجاع الفرضي الخاسب الأديب البغدادي هذا المتوفى سنة ٥٩٢ هـ ، =

(١) هذا السطر ، لم يرد في (ط) .

رأبته بـ (بغداد) ، وهو شاب ، يتوقد ذكاً ، وفطنة . وله آيد الطولي في النجوم

== وناصح الدين أبو محمد سعيد بن المبارك الأنصاري البغدادي المتوفى في الموصل سنة ٥٦٩ هـ ، وكلاهما انتقل إلى الموصل قادماً الوزير جمال الدين الجواد محمد بن علي بن أبي منصور — وقد قدمت التعريف به في الجزء الأول (ص ٣٠١) — لا هذا وحده هو الذي قصدته كما جاء في التعليقات على (الجامع المختصر) . والثالث بغدادي موصل ، وهو عز الدين يحيى بن ناصح الدين المذكور ، وكان أديباً نحويّاً شاعراً ، معدوداً من نخبة عصره وأدباء دهره ، توفي بالموصل سنة ٦١٣ هـ ، وزوجته في معجم الأديباء وتلخيص مجمع الآداب . والرابع موصل ، وهو أبو الفرج عبد الله بن أسعد المعروف بابن الدهان الموصل ، ويعرف بالحلي أيضاً ، الفقيه الشافعي المنعوت بالذهب ، والشاعر الأديب ، المتوفى بحمص سنة ٥٨٢ هـ . والخامس واسطي ، وهو أبو بكر المبارك بن المبارك الملقب بالوجه المعروف بابن الدهان ، النحوي ، الضرير ، والواسطي ، المتوفى ببغداد سنة ٦١٢ هـ .

وترجمة نثر الدين أبي شجاع بن الدهان الفرضي البغدادي هذا ، في وفيات الأعيان (٢٤/٢) ، وفيها : « أبو شجاع ، محمد بن علي بن شعيب ، المعروف بابن الدهان ، الملقب بنثر الدين ، البغدادي ، الفرضي ، الحاسب ، الأديب . هو من أهل بغداد ، وانتقل إلى الموصل ، وصحب جمال الدين الأصبهاني الوزير بها . ثم تحول إلى خدمة السلطان صلاح الدين فولاه ديوان مياقرتين (وهي في الجزء الأول ص ٨٨) ، فلم يمش له بها حال مع واليها ، فدخل إلى دمشق وأجرى له بها رزق ولم يكن كافياً وكان يرحى به الوقت ، ثم ارتحل إلى مصر في سنة ست وثمانين وخمس مئة ، ثم عاد منها إلى دمشق وجعلها دار إقامة . وله أوضاع بالجدائل وغيرها من الفرائض ، وصنف غريب الحديث في ستة عشر مجلداً لطافاً ، ورمز فيه حروفاً يستدل بها على أماكن الكلمات المطلوبة منه . وكان قلته أبلغ من لسانه . وجمع تاريخاً ، وغير ذلك . وذكره أبو البركات بن المستوفي في (تاريخ اربيل) ، وعده في زمرة الوائدين عليها ، وقال في حقه : كان طاملاً فضلاً متفتناً ، وله شعر جيد . . . وذكره أيضاً المهدي السكاك في (الحريرة) ، وأثنى عليه ، وأورد له مقاطيع أحسن فيها — وأورد مثاليين منها — ، وله غير ذلك أناشيد حسنة ، وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الأزياج . وتوفي في صفر سنة تسعين وخمس مئة بالهجرة السيفية ، وكان سبب موته أنه حج من دمشق ، وعاد على طريق العراق . ولما وصل إلى الحلة ، عثر جله هناك ، فأصاب وجهه بعض خشب الخمل ، فمات لومته . وكان شجاعاً ، دميم الخلق ، مسود الوجه ، مسترسل اللحية خفيفها ، أبيض تلووه صفرة . وقوله : « مسود الوجه » ، فيه تحريف ، والصواب « مسنون الوجه » ، أي طويله . وله ترجمة في بنية الوفاة (ص ٧٦) ، وفيه : « قال الصفدي : كانت له يد طول في علم النحو ، وهو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر . وله غريب الحديث في ستة عشر مجلداً ، وتاريخ . مات بالهجرة المزبانية في صفر سنة تسعين وخمس مئة . وقال ابن النجار : كانت له معرفة تامة بالأدب وعلم الحساب والرياضات ، وله في ذلك مصنفات ، وله أشعار لطيفة . . » . والعبر للذهبي (٢٧٤/٤) في وفيات سنة ٥٩٠ هـ ، ط . إمارة الكويت =

وحلّ الزيجات^(١) . وله شعر حسن جيّد ، وخاطر مجيد ، ونفس في النظم مديد^(٢) .



أنشدني لنفسه في (قطب الدين بن العبادي^(٣)) ، وكان بينه وبين (البرهان
[علي^(٤)] [الغزنوي^(٥) الواعظ^(٥)) نوع منافرة ، وكانت سوقه أنكسرت به^(٦) :

= وشذرات الذهب (٣٠٤/٤) في وفيات سنة ٥٩٠ هـ ، وفيه : « وكان أحد أذكيا العالم » . والبداية
والنهاية (١٣/١٣) في وفيات سنة ٥٩٢ هـ ، واسم جده فيه « مغيث » في موضع « شعيب » . والنجوم
الزاهرة (١٣٦/٦) في وفيات سنة ٥٩٠ هـ ، و (١٣٩/٦) في وفيات سنة ٥٩٢ هـ ، وفيه هنا :
« وصنف تاريخاً من عشر وخمس مئة الى سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة » . وإذا صح هذا ، لزم تجديد
وفاته بهذه السنة ، خلافاً لما ذكره ابن خليكان وغيره . والأعلام (١٦٧/٧) ، وفيه : « من كشيته :
تقويم النظر — خ ، في فقه المذاهب الأربعة ، ختمه بجدول في وفيات بعض الصحابة والائمة والفقهاء » .
و Brock.1: 491 (592) .

(١) الزيجات ، والأرباج ، والزيجة بكسر الزاي وفتح الياء : جمع زيج . قال الخوارزمي في
(مفاتيح العلوم) : « هو كتاب يحسب فيه سير الكواكب ، ويستخرج التقويم ، أعني حساب
الكواكب لسنة سنة . وهو بالفارسية « زم » أي الوتر ، ثم عرب فقليل الزيج » ، ونصر جمعه على
زيجة ، والمستعمل فيه ثلاثة جوع . وقال تليو في (علم الفلك عند العرب) : « لفظ زيج ، أصله في
اللغة البهلوية التي كانت الفرس يستخدمونها في زمن الملوك الساسانيين . وفي هذه اللغة « زيك » معناه
السدى الذي ينسج فيه حمة القسيح ، ثم أطلقت الفرس هذا الاسم على الجداول العددية لمشايرة خطوطها
الرأسية بخيوط السدى » . ولابن خلدون كلام طويل عليه في مقدمته .

(٢) ل : « سديد » ، والمثبت من (ط) .

(٣) أنظر عنه المقدمة (ص ١٨ و ٧٠) في الجزء الأول .

(٤) الزيادة من (ط) .

(٥) قدمت التعريف به في (ص ٢٨٣) .

(٦) قال ابن الجوزي في المنتظم : « كان ، أي الغزنوي ، إذا نبيغ وانظ ، سمى في قطع مجلسه . ولما
مال الناس الى (ابن العبادي) ، قل زبونه ، فكان يبالغ في ذمه ، فقام بعض أذكيا بغداد في مجلس
العبادي فأنشده :

لله در (القطب) من وانظ طاب بادوا الورى آس

مذ ظهرت حجته في الورى قام بها (البرهان) في الناس

وأراد : أن الغزنوي قد قام للناس ، لأنه كان يلقب بالبرهان . وهذا من عجيب ذكاء بغداديين .

لِلنَّاسِ .
 فِي عَرَفِ أَهْلِ (بَغْدَادِ) : إِذَا أَفْلَسَ أَحَدُهُمْ ، وَأَغْلَقَ بَابَ دِكَّانِهِ ، قِيلَ : فَلَانٌ قَامَ
 لِلنَّاسِ .
 اللَّهُ دَرُّ (الْقَطْبِ) مِنْ عَالِمٍ طَبِّ بِأَدْوَاءِ آلُورِي آمَسِ (١)
 مُذْ ظَهَرَتْ حُجَّتُهُ فِي آلُورِي قَامَ بِهِ (الْبُرْهَانُ) لِلنَّاسِ



وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

(أَبُو سَعِيدٍ الْحَكِيمُ) حَنْبَرٌ فَدَفِاقٌ فِي عِلْمِهِ الْبَرَايَا
 إِذَا رَأَى الْخَطَّ مُسْتَقِيمًا خَرَّ لَهُ قَائِمَ الزَّوَايَا (٢)



وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي (ثِقَةِ الدَّوْلَةِ ، أَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيِّ بْنِ الدَّرَّيْنِيِّ (٣)) ، وَقَدْ مَرَضَ (٤) :
 نَذَرَ النَّاسَ يَوْمَ بُرْنِكَ (٥) صَوْمًا غَيْرَ أَنِّي نَذَرْتُهُ أَنَا فِطْرًا (٦)
 عَالِمًا أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ (٧) عَيْدٌ لَا أَرَى صَوْمَهُ وَإِنْ (٨) كَانَ نَذْرًا



وَجَرَى حَدِيثَهُ عِنْدَ الْحَكِيمِ (٩) أَوْحَدَ الزَّمَانَ (أَبِي الْفَرَجِ بْنِ

(١) الطب : العالم بالعب ، والخاذق الماهر . والآسي : المداوي .

(٢) هذان البيتان لم يردا في (ط) .

(٣) ط : « الزيني » ، وهو تحريف « الدريني » كما حقيقته في ترجمته في الجزء الأول (ص ١٤٤) .

(٤) البيتان مرويان أيضاً في وفيات الأعيان (٢٥/٢) ببعض اختلاف ، وفيه : « وقد عوفي من مرضه » ، ولم يسم من تيلافيه .

(٥) ط : « رؤيك » .

(٦) أنا : في ط « لك » . وفي الوفيات : « غير أنني نذرت وحدي فطرا » .

(٧) في الوفيات : « عالماً أن يوم برنك » .

(٨) ط ، والوفيات : « ولو » .

(٩) ط : « الحكم » .

صنّية^(١)) فذكر أنّه يعرف من الهندسة طرفاً صالحاً . وأما شعره ، ففي غايّة الجودة .
وأُشيد له من قصيدة في (جمال الدّين محمد بن عليّ بن أبي منصور^(٢)) بد (الموصل) حين
سافر إليه :

قابلته ، فأنجبرت كسوري وكنت في مُرّبعِ الشعيرِ



وله في أوزير (عون الدّين بن هُبَيْرَة^(٣)) ، وقد قرّب حصانه — ليركب —
فجمح ، من قصيدة :

وبالأمسِ لما أن بدت لِيطيرِهِ مهابتُهُ ، أضحي من ألوحش أنفرا^(٤)

(١) قال ابن أبي أصيبعة : « هو أبو غالب بن صفيّة ، وكان نصرانياً » . وكان طبيب الخليفة
المستنجد بالله العباسي ، وكان في الوقت نفسه عيناً عليه وعلى وزرائه ورجاله لقباب الدين قايماز (الأرمني
الأصل) المتحكّم في الدولة والمستولي على البلاد ، ينقل إليه ما يجري في القصر وما يرى ويسمع . وكان
الخليفة صارماً متيناً قاسماً ، وكان وزيره ابن البلدي يحذره ويخوفه من استغلاله قايماز وحزبه ، فنقل
ابن صفيّة الخال إليه ، وحرصه على أن يعاجل الخليفة بالهلاك ، فأخذ يفكرته ورأيه في التدبير ، واتفق أن
مرض الخليفة بالحمى الحارقة ، فقرر أن يدخل الحمام ولبس أضر عليه منه ، فدخل عليه قايماز ، فقال له :
قد وصف لك ابن صفيّة الحمام ، فأنع ، فشمه كرهاً ، فأدخله الحمام وأغلق عليه الباب وقطع عنه الماء البارد ،
فبات في الثامن أو التاسع من شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦ هـ ، فأظهر الخزن عليه . وفي الخبر تفاصيل
أخرى مذكورة في الكامل لابن الأثير . وذكر ابن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء ١/٢٥٨) نهاية
(ابن صفيّة) على يد الخليفة المسقي بالله بن المستنجد بالله ، إذ أضمر في نفسه أمره ، حتى خلا به ذات
ليلة ، فقال له : عندي من أكره رؤيته ، وأرى إبعاده بوجه لطيف . فقال له : ترتب له شربة قوية
بالغة يشرّبها ، فضى وركب الشربة ، وأحضرها ليلاً ، ففتحتها الخليفة ، ونظر إليها ، وقال : يا حكيم !
لشئت هذه الشربة ، حتى نجرب فعلها . تلوى من ذلك ، وقال : الله الله يا مولانا في ! فقال : من تعدى
حده وتجاوز طوره ، وقع في مثل هذا ، وليس لك من هذا خلاص ، إلا السيف . فشئت الحكيم الشربة
التي ركبها ، وفر من الهلاك إلى الهلاك .

(٢) قدمت التعريف به في (٣٠١/١) .

(٣) ترجمته في الجزء الأول (٩٦) .

(٤) الطمر : الترس الجواد الشديد العدو .

على أنه ما زال يغشى به الوغى ووطيه أطراف ألوشيج مكررا^(١)
 جواد ، علت منه ألجواد مهابة فأرعد ، حتى كاد أن يتأطرا^(٢)
 وما التطرف عندي بالملوم ، وخوفه حقيق به لما اجتلى منه قسورا^(٣)
 وماج ، لأن البحر بعض صفائه فساح^(٤) ولاقى من يمينيه أجرا

وله مهجو أعور^(٥) :

من عجب البحر ، فحدث به بفرد عين ولسانين^(٦)

(١) الوغى : الحرب . والوشيج : ما نبت من القنا والقصب ملتفاً ، وأراد الرماح .

(٢) أرعد : أخذته الرعدة من ترعه منه . وتأطر : اعوج وانثنى .

(٣) الطرف : (س ٩٥ ر ٦) . والقسور : الأسد .

(٤) ط : « نهاج » .

(٥) في وفيات الأعيان : « هو ابن الدهان المعروف بالناصح أبي محمد سعيد بن المبارك النحوي ،

وكان مخلصاً بأحدى عينيه » .

(٦) فحدث : ط « وحدث » . « ولسانين » : في وفيات الأعيان (٢٥/٢) « وبوجين » .

وقد أورد ابن خلكان بيتاً قبله ، وهو قوله :

لا يعد الدهان إن ابنه أدهن منه بطريقين

الأمير أبو شجاع بن الطوايقي^(٥)

من (باب العامة) ^(١) ب (بغداد) .

[له نظم رائق ، وشعر فائق . وهو ب (الموصل)] ^(٢) . تُوِّفِي سنة تسع وستين .
حكى (أبو المعالي بن سلمان الذهبي) : أنه كان صِحْبَهُ لما قصد أميراً (فلعة

(٥) له ترجمة مختصرة في فوات الوفيات (٢٥٨/١) ، واسمه فيه : « القاسم بن الحسين ، أبو شجاع ، بن الطوايقي البغدادي » . قال ابن شاعر : « سافر الى الموصل ، ومدح الملوك بها وبديار ربيعة وديار بكر . روى عنه عثمان الملقب النحوي شيئاً من شعره . وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مئة » . وبين هذا التاريخ والتاريخ الذي ذكره العماد الكاتب هنا سبع سنين . وفي بعض شعر أبي شجاع وصف لضحك معيشته وبؤسه ، مثل قوله :

لي بيت ، يبيت فيه السنان

ر هزالي ، والفأر في الأسراب

أنا فيه فوق التراب ، وخير

لي منه لو سكنت تحت التراب

والطوايقي ، والطوايقي : كلاهما جمع طايق ، بفتح الباء ، ونكسر ، وهو ظرف يطبخ فيه ، معرب تابه ، والآجر الكبير أيضاً ، ويقال فيه الطايق ، وأهل بغداد اليوم يقولون طايوق ، ويجمعونه على طواييق ، وهو مادة البناء الأساسية عندهم . قال ابن الأثير في (الطوايقي) من كتابه (اللباب) : « هذه النسبة الى الطواييق ، وهي الآجر الكبير الذي يفرش في صحن الدار ، والمشهور بهذه النسبة جماعة » وذكر واحداً منهم فقط ، وهو أبو جعفر محمد بن جعفر بن علان الوراق الشروطي المعروف بالطوايقي ، حدث عن أحمد بن يوسف بن خلال ومحمد بن جعفر وغيرهما ، وسمع منه أبو بكر الخطيب ، وتوفي سنة ٤٢١ هـ ، وكان صدوقاً .

(١) باب العامة : من أبواب دار الخلافة العباسية بالجانب الشرقي من مدينة بغداد ، وكان يعرف أيضاً بباب عمورية . بغداد في عهد الخلافة العباسية (ص ٢٣٣) .

(٢) الزيادة من ط . والموصل : في (٣٠٢/١) .

فَنَكَ (١) ، وبات ليلتين لم يدخل . فلما عاد الأمير من الصيد ، دخلها ، وأنشده من

قصيدة :

يا ناصرَ الدينِ ، سمعاً من فتى ، عَيْلَقَتِ* يَدَاهُ مِنْكَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْبَتِكَ (٢)
لَيْتَنِي غَدَوْتُ لَصِيدِ الْوَحْشِ فِي عُدَدِ* مِنَ النَّيْزِكِ وَالْبِتَارَةِ الْبُتُكِ (٣)
لَصِيدَتُ مِنْكَ - بَلْقِيَاكَ - السَّجَاحَةَ وَأَا* إِفْدَامَ وَالْمَجْدَ فِي تَنْبِيِي حِبَا مِلِكِ (٤)
وَعُدَّتِي مِدْحُ تُلْهِيبِكَ عَنْ غُرَرِ* لَوْ نَاجَتِ الشَّمْسُ لَأَنْحَطَّتْ مِنْ أَلْفَلَكِ
أَقْلُ* وَوَلِيكَ قَوْلَ الْكَاشِحِينَ لَهُ : يَا وَتَجْهُ ، عَادَ بَا لِحِرْمَانِ مِنْ (فَنَكَ) (٥)
وَلَا تَكِيلُهُ إِلَى عَذْرِ تَمَسُّقُهُ* إِذْ مَا عَلَيْهِ بَتْرِكُ الْعُذْرِ مِنْ دَرَكِ (٦)
فَحْبُهُ لَيْتَا سَوْ ، غَدَا بِهِمَا نَزِيلُ مُلْكِكَ - يَامَوْلَايَ - كَأَمَلِكِ

وأنشدني (أبو المعالي الذهبي) ، قال : أنشدني لنفسه ، يستهدي شراً بآ :

مولاي ، قد زارني غلامٌ ينظرُ من مُقلتي غزال
يميسُ كالفصن ، جاذبتهُ في دَوْحِهِ نَسْمَةُ الشَّجَالِ (٦)

(١) قَوْلُ يَاتُونَ : « فَنَكَ » قرية ، بينها وبين صرقند نصف فرسخ . وفنك أيضاً : قلعة حصينة متينة للأكراد البشنوية ، قرب جزيرة ابن عمر ، بينها نحو من فرسخين . وهذه هي المنصورة هنا . وقد أورد المؤلف في قسم شعراء الشام (٤٠٧/٢) باباً لشعرائها وشعراء جزيرة ابن عمر .
(٢) منبتك : منقطع .

(٣) النيازك : الزمّاح القصار ، واحدها نيزك ، معرب . والبتارة البتك : السيوف القواطع ، والبتك : جمع باتك ، وجمعه بواتك .

(٤) التي : طرف الجبل ، وثنياء : طرفه ، وهو في الأصل « ثنيا » مع أنه مجرور . والجبأ : مقصور الجبأ ، وهو العطاء .

(٥) أقل وليك : يائده عنه ، باكرامك إياه ، قول الكاشحين ، وم الأعداء المبعوضون .

(٦) تمسقه : ط « يمسقه » . والدرك : التبعة .

(٧) يميس : يتمايل ويقتنى . والدوح : (ص ٣١٠ ر ٩) .

مَرْقَقٌ بِالْهَجْرِ ثَوْبٌ عُمَرِيُّ وَعَادَ بِرَفْوِهِ بِالْوِصَالِ (١)
 وَهُوَ جَلِيسِي فِي صَحْنِ دَارِ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَبِيهِ خَالِ (٢)
 وَقَدْ تَحَيَّلْتُ فِي طَعَامِ يُعْنِي أَكِيلاً عَنِ الْخَلَالِ (٣)
 وَالغَيْرِ (٤) فِي دَارِهِ قُدُورٌ فَوْقَ الْأَثَانِيِّ بَيْنَ الْمَقَالِي (٥)
 قَدْ أَحَكَّتْ طَبْخَهَا طَهَاءً وَصَفَّقَ الْخَرُّمُ بِالزَّلَالِ (٦)
 فَأَنْعَمَ بِهَا قَهْوَةً حَرَامًا لِزَاهِدِ الدِّينِ فِي الْخَلَالِ (٧)



قال (الشَّاتَانِيُّ (٨)) : وَكُتِبَ إِلَيَّ مِنْ قَصِيدَةٍ :

(١) يرفوه : يرفؤه ، سهل همزته ، يقال : رفاً التوب ونحوه ، اذا لام خرقته بالحياطة وضم بعضه الى بعض وأصلح ما يلي منه .

(٢) ل : « حال » بالهاء المهملة . وفي ط : « من كل ما يشتهيه خال » .

(٣) الأكيل : الأكال . والخلال : العود الذي تتخلل به الأسنان ، أي تنقى . وهي في ط : « الللال » .

(٤) أنظر (ص ٦٢ ر ٥) .

(٥) الأثاني : جمع أثنية ، بضم الميم وتشديد الياء وتنقف ، وهي أحد الأحجار الثلاثة التي توضع عليها القدر وتوقد بينها النار . والمقالى : جمع المقلى ، بكسر الميم ، وهو ما يقلى عليه .

(٦) الطهارة : الطباخون . وصفق الخمر : مزجها .

(٧) القهوة : الخمر .

(٨) الشاتاني : نسبة الى (شاتان) ، قال باقوت : هي قلعة بديار بكر ، وقال ابن خلكان : بلدة بنواحي ديار بكر . وهو علم الدين ، أبو علي ، الحسن بن سعيد . فقيه ، غلب عليه الشعر وأجاده . ولد في شاتان ، وقدم بغداد في شبابه ، وتفقها على مذهب الإمام الشافعي ، وسمع الحديث ، وتأدب . ثم سكن الموصل ، وقدم أميرها سفيراً الى دار الخلافة مراراً ، وأقبل عليه أعيانها ولا سيما الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، وخرج الى الشام ومصر ، ومدح نور الدين وصلاح الدين ، فأكرماه ، ومدحه العفاء بمدايح جمة ، وهذه القصيدة من جملة ما مدح به ، وتوفي في الموصل . وكان يحفظ جل أشعاره ، ويوردها من خاطره كأنها يقرؤها في كتاب . وترجمته في خريدة النضر ، قسم شعراء الشام (٣٦١/٢) . وفيها =

الى (حسن) نحتشها لغباً حشرى^(١) حوامل - من حُرِّ المديح له - وفرا^(٢)
ومنها :

تجاوزت عن جرم أنبساطي مرة^(٣) وعدت ، فعاود بالندى مرة أخرى

^(٤) ولما سافر إلى (الموصل^(٢)) ، مدح - ب (ديار ربيعة) و (ديار بكر^(٣)) -
أكبرها ، وأشاع أشعاره ، وأقام شعائرها . وكان له خاطر لأبكر القوافي خاطب غير
خاطبي ، لكننا أخصصه^(٤) لذرأ أشرافها غير واطي^(٥) .

ومن شعره ، قوله :

قامت نهز قوامها يوم النقا

فناقطت خجلاً غصون ألبان^(٥)

وبكت ، فجأوبها ألكا من مقلتي

فتمثل الإنسان في إنساني^(٦)

ومنها :

وأحبكم ، وأحب حبي فيكم

وأجل قدركم على إنساني

== طائفة حسنة من شعره . ووفيات الأعيان (١٤٠/١) وفيه : ولادته سنة ٥١٠ هـ ووفاته سنة ٥٩٩ هـ .
ومعجم البلدان (٢٠٦/٥) وفيه : ولادته سنة ٥١٣ هـ ووفاته في شعبان سنة ٥٧٩ هـ . وتهذيب ابن
عساكر (١٧٧/٤) . وطبقات الشافعية (٢١ / ٤) وفيه : ولادته سنة ٥١٠ هـ ووفاته سنة ٥٧٩ هـ .
والمختصر المحتاج اليه (ص ٢٧٩) ووفاته فيه كذلك . وتلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ق ١ (ص ٥٧٦)
ووفاته فيه سنة ٥٩٩ هـ . والروضتين (١٣٩/١ و ١٧٠ و ٢٧١) ، والنجوم الزاهرة (٥٨/٦)
والوفاي بالوفيات - خ . وتاريخ إربل لابن المستوفي - خ .

(١) نحتشها : نسوقها ، والضمير للتياق . والغب : التي أتمها السير . وكذلك الحسرى ، يقال :
حسر الدابة : أي أتمها حتى هزك . وحس المديح : خالصه . والوقر : الحمل الثقيل .

(*) هذا المنطع ، لم يرد في ط .

(٢) الموصل : (ج ١ ص ١٣٠٢ . (٣) ديار ربيعة ، وديار بكر : (ص ٦٦ و ٩٠) .

(٤) الأخص : (ص ١٧٢٩) (٥) النقا : (ص ٢٨ ر ٣) . والبان : (ص ١٨ ر ٥) .

(٦) الإنسان الثانية : إنسان العين ، أي ناظرها .

وإذا نظرتكم بعين خيانية
 إن لم يخلصني الوصالُ بجاهه
 أصبحت تُخرُجني بغير جنابة
 كدم الفِصادِ : يُراقُ أرذلَ موضع
 قام الغرامُ بشافعِ عريانِ^(١)
 سأموتُ^(٢) تحت عقوبةِ ألهجرانِ
 من دارِ إعزازِ لدارِ هوانِ
 أبدأ ، ويخرجُ من أعزِّ مكانِ
 قد نسب هذه الأبيات إليه من أنشدتها ، وكنت أضئها لغيره^(٣) .



وله من قصيدة^(٤) :

زارَ وُجُحُ الظلامِ مسدول
 والليلُ : زَنِجِي لَيْسِلِهِ حَدَثُ
 والبدرُ - وَسَطَ السَّجَاهِ - معترضُ
 طيفُ له في الدَّجِي تخاييلُ^(٥)
 عليه من مُشْبِههِ أكاليلُ^(٦)
 قد أشرقَ العَرَضُ منه والطُّولُ
 ومنها :

أينَ تسبرونَ بالرِّكابِ ؟ فقد
 ملَّ الشَّرَى حاملٌ ومحمولُ^(٧)

(١) الشافع العريان : مثل ، أصله قول الفرزدق من جملة أبيات في عبد الله بن الزبير بن العوام . وكان الفرزدق وزوجه النوار قد انتصما ، ففضيا من البصرة الى مكة ، ليفصل الحكم بينها عبد الله بن الزبير ، فنزل الفرزدق عند حزة بن عبد الله ، ونزلت النوار عند زوج عبد الله ، وشفع كل واحد منها لتزيله ، فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق ، فقال الأبيات المذكورة ، انصار « الشنيع العريان » مثلاً يضرب لكل من تقبل شفاعته .

(٢) أي : فسأمت ، ويجوز حذف الفاء الرابطة في جواب الشرط للضرورة .

(٣) هذا السطر ، لم يرد في ط .

(٤) لم يرد في ط ، والشعر فيها موصول بالشعر الذي قبله .

(٥) الجنح ، من الليل : طائفة منه ، وظلامه ، وانتلاطه . ومسدول : مهني .

(٦) الزنجي : واحد الزنج أو الزوج ، وم جيل من السودان يسكن حول خط الاستواء ، وتمتد بلادهم من المغرب الى الحبشة ، وبعض بلادهم على نيل مصر . والحدث : الصغبر السن ، استعاره لأول الليل .

(٧) الركاب : الإبل المركوبة . والشري : (ص ٢٩٩ ر ٥) .

غزال

من عامّة (بغداد) .

أنشدني لنفسه :

قد هاج ناراً بقلبي في الدّجى ورّقا^(١) أنت ورّنت* ، ولم تلقَ الذي ألقى
أوصيكِ ، يا ورّق^(٢) ، رِفقاَ بالفتى رِفقا
الصّبُّ بعد فراقٍ آلحِبِّ ما يبقى^(٣)

(١) ورّقا : مقصور « ورّقا » ، قصرها للضرورة ، وهي الجملة .

(٢) يريد : يا ورّقا ، لحذف الهمزة والألف .

(٣) الصّب : (س ٣٠٢هـ) . والحب : الحبيب . و « ما » : في ط « لا » .

فَارِسُ الْمَغْرُوفِ بِطَلَقَ

ذكر لي بعض أصدقائي من أهل (بغداد) : أنه رأى من عقلاء المجانين بها — في زماننا — رجلاً ، يقال له (طَلَّق) ، وأنشدني لنفسه (١) :

لا يغرُّنك اللِّباسُ	ليس في الأثوابِ ناسُ
مُهمٌ - وإن نالوا التَّربَّيَا -	بُخَلًا وِخَاسُ
كم فتى يُدعى رَيْسًا	وهو في أَلْحَسَةِ (٢) راسُ
وبدَّ صلحُ لقطع	مع مُندى وُباسُ (٣)

(١) ط : « له » .

(٢) ط : « الحفة » .

(٣) في شفاء الغليل : باس : بمعنى قبل ، مولدة طامية ، تكلموا بها ، وصرخوا . وفي الفاموس : فارسي معرب . ومن سجعات الأساس : أيها الباس ، ما أنت إلا باس .

الحسن بن عبد الواحد الشهرستاني (*)

المعروف به (أبن عجابة المعلم) .

أنشدت له في (أبن رزين) :

فَبَّحَ اللهُ بَاخِلًا ، لَيْسَ فِيهِ طَمَعٌ وَاقِعٌ لِمَنْ يَرْتَجِيهِ
سِفْلَةٌ ، إِنْ قَصَدَتْهُ يَتَلَقَّا كَـ عَلَى فَرَسِيخٍ - بِكَبْرِ وَتِيهِ^(١)
أَحَقُّ ، رَأْسُهُ إِذَا فَتَشُوهُ وَجَدُوهُ بَضْدَ إِسْمِ أَبِيهِ

هذه الأبيات ، مضطربة في نفسها لفظاً ومعنى ، فإن ألف (الاسم) ألف وصل ، وقد

قطعه ؛ ثم ألجج في غير موضعه .

(*) الحسن : في ط « الحسين » . والشهرستاني : في ط « الشهرستاني » بألف بعد الراء . والأولى هي الدائرة اليوم على السنة الناس بالعراق . وفي مجمع البلدان : « شهرابان ، بالنون (أراد التثنية) بينها وبين « شهراباذ » مدينة كانت بأرض بابل) : قرية كبيرة عظيمة ، ذات نخل وبساتين ، من نواحي الخالص ، في شرقي بغداد . وقد خرج منها قوم من أهل العلم » . ولا تزال على ما وصف ياقوت من نخاتها وبساتينها ، ولكنها خرجت عن حد الوصف بالقرية ، إلى ما يقال له بلدة .

(١) السفلة : السقاط من الناس ، أطلقه على الواحد خطأ . قال الجوهري : يقال ، هو من السفلة ، ولا يقال هو سفلة لأنها جمع ، والعامية تقول رجل سفلة من قوم سفلة^(١) . وهذا مأخذ آخر على هذه الأبيات ، فنقل عنه المصنف فيما أخذ الشاعر به . والقرسيخ : مقياس من مفايس الطول ، يقدر بثلاثة أميال ، معرب « فرستك » الفارسية .

(١) النسخ منقول من (لسان العرب) ، وهو يختلف ببعض ألفاظه عن نص (الصحاح) ط .

السيد حسن شربتلي .

يُوسُفُ بْنُ الدَّرِّ البَغْدَادِيِّ^(١)

أنشدني (محمد^(١) المولود) له - وذكر أنه مات في عُنفوان شبابه بطريق^(٢) (مكة) سنة تسع^(٣) وأربعين وخمس مئة ، وكان ذكياً - يهجو بعضهم بالعين^(٤) :
 إنَّ (أبا سعدٍ) المشي^(٥) زمانه أنت حين يمشي

(١) في وفيات الأعيان (٤١١/٢) : « يوسف بن درة ، الشاعر المشهور ، المعروف بابن الدر ، الموصل الأصل .. ودرة : بضم الدال المهملة . والدرى : بنتها وتشديد الراء . وبعدها ألف مقصورة » ، وفيه : « كان شاباً ذكياً ، ذكره أبو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه .. وعماد الدين الكاتب الأصبهاني في خريدة النضر ، وأبو المعالي سعد بن علي الخطيري (صحت فيه بالخطيري) في كتاب زينة الدهر » . و « الدر » : تصحف في شفاء الغليل (ص ١٧٢) بـ « الزين » .
 (٢) الأصل : « محمود » ، وفي ط : محمد ، وسيأتي في ترجمة البارود أبي تمام الدباس البغدادي « محمد » أيضاً ، وهو الصحيح كما حققته في (١٠٠/١) .

(٣) ط : « في طريق » .

(٤) ط : « بضع » . ونقل ابن خلكان عن تاريخ أبي شجاع أنه « هلك مع الحاج سنة خمس وأربعين وخمس مئة » . والحداثة مبسوطة في الكامل (٦٠/١١) .

(٥) البيتان ، الثاني والثالث ، في شفاء الغليل للحفاجي ، وفي وفيات الأعيان . قال ابن خلكان في تقديمها : « ومن مشهور قوله في رجل أرجل ، وقد أحسن فيه » . والبيتان — كما ترى — يصفان الأمرين جميعاً : ما ذكرته المريدة ، وما ذكرته وفيات الأعيان .

(٥) ط : « المهشي » ، ولست أرى لها وجهاً .

مدور^(١) الكعب ، فاتخذهُ
 لَتَلَّ غَرَسٍ^(٢) وَتَلَّ عَرَشٍ^(٣)
 لو رَمَت^(٤) عينهُ (الشربيا)
 ما سمعت بالطف منها في هذا المعنى .

وأنشدني له من قصيدة ، وكأنه نطق بحالته :
 لهني على أمل ، فُجِعت به
 في عُنفوانٍ شبيبةِ الأمل^(٦)

[وأنشدني أبو المعالي الكنتي^(٧) له]^(٨) :
 عندك ، لست للمعروف أهلاً
 ولومك ، في قصورك عنه ، ظلمُ .
 أتحتبني أفدتُ إليك نفسي
 ولي بك ، أو بما تأتيه ، علم ؟

(١) ط : « مدرك » ، ولا معنى لها هنا ، وكعبه مدور : يقال لمن يقتسام به ، وهو من استعملات
 المولدين ، قاله الخفاجي ، ومنه قول الشاعر :

أقول للكأس حين دارت
 بكَفِ أَحْوَى أُنْجُنِ أَحْوَرِ :
 أخربت داري ودار شعري
 وأصل ذا كعبك المدور

(٢) في وفيات الأعيان : « ليل عرس » ، وفي شفاء الغليل : « ليل غرس » ، ولكيها وجه في
 التأويل مقبول .

(٣) ثل الدار : هدمها ، وثل عرشه : أماته ، أو أذهب ملكه ، أو عزه .

(٤) رمقت عينه : لحقت لحظاً خفيفاً . وفي شفاء الغليل ووفيات الأعيان : « نظرت » .

(٥) الشربيا : نجم لامع شهير . وبنات نعش : سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشمالي ، شبهت
 بحملة النعش ، وهو سرير يحمل عليه المريض أو الميت . الواحد : ابن نعش .

(٦) أمل : كتب فوقه في الأصل « طمع » . وعنفوان الشيء : أوله ، وعنفوان الشبيبة :
 نشاطها وحدتها .

(٧) التعريف به في (١٣٤/١) .

(٨) زيادة من ط .

ظننتُ بكَ الجَمِيلَ ، فخابَ ظنِّي وقال اللهُ : (بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ)^(١)



وَأُنشِدْتُ لَهُ^(٢) :

رَبِّهِ^(٣) عَلَيْنَا ، وَرَبَّهُ عَلَى الشَّمْسِ حَسَنًا أَنْتَ أَوْلَى بِالْوَصْفِ مِنْهَا وَأُحْرَى
أَنْتَ بَدْرٌ بَسْرِي ، وَنَحْنُ أَسَارَا كَ ، وَأَنْتَى يَكُونُ لِلْبَدْرِ أُشْرَى^(٤) ؟
لَا ، وَأَجْفَانِكَ أَلْمِراضِ اللَّسْوَانِي سِحْرُهَا - لَا نَعْجَامَهُ^(٥) - لَيْسَ يُقْرَأُ
لَوْ رَأَى وَجْهَكَ (الْحَلِيلُ) بَعِينِي قَالَ : « هَذَا رَبِّي » ، وَلَمْ يَتَبَرَّأ^(٦) !
أَوْفَعَتْهُ هَذِهِ الْمُبَالَغَةُ فَمَا تَرَى ، وَنَسْتَغْفِرُ اللهَ تَعَالَى مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ .



وَأُنشِدُنِي [لَهُ^(٧)] أَيْضًا :

وَيُنْحِي مِنَ الْمُتَوَجِّعِينَ وَأَخْذِهِمْ رُوحي بِكَثْرَةِ قَوْلِهِمْ : « مَاذَا » ؟ وَ « مَا » ؟

(١) هذه الجملة اجتناس من الآية الكريمة ١٢ في سورة المجرات ، وهي : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ، إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا يَغْتَب بَعضُكُمْ بَعْضًا .) .

(٢) ط : « وَأُنشِدْ لَهُ » .

(٣) هـ : تكبير .

(٤) بسري : بسيرة عامة الليل . والأسارى والأسرى : جمع الأسير ، وهو الأخيد ، والمقيد ، والمسجون .

(٥) أعجم الكلام : أبهمه .

(٦) لم يتبرأ : لم يتبرأ ، سيات همزته . والحليل : هو إبراهيم عليه السلام ، وفي البيت تلميح إلى الآيات الكريمة ٧٥ — ٧٩ في سورة الأنعام : (وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلِكًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ . فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، رَأَى كَوْكَبًا ، قَالَ : هَذَا رَبِّي . فَلَمَّا أَفَلَ ، قَالَ : لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ . فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا ، قَالَ : هَذَا رَبِّي . فَلَمَّا أَفَلَ ، قَالَ : لئن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي ، لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ . فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً ، قَالَ : هَذَا رَبِّي ، هَذَا أَكْبَرُ . فَلَمَّا أَفَلَتْ : قَالَ : يَا قَوْمِ ، إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ، إِنِّي وَجْهٌ وَجْهِي لِلدِّينِ فَطَرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا . وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) .
(٧) زيادة من ط .

وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ ، قُلْتُ : قَدْ أَكْثَرْتُمْ ، إِنِّي نَظَرْتُ ، فَمَا رَأَيْتُمْ سِوَى الْعَمَى



وَأُنْشِدْهُ :

تَنْقَلُ السَّقْمُ مِنْ جِلْدِي إِلَى جِلْدِي كَمَا تَنْقَلُ مِنَ جَفْنِيكَ فِي جَسَدِي
وَزَادَ مَا بِي ، وَقَلَّ الصَّبْرُ ، وَأَسْعَرْتُ نَارُ الْغَرَامِ ، وَفَتَّ الْحُزْنَ فِي عَضُدِي (١)
وَمَا شَكُوتُ بِلِي جَسْمِي إِلَى أَحَدٍ وَلَا الشَّكِيَّةُ دَارَتْ - قَطُّ - فِي خَلْدِي (٢)
بُسْرُنِي سَوْءَ حَالِي فِي هَوَاكَ ، وَإِنْ كَلَّفْتَنِي فِي آلْهَوَى مَا لَا تَنَالُ يَدِي
وَأَسْتَلِذُّ الَّذِي أَلْقَاهُ مِنَ أَلْمِ وَإِنْ حَسَسْتُ بَوَاقِ النَّارِ فِي كَيْدِي
إِنِّي عَلَى حَفِظِ سِرِّي فِيكَ مَجْتَهِدٌ وَهَكَذَا أَنْتَ ، فَاحْفَظْهُ ، أَوْ اجْتَهِدِ
كَيْلًا تَحِيطُ بِنَا عَلَمَا ضَمَائِرُنَا وَلَا تَشِيْعَ حَدِيثَانَا إِلَى أَحَدٍ



وَأُنْشِدْهُ :

أَمْرِي بِالصَّبْرِ ، سَلِّ إِل رُوحَ دُونَ الصَّبْرِ عِنَا
فَتْنُكَ أَجْفَانِكَ بِالْعُشِّ لَقِي مِنْ سَيْفِكَ أَنْكِي (٣)
عَبْدُكَ الْمَرْحُومُ ، أَضْحَى مُسْتَجِيرًا بِكَ مِنْكَ

(١) فِي (الْأَسَاسِ) : فَتَّ فِي عَضُدِهِ ، إِذَا كَسَرَ تَوْتَهُ وَفَرَّقَ عَنْهُ أَعْوَانَهُ .

(٢) الْمَلْدُ : الْبَالُ ، وَالنَّفْسُ .

(٣) أَنْكِي : أَتَمَلَّ .

البَّارِدُ أَبُو تَمَّامٍ الدَّبَّاسُ البَغْدَادِيُّ

ذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ ذَكِيًّا .

مُحْكِي : أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ أَلْوَزِيرِ (شَرَفِ الدِّينِ بْنِ طِرَادِ الزَّيْنِيِّ ^(١)) ، فَجَرَى ذِكْرَ
الْأَلْفَازِ ^(٢) — وَبِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَضَاةِ ، يَعْرِفُ بِـ (أِبْنِ كِرَازٍ ^(٣)) ، وَكَانَ يَتَطَايَبُ ،
وَيُتَسَمَّى بِالدَّاءِ الْمَكْتُومِ ، وَمَعَهُ وَلَدُهُ — ، فَقَالَ (أِبْنُ الدَّبَّاسِ) — وَأَشَارَ إِلَى (أِبْنِ
كِرَازِ) وَوَلَدِهِ — وَأَلْفَزُ بُكِرَازِ أُمَّاءِ ^(٤) ، وَأَحْسَنُ :

وما شيء إذا فكرت فيه صبت آماء فيه وفي أبيه ؟

يعني : أن آماء يملأ الكُراز ، وبلبلته .

فمُعْجَبٌ أَجْمَاعُهُ ^(٥) مِنْ حَذْفِهِ وَسُرْعَةِ خَاطِرِهِ ، وَضَحِكَ مِنْهُ أَلْوَزِيرٌ ، وَوَصَلَهُ .



(١) شرف الدين علي بن طراد بن محمد الزيني ، نقيب النقباء ، والوزير : قدمت التعريف به في (٢٠٩/١) .

(٢) الألفاز : جمع لفز ، وهو الكلام المعجمي ، أو الكلام الملبس . وقد أُلْفِزَ في كلامه : إذا وُزِيَ فيه وعرض ، ليُنْفَى .

(٣) أنظر « الكرازي » في الباب في تهذيب الأنساب (٣٢/٣) .

(٤) الكراز ، كغراب ورمال : الفارورة ، جمع كرزان بكسر الكاف . قال ابن دريد : « لا أدري أعربي أم عجمي ؟ غير أنهم قد تكلموا بها » . وفي العامية البغدادية يطلق على ولاء الماء الصغير من القنار اسم « كروزة » بنتج الكاف وتشديد الراء وضما .

(٥) ط : « الماضرون » .

وأنشدني (محمد المولد^(١)) و (أبو المعالي الكنتي^(٢)) للبارد (أبي تمام) :
 وقالوا : قد نجيب عنه مولى وصار له مكن مستخص
 فقلت : سيفتح الأبواب شعري وبدخلها ، فإن البرد ليش
 بصف شعره بالبرد ، ويشير الى لقبه (البارد) .



وأنشدني (أبو المعالي^(٣)) له :
 إنني رأيت الدهر في صرفه^(٤) بمنح حظ العاقل جاهلا
 فما رأيت نائلا ثروة أظن أنه يحسبني عاقلا !



وأنشدني^(٥) له في الشيخ (كثير بن سماليق^(٥) الوكيل) حين حج :
 يا رَبِّ ، بئس بيت فرضت للناس حجج
 وقد أتاك (كثير) فاسد ذو عليه المحجج^(٦)
 من قبل أن يخرج (اليد) ت من بيدك بحج
 وهذا المعنى ، أخذه من قول بعضهم :
 يا رَبِّ هذا أخلق جمعاً ، وما
 إن ابن آبي : أنت أدري به ،
 مُتَكَلِّمُ الْعَالَمِ إِلَّا عَلَيْكَ
 فَإِنَّهُ حَجٌّ — نِفَاقًا — إِلَيْكَ

(١) التعريف به في (١/٩٥) .

(٢) التعريف به في (١/١٤٤) .

(٣) صرف الدهر : حدثاته .

(٤) ط : « وأنشدت له » .

(٥) أنظر (ص ٢٧٥) .

(٦) المحجة : الطريق المستقيم .

إِيَّاكَ أَنْ تُدْخِلَهُ (مَكَّةَ) فَإِنَّهُ يُخْرِجُهَا مِنْ بَدَنِكَ

هذه ، وإن كانت نادرة معجبة ، غير أن التجروء^(١) على مخاطبة الله تعالى بمثل هذا القول ، يدل على اختلال الدين والعقيدة . ونسأل الله تعالى أن يحفظ علينا الاعتقاد الصحيح .



وَأَنْشَدَنِي لَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِي — (بغداد) — فِيمَنْ تَزْهَدُ :

قَالُوا : تَزْهَدْتَ ، فَازِدْ تَ بِالْتَّزْهُدِ بَرْدَا
أَلْبَسْتَ نَفْسَكَ لِبِدَا وَالشَّلِجُ يُبْلِسُ لِبِدَا
لَكِنَّهُ يَتَدَمَّى وَأَنْتَ لَا تَتَدَمَّى

(١) ل ، ط : « التجري » .

أبو محمد محمد بن الحسين بن هلال الدقاق^(*)

من أهل (بغداد).

ذكره (السمعاني^(١)) في (الذيل)، وذكر: أنه لقيه شاباً، متودداً، كيساً، [وذلك في سنة ست وثلاثين^(٢)]. لقيه (أسعد الميهمي^(٣)) ألقية، وشدا عليه

(*) ط: «أبو محمد ابن بن الحسين بن هلال الدقاق»، وفي اضطراب ظاهر. والدقاق: قال ابن الأثير في (الباب): «هذه النسبة إلى الدقيق وعمله وبيعه». وترجمته في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد (ص ٢٢)، واسمه ونسبه فيه: «محمد بن الحسن بن علي بن هلال بن مهصا بن نافع العجلي، أخو محمد وهبة الله الدقاق»، قال: «وذكره ابن السمعاني، وقال: هو قرابة لأبي المعالي محمد، قوم، بل هو أخوه. سمع علي بن الأباري وأبا الخطاب السكاواذاني وسعد الله بن أيوب، وتردد متفقاً على أسعد الميهمي، وصحب أبا منصور بن الجواليقي لقراءة الأدب. قرأت عليه شيئاً. توفي سنة إحدى وسبعين وخمس مئة. وولد سنة اثنين وتسعين وأربع مئة».

وهبة الله بن الحسن الدقاق البغدادي أخوه، كان مستند العراق، سمع عاصم بن الحسن وأبا الحسن الأباري، وعمر نحواً من تسعين سنة، توفي في الحرم سنة ٥٦٢ هـ، وكان شيخاً لا بأس به، متديناً. قاله في العبر (شذرات الذهب ٤/٢٠٧).

(١) قدمت التعريف به في (ج ١/ص ٢٣).

(٢) الزيادة من (ط)، يعني سنة ٥٣٦ هـ.

(٣) الميهمي: ل، ط «المهي»، وهو تحريف. وهذه النسبة إلى «ميهنة» بكسر الميم وفتح الهاء: قرية من قرى خابران قرب أبيورد في إقليم خراسان، كان المذكور منها. وقد ذكرته في المقدمة (ص ٣٤). وهو أبو النجف، مجد الدين، أسعد بن أبي نصر، بلغ مرتبة رفيعة في فقه الشافعي، وله فيه تلفية مشهورة، نقله بعبارة، ثم رحل إلى غزنة واشتهر، ومدحه الغزي. ثم ورد إلى بغداد، ودرس في النظامية، وتوجه رسولاً من بغداد إلى همدان فتوفي بها سنة ٥٢٧ هـ، وقيل: ٥٢٣ هـ. وترجمته في تاريخ السمعاني المسمى (الذيل)، ووفيات الأعيان (١/٦٧)، وطبقات الشافعية =

طرفاً من العلم .

قال : سأله عن مولده ، فقال : سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة ^(١) .

قال : أنشدني لنفسه قوله :

[أتري لوعذك آخِرُ مُتَرَقِّبٌ
أم هل يمدُّ بنا إلى الميعاد ؟
فاليأسُ إحدى الرِّاحَتَيْنِ لَأَمَلٍ
قد ضَمَّ راحتهُ على ميعاد] ^(٢)

[وقوله] :

لولا لطفةٌ عندها يُتَبَيَّنُ
بغريبِ الفاظٍ وحسنِ تَلَطُّفٍ ^(٣)
لتقطعتُ منه علائقُ قلبه
لولا مزاجُ عتابها بتعطُّفٍ

(١) = (٢٠٢/٤) ، والمتنظم (١٣/١٠) ، وسمائة الزمان في وفيات ٥٢٣ هـ (١٣١/٨) ، وشذرات الذهب في وفيات ٥٢٧ هـ (٨٠/٤) ، والبداية والنهاية في وفيات ٥٢٣ هـ (٢٠٠/١٣) ، والعبير في خبر من غير للنهي . ط إمارة الكويت (٧١/٤) .

(١) ط : « سنة اثنتين وأربع مئة » ، وتحريفه ونقصه ظاهران .

(٢) الزيادة من (ط) .

(٣) التميم : (ص ٣٠٥ ر ٤) .

ابن قزعي البغدادي (*)

أبو المظفر محمد بن محمد بن الحسين بن قزعي الإسكافي (١). من أهل (بغداد)،
 شيخ من (باب الأزج (٢)). كان أيام الوزير (علي بن طراد (٣)).

(*) قزعي : ضبط في (ل) بكسر القاف ، وتشديد الميم ، وباء منقوطة بنقطتين . وفي (ط) :
 « قزعي » . وترجمته في الوافي بالوفيات (١٤٠/١) ، وفيها : « ابن قزعي : محمد بن محمد بن الحسن ،
 أبو المظفر ، الحطيب ، الإسكافي ، يعرف بابن قزعي ، بالفاف والزاي وبدنها ميم وباء ، قال ابن النجار :
 هكذا رأيت مقيداً بخط ابن المشاب ، قلت : ينتح القاف والزاي والميم المشددة . قال صاحب (أنسوج
 الأعيان) : هو من أهل القرآن والأدب . له شعر رائق ونظم مطبوع . كان يؤم بالوزير أبي القاسم
 علي بن طراد بن محمد الزيني ، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة » . ثم روى من شعره قوله :

لي حبيب لان عطفنا	ليته لو لان عطفنا
إن قلبي من (١) هواه	في حريق ليس يطفنا
منيتي تقبيل عيني	ه وصحن الحد ألقنا

وقوله ، وأورده له ابن النجار :

أت لي زوجة سوء	بعليق ما مكنتني
فإذا احتجت لإيها	لرأسي ما مكنتني

(١) قال ياقوت : إسكاف ، بالكسر ثم الكون وكاف وألف وفاء : إسكاف بني الجنيدي ، كانوا
 رؤساء هذه الناحية ، وكان فيهم كرم ونباهة ، فعرف الموضع بهم ، وهو إسكاف العليا من نواحي النهروان
 بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي . وهناك إسكاف السفلى بالنهروان أيضاً ، خرج منها طائفة كثيرة
 من أعيان العلماء والكتّاب والعمال والمحدثين ، لم يميزوا لنا . وانظر الآيات (٤٠/١) .

(٢) قال ياقوت : باب الأزج محلة كبيرة ، ذات أسواق كثيرة ومحال كبار ، في شرقي بغداد ، فيها
 محال ، كل واحدة منها تشبه أن تكون مدينة . ينسب إليها « الأزجي » ، والمنسوب إليها من أهل العلم
 وغيرهم كثير جداً .

(٣) قدمت التعريف به في (ج ١ ص ٢٠٩) .

(١) الأصل « في » .

وكان لي صديق من أهل ([باب (١)] الأزج) ، يقال له (ألكافي أبو الفضل) ،
ووعدني أن يجمع بيني وبينه ، فما آتق ذلك . وحمل إلي [بخطه (٢)] هذه الأبيات :

مدامعه تُفَرِّقُ	وأنفاسه تُحْرِقُ
[وما ذاك أعجوبة	كذا كل من يعشق (٣)]
بنفسي شهي الدلا	لِإِن مَرَّ بِي بِطَرِيقُ
فأغضبي له هية	وقلي - جوى (٤) - يخفق
بوجه كشمس الضحى	أساريره تُسَبِّحُ
أكادُ - لا يشرافه	إذا ما بدا - أصعق
إلام أداري الجوى	وأتحض من يمدق (٥)
وأشفق من لوعة الشدود ،	ولا يُشْفِقُ
سهم لحاظ الحيد	بِ فِي كَيْدِي نُرْشِقُ
وكتب خط العذا	رِ ، فِي خَدِّهِ يَمْشِقُ (٦)

•••

وهذه الأبيات :

لي حبيب ، لان عطفنا (٧)	ليته قد لان عطفنا
إن قلبي - من هواه -	في حريق ، ليس يطفنا (٨)

(١) سقط « باب » من (ل) .

(٢) من (ط) .

(٣) من (ط) .

(٤) الجوى : (ص ٤٧ ر ٦) .

(٥) أمض : أخلص الود . ويمدق : يشوب الود ولا يخالصه .

(٦) العذار (ص ١٠١ ر ٣) .

(٧) العطف ، بكسر العين ، في (ص ٦١ ر ٢) .

(٨) يطفنا : يحرق « يطفنا » .

أَسْتَهِي^(١) تَقِيلَ عَيْنِي
وَصَحْنِ الْحَدِّ أَلْفَا
نَمْ ضَعْفَ الشُّفْعِ وَالْوَتْرِ
رِي، وَضَعْفَ الضُّعْفِ ضِعْفًا^(٢)



'نَمْ' طالعت مجموعاً ، فوجدت له فيه هذه الأبيات المقطعات ، فمنها^(٣) :

مَنْ لِنَجِيِّ الْفِكْرِ ؟	مَنْ لَخَلِيفِ السَّهْرِ ^(٤) ؟
مَنْ لَلْمَشُوقِ الْمَسْمَا	مِ الْوَالِدِ الْمُسْتَهْتَرِ ^(٥) ؟
مَنْ لَلجَفُونَ فَرَّحَتْ	بِدَمْعِهَا الْمَهْمِرِ ؟
مَنْ لِفؤَادِ نَارُهُ	رَامِيَةً بِالشَّرَرِ ؟
وَاهَا لِقَلْبِي مِنْ هَوَى	دِهَاهُ بَعْدَ الْكِبَرِ !
وَاهَا لَهُ مِنْ خَاطِرِ	أَسْلَمِي لِلخَطَرِ !
[وَاهَا لَهُ مِنْ مَوْرِدِ	سَهْلٍ ، عَسِيرِ الْمَصْدِرِ !
أُيْظِلُّمُ الْقَلْبُ ، وَفَد	أَشْرَقُ صَبْحُ الشَّعْرِ ^(٦) ؟]
جَارَ عَلِيٍّ الْهَبُّ ، وَال	حُبُّ لَسِيمِ الظَّفَرِ
وَمَنْ يَذُقُ مَا ذُقْتُهُ	مِنْ الْفَرَامِ ، يَعْنِرِ

(١) في الواو : « متيني » .

(٢) الشفع والوتر : (ص ١٨٨ ر ٤) .

(٣) « فنها » : لم ترد في (ط) .

(٤) النجى : المتاجي .

(٥) استهتر فلان بالشيء ، يضم التاء الأولى وكسر الثانية : قلنا به ولزمه غير مبال بنقد ولا موعظة .

يقال : استهتر بالفراب ، واستهتر بفلاة ، فهو مستهتر ، يفتح التاءين ، ويجرى على الألسنة في زماننا بكسر التاء الثانية واستعماله في الماخر والسفيه من غير نظر إلى معنى التثنية بالشيء .

(٦) البيتان من (ط) .

سباه مشوقم ألقوا م ، بابلي النظر^(١)
أهيف مهضوم الحشا كالصارم المذكور^(٢)
يسيم عن مفلج ، مرثلي ، مؤشر^(٣)
وشفتين شفتنا كالأرجوان الأحمر^(٤)
وخاتم الحسن الذي عيل به مصطبري^(٥)
يا حبة القلب المشو ق ، ياسواد البصر
ليبلغن الحب بي ما لم يسر في خبر
حتى يقول قائل : كان^(٦) (أبو المظفر)



ومن أخرى :

لطف الحصور الخطفة والطرر المصنفه^(٧)
والوجات البضة ، ال مشرفة ، المترفة^(٨)
ولين أغصان القسوة د ، اللدنة ، المهففة^(٩)

(١) بابلي النظر : سحر النظر ، وبابل في (٤١/١) .

(٢) الأهيف : (ص ١١١ ر) .

(٣) نغم مفلج : انجرت ثنأيه . ومرثلي : استوت أسنانه ونضدت . ومؤشر : عزز الأستان

(ص ٢٢٧ ر) .

(٤) الأرجوان : صبغ أحمر شديد الخرة .

(٥) عيل مصطبري : قد اصطباري ، وفي .

(٦) ط : « مات » . وأبو المظفر : كنية الشاعر .

(٧) الحصور : جمع الحصر (ص ٢٤٣ ر) . والخطفة : الضامرة . والطرر : (ص ٩٨ ر) .

(٨) البضة : الرقيقة النضرة ذات الرونق . والمترفة : المتعة التي كثر ماؤها ونضرت .

(٩) اللدنة : التينة الناعمة . والمهففة : الضامرة البطن ، الدقيقة الحصر .

أبقت قلوبَ العاشقين	نَ صَبَّةً ، مَخْطَفَةً (١)
فكم مريضٍ مُدَنَفٍ	شِفَاؤُهُ لَثْمُ الشَّفَةِ (٢)
ولا يبالي أن يُعَتَ	لَهُ فَعْلُهُ مِنَ الشَّفَةِ
قالوا له : أَلْهَامُ لَا	يَرُدُّعُهُ مِنْ عَنَفَةِ
ولا تَصِيحُ مُشْفِقُ	هَدَدَهُ ، وَخَوْفَهُ
والنَّفْسُ لِلإِنْسَانِ ، إِنْ	أَنْصَفَ ، غَيْرُ مَنْصِفَةٍ
يَحْظَى بِمَا قَدَّمَه	وَهُمَّه مَا خَلْفَهُ
وإنما الدنيا عُرو	رٌ ، خَدَعٌ مُزْخَرَفَةٌ
مثلُ حطامِ الزَّرْعِ تَنْدُ	رُوهُ رِيَّاحٍ مُعْصِفَةٍ (٣)
بعدَ أُنَيْقٍ نَاضِرٍ	أَزْهَارُهُ مُنْفَوْقَةٌ (٤)



ومن أخرى (٥) :

هاج له ذِكْرُ الصَّبَا	نَسِيمُ أَنْفَاسِ الصَّبَا
وعادهُ عِيدُ الْجَوَى	فِيَاتَ صَبَاً وَصَبَاً (٦)
ولم يكن - بعدَ النَّهَى -	أَوْآلَ ذِي شَيْبٍ صَبَاً (٧)

(١) صبة : رقيقة مشتاقة .

(٢) المدنف : من اشتد مرضه وأشفى على الموت .

(٣) حطام الزرع : ما يبس منه . وتذروه : تطيره وتفرغه .

(٤) أنيق : رائع الحسن معجب . وناضر : ذور رقيق وهبجة . ومنفوقة : رقق موشاة .

(٥) هذه المقطوعة ، لم ترد في (ط) .

(٦) عاده : أصابه مرة بعد أخرى ، والعيد : ما يعود من م أو مرض أو نحوه أو شوق .

والجوى : (س ٤٢٢) . والصب : (س ٣٠٢) . والوصب : المريض الذي يجد وجعاً .

(٧) صبا : مال إلى اللهو أو الحب .

لِلَّهِ رَبِّعَانُ الشَّبَابُ بِ زَائِرًا ، مَا أَعْجِبَا (١) !
أَوْدَعْتُهُ مَآرِبِي إِذْ لَسْتُ أَعْصِي أَرْبَا (٢)



ومن أخرى :

بِالْجَاذِرِ الْعَيْنِ فِتْنَتِي وَتَحْيِينِي (٣)
مَا تَزَالُ تَقْتُلُنِي نَارَةً ، وَتُحْيِينِي
وَالْمَنَى تَقْرُبُنِي وَالْحِيذَارُ يُفْصِيئُنِي
وَالْوِصَالَ يَنْشُرُنِي وَالْفِرَاقُ يَطْوِينِي
وَالْبِعَادُ يُمْرِضُنِي وَالذُّنُوءُ يَشْفِينِي
بِكْرَةَ النَّصِيحَةِ فِي غِلْظَةِ فِي لَيْنِ
وَالْحُبُّ حَالْتُهُ حَالَةُ الْمَجَانِينِ
وَالْفِرَاقُ أَقْتُلُ مِنْ وَقَعَ أَلْفِ «زَوْبِينِ» (٤)
وَالْحَيْبُ أَحْسَنُ مِنْ زَهْرَةِ الْبَسَائِينِ



وله في الزُّهْدِ :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْغَفَّارَ الْوَاسِعَ [الْعَفْوِ] (٥) [الْحَلِيمَ السَّتَّارَ]

(١) ربيعان الشباب : أوله وأفضله .

(٢) الأرب : الحاجة ، أو الحاجة الشديدة ، والأرب : البنية ، والأمنية . والمآرب : جمع المآرب ، وهو الأرب .

(٣) هذا البيت ، لم يرد في (ط) . والجاذر : (س ٢٧ ر ٢) . والعين : (س ١٣٨ ر ١) . والتحيين : مصدر حينه ، إذا لم يوقه للرشاد .

(٤) زوبين : نوع من الحراب ذو سناتين ، كان مستعملاً قديماً . فَرَمِي ، أدخله الأديب العباسيون في اللغة العربية ، ثم انقطع استعماله بعد عهدهم إلى اليوم ككثير من الدخيل الميت .

(٥) من (ط) ، وبها بكل وزن البيت .

على هتاتٍ سَلَفَتْ وأخطارُ
لم يرتكبها - قطُّ - أهلُ الأخطارِ^(١)
طوبى لمن عَقَبَهَا بِاسْتِغْفَارِ
فإنَّ من شَرِّ الذُّوْبِ الإِصْرَارُ^(٢)
يُضِرُّ بِالْمَذِيبِ أَيُّ إِصْرَارِ^(٣)
إِذْ^(٤) كَانَ يُنْسِيهِ الْعَظِيمَ الْجَبَّارِ
وهم كما قالَ الْعَزِيزُ الْفَهَّارُ
فِيهِمْ : « فَمَا أَصْبَرُكُمْ عَلَى النَّارِ^(٥) »
« سَيَعْلَمُونَ مَنْ لَهُ عُقْبَى الدَّارِ^(٦) »

- (١) الهتات : السرور والفساد ، وفي الحديث : ستكون هتات وهتات .
(٢) طوبى : حسنى ، وخير ، وبكل سر قوله تعالى : (طوبى لهم) ، وهي كل مستطاب في
الجنة من بقاء بلا فناء ، وعز بلا زوال ، وغنى بلا فقر .
(٣) ل : « يصر بالذنب أي إصرار » ، وهو محتل الوزن ، والمنبت من (ط) .
(٤) ل : « إذا » ، وهو على الصيغة في (ط) كما أثبتته .
(٥) اقتباس من الآية الكريمة : (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ، والعذاب بالمغفرة ، فما
أصبرم على النار) الآية ١٧٥ ، سورة البقرة . والصبر في هذه الآية سر بالاجترار على الشيء ، وقال
المبرد : تأويله ما دعاهم إلى الصبر عليها ، وأنشد ابن الأعرابي :
سقينام كأساً سقونا بئسها
ولكننا كنا على الموت أصبرا
ي : كنا أجراً منهم على الموت ، ففتحناه .
وللنجاحة في هذه الآية كلام ، محصوله : أن التعجب عندهم فيها معروف إلى المخاطب ، لأنه من المشهور
عندهم : « إذا ظهر السبب ، بطل العجب » ، والله تعالى لا يحتجى عليه شيء . ومعنى « ما أصبرم على
النار » : ينبغي لك ، أيها المخاطب ، أن تتعجب منها ، أي من حالهم . أنظر أمالي أبي القاسم الزجاجي
البغدادي .
(٦) اقتباس من الآية الكريمة : (وقد مكر الذين من قبلهم ، فله المكر جميعاً ، يعلم ما تكسب
كل نفس ، وسيعلم الكفار لمن عقي الدار) الآية ٤٢ ، سورة الرعد .

أَبُو الْفَتْحِ بْنِ قُرَّانٍ (١)

كان في أيام (الْمُقْتَسِمِي (١) شيخاً مطبوعاً ، مربوطاً بِخَضِبٍ ، خليعاً (٢) يلعبُ
ويطربُ ، في زيِّ الْمُتَنَسِّكِينَ ، وصنغِ الْمُتَهْتِكِينَ (٣) ، حلواً المنادمة والتمسُّخُرَ (٤) ،
وقفاً (٥) على السُّهُو والتَّعَشُّرِ .
وسميت : أنه تاب مرةً ، وليس الخيرةُ قَـةً (٦) ، ثم عاد عن التَّوْبَةِ في الحال ،
وقال :

(١) ط : « قران » بازاي .

(٢) ترجمته في الجزء الأول (ص ٣٤) .

(٣) الخبيص : من ترك الحياء وركب هواه .

(٤) ط : « وصنغ المتهتكين » . وتهتك فلان : لم يبالي أن يهتك ستره حين يرتكب خطأ . وتهتك :
اقتضح ، ويقال : تهتك في البطالة ، أي أهمل نفسه وتمادى فيها . وأما انهتك ، فهو مطاوع هتك الستر
ونحوه : أي جذبه فأزاله من موضعه ، أو شق منه جزءاً فبدأ ما وراءه .

(٥) يريد بالتمسُّخُرِ ، السُّخْرُ ، أي الهزء بالناس ، وهو طمي مقيس على بعض الاستعمالات الشاذة ،
مثل : تمسكن ، وتمدِّرع ، وتمتدل ، وقياسها : تمسكن ، وتمدِّرع ، وتمتدل ، مثل : تشجع ، وتحلم .

(٦) ط : « ريقاً » .

(٦) جبة من صوف في الغالب ، يرتديها المتصوفون ، تظاهراً بالنسك . وهي ولادة ، وقد أهملها
اللسان والقاموس والتاج ، مع أنها سبق استعمالها تصوراً هذه الكتب ، وكثرة شيوعها بين الناس .

بَيْسِي مِنَ الزُّهْدِ بَيْسِي^(١) قامت^(٢) مِنَ الزُّهْدِ نَفْسِي
 مَتَى أَرَانِي صَرِيحاً ما بين جد ... وك ... ؟
 وَسَخُنُهُ أَسْقَطَهُ ، وَحَبَطَهُ^(٣) ، وَهَبَطَهُ^(٤) .

- (١) بَيْسِي : حَسِي . وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) : بَيْسٌ ، بِمَعْنَى حَسَبٍ ، قُرْسِيَّةٌ . وَفِي مُسْتَدْرَكِ الزُّبَيْدِيِّ ، فِي (نَوَاحِ الْعُرُوسِ) : لَيْسَتْ عَرَبِيَّةٌ . وَذَكَرَهَا فِي (الْعَيْنِ) .
 (٢) كَذَا فِي ل ، ط . وَأَرَاهَا « قَامَتْ » .
 (٣) حَبَطَ (يَبْطِطُ) : فَعْلٌ لَازِمٌ ، يَعْدَى بِالْهَمْزَةِ ، يُقَالُ : حَبَطَ الرَّجُلُ ، أَي عَمِلَ عَمَلًا ثَمَّ أَفْسَدَهُ ، وَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَ مَنْ يَشْرِكُ بِهِ .
 (٤) هَبَطَهُ : أَنْزَلَهُ .

إِجْمَادُ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ (*)

من (باب الأزج (١)).

رأيت ب (بغداد) سنة إحدى وخمسين [وخمس مئة] في سوق الكتب ، وأستشده ،
ورأيت له خاطراً مطبوعاً ، ورأيت (٢) من دأبه نظم قصائد مختلفة الأوزان والرومي في
قصيدة واحدة ، يمدح بها الأعيان ، ويكتب ذلك بالجرمة والألوان المختلفة .

أنشدني له قصيدة ، علق بحفظي منها هذه الآيات ، وهي :

لا أشتكها وإن ضنت بإسعافى (٣) وأنا أشتكى من طيفها ألجاني

ومنها :

حُفِّفْ لِمُعْتَبِقٍ ، خَمْرٌ لِمُعْتَبِقٍ وردٌ لِمُنْتَشِقٍ ، مَسْكٌ لِمُسْتَفٍ (٤)

(*) شبيعة : في (ط) « شبيعة » بالسین المهملة ، وكذلك وردت في (كشف الطرة عن الغرة) لأبي التناء الألويسي (ص ٢٣٨) .

(١) باب الأزج : (ص ٢٣٤) .

(٢) ط : « وكان » .

(٣) ط : « بسعاف » مجردة من ياء الاضافة . وأسعفه إسعافاً : واتاه وقرب منه في مصادقة ومعاونة ، وأسعف المريض : حاجله بالدواء ، ويقال : أسعفه بحاجته : قضاها . وضنت : بخلت أشد البخل .

(٤) الحقف : ما استطلت واعوج من الرمل ، يشبه به السكمل . والمعتبق : شارب البوق ، بفتح القين ، وهو ما يترب بالعشي . والمستاف : الشام ، يقال : ساف الشيء ، سواً ، واستافه استيفافاً ، أي شمه .

ومنها :

هُمُ الْأَجِبَةُ ، إِلَّا أَنْ عِنْدَهُمْ مَا فِي الْمُعَادِينَ مِنْ خُلْفٍ وَإِخْلَافٍ^(١)

وَأُنشَدَنِي الشَّيْخُ (أَبُو الْمُعَالِي الْكَتَيْبِيُّ^(٢)) لـ (ابْنِ شَيْمِيعَةَ^(٣)) :

وَدُّ أَهْلَ (الزُّورَاءِ) زُورًا ، فَلَا يَسُ كُنُّ ذُو خَيْرَةٍ إِلَى سَاكِنِيهَا^(٤)

هِيَ (دَارُ السَّلَامِ)^(٥) حَسْبُ ، فَلَا مَطَا سَمِعَ^(٦) فِيهَا فِي غَيْرِ مَا قِيلَ فِيهَا

وَتُوِّفِيَ (ابْنُ شَيْمِيعَةَ) بَعْدَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ .

(١) أخلف الشيء إخلافاً : تغير وفسد ، ويقال : أخلفه ما وعده ، وهو أن يقول شيئاً ولا يفعله على الاستقبال ، وأخلفه أيضاً : وجد موعده خافياً . والخلف ، بالضم وسكون اللام : الاسم من الإخلاف ، وهو في المستقبل كالكذب في الماضي . وبالفتح وسكون اللام : الرديء من القول ، يقال : سكت ألقاً ونطقي خلفاً ، أي : سكت عن ألف كلمة ، ثم تكلم بخطأ .

(٢) التعريف به في (١٣٤/١) .

(٣) البيهقي في (كشف الطرقة عن الفرقة ، ص ٢٣٨) .

(٤) الزوراء : مدينة بغداد ، قيل : سميت بها لازورار القبلة فيها . قال الطغرائي :

فِيمَ الْإِقَامَةِ بـ (الزوراء) ؟ لَا سَكَنِي بِيهَا ، وَلَا نَاقَتِي تَرَشُو ، وَلَا جَلِي

وَقَالَ شَاعِرٌ بَغْدَادِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْقُرْنِ الثَّلَاثِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ فِي سُورَةِ غَضَبٍ رَكِبْتَهُ :

مَا سَمِيتُ (زوراء) إِلَّا لِمَا فِيهَا عَنِ الْحَقِّ مِنَ الْإِزْوَرَارِ

(٥) قال أبو التتاء الألويسي في (كشف الطرقة) : سُمِّيَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ مَدِينَةَ بَغْدَادَ (مَدِينَةَ

السَّلَامِ) وَ (دَارَ السَّلَامِ) ، لِأَنَّ مَا حَوَالِي دَجَّةٍ يُسَمَّى (وادي السَّلَامِ) ، أَوْ تَشْبِيهاً لَهَا بِالْجَنَّةِ ، أَوْ تَمَازُجاً

بِسَلَامَةِ أَهْلِهَا ، أَوْ سَلَامَةِ الْخَلْقَاءِ فِيهَا ، وَتَدْقِيلٍ : إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ دَاخِلُهَا خَلِيفَةً ، مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ مَقَرَّ الْخَلْقَاءِ .

وَتَعْقِبُهُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي كِتَابِهِ (مِفْتَاحُ دَارِ السَّعَادَةِ) بِبُوتِ (الْأَمِينِ) وَغَيْرِهِ فِيهَا . وَاخْتَارَ بَعْضُهُمْ (مَدِينَةَ

السَّلَامِ) عَلَى (دَارِ السَّلَامِ) ، لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَنَّةِ ، وَلَمْ يَسْتَحْسِنِ إِطْلَاقَهُ عَلَى غَيْرِهَا .

(٦) في (كشف الطرقة) : « فلا يطعم » .

المعِينُ بْنُ البَاطِطِوْخِ (*)

من أهل (بغداد).

ذكره ألقية (علي بن سعيد البغدادي^(١)) ، وقال : كان شاعراً ذكياً ، غدر به

(*) ط : « المعين الباططوخ » من غير (ابن) بينها ، ويأمل خاء « الباططوخ » من النقط . وذكره كذلك الصفدي في ترجمة أبي النخوع محمد بن الفضل الأشعري الأندلسي في الوافي بالوفيات (٣٢٣/٤) ، وقال : « المعين بن الباططوخ البغدادي » ، والمعنى هو تحريف « المعين » ، ولم يعلق عليه ناشره ومحققه (س . دبدرينغ) بشيء غير قوله : « كذا في الأصل » ، وخولف في موضع آخر من الوافي فكتب بالحاء المعجمة كما سيأتي . وورد في المنتظم (١٠٦/١٠) بالحاء المعجمة : « أبو محمد بن الباططوخ » ، وقد ذكره ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٣٨ هـ ، وأورد له قصيدة لامية في ٢١ بيتاً في مدح الحسن بن أبي بكر النيسابوري من فقهاء الخنيفة ، والاعتصار له ، وكان قدم بغداد في أيام السلطان مسعود ، وجلس بجامع الفخر وجامع المنصور ، وأظهر السنة ، وحضر السلطان مسعود بعض مجالسه ، وقد ضمن ابن الباططوخ قصيدته مدح أئمة أهل السنة ، وأنشدها في بعض مجالس النيسابوري هذا . وورد كذلك بالحاء المعجمة في الوافي بالوفيات (١٧١/١) في ترجمة ابن الباططوخ الواظ ، ولا أدري هل هو ابن الباططوخ هذا أو غيره . قال الصفدي : « ابن الباططوخ الواظ ، محمد بن محمد بن علي بن طالب ، أبو عبد الله بن أبي الفنائم ، الواظ الخنيلي المعروف بابن الباططوخ . جمع الكثير من أبي محمد يحيى بن الطراح ، ومحمد بن عبد الملك بن خيرون ، وجماعة . وله خطب معروفة على الحروف ، كل خطبة ناقصة عن حرف مخومة بخطبة ليس فيها تقطعة . من شعره :

يقول : قال ذاك العبد ، قد سني الضر	بحقك إن تأينت من أنا عبده
وصل دنقاً قد شفه البعد والهجر	ترفق بصب فيك قد عز صبره
وأسأل عن صبري وقد عدم الصبر	أعلل قلبي في وصالك بالمنى
عاسته لي ، غاب عن حسنها البدر	فكيف سلوي عن حبيب إذا بدت
وصرت له عبداً ، وفي يده الأمر	ذلك له ، والحب خار وذلة

قلت : شعر يكاد يكون متوسطاً . وتوفي سنة ٥١٤ هـ .

(١) ترجم له ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ، في وفيات سنة ٥٩٢ هـ (١٣/١٣) ، فقال : =

أجله ، وأخترته المَسُون في ربيعان شبابه .

قال : أنشدني لنفسه في مرثية الإمام العالم (أبي الفتح الأسفرايني^(١)) ،
وكانت وفاته بـ (بسطام^(٢)) حين خرج من (بغداد) في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ،
من قصيدة^(٣) :

يا صحابي^(٤) ، أبلغوا - بَلِّغْتُمْ - أن سقبي صدقني عن سفري

== « التقيہ أبو الحسن علي بن سعيد بن الحسن البغدادي ، المعروف بابن العريف ، ويلقب بالبيع الناسد .
كان حنبلياً ، ثم اشتغل شافعيّاً على أبي الفارم بن فضلان ، وهو الذي لقبه بذلك ، لكثرته تكراره على
هذه المسألة بين الشافعية والحنبية . ويقال : إنه صار بعد هذا كله الى مذهب الإمامية ، فله أعلم .
وهناك فقيه بغدادي آخر يشابهه باسمه واسم أبيه وكنيته ، وهو أبو الحسن علي بن سعيد بن عبد الرحمن ،
البغدادي ، المعروف بالعبدري ، نسبة الى عبد الدار . ترجم له أبو بكر بن هداية الله الحسيني الملقب
بالمصنف المتوفى سنة ١٠١٤ هـ في كتابه الصغير (طبقات الشافعية) ، وقال : « تفقه على الشيخ أبي
اسحاق ، وبرع في المذهب ، وصار أحد أئمة الوجوه . توفي ببغداد سنة ٤٩٣ هـ . وهذا لا يمكن
أن يكون مراد العماد الكاتب ، بدلالة تاريخ لقاء الراوي للشاعر في سنة ٥٣٨ هـ .

(١) هو محمد بن الفضل ، ويعرف بابن المعتمد ، الواثق المتكلم ، ولد سنة ١٧٤ هـ بأسفراين (ينتح
الهمزة أو كسرهما - على روايتين - ويسانين ، وعند ابن خنكآن (٢٠/١) بياء واحدة ، وهي
بلدة بخراسان من نواحي نيسابور . وينسب اليها خلق كثير من أعيان العلماء ، ذكر ياقوت بعضهم في
معجم البلدان (٢٢٨/١) . دخل بغداد ، وجعل شعاره إظهار مذهب الأشعري ، وبالغ في التعصب ، حتى
هاجت فتنة كبيرة بين الحنابلة والأشعرية ، فأخرج من بغداد ، ثم عاد اليها بعد مدة ، وأخذ يثير الفتنة ،
ويث انتقاده في رباطه ، ويذم الحنابلة ، فحُمل الى ناحية خراسان ، وأدركه الموت ببسطام في ذي الحجة
سنة ٥٣٨ هـ . وله تصانيف في الأصول والتصوف . وترجمته في المنتظم (١١٠/١٠) ، ومرآة الزمان
(١٢٥/٨ و ١٨٤) ، وشذرات الذهب (١١٨/٤) ، والوفائي بالوفيات (٣٢٣/٤) ، والكامل
(٤٠/١١) .

(٢) بسطام ، بالكسر : بلدة كبيرة بقوس على جادة الطريق الى نيسابور ، بعد دامغان بمرحلتين ،
اشتهرت قديماً بتفاحها ، وكان يحمل الى العراق ، ويعرف بالبسطامي . وخرج منها جماعة من الزهاد
والعلماء ، ومن أشهر رجالها أبو يزيد البسطامي الزاهد . أنظر معجم البلدان .

(٣) هذه المقطوعة ، رواها الصفيدي في الوافي (٣٢٤/٤) ببعض اختلاف ، وسأبينه في مواضعه منها .

(٤) في الوافي : أيها الركب .

وإذا جنم تنيبات اللوى ،
 ووصفوا شوقي لسكان الحلى (٢)
 وحنيني نحو أيام مضت
 فاتي فيها مرادي ، وحلا
 كنت أخشى فواتها قبل النوى
 آه واشواقاً إلى من بدؤوا
 كلما اشتقت ، تمنيتهم ،
 فليجؤا زرع الحلى في خطر (١)
 وأذكروا ما عندكم من خبري
 بالغضى ، لم أفض منها وطري (٣)
 لتمني القرب منها (٤) سهري
 فرماني حنري في حنري
 صفو عيشي بعدهم بالكدر
 ضاع عمري بالسنى .. والمعري !

- (١) اللوى : (٣٨ ر ٣٨) . والحلى : (٢٩٩ ر ٢٩٩) . وتوله : « خطر » هو في ل ، ط مضاف إلى الياء ، وهي زيادة مفسدة للكلام . والمطر : التبختر ، ومشية المعجب بنفسه .
- (٢) في الواو : وصفوا شوقي إلى سكانه .
- (٣) الغضى : (ص ٣٣ ر ٦) ، وفي الواو : « بالحلى » . والوطر : (ص ٣١ ر ٣) .
- (٤) في الواو : فيها .
- (٥) ل : تمنيتهم . ط ، والواو : تمنيتهم .

أبو الحسن علي بن أبي الفُوح بن أحمد المعروف بابن بكرى الكاتب

من (الحريريم ^(١)) .

والده مستعمل السقلاطون ^(٢) ل (دار الخِلافة) . وكان هو كاتباً في (ديوان المجلس) سنين ، ثم صرفه الوزير .

(١) هو الحريريم الطاهري ببغداد (١٠٠ ر ٢) .

(٢) في لسان العرب : « السقلاطون ، ضرب من الثياب . قال أبو حاتم : عرضته على رومية ، وقلت لها : ما هذا ؟ فقلت : سجالطس . قلت : ويقال سجالط أيضاً . وفي المغرب للجواليقي : « السجالط ، الياصين .. ويقال للكساء الكجني سجالطي ، وعن التراء : السجالط شيء من صوف نلقيه المرأة على هودجها ، وفي بعض النسخ : على وجهها . وقيل غيره : هي ثياب كتان موشية ، كأن وشيها خاتم . وهي — زعموا — بالرومية سجالطس ، فرب سجالطس . قال حميد بن ثور :
تخبرن إما أرجواناً مهذباً وإما سجالط العراق المختماً .

وفي شفاء الغليل : « سجالط : ياصين ، وقناع من صوف ، أو ثياب كتان ، وخز سجالطي ، رومية معربة . وفي غرائب اللغة العربية : « سجالط ، وسجالطس : ثياب كتان موشية ، وكأن وشيها خاتم Sigillatum مزجان بصورة صغبر . »

وقد دخل السقلاطون في بعض اللغات الشرقية ، من اللغة العربية ، ومن استعماله في الشعر الفارسي ، قول رشيد الدين الواواط :

چواز حديقه ميناي چرخ سقلاطون نهفته گشت علامات سرخ آينه گون

وقد قدمت في (ص ١٨٤) خبراً يتماق بصناعته وصناعة المزج ببغداد . وكان السقلاطون لتفاسه يتخلع على الملوك والوزراء في العصور الإسلامية القديمة ، وذكر في الروضتين وفي منبرج الكروب أنه كان من جملة ما خلع على صلاح الدين الأيوبي عند توليه الوزارة . ونسب ال صناعته وبيعه جماعة ، منهم : بركات بن أبي غالب السقلاطوني الدارقيزي ، ومحمد بن علي أبو بكر السقلاطوني ، وبيحي بن يوسف السقلاطوني ، وبعيش بن أبي الأزهر السقلاطوني الوكيل ، وغيرهم .

فيه فضل وأدب . وهو من طبقات الشَّيْطَرِ نَجِيِّينَ بـ (بغداد) .



أنشدني لنفسه — بـ (بغداد) — سنة أئمتين وخمسين وخمس مئة ، بدتين له في
سوداء ، وهما :

يا مَنْ فِئَادِي فِيهِ مُسْتَمِيمٌ ، مَا يَزَالُ (١)
إِنْ كَانَ لِلَّيْلِ بَدْرٌ فَأَنْتَ لِلصَّبْحِ خَالٌ (٢)



وأنشدني لنفسه يستعيرُ كتاباً ممَّنْ أُلْزِمَ نَفْسَهُ أَلَّا يُعْبِرَ أَحَدًا كِتَابًا (٣) :
يا مَنْ أَنْابَ وَتَابَا أَلَّا يُعْبِرَ كِتَابًا (٤)
فَدُرِّمْتَ ذَاكَ ، وَلَكِنْ مَجْبُةُ الشُّكْرِ تَابِي



وأنشدني أيضاً لنفسه أبياتاً ، عَمِلَهَا أَرْتَجِلًا بـ (حماة (٥)) حين كان بـ (الشام) ،
و [كان] على شاطي النهر المعروف بـ (العاصي) :
فَعَدَّتْ عَلَيَّ (عاصي حماة) ، وَقَدْ بَكَتْ نَوَاعِيرُهُ ، وَالْمَاءُ يَضْحَكُ فِيهِ

(١) المتيم : (ص ٣٠٠ ر ٤) .

(٢) الخال : الشامة في الوجه .

(٣) ط : أنه لا يعبر كتاباً أبداً .

(٤) أناب الى الله : تاب ورجع ، قال تعالى : (ونزرا كما وأناب) .

(٥) حماة : مدينة قديمة من مدن الشام المشهورة ، معروفة قبل الإسلام . اقتتحها أبو عبيدة في سنة

١٧ هـ . يربها (العاصي) ، ويسقي بساقيها بالتواوير ، وما تزال قائمة بها لهدنا كما في نواحي أطالي الفرات

بالمراق : طانات ، وآلوس ، وجبة . وقد نسب إليها جماعة من العلماء والفضاة والشعراء ، وترجم المهدي

الكتاب في قسم شعراء الشام من هذا الكتاب لبعض شعرائها على عهد .

فهاجَ لقلبي صَبْوَةٌ ، لم أُصِبْ لها شبيهاً ، وهل يؤتى لها بشييه^(١) ؟
وما زالَ يهتاجُ ألفتى كُلُّ رَنَةٍ إذا ما نَوَى شطَّتَ بدارِ أبيه^(٢)



وأنشدني لنفسه في بعض الأَكْبَرِ ، وكان يده بنفسج^(٣) :

يا من عُلاه على السَّماءِ مُطَلَّةٌ وبفضله تتحدثُ الأُمصارُ^(٤)
إن كانَ بظَهْرٍ للبنفسجِ خجلةٌ من طيبِ نَشْرِكِ راحٍ وهوَ بهارُ^(٥)



وأنشدني لنفسه ، وذكر [لي^(٦)] أنها من قصيدة :

أمامك أوطارٌ ، وخلفك أوطانُ فعزمك ما بينَ البواصِ حيرانُ^(٧)
إذا شممتَ هزَّتْكَ للشوقِ صَبْوَةٌ وإن جَنَّبْتَ هزَّتْكَ للإلفِ أشجانُ^(٨)



وأنشدني^(٩) لنفسه في الأَشْتِياقِ ، سنةَ إحدى وستين [وخمس مئة] ، قوله :

الشوقُ ألوانٌ ، وأوقاهُ ما كانَ إلى أهلِ وِجيرانِ

(١) الصورة : العشق .

(٢) النوى : البعد ، مؤنثة . وشطت : بدت . وأبيه : في ط « ذويه » .

(٣) البنفسج : (ص ١٠١ ر) .

(٤) مطلة : مترفة ، يقال : أهل عليه .

(٥) النشر : (١٦٢ ر) . والبهار : (ص ٢٩٥ ر) . وهو في (ل) : نهار . وفي (ط) كتب

في الحاشية : « يعني أن البهار أصغر » .

(٦) من ط .

(٧) الأوطار : (ص ١٠٣ ر) .

(٨) شممت الريح : أتت من الشمال . وجنبت : هبت من الجنوب ، أو اليه . والأشجان :

(ص ٣٠ ر) .

(٩) ط : « وما أنشدني » .

لوقرب الشوق - لإفراطه - ناه^(١) الى ناء ، لأدناني



وقوله مما نظمه قديماً بـ (دمشق) :

ففي الصوفيِّ ، ما كان أمتداحي
ولكنني سخطتُ على القوافي
لمشك أتي أرجو ثوابا
فصبرتُ ألمدح لها عقابا



وقوله في امرأة عجوز ، ولعت بدولاب الغزل والغزل^(٢) :

قد ترك الدولابُ - من حبه -
لو كان دولاباً^(٣) على (دجلة)
يست (أبي بكر) بلا عقل -
يزرع زرع آلهرف والأقل^(٤) ،

(١) يريد « نائياً » ، لحذف الياء للضرورة .

(٢) « والغزل » : لم ترد في (ط) .

(٣) ط : « دولاب » .

(٤) الهرف : ابتداء النبات ، كما في (لسان العرب) . وقال المريري البصري في (درة النواص) : « ويقولون : هرف ، بتشديد الراء ، لما يتعجل من الزرع والنبات ، وهو من ألقاظ (الأباط) ، والصواب بكر ، ومنه البكور ، وهو خروج ثمر الشجرة أول ما تنمر أخواتها ، والباكورة : الثمرة المعجلة » . وهذه الدعوى تعقبها شراحه كأبي التناء الألويسي^(١) بما في كتب اللغة ، ومنها قول (الأساس) : « هرفت النخلة : عجلت إناها ، تهريفاً . وهرفته الريح : استخفته ، ومنه قول أهل بغداد : « الهرف جرف » ، أي : من جاء بالبوأ كبير ، جرف أموال الناس » . قلت : لأنه يبيمه بأضعاف ثمنه ، لندرته وإقبال أهل اثراء عليه . وهذه العبارة « الهرف جرف » ، ليست معروفة عند البغداديين في زماننا . وأهل العراق يقولون الآن في الهرف « الهرفي » ، وقد سماوا قديماً الهرفي ، مثل غنينة بين النضل الهرفي البغدادى ، ولكن هذه النسبة الى هرفة وهو جذه ، لا الى الهرف . ويقولون في الأقل - وقد صحفت قؤه هنا في ل بالقاف - « الألفي » ، ويعنون به ما تأخر من ثمار الزرع . وهو مما أهمته كتب اللغة ، لأنه من المولد الخاص الذي يقل استعماله والمعرنة به ، وكأهم نظروا فيه الى معنى الأقل ، مصدر أهل القمر وكذلك سائر الكواكب ، أي : غاب ، لأنه لتأخره موثك أن ينقطع ويبيب وجوده .

(١) كشف الطرقة عن النثرة (ص ٤٤٤) ، وقد ورد فيها المنقول من (الأساس) ناقصاً .

ما جاز أن تعشفه هكذا محبة الأولاد والأهل
فكيف والدولاب من عتفه مكسر الأرجل والقتل^(١)
قد سيم الخراط من مره إليه ، وأستغنى عن الغزل^(٢)



وقوله في الأولاد:

أدعو إليهم أن يقي من فنتني في فنتني^(٣)
فلدى الحياة وفي الما ت نغيستي وبقيتي
راحو ثلاثة فنتية : سمعي ، فؤادي ، مُفليتي
فهم أصغر عدتي ومهم أكبر عدتي^(٤)



وقوله ، مما يُطرز على سستجه^(٥) :

أنا في كفّ حاملي زينة اللانامل

(١) القتل : كذا في النسخين ل ، ط ولعله « القيل » ، وقيل كل شيء ، مقدمه ، وهو الملائم للسياق وما فيه من ذكر الأرجل .
(٢) ط : « ولستغنى من الغزل » .
(٣) ل : « من فنتني في فنتني » ، ط : « من فنتني في فنتني » . والصحيح ما أثبتته ، إذ هو بدوائه أن يقيه من فنته بفنتيه ، أي أولاده .
(٤) العدة ، بكسر العين : الجاعة ، ومقدار ما يعد ويبلغه . وبالضم : ما أعد لأمر يحدث .
(٥) كذا في النسخين : ل ، ط . ولم أجدها هذا اللفظ في المظان المشهورة من المعجمات العربية والمعجمات الفارسية وكتب العرب والسنييل . ويشبه أن يكون (سيجة) ، وفيه عدة تقاسير ذكرت في لسان العرب وتاج العروس : درع عرض بدنه عظمة الذراع ، وله كم صغير نحو الشبر ، تليسه ربات البيوت . برده من صوف فيها سواد وبياض . ثوب له حيب ، ولا كبن له . ثوب له حيب ، ولا كبن له ، يلبسه الطيانون . مدرعة كها من غيرها . غلالة تهذبها المرأة في بيتها كالبقير . كساء أسود . القميص . قرسي ، « عرب » شي . « وقريب منه (شستكة) بشين مضمومة وكلف أعجمية ، وهي نوع من الثياب لا تحترق النار ، ذكرها أبو الريحان البيروني في (الجمهر) في كلامه على الباذنجر =

أنا في وقفة النوى
 إن جرت سحب دمة
 وأشكاه البلايل^(١)
 لحبيب مزايل^(٢)
 صنته عن وشاته
 وعيون العواذل^(٣)

وله في تفتحة أهدبت له^(٤) :

حسباً بتفتحة ، فأحياني
 كأنما ريحها تنفسه
 مواصل بعد طول هجران
 ولونها ورد خديه ألقاني^(٥)

وقوله في قوس البندق^(٦) :

أنا في الكف هلال
 حر كافي تترك الطيب
 وعلى الطير هلاك
 وما فيه حراك^(٧)

== الأجوف المشتمل على غائط الشيطان ، قال : « يؤخذ من جوفه ما فيه ، ويعمل منه (شستكات) ، وهي التي كانت الأكلسة تسميها (آذر شست) ، وبني اسم (شست) على المعدول من غيره ، فإن النار تحرقها . ثم قال : « وحمل إلى أستاذ هرمز (وهو أحد قواد شرف الدولة البويهية ومتولي حرب كرمان سنة تسعين وثلاث مئة) من ناحية زرنند والكوبونات (؟) (شستكة) بيضاء ، كانت تلقى في النار إذا اتسخت حتى تأكل النار وسخها ، وذكر من شاهدها أنها لوئت بالدهن للامتحان ، فاشتعلت النار فيها ساعة ثم خمدت ، وخرجت (الشستكة) بيضاء نقية . وشهد له الوزير أحمد بن عبد الصمد ، وكان يرى بذلك النواحي ، وقال : إن هذه الأحجار تكثر بالسكانونات (؟) ، تكسر عن شيء له خل ، يقتل منه نزل يلقي فيه ، يسر الثمامه ، ويعمل منه ما ذكر . وظاهر الأبيات أنه يريد به المنديل ، أو شيئاً آخر نحوه ، تأمل .

(١) النوى : البعد . والبلايل : (ص ٣٠٣ ر ٨) .

(٢) المزايل : المفارق .

(٣) الوشاة : التمامون والسكذابون . والعواذل : جمع عاذلة ، وهي اللائمة .

(٤) ط : « إليه » .

(٥) الفاني : (ص ٩٥ ر ٢) .

(٦) البندق : كرتة في حجم البندق ، الثمرة المعروفة ، يرى بها في القتال والصيد .

(٧) الحراك : الحركة ، يقال : ما به حراك .

وقوله في الشطر نـج :

أَحَبُّ دُعَابَاتِ الرَّجَالِ إِلَى قَلْبِي دُعَابَةُ شَطْرِنَجٍ أَغَادِي بِهَا صَحِي (١)
أَسْلِمُ فِيهَا ، ثُمَّ أَغْدُو مَحَارِبًا ، فَسَيْلُ بِلَاسِيْلِمِ ، وَحَرْبٌ بِلَا حَرْبِ



وقوله في الشطر نـج أيضاً :

إِنَّمَا لِعُيُوبِكَ بِالشُّطِّ رَنَجٍ لِلنَّفْسِ رِيَاضَةٌ (٢)
فَأَهْجُرُ أَهْلَ جِرِّ لَدَيْهِ لَا تَرِدُ يَوْمًا حِيَاثَةٌ (٣)
وَتَجَنَّبُ صَاحِبَ الْجَهِّ لِي ، وَمَنْ فِيهِ غَضَاثَةٌ (٤)
لَا تُجَالِسُ غَيْرَ نَدْبٍ زَانَهُ الْعَقْلُ وَرَاثَةٌ (٥)



وقوله من قصيدة ، في مدح أمير المؤمنين (المستنجد بالله (٥)) ، وقد خرج إلى

الصَّيْدِ :

فِي حِفْظِ رَبِّكَ غَادِيًا أَوْ رَائِحًا وَلَكَ السَّلَامَةُ دَانِيًا أَوْ نَازِحًا (٦)
أَنْتَى حَلَاتٍ ، فَرُوضَةٌ مَخْضَرَةٌ مِمَّا تُفِيدُ نَوَافِلًا وَمَنَايِحًا (٧)

(١) أغادي : مصحفة في الأصل بالعين المهملة ، أي أباكر .

(٢) أهجر : (س ١٤٨ ر ٢) .

(٣) الغضاضة : الدلة ، والمنقصة ، والعيب .

(٤) الندب : (س ٥٨ ر ٢) .

(٥) أنظر (ج ١ ص ١٨) .

(٦) الغدو والرواح : (س ١٦٩ ر ٤) والنزوح : (س ٣٠٥ ر ٣) .

(٧) المنايخ : العطايا والهبات ، منردها منيعة . والنوائل : الغنائم ، والهبات ، وما زاد على

على النصب أو الحق أو الفرض . منردها نافلة .

لَمَّا غَدَوْتَ الصَّيْدَ فِي مَلُومَةٍ مَلَأَ الْفِضَاءَ قَوَانِمًا وَسَوَابِحًا (١)
 جَرَّتِ الظُّبَابُ لَكَ لِلْعِدَادَةِ سَوَابِحًا وَجَرَّتْ لِأَنْفُسِهَا الظُّبَابَ بِوَارِحًا (٢)
 مَا جَارِحٌ أُرْسِلْتَهُ ، إِلَّا غَدَا فِي الصَّيْدِ إِمَّا قَاتِلًا ، أَوْ جَارِحًا (٣)
 مَاضِي الْقَوَادِمِ كَاللَّهَازِمِ ، لَوْ بَغَى

سَبَقَ الْوَيْمِضَ ، شَأَى الْوَيْمِضِ اللَّامِحَا

أَوْكَلَّ مَمْسُوقٍ رَشِيقٍ ، لَا تَرَى مِنْهُ الْوُحُوشُ - إِذَا رَأَتْهُ - مَنَادِحًا (٤)
 يَجْرِي ، فَلَا يَدْرِي بَوَاطِنَهُ النَّتْرَى ، فَتَخَالُهُ رِيحًا عَلَيْهِ رَائِحًا (٥)
 مَتَوَسِّعُ الشَّدِيدِ قَيْنٍ ، ضَاقَ بَعْدُوهُ وَسُوعُ الْفَلَاةِ ، جَرَى عَلَيْهَا جَامِحًا (٦)
 أَصْبَحَتْ فِي جِدِّ الْحُرُوبِ وَهَزَلِهَا مَتَوَحِّدَ الْإِقْدَامِ فِيهَا نَاجِحًا

- (١) غدوت الصيد: يقال غدا الى كذا. أي: أصبح اليه، ولا يقال غداه. والمفومة: الكتيبة المجتمعة المضوم بعضها الى بعض. وملا: في ط «تلا» بتسهيل الفتحة، وهي أولى. والقوانس: جمع القونس، (ص ٢١٥ ر ٧). . . والسوابح: الخيل، جمع سابح (ص ١٣ ر ٤).
- (٢) لعداة: ط «فناء». والسوانح: (ص ٣٢ ر ١). والبوارح: عكسها، أنظر بلوغ الأرب، ط ٢ و ٣ ج ٣ / ٢١٢ وما بعدها.
- (٣) الجارح: ما يصيد من الطير والسياب والكلاب، جمه جوارح، وفي القرآن الكريم: (وما علمتم من الجوارح مكلبين). و «جارح» الثانية: اسم فاعل من جرحه، إذا شق في يده شقاً.
- (٤) ماضي: ل «قاضي»، والمثبت من ط. والقوادم: (ص ١٦٤ ر ٣). واللاهزم: جمع هذم، وهو كل شيء قطع، من سنان، أو سيف، أو ناب. والويمض: لمعان البرق، يقال: ومض البرق، أي لمع خفيةً وظهر.
- (٥) منادحا: ط «مناوحا»، وهي جمع مناحة، والسياق بابها. والمنادح: المفاوز كما في الصحاح، والمنادبج جمع مندوحة، وهي السعة والفتحة. ففي ناج العروس: «وجمع المندوحة منادبج، قال السهيلي: وقد تحذف الياء ضرورة». يعني لا ترى الوحوش — إذا رأته — فسحة للهرب منه.
- (٦) الترى: (ص ٤٧ ر ٣).

فَأَسَلَمَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِأُمِّهِ أَحْيَيْتَهَا ^(١) عِدْلًا ، وَفَضْلًا رَاجِحًا ^(٢)

وهو مقيم بـ (بغداد) ، يتولى بعض الأشغال للخليفة ^(٣) .

تمّ الجزء الأوّل بعون الله ومنه / من خريدة القصر / وجريدة العصر
للعماد الأصفهاني رحمه الله / يتلوه ، في الجزء الثاني ، إن شاء الله
تعالى / باب في محاسن أهل العلم والأدب والفقه والشعر ،
وأولهم الشيخ أبو محمد بن الحشّاب النحوي /
والحمد لله وحده ، وصلواته على سيّدنا محمد
وآله وصحبه وسلامه

- (١) الشدق : جانب الهم مما تحت الحد . وكانت العرب تتدح رحابة الشدقين ، لدلائها على جسارة الصوت . وجمع الفرس : عتا عن أمر صاحبه حتى ثلّبه ، فهو جامع .
(٢) ل : « لائمة أحببتها » ، ط « لائمة أحببتها » .
(٣) هذا السطر ، لم يرد في ط .

هذا ما من الله به عليّ ووفّقني له من نسخ هذا القسم من كتاب خريدة القصر ،
وتحقيقه ، وضبطه ، والتعليق عليه ، وتصحيح مسوّدات طبعه . وأورد فيما يأتي مراجع
التحقيق والتعليق ، والفهارس التي صنعتها له ، وبحمده تعالى تمّ الصّالحات

محمد بهجة الأثري

في ١٩٦٤/٦/٢٠ م

مراجع التحقيق والتعليق

١ - المراجع العربية :

ابن أبي أصيبعة : (أحمد بن القاسم الخزرجي ٦٦٨ هـ) .
١ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء . المطبعة أوهية ، القاهرة ،

١٨٨٢ م

ابن أبي حصينة : (الحسن بن عبد الله السلمى المعري ٤٥٧ هـ) .
٢ - ديوان ابن أبي حصينة . المطبعة الهاشمية ، دمشق ،

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

ابن الأثير الجزري : (ضياء الدين نصر الله بن محمد الشيباني الجزري ٦٣٧ هـ) .
٣ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . بولاق ، القاهرة ،

١٢٨٢ هـ .

ابن الأثير الجزري : (عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري ٦٣٠ هـ) .
٤ - الكامل في التاريخ . المطبعة الكبرى ، القاهرة ، ١٢٩٠ هـ .
٥ - التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية في الموصل . القاهرة ،

١٩٦٣ م .

٦ - اللباب في تهذيب الأنساب ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ .

ابن الأثير الجزري : (محمد الدين المبارك بن محمد الشيباني الجزري ٦٠٦ هـ) .
٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر . المطبعة الخيرية ، القاهرة ،

١٣٢٢ هـ .

ابن بُلَيْهٍ : (محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي - باحث معاصر) .
٨ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار . مطبعة السنة
المحمدية ، ومطبعة الإمام ، (القاهرة) ، ١٣٧٠ - ١٣٧٢ هـ .

ابن تفردي بردي : (جمال الدين يوسف بن تفردي الأتابكي) .
٩ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . دار الكتب
المصرية ، ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٥ م .

ابن الجزري : (شمس الدين محمد بن محمد العمري ٨٣٣ هـ) .
١٠ - طبقات الفقهاء « غاية النهاية في طبقات الفقهاء » ، مصر ،

١٣٥١ هـ .

ابن الجوزي : (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي البغدادي ٥٩٧ هـ) .
١١ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . حيدر آباد ، أجزاء منه ،
ما بين ١٣٥٧ - و ١٣٥٩ هـ .

ابن حجر : (شهاب الدين أحمد بن علي الكناني العسقلاني ٨٥٢ هـ) .
١٢ - الإصابة في معرفة الصحابة . مطبعة السعادة ، القاهرة ،

١٣٢٧ هـ .

١٣ - لسان الميزان . حيدر آباد ، ١٣٢١ هـ .

ابن حَيْثُوس : (محمد بن سلطان المشهور بابن حَيْثُوس الغنويّ الدمشقيّ) .
٤٧٣ هـ) .

١٤ - ديوان ابن حيّوس . المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٣٧١ هـ -

١٩٥١ م .

ابن خلدون : (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الأشبيلي

٨٠٨ هـ) .

١٥ - العبر وديوان المبتدأ والخبر . بولاق ، القاهرة ، ١٢٨٤ هـ .

ابن خلكان : (شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الأزرقي ٦٨١ هـ) .

١٦ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . الميمنية ، القاهرة ،

١٣١٠ هـ .

ابن دحية : (عمر بن الحسن الكلي ٦٣٣ هـ) .

١٧ - النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس . بغداد ، ١٣٦٥ هـ .

ابن دريد : (محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ٣٢١ هـ) .

١٨ - الجمهرة . حيدر أباد ، ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ .

ابن رجب : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الخنيلي ٧٩٥ هـ)

١٩ - الذيل على طبقات الحنابلة مطبعة السنة ، القاهرة ، ١٣٧٢ هـ .

ابن الساعي : (تاج الدين علي بن أنجب الخازن البغدادي ٦٧٤ هـ) .

٢٠ - الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير .

الجزء التاسع . المطبعة السربانية الكاثوليكية ، بغداد ،

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م .

ابن شاكر الكنتي : (محمد بن شاكر بن محمد الكنتي ٧٦٤ هـ) .

٢١ - قوافل الوفيات . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥١ م .

ابن الصوابوني : (جمال الدين محمد بن علي الحمودي ٦٧٠ هـ) .

٢٢ - تسكلة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب . مطبعة

المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

ابن الطَيْفُطَيْمِي : (محمد بن علي بن مَبَّاطِلْبَا المعروف بابن الطَيْفُطَيْمِي ٧٠٩ هـ) .

٢٣ - الفخري في الآداب السلطانية والدُّوَل الإسلامية . القاهرة .

ابن عبد البر : (أبو عَمْرٍو يُوْسُفُ بن عبد البر النَّسَمِرِي القُرْطُوبِي ٤٦٣ هـ) .

٢٤ - الفضد والأثم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم .

٢٥ - الإنباه على قبائل الرُّوَاه . مطبعة السَّعَادَة ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .

ابن عبد الحَقِّ : (عبد المؤمن بن عبد الحَقِّ القُطَيْبِي البَغْدَادِي ٧٣٩ هـ) .

٢٦ - مراد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع . بريل ،

١٨٥٢ - ١٨٥٤ م .

ابن العَدِيم : (عمر بن أحمد بن هبة الله العَقِيلِي ٦٦٠ هـ) .

٢٧ - زبدة الحلب من تاريخ حلب . المعهد الفرنسي ، دمشق

١٩٣٩ هـ - ١٣٥٨ م .

ابن العِيَاد : (عبد الحَيِّ بن أحمد الحَنْبَلِي ١٠٨٩ هـ) .

٢٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مكتبة القدسي ، القاهرة ،

١٩٥٠ م .

ابن الفُوطِي : (كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد البَغْدَادِي ٧٢٣ هـ) .

٢٩ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب . الجزء الرابع - القسم

الأول . ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الجمهورية السورية ،

١٩٦٢ م .

ابن قُتَيْبَةَ : (عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوْرِي ٢٧٦ هـ) .

- ٣٠ - الشَّعْرَاءُ وَالشُّعْرَاءُ . مطبعة ألفتوح الأدبيَّة ، القاهرة .
- ٣١ - المَيْسِرُ وَالْبِقْدَاحُ . المطبعة السُّلْفِيَّة ، القاهرة .
- ابن الفُفْطِيّ : (جمال الدِّين عليّ بن يوسف الشُّيبانيّ الوزير ٦٤٦ هـ) .
- ٣٢ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء . مطبعة السُّعادة ، القاهرة ،
١٣٢٦ هـ .
- ٣٣ - إنباه الرُّواة على أنبأه النُّحاة . دار الكتب المصريَّة ،
١٣٦٩ - ١٣٧٤ هـ .
- ابن كَثِير : (عماد الدِّين إسماعيل بن عمَرَ بن كَثِير القُرَشِيّ الدِّمَشْقِيّ ٥٧٤ هـ) .
- ٣٤ - البدايعة والنُّهاية في التَّاريخ . مطبعة السُّعادة ، القاهرة ،
١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ .
- ابن المَعْتَز : (عبد الله بن المَعْتَز بالله العبَّاسي ٢٩٦ هـ) .
- ٣٥ - ديوان ابن المَعْتَز . الإقبال ، بيروت ، ١٣٣١ هـ .
- ابن مَنْظُور : (جمال الدِّين محمَّد بن مكرم بن مَنْظُور الأفریقیّ الأنصاريّ ٥١١ هـ) .
- ٣٦ - لسان العرب . دار صادر ودار بيروت ، ١٢٧٤ - ١٢٧٦ هـ =
١٩٥٤ - ١٩٥٦ م .
- ابن واصل : (محمَّد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل الخَمَوِيّ ٦٩٧ هـ) .
- ٣٧ - مفرَّج الكروب في أخبار بني أيُّوب . القاهرة ، ١٩٥٣ م .
- أبو نَمَام : (حبيب بن أوَّس الطَّائِيّ ٢٣١ هـ) .
- ٣٨ - ديوان الحماسة . المطبعة الجمالية ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ - ١٩١٦ م .
- أبو شامة : (عبد الرَّحمان بن إسماعيل المَقْدِسِيّ الدِّمَشْقِيّ ٦٦٥ هـ) .
- ٣٩ - كتاب الرُّوَّضَتَيْنِ في أخبار الدولتين النُّوريَّة والصُّلَّاحِيَّة .

- الجزء الأول - القسم الأول ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .
- الأمديّ : (الحسن بن بشر ٥٧٠ هـ) .
- ٤٠ - الموازنة بين أبي تمام والبحري . القاهرة .
- الأثريّ : (محمد بهجة - محقق هذا الكتاب) .
- ٤١ - أعلام العراق . المطبعة السلفيّة ، القاهرة ، ١٣٤٥ هـ .
- ٤٢ - المجلد في تاريخ الأدب العربيّ . مطبعة العراق ، بغداد ، ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م .
- ٤٣ - محمود شكّريّ الألوّسيّ وآراؤه اللغويّة . معهد الدّراسات العربيّة العالية ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- ٤٤ - تحقيق تاريخيّ في لبّيد بن ربيعة العامريّ . مجلة الزّهور ، القاهرة ، ٢٧٥/٤ .
- إخوان الصفا : (جمعية سرّيّة) .
- ٤٥ - رسائل إخوان الصّفا . المطبعة العربيّة ، القاهرة ، ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م .
- أدّي شير : (المطران الكلدانيّ ١٣٣٣ هـ) .
- ٤٦ - الألفاظ الفارسيّة المعرّبة . بيروت .
- الأرجانيّ : (القاضي ناصح الدّين أحمد بن محمد بن الحسين ٥٤٤ هـ) .
- ٤٧ - ديوان الأرجانيّ . مطبعة جريدة بيروت .
- الأصبهانيّ : (عليّ بن الحسين المرّوانيّ الأمويّ ، أبو الفرج الأصبهانيّ ٣٥٦ هـ) .
- ٤٨ - الأغاني . طبعة السامسيّ ، القاهرة ، ١٣٢٣ هـ .

الألوسيّ : (محمود بن عبد الله ، أبو الشَّاه شهاب الدِّين الألوسيّ البغداديّ
١٢٧٠ هـ) .

٤٩ — كشف الطُّرَّة عن الغُرَّة . المطبعة الحفنيّة ، دمشق ، ١٣٠١ هـ .

الألوسيّ : (محمود شكريّ بن عبد الله بن أبي الشَّاه محمود الألوسيّ البغداديّ
١٣٤٢ هـ) .

٥٠ — بلوغ الأرب في أحوال العرب . الطبعة الثانية والطبعة الثالثة

بتعليقات محمد بهجة الأثريّ . المطبعة الرّحمانية ، القاهرة

١٢٤٢ — ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٤ — ١٩٢٥ م .

الأنباريّ : (أبو البركات عبد الرّحمان بن محمّد ٥٧٧ هـ) .

٥١ — زهة الألباء في طبقات الأدباء . مطبعة المعارف ، بغداد ،

بدران : (عبد القادر بن أحمد بن مصطفى ١٣٤٦ هـ) .

٥٢ — تهذيب تاريخ ابن عساكر . دمشق ، ١٣٢٩ — ١٣٥١ هـ .

البغداديّ : (عبد القادر بن عمر البغداديّ ١٠٩٣ هـ) .

٥٣ — خزانة الأدب ولبّ لبّ لسان العرب . المطبعة السلفيّة ، القاهرة ،

١٣٤٧ — ١٣٥١ هـ .

البنداريّ : (الفتح بن عليّ البنداريّ الأصفهانيّ ٦٤٣ هـ) .

٥٤ — زبدة النصر . لندن ، ١٨٨٩ م .

البيرونيّ : (أبو الرّيحان محمد بن أحمد الخوارزميّ ٤٤٠ هـ) .

٥٥ — الجواهر في معرفة الجواهر . مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ،

حيدرآباد ، ١٣٥٥ هـ .

التنسيّخيّ : (عزّ الدين علم الدين — أديب معاصر) .

- ٥٦ - تهذيب الإيضاح . مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ،
١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- الثعالي : (أبو منصور عبد الملك بن محمد ٤٢٩ هـ) .
- ٥٧ - بقیعة الدهر . مطبعة الصاوي ، القاهرة ، ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م .
- الجاحظ : (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ٢٥٥ هـ) .
- ٥٨ - الحيوان . مطبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .
- الجواليقي : (موهوب بن أحمد ٥٣٩ هـ) .
- ٥٩ - المغرب من كلام العرب . دار الكتب المصرية ، ١٣٦٠ هـ .
- الجوهري : (اسماعيل بن حماد ٣٩٣ هـ) .
- ٦٠ - الصحاح « تاج اللغة وصحاح العربية » . مطابع دار الكتاب
العربي ، القاهرة ، ١٣٧٧ هـ .
- الحاج خليفة : (مصطفي بن عبد الله كاتب جلبي المعروف بالحاج خليفة ١٠٦٧ هـ) .
- ٦١ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . استنبول ،
١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م .
- الحريري : (أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري ٤١٦ هـ) .
- ٦٢ - مقامات الحريري . دار الكتب العربية الكبرى ، القاهرة ،
١٣٦٢ هـ .
- الخطيب البغدادي : (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ٤٦٣ هـ) .
- ٦٣ - تاريخ بغداد . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م .
- الخضري : (محمد بن عفيفي ١٣٤٥ هـ) :
- ٦٤ - محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية - الدولة العباسية . مطبعة
دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٣٩ هـ - ١٩٢١ م .

الخفاجي : (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر ١٠٦٩ هـ) .

٦٥ - شفاء السليل فيما في كلام العرب من الدخيل . مطبعة السعادة ،

القاهرة ، ١٣٢٥ هـ .

الحوارزمي : (محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب ٣٨٧ هـ) .

٦٦ - مفاتيح العلوم . لندن ، ١٨٩٥ م ، والمطبعة السلفية ، القاهرة ،

١٣٤٢ هـ .

دائرة المعارف الإسلامية :

٦٧ - (نقلها الى العربية : إبراهيم زكي خورشيد ، وأحمد الشنتاوي ،

وعبد الحميد يونس ، ومحمد ثابت الفندي) . القاهرة ، ١١ م ،

١٩٢٣ - ١٩٥٧ م .

الدُميري : (محمد بن موسى ٨٠٨ هـ) .

٦٨ - حياة الحيوان . الطبعة الثانية ، المطبعة الشرفية ، القاهرة ،

١٣١٣ هـ .

الذَّهبي : (محمد بن أحمد بن عثمان ٧٤٨ هـ) .

٦٩ - العبر في خبر من غبر ، الجزء الثالث . دائرة المعارف والنشر

في إمارة الكويت ، ١٩٦١ م .

٧٠ - المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد . مطبعة المعارف ، بغداد ،

١٣٧١ هـ - ١٩٥١ .

الرافعي : (مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي ١٣٥٦ هـ) .

٧١ - تاريخ آداب العرب . الجزء الثالث ، الطبعة الثانية ، مطبعة

الاستقامة ، القاهرة ، ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م .

- الزبيدي : (محب الدين محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي ١٢٠٥ هـ) .
 ٧٢ - تاج العروس من جواهر القاموس . المطبعة الخيرية ، القاهرة ،
 ١٣٠٦ هـ - ١٣٠٧ هـ .
- السرجاجي : (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي ٣٢٧ هـ) .
 ٧٣ - الأمايل . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .
- الزركلي : (خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي - مؤرخ معاصر) .
 ٧٤ - الأعلام . الطبعة الثانية ، مطبعة كوستانتينوس ، القاهرة ،
 ١٣٧٣ - ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٤ - ١٩٥٩ م .
- الزعمخشري : (جار الله محمود بن عمر الزعمخشري ٥٣٨ هـ) .
 ٧٥ - أساس البلاغة . الاتحاد الأثري ، القاهرة ، ١٣٢٧ هـ .
- زهير بن أبي سلمى : (شاعر جاهلي) .
 ٧٦ - ديوان زهير بن أبي سلمى . القاهرة .
- زيدان : (جرجي بن حبيب زيدان ١٣٣٢ هـ) .
 ٧٧ - تاريخ آداب اللغة العربية . مطبعة الهلال ، القاهرة ،
 ١٩١٣ - ١٩١٤ م .
- سبط ابن الجوزي : (يوسف بن قزويني بن عبد الله ٦٥٤ هـ) .
 ٧٨ - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان . حيدر آباد . ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .
- الشبكي : (عبد الوهاب بن علي ٧٧١ هـ) .
 ٧٩ - طبقات الشافعية الكبرى . القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .
- سركيس : (يوسف بن إليان بن موسى سركيس ١٣٥١ هـ) .
 ٨٠ - معجم المطبوعات العربية القاهرة ، ١٢٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .

- السَّمْعَانِيّ : (عبد الكَرِيم بن مُحَمَّد ، أبو سعد ٥٦٢ هـ) .
 ٨١ - الأَنساب . ليدن ، ١٩١٢ .
- سوسة : (الدكتور أحمد سوسة - باحث معاصر) .
 ٨٢ - ريّ سامراء في عهد الخِلافة العَبَّاسِيَّة . مطبعة المعارف ، بغداد ،
 ١٩٤٩ م .
- ٨٣ - دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً « بالاشتراك مع الدكتور مصطفى
 جواد » . مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .
- السُّيُوطِيّ : (جلال الدِّين عبد الرحمان بن مُحَمَّد ٩١١ هـ) .
 ٨٤ - بَغِيَّة الوُعاة في طبقات الأَغويِّين والنُّحاة . مطبعة السَّعادة ،
 القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- الشَّابِثِيّ : (أبو الحسن عليّ بن مُحَمَّد ٣٨٨ هـ) .
 ٨٥ - الدِّيَّارات . مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ م .
- الشَّرْبِثِيّ : (أحمد بن عبد المؤمن الفَيْسِيّ ٦١٩ هـ) .
 ٨٦ - شرح المقامات الحريريَّة . الطبعة الثَّانية . بولاق ، القاهرة ،
 ١٣٠٠ هـ .
- الشَّريف الرُّضِيّ : (محمد بن الحسين المُوَسُوِيّ ٤٠٤ هـ) .
 ٨٧ - ديوان الشَّريف الرُّضِيّ . المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٣٠٩ هـ .
- الشَّريف المُرْتَضِيّ : (عليّ بن الحسين المُوَسُوِيّ ٤٣٦ هـ) .
 ٨٨ - أمالي المُرْتَضِيّ « الغُرر والدُّرر » ، ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م .
- الشَّواربِيّ : (إبراهيم أمين - باحث معاصر) .
 ٨٩ - حافظ الشَّيرازي . القاهرة .

- الشُّهْرَزُورِيُّ : (شمس الدين محمد بن محمود) .
- ٩٠ — نُزْهَة الأرواح وروضة الأفراح . مخطوط . بتحقيق محمد مهجة الأَثْرِي .
- الصَّفَدِيّ : (صلاح الدين خليل بن أبيك ٧٦٤ هـ) .
- ٩١ — الغيث المُسَجَّم في شرح لامية العجم . المطبعة الوطنية بغير إسكندرية ، ١٢٩٠ هـ .
- ٩٢ — نكته المميان في نكته العميان . الجالية ، القاهرة ، ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م .
- ٩٣ — الوافي بالوفيات : ٤ أجزاء . نشر الجمعية الألمانية للمستشرقين . طاشكبري زاده : (أحمد بن مصطفى ٩٦٨ هـ) .
- ٩٤ — مفتاح السعادة . حيدر آباد ، ١٣٢٩ هـ .
- الطَّسْبَرِيُّ : (أبو جعفر محمد بن جرير ٣١٠ هـ) .
- ٩٥ — تاريخ الأمم والملوك . القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- العَبَّاسِيّ : (عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد ٩٦٣ هـ) .
- ٩٦ — معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص . القاهرة ، ١٢٧٤ هـ .
- العَظْم : (رفيق بك بن محمود بن خليل العظم الدمشقي ١٣٤٣ هـ) .
- ٩٧ — أشهر مشاهير الإسلام في الحرب والسياسة . القاهرة ، ١٣٤٠ هـ - ١٣٤١ هـ .
- العَاد الأصفهانيّ : (أبو عبد الله محمد بن محمد ٥٩٧ هـ) .
- ٩٨ — خريدة القصر وجريدة العصر . قسم شعراء الشام ١ - ٢ ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .
- ٩٩ — الأجزاء المخطوطة من قسم شعراء العراق .

الغَزَويّ : (إبراهيم بن عثمان الأشهبّي الغَزَويّ ٥٢٤ هـ) .

١٠٠ - ديوانه . مخطوط في حوزتي .

الغَيرُوزُ أبادي : (مجد الدين محمد بن يعقوب البكري الصّدّيقي ٨١٧ هـ) .

١٠١ - القاموس المحيط . الميمنية ، القاهرة ، ١٣١٩ هـ .

القلَقَشَنديّ : (أحمد بن عليّ ٨٢١ هـ) .

١٠٢ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا . دار الكتب المصرية ،

١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .

١٠٣ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب . مطبعة الزّياض ،

بغداد ، ١٣٣٢ هـ .

لسترايچ : (غي لسترايچ - مستشرق بريطاني) .

١٠٤ - بغداد في عهد الخلافة العباسية . نقله الى العربية : بشير يوسف

فرنسيس ، المطبعة العربية ، بغداد ، ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

المبرّد : (أبو العباس محمد بن يزيد الثماليّ الأزديّ ٢٨٦ هـ) .

١٠٥ - نسب عدنان وقحطان . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،

القاهرة ، ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ .

ماتز : (آدم) .

١٠٦ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجريّ . نقله إلى العربية

محمد عبد الهادي أبو ريدة . القاهرة ، ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .

المجمع العلمي العربيّ : (بدمشق) .

١٠٧ - المجلد السابع من مجلته ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م .

مجمع اللّغة العربيّة : (إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزّيات ، حامد عبد القادر ،

- محمد علي النجّار) .
- ١٠٨ — المعجم الوسيط . مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .
- المسعودي : (علي بن الحسين ٣٤٦ هـ) .
- ١٠٩ — مُرُوجُ الذَّهَبِ وَمَعَادِنُ الْجَوْهَرِ . القاهرة ، ١٢٨٣ هـ .
- المصنف : (أبو بكر بن هداية الله الحسيني الملقّب بالمصنّف ١٠١٤ هـ) .
- ١٠٠ — طبقات الشافعية . ط بغداد .
- المعريّ : (أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ٤٤٩ هـ) .
- ١١١ — ديوان سقط الزند . هندية ، القاهرة ، ١٣١٩ هـ .
- معلوف : (أمين بن فهد المعلوف ١٣٦٢ هـ) .
- ١١٢ — معجم الحيوان . القاهرة .
- المقريزي : (تقي الدين أحمد بن علي ٨٤٥ هـ) .
- ١١٣ — اتعاظ الحنفاء . دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- نلينو : (كركولنينو - مستشرق إيطالي) .
- ١١٤ — علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى . روما ،
- ١٩١١ م .
- المشامي : (أحمد بن إبراهيم مراقب مدارس فكتوريا الإنجليزية ١٣٦٢ هـ) .
- ١١٥ — ميزان الذهب في صناعة شعر العرب . مطبعة السعادة ، القاهرة .
- المروزي : (أبو سهل محمد بن علي النحوي ٤٣٣ هـ) .
- ١١٦ — التلويح في شرح ألفصيح . مطبعة السعادة ، القاهرة ،
- ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م .
- الوشاء : (محمد بن إسحاق ٣٢٥ هـ) .
- ١١٧ — الموسى « في الظرف والظرفاء » . الحسينية ، القاهرة ،

١٣٢٤ هـ .

اليافعي : (عبد الله بن أسعد الشافعي الجبلي ٧٦٨ هـ) .

١١٨ - مرآة الجنان . حيدر أباد ، ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ .

ياقوت : (ياقوت بن عبد الله الخوي الرومي ٦٢٦ هـ) .

١١٩ - معجم الأدباء « إرشاد الأريب » . طبعة أحمد فريد رفاعي ،

١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .

١٢٠ - معجم البلدان . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٢٢٤ هـ - ١٩٠٦ م .

١٢١ - المشترك وضعاً والمفترق صقلاً . ليسك . ١٨٤٦ م .

اليسوعي : (رفايل نخلة) .

١٢٢ - غرائب اللغة العربية الطبعة الثانية . المطبعة الكاثوليكية ،

بيروت ، ١٩٦٠ م .

ب - مراجع تركية وفارسية :

إقبال : (عباس إقبال - باحث إيراني معاصر) .

١٢٣ - وزارت در عهد سلاطين بزرگ سلجوقي . طهران ١٣٣٨ ش .

الأنسي : (محمد علي بن حسن الأنسي البيروني - معاصر) .

١٢٤ - الدراري اللامعات في منتخبات اللغات ، ١٣٢٠ هـ .

برهان فاطم : ١٢٥ - معجم تركي فارسي .

جار الله : (موسى جار الله التركستاني القازاني ١٣٦٩ هـ) .

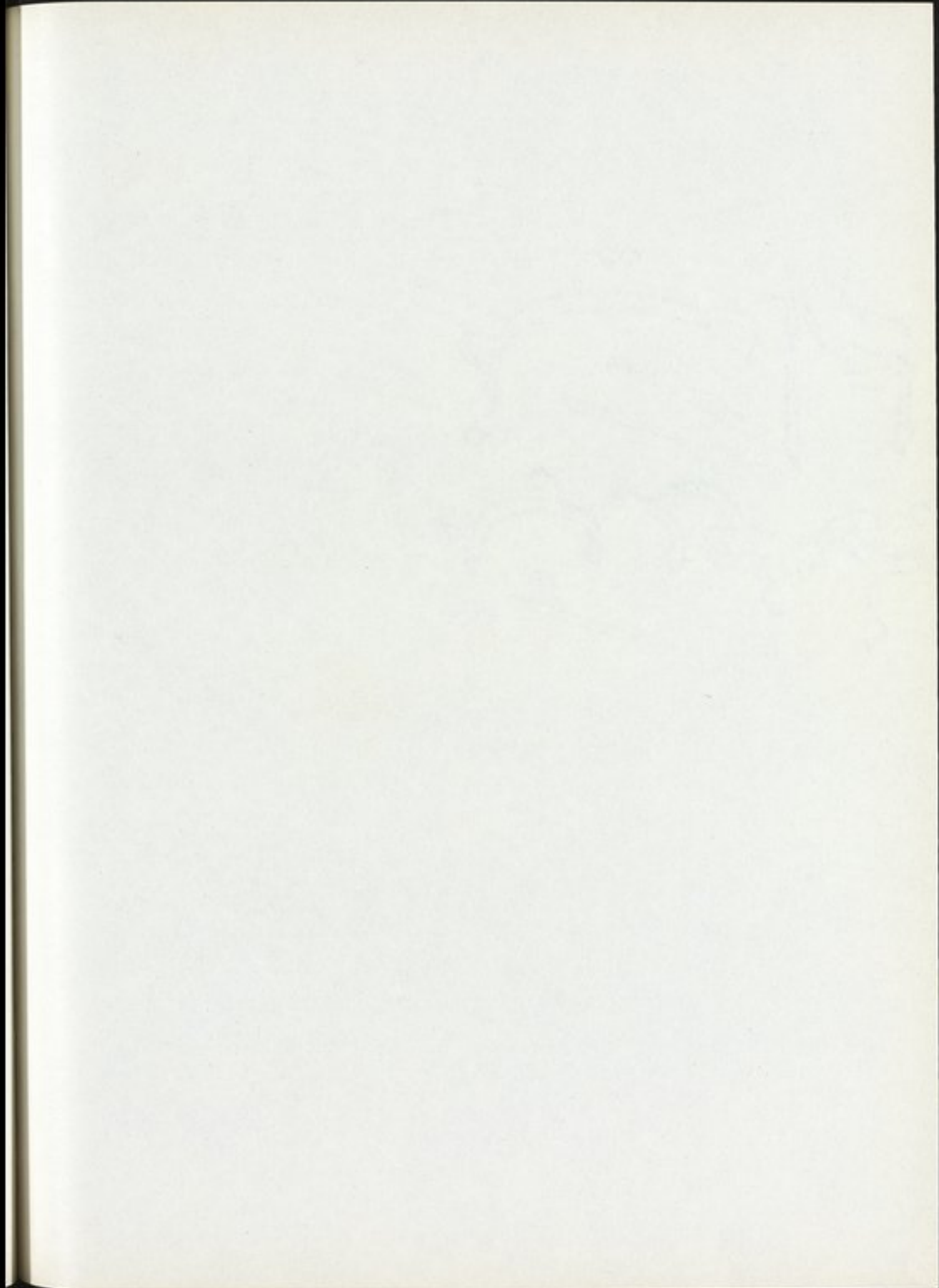
١٢٦ - قرآن كريم آيت كريمة لرينك معجز إفاده لرينه كوره ياجوج .

برلين ، ١٩٣٣ م .

منتخبات لغات عثمانية :

١٢٧ - معجم تركي ، ١٢٧٦ هـ .

الفهراس



١ - فهرس الموضوعات

٢٦٧	أبو البقاء ابن لوزة الخياط	٥٠	مقدمة محقق الكتاب وشارحه
٢٧٠	أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر	٣	أبو محمد طلحة بن أحمد النعماني
	علم الفضل أبو منصور المبارك بن سلامة		جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح
٢٨٩	المخلطي البغدادي	٥٢	العبدسي
	محمود بن محمد بن مسلم الشرطلي	٧٠	الشريف أبو يعلى ، ابن الهبارية
٢٩٢	البغدادي		الأمير مجيد العرب علي بن محمد بن غالب
٣٠٨	أخوه أبو المعالي بن مسلم الشرطلي	١٤١	العامري
	نغر الدين أبو شجاع بن الدهان الفرضي	١٧٢	المؤيد الألويسي
٣١٢	البغدادي	١٨٠	ولده محمد بن المؤيد
٣١٨	الأمير أبو شجاع بن الطوابيقي		الكامل أبو عبد الله الحسين بن أبي
٣٢٣	غزال	١٨٤	القوارس
٣٢٤	فارس المعروف بطلق	١٨٦	أبو علي الفرج بن محمد بن الأخوة
٣٢٥	الحسن بن عبد الواحد الشهرباني	١٩٥	مقدار بن بختيار أبو الجوائز المطاميري
٣٢٦	يوسف بن الدر البغدادي		أبو طاهر محمد بن حيدر بن عبد الله بن
٣٣٠	البارد أبو تمام الدباس البغدادي	٢١٩	شعيبان البغدادي
	أبو محمد محمد بن الحسين بن هلال	٢٢٧	ابن الخياط البغدادي المعروف بالناخنة
٣٣٣	الدقاق	٢٢٨	يحيى بن صعلوك
٣٣٥	ابن فزعي البغدادي	٢٣٠	أبو محمد الحسن بن أحمد بن حكينا
٣٤٢	أبو الفتوح بن قران	٢٤٩	المهذب بن شاهين
٣٤٤	أحمد بن محمد بن شميعة	٢٥٠	أبو عبد الله محمد ابن جارية القصّار
٣٤٦	المعين بن الباطوخ	٢٥٧	الربيب أبو المحاسن بن البوشنجي
	أبو الحسن علي بن أبي الفتوح بن أحمد	٢٦٠	أبو علي بن الرئيس خليفة الدووي
٣٤٩	المعروف بابن بكري الكاتب	٢٦٣	أبو السمح سعيد بن سمرة الكاتب

٢ - فهرس أعلام تليفات المنقو

١١٠	المتني	٣	الحريري
١٢٤	أبو إسحاق الشيرازي		مروان بن دوستك الكردي مؤسس
١٤٢	أبو تمام	٦	الدولة المروانية في ديار بكر
١٤٢	أبو فراس الحمداني		صالح بن مرداس الكلابي أول الأمراء
١٤٤	محمد بن مسعود القسام الأصبهاني الشاعر	٧	المرداسيين في حلب
١٤٤	تمرتاش = تيمور تاش الأرتقي	٧	بنو عمار أمراء طرابلس الشام
١٤٥	حاتم الطائي	٩	السليك بن السلكة
١٤٥	زيد الخليل	٩	تأبط شرأ
١٤٩	الأمير مسلم بن قريش العقيلي	١٣	الأمير أياز ، وقياز = قايماز
١٥١	الطغرائي الوزير الشاعر	١٦	أبو العلاء المعري
	الأمير سلطان بن علي من بني منقذ	٣٠	أبو شجاع فأتك بن جيشاش
١٥٧	الكنانيين	٦٤	قر الدولة بن دواس
١٦٠	الإسكندر الكبير المقدوني	٦٦	المعين المختص وزير السلطان سنجر
١٦١	عمر الملاء	٦٦	الوزير أحمد بن نظام الملك الطوسي
١٦٩	الموفق النظامي	٧١	جمال الإسلام محمد بن ثابت الخجندي
١٦٩	الصاحب إسماعيل بن عباد	٧٢	شمس الدين أبو الفتح النطنزي الكاتب
١٧٣	شمس الدين علي بن هبيرة	٧٧	تاج الملك أبو الغنأم بن دارست
١٧٥	يعين الدين المكين أبو علي الأصفهاني	٨٧	أبو المظفر الأبيوري الأموي الشاعر
١٧٧	زهير بن أبي سلمى	٩٠	عبد الله بن الحسن الحويزي
١٧٧	هرم بن سنان المري	٩٠	أبو العباس أحمد بن محمد الحويزي
١٨٢	ابن الدندان		الوزير أبو الفضل أسعد بن محمد
١٨٦	بيت ابن الأخوة من البيوتات البغدادية	٩٤	البراوستاني
١٨٨	لييد بن ربيعة العامري	٩٦	كعب بن مامة الإبادي
١٨٨	أربد بن قيس	١٠١	مكرم بن العلاء وزير سلاجقة كرمان

٢٥٧	أمير الحاج نظر بن عبد الله الجيوشي	١٩٥	الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور
٢٦٠	شمس الملك عثمان بن نظام الملك	١٩٥	حفيدة صدقة بن دبيس
٢٦٧	أتابك زكي	١٩٦	ابن محمويه اليزدي الفقيه الشافعي
٢٧٢	أزهر السمان	١٩٨	أبو الفضل بن الخازن
٢٧٢	أبو جعفر المنصور	١٩٨	ابنه أبو القمحة نصر الله
٢٨١	ابن السمين أبو جعفر	١٩٩	ابن حيوس الشاعر دمشقي
٢٨١	ابن السمين أبو المعالي	٢٠٠	محمد بن خليفة النسبسي
٢٨٢	البرهان الغزنوي الواعظ	٢٠٦	بنو عنزة
٢٨٥	يأجوج ومأجوج	٢٢٧	محمد بن عبد الملك الفارقي
٢٨٩	المشهورون بالخططي	٢٢٧	الكامل محمد بن بكرون
٢٩٢	قثم بن طلحة بن علي الزيني	٢٢٨	علي بن موسى الرضا
٢٩٢	هاشم جد النبي عليه الصلاة والسلام	٢٢٩	الظهير القراء
٣١٢	المشهورون بابن الدهان		أبو غالب عبد الواحد بن مسعود
٣١٦	الطبيب أبو غالب ابن صفية	٢٣٣	الشيواني الكاتب
٣٢٠	علم الدين الشاتاني	٢٣٤	ابن الشجري النحوي
٣٣٣	هبة الله بن الدقاق	٢٣٥	بشار بن برد
٣٣٣	أسعد الميهني	٢٣٩	شمس الدين بن الأنباري
٣٤٦	علي بن سعيد البغدادي	٢٤٢	قيس بن الخطيم
٣٤٧	علي بن سعيد البغدادي العبدي	٢٤٧	ابن شبل البغدادي الشاعر الفيلسوف
٣٤٧	أبو الفتوح الأسفراييني	٢٥٦	بيت ابن الدوامي

٣ - فهرس الأعلام

- (١)
- ابراهيم (في شعر) ٤٩
 ابراهيم (في شعر) ٨٤
 ابراهيم بن الأشتر ٣٣٠
 ابراهيم أمين الشواربي ٤
 ابراهيم الحنفي ١٥٧
 ابراهيم عبد القادر المازني ٢٣٦
 ابراهيم بن عثمان الأشهب الغزي ١٠١
 ابراهيم بن علي السلمي ٢٢٩
 ابراهيم بن علي (أبو اسحاق الشيرازي)
 ٣٤٧ ، ١٢٤ ، ٧٧
 ابراهيم بن المهدي ٢١٩
 الأبله البغدادي ٢٦٦
 ابن أبي أصيبعة ٣١٦
 ابن أبي حصينة ٣١٧
 ابن أبي زنبيل ١٨٢
 ابن أبي الصقر الواسطي ٢٧٥
 ابن أبي المعمر الأزجي ٢٧٨
 ابن الأتقى الزيني ٢٩٢
 ابن الأثير (المؤرخ عز الدين) ٥٥ ، ٥٢ ،
 ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٤ ، ١٢٩ ، ١٩٥ ،
 ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ،
 ٣١٢ ، ٣١٨
 ابن الأثير (ضياء الدين) ٢٤٤ ، ٢٦٣ ،
 (٣٧٨)
- ابن الأخوة (الفرج بن محمد) ١٦٦ ،
 ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠
 ابن الأخوة (عبد الرحمان بن محمد) ١٨٦
 « « (عبد الرحيم بن محمد) ١٨٦ ،
 ٢٢٠
 ابن اسحاق (في شعر) ٧٧
 « الأعرابي (اللغوي) ٢١ ، ١٠٧
 « « الموصلي (الرئيس علي) ٦٥
 « أفلاج ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٤
 « الياس ١٠٢
 « أم مكنوم ٣
 « الأنباري (سديد الدولة) ٢٠٢ ، ٢٨١
 « الباطوخ ٣٤٦
 « بري ٨
 « البطر ٢٨١
 « البلدي ، الوزير ٣١٦
 « بكرون ٢٧٧
 « بكري (أبو الحسن علي بن الفتوح)
 ٣٤٩ - ٣٥٧
 ابن البوشنجي ٢٥٧
 « البيع (الحاكم بن عبد الله النيسابوري
 الحافظ) ٢٧٧
 ابن تغري بردي ١٤٤
 « التلميذ ١٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،

ابن الخطيم ٢٤٢
 « خلدون ٣١٤
 « خلكان ٥٢، ٥٤، ٧٠، ٧١، ٧٢،
 ٨٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٠، ٢٢٤،
 ٢٣٥، ٢٧٠، ٢٧٦، ٣١٢، ٣١٤،
 ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٤٧.
 ابن الخياط البغدادي ٢٤٧
 « خيرون ٢٧٠
 « دارست (المرزبان بن خسرو) ٧٧
 « الدباس (أبو تمام البارد) ٣٣٠
 « الدبيشي ٢٠١، ٢٥٦
 « درهم الدهان البصري ٣١٢
 « الدردي ٣٢٦
 « دريد ٢٨٠، ٢٨٥، ٣٣٠
 « الدريني (ثقة الدولة أبو الحسن علي)
 ٣١٥
 « الدندان ١٨٢، ١٨٣
 « الدهان (نخر الدين = برهان الدين
 الغرضي) ٣١٢ - ٣١٧، ٢٨٢
 ابن الدهان (عبد الله بن أسعد) ٣١٣
 « « (عز الدين) ٣١٣
 « « (المبارك الواسطي) ٣١٣
 « « (ناصر الدين) ٣١٣، ٣١٧،
 ٣٢٦
 ابن الدواقي المعدل (أبو عبد الله الخضر
 ابن عبد الرحمن السلي) ٢٦٠
 ابن دواس (قمر الدين) ٦٤

٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٨٩، ٢٨٢
 ابن تيمية (الإمام) ٢٧١
 ابن جارية القصار ٢٢٩، ٢٥٠
 ابن جني ٢٢٤
 « جهير ٧٤، ٨٧
 « الجواليقي ٣٢٣
 « الجوزي ٥٤، ٢٢٧، ٢٤٧، ٢٧٣،
 ٣١٤، ٣٤٦
 ابن حامد (عزيز الدين أحمد بن حامد
 الأصبهاني) في شعر ٥٧
 ابن الحجاج ٧٠
 « حجر العسقلاني ٣١٢
 « حريقا ٢٥٠
 « الحصين (مجد الدولة أبو غالب) ٢٣٣،
 ٢٧١، ٢٨٩
 ابن الحصين (أحمد بن محمد) ٢٤٨
 « « (علي بن محمد) ٢٨٩
 « الحظيري (علي بن سعد) ٢٤٧
 « حكينا ٢٣٠ - ٢٤٨
 « حنبل ٢٧٨
 « حوقل ٢٨٤
 « حيدر الشاعر (محمد بن حيدر) ٢١٩
 « حيوس ١٩٩، ٢٠٠
 « الخازن (أبو الفتح نصر الله بن أبي
 الفضل) ١٩٨، ٢٤٥، ٢٨٢
 ابن الخشاب النحوي ٢٣٥، ٢٥٧
 « الخطيبي (في شعر) ١٠٧

« سينا ٢٤٧
« شاكر الكنتبي ٣، ٦٤، ١٤١، ١٧٢،
٣١٨، ٣١٢، ٢٢٦، ١٨٦، ١٧٣
ابن شبل البغدادي ٢٤٧
« الشجري (أبو السعادات) ٢٣٤
« شعيبان (= ابن حيدر)
« شماليق (= ابن شماليق)
« الصابوني ٢٦٠
« الصباغ ٢٠٧
« صعولك ٢٢٨
« صفية الطبيب ٣١٦
« ملحة ٥٠
« الطوابيقي ٣١٨ - ٢٢٣
« ملوق الكاتب ٢٥٦
« عباد (الصاحب اسماعيل) ١٦٩
« العبادي (قطب الدين) ٣١٤
« عبد الكريم (في شعر) ٢٠٣
« عجاة المعلم ٣٢٥
« العريف (أبو الحسن علي بن سعيد البيع
الفاقد) ٢٤٧
ابن عساكر ١٤٢، ٣٢١
« العهد ٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ٢٣٠،
٢٨١
« الفارض (عمر) ٣١٢
« الفراء (ابراهيم بن علي)
« الفضل الشاعر ٢٣٥ - ٢٧٠، ٢٨٨

ابن الدوامي (عز الدين أبو علي يحيى بن
محمد) ٢٥٦
ابن الدوامي (علم الدولة أبو المعالي
هبة الدين) ٢٥٦
ابن الدوامي (نجر الدين أبو علي الحسن)
٢٥٦
ابن رئيس الرؤساء ١٧٣
« رجب ١٦١
« رزين ٣٢٥
ابنا الزاغوني ٢٨١
ابن الزغلية ١٢٦
« الساعي ٢٧٢، ٢٩٣، ٣١٢
ابنا السامري البيع أبو بكر وعمر ٢٧٧
ابن سبكتكين فاتح الهند ٢٨٣
« سعد ٢٧٨
« سلمان (أبو المعالي بن سلمان
الذهبي) ٣١٨
ابن شماليق (= ابن شماليق) ٢٧٥، ٣٣١
« سمرة الكاتب (أبو السمح)
٢٦٣ - ٢٦٦
ابن السمعاني ٧٢، ٢٤٧
« السمين (أبو جعفر بن السمين) ٢٨١
« (أبو المعالي أحمد بن علي الخباز)
٢٨١
ابن السوادني ٢٧٠
« سيده ٧٧
(٣٨٠)

ابن نظام الملك ٢٦٠
 « نقطة الحنبلي ٢٤٧
 « هاني* الأندلسي ١٥
 « الهبارية ٥٠ ، ٧٠ - ١٤٠
 « هبيرة (عون الدين) ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ٢٢٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٠
 ابن هبيرة (شمس الدين) ١٧٣
 ابن هبيرة (شرف الدين) ١٧٣
 « « (عز الدين) ١٧٣
 « « (السديد) ١٧٣
 « « (أبو جعفر مكّي بن محمد) ١٧٣
 « هرثمة الكرخي البيع ٢٧٨
 « واصل ٢٧٣
 أبو الأزهر (= ابن درهم الدهان)
 أبو اسحاق السلمي = إبراهيم بن علي
 « « الشيرازي = « «
 « « الغزي = « « عثمان
 « إسماعيل الطغرائي ١٥١
 « الأسود الدؤلي ٦٧ ، ١٥١
 « البقاء = ابن لوزة الخياط
 « بكر الأرجاني ١٩٠
 « « (أزهر بن سعد السمان) ٢٧٢ ، ٣١٢
 « « بن حازم ٤٢
 « « بن الزاغوني ٢٨١
 « « السامري البيع ٢٧٧
 « « الصديق ٣٨ ، ٣٧٨
 « « القصار الدينوري ١٨٤

« فطير المرادي ٢٦٣
 « الفوطي ٢٨٩ ، ٢٩٣
 « القاسم محمد ٤
 « قاضي شهبة ٢٣٥ ، ٢٧٠
 « قتيبة ٥
 ابن قران ٣٤٢ - ٣٤٣
 « فزعي البغدادي (أبو المظفر محمد بن محمد
 ابن الحسن الخطيب الإسكافي) ٣٣٥ - ٣٤١
 ابن القصار ٢٥٠
 « القطان ٢٧٠ ، ٢٧٣
 « القيم ٣٤٥
 « كامل العواد ٢٦١
 « كثير ٥٢ ، ٥٤ ، ٢٧٣ ، ٣٤٦
 « كراز ٣٣٠
 « لوزة الخياط ٢٦٧ - ٣٦٩
 « المارستانية (= المرستانية) ٧٨
 « محويه (أبو الحسن علي بن أحمد
 اليزدي) ١٩٦
 ابن المستوفي ٢٤٧ ، ٣١٣
 « المعتز ١٦ ، ١٨٤
 « المعتمد ٣٤٧
 « المكين (في شعر) ٥٠
 « منظور ١٣٤
 « المهدي ١٨٠
 « النجار ٧٢ ، ١٢٤ ، ١٧٢ ، ٢٢٦ ،
 ٢٥٦ ، ٣١٣ ، ٣٣٥

« ابن التلميذ = ابن التلميذ
 أبو الحسن = ابن الدريفي
 أبو الحسن (جلال الملك علي بن محمد بن
 عمار) ٢
 أبو الحسن الخادم (نظر بن عبد الله
 الجيوشي) ٢٥٧
 أبو الحسن = ابن الزاغوني
 « الحسن علي بن أبي الفتوح = ابن
 بكري الكاتب
 أبو الحسن = ابن محويه
 أبو الحسن = ابن العريف
 أبو الحسن (علي بن سعيد بن عبد الرحمان
 العبدري) ٣٤٧
 أبو الحسن علي بن المبارك = ابن هرثمة
 الكرخي البيع
 أبو الحسن = ابن فطير المرادي
 « الحسن (محمد بن الفضل الخزفي) ٢٤٣
 « محمد بن علي = ابن أبي الصقر
 الواسطي
 أبو حنيفة ٢٢٨
 « الخطاب = ابن البطر ٢٨١
 « الكلواذني ٣٣٣
 « الرضا بن أبي زنبيل ١٨٣
 « الریحان البيروني ٣٥٣
 « أبو ريذة ١٨٢

« (المبارك بن المبارك المعروف
 بابن الدهان) ٣١٣
 أبو بكر (محمد ثابت الخجندي) ٧٢
 « (محمد بن زكريا الرازي) ١٥٢
 « « « (علي السقلاطوني) ٣٤٩
 « « (الناصر بن عبد الله) ٨١
 « « بن هداية الحسيني للمصنف ٣٤٧
 « تمام (البارد بن الدباس البغدادي)
 ٣٣٢ - ٣٣٠
 أبو تمام (حبيب بن أوس) ٩٢، ٩٠،
 ١٣٠، ١٤٢، ١٥١
 أبو الثناء الألويسي ١٧٢، ٣٤٤، ٣٤٥،
 ٣٥٢
 أبو جعفر (محمد بن جعفر بن علان الوراق
 الشروطي المعروف بالطوايقي) ٣١٨
 أبو جعفر بن السمين (عبد الله بن أحمد بن
 علي البغدادي) ٢٨١
 أبو جعفر مكي بن محمد = ابن هبيرة
 « المنصور ٥٣، ٢٢٠، ٢٧٢،
 ٣٤٥
 أبو الجواز المطاميري ١٩٥، ١٩٦
 « جهل ٢٨
 « حامد الغزالي ٧٨
 « حرب الخازن ٨٢
 « الحسن الأباري ٣٣٣

السمك (٢٧٧
 أبو الطيب المتني ١٦ ، ١٤٢ ، ١٥٦
 « الطيب الوشاء ٢٣٢
 « العباس (في شعر) ٢٧٦
 « « (أحمد بن الحسن المخلطي) ٢٨٩
 « « « (« «) « « محمد بن سليمان العباسي
 الحويزي (٩٠
 أبو العباس المستظهر بالله (في شعر) ٢٥
 « « (عبد الرحمن أحمد بن شعيب
 الذسائي (٨٢
 أبو عبد الله بن أبي الغنائم الواعظ الحنبلي
 المعروف بابن الباطوخ ٣٤٦
 أبو عبد الله (أحمد بن حكيمنا) ٢٤٧
 « « « = ابن جارية القصار
 « « « (الحسين بن إبراهيم بن أحمد
 النطنزي (٧٢
 أبو عبد الله = ابن الدواتي المعدل
 « « « الخوارزمي ١٨٢
 « « « الدووي ، الأمير ٢٦٠
 « « « (الصاحب ناصر الدين مكرم
 ابن العلاء ، وزير سلاجقة كرمان) ١٠١
 أبو عبد الله بن طلحة ٢٨١
 « « « (الكامل بن الحسين بن أبي
 الفوارس) ١٨٤
 أبو عبد الله (محمد بن أحمد البناء) ٢٨
 « « « (محمد ابن جارية القصار) ٢٥٠
 (٣٨٣)

« زرعة الرازي ١٢٥
 « زهير (ثابت تأبط شرأ الفهمي) ٩
 « زياد ١٠٤
 « السعادات = ابن الشجري
 « سعد (في شعر) ٨٧ ، ٣٢٦
 « « السمعاني ١٩٣
 « « « السعود (في شعر) ٢٠٨ ، ٢١٤ ،
 ٢١٨
 أبو سعيد (في شعر) ٩٢
 « « البالسي (= الألو سي عطاف
 ابن محمد) ١٧٢
 أبو سعيد تمر تاش (= تيمور تاش)
 ابن ايل غازي ١٤٤
 أبو سعيد الحكيم (في شعر) ٣١٥
 « السمح = ابن سمره الكاتب
 « شجاع = ابن الدهان الفرصي
 « شجاع = ابن الطوابيقي
 « « (ظهير الدين محمد بن الحسين
 ٧٤ ، ٨٣
 أبو شجاع (فاتك بن جيتاش) ٣٠ ،
 ٤٨ ، ٤٩
 أبو طاهر الباقلاوي ٢٧٠
 « « = ابن حيدر
 « « (محمد بن عبد الواحد البيع) =
 ابن الصباغ
 أبو طاهر (محمد بن علي البغدادي بيع

أبو علي (الفرج بن محمد بن الأخوة) ١٦٦ ،
١٩٠ ، ١٩٤

أبو علي (محمد بن الحسين بن شبل (الشبل)
البغدادى) ٢٤٧

أبو علي (يمين الدولة المكين الأصبهاني)
١٧٥

أبو غالب = ابن الحسين محمد الدولة
أبو غالب = (أبو الفرج) = ابن صفية
الطبيب

أبو الغنأم (في شعر) ٨٠

« الغنأم = ابن دارست تاج الملك
٧٧ ، ٧٨

أبو الفتح (في شعر) ١٠٧

« « (شمس الدين محمد بن علي الطنزي)
٧٢ ، ٩٠

أبو الفتح (عبد الرحمان بن الأخوة) ١٨٦
« « = ابن قران

« « (محمد الدين أسعد بن أبي نصر
الميهني) ٢٣٣

أبو الفتح نصر الله بن أبي الفضل = ابن
الخازن

أبو الفتوح الطوسي (صاحب نظام
الملك) ٨٢

أبو الفتوح الغزالي ٧٨

« « (محمد بن الفضل الأسفراييني)
٣٤٦

« « « (محمد بن الحسن ، الموفق
النظامي) ١٦٩

أبو عبد الله (محمد بن خليفة السنبسي)
٢٠١ ، ٢٠٠

أبو عبد الله (محمد بن سلطان السنبسي)
٢٠١

أبو عبد الله النقاش (عيسى بن هبة الله
البرزاز البغدادى) ٢٧٥
أبو عبيدة ٣٥٠

« العز (ناصر الدين عبد الله بن زيد
وزير فارس) ١٦ ، ١٩ ، ٢٣

أبو العساكر (سلطان بن علي الكناني)
الأمير (من بني منقذ) ١٥٧ ، ١٥٩

أبو عقيل (لبيد بن ربيعة العامري) ١٨٨
« العلاء المعري ٧ ، ١٦ ، ١١٢ ، ٢٤٧

« علي بن إلياس ١٢

« « البصير ٢٦١

« « بن الرئيس خليفة الدووي
٢٦٠ - ٢٦٢

أبو علي بن صدقة (جلال الدين ، الوزير)
٢٠٠ - ٢٨٩

أبو علي (عبد الله بن علي الدنداني) ١٨٢
« « (علم الدين الحسن بن سعيد
الشاطاني) ٣٢٠

أبو علي (نجر الملك عمار بن محمد بن عمار)
٨٤٧

(٣٨٤)

أبو القاسم (جمال الملك ، علي بن أفلح
العبيسي) ٥٢ - ٦٩
أبو القاسم (شرف الدين علي بن طراد
الزينبي نقيب النقباء) ٨٠ ، ١٨٧ ، ٣٣٠
أبو القاسم (طلحة بن محمد بن جعفر) ٩
« « بن فضلان ٣٤٧
« « (قثم بن طلحة الزيني) = ابن
الأتقي
أبو القاسم (هبة الله بن الفضل) ٢٧٠ - ٢١٨
أبو الكرم (المبارك بن الشهرزوري) ٢٢٣
« لهب »
« المجتهد (معدان الباسي) ١٩٦
« المحاسن (الربيب بن البوشنجي)
٢٥٧ - ٢٥٩
أبو المحاسن (صهر نظام الملك) ٧٨
« محمد = ابن الباطوخ
« محمد الحسن بن أحمد (محمد) = ابن
حكينا
أبو محمد (الحسن بن عبد الله المطاميري)
١٩٥
« محمد = ابن الخشاب النحوي
« « سعيد بن (المبارك) ٣١٣
« « (طاهر بن محمد الفزاري ، عماد الدين ،
قاضي القضاة) ٤ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥
أبو محمد (طلحة بن أحمد (محمد) النعماني)
٣ - ٥١

« الفتيان = ابن حيوس
« فراس (الحارث بن سعيد الحمداني)
١٤٢ ، ١٤٣
أبو فراس (علي بن محمد بن غالب العامري ،
مجد العرب) ١٤١ - ١٧١
أبو الفرج = ابن الجوزي
أبو الفرج الأصبهاني ٢٧٠
« الفرج (شمس الدين محمد بن سديد
الدولة المعروف بابن الأنباري) ٢٢٩
أبو الفرج = (أبو غالب) = ابن صفية
الطبيب
أبو الفرج (عبد الله بن أسعد) = ابن
الدهان الموصل الحمص ٣١٣
أبو الفضل ٢٨١
أبو الفضل (أسعد بن محمد ، مجد الملك
البرواستاني) ٩٤
أبو الفضل بن الخازن ١٩٨ ، ٢٤٢
أبو الفضل = ابن خيرون
« « (عبد الرحيم بن الأخوة) ١١٦
« « الكافي (بغداداي من أهل باب
الأزج) ٣٣٦
أبو الفضل (الكافي زيد بن الحسن
الأصبهاني) ١٤٣ ، ١٤٠
أبو الفوارس (في شعر) ١٢٣
« القاسم (إسماعيل بن عباد ، الصاحب ،
الطالقاني) ١٦٩

أبو المكارم بن أبي البركات بن الوليد
الحميري (المفضل المكيين سيف الدولة) ٣٧

أبو المناقب ٧

« منصور = ابن الجواليقي

« « (عميد الدولة محمد بن محمد بن

محمد) = ابن جبير

أبو منصور القزاز ٢٨١

« « (المبارك بن سلامة المخلطي)

٢٨٩

أبو النجم العجلي (الرازج) ١٦

أبو نصر (أحمد بن الفضل بن محمود،

الوزير) ٦٦

أبو نصر بن الدندان الأمدي ١٨٢

« « (عزيز الدين (العزيز) أحمد بن

حامد الأصماني) ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٢

٦٥، ٢٣١، ٢٤٩، ٢٦٠

أبو نصر (ابن نظام الملك) ٦٦

« نواس ١٦، ٢٥٣

أبو الوقت السجزي ٢٣٣

« يزيد البسطامي ٣٤٧

« يعلى = ابن الهبارية

الأبيوردي = أبو المظفر محمد بن أحمد

الأموي الكوفي

أتابك داوود ١٣

« زنديكي ١٩٧

أبو محمد (القاسم بن علي الحريري) ٣،

٦٢، ٦٤، ٢٦٣

أبو محمد (محمد بن الحسين «الحسن»

ابن الدقاق) ٣٣٣

أبو محمد (معين الدين عمر الملاء) ١٦١

« محمد (يحيى بن الطراح) ٣٤٦

« المختار (كمال الملك الروزني الطغرائي)

٨٢

« مضر ١٩٠

« المطهر (أبو المظفر) ٨٨

أبو المظفر = ابن قزيمي محمد بن محمد بن

الحسن الخطيب الإسكافي

أبو المظفر (محمد بن أحمد الأموي الكوفي

الأبيوردي) ٨٧

أبو المظفر (محمد بن علي الموازيني) ١٨٦

« المظفر = ابن هبيرة ١٧٣

« المعالي (في شعر) ٩١

« المعالي = ابن الدوامي

« المعالي (سعد بن علي الخطيري الوراق

الكتبي) ١٨٤، ١٨٧، ١٩٢، ٢٤٤، ٢٤٧

٢٥١، ٢٥٢، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٤٥

أبو المعالي = ابن سلمان الذهبي

« المعالي = ابن السمين

« المعالي بن مسلم الشروطي ٣٠٨-٣١١

« المكارم (في شعر) ١٣٨

« « محمد بن الحسين ٢٤٨
 « الهاشمي ٢٧٤
 « بن يحيى بن أبي المعمر الأزجي
 البيع ٢٧٨
 أحمد بن يوسف بن خلال ٣١٨
 الأخطل ١٠٦ ، ١٤٢
 آدم (عليه السلام) « في شعر » ٢٨٦
 أربد بن قيس ٨٨
 أرتق ١٤٤ ، ١٤٨
 الأرجاني = أبو بكر
 الأرجواني قايماز ٢٥٧
 أزهر بن سعد السمان = أبو بكر
 الأزهري ١٤ ، ٢٨٥
 أستاذ هرمز (أحد قواد شرف الدولة
 البويهبي) ٣٥٤
 الأستاذ = أبو اسماعيل الطغرائي
 اسحاق (عليه السلام) ٢٢
 أسعد (في شعر) ٤٨
 « بن محمد بن موسى = أبو الفضل
 البراوستاني
 أسعد المسعود (في شعر) ١١٦
 « الميهني = أبو الفتح مجد الدين
 الأسفيسالار النفيس ٢٦٣ ، ٢٦٤
 الإسكندر المقدوني ١٦٠
 اسماعيل (عليه السلام) ٢٢
 « بن سلطان بن علي الكناني ،
 (٢٨٧)

الأثري (مجد بهجة الأثري محقق الكتاب)
 ٣٥٧
 أحمد بن البرهان علي بن حسين الغزنوي
 الواعظ ٢٨٢
 أحمد بن حامد الأصبهاني = أبو نصر
 عزيز الدين (العزيز)
 أحمد (ابن حامد) في شعر ٥٨ ، ٦١
 أحمد بن الحسن = أبو نصر بن نظام
 الملك
 أحمد بن الحسن المخلطي = أبو العباس
 « بن الحسين = أبو الطيب المتني
 « « (مجد) بن حنبل (الإمام) ٧٧ ،
 ٢٧٨
 أحمد سوسة ٢٤٩
 « بن شعيب = أبو عبد الرحمان
 النسائي الحافظ
 أحمد بن عبد الصمد ، الوزير ٣٥٤
 « « عبد الله بن سليمان = أبو العلاء
 المعري
 أحمد بن علي البلدي (الباذي ؟) ٢٤٧
 « « علي = ابن السمين
 « « الفضل بن محمود ، الوزير =
 أبو نصر
 أحمد بن مجد (أخو أبي علي بن شبل
 الشاعر) ٢٤٧
 أحمد بن مجد بن شبيعة ٣٤٤ - ٣٤٥

أنوشروان الوزير ٦٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ،

٢٤٥ ، ٢٧٧ .

الإيادي (كعب بن مامة) ٩٦

أياز أتابك داوود ١٣

أياز بن ألب أرسلان ١٣

أياز الأمير من مماليك ملكشاه ١٣

إيل غازي ١٤٤

(ب)

البارد = أبو تمام الدباس البغدادي

الباقلوي = أبو طاهر

بثينة (صاحبة جميل بن معمر) ٢٠٦

البحتري ٢١ ، ١٤٢ ، ٢٤٧

البخاري (الإمام) ١٥٧

بدر الجمالي ٧ ، ٨

بدران ١٥٥

البيديوي العواد ١٥١

البراهستاني = أبو الفضل مجد الملك

برسق (الأمير) ٩٤

بركات بن أبي غالب الدارقزي السقلاطوني

٣٤٩

بركيارق بن ملكشاه ٩٤

البرهان (علي بن الحسين الغزنوي الواعظ)

٢٨٢ ، ٢٨٣

برهان الدين = ابن الدهان = أبو

شجاع نغر الدين

الأمير الشاعر ١٥٧

اسماعيل بن عباد = أبو القاسم صاحب ،

الأشعري (أبو الحسن) ٢٤٧

الأشعري (طلحة بن الأحوص) ٨٦

الأشهبي = إبراهيم بن عثمان الغزي

الأصفهاني الكافي = أبو الفضل

الأصمعي ١٠٤

الأفضل (الملك) ١٤٤

آق سنقر ٢٦٧

إقبال الخادم المسترشدي (جمال الدولة)

١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٠

ألب أرسلان ١٣

الألوسي = أبو التناء

« المؤيد عطف بن محمد ١٧٢ - ١٧٩

« ولده محمد بن المؤيد ١٨٠ - ١٨٣

« محمود شكري ٥ ، ١٧٢ ، ١٨٠

أمامة بنت أبي العاص بن أمية ٢٩٥

امرؤ القيس ٧

أميمة (في شعر) ١٩١

الأمين ٣٤٥

أمين الدولة = ابن التليذ

« الدولة (الحسن بن عمار) ٨

« الدولة (فرج الدووي) ٢٦٠

« الملك ، الأمير = أبو الحسن بن

فطير المرادي

أنوشكين الذبيري ٢٠٠

(٣٨٨)

البسطامي = أبو يزيد

البسوس ١٥١

بشار بن برد ٢٣٥ ، ٢٣٦

البغدادي (عبد القادر ، صاحب خزنة

الأدب) ٢٣٦ ، ٢٤٢

البناء = أبو عبد الله محمد بن أحمد

البندنجي = أبو منصور البيع محمد بن

عبد الله

البهاء زهير ٢٧٣

بهرز الخادم ٥٤

البيروني = أبو الريحان ٢٨٠ ، ٣٥٣

البيع = أبو الحسن علي بن المبارك ٢٧٨

« = أحمد بن يحيى بن أبي المعمر

الأزجي

بيع السمك = أبو طاهر محمد بن علي

البغدادي

البيع الفاسد = ابن العريف

(ن)

تأبط شراً = ثابت الفهمي ٩

تاج الدولة = أبو سعيد عمر تاش بن إيل

غازي ١٤٤ ، ١٤٦

تاج الملك = ابن دارست = أبو الغنأم

تاج الملوك (في شعر) ١٢٧

التازي = عبد الهادي ١٨٢

تبع ٣٨

عمر تاش = تيمور تاش بن إيل غازي =

أبو سعيد

(س)

ثابت = تأبط شراً

ثعلب ٦٧

ثقة الدولة = ابن الدريني = أبو الحسن

علي

(ج)

الجاحظ ٦٨

جار الله الزمخشري ١٩٠

جرير ١٠٦ ، ١٤٢

جعفر بن علي = ابن دواس قر الدولة

جلال الدين = أبو علي بن صدقة ،

الوزير

جلال الملك = أبو الحسن علي بن محمد بن

عمار

جمال الإسلام = محمد بن ثابت الخجندي ٧١

جمال الدولة بن محمد بن عمار ٨

« « = إقبال الخادم المسترشدي

جمال الدين = ابن واصل

« « (الجواد الأصهباني الوزير محمد بن

علي بن أبي منصور) ٣١٣

جمال الدين = القفطي ٣ ، ١٨٢

جمال الملك = أبو القاسم علي بن أفلح

العبيسي الشاعر

(٣٨٩)

الحسن بن أبي بكر النيسابوري ٣٤٦
 « أحمد = ابن حكينا
 الحسن بن سعيد = أبو علي علم الدين
 الشاتاني
 حسن شربتلي ٣٢٥
 الحسن بن عبد الله المطاميري = أبو
 عبد الله
 « « « الواحد الشهرباني ٣٢٥
 « « « عمار = أمين الدولة
 الحسين « ابراهيم = أبو عبد الله
 النطنزي ٧٢، ٩٠، ١٦٦
 الحسين بن أبي الفوارس = أبو عبد الله
 الكامل بن الحسين
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠٣
 « « « أبو اسماعيل الطغرائي
 الحصكفي = يحيى بن سلامة ١٢٦
 الخطيأة ٧٧
 الحظيري = أبو المعالي سعد بن علي
 الوراق
 الحمداني : سيف الدولة ١٩٠
 « : أبو فراس = الحارث بن
 سعيد ، الأمير ، الشاعر
 حمزة بن عبد الله ٢٢٢
 الحوي = ياقوت
 حميد بن نور ٢٤٩
 « الطويل ٢٧٢

جميل بثينة ٢٠٦
 الجواد الأصهباني الوزير = جمال الدين
 الجواليقي ٢٧٦
 جولدزير (المستشرق) ١٨٢
 الجوهرى ٣٢٥
 جياش ٤٩
 الجيوشي = أبو الحسن نظر بن
 عبد الله ٢٥٧

(ح)

حاتم الطائي ١٤٥
 الحارث بن سعيد = أبو فراس الحمداني
 « « عوف المري ١٧٢
 حافظ ابراهيم ٢٢٦
 حافظ الشيرازي ٤
 الحاكم بأمر الله الفاطمي ٢٠٠
 « النيسابوري الحافظ = ابن البيع
 حام ٣٥
 حبيب بن أوس = أبو تمام الطائي
 الحجاج ٤ ، ٥٥
 حريبة الإسكاف ٨٢
 الحريري = أبو محمد القاسم بن علي
 الحسام (الأمير) ٢٦٣
 حسام الدين = تاج الدولة = عمر تاش
 « « ٢٠٩ ، ٢١٤
 حسان بن ثابت ٢٤٢
 (٣٩٠)

(د)

الدارقزي = بركات بن أبي غالب
السقلاطوني

دبيس بن عفيف الأسدي ٥٢
« ٥٤ »

الذري = آوشتكين

الدقاق = أبو محمد بن الحسين «الحسن»
ابن هلال

دقاق بن تمش (الملك) ١٣

الدقاق (هبة الله بن الحسن) ٣٣٩

الدميري ٦٨

دندان (محمد بن الحسين الفارسي الشعبي)

١٨٢

الدهان (الدكتور محمد سامي) ١٤٢

الدوي = أبو علي بن الرئيس خليفة

الدوي

الدينوري = أبو بكر القصار

(ز)

الديباني = زياد بن معاوية = (النابة)

١٤٦ ، ١٢٥

ذو الرمة ٢٨ ، ٢٥٤

ذو المناقب بن أمين الدولة الحسن بن

عمار ٨

الذهبي (بدل ابن الديلمي) ١٩٦ ، ٢٢٩

٢٢٤ ، ٢١٣

٣٩١

حنين بن اسحاق ٢٣٤

الحوزي = أبو العباس أحمد بن محمد

« : الشريف ٩٠ »

« : عبد الله بن الحسن بن إدريس ٩٠ »

الحيص بيص ٢٠٢ ، ٢٧٠

(خ)

الخازن = أبو حرب

« أبو الفتح نصر الله بن أبي الفضل =

ابن الخازن

الخجندي = جمال الإسم لام محمد بن

ثابت

الخجندي (صدر الدين) محمد ٧٨

« (علي بن الإمام محمد بن ثابت) ١١٣ »

« (محمد بن عبد اللطيف) ٧١ »

الخزفي = أبو الفضل محمد بن الفضل

الخضر بن عبد الله السلمي = ابن

الدواني = أبو عبد الله

الخضري ٢٧٢

الخطيب البغدادي ١٤٢

الخفاجي ١٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٠ ، ٢٧١ ،

٣٢٦

خليفة الدوي ٣٦٠

الخليل (عليه السلام) « في شعر » ٣٢٨

خليل مردم بك ٢٠٠

الخنساء ٢٣٦

الخوارزمي = أبو عبد الله

ذو يزن ٢٠٨

(ر)

الرئيس أبو المكارم ١٣٨

« خليفة الدوي ٢٦٠

الرئيس علي بن الأعرابي الموصلبي ٦٥

رؤية ١٦ ، ٦٤

الرازي = أبو بكر محمد بن زكريا

« (نجر الدين) ١٢٥

الرافعي (مصطفى صادق) ٢٦٣ ، ٢٧٤

الريبب = ابن البوشنجي = أبو المحاسن

الرشيد ٥٥ ، ٧٨ ، ٢٢٩

رشيد الدين الومواط ٣٤٩

الرضا ١٠٧

الرضي ١١٨

الرضا (علي بن موسى الكاظم) ٢٢٨ ، ٢٢٩

رودكي (الشاعر الفارسي) ٢٠٤

روكوت (المستشرق) ٤

الرهني ٨٢

ريسكه (المستشرق) ٤

(ز)

الزبيدي (عمر بن محمد يكرت)

١٤٥ ، ٩٢

الزبيدي (صاحب تاج العروس)

١٠٧ ، ٢٠٠ ، ٣٤٣

الوركلي ٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠

(٣٩٢)

الزنجشري = جبار الله

الزوزني (كمال الملك) = أبو المختار

زهير بن أبي سلمى ٦٠ ، ١٤٦ ، ١٧٧

زياد بن معاوية = الذبياني

زيد الخليل ، زيد الفوارس ، زيد بن

مهلهل ١٤٥

زينب (بنت رسول الله) ٢٩٥

الزينبي = أبو القاسم شرف الدين علي

ابن طراد

الزينبي = ابن الأتقي = أبو القاسم قثم

ابن طلحة

(س)

سبط ابن الأخوة = أبو المظفر الموازيني

« الجوزي ٥٤ ، ٧١ ، ٧٨ ، ١٧٣ ،

٢٣٠

السبكي ٧١ ، ١٢٤

ستنكاز (المستشرق) ٤

السجزي = أبو الوقت

سدديد الدولة = ابن الأنباري

السديد بن عبد الواحد بن محمد بن

هيرة ١٧٣

سعاد (في شعر) ٣٠١

سعد بن علي = أبو المعالي الحظيري

الوراق الكتبي

سعدني (في شعر) ٣٠٢

سعد الله بن أيوب ٢٢٣

عبد الكريم (٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ ،
٣٢٣ ، ٢٨١

السميري = أبو طالب ، الكمال ، الوزير
سنبس (امرأة) ٢٠٠

السنبسي = أبو عبد الله (محمد بن خليفة)
« « « « « « « « « « « « « « « «
سنجر (السلطان) ٦٦ ، ٢٧٦
سهيل ٨٢

سيف الدولة = أبو المكارم (الفضل بن
المكين الحميري)

سيف الدولة (صدقة بن مزيد) ٢٠٠ ،
٢٠١

سيف الدولة (صدقة بن منصور) ٥٢ ،
١٩٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

سيف الدولة (صدقة بن دبيس) ١٩٥ ،
١٩٩

سيف الدولة (أمير حلب) ١٤٢ ، ١٤٧ ،
١٩٠

سيار بن مكرم ١٤٨
السيوطي ٣

(س)

الشابثي ٢٣٦ ، ٢٤٠

الشاتاني = أبو علي = الحسن بن
سعيد ، علم الدين

الشافعي (الإمام) ١٥٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣
(٣٩٣)

سعيد بن المبارك الأنصاري = أبو
محمد ناصح الدين
السفاح ٢٧٢

السقلاطوني = بركات بن أبي غالب
= الدارقزي

السقلاطوني = أبو بكر (محمد بن علي)
« (يحيى بن يوسف) ٣٤٩

« الوكيل (يعيش بن أبي الأزهر
٣٤٥

السكري ٤٢

سكان بن أرتق ١٤٤

السلجوقي (غياث الدين محمد ، السلطان)
٦٧ ، ٧

السلجوقي نخر الدين شحنة بغداد ٢٩٣
« (محمود ، السلطان) ٢٦٠ ، ٢٦٧

« (مسعود ، السلطان) ٨ ، ١٥١ ،
٢٨٢

السلجوقي (ملكشاه السلطان) ١٣ ،
٧٧

سلطان بن علي = أبو العساكر

سلمان الأديب (في شعر) ١٠٧

السلي = أبو عبد الله = الخضر بن
عبد الرحمن

السليك بن السلحة ٩

سليمان (عليه السلام) ٦

السمعاني = أبو سعد (محمد بن

٢٤٧
الشيبياني ١٥
الشيرازي = أبو اسحاق = ابراهيم بن
علي بن يوسف

(ص)

الصاحب = أبو القاسم اسماعيل بن
عباد

الصاحب (مكرم بن العلاء) = أبو
عبد الله ناصر الدين

صاعد (والد ابن التلميذ) ٢٣٧

صالح بن مرداس الكلابي ، الأمير ٧

صخر (أخو الخنساء الشاعرة) ٢٣٦

صدر الدين (في شعر) ١٧١

الصدر مجد الملك ٩٦

صدر الدين = الخجندي ، مجد

صدقة بن ديبس = أبو الحسن = سيف
الدولة

صدقة بن مزيد = سيف الدولة

صدقة بن منصور = سيف الدولة

الصديق = أبو بكر ٣٨

الصفار (عمر بن الواسطي) ٢١٩ ، ٢٢٢

الصفدي (صلاح الدين) ٧١ ، ٧٢ ،

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،

٢٧٣ ، ٣١٣ ، ٣٤٦

صلاح الدين (الأيوبي) ٨٤ ، ١٧٣ ،

٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٢٤٩

شاه بن مهمندار الفارسي (الشاعر) ١٧٥

شرف الدولة البويهبي ٣٥٤

شرف الدين = أبو القاسم علي بن طراد =
الزينبي

شرف الدين بن يحيى بن هبيرة ١٧٣

« الملوك = أبو العساكر

شرنزي (المستشرق) ٤

الشروطي (محمود بن مجد بن مسلم)

٢٩٢ - ٣٠٧

الشروطي = أبو المعالي بن مسلم

الشريف = ابن الهبارية أبو يعلى مجد بن

مجد بن صالح

الشريف = الحويزي

« الرضي ٤١ ، ٢٥٩

شمس الدين سامي ٢١٩ ، ٢٢٠

« = أبو الفتح مجد بن علي النطنزي

« سليمان الأرتقي (الأمير) ١٤٤

« الدولة (شمس الدين) علي بن

أخي الوزير عون الدين بن هبيرة ١٧٣

شمس الشعراء (طلحة بن أحمد (مجد)

النعماني) ٤ ، ٢٦٤

شمس الملك (عثمان بن نظام الملك الطوسي)

٢٦٠

شولتنز (المستشرق) ٤

الشهرباني = الحسن بن عبد الواحد

الشهرزوري (مؤلف نزهة الأرواح)

(٣٩٤)

(ط)

الطائي = أبو تمام = حبيب بن أوس
الطائي = حاتم
ظاهر بن الحسين ١٠٥
« « عاشور ٢٣٦
« « مجد الفزاري = أبو محمد
(عماد الدين قاضي القضاة)
الطغرائي = أبو المختار كمال الملك
« « = أبو اسماعيل = الحسين بن علي
(الشاعر)
طغرل شاه الكاشغري ٣
طفيل (الشاعر) ٨
طلحة بن أحمد (مجد) بن طلحة النعماني
= أبو مجد
طلحة بن الأحوص = الأشعري
« « مجد بن جعفر = أبو القاسم
طلق = فارس ٣٢٤
الطوايبي = أبو جعفر مجد بن جعفر
الوراق الشروطي
الطوايبي = ابن الطوايبي
الطوسي = أحمد بن الحسن = أبو نصر
ابن نظام الملك ، الوزير
الطوسي = أبو إسحاق نظام الملك
الوزير
الطوسي = أبو الفتوح صاحب نظام
الملك

(ظ)

الظاهر الفاطمي ٧
ظهير الدين = أبو شجاع محمد بن
الحسين ٧٤
الظهير الفراء = إبراهيم بن علي = أبو
إسحاق السلمي

(ع)

عاصم بن الحسن ٣٣٣
العامري = أبو فراس علي بن محمد ،
مجد العرب ، الأمير
العامري = أبو عقيل (لبيد بن ربيعة)
١٨٨
العباس بن عبد المطلب ٢٨٦
عبد الحميد بن يحيى الكاتب ٢٤٢
عبد الرحمان = ابن الأخوة البغدادي
= أبو الفتح
عبد الرحيم = ابن الأخوة البغدادي =
أبو الفضل
العبدري = أبو الحسن علي بن سعيد بن
عبد الرحمان البغدادي
عبد العزيز بن محمد المتوفي ٢٧٠
عبد الله بن أسعد = ابن الدهان =
أبو الفرج
عبد الله بن الحسن = الحويزي
« « الزبير ٣٢٢

الشاتاني
 علم الفضل = أبو منصور المبارك بن
 سلامة المخلطي
 علوة (في شعر) ٢١٢
 علي بن أبي طالب ٢١١ ، ٢٩٥
 « « العاص بن أمية بن الربيع
 ٢٩٥
 علي بن أحمد بن الحسين بن اليزدي =
 أبو الحسن = ابن محويه
 علي بن الأعرابي الموصلية = الرئيس
 « « أفلح العبسي = أبو القاسم =
 جمال الملك
 علي بن الحسين = البرهان الغزنوي
 « « سعيد ٢٤٢
 « « البغدادي ٣٤٦
 « « طراد = شرف الدين = الزيني
 « « محمد بن ثابت = الخجندي
 « « « « عمار = أبو الحسن =
 جلال الملك
 علي الرضا ٧٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩
 عماد الدولة = أبو العساكر ، الأمير
 « الدين الأصبهاني الكاتب ٣ ، ٧٢ ،
 ٨٠ ، ٩٤ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ،
 ١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٧ ،

عبد الله بن زيد = أبو العز ناصر الدين
 « « « عباس ٧٠
 « « « المعتر ١٨٤
 عبيد الله بن زياد ٣٠٣
 « « « علي = ابن المارستانية
 « المرسانية ٧٨
 عبد الهادي = التازي
 عتبة (في شعر) ١٧٤
 عثمان بن عفان ٤٢ ، ٧٨
 عثمان الملقب النحوي ٣١٨
 « بن نظام الملك = شمس الملك ،
 الوزير
 العجاج ١٦
 العجلي = أبو النجم الراجز
 عز الدين = أبو العساكر سلطان بن علي ،
 الأمير
 عز الدين (يحيى بن ناصح الدين) ٣١٣
 « « (العزير) = أبو نصر = أحمد
 ابن حامد الأصفهاني
 عزيز مصر ٢٣١
 المسقلاني ٢٤٢
 عضد الدولة بن بويه ١٠٢
 عطف بن محمد = الألوسي = المؤيد
 علاء الدين (محمد بن خوارزم شاه) ٣٠٨
 علم الدين = أبو علي الحسن بن سعيد =
 ٣٩٦

عماد الدين = أبو محمد = طاهر بن محمد
الفزاري قاضي القضاة

عماد الدين زنسكي ٢٦٧

عمار بن محمد بن عمار (نغر الملك) ٨، ٧

العمرائي ٢٦٧

عمر البيّع السامري ٢٧٧

« بن الخطّاب ١٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٨

« الخيام ٢٧٤

« بن شبّة ٢٧٢

« « الصفار ٢١٩

« « الفارض ٣١٢

« الملاء ١٦١

عمرو بن عبد مناف ٢٩٥

« « معد يكرّب = الزبيدي

عميد الحضرة (= عميد خراسان) ٨٢

« الدولة = أبو منصور محمد بن محمد بن

محمد بن جهير

عميد الملك ١٦٠

عمير بن أفضى ١٤

عون الدين = ابن هبيرة الوزير

عياض بن غنم ١٤٥

عيسى (عليه السلام) ٢٢

(غ)

الغبراء ١٧٧

غزال ٢٢٣

العزالي = أبو حامد

« أبو الفتح (أخوه) ٧٨

الغزي = إبراهيم بن عثمان = أبو

اسحاق الأشهب

الغزنوي = البرهان

الغندورجي (الغندورجي، الهندورجي)

= أبو بكر الناصح بن عبد الله ٨١

غنيمة بن الفضل الهرثي ٣٥٢

غيث الدين = محمد السلجوقي ، السلطان

(ف)

فاتك بن جياش = أبو شجاع

الفاخته = ابن الخياط البغدادي

فارس = طلق

الفارسي = شاه بن مهمندار (الشاعر)

الفارقي = أبو عبد الله (محمد بن عبد الملك)

فاطمة الزهراء ٢٩٥ ، ٣٠٣

الفاطمي = الحاكم بأمره

« الظاهر

« المعز ٥١

الفاقا (مملوك ابن الأنباري) ٢٨١

نغر الدين = ابن الدهان الفرضي = أبو

شجاع

نغر الدين = أبو طاهر = ابن شعيبان

(محمد بن حيدر البغدادي)

نغر الدين = الرازي

« « شحنة بغداد = السلجوقي

« = الأرجواني
« الأرمي (قطب الدين) ٣١٦
قثم بن طلحة = ابن الأتقى = الزيني
القمام = أبو المعالي (محمد بن سمود)
القصار = أبو بكر الدينوري البغدادي
قطب الدين = قايمار الأرمي
« الملوك = أبو سعيد = عمرتاش بن

إيل غازي

القفطي = جمال الدين

القلقشندي ٥٢ ، ٢٨٤

قر الدولة = ابن دواس = جعفر بن

علي

القندورجي = القندورجي؟

قوام الدولة ٢٣

قيلق = (فيلق) مملوك ابن الأنباري

قيس بن الخطيم الأنصاري (الشاعر)

٢٤٢

قيماز = قايمار

(ك)

الكاشغري = طغرل شاه

الكافي ١٠٧ ، ١٠٩

« الأصمفاني = أبو الفضل = زيد

ابن الحسن

الكافي = أبو الفضل (بغدادى من أهل

باب الأزج)

كافي الكفاة = ابن عباد = صاحب

نجر الدين (نجيب الإسلام محمد بن سمود
القمام) ١٤٤

نجر الملك = أبو علي عمار بن محمد بن عمار

النراء = الظهير = ابراهيم بن علي =

أبو اسحاق السلي

النراء ٧٧٠

الفرج بن أحمد ١٩٣

الفرج بن محمد = ابن الأخوة = أبو علي

الفرزدق ٣٢٢

فرعون ١٥٦

الغزاري = أبو محمد = طاهر بن محمد ،

قاضي القضاة = عماد الدين

الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب ٥

الفضل بن المكين = سيف الدولة

الفند الزماني ١٥١

فيلق (= فيلق) مملوك ابن الأنباري

٢٨١

(ح)

القائم بأمر الله ٢٥٦

القادر بالله ٤١

قارون ٨٦

القاسم بن الحسين = أبو شجاع = ابن

الطوايقي

القاسم بن علي الحريري = أبو محمد

القاسمي ١٢٨

القاسم بن الفضل (في شعر) ١٠٧

قايمار (= قياز) مملوك ألب أرسلان ١٣

(٣٩٨)

الكامل = أبو عبد الله الحسين بن أبي

الفوارس

الكامل (محمد بن جعفر بن بكرون
الأمدي) ٢٢٢

الكتبي = أبو المعالي = الحظيري =
سعد بن علي الوراق

كثير بن شماليق الوكيل (= ابن شماليق)
كربوقا بن قش ١٣

الكرخي (معروف) ٢٧٠

كريم (المستشرق) ١٨٨

كعب الأحبار ٢٨٥

« بن مامة الأيادي ٩٦ ، ١٤٥

الكلابي = صالح بن مرداس ، الأمير

« (نصر بن محمود) ٢٠٠

كمال الملك = أبو المختار

الكمال = أبو طالب = السميري ،

الوزير

الكناني = أبو العساكر سلطان بن علي

الكوقي = أبو المظفر الأبيورددي

كهرائين ٨٣

(ل)

لبيد بن ربيعة = أبو عقيل = العامري

لمياء ١٧٨

لوترونو (مؤلف فرنسي) ١٨٢

اللهبي (شاعر) •

ليلي (صاحبة مجنون بني عامر) ٢٧٤

(م)

مالك (الإمام) ٧٢

المأمون ٣٠ ، ٢٢٩

مؤيد الدين = أبو اسماعيل = الطغرائي

المؤيد = الألوسي

المبارك بن سلامة = أبو منصور = علم

الفضل المخلطي

المبارك بن الشهرزوري = أبو الكرم

المبارك بن المبارك الوجيه = ابن

الدهان = أبو بكر

المبرد ٢٧٩

المتني ١١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ،

١٥١

المتوفي = عبد العزيز بن محمد

المجد (صاحب القاموس المحيط) ٣٠٤

مجد الدولة = أبو غالب بن الحسين =

عبد الواحد بن مسعود الشيباني

مجد العرب = أبو فراس = العامري

« الملك = أسعد بن محمد = أبو الفضل

البرأوستاني

المجمعي الحنبلي ١٦١

مجنون بني عامر ٢٧٤

محب الدين = ابن التجار

محمد (النبي عليه الصلاة والسلام) ٤٧ ،

٥٥ ، ٧٧ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٨٨ ، ٢٤٢ ،

٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥

(٢٩٩)

محمد بن سلطان = أبو الفتيان = ابن
حيوس

محمد السلجوقي = غياث الدين ، السلطان

محمد بن سيار = ابن مكرم التميمي

محمد « عبد اللطيف = الخجندي

« « الكريم = ابن الأباري

« « « = السمعاني

« « الملك = ابن خيرون

« « « = أبو عبد الله =

الفارقي

محمد بن علي بن أبي منصور = ابن قزبي

= أبو المظفر

محمد بن علي بن أبي منصور = جمال

الدين = الجواد ، الوزير

محمد بن علي = أبو بكر = السقلاطوني

محمد بن علي البغدادي = أبو طاهر =

بيع السمك

محمد بن علي بن شعيب = ابن الدهان =

أبو شجاع = فخر الدين

محمد بن علي الموازيني ١٨٦

« « « = ابن إبراهيم = أبو الفتح =

النطنزي

محمد بن الفضل = أبو الفضل = الخزفي

محمد = ابن القاسم

« القصاب ٨٢

« بن المؤيد = الألويسي

محمد (من جدود فاتك بن جياش « في

شعر «) ٤٩

محمد بن أحمد الأموي = الأبيوردي =

الكوفي

محمد بن أحمد البناء = أبو عبد الله

« « ثابت = جمال الإسلام =

الخجندي

محمد بن جعفر بن بكر بن الأمدني =

الكامل

محمد بن جعفر بن علاف = أبو جعفر =

الطوايبي الوراق الشروطي

محمد بن الحسن = أبو عبد الله (الموفق

النظامي) ١٦٩

محمد بن الحسين = ابن شبل (الشبل)

البغدادي = أبو علي

محمد بن الحسين = أبو شجاع = ظهير

الدين ٧٤

محمد بن الحسين الفارسي الشعوببي =

دندان

محمد بن حيدر البغدادي = ابن شعيبان

= أبو طاهر

محمد بن خليفة النخيري = أبو عبد الله =

السنبيسي

محمد سامي الدهان ١٤٢

« بن سلطان = أبو عبد الله =

السنبيسي

(٤٠٠)

المزني = زهير بن أبي سلمى
 مزيد ٢٢١
 المسترشد بالله ٥٤ ، ٦٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ،
 ٢٢٢ ، ٢١٩
 المستضي بالله ٣١٦
 المستظهر بالله ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٢٨٢ ،
 المستنجد بالله ١٧٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٣١٦ ،
 ٣٥٥
 مسعود = السلجوقي ، السلطان
 مسلم بن قريش ١٤٩ ، ١٥٥
 مسيحي بن أبي البقاء الطبيب ٢٩٣
 مصطفى جواد ١٩٦
 مصطفى الدولة = ابن حيوس = أبو
 الفتيان = محمد بن سلطان
 مصطفى صادق = الرافعي
 المطاميري = الحسن بن عبد الله
 « (مقدار بن بختيار) = أبو
 الجوائز ١٩٥ ، ٢٠٢
 معاوية بن أبي سفيان ٨
 المعتصم بالله ١٤٢
 المعتضد بالله ١٩٢
 معدان الباسي = أبو المجد
 المرعي = أبو العلاء = أحمد بن عبد الله
 معروف = الكرخي
 المعز = الفاطمي
 المعين = ابن باطوخ

١٧٨ ، ١٨٠ - ١٨٣
 محمد بن المبارك = ابن جارية القصار
 « محيي الدين عبد الحميد ٣٠ ، ٢٧٠
 « بن مسعود القسام = أبو المعالي
 « « هانيء الأندلسي ١٥
 « « هبة الله ٢٨٩
 محمود بن زكي (نور الدين) ١٦١ ،
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٦٧
 محمود = ابن سبكتكين
 « = السلجوقي ، السلطان
 « بن محمد بن مسلم = الشروطي
 مختص (غلام أسود) ١٣٥
 محمد بن جعفر ٣١٨
 المخلطي = أبو العباس أحمد بن الحسن
 المخلطي = أبو منصور المبارك بن سلامة
 المذهب = ابن الدهان = عبد الله بن
 أسعد ٣١٣
 المرادي = أبو الحسن بن فطير = أمين
 الملك ، الأمير
 المرزبان بن خسرو فيروز = ابن دارست
 = أبو الغنأم = تاج الملك
 مرغليوث (المستشرق) ٤
 مروان بن دوستك الحميدي الكردي ٤
 المري = الحارث بن عوف
 « هرم بن سنان ٦٠ ، ١٧٢

المعين المختص ، الوزير ٦٦

معين الدين ٨٨

« = أبو محمد = عمر الملا »

المفضل المكين = أبو المكارم = سيف

الدولة

المقتدي بالله ٨٣ ، ١٢٤

المقتفي ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢٥٧ ، ٣٤٢

مقدار بن بختيار = أبو الجوائز =

المطاميري

المكتفي ١٩٢

مكرم بن العلاء = أبو عبدالله صاحب

ناصر الدين

الملك الأفضل ١٤٤

ملكشاه = السلجوقي ، السلطان

مكي بن محمد بن هبيرة = أبو جعفر ،

أخو الوزير عون الدين

المكين = أبو علي

المندوي (المندري) ١٠٧

المنشي = أبو اسماعيل الطغراني =

الأستاذ

الموازيني = محمد بن علي

موسى (عليه السلام) ٨ ، ٢٢ ، ٢٣

موسى جار الله ٢٨٦

الموفق = ابن التلميد ٢٣٨

« النظامي = محمد بن الحسن

المهدي (الخليفة) ٢٣٦

(٤٠٢)

المهذب بن شاهين ٢٤٩

المهلب بن أبي صفرة ٨١ ، ٢٣٥

المهلي ٢٨٤

مهبيار ١٩٨

(ه)

التابغة = الديباني = زياد بن معاوية

الناصح = أبو بكر (= الغندورجي ،

القندورجي ، الهندورجي)

ناصر الدين = أبو محمد سعيد بن المبارك

ناصر الدين = أبو عبدالله = مكرم

ابن العلاء ، وزير كرمان

ناصر الدين = أبو العز = عبدالله بن

زيد ، وزير فارس

نجم الدين ألي ١٤٥

النسائي = أبو عبدالرحمان = أحمد بن

شعيب الحافظ ٨٢

نصر الله = أبو الفتح بن أبي الفضل

الغازن

نصر بن محمود الكلابي ٢٠٠

النظري = أبو الفتح = شمس الدين

« = أبو الفتح = محمد بن علي

« = أبو عبدالله = الحسين بن

ابراهيم

نظام الحضرتين (في شعر) ٨٠

نظام الدين = ابن الهبارية ٧٠

نظام الملك ، الوزير ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ،

(ه)

هارون الرشيد ٧٨ ، ٢٣٩
هاشم (في شعر) ٢٩٥
الهاشمي = أحمد
هبار ٧٠
هبة الله = ابن التلميذ الطبيب ٥٤
هبة الله بن الحسن = الدقاق
« « علي = ابن الشجري = أبو
السعادات
هرم بن سنان = المري
الهندورجي = (الغندورجي ،
القندورجي) = أبو بكر = الناصح بن
عبدالله
هوبر (المستشرق) ١٨٨

(ي)

ياقوت (الحموي) ٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،
٢٨ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٣ ،
٦٨ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٢ ، ١٠٥ ،
١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،
١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٢ ،
١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،
٢٤٠ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ،
٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤٧
يحيى بن أبي العساكر = سلطان بن علي
« « سلامة = الحصكفي

(٤٠٣)

٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٦٩ ،

نظر بن عبد الله = أبو الحسن =
الجيوشي

النعمان بن المنذر ٤٣ ، ١٢٥ ،

النعمان = أبو محمد = طلحة بن أحمد
(محمد)

النفيس = الأسفهلار

نقيب النقباء = شرف الدين علي بن

طراد = الزينبي

نلينو (المستشرق) ٣١٤

النوار (زوجة الفرزدق) ٣٢٢

نوح (عليه السلام) ٩٧

نور الدين = محمود بن زركي

(و)

الواسطي = عمر بن الصفار

الواقدي ٢٢٤

وثاب بن سابق النميري ٧

الوجيه = ابن الدهان = أبو بكر

المبارك بن المبارك

الوراق = أبو المعالي = الحظيري =

سعد بن علي = الكتبي

الوراق الشروطي = أبو جعفر =

الطوايبي = محمد بن جعفر

الوشاء = أبو الطيب

الوطواط = رشيد الدين

يعيش بن أبي الأزهر = السقلاطوني

الوكيل

يمين الدين = أبو علي = المكين

الأصفهاني

يوسف الصديق (عليه السلام) ٢٣١

« بن الدر البغدادي (= يوسف بن

درة = ابن الدر) ٣٢٦

يحيى بن صعلوك ٢٢٨

« الطراح = أبو محمد

« ناصح الدين = عز الدين

« يوسف = السقلاطوني

يرنقش ٦٣

اليزدي = أبو الحسن = علي بن أحمد بن

الحسين

اليعقوبي ٢٧٢

٤ - فهرس الدول والشعوب والقبائل والفرق والأديان

بنو جبير ٨٣	(أ)
« حرام ٢٦٣	إخوان الصفا (جمعية سرية) ٢٨٥
« حمدان ٦، ١٤٩	الأتراك (= الترك) ٢٨٦، ١٤١
« سليم ٢٨	الأرتقيون (= آل أرتق) ١٤٤،
« عامر ٢٧٤	١٤٨، ١٤٥
« عنزة ٢٠٦	الأشعرية ٣٤٧
« عقيل ٦، ١٤٩	الأعراب ١٤، ٢٥٧
« عمار ٧، ٨	الإفرنج (= الفرنج) ٦، ٧، ٨، ١٤٥،
« قبيلة ٥٢	٢٦٨
« كلب ١٠٤	الأكراد البشوية ٣١٩
« مرداس ٢٠٠	إمارة الكويت ٣٣٤
« مزيد الأسديون ٥٢، ٥٥، ١٩٥،	الإمامية ٢٢٨، ٣٤٧
٢٢١	الأبناط ٣٥٢
بنو منقذ الكنانيون ١٥٧	الأوس ٢٤٢
« هاشم ٢٩٥	أهل الكتاب ٢٥٠
(ب)	(ب)
التبابعة ٣٨	الباطنية ٦٦، ٩٤
التركان ١٥٥	باهلة ٢١٠
تغلب ١٥١	بنو أسد ٢٢٤
(ج)	بنو بدران ١٤٩
جرم ٩٢	بنو بكر ١٥١
الجوالي ٢٥٠	بنو تميم ٤٨
جوتة ٦	« الجنيد ٣٣٥

(ز)

ذبيان ١٧٧

(ر)

ربيعة ٦ ، ١٥١

الروم ١٤ ، ١١٣ ، ١٤٢

(ز)

الزنج ٢٠ ، ١١٣

(س)

الساسانيون ٣٩٤

سام ١٤

السلاجقة ٨

سلاجقة كرمان ١٠١

سنبس ٢٠٠

السودان ٣٢٢

(س)

الشاطرنجيون ٣٥٠

(ص)

الصليبيون ٧ ، ٢٦٧

(ص)

ضبة بن أد ١٣٤

(ط)

طلي ٢٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٠٠

(ح)

حام ٣٥

حَمِير ٢٠٨

الحنابلة ٣٤٧

(خ)

الخزرج ٢٤٢

الخلافة العباسية ٢٤٩ ، ٣٠٨

الخوارج العُثمانيون ١٠١

الخوز ٩

(د)

دكر (قبيلة تركمانية) ١٥٥

دودان بن أسد ٢٤٤

الدولة الأتابكية ١٦١ ، ٢٦٧

« الأموية ٢٣٥

« الجلالية ٨١

« السلجوقية ٦٦ ، ٢٧٠

« العباسية ٥٣

« المسترشدية ١٩٥

« المستظهرية ١٧٥ ، ١٩٥

« المستنجدية ٢٧٥ ، ٢٦٤

« المقتدية ١٧٥

« المقتفوية (= المقتفية) ٢٧٥

« الملكشاهية ٩٤

الديلم ١٢٥ ، ١٣٤

(٤٠٦)

قَزارة بن ذبيان ٤ ، ١٤

(ق)

القبط ٤٤

قحطان ١١٣

قريش ٢٦ ، ١٤٦

قيس عيلان ٤

(م)

المتصوفون ٣٤٢

المذاهب الأربعة ٣١٤

المسلمون ٣٨

مهرة بن حيدان ١٠٤ ، ١٠٥

(ن)

النصارى ٨١ ، ١٣٩

النضر ١٤٦

(هـ)

الهاشميون ٢٩٥

هذيل ٤٣

(ي)

يأجوج ومأجوج ٢٨٥ ، ٢٨٦

يافث ١٤

يعرب (في شعر) ٢٠٨

يعمر ٢٧

اليهود ٢٢٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩

(٤٠٧)

(ع)

عاصم ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٥٨ ، ١٦٧

العباسيون ٤١ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣

عبس ٥٢ ، ١٧٧

العجم (= الأتاجم) ١٤ ، ٧٧ ، ٨٦ ،

١١٢ ، ١٣٤ ، ٢٨٢

عدنان ١٥٠

عذرة ٢٠٦

العرب ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ،

٢٧ ، ٣٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٠٦ ، ١٤٥ ،

١٥٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ ،

٣١٤

العرب العاربة ١٤٥ ، ٢٠٨

عقيل بن ربيعة ٦

العمانيون ١٠١

عنس ٥٢

(غ)

الغسانيون ١٢٥

غَطَفَان ١٧٧

الغوث ١٤٦

(ف)

الفاطميون ٢٠٠

الفرس ١٠ ، ١٠٦ ، ١٦٠ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤

٣١٤

الفرنج = (الافرنج)

١٠٨، ١١٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦،
 ١٣٧، ١٤٣، ١٦١، ١٦٦، ١٦٩،
 ١٩٦، ٢٢٠
 الأنبار ٢١١
 أنطاكية ٨١
 الأهواز ٩، ١٠، ٥٢، ٩٠، ٢٧٠
 أوربة ٧١
 إيران ٢٦٠
 أيلة ٨

(ب)

باب الأزج ٢٧٨، ٢٨٢، ٣٣٥، ٣٣٦،
 ٣٤٤
 باب العمارة = باب عمورية ٣١٨
 « العتبة = « النوبي ٣٠٨
 « عمورية ٣١٨
 « المراتب ٦٨
 « النوبي = باب العتبة ٢٩٣، ٣٠٨
 بابل ١٣٩، ٣٢٥
 بادية الشام ٧
 باريس ١٨٦، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠١
 بالس ١٧٢
 بحر القازم ٨
 البحرين ٣٨، ١٨٧

(١)

آذربيجان = آذربيجان ٧٠
 آلس ١٧٢
 آلوسة = آلوس = آلوس ١٧٢، ٣٥٠
 آمد ٦، ١٥٥، ٢٢٧
 أبرق أعشاش ٨٦
 « البادي ٨٦
 « الرينة ٨٦
 الأبلّة ١٠
 أبيورد ٣٢٣
 الأتلة ١٨٥
 الأتلات ١٨٥، ٣٠٢
 إربل ٣١٣، ٣٢١
 أرجان ١١
 أستراباد ١١٢
 أسفرايين ٣٤٧
 إسكاف بني الجنيد = إسكاف العليبا
 ٣٣٥
 إسكاف السفلى ٣٣٥
 الإسكندرية ٨
 إسطخر ١٩٦
 أصهبان = أصهبان ٨، ٩، ٥٣، ٦٤،
 ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨٦، ٩٤

بلاد الجبل ٦
 بلاد الديلم ١٢٥ ، ١٣٤
 بلاد العرب ٦٣ ، ٨٦ ، ٣٠٤
 البلاد الفراتية ٦
 بليدة النيل ٥٥
 بوان = شعب بوان ١١
 بوشنج = فوشنج ٢٥٧
 بولاق ٥٢
 البيت (= البيت الحرام) ٣٣١
 بيروت ٤٢

(ت)

التاج ١٩٢
 ترمذ ٢٧٦
 تكريت ٢٧٦
 تهامة ٤٢ ، ٥٦ ، ١٤٣ ، ١٩٣ ، ٢٦٩
 التيه ٨

(ج)

جامع ١٤١
 جامع القصر ٣٤٦
 « المنصور ٣٤٦
 الجامعين ٥٢
 الجبال = الجبل ١٢٥ ، ١٣٥ ، ٢٨٤
 جبال السراة ٨
 « اللور ٩
 جبل صبر ٤٨

براوستان ٩٤
 بردسير ١٠٢
 برقة عاقل ٣٠٤
 برلين ١٨ ، ٢٨٦
 بزوغى ٢٤٠
 بسطام ٣٤٧
 البصرة ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٧ ، ٤٨ ،
 ٥٢ ، ٩٠ ، ١٢٤ ، ١٩٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦
 ٢٦٣ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢
 البطائح ٩٠
 بقعاء الموصل ٦

بغداد ٣ ، ٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
 ٧٢ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ،
 ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ،
 ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ،
 ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ .

بغدان = بغداد ٤

حلب ٧، ١٤٢، ١٧٢، ٢٠٠، ٢٣٣
حلة بني دبيس ٥٢
« « قبيلة ٥٢
« « مزيد ٥٢، ٥٥، ٧١، ١٩٥ ،
٢٠٠، ٣١٣
حلوان « بليدة بقوهستان نيسابور »
٦٣
حلوان العراق ٦٣، ١٩٥
« مصر ٦٣
حماة ٧، ٧٥٠
الحميمة ٢٧٢
حوران ١٨١
الحويزة ٥٢، ٩٠
حيزان ٦

(خ)

خبران ٣٣٣
الخابور ٦
خازر ٣٠٣
خجندة ٧١
خراسان ٣، ٨، ٤٢، ٧٢، ٧٨، ٨٢ ،
١٠٢، ٧٤٢، ٢٨٣، ٣٣٣، ٣٤٧
الخزف = ساباط الخزف ٢٤٣
الخط ١٧، ١٢٧
خفان ٣٤، ١٥٠
خوزستان ٨، ٩، ٩٠

جبل لبنان ٧
جبة ٣٥٠
جبيل ٧
جرباذقان = كرباذقان ١١٢
جرجان ١١٢
جرجرايا ٢٤٩
الجزيرة ٦، ١٤٥، ٢٢٧، ٢٦٧
جزيرة ابن عمر ٣١٩
جزيرة العرب ١٤٣، ٢٥٠، ٢٦٩
جنبي ٦
الجويث = جويث باروبا ١٠
جي ١٣٦، ١٦٨، ١٦٩

(ح)

الحاجر ٢٠٩
الحبشة ٣٢٢
الحجاز ٢١، ٢٤، ٢٦٩، ٣٠٣، ٣٠٤
الحديبية ٢٨
الحديثة ١٧٢
الحرم ٦٣
حريم دارا الخلافة ببغداد ١٠٥
الحريم الطاهري = الحريم ١٠٥، ٢٣٠،
٢٤٢، ٢٦٧، ٢٤٩
حصن كيفا ٦
الحصيب ٣٠
الحل ٦٣

(٤١٠)

خيبر ٢٧٦
خيف مكة ٦٣

(ر)

دارا ١٤٥
دار الخلفة ببغداد ٦٨ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ ،
٣٤٩
دار السلام = بغداد ٣٤٥
دارين ٣٨
دامغان ٣٤٧
دجلة ٣ ، ٦ ، ٦٨ ، ٢٤٠ ، ٣٥٢
دجلة البصرة العظمى ١٠
درب الشاكرية ٥٤
دمشق ٨ ، ١٤٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
٣٥٢

ديسر ٦ ، ١٤٥
ديار بكر ٦ ، ١٤٢ ، ١٥٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢١
ديار ربيعة ٦ ، ٣٢١
دير سابر ٢٤٠
دير العاقول ١١٠
الديلم = بلاد الديلم
الدينور ١٣٥

(ز)

ذات الأئبل ١٨٥
« الأضا ١٢٦

ذات عرق ٢٦٩
« النهرين ٤٨
ذو جيلة ٤٨

(ر)

رأس عين ٦
الرافقة ٢٧٢
رامة ٢٧ ، ١٠٣ ، ١٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٩٩ ،
٣٠٥ ، ٣٠٢
الربوة ٣١٢
الرحبة ١٣
رشيدة ١٨١
الرقعة ٥٥
الري ٨٢ ، ١٢٥ ، ١٣٥

(ز)

الزاب الأعلى ٣
زابلستان ٧٨٣
زبيد ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٨
زرند ٣٥٤
زرود ٤٨ ، ٢١١ ، ٢٥٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥
زنجان ١٣٥
الزوراء = بغداد ٣٤٥

(س)

ساوة ٨٦
ساباط الخزف = الخزف

شيراز ٤، ٩، ١٩٦
شير ٦، ٧، ١٥، ١٥٧، ١٦٠

(ص)

الصالحية ٢٤٠
صبح ٢١٠
صراة جاماسب ٥٥
صرخد ١٨١
الصعيد ٦٣
صنعاء ٣١

(ط)

الطائف ٤٣، ٥٦
طبرستان ١١٢، ٢٨٤
طبرية ٧
طخارستان ٢٣٥
طرابلس الشام ٧، ٨، ٦٤، ١٥٧
طسوج النهر وان الأوسط ٧٤٩
الطف ٣٠٣
طور عبيد ١٤٥
طوس ٧٨، ٢٢٩
طوى ٢٣
طويلع ٤٨
طهران ١٦٩، ١٨٥، ٢٣٤
(ظ)
الظباء ٤٢، ٤٨

سالوس = شالوس ٢٤٣

سجستان ٤٢
سد يا جوج وما جوج ٢٨٥
سمرت ٦
السواد ٦٣
سوق الأهواز ٢٧٠
« الثلاثة ٢٢٠ »

(س)

شاتان ٣٢٠
شارع دار الرقيق ٢٤٧
« ميسان ٥٢ »
الشاكرية = درب الشاكرية
شالوس = سالوس
الشام ٦، ٨، ٤٢، ٤٣، ٦٨، ١٢٥ ،
١٤١، ١٤٥، ١٥٧، ١٧٢، ١٨٠ ،
١٨٢، ١٩٦، ٢٠٠، ٢١١، ٢٢٧ ،
٢٣٣، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٦، ٣١٩ ،
٣٢٠، ٣٥٠

شجرة ٢٣٤
الشري = شري الفرات ١٤
الشراة ٢٧٢
شطيطة الفرية ٢٤٩
شعب بوان ١١
شهر ياذ ٣٢٥
شهربان ٣٢٥
شهرستان ١٣٦
(٤١٢)

(ع)

العاصي ٣٥٠

عالج ٤٩

عالية نجد ١٨٨

عانات ٣٥٠

العراق ٣، ٢٤، ٣١، ٤٢، ٤٣، ٦٣،

٧٩، ١٣١، ١٤١، ٢٢٩، ٢٣١،

٢٦١، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨٥، ٣١٣،

٣٣٣، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٢

العراقان ٢٨٣

عرفات = عرفة ٤٣، ٦٣

العقبة ٦٣، ٢١١

العقيق ٥٦، ١٢٦، ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٠٥

(غ)

غزاة ٤٢، ٢٨٣، ٣٣٣

الغضي ٣٣

غلافقة ٣٠

(ف)

فارس ٤، ٩، ١٠، ٣١، ٤٢، ٨٢،

١٢٤، ١٩٦

الفرات ٥٥، ٣٥٠

الفسطاط ٦٣

فلسطين ٦

فنك ٣١٩

فوشنج = بوشنج

(و)

القادسية ٣٤

قاشان ٨٩

القاهرة ٤، ١٨٠، ١٨٨

قدس ٨٢

قرميسين ١٣٥

قرقوب ٢٧٠

قزوين ١٣٥

قسطنطينية = القسطنطينية ١٤٢، ٢٤٧

قطربل ٧٠

قلعة جمبر ٢٦٧

قم ٧٢، ٨٦، ٩٤

قوس ٣٤٧

قومس ١٢٥

(ك)

كانلمة ١٢٦

الكانونات؟ ٣٥٤

كرباذقان = جرباذقان

الكرج ١١٢، ١٨٢

الكرخ ٢٣٤

كرمان ٤٢، ٧٠، ٧٢، ٨٢، ١٠١،

١٠٢، ١٢٩، ٣٥٤

كلواذي ٢٢٠

كورة إصطخر ١٩٦

كورة حمص ٧

المزدلفة ٦٣
 المزرفة ٢٤٠
 المسجد الحرام ٢٧٢
 مسجد الخيف ٦٣
 المشان ٣
 مصر ٨، ٦٣، ١٤٢، ٣٣٢، ٣٢٠
 المصيصة ٢٧٢
 المطامير ١٩٥، ٢٠٢
 معان ٢٧٢
 المعرة ٧
 المغرب ٣٢٢
 المغيثة ٢١١
 مقبرة معروف الكرخي ٢٧٠
 مكة ٢٧، ٤٣، ٤٨، ١٤٣، ١٩٥،
 ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٩٥، ٣٢٢، ٣٢٦،
 ٣٣٧
 مكران ٤٢
 المنذب ٣٠
 منى ٦٣
 الموصل ٦، ١٤١، ١٤٢، ١٤٩، ١٥١،
 ١٧١، ٢٨١، ٣٠٣، ٣١٣، ٣١٦،
 ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١
 مياطرقين ٦، ١٤٩، ٢٢٧
 ميسان = شارع ميسان
 ميهنة ٣٣٣

(٤١٤)

كورة سابور ١١
 الكوبونات ٣٥٤؟
 الكوفة ٦، ٣٤، ٤٨، ٥٥، ١١٠،
 ١٨٨، ١٩٧، ٢١١، ٢٧٢، ٢٨٣،
 ٣٠٤
 الكويت ٣١٣، ٣٣٤
 (ل)
 لبنان ١٩٠
 لعلع ١٩٧، ٣٠٤
 اللقان ١٤٢
 اللوى ٢٨، ٩٩، ١١٨، ٢٠٦، ٢١١،
 ٢٩٧
 (م)
 ماردين ١٤٥
 ما وراء النهر ٧١
 متوث ٢٧٠
 محجر ٢٨، ٤٨
 محسر ٦٣
 محلة بني حرام ٢٦٣
 المدرسة النظامية ١٢٤، ٢٦٠، ٣٣٣
 مدينة السلام = بغداد ٥٣، ٨١، ٣٤٥
 المدينة المنورة ٥٦، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٥٧،
 ٢٧٦
 مدينة النروان الأسفل = جرجرايا
 مرو ٧١، ٣٣٣

النيل « نهر بليدة النيل بالمراق » ٥٥ ،

٢٠١

(و)

وادي الأراك ٤٣

وادي السلام = بغداد ٣٤٥

واسط ٣ ، ٩ ، ٥٢ ، ٩٠ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ،

٢٩٢ ، ٣٣٥

وجرة ١٥٠

(هـ)

الهاشمية ٢٧٢

هجر = خط هجر ١٧

هراة ٢٥٧

همدان ٨٢ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ٢٣٣ ،

الهند ٣٨ ، ٤٢ ، ٢٨٣

هيت ٢٠٠

(ت)

يذبل ٢١٠

يعمر ٢٧

اليمامة ١٧ ، ٤٨ ، ٥٦

اليمين ١٧ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٨ ،

٢٦٩

(د)

نجد ٣٣ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ١٣١ ، ١٨٨ ،

١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٣ ،

٢٠٢

النخيلة ٢١١

نسا ٨٢

نصيبين ١٤٥

نظرة ٧٢

النظامية = المدرسة

نعمان ١٩١

نعمان الأراك ٤٣

النعمانية ٣

النوبندجان ١١

نهر الأردن ٧

نهر تاجم ٢٤٩

نهر جيحون ٢٣٥

نهر رجا ٢٤٩

نهر فروة ٢٤٩

نهر الملك ٩٠

النهر وان ٢٤٩ ، ٣٣٥

نيسابور ٦٣ ، ١٩٦ ، ٣٤٧

النيل « نيل مصر » ٣٣ ، ٥٥ ، ٣٢٢ ،

النيل « من أنهار الرقة » ٥٥

٦ - فهرس أوائل المفطوعات والفصائد وقوافلها

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
(أ)				
خذ من شبابك نوراً تستضيء به	إمساء	الفرج بن الأخوة	١٨٩	٧
مالي وللدهر لزلتني إساءته	جرباء	« « «	١٩٣	٣
مدحتهم فازددت بعداً بمدحهم	هجاء	ابن حكيمنا	٢٣١	٢
غاية الحزن والسرور انقضاء	بقاء	ابن شبل	٢٤٧	١
من آفة الدست لم يعطَ الوزير سوى	إيماء	(غير منسوب)	٢٠ (ح)	٢
كيف أصغيت للوشاة وألقيت	الأغبياء	ابن الهبارية	٧٩	٢
صنعت بي الأيام في أرض قاشان	بالأسماء	« «	٧٩	٢
وما الرمح عراض الكعوب مثقف	لقاء	« «	٨٩	٥
أنت يا لأمني على شغف النفس	الصفراء	محمد بن حيدر	٢٢٢	٣
خاط لي عمرو قباه	سمواء	(غير منسوب)	١٨٤ (ح)	١
(ب)				
فانك شمس والملوك كواكب	كوكب	الناطقة الذبياني	١٦٤	١
وما الجهل في كل الأمور مذموم	محبوب	الطغرائي	١٥١	١
أغنى علياً صالح بنوالة	وثاب	ابن أبي حصينة	٧	١
رقت وصفت واسترقت ألبابا	جلبابا	ابن البوشنجي	٢٥٨	٢
يا من أناب وتابا	كتابا	ابن بكري	٣٥٠	٢
فتى الصوفي ما كان امتداحي	ثوابا	« «	٣٥٢	٢
صبا الى اللهو في هبوب صبا	وجبا	الحسين بن أبي الفوارس	١٧٤	٥
هاج له ذكر الصبا	الصبا	ابن قزبي	٣٣٩	٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ووزير لبس السواد	المواكب	ابن أفلح	٦٨	٣
أحبك في السوداء تسحب ذيلها	مثالي	هبة الله بن الفضل	٢٨٢	١
لي بيت يموت فيه السنابير	الأسراب	ابن الطوايقي	٣١٨ (ح)	٢
دار كتب بغير كتب ومال	تراب	مجد العرب العامري	١٦٧	٢
لا تحتجب عن قاصديك فدون ما	حجاب	« « «	١٦٢	٢
بنات الوجيه والغراب ولاحق	المتنسب	طفيل	٨ (ح)	١
ذكرتك بالريحان لما شمتمه	الشرب	ابن الهبارية	٨٧	٢
فارق تجد عوضاً ممن تفارقه	النصب	مجد العرب العامري	١٤١ (ح)	٢
يا من هربي منه وفيه أربي	التعيب	أبو علي الدوي	٢٦٦	٢ (رباعية)
في كل يوم لي نحيب	حب	مجد العرب العامري	١٦٤	٧
شكري لمحتجب عني بلا سبب	للسحب	الفرج بن الأخوة	١٨٧	٢
في حدّ رأيك ما يغني عن القضب	السحب	محمود الشروطي	٢٩٣	٣٦
أحب دعايات الرجال الى قلبي	صحي	ابن بكري	٣٥٥	٢
لعتبة من قلبي طريف وتالد	حبيب	المؤيد الألوسي	١٧٤	١٩
أخضر الجلدة من نسل العرب	الكرب	الفضل بن العباس	٥	١
وأنا الأخضر من يعرفني	العرب	« « «	٥ (ح)	١
من يساجلني يساجل ما جدأ	العرب	« « «	٥ (ح)	١
عجبت لفخر التغلي وتغلب	رقابها	جرير	١٠٦ (ح)	١
يستعذب القلب منه ما يعذبه	يعطبه	محمد بن بكرون	٢٢٧ (ح)	٢
قل للوزير ولا تفزعك هيئته	لمنصبه	ابن الهبارية	٨٧	٢
يقول أبو سعيد إذ رأي	شربت	ابن الهبارية	٩٢	٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
(ن)				
خلاصات المساعي للسعاة	الأعطيات	مجد العرب العامري	١٦٩	١١
هذا ابن أفلح كاتب	بصفاته	ابن دوّاس	٦٥	٢
أدعو إلهي أن يقي	فتيتي	ابن بكري	٣٥٣	٤
ومجدولة مثل جدل العنان	فأصبيتها	مقدار المطاميري	١٩٥	٥
(ج)				
لما تيممته وبني مرض	محتاج	ابن حكينا	٢٣٤	٣
أهلاً وسهلاً بمولانا فأوبته	فَرَجُ	هبة الله بن الفضل	٢٧٨	٢٥
إني رأيت الدهر في صرفه	حجّة	أبو تمام الدباس	٣٣١	٣
(ح)				
ونشوان من طول النعاس كأنه	يترجح	ذو الرمة	٢٤٥ (ح)	٢
يا من اليه المشتكى	تلوحُ	ابن أفلح	٦٥	٣
أنا ابن من شرفت خلائقه	متشحا	محمد بن المؤيد الألويسي	١٨٠ (ح)	٣
في حفظ ربك غادياً أو راحاً	نازحاً	ابن بكري	٣٥٥	١١
وكان خيط عذاره لما بدا	صباح	مقدار المطاميري	١٩٨	٢
إشرب فقد جادت الأوقات بالفرح	المنح	الحسين بن أبي الفوارس	١٨٥	٣
الذنب لي وأنا الجاني على أدبي	بالمدح	يحيى بن صعيلوك	٢٢٨	٢
يا سيداً جملة أوصافه	المدحُ	محمد ابن جارية القصار	٢٥٦	٢
كأنما ييسم عن لؤلؤ	أفاحُ	البحثري	٣١ (ح)	١
أمتعب مارق من جسمه	الزماخُ	مجد العرب العامري	١٤١	٢
(د)				
أقول له : كرم الحديث الذي مضى	أريدُ	طلحة النعماني	١٠	٢
أمالت غصون حملهن نهودُ	قدودُ	« «	٣٠	٥٦

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ذرعت بأذرعها المهارى القودُ	ممدود	طلحة النعماني	٤٨	٣٠
ما حطّ قدرهم ولا أزرى بهم	سديدُ	ابن أفلح	٧٤	٤
طرقت وسارية النسيم هجود	ركودُ	ابن الهبّارية	٨٩	٥
ألفارط العيش الرطيب معيد	جديدُ	مقدار المطاميري	٢١١	٦٥
يا بديوي قد نشاك في العود	العودُ	محمد بن جارية القصّار	٢٥١	٤
راجع أناك أيها الغرّيدُ	جديدُ	محمد بن جارية القصّار	٢٥٣	٨
ألقمها وللحداء تغريد	زرودُ	محمود الشروطي	٢٩٩	٢٩
هل بعد إقرار الدموع هجود	التسبيد	« »	٣٠٥	١٢
أتاني بنو الحاجات من كل وجهة	قاعدُ	ابن حكينا	٢٣٨	٣
أسير هوى المحبة ليس يفدى	لايقادُ	محمود الشروطي	٣٠١	٢٢
أرجزاً تريد أم قصيدا	موجودا	(غير منسوب)	١٦	١
زار داوودُ دارَ أروى ، وأروى	داوودا	(غير منسوب)	٢٦٦	١
لبس الصبح والدجنة بردين	بُرّدا	الفرج بن الأخوة	١٩٠	١
قالوا تزهدت فازدد	بَرّدا	أبو تمام الدباس	٣٣٢	٣
لو كنت أعلمتني بهجرك لي	العُمددا	ابن حكينا	٢٣٨	٣
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى	الندى	المتنبي	١٥١	١
ومثقف يُعني ويفني دائماً	والإيعادِ	المؤيد الألوسي	١٧٤	٣
ما أطيب ما زار بلا ميعادِ	مِيَادِ	الريبب بن البوشنجي	٢٥٨	٢ (رابعة)
أترى لوعدك آخر مترقب	الميعاد	محمد بن الحسين الدقاق	٣٣٤	٢
وعندي شوق دائم وصبابة	عندي	ابن أفلح	٧٩	٣
قد نزلت بي نزلة صعبة	جهدِ	ابن الهبّارية	٨٧	٢
كأن في رأسي ولا رأس لي	الأيوردي	« »	٨٧	١

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
حمدت رجلاً قبل معرفتي بهم	الحمد	مجد العرب العامري	١٦٠	٤
قد جئت بأبني فأعرفوا وجهه	يعدي	ابن حكينا	٢٤٥	٢
من ساعة زاروا وزموا عيسهم	وحددي	ابن لوزة الخياط	٢٦٨	٨
الى متى تجني وتستعدي	والعهد	هبة الله بن الفضل	٢٨٢	٤١
تنقل السقم من جلدي الى جلدي	جسدي	يوسف بن الدر	٣٢٩	٧
لم أجن ذنباً في مدح امرئ	بالمواعيد	ابن حكينا	٢٤٥	٣
واذا أراد الله نشر فضيلة	حسود	أبو تمام	١٣٠ (ح)	٢
قصدت رباعي وتعالى به	قاصد	ابن حكينا	٢٤٥	٢
قصدت أروم لقاء الوزير	بالواحدة	ابن أفلح	٦٦	٥
الى متى يجحد البلوى وتجده	ويمجده	ابن أفلح	٥٩	٤٣
إن حال في الحب عما كنت أعهده	أرقده	مقدار المطاميري	١٩٩	٥
خليلي هذا آخر العهد منكم	نستجده	مجد بن حيدر	٢٢٣	٥
أراه لبغضه عمراً	ويمجده	ابن حكينا	٢٤٤	١
شكرت بوأبك إذ ردني	ردّه	ابن أفلح	٦٧	٤
تجنب في قرب المحل وقصده	وُبعده	ابن الهبارية	٩٤	٢٣
وأغيد تمنجل شمس الضحى	قيدّه	مقدار المطاميري	١٩٨	٢

(ر)

إذا المرء لم يحتمل وقد جدّ جدّه	مدبر	تأبط شرّاً	٩ (ح)	١
يبلبل مني العقل صدغ مبلبل	أسمر	ابن الهبارية	١٠٠	٣
أطاعك فيما ساء حاسدك الدهر	العمر	مجد العرب العامري	١٤٥	٣٧
أقول لأحبابي وللعيس وقفة	شزر	الفرج بن الأخوة	١٨٧	١٤

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
بأنامل أصمت مقاتلنا	جرُّ	المخلطي	١٩١	١
قرائن لا فضّ الزمان اجتماعها	جرُّ	مقدار المطاميري	١٩٩	٢
ثمانية لم تفترق مذ جمعها	شفرُّ	ابن حيوس	٢٠٠	٢
فتى من نداء الغمر يسترسل الحيا	البدرُّ	محمد بن حيدر	٢٢٢	٣
يا سيدي والذي يعيدك من	الفكرُّ	ابن حكينا	٢٣٥	٢
ويكتب بالبيض الصوارم أسطراً	السمرُّ	« «	٢٣٧	٢
ما شئت لا ما شاءت الأقدار	القهارُّ	« هاني الأندلسي	١٥ (ح)	١
رقّ النسيم وغنت الأطيّارُ	الأوتار	« الهبارية	١٠٢	٩
وشاعر تخدّمه الأشعار	والأبكارُ	الفرج بن الأخوة	١٩٢	٣
بربك أيها الفلك المدار	اضطرارُّ	ابن شبل	٢٤٧ (ح)	١
يا من علاه على السماء مطلة	الأمصارُ	ابن بكري	٣٥١	٢
ألمّ خيال من لمّيتاه زائر	سامرُّ	المؤيد الألويسي	١٧٨	٢٠
كفاني عجزاً أن أقيم على الصدى	غزيرُّ	مجد العرب العامري	١٠٢	٢
أكره فودي أن يشيب وإن	توقيرُّ	محمد ابن جارية القصار	٢٥٣	٢
تقطع أسباب اللبانة والهوى	شيزرا	امرؤ القيس	٧ (ح)	١
لعل خيال العامري اذا سرى	السكرى	ابن الهبارية	٩٩	٥
الملك راسله بأني محجر	المحجرا	ابن الهبارية	١٠١	٣
وما ضر نصل السيف إخلاق غمده	برى	الإمام الشافعي	١٥٢	١
لا تقولوا من بعد عارضه	تغيرا	ابن حكينا	٢٣٨	٣
وجود الفتى فقد اذا عدم الشكرا	ذكرا	المخلطي	٢٩٠	٩

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
نذر الناس يوم برئت صوماً	فطرا	ابن الدهان الفرضي	٣١٥	٢
وبالأمس لما أن بدت لظمعه	أنفرا	ابن الدهان الفرضي	٣١٦	٥
الى حسن نحتتها لغباً حسرى	وقرا	ابن الطوايبي	٣٢١	٢
ته علينا وته على الشمس حسناً	أحرى	يوسف بن الدر	٣٢٨	٤
سقيناهم كأساً سقونا بمثلها	أصبرا	(غير منسوب)	٣٤١ (ح)	١
نزوركم لانكافيكم بجفوتكم	زارا	ابن الهبارية	٨٤	١
نزل الشيب بفودي ضيفاً	جارا	» »	٩٣	٧
وادد ذواداً وراع ذا ورع	زارا	سعيد بن سمرة	٢٦٦	٢
إركب على البحر الى البحر	الجزر	طلحة النعماني	٨	٩
ما بين رامة والكثيب الأعفر	يعمر	طلحة النعماني	٢٧	٣٢
فصوص زمرد في كيمس در	ظفر	ابن الهبارية	٧٣	٢
إسقني يا ضرة القمر	ابتدر	» »	٩٧	١١
قولي بغير الذي أوليت من حسن القمر	القمر	» »	١٠٠	٢
وكم ميت قد صار في التراب عظمه والذكر	الأحمر	مجد العرب العامري	١٠٢	٢
إن كنت لست معي فالذكر منك معي بصري	بصري	(غير منسوب)	١٥٦	١
لمعت وأسرار الدجى لم تنشر	الأحمر	مجد العرب العامري	١٥٧	٢٣
لمعت كناصرية الحصان الأشقر	الأعفر	الأبيوردي	١٥٧	٥
وأزهر مثل البدر قد طاف موهناً	الخر	مجد العرب العامري	١٦٢	٢
لو رأيت اللحاظ تنزل غدري	غدري	الحسين بن أبي الفوارس	١٨٥	٢
سفرت فقلت أدلة السفر	بدر	مقدار المطاميري	٢١٦	٢٢
مالي اذا أنا لمت أسرة مزيد	لم أعذر	محمد بن حيدر	٢٢١	٣

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
بالأمي والموم منهم	عَوْرٍ	ابن حكيمنا	٢٢٣	٣
قسائم أجرى عبرتي فكأنني	صخرٍ	» »	٢٣٦	١
يكفى أبا العباس وهو بصورة	بمغمر	هبة الله بن الفضل	٢٧٦	٥
شعري قد بطاً جيوب الوري	لم تقدرٍ	» » » »	٢٧١	٢
من لنجبي الفكر	السهرٍ	ابن قزيم	٣٣٧	١٨
يا صحابي أبلغوا بلغتم	سفري	ابن الباطوخ	٣٤٧	٨
يقولون في الشيب الوثار لأهله	وقارٍ	أبو نواس	٢٥٣ (ح)	٢
إني خلعت عذارى	العذارِ	ابن الهبارية	١٠١	٣
كلفت به وقلت بياض وجه	بالتهارِ	مجد العرب العامري	١٧٠	٢
رحيب رواق الحلم يكفي اعتذاره	المعاذرِ	ابن الهبارية	١٠١	٢
صبرنا على أشياء منكم ممضّة	بصابرٍ	مجد العرب العامري	١٦٠	٢
يقدم الدهر لا المساعي	كبيرٍ	« « «	١٦٨	٢
ابن شماليق ليس فيه	كبير	هبة الله بن الفضل	٢٧٥	٣
قابلته فأنجبرت كسوري	التعشيرِ	ابن الدهان القرصي	٣١٦	١
أعور مثل	خيرهِ	ابن الهبارية	١٠٠	٢
لا بدّ من صنعا وإن طال السفر	دبّرٍ	(غير منسوب)	٣١	١
لا غرو إن ملك ابن إسحاق	القدرِ	ابن الهبارية	٧٧	٣
قد قلت للشيخ الرئيس	المطهرِ	« «	٨٨	٢
قم يا غلام فهاتها	أحمرٍ	« «	٩٨	٥
وسد يأجوج ومأجوج وما	زُمرٍ	إخوان الصفا	٢٨٦ (ح)	١
أقول للكأس حين دارت	أحورٍ	(غير منسوب)	٣٢٧ (ح)	٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
أستغفر الله الكريم الغفار	الستار	ابن قزبي	٣٤٠	١١ اشطراً
ما سميت بغداد إلا لما	الازورار	(غير منسوب)	٣٤٥ (ح)	١
أي السهام بدت لنا	المحاجر	ابن الهبارية	٩٩	٤
إن عندي للمعين يداً	أشكرها	ابن أفلح	٦٦	٣
أخيطة م . . . بتخريقه	إبرة	« «	٩٨	٣
أرى النحوي زيداً ذا اجتهاد	غيره	(غير منسوب)	٢٤٤ (ح)	٢
يا حاكماً ما مسلم واحد	الجائرة	مجد العرب العامري	١٦٦	١

(ز)

فتى يهتر للإحسان طرفاً	يشمئز	ابن الهبارية	١٠٣	٤
لو أن لي في كل عضو فماً	موجز	« «	١٠٤	١
أتلك قببات عن الحي تمتاز	تجتاز	طلحة النعماني	١١	٣٧

(س)

لو أن لي نفساً صبرت لما	نفس	ابن الهبارية	٨١	٣٣
لا يفرّتك اللباس	ناس	فارس (طلق)	٣٢٤	٤
بلد أبو الفتح اللئيم عميده	رئيسه	ابن الهبارية	١٠٧	٧
مغنى الصبا مالي أراك دريسا	مأنوسا	« «	١٠٤	١١
قد كنت أنلب ثراً	فدرسا	يحيى بن صعلوك	٢٢٩	٢
أريد من الأيام تطيبها نفسي	الحبس	ابن الهبارية	١٠٥	٢
بدت غرة النيروز باللهو والأنس كالورس	كالورس	ابن الهبارية	٢٠٦	١٠
بسي من الزهد بسي	نفسى	ابن قران	٣٤٣	٢
خمة قيل إنهم عصروها	عرس	حافظ ابراهيم	٢٢٦ (ح)	١

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ألقت قناع الحسن بعد شماس	كناس	طلحة النعماني	٢٤	٢٣
بغداد دار طيبها آخذ	بأنفاسي	ابن الهبارية	٧٦	٥
دع المكارم لا ترحل لبغيتها	الكاسي	الحطبية	٧٧ (ح)	١
فتاة جسمها كالماء رطب	قاس	ابن الهبارية	١٠٥	٢
فأشعار الأمير أبي فراس	أبي فراس	شاعر إصفهاني	١٤٣	١
تهنّ بالمولود وأسعد به	الناس	مجد العرب العامري	١٦٧	٢
ومظهر ودّه لقاوده	الياس	ابن حكينا	٢٣١	٢
لله درّ القطب من واعظ	أس	ابن الدهان الفرضي	٣١٤ و ٣١٥	٢

(سر)

بأبي أهيف مهضوم الحشا	الرشا	ابن الهبارية	١٠٧	٦
أخي لم تزل في كل لأواء منعشي	يرنقش	ابن أفلح	٦٣	٧
إنّ أبا سعد الممشي	يمشي	يوسف بن الدر	٣٢٦	٣

(ص)

وبارد التميميس بين الوري	اللمص	ابن حكينا	٢٢٣	٢
يا دهر ما ازداد اللئيم لينقصا	ليرخصا	ابن الهبارية	١٠٩	٨
نسيمها كالمسك في نشره	شخص	« «	١٠٩	٧
ومن نكد الدنيا الدنية أنها	ناقص	« «	٧٨	٤
أنا في إصفهان في تنغيص	رخيص	« «	١٠٨	٩

(صر)

أنت كل الإفضال والفضل	بعض	ابن الهبارية	١١٠	٣
شاعني عبد بني مسمع	والعرضا	(غير منسوب)	٦٥ (ح)	٢

(٤٢٥)

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
قالوا : ابن صعلوك به أبنه	الرضا	يحيى بن صعلوك	٢٢٨	٢
قد كنت جاراً ياهنيدة برهة	ذات الأضا	ابن الرغلية	١٢٦ (ح)	١
أعن العقيق سألت برقاً أو مضا	مضى	محمود الشروطي	٢٩٧	٢
جارية في درعها التفضاض	أباض	(غير منسوب)	٩١ (ح)	١
كأذيال خود أقبلت في غلائل	بعض	سيف الدولة	١٩٠ (ح)	١
تسهل عندي كل صعب أريغه	تمضي	مجد العرب العامري	١٦٦	٢
إنما لعبك بالشطرنج	رياضه	ابن بكري	٣٥٥	٤
عادت فزارت وسادي	البيغضة	ابن الهبارية	١٠٢ (ح)	٢
			١١٠ و	٤

(ط)

لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطو الخط	المعري		١٧	١
أقول لسعد والركاب بنا تملو وخط	طلحة النعماني		١٧	٥٧
سواء دنا أحياء مية أم شطوا شحط	ابن الهبارية		١١٤	١٤
من يدي أهيف الشائل بالخال منقوط	« «		١١٥	٨
أستغفر الله من ظن أتمت به غلطا	« «		٨٠	٢
سهام المنايا لاتطيش ولا تخطي يبطي	« «		١١٣	١٧
الحقف في متزره إن مشى المرط	« «		١١٥	٣
يا حبذا أهيف خط النمط	« «		١١١	١٣
قد كات الأرزاق محبوسة منشوطه	« «		١١٦	٤

(ظ)

كبر على الكل إذا لم يكن	حظ	ابن الهبارية	١١٦	٣
-------------------------	----	--------------	-----	---

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
نظام العلى ما بال قلبك قد غدا	فظة	ابن الهبارية	٧٣	٢
يعيد ما قال أمس في غده	اللفظ	ابن حكينا	٢٤٥	٢
(ع)				
وأورق أيكي من الطير موجه	موجه	ابن الهبارية	١١٧	١١
في كفه من اليراع	مززع	«	١١٩	٧
أبني الأمانى اللأمانات بجوده	الأروع	«	١٢٣	٨
خف الأمر وإن هان	الشبع	محمد بن حيدر	٢٢٣	٣
ستر الغرام فهتكته الأدمع	الأضلع	محمود الشروطي	٣٠٣	١٤
لو قيل لي : ما تمنى ؟	قنوع	ابن الهبارية	١٢٠	٢
ولما أسرت بالوداع وقد دنت	واقع	الفرج بن الأخوة	١٩٠	٢
ما كنت أعرف قدر أيامي	ضياعا	«	١٢٠	٢
هذه سنة أبناء النهى	مبتدئا	«	١٢٤	٤
تجاهلت لما لم أر العقل نافعاً	ضائعا	«	٩٣	٢
إذا سميتا في سلوة لم أطعكما	مطيعا	محمد العرب	١٦٧	٢
إحذر جليس سوء والبس دونه	وتدرع	«	١٢٢	٩
لم يبكني إلا حديث فراقكم	مودعي	الأرجاني	١٩٠ (ح)	٢
سر هوى لم يذع	أدمعي	المطاميري	١٩٦	١٧
ما على الركب إن سمحت بدمع	والجزع	ابن الهبارية	١١٨	٥
الحزن حزني والضلوع ضلوعي	دموعي	ابن الهبارية	١٢٠	١٧
لما فشا البخل وصار الندى	أسبوع	ابن حكينا	٢٣٩	٣
وإن شباباً للغواني مسالماً	مصانع	الفرج بن الأخوة	١٩١	٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
فعدنا وقد روى السلام قلوبنا	المسامع	السنبسي	٢٠١	٢
ولما تناجوا للفراق غدية	برائع	المطاميري	٢٠١	٤
يبيت في كفها تشمرخه	ترفعه	ابن الهبارية	١٢٢	٣
فيلوا بنا نحو العراق ركابكم	بصاعه	ابن حكينا	٢٣١	١
بأبي وجهك ما أحسنه	مَمَعَة	مجد العرب	١١٩	٢
ينشدني أشعاره دائماً	متمعة	«	١٢٢	٢

(غ)

ولكن المعلم ذقن سرم	دماغ	ابن الهبارية	١٢٤	٥
الري دار فارغه	سابقه	«	١٢٥	٣
قد قات للشيخ الرئيس الذي	البالغه	«	١٢٥	٣

(ف)

أرى الطريق قريباً حين أسلكه	أنصرف	ابن الهبارية	٨٤	١
بغداد دار رياضها أنف	يكف	«	١٢٩	٤
ما كذا يا من ألقتم	ألقوا	مجد العرب العامري	١٦٣	٨
ما زارني طينها إلا موافقة	وينصرف	ابن الفضل	١٧١	١
كأن غدیر الماء جوشن فضة	مضاعف	ابن الهبارية	١٢٧	٩
لي حبيب لان عطفا	عطفا	ابن قزمي	٣٣٥ (ح)	٣
أدرها من بنات الكرم صرفا	عرفا	ابن الهبارية	٣٣٦ و ٧٥	٤
بشر بالصبح طائر هتفا	مشرفا	ابن المعتز	١٨٥ (ح)	٣
لاقي طريق النسك شاسعة	وانحرفا	ابن حكينا	٢٤٢	١٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
لموفق الملك الأجل يد	وكفى	ابن حكينا	٢٤٦	٣
لو لا لطافة عذرها لمنيم	تلفظ	الدقاق	٢٣٤	٢
ابني بلا شك ولا خلف	والحرف	ابن حكينا	٢٤٦	٢
ويا دهر لقد جرت	المعرف	ابن الهبارية	١٢٩	٢
وكان السماء والنجم فيها	طاف	«	٧٤	٥
إنما المال منتهى أمل الخامل	الأشراف	«	١٢٨	٥
وأعرض إذ عرضت عليه خمراً	الظراف	المخلطي	٢٩٠	٣
لا أشتكها وإن ضنت بإسعافي	الجافي	ابن شبيعة	٣٤٤	٣
ومدلل دقت محاسن	تكيف	ابن الهبارية	١٢٨	٥
ورب فتاه كرم الصريم	طرفها	«	١٢٦	١٤
زعموا لي أن نفسي درة	صدقه	«	١٢٩	٦
لطف المحصور المخطفه	المصفه	يوسف بن الدر	٣٣٨	١٣

(١٧)

أعياب داري تفض وتفتق	ينشق	طلحة النعماني	٣٨	٤٤
لمن الحدوج تهزهن الأنيق	ويغرق	الرضي	٤١	١ (ح)
قالوا أقت وما رزقت وإنما	ويرزق	ابن الهبارية	١٣١	٤
ملكتم القلب فلا تعنقوا	ولا ترمقوا	«	١٣٣	٧
وجهي يرق عن السؤال	أرق	«	١٣٤	٢
إن وقت لابن كامل صنعة العود	وحلق	الدووي	٢٦١	٢
جربت أبناء هذا الدهر كلهم	الرق	محمود الشروطي	٢٩٧	٤
جفن عيني شفه الأرق	الحرق	«	٣٠٦	٩

(٤٢٩)

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
مدامعه تفرق	تمحرقُ	ابن قزمي	٣٢٦	١٠
ومدامة كدم الذبيح سخا بها	الابريقُ	محمد بن حيدر	٢٢٠	٣
إذا افتخر الناس في مجلس	خليقُ	ابن حكينا	٢٤٦	٢
قد جدّ بالهزل الزمان فيبذق	بيذقا	الأزري	٤١ (ح)	١
سار يعني باللهامدأحه	معرفا	ابن الهبارية	١٣١	٣
بتنا وضجيعنا عفاف وتقى	الأرقا	ابن البوشنجي	٢٥٩	٢ (رباعية)
قد هاج ناراً بقلبي في الدجى ورثا ألقى	غزال	غزال	٣٢٣	٢
صبغت سواد دجاء حمرة لونها عقيقا	الصنوبري	الصنوبري	٢٨٠ (ح)	١
هيات هيات كل الناس قد قلبوا والملق	ابن الهبارية	ابن الهبارية	٨٨	٢
لم يبق من نفسي سوى نفس فلق	«	«	١٣٢	٥
وفاتن الخلق ساحر الخلق	بالحدق	محمد العرب العامري	١٦٢	٤
ما بال أشعاري وقد ضمنت	بالدلق	ابن حكينا	٢٣٧	٣
رقت وتأرجت برتيا عبق	الشفق	ابن البوشنجي	٢٥٨	٢ (رباعية)
سرى والليل ممتد الرواق	النطاق	ابن الهبارية	١٣٢	٧
مرحباً بالتي بها قتل المم	الأخلاق	محمد بن حيدر	٢١٩ (ح)	٣
جاد وأستنقذ المريض	بساق	ابن حكينا	٢٣٧	٢
خذنا فرص اللذات ما سمحت بها	أنوق	ابن الهبارية	٨٨	٥
لو أعطيتي الدست لساناً فنطق	أحقق	«	١٣٠	١٢
يعطي البغي لابن السمين	قيلق	هبة الله بن الفضل	٢٨١	١
لهني على بغداد دار الهوى	ما أفيق	«	١٣٢	٧

(ك)

١	١٦	(غير منسوب)	تنسلك	تعلما هالعمر الله ذا قسماً
٤	١٣٥	ابن الهبارية	ملك	أيا من حبه نسك
٣	٢٢١	مجد بن حيدر	تنسبك	رقاصتي هذه تخفتها
٢	٣٥٤	ابن بكري	هلاك	أنا في الكف هلال
٢	١٦٦	مجد العرب العامري	فيكا	ما استحسن الناس من أكرومة - لانت
٣	٣٢٩	يوسف بن الدر	عنكا	أمري بالصبري سل الروح
٧	٣١٩	ابن الطوابيقي	منبتك	يا ناصر الدين سمعاً من فتى علت
٥	٨٦	ابن الهبارية	خيتك	أيا ظبية الوعاء من أبرق الحمى
٥	١٣٤	«	والترك	لكن دون الخبز في داره
٢	١٦٧	مجد العرب العامري	فيك	تركتك للمغضين فيك على القذى
١	٩	أم السليك	فهلك	طاف يبغى نجوة
١	٧١	ابن الهبارية	والأمر لك	بعزة أمرك دار الفلك
٣	٨٠	«	تحاشوك	لذ بنظام الحضرتين الرضا
٣	٣٣١	أبو تمام الدباس	عليك	يا رب هذا الخلق جمعاً وما
٣	١٣٤	ابن الهبارية	ومليكه	غلام زيد شريكه

(ل)

٤	٨٨	ابن الهبارية	فظل	يا أيها الصاحب الأجل
١١	٢٩٨	محمود الشروطي	فعلوا	حي جيراناً لنا رحلوا
٢	١٣٩	ابن الهبارية	بابل	ومجدولة جدل العنان إذا رنت
١٢	٢٦٤	ابن سمرة	وخال	ملك الأمر دام أمرك مسموعاً

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
يا من فؤادي فيه	ما يزال	ابن بكري	٣٥٠	٢
هاتيك دجلة رد، وهذا النيل	تعليل	ابن أفلاح	٥٥	٥٣
تمسك إن ظفرت بذيل حر	قليل	أبو إسحاق الشيرازي	١٢٤	١ (ح)
إن لم تمل فقد ملت من الندى	مملول	مجد العرب العامري	١٦١	١
عتاب منك مقبول	محمول	محمود الشروطي	٣٠٦	٨
زار وجنح الظلام مسدول	تخايل	ابن الطوايبي	٣٢٢	٤
خليبي صبغ الليل ليس يحول	أفول	الفرج بن الأخوة	١٩١	٧
هواء بغداد أشهى لي ودجلتها	يانيل	محمد بن حيدر	٢٢٣	٣
زارت وعقد نطق الليل محلول	مكحول	ابن الخياط	٢٢٧	٣
شاهر سيفين مشتبه	ومصقول	مجد العرب العامري	١٦٢	٤
أقام على عهد الهوى أم ترحلا	تجملا	طلحة النعماني	٤٢	٥١
أيها العادل الذي ملأ الأرض	وعدلا	محمد بن المؤيد الألويسي	١٨١	١٢
إني رأيت الدهر في صرفه	الجاهلا	أبو تمام الدباس	٣٣١	٢
وتعطو البرير إذا فاتها	أسيلا	(غير منسوب)	١٩	١ (ح)
قد كنت أحرس قلبي خائفاً وجلا	مقتولا	ابن الهبارية	٨٥	٣
نجى البرايا من برائن صالح	معضل	المعري	٧	١ (ح)
ومبلبل الأصداع	عقلي	ابن الهبارية	٧٦	٥
ما صغت فيك المدح لكنني	أستملي	«	٨٠	٢
إني بحب الجبال بعث كما	بالجبل	«	١٣٥	٦
قد وضعت في جي لدى عصبة	تغلي	«	١٣٦	٧
يا عاذلي كف عن العذل	العدل	«	١٤٠	٦

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ما منح الانسان من دهره	العقل	ابن الهبارية	١٤٠	٣
تكلفت إعطاءنا مرة	ولم يبخل	مجد العرب العامري	١٦٧	٢
لقد سلبت عقلي الغداة وليتها	عقلي	المطاميري	١٩٩	٢
ليس يعطي من يؤمله	والقبيل	هبة الله بن الفضل	٢٨٢	٣
فيم الإقامة في الزوراء لاسكني	آجلي	الطغرائي	٣٤٥ (ح)	١
قد ترك الدولاب من حبه	بلا عقل	ابن بكري	٣٥٢	٥
جبرت وقلت للساق أدراها	الزيال	ابن الهبارية	١٣٨	٨
عذب الممي خنت الصبا	الكامل	«	١٤٠	٤
مالي ولمن أطاع عذلي مالي	لاي	مجد العرب العامري	١٦١	٢
أرني على سائر الرجال	أبو المعالي	«	١٧٠	٦
أهدى خيالاً الى خيال	وصالي	المطاميري	٢٠٢	٤٣
قد كنت في أرغد ما عيشة	بلبال	ابن حكينا	٢٣١	٢
يا باعناً طيفه مثلاً	مثال	«	٢٣٤	٢
بأطراف المثقفة العوالي	المعالي	(غير منسوب)	٢٦٣ (ح)	١
تخرصت الوشاة علي زوراً	المقال	ابن لويظة	٣٦٨	٢
يا من هجرت ولا تبالي	الوصال	هبة الله بن الفضل	٢٧٤	١٢
فان تفق الأنام وأنت منهم	الغزال	المتني	٢٩٠ (ح)	١
نادى منادي البين بالترحال	حالي	أبو المعالي الشروطي	٣٠٩	٤
مولاي قد زارني غلام	غزال	ابن الطوايبي	٣١٩	٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
سألتك التوقيع في قصتي	بالعاجل	ابن أفلح	٦٥	٢
واخلع عذارك في عذار مهفف المتمايل	المتمايل	ابن الهبارية	١٣٧	١٨
قل للأجل الكامل	والنائل	ابن الخياط	٢٢٧	٢
إلى كم أعلل بالباطل	حاصل	ابن جارية القصار	٢٥١	١٤
أنا في كف حاملي	للأنامل	ابن بكري	٣٥٣	٤
رنا عن الفاتر الكحيل	القتول	هبة الله بن الفضل	٧٧٢	٨
لا تبعني وقد خبرت ودادي	بديل	ابن الهبارية	٩٠	٧
أراك إذا عدت ذوي التصافي	القليل	محمد بن حيدر	٢٢٢	٧
إلى كم أصون لساني ولا	بالجميل	ابن جارية القصار	٢٥٢	٤
دعوه ما شاء فعل	ووصل	ابن الهبارية	٩١	٢
يا من لعبت به شمول	الشماثل	البهاء زهير	٢٧٣ (ح)	١
			٢٧٤ و	
تراه إذا ما جئته متهللاً	سائلة	زهير بن أبي سلمى	٦٠ (ح)	١
وأدم اللون ذي حجول	بليلة	ابن جارية القصار	٢٥١	٧

(م)

تريدون مني أن تسيروا وتبخلوا الدم	ابن الهبارية	٨٥	٥
نعم هذه الدار والأنعم	الفرج بن الأخوة	١٨٧	٣
هذا تواضعك المشهور عن ضعة تنهم	هبة الله بن الفضل	٢٧٧	٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
عذرتك لست للمعروف أهلاً	ظلمُ	يوسف بن الدر	٣٢٧	٣
لافتضاحي بعد عارضه	لوامُ	ابن حكينا	٢٣٢	٢
أكتم أحاديث الهوى بيننا	نمَامُ	البدر الذهبي	٢٣٢ (ح)	١
سلمت مما التقى السليمُ	الجحيمُ	مجد العرب العامري	١٦١	٢
أثر في وجهك النعيم	النسيم	«	١٧٠	٤
حتى يقول الناس ماذا عاقلاً	مسلمًا	المتنبي	١٥٦	١
باح الغرام من النجوى بما كتبا	سما	المؤيد الألوسي	١٧٥	٢٣
وحصلنا على نفاق أجازيه	ورغما	هبة الله بن الفضل	٢٨٨	٣
جرى دمه يوم بانوا دما	الحمى	أبو المعالي الشروطي	٣٠٨	٧
ويحي من المتوجعِين وأخذهم	وما	يوسف بن الدر	٢٢٨	٢
تخيرن إماماً أرجواناً مهدباً	المختبأ	حميد بن ثور	٣٤٩ (ح)	١
نال وجدتي حتى ألفت بك الوجد	السقاما	مجد العرب	١٦٨	٤
أدخلني الدهر ...	قَمَمَ	ابن الهبارية	٨٦	٦
لا تنكرن عليّ يا شمس الهدى	مسلمَ	مجد العرب العامري	١٦١	٢
ومزئير فتنت محاسن وجهه	العندمَ	الفرج بن الأخوة	١٨٧	٣
من خاف إن شاب هجران الحسان	والنعمَ	محمد ابن جارية القصار	٢٥٣	٣
بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى	قدمَ	الرضي	٢٥٩ (ح)	٢
ملوكا يحلّ عن الملام	الكلامَ	المتنبي	١١٠ (ح)	١
ولا تجزع لفرقة من تصابى	السقامَ	مجد العرب العامري	١٦٥	٤

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة عدد الأبيات
فلا وجد سوى وجدتي بليلي	الدوامي	الأبلة البغدادي	٢٥٦ (ح) ١
أدرها مدعدة يا نديمي	الكروم	ابن حكينا	٢٣٩ ٣١
وكم من عائب قولاً صحيحاً	السقيم	(غير منسوب)	١٥٦ (ح) ١
وصفوك عندي بالنفار وما درّوا للريم		مجد العرب العامري	١٦٧ ٢
اليك اشتكائي يا ابن الكرام	الهرم	محمد ابن جارية القصار	٢٥٢ ٣
لولا السواد وذقنه	السلام	ابن أفلح	٦٨ ٢
وفينانة الفرع فتانة	إقدامها	المطاميري	١٩٩ ٢
أبو المعالي تاج الأئمة	همّة	ابن الهبارية	٩١ ٣

(د)

ما بعد حلوان للشقاق سلوان	بانوا	ابن أفلح	٦٣ ٥
وإذا البياذق في الدسوت تفرزت	الفرزان	ابن الهبارية	٧٢ ٢
وبعض الحلم عند الجهل	إذعان	الفند الزماني	١٥١ ٢
أنا الحمامة غنت في فضائلكم	بستان	الفرج بن الأخوة	١٩٢ ١
المجلس التاجي دام جماله	بستان	ابن الهبارية	١٩٢ ٢
دمي الذي صار مسكاً في نواجها	غزلان	الفرج بن الأخوة	١٩٤ ٢
إذا جفاك خليل كنت تألفه	إخوان	ابن حكينا	٢٤٨ ٤
هذه الخيف وهاتيك مني	بنا	ابن أفلح	٦٣ ١
هجرت للعدم كل خدن	خيدنا	مجد العرب العامري	١٤٣ ٢
من الغريب المعنى	المعنى	سعيد بن سمرة	٢٦٦ ٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ياريم كم تجنى	عنا	أبو المعالي الشروطي	٣٠٩	٩ (مسئلة)
خذ بي على قطن يمينا	القطينا	محمد بن حيدر	٢٢٤	٢١
لي ... يهوى خلافي وضعني	مني	ابن أفلح	٦٩	٣
وصاحب سمته استرفاق مهلته	الزمن	محمد ابن جارية القصار	٢٥٢	٢
أذال صون أدمعي في الدمن	السكن	مقدار المطاميري	٢٠٥	٥٣
يا طولول بعدم	شجن	محمود الشروطي	٢٩٢	٢
إن لي زوجة سوء	ما كسني	ابن قزبي	٣٣٥ (ح)	٢
مغاني الشعب طيباً في المغاني	الزمان	المتنبي	١١ (ح)	١
وزيرنا ليس له عادة	إحسان	ابن أفلح	٦٧	٦
بي مثل ما بك يا حمام البان	بالأغصان	ابن الهبارية	٧٦	٣
سل بالكثيب سوانح الغزلان	البان	مجد العرب العامري	١٥٠	٥٤
لما رأيت الغدر فيك سجية	الحوان	« « «	١٦٥	٣
ومشعر الأذيال في ممزوجة	العقيان	أبو بكر القصار	١٨٤ (ح)	١
حييتها بتحية في مجلس	الريحان	(غير منسوب)	٢٣٢ (ح)	٢
سألوني من أعظم الناس قدراً	أوشروان	ابن حكينا	٢٣٦	٤
قامت تهز قوامها يوم النقا	البان	ابن الطوايبيقي	٣٢١	٧
حيا بتفاحة فأحياني	هجران	ابن بكري	٣٥٤	٢
ورقت دموع العين حتى حسبته	جنفوني	ابن الهبارية	٩٤	٢
مزجت لنا الدنيا مئى بمئنون	لين	مجد العرب العامري	١٧١	١١

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
يا لجأذر العين	وتحييني	ابن قزمي	٣٤٠	٩
وقائلة ما هذه الدرر التي	سمطين	الزخشري	١٩٠ (ح)	٢
من عجب الدهر فحدث به	لسانين	ابن الدهان الفرضي	٣١٧	٢
جواز حديقته ميناى جرخ سقلاطون	گون	الوطواط	٣٤٩ (ح)	١
قل للعزیز أدام ربي عزه	مكنونه	المهذب بن شاهين	٢٤٩	٤
أما إنه لو لا الهوى وجنونه	رهونه	ابن الهبارية	٩٦	٥
أنا جار دارك وهي في شرع الهوى	جيرانه	«	٧٣	٣
وإذا سخطت على القوافي صغتها	وأهينها	«	٧٣	٢
يا حامل السيف الصقيل مجرداً	جفنه	الفرج بن الأخوة	١٨٩	٣
يا جاحدي فضلي وقد نطقت	عنه	محمد بن حيدر	٢٢١	٢
فتى الدندان قد جاءك	دندانك	محمد بن المؤيد الألويسي	١٨٢	٥

(ه)

ان أوشروان ما فيه	لمرجيه	ابن أفلح	٦٦	٣
وإذا شئت أن تصالح ...	أباه	ابن حكينا	٢٣٥	١
ود أهل الزوراء ..	ساكنها	ابن شميعة	٣٤٥	٢
على جي العفاء لقد لقينا	نحتويها	مجد العرب العامري	١٦٨	٤
إن أوشروان ما فيه	لمرجيه	ابن الهبارية	٩١	١٢
وأغيد خلته والكأس في يده	دياجيه	الحسين بن أبي الفوارس	١٨٥	٢
يامن رماني عن قوس فرقته	تلافيه	ابن التلاميذ	٢٣٦ (ح)	٢
ومنتقل بالاثم أرساه جرمة	يقلوه	ابن حكينا	٢٣٨	٣

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
قبح الله باخلاً ليس فيه	يرتجيه	الحسن الشهرباني	٣٢٥	٣
وما شيء إذا فكرت فيه	أبيه	أبو تمام الدباس	٣٣٠	١
فقدت على عاصي حماة وقد بكت	فيه	ابن بكري	٣٥٠	٣
أبو بكر ، أخو عمر ، سباني	حاجبيه	هبة الله بن الفضل	٢٧٨	٣

(ي)

من عادة الدنيا الدينية	الأبيّة	ابن الهبارية	٩١	١٢
قضاها لغيري وابتلاني بجمها	ابتلانيا	مجنون ليلى	٢٧٤ (ح)	١
أبو سعد الحكيم حبر	البرايا	ابن الدهان الفرضي	٣١٥	٢

(ارتُلف المقصورة)

يا من أدعو فيستجيب الدعوى الشكوى الدوى ٢٦٢ (رباعية) ٧



رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

(الغلط والصواب)

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
٤	٨	٤١٥ أو ٤١٦ هـ	٥٥٠
٤	٢٢	معجم الآداب	تلخيص مجمع الآداب
٢٤	١٦	والاستقصاء	والاستقصاء
٤٢	١٩	آتى	أتى
٥٠	١٥	ترجمة ابن طلحة	ترجمة طلحة
٦٨	٢٠	(ص ١٠ ر ١)	(ص ٢٠ ر ١)
٧٣	٦	الباقلاء	الباقلاء (تحذف شدته)
٨٢	١٠	نزهة	زبدة
٩٢	١٥	عمر	عمرو
١٢٩	١٣	نف	أُنف
١٨٦	١٣ - ١٤	ابن الديبشي	الذهبي
٢٢٩	١٤	«	«
٢٨٣	١٨	(ص ٢٩٦)	(ص ٢٦٩)
٣٠٣	١٧	لشيد	الشهيد
٣٨٢	٤	١٥٢	١٢٥
٣٩٢	١٦	٢٠٤	٢٧٤
٣٩٤	—	يضاف الى آخر العمود الثاني :	السنوبري ٢٨٠
٤١٢	١	٢٤٣	٢٨٤
٤١٦		يضاف بعد السطر ١٦ :	
تريك سنة وجه غير مقرنة	ندب	ذو الرمة	٢٨ (ح) ١



www.lisanarb.com

www.lisanarb.com

